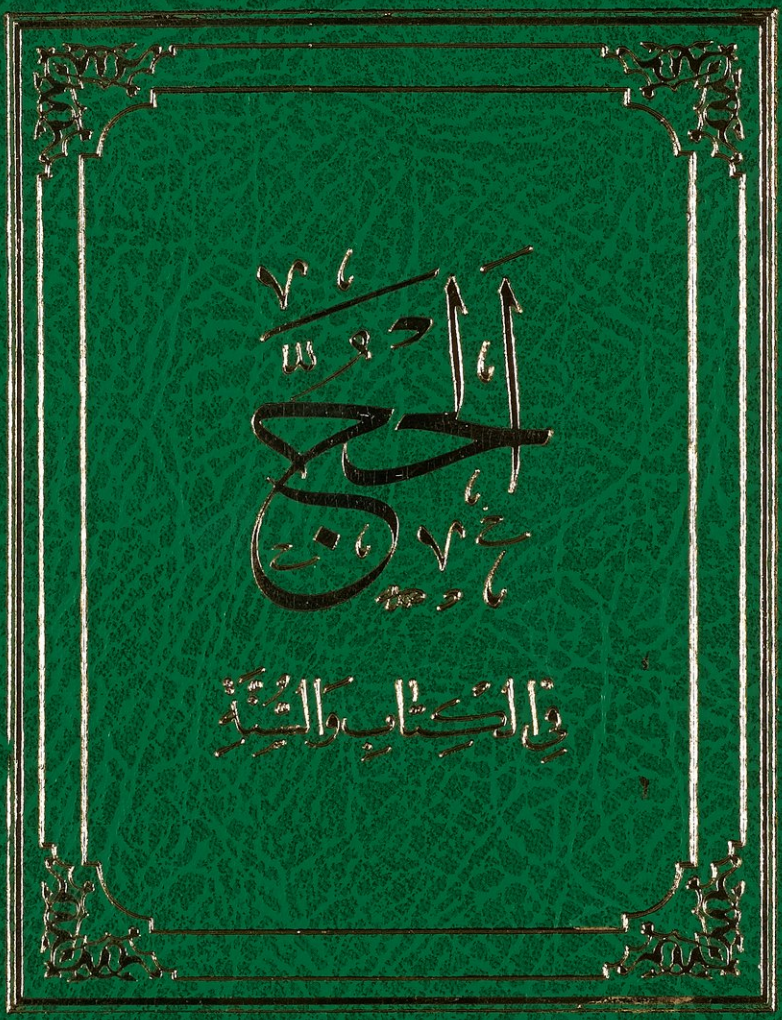
الحج
في الكتاب والسنة

Daftar
Inv.# 731/1/1017

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

الحج

في الكتاب والسنة

(٧٨٤٨٩)

الحج

في الكتاب والسنة

(RECAP)
BP187
.3
.H344
1986

اسم الكتاب: الحج في الكتاب والسنة.
اصدار: مركز الحج للدراسات والنشر.
الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٧ هـ. ق.
عدد النسخ: ٣٠٠٠ نسخة.
السعر: ٣٢٠٠ ريالاً ايرانياً أو مايعادله.
المطبعة: شركة اوفست (المساهمة).

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 018384878
1503 940036173 R14513 77

الفهرس

الموضوع — الصفحة

١ ــ المقدمة ١٥
٢ ــ الفصل الأول: الكعبة ٢١
٣ ــ بدء البيت وكيفية تكوّنه ٢٣
٤ ــ بدء البيت وعلة بنائه ٢٦
٥ ــ جعل الله بيته بأوعر بقاع الأرض ٣٢
٦ ــ اسكان ابراهيم عليه السلام ابنه وزوجته في مكة ٣٦
٧ ــ رفع قواعد البيت بيد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ٣٩
٨ ــ قصة ذبح ابراهيم ابنه اسماعيل ٤٦
٩ ــ اسماء الكعبة وأوصافها ٤٩
١٠ ــ عظم حرمة الكعبة ٥١
١١ ــ هدم الكعبة وبناؤها مجدداً ٦٠
١٢ ــ من أحدث في المسجد الحرام أو في الكعبة متعمداً ٦٥
١٣ ــ حرمة دخول المشركين في المسجد الحرام ٦٦
١٤ ــ فضل الكعبة ٦٧
١٥ ــ حرمة تعطيل البيت ٧١
١٦ ــ تولي الكعبة قبل ظهور الإسلام ٧١
١٧ ــ كسوة البيت ٧٣
١٨ ــ فناء الكعبة للكعبة ٧٤
١٩ ــ تحويل المقام ٧٥

الموضوع	الصفحة

٢٠ ــ بئر زمزم ٧٧
٢١ ــ الكعبة والمسجد الحرام لعموم الناس ٨١
٢٢ ــ تفسير قوله تعالى: «فيه آيات بينات» ٨٤
٢٣ ــ حجر اسماعيل ٨٤

٢٤ ــ الفصل الثاني: المسجد الحرام ٨٧
٢٥ ــ حدود المسجد الحرام ٨٩
٢٦ ــ آداب دخول المسجد الحرام ٩٠
٢٧ ــ فضل الطواف ٩٠
٢٨ ــ إكثار الطواف واحصائه ٩٤
٢٩ ــ الطواف والمقام بمكة قبل الحج افضل منهما بعد الحج ٩٥
٣٠ ــ المشي أو الركوب في الطواف ٩٦
٣١ ــ الذكر والدعاء و قراءة القرآن في حال الطواف ٩٧
٣٢ ــ الدعاء والخشوع عند الكعبة ٩٨
٣٣ ــ التعلق بأستار الكعبة ١٠١
٣٤ ــ ماينبغي رعايته في الطواف ١٠٣
٣٥ ــ الطواف بالبيت والصلاة في المسجد الحرام ١٠٤
٣٦ ــ علة الطواف بالبيت ١٠٥
٣٧ ــ علة كون الطواف سبعة أشواط ١٠٧
٣٨ ــ علة الرَّمَل بالبيت ١٠٨
٣٩ ــ الحجر الأسود واستلامه والدعاء عنده ١٠٩
٤٠ ــ علة استلام الحجر الأسود ١١٧
٤١ ــ علة تقبيل الحجر الأسود ١٢٢
٤٢ ــ فضل الركن اليماني واستلامه ١٢٢
٤٣ ــ علة استلام الركن اليماني ١٢٥
٤٤ ــ الدعاء والتوبة والانابة عند الملتزم ١٢٦

الموضوع	الصفحة

٤٥ ـ فضل المستجار وآدابه ١٢٨
٤٦ ـ شرب ماء زمزم والدعاء عنده ١٢٩
٤٧ ـ الهدي إلى الكعبة ١٣٢
٤٨ ـ دخول الكعبة ١٣٥
٤٩ ـ آداب وداع البيت ١٣٧
٥٠ ـ الصلاة والدعاء في المسجد الحرام ١٣٩
٥١ ـ ثواب النظر إلى الكعبة ١٤٢

٥٢ ـ الفصل الثالث: الحرم ومكة ١٤٧
٥٣ ـ الحرم واعلامه ١٤٩
٥٤ ـ الحرم وعرفة ١٥١
٥٥ ـ فضل دخول الحرم وآدابه ١٥٢
٥٦ ـ اسماء مكة ووجه تسميتها ١٥٢
٥٧ ـ تسمية الطائف بالطائف ١٥٥
٥٨ ـ عظمة مكة وحرمتها ١٥٥
٥٩ ـ جعل مكة حرماً ١٥٩
٦٠ ـ جعل الحرم امناً ١٦١
٦١ ـ الجناية والإلحاد في مكة ١٦٢
٦٢ ـ دخول مكة وآدابه ١٦٤
٦٣ ـ الأعمال الواردة في مكة ١٦٥
٦٤ ـ علة كراهة الإقامة بمكة ١٦٨
٦٥ ـ الموارد التي تكون الإقامة بمكة أفضل ١٧٠
٦٦ ـ الخروج من مكة ونية عدم العود اليها ١٧٠
٦٧ ـ فضل الصدقة عند الخروج من مكة ١٧١

٦٨ ـ الفصل الرابع: الحج ١٧٣

الموضوع	الصفحة

٦٩ ــ تسمية الحج حجّاً ١٧٥
٧٠ ــ الحج قبل آدم عليه السلام ١٧٥
٧١ ــ حج آدم عليه السلام ١٧٦
٧٢ ــ حج سائر الأنبياء عليهم السلام ١٨١
٧٣ ــ الحج في الجاهلية ١٨٤
٧٤ ــ حج النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ١٨٦
٧٥ ــ حضور صاحب الأمر في الموسم ١٩٥
٧٦ ــ الحج من دعائم الإسلام ١٩٦
٧٧ ــ لزوم اقامة الحج ٢٠٢
٧٨ ــ حكمة تشريع الحج ٢٠٤
٧٩ ــ فضل الحج وثوابه ٢١١
٨٠ ــ فضل الحج ماشياً ٢٢٦
٨١ ــ الموارد التي يكون الركوب في الحج أفضل ٢٣٠
٨٢ ــ الحج والجهاد ٢٣١
٨٣ ــ إكثار الحج وإدمانه ٢٣٣
٨٤ ــ آثار الحج ٢٣٨
٨٥ ــ ترك الحج وآثاره ٢٥٤
٨٦ ــ طلب الحج من الله وانّه لايكون إلاّ بتقديره ٢٥٧
٨٧ ــ فضل التهيّؤ للحج ٢٦٠
٨٨ ــ وجوب الحج والإهتمام بشأنه ٢٦١
٨٩ ــ علة وجوب الحج في العمر مرّة واحدة ٢٦٩
٩٠ ــ العمرة وكونها بمنزلة الحج ٢٧١
٩١ ــ فضل العمرة وآثارها وكونها في شهري رجب ورمضان أفضل ٢٧٢
٩٢ ــ معنى الحج الأكبر والأصغر ٢٧٧
٩٣ ــ اشهر الحج والحُرُم والسياحة ٢٧٩

الموضوع	الصفحة

٩٤ ـ الفصل الخامس: الحاج ٢٨٣
٩٥ ـ فضل الحاج ٢٨٥
٩٦ ـ ثواب من خرج حاجّاً ٢٨٨
٩٧ ـ الحاج لايكتب عليه ذنب إلى مدّة معينة ٢٨٩
٩٨ ـ الحاج من وفد الله وضيفه ٢٩٠
٩٩ ـ من خلف حاجّاً في أهله ٢٩١
١٠٠ ـ من جهّز حاجّاً ٢٩١
١٠١ ـ من أعان حاجّاً ٢٩٢
١٠٢ ـ فضل مصافحة الحاج ٢٩٣
١٠٣ ـ ماينبغي للحاج بعد القدوم من مكة ٢٩٥

١٠٤ ـ الفصل السادس: من حجّ عن غيره ٢٩٧
١٠٥ ـ النيابة في الحج ٢٩٩
١٠٦ ـ من يشرك غيره في حجّه ٣٠٥
١٠٧ ـ الطواف والحج عن الأئمة عليهم السلام ٣٠٧
١٠٨ ـ ماينبغي للرجل أن يقول اذا حجّ عن غيره ٣٠٨

١٠٩ ـ الفصل السابع: شروط قبول الحج ٣١١
١١٠ ـ الحج مشروط بالولاية ٣١٣
١١١ ـ كون نفقة الحج من المال الحلال ٣١٨
١١٢ ـ لزوم الإخلاص في الحج ٣٢١
١١٣ ـ اسرار الحج وضرورة رعايتها ٣٢٢
١١٤ ـ الإهتمام بأسرار الحج ٣٢٤
١١٥ ـ علائم قبول الحج ٣٢٧
١١٦ ـ ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج ٣٢٧
١١٧ ـ بيان من الفيض الكاشاني في أسرار الحج ٣٣١

الموضوع	الصفحة

١١٨ ــ الفصل الثامن: آداب السفر والخروج إلى الحج..... ٣٤١
١١٩ ــ افتتاح السفر بالصدقة ٣٤٣
١٢٠ ــ آداب الخروج إلى الحج ٣٤٤
١٢١ ــ ما ينبغي عند الركوب ٣٤٨
١٢٢ ــ الدعاء و ذكر الله في الطريق ٣٤٩
١٢٣ ــ توديع المسافر والدعاء له ٣٥١
١٢٤ ــ رعاية المصاحبة في السفر..... ٣٥٣
١٢٥ ــ ماينبغي رعايته في سفر الحج وغيره ٣٥٤
١٢٦ ــ رعاية التقوى وحسن المعاشرة في سفر الحج ٣٦١
١٢٧ ــ فضل إعانة المسافر ٣٦٢
١٢٨ ــ التكاتب في السفر ٣٦٣
١٢٩ ــ فضل شدّ الركاب وحفظ النفقة في سفر الحج ٣٦٣
١٣٠ ــ فضل حمل الزاد الطيّب في السفر ٣٦٤
١٣١ ــ فضل حمل الأدوات التي تنفع المسافر ٣٦٥
١٣٢ ــ فضل التوسّع في نفقة الحج مع رعاية الإقتصاد ٣٦٦
١٣٣ ــ فضل الهدية في سفر الحج ٣٦٧

١٣٤ ــ الفصل التاسع: المناسك وآدابها وعلة تشريعها ٣٦٩
١٣٥ ــ فضل الإحرام والتلبية ٣٧١
١٣٦ ــ آداب الإحرام ٣٧٢
١٣٧ ــ آداب التلبية ٣٧٢
١٣٨ ــ فضل الخشوع و الخشية عند التلبية ٣٧٥
١٣٩ ــ علة تشريع الإحرام ٣٧٥
١٤٠ ــ علة التلبية ٣٧٦
١٤١ ــ ماينبغي تركه في حال الإحرام ٣٨٠
١٤٢ ــ ثواب الضحو في حال الإحرام ٣٨٢

الموضوع	الصفحة

١٤٣ ــ علة ترك بعض الأعمال أثناء الإحرام ٣٨٣
١٤٤ ــ علل بعض أفعال الحج ٣٨٨
١٤٥ ــ وجه تسمية الصفا و المروة ٣٨٩
١٤٦ ــ فضل السعي بين الصفا والمروة ٣٨٩
١٤٧ ــ علة السعي بين الصفا و المروة ٣٩٢
١٤٨ ــ فضل التشبه بالمحرمين ٣٩٤
١٤٩ ــ علة تسمية يوم التروية ٣٩٥
١٥٠ ــ آداب الإحرام في يوم التروية ٣٩٦
١٥١ ــ المكّي لايلي الموسم ٣٩٧

١٥٢ ــ الفصل العاشر: المواقف المشرّفة ٣٩٩
١٥٣ ــ الأول: عرفات ٤٠١
١٥٤ ــ وجه تسمية عرفات ٤٠١
١٥٥ ــ ينبغي للإمام أن يصلّي الظهر بمنى يوم التروية ٤٠١
١٥٦ ــ معنى الشاهد و المشهود ٤٠٣
١٥٧ ــ فضل الوقوف بعرفات ٤٠٥
١٥٨ ــ الدعاء والعبادة وقراءة القرآن في عرفات ٤١٠
١٥٩ ــ الصلاة والدعاء في عرفات مع الإمام ٤١٤
١٦٠ ــ الدعاء للإخوان في يوم عرفة ٤١٤
١٦١ ــ الإفاضة من عرفات و آدابها ٤١٦
١٦٢ ــ فضل المارّ بالمأزمين ٤١٩
١٦٣ ــ الثاني: المشعر الحرام ٤٢١
١٦٤ ــ وجه تسمية المزدلفة ٤٢١
١٦٥ ــ وجه تسمية الأبطح ٤٢٢
١٦٦ ــ فضل المشعر الحرام ٤٢٢
١٦٧ ــ الوقوف بالمشعر والإفاضة منه ٤٢٣

الموضوع	الصفحة

١٦٨ ــ الإمام يقف بجمع حتى تطلع الشمس ٤٢٦
١٦٩ ــ الإمام لايقف لأجل بعض الأمور إذا دفع الناس ٤٢٦
١٧٠ ــ من أدرك الإمام بجمع ٤٢٧
١٧١ ــ الثالث: منى ٤٢٨
١٧٢ ــ وجه تسمية منىٰ ٤٢٨
١٧٣ ــ وجه تسمية الخيف ٤٢٨
١٧٤ ــ فضل منىٰ وثوابه ٤٢٩
١٧٥ ــ العبادة في مسجد منىٰ ٤٣٠
١٧٦ ــ رَمْي الجمار وآدابه ٤٣١
١٧٧ ــ علة رَمْي الجمار ٤٣٣
١٧٨ ــ التضحية وآدابها ٤٣٤
١٧٩ ــ علة الأضحية ٤٣٩
١٨٠ ــ علة الإشعار والتقليد ٤٤٠
١٨١ ــ الأكل من الهدي والصدقة منه واخراجه من منى ٤٤١
١٨٢ ــ الحلق أوالتقصير ٤٤٤
١٨٣ ــ تفسير قوله تعالى: «ثم ليقضوا تفثهم» ٤٤٧
١٨٤ ــ تفسير قوله تعالى: «أيّام معدودات وأيّام معلومات» ٤٤٩
١٨٥ ــ الذكر و الدعاء والعمل الصالح في أيّام التشريق والأيّام العشر وترك المفاخرة بالآباء ٤٥١
١٨٦ ــ تفسير قوله تعالى: «فمن تعجّل في يومين فلا إثم له» ٤٥٤

١٨٧ ــ الفصل الحادي عشر: الزيارة ٤٥٧
١٨٨ ــ إتباع الحج بالزّيارة ٤٥٩
١٨٩ ــ فضل الرجوع إلى المدينة المنوّرة ٤٦٠
١٩٠ ــ حُرمة المدينة المنوّرة ٤٦١
١٩١ ــ فضل المدينة المنوّرة والأعمال الواردة فيها ٤٦٤
١٩٢ ــ معرس النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ٤٦٥

الموضوع	الصفحة

١٩٣ ــ فضل زيارة النبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم ٤٦٧
١٩٤ ــ الإجبار من الوالي على زيارة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ٤٧١
١٩٥ ــ آداب زيارة النبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم ٤٧١
١٩٦ ــ فضل المنبر والرّوضة ومقام النبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم ٤٧٤
١٩٧ ــ الصلاة في مسجد النبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم ٤٧٨
١٩٨ ــ مقام جبرائيل عليه‌السّلام ٤٧٩
١٩٩ ــ فضل الإقامة بالمدينة المنوّرة ٤٧٩
٢٠٠ ــ فضل الصوم والإعتكاف في مسجد النبيّ صلّى‌الله عليه واله وسلم ٤٨٠
٢٠١ ــ فضل زيارة فاطمة‌الزّهراء سلام‌الله عليها ٤٨٢
٢٠٢ ــ فضل زيارة الأئمة عليهم‌السلام ٤٨٤
٢٠٣ ــ آداب زيارة الأئمة عليهم‌السلام في البقيع ٤٨٨
٢٠٤ ــ فضل زيارة المشاهد وقبور الشهداء ٤٨٩
٢٠٥ ــ وداع قبر النبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم ٤٩٢
٢٠٦ ــ فضل الصلاة في مسجد غدير خم ٤٩٣
٢٠٧ ــ مصادر الكتاب ٤٩٥

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

«وأذنْ في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلىٰ كلّ ضامر يأتين مِنْ كلّ فجّ عميق، ليشهدوا منافعَ لهم ويذكروا اسم الله عليه في أيامٍ معلومات...»[1].

خلال السنوات التي منَّ الله تبارك و تعالىٰ فيها عليَّ بزيارة الحرمين الشريفين في ايام الحج، وكان لي بها شرف تمثيل حضرة الامام القائد حفظه الله والاشراف على الحجاج الايرانيين الكرام، تبيّن لي بوضوح اهمية توضيح الأبعاد المختلفة للحج، وكشف أسرار بيت الله الحرام ورموز المواقف الكريمة والمشاهد المقدسة. وكان لابدّ لمثل هذا العمل ان يتمّ خاصة بالبحث والتدبّر في الآيات القرآنية الكريمة المرتبطة بالحج ومناسكه، والتعمق في الأحاديث المرويّة عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وعن الأئمة الطاهرين من أهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ذلك لأن كل أسرار هذهِ العبادة وحقائقها التي تجلّت للعلماء والمحققين والفقهاء العظام والعرفاء الكبار إنما كان مصدرها هذه الآيات المباركة والأحاديث الشريفة.

ومن جانب آخر يُلاحظ أنّ قوافل الحجاج منذ حركتها من بلادها حتىٰ إنتهاء هذا السفر الروحي يصحبها عالم دين واحد على الأقل، وهذه سُنة حسنة دأبَ عليها الحجاج الايرانيون. والمسؤولية الرئيسية لعلماء الدين هؤلاء في هذه المرافقة؛ تعليم الزائرين مناسك الحج، والاشراف على الأداء الصحيح لهذه المناسك، وبيان الأبعاد العميقة لتشريع هذه العبادة الالهية، وأسرار هذا المؤتمر العبادي السياسي العظيم، وتعليمهم

---

١ ــ الحج /٢٧ ــ ٢٨.

أيضاً كيفية التجهيز لهذا السفر، وكيفية المعاشرة وطريقة التعامل مع سائر المسلمين القادمين إلى الحج من مختلف الأصقاع الإسلامية، والرسالة الملقاة على عاتقهم، وسُبل ايصال نداء الإسلام الثائر الى سائر الشعوب، وطريقة أداء مسؤولية اعلان البراءة من المشركين و خاصة من أئمة الشرك والكفر والاستكبار العالمي، وتذكيرهم بسائر الواجبات والتكاليف التي يتحملها عشّاق النور وزوّار الكعبة المشرفة ومرقد الرسول الأعظم و أبنائه الطاهرين وسائر الأماكن المقدسة. وعلماء الدين المرافقون لقوافل الحجاج يجب عليهم أن يلمّوا بهذه الأمور، مستضيئين بآيات القرآن الكريم والأحاديث المرويّة عن النبي الأكرم والأئمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين، ثم يعلموها حجاج بيت الله الحرام.

يُلاحظ:

اولاً ــ أنّ هذه الأحاديث متناثرة في كتب عديدة لايتيسّر الحصول عليها للجميع.

ثانياً ــ انّ مراجعتها بأجمعها تحتاج الى فرصة كبيرة.

ثالثاً ــ انّ اصطحاب هذهِ الكتب عسير بل متعذر في ايام الحج. لذلك قررنا أن نجمع كل هذهِ الأحاديث في مجموعة واحدة وأن نضيف اليها الآيات الكريمة المتناسبة استكمالاً للمجموعة وتيسيراً لمراجعة نصوص كل باب من الأبواب مجتمعة، وتمكيناً لاصطحابها خلال مدة السفر.

من خلال ما ذكرناه بشأن دافعنا في تأليف هذه المجموعة يتضح اننا لم نستهدف جمع النصوص المرتبطة بأحكام عبادة الحج وشروط وجوبه وتفاصيل مناسكه، غير ان بعض الأحاديث التي تنسجم مع أبواب هذهِ المجموعة لاتخلو من ذكر حُكم من الأحكام، وواضح اننا لانتوخى من ذكر تلك الأحاديث، بيان الأحكام. لقد ازدادت ثقتنا بأهمية هذا المشروع حين طرحناه على جمع من الاخوان والعلماء والمفكرين، فتوكّلنا على الله وبدأنا به.

ونظراً لعدم توفر الوقت الكافي والفرصة المتاحة لأداء كل جوانب هذا العمل، طلبنا من الأخ الكريم فضيلة حجة الاسلام والمسلمين الحاج الشيخ محمد صادق آل اسحاق، الذي كنّا منذ سنين على علم بدرجة فضله، أن يأخذ على عاتقه مسؤولية الجانب التنفيذي من الكتاب. وبفضل ما بذله من اهتمام وجِدّ بالمشروع ومن جهود كبيرة، تَمّ جمع كل الآيات والروايات

المطلوبة في أحد عشر فصلاً. و تسهيلاً لفهم معنىٰ بعض المفردات، ذُكر معناها في الهامش، واستكمالاً للفائدة ذُكرت مصادر الأحاديث في الهامش ايضاً، آملين ان يكون لنا حظ في ما يناله الحجاج من ثواب.

وكل هذه الأعمال قد تمّت خلال السنوات التي حظينا فيها بالتوفيق وأشرنا اليها من قبل ولكن في مرحلة الطباعة كان لتأكيد ومتابعة الأخ العزيز فضيلة حجة الاسلام والمسلمين كروبي الذي يتولى الآن مِن جانب سماحة الامام مدّ ظله مسؤولية الإشراف على الحجاج وتمثيل سماحته في الحج، وقد أجاد النهوض بهذه المسؤولية، كان لتأكيده ومتابعته الفضل في إنهاء المشروع. وقد تحقق الهدف والحمدلله رغم ما اعتراه من تأخير. وهاهو الكتاب في متناول الحجاج وخاصة العلماء والمفكرين منهم.

ما أطلبه من الفضلاء الأعزة هو ان ينبّهونا علىٰ ما فاتنا من حديث أو على النواقص الأخرىٰ عن طريق الاتصال بي أو بمكتب مندوب سماحة الامام في الحج، كي نتلافاه في الطبعات التالية.

في الخاتمة يلزمني أن أشكر الفاضل المكرم ثقة الاسلام السيد محمد هادي المدرسي علىٰ ما بذله من جهود في التصحيح والطباعة.

ومن كل الذين ينالون توفيق الحضور في تلك المشاهد الكريمة اطلب نيابة عن امام الأمة واقول: «**ايها المسلمون المتضرعون (الى الله) جوار بيت الله أدعوا للصامدين في وجه أمريكا وسائر القوى الكبرىٰ ...**[١]».

والسلام عليهم وعلىٰ جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته.

سيد محمد الموسوي الخوئيني
٨/ شوال /١٤٠٧ هـ. ق.

---

١ ــ من نداء الامام الخميني دام ظله العالي الى حجاج بيت الله الحرام في ٢/ذي القعدة/ ١٤٠٠ هـ. ق.

الفصل الأول:

الكعبة

بدءالبيت و كيفية تكوّنه

قال‌الله تبارک و تعالى: «ان اوّل بيت وضع للناس للذي ببكة[١] مباركاً و هدىً للعالمين».[٢]

وقال الله تبارک و تعالى ايضاً: «واذ بوّأنا[٣] لابراهيم مكان البيت ان لاتشرک بي شيئاً وطهرّ بيتي للطائفين والقائمين والرّكّع السجود».[٤]

١ ــ **وفي تفسير العيّاشي:** عن محمدبن مسلم، عن ابي جعفر عليه‌السلام، قال: كان‌الله تبارک وتعالى كما وصف نفسه «... وكان عرشه على الماء...»[٥] والماء على الهوىٰ لايجري ولم يكن غير الماء خلق والماء على الهوىٰ لايجري ولم يكن غير‌الماء خلق والماء يومئذٍ عذب فرات، فلما اراد‌الله ان يخلق الأرض امر‌الرياح الأربع فضربن الماء حتى صار موجاً، ثم ازبد[٦] زبدة واحدة فجمعه في موضع البيت فامر‌الله فصار جبلاً من زبد، ثم دحى[٧] الأرض من

---

١ ــ قيل بكة موضع البيت ومكة سائر البلد. وقيل هما اسمان للبلد. مجمع البحرين / ج ٥ / ص ٢٩٥.

٢ ــ آل عمران / ٩٦.

٣ ــ بَوَّءَ له مكانا كذا: جعله مباءة ومرجعا له يرجع اليه ويقصده. الميزان / ج ١٤ / ص ٤٠٢. بوّأت للرجل منزلاً: هيّأته له. من تبوّأت له منزلاً: اتخذته. واصله الرجوع من باء اذا رجع وسمّي المنزل مباءة لكون صاحبه يرجع اليه اذا خرج منه. مجمع البحرين / ج ١ / ص ٦٧.

٤ ــ الحج / ٢٦.

٥ ــ هود / ٧.

٦ ــ الزّبد ــ جمعه ازباد ــ: مايعلوالماء ونحوه من الرغوة.

٧ ــ دحاها: بسطها من دحوت الشيء دحواً: بسطته. وفي الحديث: «يوم دحو الأرض» أي بسطها من تحت الكعبة وهو اليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة. مجمع البحرين / ج ١ / ص ١٣٤.

تحته ثم قال: «ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين».[١] [٢]

٢ ــ **وفي تفسير العياشي:** عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: انه وجد في حجرين (حجرخ ل) من حجرات البيت مكتوباً اني انا الله ذوبكّة (مكة خ ل) خلقتها يوم خلقتُ السماوات والارض ويوم خلقتُ الشمس والقمر وخلقتُ الجبلين وحففتها[٣] سبعة املاك حفّاً (حفيفاً خ ل) وفي حجر آخر هذا بيت الله الحرام ببكّة، تكفل الله برزق أهله من ثلاثة سبل منازل (مبارك خ) لهم في اللحم والماء اوّل من نحله ابراهيم.[٤]

٣ ــ **وفي الفروع:** عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن عليٍّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي زرارة التميميٍّ، عن أبي حسّان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا أراد الله عزّوجلّ أن يخلق الأرض أمر الرِّياح فضربن وجه الماء[٥] حتّى صار موجاً، ثمّ أزبد فصار زبداً واحداً فجمعه في موضع البيت، ثمّ جعله جبلاً من زبد، ثمّ دحى الأرض من تحته وهو قول الله عزّوجلّ: «**إنّ أوّل بيت وضع للنّاس للّذي ببكّة مباركاً...**»[٦] [٧]

و رواه أيضا عن سيف بن عميرة، عن أبي بكرالحضرميٍّ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.[٨]

٤ ــ **وفي الفقيه:** قال أبو جعفر عليه السلام: لما أراد الله عزوجل أن يخلق الأرض أمر الرياح (الأربع) فضربن متن الماء حتى صار موجاً، ثم أزبد فصار زبداً واحداً فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلاً من زبد، ثم دحى الأرض من تحته وهو قول الله عزّوجلّ: «**إنّ أولّ بيت وضع للنّاس للّذي ببكّة مباركاً...**»[٩] فأول بقعة خلقت من الأرض الكعبة، ثم مدّت الأرض

---

١ ــ آل عمران / ٩٦.

٢ ــ تفسير العياشي / ج ٤ / ص ١٨٦.

٣ ــ حفّ القوم الرجل، وبه، وحوله: احدقوا واستداروا به. حفّف القوم حوله: احد قوابه. وحفّه بكذا: احاطه به.

٤ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ١٨٧.

٥ ــ وفي الوافي: «فضربن متن الماء».

٦ ــ آل عمران/ ٩٦.

٧ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٩٠.

٨ ــ نفس المصدر.

٩ ــ آل عمران / ٩٦.

منها.[١]

٥ ــ **وفي الفقيه:** قال الصادق عليه‌السلام: إنّ‌الله تبارك و تعالى دحى‌الأرض من تحت الكعبة إلى منى، ثم دحاها من منى إلى عرفات، ثم دحاها من عرفات إلى منى فالأرض من عرفات وعرفات من منىٰ و منى من الكعبة، وكذلك علمنا بعضه من بعض وإن الله عزوجل أنزل البيت من السماء وله أربعة أبواب على كل باب قنديل من ذهب معلّق.[٢]

٦ ــ **وفي الفروع:** محمّدبن يحيى، عن محمّدبن الحسين، عن محمّدبن سنان، عن محمّدبن عمران العجليّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام: أيُّ شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول‌الله عزّوجلّ: «... **وكان عرشه على الماء...**»[٣]؟ قال: كان مهاة[٤] بيضاء يعني درّة.[٥]

٧ ــ **وفي الفروع:** الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن‌بن عليّ الوشّاء، عن أحمدبن عائذ، عن أبي خديجة قال: إنّ‌الله عزّوجلّ أنزل الحجر لآدم عليه‌السلام من الجنّة وكان البيت درّة بيضاء فرفعه‌الله عزّوجلّ إلى السماء وبقي أُسّه وهو بحيال هذا البيت يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لايرجعونَ إليه أبداً فأمر الله عزّوجلّ إبراهيم وإسماعيل عليهماالسلام ببنيان البيت على القواعد.[٦]

٨ ــ **وفي الفروع:** عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن منصوربن العبّاس، عن صالح اللّفائفيّ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام: قال: إنّ الله عزّوجلّ دحى الأرض من تحت الكعبة إلى منى، ثمّ دحاها من منى إلى عرفات، ثمّ دحاها من عرفات إلى منى فالأرض من عرفات و عرفات من منى ومنى من الكعبة.[٧]

٩ ــ **وفي الفروع:** محمّدبن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن أحمدبن هلال، عن عيسى‌بن عبدالله

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٥٦.
٢ ــ نفس المصدر.
٣ ــ هود / ٧.
٤ ــ المَهاة: البلورة.
٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٨٨.
٦ ــ المصدر السابق / ص ١٨٩.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٥٧.
٧ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٨٩.

الهاشميّ، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: كان موضع الكعبة ربوة[١] من الأرض بيضاء تضيء كضوء الشّمس والقمر حتّى قتل ابنا آدم أحدهما صاحبه فاسودّت فلمّا نزل آدم رفع‌الله له الأرض كلّها حتّى رآها، ثمّ قال: هذه لک كلّها قال: يارب ما هذه الأرض البيضاء المنيرة؟ قال: هي [في] أرضي وقد جعلت عليک أن تطوف بها كلّ يوم سبعمائة طواف.[٢]

١٠ ــ **وفي العلل:** حدثنا علي بن احمد بن موسى رحمه‌الله، قال: حدثنا محمدبن ابي‌عبدالله، عن محمدبن اسماعيل، عن علي‌بن العباس، قال: حدثنا القاسم‌بن الربيع الصحاف، عن محمدبن‌سنان ان اباالحسن الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة وضع البيت وسط الارض لأنه الموضع الذي من تحته دحيت الارض وكل ريح تهب في الدنيا فانها تخرج من تحت الركن الشامي وهي اول بقعة وضعت في الارض لأنها الوسط ليكون الفرض لأهل المشرق والمغرب سواء.[٣]

بدءالبيت وعلة بنائه

١١ ــ **وفي الفروع:** عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن محمّدبن سنان، عن أبي عباد عمران‌بن عطيّة، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: بينا أبي عليه‌السلام وأنا في الطواف إذ أقبل رجل شرجب من الرِّجال، فقلت: وما الشرجب أصلحک‌الله؟ قال: الطويل، فقال: السّلام عليک[م] وأدخل رأسه بيني وبين أبي، قال: فالتفت إليه أبي وأنا فردّدنا عليه‌السّلام، ثمّ قال: أسألک رحمک‌الله، فقال له أبي: نقضي طوافنا، ثمّ تسألني، فلمّا قضى أبي الطواف دخلنا الحِجر فصلّينا الرّكعتين، ثمّ التفت فقال: أين الرَّجل يا بنيَّ فإذا هو وراءه قد صلّى، فقال: ممّن الرَّجل؟ قال: من أهل الشّام؟ فقال: ومن أيّ أهل الشّام؟ فقال: ممّن يسكن بيت‌المقدس، فقال: قرأت الكتابين[٤]؟ قال: نعم، قال: سل عمّا بدالک، فقال: أسألک عن بدء

---

١ ــ الرَّبوة والرُّبوة والرِّبوة: ماارتفع من الأرض.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٨٩.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٥٧.

٣ ــ العلل / ج ٢ / ص ٣٩٦. عيون اخبار الرضا / ج ٢ / ص ٩٠.

٤ ــ التوراة والقرآن. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٩.

هذا البيت وعن قوله: «ن والقلم وما يسطرون»،[١] و عن قوله: «والّذين في أموالهم حقّ معلوم، للسائل والمحروم»،[٢] فقال: يا أخا أهل الشّام اسمع حديثنا ولاَ تكذّب علينا فإنّه من كذّب علينا في شيء فقد كذّب على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كذّب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كذّب على الله ومن كذّب على الله عذّبه الله عزّوجلّ. أمّا بدء هذا البيت فإنّ الله تبارك و تعالى قال للملائكة: «... إنّي جاعل في الأرض خليفة...»[٣] فردّت الملائكة على الله عزّوجلّ فقالت: «... أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء...»[٤]؟ فأعرض عنها فرأت أنّ ذلك من سخطه فلاذت[٥] بعرشه فأمر الله ملكاً من الملائكة أن يجعل له بيتا في السّماء السّادسة يسمّى الضّراح[٦] بإزاء عرشه فصيّره لأهل السّماء يطوف به سبعون ألف ملك في كلّ يوم لايعودون، ويستغفرون، فلمّا أن هبط آدم إلى السّماء الدُّنيا أمره بمرمّة هذا البيت وهو بإزاء ذلك فصيّره لآدم وذرّيّته كما صيّر ذلك لأهل السّماء. قال: صدقت يا ابن رسول الله.[٧]

١٢ ــ وفي الدعائم: رَوَيْنا عن أبي جعفر محمدبن عليّ أنه قال في قول الله عزوجل: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ للملائكة إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ...»[٨] قال: كان في قولهم هذا منّةٌ منهم على الله بعبادتهم وإنما قال ذلك بعض الملائكة لما عرفوا من حال مَن كان في الأرض من الجنّ قبل آدم، فأعرض الله عنهم. وخلق آدم وعلّمه الأسماء كلها، ثُمّ سأل الملائكة، فقالوا: «...لاَعِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا...».[٩] قَالَ: «يا

---

١ ــ القلم / ١.
٢ ــ المعارج / ٢٤ و ٢٥.
٣ ــ البقرة / ٣٠.
٤ ــ نفس المصدر.
٥ ــ لاذ ــ يلوذ لَوذاً و لَواذاً و لِواذاً ــ بالجبل: استتر به واحتصن والتجأ اليه. بالقوم: التجأ اليهم و عاذبهم.
٦ ــ الضُّراح كماورد في الحديث: البيت المعمور. مجمع البحرين / ج ٢ / ص ٣٩١.
٧ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٨٧.
٨ ــ البقرة / ٣٠.
٩ ــ البقرة / ٣٢.

آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبأهم بِأَسْمَائِهِم»[١] قَالَ لَهُم: «اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا»[٢] فقالوا في أنفسهم وهم ساجدون: ما كنا نظنّ أنّ الله يخلق خلقاً أكرم عليه منا ونحن جيرانه وأقرب الخلق إليه. فلمارفعوا رؤوسهم قال الله عزوجل: «إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السماوات والأَرضِ وأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمونَ»[٣] يعني ما أبدوه بقولهم: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ»[٤] وما كتموه فقالوا في أنفسهم: ما ظننّا أن الله يخلق خلقاً أكْرَمَ عَليه منّا، فعلموا أنّهم قد وقعوا في الخطيئة فلاذُوا بالعرش فطافوا حوله يسترضون ربهم فرضى عنهم، وأمر الله الملائكة أن تبني في الأرض بيتاً ليطوف به مَنْ أصاب ذنباً من ولد آدم عليه السلام كما طافت الملائكة بعرشه فيرضى عنهم كما رضى عن الملائكة، فبنوا مكان البيت بيتاً رُفع زمان الطوفان: فهو في السَّماء الرّابعة، يَلجُه كل يوم سبعون ألفَ ملك لايعودون إليه أبداً، وعلى أسّاسه وَضَعَ إبراهيم عليه السلام البيت. فلما أصاب آدم الخطيئة وأهبطه الله تعالى إلى الأرض أتى إلى البيت فطاف به كما رأى الملائكة طافت بالعرش سبعة أشواط، ثم وقف عند المستجار، فنادى: ربّ اغفرلي، فنودي: يا آدم قد غفرالله لك، قال: يارب، ولذرّيتي، فنودي: يا آدم من باء بذنبه من ذرّيتك حيث بُؤْتَ أنت بذنبك هٰهنا غفر الله له[٥].

١٣ ــ **وفي العلل:** حدثنا ابي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعدبن عبدالله، عن احمدبن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن ابن ابي عمير، عن اصحابنا، عن احدهما انه سئل عن ابتداء الطواف فقال: ان الله تبارک و تعالى لماارادخلق آدم عليه السلام قال: «...**للملائكة اني جاعل في الارض خليفة...**»[٦] فقال ملكان من الملائكة: «...**أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفک الدماء...**»[٧] ؟ فوقعت الحجب فيما بينهما وبين الله عزّوجل وكان تبارک و تعالى نوره ظاهراً للملائكة فلما وقعت الحجب بينه وبينهما علما انه قد سخط قولهما فقالا: للملائكة ما حيلتنا

---

١ ــ البقرة / ٣٣.
٢ ــ البقرة / ٣٤.
٣ ــ البقرة / ٣٣.
٤ ــ البقرة / ٣٠.
٥ ــ الدعائم / ج ١ / ص ٢٩٢.
٦ ــ البقرة / ٣٠.
٧ ــ نفس المصدر.

وما وجه توبتنا؟ فقالوا: ما نعرف لكما من التوبة إلا ان تلوذا بالعرش، قال: فلاذا بالعرش حتى انزل الله تعالى توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما واحب الله تبارك وتعالى ان يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت في الارض وجعل على العباد الطواف حوله وخلق البيت المعمور في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لايعودون اليه الى يوم القيامة[١].

١٤ ــ **وفي المستدرك:** سعيد بن هبة الله الراوندي في فقه القرآن عن الباقر عليه السلام انه قال: ان الله عزوجل وضع تحت العرش اربعة اساطين وسماه الضّراح[٢] وهو البيت المعمور وقال للملائكة: طوفوا به، ثم بعث ملائكة فقال لهم: ابنوا في الارض بيتا بمثاله وقدره وأمر من في الارض ان يطوفوا به.

وقال: لما يهبط الله آدم عليه السلام من الجنة قال: اني منزل معك بيتاً تطوف حوله كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي فلما كان زمن طوفان رفع فكانت الانبياء عليهم السلام يحجّونه ولايعلمون مكانه حتى بوّأه[٣] الله لإبراهيم عليه السلام فأعلمه مكانه فبناه من خمسة اجبل من حرا[٤] وثبير[٥] ولبنان وجبل الطور وجبل الحمر.[٦،٧]

١٥ ــ **وفي تفسير العياشي:** عليّ بن الحسين في قوله: «**واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء...**»؟[٨] ردّوا على الله فقالوا: «**...أتجعل فيها من يفسد ويسفك الدماء...**»؟[٩] وانما قالوا ذلك بخلق مضى يعني الجانّ بن الجنّ «... ونحن

---

١ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٠٢.

٢ ــ راجع الهامش ٦/ ص ٢٧.

٣ ــ راجع الهامش ٣/ ص ٢٣.

٤ ــ حِراء: جبل بمكة. مجمع البحرين / ج ١ / ص ٩٩.

٥ ــ الثبير ــ كأمير ــ جبل بمكة. كأنه من الثبرة وهي الأرض السهلة. مجمع البحرين / ج ٣ / ص ٢٣٥. وفي الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ١٥٧ ــ ١٥٨ يقال: ثبير الخضراء ــ نغير أي نسرع الى النحر. من أغار اذا أسرع.

٦ ــ جبل بدمشق.

٧ ــ المستدرك / ج ٢ / ص ١٣٨.

٨ ــ البقرة / ٣٠.

٩ ــ نفس المصدر.

نسبّح بحمدك ونقدّس لك...»[١] فمنُّوا على الله بعبادتهم ايّاه، فأعرض عنهم، ثم «...علّم آدم الاسماء كلها...»[٢] ثم قال للملائكة: «أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ...»[٣] قالوا: «... لاعلم لنا...»[٤] «قال: «...ياآدم انبئهم باسمائهم...»[٥] فأنبأهم، ثم قال لهم: «... اسجدوا لآدم فسجدوا...»[٦] وقالوا في سجودهم في انفسهم: ماكنا نظنُّ ان يخلق الله خلقاً اكرم عليه منّا نحن خزّ ان الله وجيرانه، وأقرب الخلق اليه فلما رفعوارؤوسهم قال: الله يعلم «... ماتبدون...»[٧] من ردّكم عليّ «... وما كنتم تكتمون»[٨] ظنّاً ان لايخلق الله خلقاً أكرم عليه منّا، فلمّا عرفت الملائكة انّها وقعت في خطيئة لاذوا بالعرش وانّها كانت عصابة من الملائكة، وهم الذين كانوا حول العرش، لم يكن جميع الملائكة الذين قالوا ماظننّا أن يخلق خلقاً أكرم عليه منّا وهم الذين امروا بالسجود، فلاذوا بالعرش وقالوا بايديهم وأشار باصبعه يديرها فهم يلوذون حول العرش الى يوم القيامة، فلما أصاب آدم الخطيئة جعل الله هذا البيت لمن اصاب من ولده خطيئة أتاه فلاذبه من ولد آدم كما لاذوا اولئك بالعرش، فلمّا هبط آدم الى الارض طاف بالبيت، فلما كان عند المستجاردنا من البيت فرفع يديه الى السماء فقال: يا ربّ اغفرلي فنودي: انى قد غفرت لك، قال: يا ربّ ولولدي قال: فنودي: يا آدم من جاء ني من ولدك فباء بذنبه[٩] بهذا المكان غفرت له.[١٠]

١٦ ــ **وفي المستدرك:** سعيدبن هبة الله الراوندي في قصص الانبياء باسناده الى الصدوق باسناده الى وهب قال: كان مهبط آدم عليه‌السلام على جبل في شرقي ارض الهند يقال له: باسم، ثم

---

١ ــ البقرة / ٣٠.
٢ ــ البقرة / ٣١.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ البقرة / ٣٢.
٥ ــ البقرة / ٣٣.
٦ ــ البقرة / ٣٤.
٧ ــ البقرة / ٣٣.
٨ ــ نفس المصدر.
٩ ــ راجع الهامش ٣/ ص ٢٣.
١٠ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ٣١.

امره ان يسير الى مكة فطوى[١] له الارض فصار على كل مفازة[٢] يمرّ به خطوة ولم يقع قدمه على شيء من الارض الآصار عمراناً وبكى على الجنة مِأئتي سنة فعزاه الله[٣] بخيمة من خيام الجنة فوضعها له بمكة في موضع الكعبة.

وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي و غربي من ذهب منظومان معلق فيها ثلاث قناديل من تبر[٤] الجنة تلتهب نوراً ونزل الركن وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وكان كرسيا لآدم عليه السلام يجلس عليه و ان خيمة آدم لم تزل في مكانها حتى قبضه الله تعالى اليه، ثم رفعها الله تعالى اليه وبنى بنوآدم في موضعها بيتا من الطين والحجارة ولم يزل معموراً واعتق من الغرق ولم يخربه حتى انبعث الله ابراهيم عليه السلام.[٥]

١٧ ــ **وفي تفسير العياشي:** عن أبي سلمة، عن أبي عبدالله عليه السلام انَّ الله انزل الحجر الاسود من الجنَّة لآدم وكان البيت درَّة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي أساسه فهو حيال هذا البيت وقال: يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون اليه ابداً فامر الله ابراهيم واسماعيل يبنيا البيت على القواعد.[٦]

١٨ ــ **وفي تفسير العياشي:** عن أبي الورقاء قال: قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أوَّل شيء نزل من السماء ماهو؟ قال: أوَّل شيء نزل من السماء الى الارض فهو البيت الذي بمكَّة، أنزله الله ياقوتة حمراء ففسق قوم نوح في الارض فرفعه حيث يقول: «**واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل...**»[٧،٨]

١٩ ــ **وفي الفقيه:** روي عن موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال: في خمسة وعشرين من ذي القعدة أنزل الله عزوجل الكعبة البيت الحرام فمن صام ذلك اليوم كان كفارة سبعين

---

١ ــ طوى، طيّاً الثوب: نقيض نشره.

٢ ــ المفازة ــ جمعها مفازات ومفاوز:ـ الفلاة لاماء فيها.

٣ ــ حمله على التصبّر والتسلّي. ويحتمل أن يكون «فعزّه» يعني كرّمه وجعله عزيزاً.

٤ ــ التِّبْر ــ الواحدة تِبْرة ــ: ماكان من الذهب غير مضروب أو غير مصوغ أو في تراب معدنه.

٥ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٣٨.

٦ ــ تفسير العياشي / ج ١/ ص ٦٠.

٧ ــ البقرة / ١٢٧.

٨ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ٦٠.

سنة، وهو أول يوم أنزل فيه الرحمة من السماء على آدم عليه‌السلام.[١]

٢٠ ــ **وفي الفقيه:** قال الرضا عليه‌السلام: ليلة خمسة وعشرين من ذي‌القعدة دحيت الأرض من تحت الكعبة فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستين شهراً.[٢]

جعل الله بيته بأوعر بقاع الأرض

قال الله تبارك و تعالى: «**ربنا انّي اسكنت من ذريّتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرّم ربّنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون**».[٣]

٢١ ــ **وفي الفروع:** روي أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال في خطبة له: ولو أراد الله جلّ ثناؤه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذّهبان[٤] و معادن العقيان[٥] و مغارس الجنان وأن يحشر طير السّماء ووحش الأرض معهم لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلّت[٦] الأنباء ولما وجب للقائلين[٧] أُجور المبتلين ولالَحِقَ المؤمنين ثواب المحسنين ولا لزمت الأسماء أهاليها على معنى مبين[٨] ولذلك لو أنزل الله من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين ولو فعل لسقط البلوى عن النّاس أجمعين ولكن الله جلّ ثناؤه جعل رسله أُولي قوّة في عزائم نيّاتهم وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم من قناعة تملأ القلوب والعيون

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٥٦.

٢ ــ نفس المصدر.

٣ ــ ابراهيم / ٣٧.

٤ ــ الذهب ــ جمعه أذهاب وذهوب وذهبان ــ:معروف. والقطعة منه «ذهبة»: التِبْر.

٥ ــ العقيان: الذهب الخالص. ذهب ينبت نباتاً وليس مما يحصل من الحجارة. وربما يوجد في بعض النسخ «البلدان» مكان العقيان. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٣٥.

٦ ــ اضمحلت الأنباء: أي تلاشت وفنيت الأخبار يعني الوعد والوعيد. نفس المصدر.

٧ ــ القائلين ــ من القيلولة ــ: يعني لو لم يكن ابتلاء لكانوا مسترحين فلاينالون أجور المبتلين ولم يكن هناك احسان فلايلحقهم ثواب المحسنين ولايكون مطيع ولاعاص ولامحسن ولامسيء بل ترتفع هذه الأسماء ولايستبين لها معنى. نفس المصدر.

٨ ــ كالمؤمن والمتقي والزاهد والعابد. مرآة العقول / ج ٣ / ص ٢٥٣.

غناؤه[١] وخصاصة[٢] تملأ الأسماع والأبصار أذاؤه ولو كانت الأنبياء أهل قوّة لاترام[٣] وعزّة لاتضام[٤] وملك يمدّ نحوه أعناق الرّجال[٥] ويشدُّ إليه عقد الرّحال[٦] لكان أهون على الخلق في الاختبار وأبعد لهم في الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم أورغبة مائلة بهم فكانت النّيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله أراد أن يكون الاتّباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لأمره والاستسلام لطاعته أُموراً له خاصّة، لاتشوبها من غيرها شائبة وكلّما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل، ألاترون أنّ الله جلّ ثناؤه اختبر الأوّلين من لدن آدم إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لاتضرُّ ولاتنفع ولاتبصر ولاتسمع فجعلها بيته الحرام الّذي جعله للنّاس قياماً، ثمّ وضعه بأوعر[٧] بقاع الأرض حجراً وأقلّ نتائق[٨] الدُّنيا مدراً وأضيق بطون الأودية معاشاً وأغلظ محالّ المسلمين مياهاً، بين جبال خشنة ورمال دمثة[٩] وعيون وشلة[١٠] وقرى منقطعة وأثر[١١] من مواضع قطر السماء داثر[١٢] ليس يزكوبه[١٣] خفّ[١٤] ولاظلف[١٥] ولاحافر[١٦]، ثمّ أمر آدم وولده أن يثنوا[١٧] أعطافهم نحو فصار مثابة[١٨] لمنتجع[١٩] أسفارهم

---

١ ــ في بعض النسخ والنهج: تملأ القلوب والعيون غنى.

٢ ــ الخصاصة: الفقر سوء الحال.

٣ ــ الروم: الطلب. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٣٥.

٤ ــ الضيم: الظلم. نفس المصدر.

٥ ــ مدّ الأعناق نحو الملك: كناية عن تعظيمه يعني يؤمله المؤمّلون ويرجوه الراجون. نفس المصدر.

٦ ــ شدّ الرحال: كناية عن مسافرة أرباب الرغبات اليه. نفس المصدر.

٧ ــ الوعر: ضد السهل. نفس المصدر.

٨ ــ النتائق: البلاد. واصل النتق بالنون: الرفع. سمي البلد بالنتيقة لرفع بنائها وشهرتها. نفس المصدر.

٩ ــ الدمث: اللين. نفس المصدر.

١٠ ــ الوشل: القليل الماء. نفس المصدر.

١١ ــ الأثر: بقية رسم الشيء. نفس المصدر. ١٢ ــ الدثور: الدروس. نفس المصدر.

١٣ ــ الزكاء: النماء. نفس المصدر. ١٤ ــ الخف: كناية عن الإبل. نفس المصدر.

١٥ ــ الظلف: كناية عن البقر. نفس المصدر.

١٦ ــ الشاة والحافر: كناية عن الدابة يعني لاتسمن فيه. يعني ليس حوله مرعىٰ ترعاه فتسمن. وعطفا الرجل جانباه وناحيتا عنقه. نفس المصدر.

١٧ ــ الثني: العطف أي يقصدوه ويحجوه. يقال ثنى عطفه نحوه أي توجه اليه. نفس المصدر.

١٨ ــ المثابة: المرجع. نفس المصدر. ←

وغاية لملقى رحالهم تهوي إليه ثمار الأفئدة[١] من مفاوز قفار[٢] متّصلة وجزائر بحار منقطعة ومهاوي[٣] فجاج[٤] عميقة[٥] حتّى يهزّ[٦] وامناكبهم ذللاً، يهلّلون[٧] لله حوله ويرملون[٨] على أقدامهم شعثاً[٩] غُبراً[١٠] له، قد نبذوا[١١] القنع[١٢] والسّرابيل وراء ظهورهم وحسروا[١٣] بالشعور حلقاً عن رؤوسهم ابتلاء عظيماً واختباراً كبيراً وامتحاناً شديداً وتمحيصاً بليغاً وقنوتاً مبيناً[١٤]، جعله الله سبباً لرحمته ووصلة ووسيلة إلى جنّته وعلّة لمغفرته وابتلاء للخلق برحمته ولو كان الله

---

١٩ ــ المنتجع: محل الكلاء. وانتجع فلان فلاناً: أتاه طالبا معروفه والمعنى صار مرجعاً لإتيان منازلهم والمطلوب من أسفارهم. نفس المصدر.

١ ــ وفي قوله عليه السلام: «تهوي اليه ثمار الأفئدة» استعارة لطيفة ونظر الى قوله سبحانه حكاية عن خليله عليه السلام: «واجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات». نفس المصدر.

٢ ــ القفر ــ من المفازة ــ: مالاماء فيه ولاكلاء. نفس المصدر.

٣ ــ المهوي والمهواة ــ جمعهامهاوــ مابين الحبلين ونحوذلک. نفس المصدر.

٤ ــ الفجّ ــ جمعه الفجاج ــ : الطريق الواسع الواضح بين جبلين

٥ ــ وفي قوله: «ومهاوي فجاج عميقة» اشارة الى رفعته وعلوّه ونظر الى قوله سبحانه: «يأتين من كل فجّ عميق». الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٣٥.

٦ ــ الهَزّ: التحريک وهو كناية عن الشوق نحوه، والسفر اليه. نفس المصدر.

٧ ــ يهلّلون: من الاهلال ولعله الأصوب. نفس المصدر.

٨ ــ الرَّمَل: الهرولة أي اسراع المشي مع تقارب الخطا. ورملت رملا من باب طلب: هرولت. مجمع البحرين / ج ٥ / ص ٣٨٥.

٩ ــ الشَّعث: تغيّر وتلبّد لقلة تعهّده بالدهن. ومنه رجل أشعث وامرأة شعثاء مثل؛ أحمر و حمراء. مجمع البحرين / ج ٢ / ص ٢٥٦. وفي الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٥ الشعث: المغبر الرأس.

١٠ــ الغَبَرة: الغُبار وهو العجاج. والغُبْرة: لون الأغبر الشبيه بالغبار. والمُغْبَر: شيء فيه غبار. مجمع البحرين / ج ٣ / ص ٤١٩.

١١ــ نبذ الشيء: طرحه ورمى به.

١٢ــ المِقْنَع والمِقنعة: ماتقنّع به المرأة رأسها. قال الجوهري: والقناع جمعه قُنُع ككتاب وكتب، أوسع من المقنعة. المصدر السابق / ج ٤ / ص ٣٨٥.

١٣ــ الحسر: الكشف. وبه يتعلق قوله: «عن رؤوسهم». والمصادر الأربعة متقاربة المعاني. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٣٥.

١٤ــ القنوت: الخضوع. نفس المصدر.

تبارك و تعالى وضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنّات وأنهار وسهل وقرار، جمّ[١] الأشجار، داني[٢] الثّمار، ملتفّ[٣] النبات، متّصل القرى، من برّة[٤] سمراء[٥] وروضة خضراء وأرياف[٦] محدقة[٧] وعراص[٨] مغدقة[٩] وزروع ناضرة وطرق عامرة وحدائق كثيرة لكان قد صغر الجزاء على حسب ضعف البلاء، ثمّ لو كانت الأساس المحمول عليها والأحجار المرفوع بها بين زمرّدة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفّف ذلك مصارعة الشكّ[١٠] في الصدور ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب ولنفى معتلج الرّيب[١١] من النّاس ولكن الله عزّوجلّ يختبر عبيده بأنواع الشدائد ويتعبّدهم بألوان المَجاهد[١٢] ويبتليهم بضروب المكاره إخراجاً للتكبّر من قلوبهم وإسكاناً للتّذلّل في انفسهم وليجعل ذلك أبواباً [فتحاً] إلى فضله وأسباباً ذللاً لعفوه وفتنته[١٣] كما قال: «الم، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون، ولقد فتنّا الّذين

---

١ ــ الجمّ: الكثير. المصدر السابق / ص ٣٦.

٢ ــ الدنوّ: القرب. نفس المصدر.

٣ ــ التفاف النبات: اشتباكها. وفي نهج البلاغة: «ملتفّ البناء» أي مشتبك العمارة. نفس المصدر.

٤ ــ البرّة ــ الواحدة من البرّ ــ: الحنطة. أو البَرَّة اسم الجمع. نفس المصدر.

٥ ــ سَمِرَ وسَمُرَ سُمْرَةً فهو أسمَرُ ــ مؤنثه سمراء ــ جمعه سُمُر: كان لونه بين السواد والبياض.

٦ ــ الرِيف: أرض فيها زرع وخِصب وماقارب الماء من أرض العرب. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج /ص٣٦.

٧ ــ المحدِقة: المحيطة. المحدَقة: المرميّة بالأحداق أي الأبصار كناية عن بهجتها ونضارتها وروائها. نفس المصدر.

٨ ــ عراص ــ مفرده عرصة ــ:الساحة. نفس المصدر.

٩ ــ المغدقة: كثيرة الماء. نفس المصدر.

١٠ــ وفي قوله عليه السلام: «مصارعة الشك» استعارة لطيفة وكذا في قوله: «معتلج الريب» ومعناهما متقاربان. صارع صِراعاً ومصارعة: حاول صرعه. تصارع الرجلان: حاولا أيهما يصرع الآخر. نفس المصدر.

١١ــ اعتلج القوم: اقتتلوا واصطرعوا.

١٢ ــ المجاهد ــ مفرده المجهدة ــ:المشقة. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٣٦.

١٣ــ الفتن: الامتحان والعذاب.

وحاصل الكلام: انه كلما كانت العبادة أشق كان الثواب عليها أعظم ولو أن الله جعل العبادات سهلة على المكلفين لما استحقوا عليها من الثواب الاّ قدراً يسيراً بحسب مايكون فيها من المشقة اليسيرة. نفس المصدر.

من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين».[١،٢]

اسكان ابراهيم عليه‌السلام ابنه و زوجته في مكة

قال الله تبارك و تعالى: «ربنا انّي اسكنت من ذريّتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرّم ربّنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون».[٣]

٢٢ ــ وفي تفسير العياشي: عن الفضل بن موسى الكاتب عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام قال: انّ ابراهيم صلوات الله عليه لمّا اسكن اسماعيل صلوات الله عليه و هاجر مكة ودّعهما لينصرف عنهما بكيا، فقال لهما ابراهيم: ما يبكيكما فقد خلّفتكما في أحبّ الأرض الى الله وفي حرم الله؟ فقالت له هاجر: يا ابراهيم ماكنت أرى انّ نبيّاً مثلك يفعل مافعلت؟ قال: ومافعلت؟ فقالت: انّك خلّفت امرأة ضعيفة وغلاماً ضعيفاً لاحيلة لهما بلا أنيس من بشر ولاماء يظهر، ولازرع قد بلغ، ولا ضرع[٤] يحلب؟ قال: فرقّ ابراهيم ودمعت عيناه عندما سمع منها فأقبل حتّى انتهى الى باب بيت‌الله الحرام فأخذ بعضادتي[٥] الكعبة، ثم قال: «... اللّهمّ انّي اسكنت من ذريّتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم ربّنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من النّاس تهوي اليهم وارزقهم من الثّمرات لعلّهم يشكرون».[٦]

قال أبوالحسن: فأوحى الله الى ابراهيم ان اصعد أباقبيس فناد في الناس: يا معشر

---

١ ــ العنكبوت / ١ــ٣.

٢ ــ الفروع / ج ٢ / ص ١٩٨ الى ٢٠١.
نهج البلاغة / ج ٤ / ص ٧٩٤ الى ٧٩٦ مع اختلاف يسير في العبارة.

٣ ــ ابراهيم / ٣٧.

٤ ــ الضَّرع ــ جمعه ضروع ــ: مدَرّ اللبن للشاة والبقر ونحوها وهو كالثدي للمرأة.

٥ ــ عضادتا الباب: خشبتاه من جانبيه.

٦ ــ ابراهيم / ٣٧.

الخلائق انَّ الله يأمركم بحجّ هذا البيت الذي بمكّة محرماً «... من استطاع اليه سبيلاً...»[١] فريضة من الله؛ قال: فصعد ابراهيم ابا قبيس فنادى في الناس بأعلى صوته يا معشر الخلائق انَّ الله يأمركم بحجّ هذا البيت الذي بمكّة محرماً «... من استطاع اليه سبيلاً...»[٢] فريضة من الله، قال: فمدّالله لابراهيم في صوته حتى أسمع به أهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدرالله وقضى في أصلاب الرجال من النُطف وجميع ما قدرالله وقضى في أرحام النساء الى يوم القيامة؛ فهناك يا فضل وجب الحجّ على جميع الخلائق، فالتلبية من الحاجّ في أيام الحجّ هي اجابة لنداء ابراهيم عليه‌السلام يومئذ بالحجّ عن الله.[٣]

٢٣ ــ **وفي المحاسن:** احمد بن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، قال: سألته عن السّعي بين الصّفا والمروة فقال: إنّ هاجر لمّا ولدت إسماعيل عليه‌السلام دخلت سارة غيرة شديدة فأمرالله إبراهيم عليه‌السلام أن يطيعها، فقال: يا إبراهيم احمل هاجر حتّى تضعها ببلاد ليس فيها زرع ولاضرع، فأتى بها البيت وليس بمكّة اذ ذاك زرع ولاضرع ولاماء ولا أحد، فخلّفها عند البيت وانصرف عنها إبراهيم عليه‌السلام فبكى.[٤]

٢٤ ــ **وفي الفروع:** عليّ بن إبراهيم، عن ابيه؛ والحسين بن محمّد، عن عبدويه بن عامر؛ وغيره؛ ومحمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد جميعاً، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي العبّاس، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: لمّا ولد إسماعيل، حمله إبراهيم و أمّه على حمار وأقبل معه جبرائيل حتّى وضعه في موضع الحِجر ومعه شيء من زاد وسقاء فيه شيء من ماء، والبيت يومئذ ربوة[٥] حمراء من مدر،[٦] فقال إبراهيم لجبرائيل عليه‌السلام: هٰهنا

---

١ ــ آل عمران /٩٧.

٢ ــ نفس المصدر.

٣ ــ تفسير العياشي / ج ٢ / ص ٢٣٢.

٤ ــ المحاسن / ج ٢ / ص ٣٣٨.

٥ ــ راجع الهامش ١/ ص ٢٦.

٦ ــ المَدَر: الطِين العلك الذي لايخالطه رمل.

أُمرت؟ قال: نعم، قال: ومكة يومئذ سلم[١] وسمر[٢] وحول مكّة يومئذ ناس من العماليق.[٣،٤]

٢٥ــ و في حديث آخر عن ابي عبدالله عليه‌السلام أيضاً قال: فلمّا ولّى إبراهيم قالت هاجر: يا إبراهيم إلى من تدعنا؟ قال: أدعكما إلى ربٍّ هذه البنية قال: فلمّا نفد الماء وعطش الغلام، خرجت حتّى صعدت على الصفا فنادت: هل بالبوادي من أنيس؟ ثمّ انحدرت حتّى أتت المروة فنادت: مثل ذلک، ثمّ أقبلت راجعة إلى ابنها فإذا عقبه يفحص في ماء فجمعته فساخ[٥] ولو تركته لساح.[٦،٧]

٢٦ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إنّ إبراهيم عليه‌السلام لمّا خلف إسماعيل بمكّة عطش الصبيُّ فكان فيما بين الصّفا والمروة شجر، فخرجت أُمّه حتّى قامت على الصّفا فقالت: هل بالبوادي من أنيس؟ فلم يجبها احد، فمضت حتى انتهت الى المروة فقالت: هل بالوادي من انيس؟ فلم تجب، ثمّ رجعت إلى الصّفا وقالت ذلک حتّى صنعت ذلک سبعاً، فأجرى الله ذلک سنّة وأتاها جبرائيل فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا أُمّ ولد إبراهيم، قال لها: إلى من تركتم؟ فقالت: أما لئن قلت ذاک لقد قلت له حيث أراد الذّهاب: يا إبراهيم إلى من تركتنا؟ فقال: إلى الله عزّ و جلّ، فقال جبرائيل عليه‌السلام: لقد وكلكم إلى كاف، قال: وكان النّاس يجتنبون الممرّ إلى مكّة لمكان الماء ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم، قال: فرجعت من المروة إلى الصبي وقد نبع الماء فأقبلت تجمع التّراب حوله مخافة أن يسيح الماء ولو تركته

١ــ السَّلَمَ جنس شجر أوجنبات شائک من فصيلة القطانيات. ينمو في البلدان الحارة. ثمره اصغر يحوي حبة خضراء يستعمل ورقه في الدبغ.

٢ ــ السَّمُر: شجر من العضاه. والعضاه كل شجر يعظم وله شوک وليس في العضاه أجود خشباً منه.

٣ ــ العماليق والعمالقة: قوم من ولد عمليق ــ كقنديل ــ ابن لاوذبن ارم بن سام بن نوح وهم أمم تفرقوا في البلاد. مجمع البحرين / ج ٥ / ص ٢١٨.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٠١.

٥ ــ فساخ : أي وقف في الأرض .

٦ ــ السيح: الماء الجاري تسميته بالمصدر. وساح: سال و جرى.

٧ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٠١.

لكان سيحاً، قال: فلمّا رأت الطير الماء حلقت عليه فمرَّ ركب من اليمن يريد السفر فلما رأوا الطير قالوا: ما حلقت الطير إلاّ على ماء فأتوهم فسقوهم من الماء فأطعموهم الركب من الطعام وأجرى الله عزَّ و جلَّ لهم بذلك رزقاً وكان النّاس يمرُّون بمكّة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء.[١]

٢٧ــ وفي المحاسن: عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام قال: سمعته يقول: انّ ابراهيم خليل الرحمٰن صلوات الله عليه سأل ربه حين أسكن ذريته الحرم قال: «... **ربّ ارزقهم من الثّمرات لعلّهم يشكرون**»[٢] فأمر الله تبارك وتعالى قطعة من الاردن حتى جاءت فطافت بالبيت سبعاً، ثم أمر الله ان تقول الطائف فسمّيت الطائف لطوافها بالبيت.[٣]

رفع قواعد البيت بيد ابراهيم و اسماعيل عليهما السلام

قال الله تبارك و تعالى: «**واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربّنا تقبّل منّا انك انت السميع العليم**»[٤].

٢٨ــ وفي تفسير القمي: ... حدثني ابي، عن النضر بن سويد، عن هشام، عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: انّ ابراهيم عليه‌السلام كان نازلاً في بادية الشام فلمّا ولد له من هاجر، اسماعيل اغتمّت سارة من ذلك غمّاً شديداً لانّه لم يكن له منها ولدٌ وكانت تؤذي ابراهيم في هاجر وتغمّه فشكى ابراهيم ذلك الى الله عزّوجل فاوحى الله اليه انّما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها، ثم امره ان يخرج اسماعيل وامّه عنها فقال: يارب الىٰ ايّ مكان؟ قال: الى حرمي وامني واوّل بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرائيل بالبراق فحمل هاجرو اسماعيل وابراهيم عليهم‌السلام وكان

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٠٢.
المحاسن / ج ٢ / ص ٣٣٨.
٢ ــ ابراهيم / ٣٧.
٣ ــ المحاسن / ج ٢ / ص ٣٣٨.
٤ ــ البقرة / ١٢٧.

ابراهيم لايمرّ بموضع حسنٍ فيه شجر ونخل وزرع الاّ قال: ياجبرائيل الىٰ هٰهنا؟ فيقولُ جبرائيل: لا، امض حتى وافا بمكة. فوضعه في موضع البيت وقد كان ابراهيم عليه السلام عاهد سارة ان لاينزل حتى يرجع اليها فلمّا نزلوا في ذلك المكان، كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلمّا اسرحهم[1] ابراهيم عليه السلام ووضعهم واراد الإنصراف عنهم الى سارة، قالت له هاجر: يا ابراهيم لِمَ تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع؟ فقال ابراهيم: الله الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان، هو يكفيكم، ثم انصرف عنهم فلمّا بلغ كذا وهو جبل بذي طوى، التفت اليهم ابراهيم فقال: **«ربّنا انّي اسكنت من ذرّيتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرّم ربّنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلّهم يشكرون».**[2] ثم مضى وبقيت هاجر فلمّا ارتفع النهار عطش اسماعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعىٰ فنادت: هل في الوادي من انيس؟ فغاب عنها اسماعيل فصعدت على الصفا ولمع[3] لها السراب[4] في الوادي فظنّت انّه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلمّا بلغت المسعىٰ غاب عنها اسماعيل، ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت الى الوادي وسعت تطلب الماء فلمّا غاب عنها اسماعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرّات فلمّا كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت الى اسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه قعدت حتى جمعت حوله رملا فانّه كان سائلاً فزمته[5] بما جعلت حوله فلذلك سمّيت زمزم وكانت «جرهم» نازلة بذي المجاز وعرفات فلمّا ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت «جرهم» الى تعكف الطير والوحش على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى امرأة وصبيّ نازلين في ذلك الموضع قد استظلاّ بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر:

---

١ ــ سرّح القوم: أرسلهم واطلقهم.

٢ ــ ابراهيم / ٣٧.

٣ ــ لمع البرق وغيره: أضاء.

٤ ــ السَّراب: مايشاهد نصف النهار من اشتداد الحرّ كأنه ماء تنعكس فيه البيوت والأشجار وغيرها. ويضرب به المثل في الكذب والخداع. يقال «هو أخدع من السراب».

٥ ــ زمّاً القربة: ملأها. زمّت القربة: امتلأت. زَمْزَمَه: جَمَعَه وردّ اطراف ماانتشر منه.

من انت وما شأنك وشأن هذا الصبيّ؟ قالت: انا امّ ولد ابراهيم عليه‌السلام خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا هٰهنا فقالوا لها: فتأذنين لنا ان نكون بالقرب منكم فقالت لهم: حتى يأتي ابراهيم فلمّا زارهم ابراهيم يوم الثالث قالت هاجر: يا خليل الله ان هٰهنا قوماً من «جرهم» يسألونك ان تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منّا افتأذن لهم في ذلك؟ فقال ابراهيم: نعم، فاذنت هاجر لـ«جرهم» فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فآنست هاجر و اسماعيل بهم فلمّا رآهم ابراهيم عليه‌السلام في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس حولهم فسرّ بذلك سروراً شديداً فلمّا تحرّك اسماعيل وكانت «جرهم» قد وهبوا لأسماعيل كل واحدٍ منهم شاة وشاتين وكانت هاجر و اسماعيل يعيشان بها فلمّا بلغ اسماعيل مبلغ الرجال امر الله ابراهيم عليه‌السلام ان يبني البيت فقال: ياربّ في ايّ بقعة؟ قال: في البقعة التي انزلت على آدم القبّة[1] فاضاء لها الحرم فلم تزل القبة التي انزلها الله على آدم قائمة حتى كان ايّام الطوفان ايّام نوح صلوات الله عليه فلمّا غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا الاّ موضع البيت فسمّيت البيت العتيق لانّه اعتق من الغرق فلمّا امر الله عزّوجل ابراهيم عليه‌السلام ان يبني البيت لم يدر في ايّ مكان يبنيه فبعث الله جبرائيل عليه‌السلام فخطّ له موضع البيت فانزل الله عليه القواعد من الجنة وكان الحَجَر الذي انزله الله على آدم اشدّ بياضاً من الثلج فلمّا مسّه ايدي الكفّار، اسودّ. فبنى ابراهيم عليه‌السلام البيت ونقل اسماعيل الحَجَر من ذي طوىٰ فرفعه الى السماء تسعة اذرع، ثم دلّه على موضع الحَجَر فاستخرجه ابراهيم عليه‌السلام ووضعه في موضعه الذي هو فيه الاول فلمّا بنى، جعل له بابين باباً الى المشرق وباباً الى المغرب. والباب الذي الى المغرب يسمّى المستجار، ثم القى عليه الشجر والاذخر. وعلقت هاجر على بابه كساءً كان معها وكانوا يكونون تحته فلمّا بناه وفرغ عنه ابراهيم واسماعيل ونزل جبرائيل يوم التروية لثمان من ذي الحجة فقال: يا ابراهيم قم فارتو من الماء لأنه لم يكن بمنىٰ وعرفات ماءً فسمّيت التروية لذلك، ثم اخرجه الى منىٰ فبات بها ففعل به ما فعل بآدم عليه‌السلام فقال ابراهيم لمّا فرغ من بناء البيت: «... **ربّ اجعل هذا البلد آمِناً وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر...**»[2] ليستأنسوا.[3]

---

١ ــ القُبَّة ــ جمعها قباب وقُبَب ــ : بناء سقفه مستدير مقعَّر.

٢ ــ البقرة / ١٢٦. ٣ ــ تفسير القمي / ص ٥١ الى ٥٣.

٢٩ ــ و في الفروع: محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن ابن فضّال قال: قال أبو الحسن عليه السلام ــ يعني الرّضا ــ للحسن بن الجهم: أيُّ شيء السّكينة عندكم؟ فقال: لاأدري جعلت فداك و أيُّ شيء هي؟ قال: ريح تخرج من الجنّة طيّبة لها صورة كصورة وجه الانسان فتكون مع الأنبياء و هي الّتي نزلت على إبراهيم عليه السلام حيث بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا و كذا فبنى الأساس عليها.[١]

٣٠ ــ و في العلل: ابي رحمه‌الله قال: حدثنا سعدبن عبدالله، عن احمدبن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن احمدبن عائذ، عن ابي خديجة، عن ابي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له: لم سمي البيت العتيق؟ قال: ان الله عز و جل انزل الحجر الأسود لآدم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه‌الله إلى السماء و بقي اسه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لايرجعون اليه ابداً فامر الله ابراهيم و اسماعيل يبنيان على القواعد، و إنما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق.[٢]

٣١ ــ و في الفقيه: قد روي أن إبراهيم عليه السلام خط مابين الحزورة[٣] إلى المسعى. و أول من كسا البيت إبراهيم عليه السلام.[٤]

٣٢ ــ و في الفروع: محمدبن يحيى؛ و أحمدبن إدريس، عن عيسى بن محمّدبن أبي أيّوب، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن منصور، عن كلثوم بن عبدالمؤمن الحرّانيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أمر الله عزّوجلّ إبراهيم عليه السلام أن يحجّ و يحجّ إسماعيل معه و يسكنه الحرم، فحجّا على جمل أحمر و ما معهما إلاّ جبرائيل عليه السلام فلّما بلغا الحرم قال له جبرائيل: يا إبراهيم أنزلا فاغتسلا قبل أن تدخلا الحرم فنزلا فاغتسلا و أراهما كيف يتهيّئان للاحرام ففعلا، ثمّ أمرهما فأهلاّ بالحجّ[٥] و أمرهما بالتلبيات

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٠٦.
العيون / ج ١ / ص ٣١٢.
٢ ــ العلل / ج ٢ / ص ٣٩٩.
٣ ــ الحزورة وزان قسورة: موضع كان به سوق مكة بين الصفا والمروة قريب من موضع النخاسين معروف. مجمع‌البحرين / ج ٣ / ص ٢٦٥.
٤ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٩.
٥ ــ فأهلا بالحج: رفعا صوتهما بالتلبية لعقد الاحرام بالحج. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٥.

الأربع[١] الّتي لبّى بها المرسلون، ثمّ صاربهما إلى الصفافنزلا وقام جبرائيل بينهما و استقبل البيت فكبّرَاالله و كبّراو هلّل الله و هلّلا و حمدالله و حمدا و مجّدالله و مجّدا و أثنى عليه و فعلا مثل ذلک و تقدّم جبرائيل و تقدّما يثنيان على الله عزّ و جلّ و يمجّدانه حتّى انتهى بهما إلى موضع الحَجَر فاستلم جبرائيل [الحجر][٢] و أمرهما أن يستلما و طاف بهما اسبوعاً، ثمّ قام بهما في موضع مقام إبراهيم عليه السلام فصلى ركعتين و صلّيا، ثمّ أراهما المناسک و ما يعملان به فلمّا قضيامناسکهما أمر الله إبراهيم عليه السلام بالإنصراف و أقام إسماعيل وحده ما معه أحدٌ غير أُمّه فلمّا كان من قابل أذن الله لابراهيم عليه السلام في الحجّ و بناءالكعبة و كانت العرب تحجّ إليه و إنّما كان ردماً[٣] إلاّ أنّ قواعده معروفة فلمّا صدرالناس جمع إسماعيل الحجارة و طرحها في جوف الكعبة فلمّا أذن الله له في البناء قدم إبراهيم عليه السلام فقال: يا بني قدأمرنا الله ببناءالكعبة و كشفا عنها فإذا هوحَجَر واحد أحمر فأوحى الله عزّوجلّ إليه: ضع بناءها عليه و أنزل الله عزّ و جلّ أربعة أملاک يجمعون إليه الحجارة فكان إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام يضعان الحجارة و الملائكة تناولهما حتّى تمّت اثنى عشر ذراعاً و هيّنا له بابين: باباً يدخل منه و باباً يخرج منه و وضعا عليه عتباً[٤] و شرجاً[٥] من حديدعلى أبوابه و كانت الكعبة عريانة فصدر إبراهيم و قدسوّى البيت و أقام إسماعيل فلمّا ورد عليه النّاس نظر إلى امرأة من حمير أعجبه جمالها فسأل الله عزّ و جلّ أن يزوّجها إيّاه و كان لها بعل فقضى الله على بعلها بالموت و أقامت بمكّة حزناً على بعلها فأسلى الله ذلک عنها[٦] و زوّجها إسماعيل و قدم إبراهيم الحجّ و كانت امرأة موفّقة و خرج إسماعيل إلى

---

١ ــ وقوله: «بالتلبيات الأربع»: اتيانها جميعاً في اهلالهما. الوافي /ج ٢/ كتاب الحج /ص ٢٥.

٢ ــ فاستلم جبرائيل يعني موضع الحجر. لما يأتي ان الحجر كان على ابي قبيس في ذلک الوقت. نفس المصدر.

٣ ــ الرَّدم ــ مصدر ــ:مايسقط من الحائط المنهدم.

٤ ــ العَتَبَة ــ جمعها عَتَب وعتبات ــ:أسكفّة الباب. الأُسكفّة: خشبة الباب التي يوطأ عليها.

٥ ــ والشّرج في اكثر نسخ الكافي بالسين المهملة ولم نجدله معنىً محصلاً وهو بالمعجمة والراء والجيم: العروة و كأنه أُريد به الحلقة. وفي الفقيه: «شريجاً» من جريد كما يأتي. والشريج مايعمل من الحبل والقصب أو جرائد النخل لباب الدكان وحفظه متاعه. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٥.

٦ ــ أسلى الله ذلک عنها: أزال حزنها. نفس المصدر.

الطائف يمتار لأهله طعاماً[١] فنظرت إلى شيخ شعث[٢] فسألها عن حالهم فأخبرته بحسن حال، فسألها عنه خاصّة[٣] فأخبرته بحسن الدّين و سألها ممّن أنت؟ فقالت: امرأة من حمير فسار إبراهيم ولم يلق إسماعيل و قدكتب إبراهيم كتاباً فقال: ادفعي هذا إلى بعلك، إذا أتى إن شاءالله، فقدم عليها إسماعيل فدفعت إليه الكتاب فقرأه فقال: أتدرين من هذا الشيخ؟ فقالت: لقدرأيته جميلاً فيه مشابهة منك، قال: ذاك إبراهيم فقالت: واسوءتاه منه فقال: ولم نظر إلى شيء من محاسنك؟ فقالت: لاولكن خفت أن أكون قد قصّرت و قالت له المرأة و كانت عاقلة: فهلاّ تعلّق على هذين البابين سترين سترا من ههنا و ستراً من ههنا؟ فقال لها: نعم فعملا لهما سترين طولهما اثنى عشر ذراعاً فعلّقا هما على البابين فاعجبهما ذلك، فقالت: فهلاّ احوك[٤] للكعبةً ثياباً فتسترها كلّها فإنّ هذه الحجارة سمجة[٥]؟ فقال لها إسماعيل: بلى فأسرعت في ذلك و بعثت إلى قومها بصوف كثير تستغزلهم.

قال أبوعبدالله عليه‌السلام: و إنمّا وقع استغزال النسّاء من ذلك بعضهنّ لبعض لذلك، قال: فأسرعت و استعانت في ذلك فكلّما فرغت من شقّة[٦] علّقتها فجاء الموسم و قدبقي وجه من وجوه الكعبة فقالت لاسماعيل: كيف نصنع بهذا الوجه الّذي لم تدركه الكسوة فكسوه خصفاً[٧] فجاء الموسم و جاءته العرب على حال ما كانت تأتيه فنظروا إلى أمر أعجبهم، فقالوا: ينبغي لعامل هذا البيت أن يهدى إليه فمن ثَمَّ وقع الهدي فأتى كلّ فخذ من العرب[٨] بشيء يحمله من ورق و من أشياء غير ذلك حتّى اجتمع شيء كثير فنزعوا ذلك الخصف وأتمّوا كسوة البيت و علّقوا عليها بابين و كانت الكعبة ليست بمسقّفة فوضع إسماعيل فيها

---

١ ــ يمتار لأهله: يجلب لهم. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٥.

٢ ــ راجع الهامش ٩/ ص ٣٤.

٣ ــ فسألها عنه خاصة: يعني عن اسماعيل. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٥.

٤ ــ حاك حوكاً الثوب: نسجه.

٥ ــ سَمُج الشيء سماجة: قبح وسمج مثل خشن فهو خشن. وحجارة سمجة: تكرهها النفس لقبحها. مجمع البحرين / ج ٢ / ص ٣١٠.

٦ ــ الشّقّة من الثوب: ماشق مستطيلا. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٥.

٧ ــ فكسوه خصفاً: ستراً من ليف النخل. نفس المصدر.

٨ ــ كل فخذ من العرب: كل قبيلة وحيّ منهم. نفس المصدر.

أعمدة مثل هذه الأعمدة الّتي ترون من خشب و سقّفها إسماعيل بالجرائد و سوّاها بالطين فجاءت العرب من الحول فدخلوا الكعبة ورأوا عمارتها فقالوا: ينبغي لعامل هذا البيت أن يزاد فلمّا كان من قابل جاءه الهدي فلم يدر إسماعيل كيف يصنع فأوحى الله عزّوجلّ إليه أن انحره و أطعمه الحاجّ قال: و شكا إسماعيل إلى إبراهيم قلّة الماء فأوحى الله عزّ و جلّ إلى إبراهيم أن احتفر بئراً يكون منها شراب الحاجّ فنزل جبرائيل عليه‌السلام فاحتفر قليبهم يعني زمزم حتّى ظهر ماؤها، ثمّ قال جبرائيل عليه‌السلام: أنزل يا إبراهيم فنزل بعد جبرائيل فقال: يا إبراهيم اضرب في أربع زوايا البئر وقل: بسم‌الله، قال: فضرب إبراهيم عليه السلام في الزاوية الّتي تلي البيت و قال: بسم‌الله فانفجرت عين، ثمّ ضرب في الزاوية الثانية و قال: بسم‌الله فانفجرت عين[1]، ثمّ ضرب في الثالثة قال: بسم‌الله فانفجرت عين، ثمّ ضرب في الرابعة و قال: بسم‌الله فانفجرت عين و قال له جبرائيل: اشرب يا إبراهيم وادع لولدك فيها بالبركة و خرج إبراهيم عليه السلام و جبرائيل جميعاً من البئر فقال له: افض عليك يا إبراهيم و طف حول البيت فهذه سُقياً سقاها الله ولدإسماعيل فسار إبراهيم و شيّعه إسماعيل حتّى خرج من الحرم فذهب إبراهيم و رجع إسماعيل إلى الحرم.[2]

٣٣ ــ **وفي الفروع:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ والحسين بن محمّد، عن عبدويه بن عامر؛ و محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد جميعاً، عن أحمد بن محمّدبن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن عقبة بن بشير، عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ الله عزّ و جلّ أمر إبراهيم ببناء الكعبة و أن يرفع قواعدها و يرى النّاس مناسكهم فبنى إبراهيم و إسماعيل البيت كلّ يوم سافاً[3] حتّى انتهى إلى موضع الحَجَر الأسود. قال: أبوجعفر عليه السلام فنادى أبوقبيس إبراهيم عليه السلام إنّ لك عندي وديعة فأعطاه الحَجَر فوضعه موضعه، ثمّ إنّ إبراهيم عليه

---

١ ــ لعل ماء زمزم كان أول ظهوره بتحريك اسماعيل عليه السلام رجله على وجه الأرض، ثم يبس فحفر ابراهيم عليه السلام في ذلك المكان حتى ظهر الماء. ويحتمل أن يكون الحفر لإزدياد الماء فيكون المراد بقوله عليه‌السلام: «حتى ظهر ماؤها» أي ظهر ظهوراً بيّناً بمعنى كثر ومنهم من قرأ ظهّر على بناء التفعيل من قبيل موّتت الابل. مرآة العقول / ج ٣ / ص ٢٥٦.

٢ ــ الفروع /ج ٤ / ص ٢٠٣.

٣ ــ الساف: كل عرق من الحائط ويقال بالفارسية: چينه. الوافي /ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٥.

السلام أذّن في النّاس بالحجّ فقال: أيّها الناس إنّي إبراهيم خليل الله إنّ الله يأمركم أن تحجّوا هذا البيت فحجّوه فأجا به من يحجّ إلى يوم القيامة و كان أوّل من أجابه من أهل اليمن ....[١]

قصة ذبح ابراهيم ابنه اسماعيل

قال الله تبارك و تعالى: «**ربّ هب لي من الصالحين، فبشّرناه بغلام حليم، فلمّا بلغ معه السّعي قال: يا بنيّ اني ارىٰ في المنام انّي اذبحك فانظر ماذاترىٰ قال: يا ابت افعل ماتؤمر ستجدني ان شاءالله من الصابرين، فلمّا اسلما و تلّه للجبين، و ناديناه ان يا ابراهيم، قد صدّقت الرؤيا انّا كذلك نجزي المحسنين، انّ هذا لهو البلاء المبين، و فديناه بذبح عظيم**»[٢].

٣٤ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ و محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد؛ والحسين بن محمّد، عن عبدويه بن عامر جميعاً، عن أحمدبن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير أنّه سمع أباجعفر و أباعبدالله عليهما السلام يذكران أنّه لمّا كان يوم التّرويّة قال جبرائيل لابراهيم عليهما السلام: تروّه[٣] من الماء فسمّيت التروية، ثمّ أتى منى فأباته بها، ثمّ غدابه إلى عرفات فضرب خباه[٤] بنمرة[٥] دون عرفة[٦] فبنى مسجداً بأحجار بيض و كان يعرف أثر مسجد إبراهيم حتّى أدخل في هذا المسجد الّذي بنمرة حيث يصلّي الامام يوم عرفة فصلّى بها الظهر و العصر، ثمّ عمد به إلى عرفات فقال: هذه عرفات فاعرف بها مناسككو و اعترف بذنبك فسمّي عرفات، ثمّ أفاض إلى المزدلفة فسمّيت المزدلفة لأنّه ازدلف[٧] إليها، ثمّ قام على المشعر الحرام فأمره الله أن يذبح ابنه و قدرأى فيه شمائله و خلائقه و أنس ماكان إليه[٨] فلمّا أصبح أفاض من المشعر إلى منى فقال لأُمّه: زوري البيت أنت و أحتبس الغلام؛ فقال: يا بنيَّ هات الحمار والسكّين حتّى أُقرِّب للقربان فقال: أبان: فقلت لأبي بصير:

---

١ ــ الفروع /ج ٤ / ص ٢٠٥.

٢ ــ الصافات / ١٠٠ الى ١٠٧.

٣ ــ الهاء للسكت.

٤ ــ الخباء ــ جمعه اخبية ــ:مايعمل من وبر أوصوف للسّكن.

٥ ــ الجبل الذي عليه أنصاب الحرم بعرفات. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٧.

٦ ــ العُرَفة: موضع عند الموقف بعرفات. نفس المصدر. ٧ ــ الإزدلاف: التقرب. نفس المصدر.

٨ ــ قوله: «أنس ماكان اليه» أي لم يكن يأنس الى واحد مثل؛ ماكان يأنس الى ابنه. نفس المصدر.

ما أراد بالحمار والسكّين؟ قال: أراد أن يذبحه، ثمّ يحمله فيجهّزه و يدفنه قال: فجاء الغلام بالحمار والسكّين فقال: يا أبت أين القربان؟ قال: ربّك يعلم أين هو. يا بنيَّ أنت والله هو إنَّ الله قد أمرني بذبحك « ... **فانظر ماذاترى ...**» قال: «**يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاءالله من الصّابرين**[٢] » قال: فلمّا عزم على الذّبح قال: يا أبت خمّر[٣] وجهي و شد وثاقي قال: يا بنيَّ الوثاق مع الذّبح والله لا أجمعهما عليك اليوم؛ قال أبوجعفر عليه السلام: فطرح له قرطان[٤] الحمار، ثمَّ اضجعه عليه و أخذالمدية[٥] فوضعها على حلقه قال: فأقبل شيخ فقال: ماتريد من هذا الغلام؟ قال: أُريد أن أذبحه، فقال: سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه؟! فقال: نعم، إنَّ الله قد أمرني بذبحه، فقال: بل ربّك نهاك عن ذبحه و إنّما أمرك بهذا الشيطان في منامك قال: ويلك الكلام الّذي سمعت هو الّذي بلغ بي ماترى لا والله لا أُكلّمك، ثمَّ عزم على الذّبح فقال الشّيخ: يا إبراهيم إنّك إمام يقتدى بك فإن ذبحت ولدك ذبح النّاس أولادهم فمهلاً فأبى أن يكلّمه. قال: أبوبصير سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: فأضجعه عندالجمرة الوسطى، ثمَّ أخذ المدية فوضعها على حلقه، ثمَّ رفع رأسه إلى السّماء، ثمَّ انتحى[٦] عليه فقلّبها جبرائيل عليه السلام عن حلقه فنظر إبراهيم فإذا هي مقلوبة فقلّبها إبراهيم على خدِّها و قلّبها جبرائيل على قفاها ففعل ذلك مراراً، ثمَّ نودي من ميسرة مسجد الخيف: يا إبراهيم قد صدَّقت الرّؤيا و اجترّ الغلام من تحته و تناول جبرائيل الكبش من قلّة ثبير[٧] فوضعه تحته و خرج الشّيخ الخبيث حتّى لحق بالعجوز حين نظرت إلى البيت والبيت في وسط الوادي فقال: ماشيخ رأيته بمنى؟ فنعت نعت إبراهيم قالت: ذاك بعلي قال: فما وصيف[٨] رأيته معه ونعت نعته؟ قالت: ذاك ابني قال: فإنّي رأيته أضجعه وأخذ المدية

---

١ ــ الصافات / ١٠٠.

٢ ــ نفس المصدر.

٣ ــ خَمَره خَمْراً: ستره. خمَّر وجهه: غطّاه.

٤ ــ القُرْطان وقرطاط: البردعة. مجمع البحرين /ج ٤ / ص ٢٦٧.

٥ ــ المَدْية والمِدْيَة: الشَّفرة الكبيرة. الشَّفرة: السكين العظيمة.

٦ــ الإنتحاء: الاعتماد والميل على الشيء. يقال انتحى على سيفه اذا اعتمد عليه. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٧.

٧ــ جبل بالمزدلفة. نفس المصدر. ٨ــ الوصيف: الخادم غلاماً كان أوجارية. نفس المصدر.

ليذبحه، قالت: كلاّ ما رأيت إبراهيم إلاّ أرحم النّاس وكيف رأيته يذبح ابنه قال: وربُّ السّماء والأرض وربُّ هذه البنية لقد رأيته أضجعه وأخذ المدية ليذبحه، قالت: لم؟ قال: زعم أنَّ ربّه أمره بذبحه، قالت: فحقٌّ له أن يطيع ربَّه قال: فلمّا قضت مناسكها فرقّت أن يكون قد نزل في ابنها شيء فكأنّي أنظر إليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على رأسها وهي تقول: ربّ لاتؤاخذني بما عملت بامّ إسماعيل قال: فلمّا جاءت سارة فأخبرت الخبر قامت إلى ابنها تنظر فإذا أثر السكّين خدوشاً في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدء مرضها الّذي هلكت فيه.[١]

٣٥ ــ **و في الفروع:** ذكر أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أراد أن يذبحه في الموضع الّذي حملت أُمُّ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابر عن كابر حتّى كان آخر من ارتحل منه عليّ بن الحسين عليه السلام في شيء كان بين بني هاشم وبين بني أُميّة فارتحل فضرب بالعرين.[٢،٣]

٣٦ ــ **وفي الفروع:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد؛ والحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أين أراد إبراهيم عليه السلام أن يذبح ابنه؟ قال: على الجمرة الوسطى؛ وسألته عن كبش إبراهيم عليه السلام ماكان لونه وأين نزل؟ فقال: أملحُ[٤] وكان أقرن ونزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى وكان يمشي في سواد ويأكل في سواد وينظر ويبعر ويبول في سواد.[٥،٦]

---

١ ــ الفروع ج ٤ / ص ٢٠٧ و ٢٠٨.
تفسير علي بن ابراهيم القمي / ص ٥٥٧ الى ٥٥٩.

٢ ــ العَرين: الفناء والساحة. الوافي /ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٧,

٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٠٩.

٤ ــ مَلحَ الرجل وغيره مَلَحا ــ من باب تعب ــ : اشتدت زرقته وهو يضرب الى البياض فهو أملح والانثى ملحاء مثل؛ أحمر وحمراء. مجمع البحرين / ج ٢ / ص ٤١٥.

٥ ــ قال ابن الأثير في نهايته: وفيه انه ضحّى بكبش يطأفي سواد وينظر في سواد ويبرك في سواد أي أسود القوائم والمرابض والمحاجز أي الأوساط فان الحجزة مقعد الازار انتهى. وقيل السواد كناية عن المرعىٰ والنبت فالمعنى حينئذ كان يرعىٰ وينظر ويبرك في خضرة. وقيل كان من عظمه ينظر في شحمه ويمشي في فيئه ويبرك في ظلّ شحمه. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٧.

٦ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٠٩. الفقيه /ج ٢ / ص ١٤٩.

٣٧ ــ **وفي الفقيه:** سُئل الصادق عليه السلام عن الذبيح من كان؟ فقال: إسماعيل لأن الله عزوجل ذكر قصته في كتابه ثم قال: «وبشرناه باسحاق نبيّا من الصالحين».[١]

وقد اختلفت الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بأنه إسماعيل و منها ماورد بأنه إسحاق ولاسبيل إلى رد الأخبار متى صح طرقها، وكان الذبيح إسماعيل لكن إسحاق لما ولد بعد ذلك تمنى أن يكون هو الذي أمر أبوه بذبحه وكان يصبر لأمر الله عزوجل ويسلمّ له كصبر أخيه و تسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله عزوجل ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته ذبيحاً لتمنيه لذلك وقد ذكرت إسناد ذلك في كتاب النبوَّة متصلاً بالصادق عليه السلام.[٢]

اسماء الكعبة وأوصافها

٣٨ ــ **وفي العلل:** حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادى، عن احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام لم سميت الكعبة بكة؟ فقال: لبكاء الناس حولها وفيها.[٣]

٣٩ ــ **وفي العلل:** حدثنا محمدبن علي ما جيلويه رضي الله عنه، عن عمه محمدبن ابي القاسم، عن احمد بن ابي عبدالله، عن ابي الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبدالله، عن آبائه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فسألوه عن اشياء فكان فيما سألوه عنه ان قال له احدهم لأي شيء سميت الكعبة كعبة؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لأنها وسط الدنيا.[٤]

٤٠ ــ **وفي العلل:** روي عن الصادق عليه السلام انه سئل لم سميت الكعبة كعبة؟ قال: لأنها مربعة فقيل له: ولم صارت مربعة؟ قال: لأنها بحذاء البيت المعمور وهو مربع فقيل له: ولم صار البيت المعمور مربعا؟ قال: لأنه بحذاء العرش وهو مربع فقيل له: ولم صار العرش مربعا؟ قال: لان الكلمات التي بني عليها الاسلام اربع وهي: سبحان الله والحمدلله ولاإله إلا الله

---

١ ــ الصافات / ١١٢. ٢ ــ الفقيه / ج ٢ / ١٤٨.

٣ ــ العلل / ج ٢ / ص ٢٩٧.

٤ ــ المصدر السابق / ص ٣٩٨. امالي الصدوق / ص ١٦٦.

والله اكبر [١]

٤١ ــ **وفي الفروع:** محمّدبن يحيى، عن محمّدبن أحمد، عن الحسين بن عليٍّ بن مروان، عن عدّة من أصحابنا، عن أبي حمزة الثماليّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في المسجد الحرام: لأيٍّ شيء سمّاه الله العتيق؟ فقال: إنّه ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلاّ له ربٌّ وسكّان يسكنونه غير هذا البيت فإنّه لاربٌّ له إلاّ الله عزّوجلّ وهو الحرُّ، ثمّ قال: إن الله عزّوجلّ خلقه قبل الأرض[٢]، ثمّ خلق الأرض من بعده فدحاها[٣] من تحته.[٤]

٤٢ ــ **وفي الفروع:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن أبان بن عثمان، عمّن أخبره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سمّي البيت العتيق؟ قال: هو بيت حرٌّ عتيق من النّاس لم يملكه أحد.[٥]

٤٣ ــ **وفي العلل:** حدثنا محمدبن الحسن بن احمدبن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمدبن يحيى العطار؛ واحمدبن ادريس جميعا، عن محمدبن احمد، عن يحيى بن عمران الاشعري، عن الحسن بن علي، عن مروان بن مسلم، عن ابي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في المسجد الحرام: لأي شيء سماه الله العتيق؟ قال: ليس من بيت وضعه الله على وجه الارض إلا له رب وسكان يسكنونه غير هذا البيت فانه لايسكنه أحد ولارب له إلا الله وهو الحرام، وقال: ان الله خلقه قبل الخلق، ثم خلق الله الارض من بعده فدحاها من تحته.[٦]

٤٤ ــ **وفي العلل:** أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن حماد، عن ابان بن عثمان، عمن اخبره، عن ابي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سمي البيت العتيق؟ قال: لانه بيت حر عتيق من الناس ولم يملكه احد.[٧]

---

١ ــ العلل / ج ٢ / ٣٩٨.

٢ ــ قوله عليه السلام «خلقه قبل الأرض» وجه آخر لتسميته بالعتيق. اذا العتيق يقال للقديم. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٧.

٣ ــ راجع الهامش ٧/ ص ٢٣.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٨٩.

٥ ــ نفس المصدر.

٦ ــ العلل /ج ٢ / ص ٣٩٩.

٧ ــ نفس المصدر. المحاسن / ج ٢ / ٣٣٧.

٤٥ ــ **وفي العلل:** أبي رحمه الله قال: حدثنا سعدبن عبدالله، عن احمد بن محمد بن خالد، عن (أبيه)، عن علي بن النعمان، عن سعيد الاعرج، عن ابي عبدالله عليه السلام، قال: إنما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق واعتق الحرم معه، كف عنه الماء.[١]

٤٦ ــ **وفي العلل:** أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد، عن علي بن الحسن الطويل، عن عبدالله بن المغيرة، عن ذريح بن يزيد المحاربي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الله عزوجل اغرق الارض كلها يوم نوح إلا البيت فيومئذ سمي العتيق لأنه اعتق يومئذ من الغرق فقلت له: أصعد إلى السماء؟ فقال: لالم يصل اليه الماء ورفع عنه.[٢]

٤٧ ــ **وفي العلل:** أخبرني علي بن حاتم، قال: أخبرنا القاسم بن محمد، عن حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن حنان، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لم سمي بيت الله الحرام؟ قال: لانه حرم على المشركين ان يدخلوه.[٣]

عظم حرمة الكعبة

قال الله تبارك وتعالى: «**الم تركيف فعل ربّك باصحاب الفيل، الم يجعل كيدهم في تضليل،[٤] وارسل عليهم طيراً ابابيل،[٥] ترميهم بحجارة من سجيّل،[٦] فجعلهم كعصف[٧] مأكول**»[٨]

---

١ ــ العلل / ج ٢ / ص ٣٩٩.
المحاسن / ج ٢ / ص ٣٣٦.
٢ ــ العلل / ج ٢ / ص ٣٩٩.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ قوله سبحانه: «ألم يجعل كيدهم في تضليل»: الم يجعل ارادتهم السوء واحتيالهم في تخريب البيت الحرام وقتل أهله وسبيهم واستباحتهم في تضليل عمّا قصدوا اليه ضلّ سعيهم حتى لم يصلوا الى ماأراد وه بكيدهم. وقيل «في تضليل» أي في ذهاب وبطلان. مجمع البيان / ج ١٠ / ص ٥٤٢.
٥ ــ قوله سبحانه: «وأرسل عليهم طيراً أبابيل» أقاطيع يتبع بعضها بعض كالإبل المؤبلة. نفس المصدر.
٦ ــ قوله سبحانه: «ترميهم بحجارة من سجيل»: تقذفهم بحجارة صلبة شديدة. نفس المصدر.
٧ ــ قوله سبحانه: «فجعلهم كعصف مأكول»: كزرع وتبن قد أكلته الدواب، ثم راثته قد بسّت وتفرّقت أجزاؤه شبّه الله تقطع أوصالهم بتفرق أجزاء الروث. المصدر السابق / ص ٥٤٣.
٨ ــ الفيل / ١ ــ ٦.

٤٨ ــ **وفي الفروع:** عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن عليٍّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسّان بن مهران، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: مكّة حرم الله والمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والكوفة حرمي لايريدها جبّار بحادثة إلاّ قصمه الله.[١]

٤٩ ــ **وفي الفقيه:** قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لن يعمل ابن آدم عملا اعظم عندالله عزوجل من رجل قتل نبياً اوهدم الكعبة التي جعلها الله قبلة لعباده اوافرغ ماءه في امرأة حراماً.[٢]

٥٠ ــ **وفي المستدرک:** الشيخ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرات عن تفسير محمدبن العباس بن الماهيار، قال: حدثنا محمدبن همام، عن محمدبن اسماعيل العلوي، عن عيسى بن داوود، عن موسى، عن ابيه جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: «**ومن يعظم حرمات الله**»[٣] قال: هي ثلاث حرمات واجبة فمن قطع حرمة فقد اشرک بالله انتهاک حرمة الله في بيته الحرام والثانية تعطيل الكتاب والعمل بغيره والثالثة قطيعة ما اوجب الله من فرض مودتنا وطاعتنا.[٤]

٥١ ــ **وفي الفروع:** عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن إسْاف ونائلة وْعبادة قريش لهما، فقال: نعم كانا شابّين صبيحين وكان بأحدهما تأنيث وكانا يطوفان بالبيت فصادفا من البيت خلوة فأراد أحدهما صاحبه ففعل فمسخهما الله فقالت قريش: لولا أنّ الله رضي أن يعبد هذان معه ماحوّلهما عن حالهما.[٦]

---

١ ــ الفروع /ج ٤ / ٥٦٣.

٢ ــ الفقيه / ج ٣ / ص ٥٥٩.

المستدرک / ج ٢ / ص ١٤١ نقلا عن كتاب الغايات وزاد فيه: «أو اماما».

٣ ــ الحج / ٢٦.

٤ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٤١.

٥ ــ اساف بالكسر والفتح: صنم لقريش. وكذا نائلة، وضعها عمروبن لُحي على الصفا والمروة. وكان يذبح عليهما تجاه القبلة. قيل: كانا من جرهم اساف بن عمرو. ونائلة بنت سهل ففجرا في الكعبة فمسخا حجرين، ثم عبد لهما قريش. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٥٩.

٦ ــ الفروع /ج ٤ / ص ٥٤٦.

٥٢ ــ **وفي التهذيب:** محمدبن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أيوب بن اعين، عن ابي‌عبدالله عليه السلام قال: ان امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فاخرجت ذراعها فنال بيده حتى وضعها على ذراعها، فاثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف، وارسل الى الأمير واجتمع الناس وأرسل الى الفقهاء، فجعلوا يقولون اقطع يده فهو الذي جنا الجناية، فقال: ههنا احدمن ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقالوا: نعم الحسين بن علي عليهما السلام قدم الليلة، فارسل اليه فدعاه فقال: انظر ما لقياذان، فاستقبل القبلة ورفع يديه فمكث طويلا يدعو، ثم جاء اليهما حتى خلص يده من يدها، فقال الأمير: ألا نعاقبه بما صنع؟ فقال: لا.[١]

٥٣ ــ **وفي المستدرک:** نقلاً عن بعض نسخ الرضوي عليه السلام وانما اراد اصحاب الفيلة هدم الكعبة فعاقبهم الله بإرادتهم قبل فعلهم.[٢]

٥٤ ــ **وفي الفقيه:**... وقصده أصحاب الفيل وملكهم ابو يكسوم ابرهة بن الصباح الحميري ليهدمه فأرسل الله «... **عليهم طيراً أبابيل، ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول**».[٣] وانما لم يجر على الحجاج ماجرى على تبّع وأصحاب الفيل لأن قصد الحجاج لم يكن إلى هدم الكعبة إنما كان قصده إلى ابن الزبير وكان ضداً لصاحب الحق فلما استجار بالكعبة أراد الله أن يبين للناس أنه لم يجره فأمهل من هدمها عليه.[٤]

٥٥ ــ **و في الفروع:** أبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار قال: أخبرني محمّد بن إسماعيل، عن عليٍّ بن النّعمان، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبدالله عليه‌السّلام قال: إنَّ العرب لم يزالوا على شيء من الحنيفيّة يصلون الرَّحم ويقرون الضّيف[٥] ويحجّون البيت ويقولون: اتّقوا مال اليتيم فإنَّ مال اليتيم عقال[٦] ويكفّون عن أشياء من المحارم مخافة العقوبة وكانوا لايملىٰ[٧] لهم

---

١ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٧٠.

٢ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٤١.

٣ ــ الفيل / ٣ ــ ٥.

٤ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٦٢.

٥ ــ قرى الضيف: أضافه. أقرىٰ إقراءً: طلب الضيافة.

٦ ــ العقال: كأنه كناية عن التقيد بوباله والارتهان بوخامة عاقبته، مأخوذ من عقال البعير. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٩.

٧ ــ الإملاء: الامهال. يقال أمليت له في الأمر أي أخرت. وفي التنزيل: «انما نملي لهم». نفس المصدر

إذا انتهكوا المحارم[١] وكانوا يأخذون من لحاء[٢] شجر الحرم فيعلّقونه في أعناق الإبل فلايجترىء أحد أن يأخذ من تلك الإبل حيثما ذهبت ولا يجترىء أحد أن يعلّق من غير لحاء شجر الحرم، أيّهم فعل ذلك عوقب وأمّا اليوم فأُملي لهم ولقد جاء أهل الشام فنصبوا المنجنيق على أبي قبيس فبعث الله عليهم سحابة كجناح الطير فأمطرت عليهم صاعقة فأحرقت سبعين رجلاً حول المنجنيق[٣].

٥٦ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار قال: حدّثني إسماعيل بن جابر قال: كنت فيما بين مكّة والمدينة أنا وصاحب لي فتذاكرنا الأنصار فقال أحدنا: هم نُزّاع[٤] من قبائل وقال أحدنا: هم من أهل اليمن قال: فانتهينا إلى أبي عبدالله عليه السّلام وهو جالس في ظلّ شجرة فابتدأ الحديث ولم نسأله فقال: إنّ تبّعاً لمّا أن جاء من قبل العراق وجاء معه العلماء وأبناء الأنبياء فلمّا انتهى إلى هذا الوادي لهذيل أتاه أُناسٌ من بعض القبائل فقالوا: إنّك تأتي أهل بلدة قد لعبوا بالناس زماناً طويلاً حتّى اتّخذوا بلادهم حرماً وبنيتهم ربّاً أو ربّة[٥] فقال: إن كان كما تقولون قتلت مقاتليهم وسبيت ذرّيّتهم وهدمت بنيتهم؛ قال: فسالت عيناه حتّى وقعتا على خدّيه، قال: فدعى العلماء وأبناء الأنبياء فقال: انظروني وأخبروني لما أصابني هذا؟ قال: فأبوا أن يخبروه حتّى عزم عليهم قالوا: حدّثنا بأيّ شيء حدّثت نفسك؟ قال: حدّثت نفسي أن أقتل مقاتليهم وأسبي ذرّيّتهم وأهدم بنيتهم، فقالوا: إنّا لانرى الّذي أصابك إلاّ لذلك، قال: ولم هذا؟ قالوا: لأنّ البلد حرم الله والبيت بيت الله وسكّانه ذرّيّة إبراهيم خليل الرّحمن، فقال: صدقتم فما مخرجي ممّا وقعت فيه؟ قالوا: تحدّث نفسك بغير ذلك فعسى الله أن يردّ عليك، قال: فحدّث نفسه بخير فرجعت حدقتاه حتّى ثبتتا مكانهما قال: فدعى بالقوم الّذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم، ثمّ

---

١ ــ انتهاك الحرمة: تناولها بما لايحلّ. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٩.
٢ ــ اللِحاء واللِحاء: ماعلى العود من القشر. نفس المصدر.
٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٢.
٤ ــ النزيع ــ جمعه نزّاع ــ:الغريب. نزّاع القبائل: الغرباء الذين يجاورون قبائل ليسوا منها.
٥ ــ الترديد من الراوي. مرآة العقول / ج ٣ / ص ٢٥٨.

أتى البيت وكساه وأطعم الطعام ثلاثين يوماً كلَّ يوم مائة جزور[١] حتّى حملت الجفان[٢] إلى السباع في رؤوس الجبال ونثرت الأعلاف[٣] في الأودية للوحوش، ثمَّ انصرف من مكّة إلى المدينة فأنزل بها قوماً من أهل اليمن من «غسّان» وهم الأنصار. في رواية أُخرى كساه النطاع[٤] وطيّبه.[٥]

٥٧ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران؛ وهشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: لمّا أقبل صاحب الحبشة بالفيل يريد هدم الكعبة مرُّوا بإبل لعبدالمطّلب فاستاقوها فتوجّه عبدالمطّلب إلى صاحبهم يسأله ردَّ إبله عليه فاستأذن عليه فأذن له وقيل له: إنَّ هذا شريف قريش أو عظيم قريش وهو رجلٌ له عقلٌ ومروّة، فأكرمه وأدناه، ثمَّ قال لترجمانه: سله ما حاجتك، فقال له: إنَّ أصحابك مرُّوا بإبل لي فاستاقوها فأحببت أن تردَّها عليَّ، قال: فتعجّب من سؤاله إياه ردَّ الإبل وقال: هذا الّذي زعمتم أنّه عظيم قريش وذكرتم عقله يدع أن يسألني أن انصرف عن بيته الّذي يعبده أما لو سألني أن أنصرف عن هدِّه[٦] لانصرفت له عنه، فأخبره التّرجمان بمقالة الملك فقال له عبدالمطّلب: إنَّ لذلك البيت ربّاً يمنعه وإنّما سألتك ردَّ إبلي لحاجتي إليها، فأمر بردِّها عليه ومضى عبدالمطلب حتّى لقى الفيل على طرف الحرم، فقال له: محمود! فحرّك رأسه فقال له: أتدري لما جيء بك؟ فقال برأسه: لا[٧]، فقال: جاؤوا بك لتهدم بيت ربّك أفتفعل؟ فقال برأسه: لا، قال: فانصرف عنه عبد المطّلب وجاؤوا بالفيل ليدخل الحرم، فلمّا انتهى إلى طرف الحرم امتنع من الدُّخول فضربوه فامتنع فأداروا به نواحي الحرم كلّها، كلُّ ذلك يمتنع عليهم فلم يدخل وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف[٨] في مناقيرها حجر كالعدسة أو

---

١ ــ الجَزْر (مصدر): النحر. الجَزور: مايجزر من النوق أو الغنم.

٢ ــ الجَفْنَة ــ جمعها جِفَن وجِفان: القصعة الكبيرة.

٣ ــ العَلَف ــ جمعه عُلُوفة واعلاف ــ ما تطعمه الدوابّ.

٤ ــ النَّطع والنِّطَع ــ جمعه أنطاع ونُطوع ــ :بساط من الجلد.

٥ ــ الفروع /ج ٤ / ص ٢١٥.

٦ ــ هَدَّ و هَدّاً وهُدوداً البناء: هدمه شديداً وكسره بشدة صوت.

٧ ــ أي أشار برأسه.

٨ ــ الخطّاف: طائر يشبه السنونو من فصيلة السنونيات، طويل الجناحين، قصير الرجلين، أسود اللون ويسمّى بالخطّف وجمعه خَطاطيف.

نحوها فكانت تحاذي برأس الرَّجل، ثمَّ ترسلها على رأسه فتخرج من دبره حتّى لم يبق منهم أحدٌ إلاّ رجل هرب فجعل يحدِّث النّاس بما رأى إذا طلع عليه طائر منها فرفع رأسه فقال: هذا الطير منها وجاء الطّير حتّى حاذى برأسه، ثمَّ ألقاها عليه فخرجت من دبره فمات[١].

٥٨ ــ وفي امالي الطوسي: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن شيخه، عن والده رضي الله عنهما، قال: اخبرنا ابو عبدالله محمد بن محمد، قال: اخبرنا ابوالحسن علي بن بلال المهلبي، قال: حدثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الربعي، قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، قال: حدثنا المعلى بن محمد البصري، قال: حدثنا محمد بن جمهور القمي، قال: حدثنا جعفر بن بشير، قال: حدثني سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن قاسم، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جده عليهم السلام، قال: لما قصد ابرهة ابن الصباح ملك الحبشة لهدم البيت تسرعت الحبشة فأغاروا عليها، فأخذوا سرحا[٢] لعبدالمطلب بن هاشم، فجاء عبدالمطلب الى الملك فاستأذن عليه، فأذن له وهو في قبة ديباج على سرير له، فسلم عليه فرد أبرهة السلام، فجعل ينظر في وجهه فراقه[٣] حسنه وجماله وهيئته. فقال له: هل كان في آبائك مثل هذا النور الذي أراه لك والجمال؟ قال: نعم ايها الملك كل آبائي كان لهم هذا الجمال والنور والبهاء. فقال له ابرهة: لقد فقتم الملوك فخرا وشرفا ويحق لك ان تكون سيد قومك، ثم اجلسه معه على سريره وقال لسائس فيله الأعظم ــ وكان فيلا ابيض عظيم الخلق له نابان مرصعان بأنواع الدرر والجواهر، وكان الملك يباهي به ملوك الأرض ــ: ائتني به، فجاء به سائسه وقد زيّن بكل زينة حسنة، فحين قابل وجه عبدالمطلب سجد له ولم يكن يسجد لملكه، واطلق الله لسانه بالعربية فسلم على عبدالمطلب، ولما رأى الملك ذلك ارتاع[٤] له وظنه سحرا، فقال: ردوا الفيل الى مكانه، ثم قال لعبدالمطلب: فيم جئت فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك، ورأيت من هيبتك وجمالك وجلالك ما يقتضي ان انظر في حاجتك فاسألني ما شئت وهو يرى انه يسأله في

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٦.
٢ ــ السرح ــ جمعه سُرُوح ــ : الماشية.
٣ ــ راقَهُ الشيء رَوْقاً: أعجبه وسرّه.
٤ ــ راعه الأمر: أعجبه.

الرجوع عن مكة، فقال له عبدالمطلب: ان اصحابک غدوا على سرح لي فذهبوا به فمرهم برده علي.

قال: فتغيظ الحبشي من ذلک وقال لعبدالمطلب: لقد سقطت من عيني جئتني تسألني في سرحک وانا قد جئت لهدم شرفک وشرف قومک ومكرمتكم التي تتميزون بها من كل جيل[١]، وهو البيت الذي يحج اليه من كل صقع في الارض، فتركت تسألني في ذلک وسألتني في سرحک.

فقال له عبدالمطلب: لست برب البيت الذي قصدت لهدمه وانا رب سرحي الذي اخذه اصحابک، فجئت اسألک فيما انا ربه وللبيت رب هو امنع له من الخلق كلهم واولى به منهم.

فقال الملک: ردوا اليه سرحه وانصرف الى مكة، واتبعه الملک بالفيل الاعظم مع الجيش لهدم البيت، فكانوا اذا حملوه على دخول الحرم اناخ واذا تركوه رجع مُهَرْوِلاً. فقال عبدالمطلب لغلمانه: ادعوا لي ابني. فجيء بالعباس فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لي ابني فجيء بأبي طالب فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لي ابني. فجيء بعبدالله ابي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلما اقبل اليه قال: اذهب يا بني حتى تصعد أبا قبيس، ثم اضرب ببصرک ناحية البحر فانظر أي شيء يجيء من هناک وأخبرني به.

فصعد عبدالله ابا قبيس فما لبث ان جاء طير أبابيل مثل السيل والليل، فسقط على ابي قبيس، ثم صار الى البيت فطاف به سبعا، ثم صار الى الصفا والمروة فطاف بهما سبعا، فجاء عبدالله الى أبيه فأخبره الخبر، فقال: انظر يا بني مايكون من امرها بعد فأخبرني به، فنظرها فاذا هي قد اخذت نحو عسكر الحبشة، فأخبر عبدالمطلب بذلک، فخرج عبدالمطلب وهو يقول: يا أهل مكة اخرجوا الى العسكر فخذوا غنائمكم.

قال: فأتوا العسكر وهم امثال الخشبة النخرة[٢] وليس من الطير الاّ ما معه ثلاثة احجار في منقاره ورجليه، يقتل بكل حصاة منها واحدا من القوم، فلما أتوا على جميعهم انصرف الطير

---

١ ــ الجيل ــ جمعه أجيال وجَيْلان ــ : الصنف من الناس.

٢ ــ نَخِر العود أو العظم ونحوه: بلى وتفتّت. الناخر (فاعل) وجمعه نُخُر: البالي والمفتّت.

ولم ير قبل ذلك ولا بعده، فلما هلك القوم بأجمعهم جاء عبدالمطلب الى البيت فتعلق بأستاره وقال:

يا حابس الفيل بذي المغمس حبسته كأنه مكوكس
في مجلس تزهق فيه الانفس

فانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم من الحبشة:

طارت قريش اذ رأت خميسا فظلت فردا لاأرى انيسا
ولا احس منهم حسيسا الا اخالي ماجدا نفيسا
مسودا في أهله رئيسا[1]

٥٩ ــ وفي جامع الاحاديث: نقلا عن كنز الكراجكي، اخبرني شيخي ابو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن علي الواسطي رضي الله عنه، قال: اخبرني ابو محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: اخبرني محمد بن همام؛ واحمد بن هودة جميعاً، عن ابي محمد الحسن بن محمد بن جمهور القمي، قال: حدثني ابي عن الحسن بن محبوب الزراد، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن هارون بن خارجة، عن ابي عبدالله جعفر بن محمد، عن ابيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: لما ظهرت الحبشة باليمن وجه بكثوم ملك الحبشة، بقائدين من قواده يقال لاحدهما أبرهة والاخر ارباط في عشرة من الفيلة كل فيل في عشرة آلاف لهدم بيت الله الحرام فلما صارا ببعض الطريق وقع بأسهم بينهم واختلفوا فقتل ابرهة ارباط واستولى على الجيش فلما قارب مكة طرد أصحابه[2] عيراً[3] لعبدالمطلب بن هاشم فصار عبدالمطلب الىٰ أبرهة وكان ترجمان أبرهة والمستولى عليه ابن داية لعبدالمطلب فقال الترجمان لأبرهة: هذا سيد العرب وديانها فأجله وأعظمه، ثم قال لكاتبه: سله ما حاجته؟ فسأله فقال: ان اصحاب الملك طردوا لي نعما[4] فأمر بردها، ثم اقبل على الترجمان فقال: قل له عجباً لقوم سوّدوك

---

١ ــ امالي الطوسي / ج ١ / ص ٧٨ ــ ٨٠. الأمالي للمفيد / ص ٣١٢ ــ ٣١٥.

٢ ــ طَرَد وطَرْداً وطَرَداً الإبل: ضمّها من نواحيها وساقها.

٣ ــ العير ــ جمعه عِيَرات وعيرات ــ:قافلة الحمير.

٤ ــ النَّعَم ــ جمعه أنعام وجمع الجمع أناعيم ــ:الإبل، وتطلق على البقر والغنم.

ورأسوك عليهم حيث تسألني في عيرلك وقد جئت لأهدم شرفك ومسجدك ولو سألتني الرجوع عنه لفعلت فقال: ايها الملك ان هذه العيرلي وانا ربها فسألت لإطلاقها وان لهذه البنية ربّا يدفع عنها قال: فاني غاد لهدمها حتى انظر ماذا يفعل فلما انصرف عبدالمطلب رحل أبرهة بجيشه فاذا هاتف يهتف في السحر الاكبر يا اهل مكة أتاكم اهل عكة بحجفل جرار يملأ الاندار ملاء الجفار فعليهم لعنة الجبار فانشأ عبدالمطلب يقول: ايها الداعي لقد اسمعتني الابيات فلما اصبح عبدالمطلب جمع بنيه وارسل الحارث ابنه الاكبر الى اعلى ابي قبيس فقال: انظر يا بني ماذا يأتيک من قبل البحر فرجع فلم ير شيئًا فارسل واحداً بعد آخر من ولده فلم يأته أحد منهم عن البحر بخبر فدعا عبدالله وانه لغلام حين ايفع وعليه ذوابة تضرب الى عجزه فقال له: اذهب فداک ابي وامي فَأعلُ اباقبيس وانظر ماذا ترى يجيء من البحر فنزل مسرعا فقال: يا سيد النادي رأيت سحابا من قبل البحر مقبلا يستفل تارة ويرتفع اخرى ان قلت غيماً قلته وان قلت جهاما خلته يرتفع تارة وينحدر اخرى فنادى عبدالمطلب: يا معشر قريش ادخلوا منازلكم فقد أتاكم الله بالنصر من عنده فاقبلت الطير الابابيل في منقار كل طائر حجر وفي رجليه حجران فكان الطائر الواحد يقتل ثلاثة من اصحاب ابرهة كان يلقي الحجر في قمة رأس الرجل فيخرج من دبره.[1]

٦٠ ــ **وفي المناقب:** لما قصد ابرهة بن الصباح لهدم الكعبة اتاه عبدالمطلب ليسترد منه ابله فقال: تعلمني[2] في مائة بعير وتترک دينک ودين آبائک وقد جئت لهدمه فقال عبدالمطلب: انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه منک فردّ إليه ابله فانصرف الى قريش فاخبر هم الخبر فاخذ بحلقة الباب قائلا:

يارب لاارجو لهم سواکا ... يارب فامنع منهم حماکا
ان عدو البيت من عاداکا ... امنعهم ان يخربوا قراکا

و له ايضاً:

لاهم ان لمرء يمنع رحله فامنع رحالک ... لايغلبن صليبهم ومحالهم عدوّاً محالک

---

١ ــ جامع الأحاديث / ج ١٠ / ص ٤٨ نقلا عن كنز الكراجكي / ص ٨١.

فانجلى نوره على الكعبة فقال لقومه: انصرفوا فوالله ما انجلى من جبينى هذا النور الاّظفرت والآن قد انجلى عنه وسجد الفيل له فقال للفيل: يا محمود فحرك الفيل رأسه فقال له: تدري لم جاؤوابک فقال الفيل برأسه: لا، فقال جاووابک لتهدم بيت ربک افتراک فاعل ذلک فقال الفيل برأسه: لا.[١]

٦١ ــ **وفي الفقيه:** ... وما أراد الكعبة أحدا بسوء الا غضب الله عزوجل لها وبنوى يوماً تبّع الملک ان يقتل مقاتلة أهل الكعبة ويسبي ذريتهم، ثم يهدم الكعبة فسالت عيناه حتى وقعتا على خديه فسئل عن ذلک فقالوا: ما نرى انه الذي أصابک الا بما نويت في هذا البيت لان البلد حرم الله والبيت بيت الله وسكان مكة من ذرية ابراهيم خليل الله فقال: صدقتم فما مخرجي مما وقعت فيه قالوا: تحدث نفسک بغير ذلک فحدث نفسه بخير فرجعت حدقتاه حتى ثبتتا في مكانهما فدعا القوم الذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم، ثم أتى البيت فكساه الانطاع[٢] وأطعم الطعام ثلاثين يوماً كل يوم مائة جزور[٣] حتى حملت الجفان[٤] الى السباع في رؤوس الجبال ونثرت الأعلاف[٥] للوحش ، ثم انصرف من مكة الى المدينة فأنزل بها قوماً من أهل اليمن من غسان وهم الانصار.[٦]

٦٢ ــ **وفي الفقيه:** روي انه ذبح له ستة آلاف بقرة بشعب ابن عامر وكان يقال لها «مطابخ تبّع» حتى نزلها ابن عامر فاضيفت اليه فقيل شعب ابن عامر ولم يكن تبّع مؤمناً ولاكافراً ولكنه كان ممن يطلب الدين الحنيف ولم يملک المشرق الاتبّع وكسرى.[٧]

هدم الكعبة و بناؤها مجدداً

٦٣ ــ **وفي الفروع:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليٍّ بن النّعمان، عن سعيد بن

---

١ ــ المناقب / ج ١ / ص ٢٦.
٢ ــ راجع الهامش ٤/ ص ٥٥.
٣ ــ راجع الهامش ١/ ص ٥٥.
٤ ــ راجع الهامش ٢/ ص ٥٥.
٥ ــ راجع الهامش ٣/ ص ٥٥.
٦ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٦١.
٧ ــ نفس المصدر.

عبدالله الأعرج، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إنَّ قريشاً في الجاهليّة هدموا البيت فلمّا أرادوا بناءه حيل بينهم وبينه وأُلقي في روعهم[١] الرُّعب حتّى قال قائل منهم: ليأتي كلُّ رجل منكم بأطيب ماله ولا تأتوا بمال اكتسبتموه من قطيعة رحم أو حرام ففعلوا فخلّى بينهم وبين بنائه فبنوه حتّى انتهوا إلى موضع الحجر الأسود فتشاجروا فيه أيّهم يضع الحجر الأسود في موضعه حتّى كاد أن يكون بينهم شرّ فحكموا أوّل من يدخل من باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا أتاهم أمر بثوب فبسط، ثمَّ وضع الحجر في وسطه، ثمَّ أخذت القبائل بجوانب الثوب فرفعوه، ثمَّ تناوله صلى الله عليه وآله فوضعه في موضعه فخصّه الله به.[٢]

٦٤ ــ **وفي الفروع:** عليّ بن إبراهيم؛ وغيره بأسانيد مختلفة رفعوه قالوا: إنّما هدمت قريش الكعبة لأنّ السيل كان يأتيهم من أعلا مكّة فيدخلها فانصدعت[٣] وسرق من الكعبة غزال من ذهب رجلاه من جوهر وكان حائطها قصيراً وكان ذلك قبل مبعث النّبي صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة فأرادت قريش أن يهدموا الكعبة ويبنوها ويزيدوا في عرصتها، ثمَّ أشفقوا من ذلك وخافوا إن وضعوا فيها المعاول[٤] أن تنزل عليهم عقوبة، فقال الوليدبن المغيرة: دعوني أبدأ فإن كان لله رضى لم يصبني شيء وإن كان غير ذلك كففنا، فصعد على الكعبة وحرّك منه حجراً فخرجت عليه حيّة وانكسفت الشّمس فلمّا رأوا ذلك بكوا وتضرّعوا وقالوا: اللّهم إنّا لانريد إلاّ الاصلاح، فغابت عنهم الحيّة فهدموه ونحّوا حجارته حوله حتّى بلغوا القواعد الّتي وضعها إبراهيم عليه السّلام فلمّا أرادوا أن يزيدوا في عرصته وحرّكوا القواعد الّتي وضعها إبراهيم عليه السّلام أصابتهم زلزلة شديدة وظلمة فكفّوا عنه وكان بنيان إبراهيم الطّول[٥] ثلاثون ذراعاً والعرض اثنان وعشرون ذراعاً والسّمك[٦] تسعة أذرع، فقالت قريش:

---

١ ــ الرَّوْع: الفَزَع. الرُّوْع: العقل والقلب. مجمع البحرين / ج ٤ / ص ٣٤٠.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٧.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٦٠.

٣ ــ انصدع الشيء: إنشق.

٤ ــ المِعْوَل ــ جمعه معاول ــ : أداة لحفر الأرض.

٥ ــ الطول ــ مرفوع بالإبتدائية واللام للعهد ــ : مكان العائد أي طوله. والجملة خبر «كان». مرآة العقول / ج ٣ / ص ٢٥٩.

٦ ــ السَّمْك: السَّقْف. أومن أعلى البيت الى أسفله.

نزيد في سمكها فبنوها فلمّا بلغ البناء إلى موضع الحجر الأسود تشاجرت قريش في وضعه فقالت كلُّ قبيلة: نحن أولى به نحن نضعه فلمّا كثر بينهم تراضوا بقضاء من يدخل من باب بني شيبة فطلع رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: هذا الأمين قدجاء فحكموه فبسط رداءه وقال بعضهم: كساء طاروني[١] كان له ووضع الحجر فيه، ثمَّ قال: يأتي من كلِّ ربع[٢] من قريش رجل فكانوا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس والأ سود بن المطّلب من بني أسد بن عبدالعزّى وأبو حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم وقيس بن عديّ من بني سهم فرفعوه ووضعه النّبي صلّى الله عليه وآله في موضعه وقد كان بعث ملك الرُّوم بسفينة فيها سقوف وآلات وخشب وقوم من الفعلة إلى الحبشة ليبنى له هناك بيعة[٣] فطرحتها الرِّيح إلى ساحل الشّريعة فبطحت[٤] فبلغ قريشاً خبرها فخرجوا إلى السّاحل فوجدوا ما يصلح للكعبة من خشب وزينة وغير ذلك فابتاعوه وصاروا به إلى مكّة فوافق ذرع[٥] ذلك الخشب البناء ماخلا الحجر فلمّا بنوها كسوها الوصائد[٦] وهي الأردية.[٧]

٦٥ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن داوود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ساهم قريشاً في بناء البيت فصار لرسول الله صلّى الله عليه وآله من باب الكعبة إلى النّصف مابين الرّكن اليمانيّ إلى الحجر الأسود.[٨]

٦٦ ــ وفي رواية أُخرى كان لبني هاشم من الحجر الأسود إلى الرُّكن الشّاميّ.[٩]

---

١ ــ الطُّرن: الخزّ. والطاروني ضرب منه.

٢ ــ الرَّبع: الدار، ماحول الدار، المحلة، المنزلة، جماعة من الناس.

٣ ــ البيعَة ــ جمعها بِيَعْ وبِيَعات وبِيْعات ــ : المعبد للنصارى واليهود.

٤ ــ بطحه وبطحاً: بسطَه. تَبَطَّح وانبطح الوادي: انبسط، استوسع.

٥ ــ ذرعه كذا: طوله كذا اذا ذُرع.

٦ ــ وصدّ الثوب: نسجه.

٧ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٨.

٨ ــ نفس المصدر.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٦١.

٩ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٨.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٦١

٦٧ ــ وفي الدعائم: عن علي عليه السلام أنه قال: أوحى الله إلى إبراهيم أن ابْنِ لي بيتاً في الأرضِ أُعْبَدُ فيه، فضاق به ذَرْعاً[١] عليه السلام، فبعث الله إليه السَّكينة وهي ريحٌ لها رأسان، يتبع أحدهما صاحبه، فدارت على أسّ البيت الذي بَنَتْهُ الملائكة فوضع إبراهيم البناء على كلّ شيء استقرّت عليه السَّكينة. وكان إبراهيم عليه السلام يبني واسماعيل يناوله الحجر، ويرفع إليه القواعد. فلما صار إلى مكان الرّكن الأسود، قال إبراهيم لإسماعيل: أعطني الحجر[٢] لهذا الموضع، فلم يجده وتَلَكَّأَ[٣] فقال: اذهب فاطلبه، فذهب ليأتيه به، فأتاه جبرائيل عليه السلام بالحجر الأسود، فجاء اسماعيل عليه السلام وقد وضعه إبراهيم موضعه، فقال: من جاءك بهذا؟ فقال: من لم يتّكِل على بنائك، فمكث البيت حيناً فانهدم فبنته العَمالقة، ثم مكث حيناً فانهدم، فبنته «جُرْهُم» ثم انهدم، فبنته قريش ورسول الله يومئذ غلام، وقد نشأ على الطَّهارة وأخلاق الأنبياء، وكانوا يدعونه الأمين. فلما انتهوا[٤] إلى موضع الحجر أراد كل بطن من بطون قريش أن يَلِيَ وَضْعَه موضعه. فاختلفوا في ذلك، ثم اتفقوا على أن يحكّموا في ذلك أوّل من يطلع عليهم، فكان ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقالوا: هذا الأمين، قد طلع، فأخبروه الخبر، فانتزع صلّى الله عليه وآله وسلّم إزارَهُ[٥] ووضع الحجر فيه، وقال: يأخذ من كلّ بطنٍ من قريش رجل بحاشية الإزار وارْفَعُوه معاً، فأعجبهم ما حكم به، وأرضاهم وفعلوا، حتى إذا صار إلى موضعه وَضَعَهُ فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.[٦]

٦٨ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد عن ابن أبي عمير، عن أبي عليّ صاحب الأنماط، عن ابان بن تغلب قال: لمّا هدم الحجّاج الكعبة فرّق الناس ترابها فلمّا صاروا إلى بنائها فأرادوا أن يبنوها خرجت عليهم حيّة فمنعت النّاس البناء حتّى هربوا فأتوا الحجّاج فأخبروه فخاف أن يكون قد منع بناءها فصعد المنبر، ثمّ نشد الناس وقال: أنشد الله

---

١ ــ ضاق به ذرعاً: شقّ عليه.

٢ ــ وفي بعض النسخ: «حجراً».

٣ ــ تلكّأ وتلكُّؤاً عن الأمر: ابطأ وتوقف.

٤ ــ انتهى الشيء: بلغ نهايته. وانتهى بفلان الى موضع كذا: بلغ.

٥ ــ الإزار ــ جمعه آزِرَة وأُزُرْ ــ : كل ما ستَرَك.

٦ ــ دعائم الإسلام / ج ١ / ص ٢٩٣.

عبداً[١] عنده ممّا ابتلينا به علم لما أخبرنا به، قال: فقام إليه شيخ فقال: إن يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة فأخذ مقدارها، ثمّ مضى فقال الحجّاج: من هو؟ قال: عليّ بن الحسين عليهما السّلام فقال: معدن ذلك فبعث إلى عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما فأتاه فأخبره ما كان من منع الله إيّاه البناء، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السّلام: يا حجّاج عمدت إلى بناء إبراهيم وإسماعيل فألقيته في الطريق وانتهبته كأنّك ترى أنّه تراث لك اصعد المنبر وأنشد الناس أن لايبقى أحدٌ منهم أخذ منه شيئاً إلاّ ردّه، قال: ففعل فأنشد الناس أن لايبقى منهم أحدٌ عنده شيء إلاّ ردّه قال: فردّوه فلمّا رأى جمع التراب أتى عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما فوضع الأساس وأمرهم أن يحفروا قال: فتغيّبت عنهم الحيّة وحفروا حتّى انتهوا إلى موضع القواعد، قال لهم عليّ بن الحسين عليهما السّلام: تنحّوا فتنحّوا فدنا منها فغطّاها بثوبه، ثمّ بكى، ثمّ غطّاها بالتراب بيد نفسه، ثمّ دعا الفعلة فقال: ضعوا بناءكم، فوضعوا البناء فلمّا ارتفعت حيطانها أمر بالتراب فقلّب فألقى في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد إليه بالدّرج.[٢]

٦٩ ــ **وفي الفروع:** عن سعيد بن جناح، عن عدّة من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: كانت الكعبة على عهد إبراهيم عليه السّلام تسعة أذرع وكان لها بابان فبناها عبدالله بن الزّبير فرفعها ثمانية عشر ذراعاً فهدمها الحجّاج فبناها سبعة وعشرين ذراعاً.[٣]

٧٠ ــ **وفي الفروع:** روي عن ابن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: كان طول الكعبة يومئذ تسعة أذرع ولم يكن لها سقف فسقّفها قريش ثمانية عشر ذراعاً فلم تزل، ثمّ كسرها الحجّاج على ابن الزّبير فبناها وجعلها سبعة وعشرين ذراعاً.[٤]

٧١ ــ **وفي الفقيه:** روي أن الحجاج لما فرغ من بناء الكعبة سأل علي بن الحسين عليهما السلام

---

١ ــ في بعض النسخ : «رحم الله عبداً».

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٢.
العلل / ج ٢ / ص ٤٤٩.

٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٠٧.

٤ ــ نفس المصدر.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٦٠.

أن يضع الحجر في موضعه فأخذه ووضعه في موضعه.[١]

٧٢ ــ **وفي الفقيه:** روي أنه كان بنيان إبراهيم عليه السلام الطول ثلاثين ذراعاً والعرض اثنين وعشرين ذراعاً وللسمك تسعة أذرع وإن قريشاً لما بنوها كسوها الأردية.[٢]

٧٣ ــ **وفي المستدرك:** سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج روى ان الحجاج بن يوسف لما خرب الكعبة بسبب مقاتلة عبدالله بن الزبير، ثم عمروها فلما اعيد البيت وارادوا ان ينصبوا الحجر الاسود فكلما نصبه عالم من علمائهم اوقاض من قضاتهم او زاهد من زهادهم يتزلزل ويضطرب ولايستقر الحجر في مكانه فجاءه علي بن الحسين عليهما السلام واخذه من ايديهم وسمى الله ونصبه فاستقرفي مكانه وكبر الناس ولقد ألهم الفرزدق في قوله:

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم[٣]

من أحدث في المسجد الحرام أوفي الكعبة متعمداً

٧٤ ــ **وفي التهذيب:** الحسن بن محبوب، عن ابي الصباح الكناني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول فيمن احدث في المسجد الحرام متعمداً؟ قال: يضرب رأسه ضرباً شديداً، ثم قال: ماتقول فيمن احدث في الكعبة متعمداً؟ قال: يقتل.[٤]

٧٥ ــ **وفي الفقيه:** قال الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه الاسلام والايمان: و لوان رجلا دخل الكعبة وبال فيها معانداً اخرج من الكعبة و من الحرم و ضربت عنقه.[٥]

٧٦ ــ **وفي الاصول:** عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: سألته عن الايمان والاسلام قلت له: أفرقٌ بين الإسلام والإيمان؟ قال: فأضرب لک مثله قال: قلت: أورد ذلک، قال: مثل الإيمان والإسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون في الحرم ولايكون في الكعبة ولا يكون في الكعبة حتّى يكون في الحرم وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً ولايكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً، قال: قلت: فيخرج من الإيمان شيء؟ قال:

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٦١. ٢ ــ نفس المصدر. ٣ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٣٨.
٤ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٦٩.
الأصول / ج ٢ / ص ٢٦.
٥ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٦٣.

نعم، قلت: فيصيّره إلى ماذا؟ قال: إلى الإسلام أو الكفر. وقال: لو أنّ رجلاً دخل الكعبة فأفلت منه بوله أُخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم فغسّل ثوبه وتطهّر، ثمّ لم يمنع أن يدخل الكعبة ولو أنّ رجلا دخل الكعبة فبال فيها معانداً أُخرج من الكعبة و من الحرم وضربت عنقه.[١]

حرمة دخول المشركين في المسجدالحرام

قال الله تعالى: «**يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا...**»[٢]

٧٧ ــ **وفي تفسير القمي:** ... فحد ثني ابي، عن محمد بن الفضيل، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: ان رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم امرني عن الله ان لايطوف بالبيت عريان ولايقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام وقرأ عليهم «**براءة من الله و رسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض اربعة اشهر...**»[٣] فأحل الله المشركين الذين حجّوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مأمنهم، ثم يقتلون حيث وجدوا.[٤]

٧٨ ــ **وفي تفسيرالعياشي:** عن حكيم بن الحسين، عن عليّ بن الحسين عليه‌السّلام، قال: والله ان لعليّ لاسماء في القرآن مايعرفه الناس، قال: قلت: وأيّ شيء تقول جعلت فداك؟ فقال: لي «**وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ...**»[٥] قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمير المؤمنين و كان عليّ هو والله المؤذن، فاذّن باذان الله و رسوله يوم الحجّ الاكبر من المواقف كلّها؛ فكان مانادى به أن لايطوف بعد هذا العام عريان و لايقرب

---

١ ــ الأصول / ج ٢ / ص ٢٨.
معاني الأخبار / ص ١٨٦. روي عن سماعة بن مهران مثله ولكن زاد فيه بعد قوله: «ولم يخرج من الحرم» جملة: «ولو خرج من الحرم...».

٢ ــ التوبة / ٢٨.

٣ ــ التوبة / ١ ــ ٢.

٤ ــ تفسير القمي / ص ٢٥٨.

٥ ــ التوبة / ٣.

المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك.[١]

٧٩ ــ **وفي تفسير العياشي:** في خبر أبي الصباح عن ابي جعفر عليه السلام فبلغ عن الله و عن رسوله بعرفة والمزدلفة وعند الجمار في ايام الموسم كلُّها ينادي «**براءة من الله ورسوله...**»[٢] ولا يطوفنَّ عريان، ولايقربنَّ المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرك.[٣]

٨٠ ــ **وفي تفسير العياشي:** عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه‌السّلام قال: خطب عليّ بالناس واخترط سيفه وقال: لايطوفنّ بالبيت عريان، ولايحجنَّ بالبيت [مشرك ولا] مشركة، ومن كانت له مدّة فهو الى مدته، و من لم يكن له مدة فمدَّته أربعة أشهر، وكان خطب يوم النحر، وكان عشرون من ذي الحجة والمحرم و صفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر.[٤]

فضل الكعبة

قال الله تعالى: «**جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس...**»[٥]

٨١ ــ **وفي المستدرك:** محمدبن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة، عن محمد بن همام؛ و محمدبن الحسن، عن محمدبن جمهور، عن احمد بن هلال، عن محمد بن ابي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن ابي عبدالله عليه‌السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ان الله عزوجل اختار من كل شيء شيئاً اختار من الارض مكة واختار من مكة المسجد واختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة...[٦]

٨٢ ــ **وفي تفسيرالعياشي:** عن جابر الجعفي، عن ابي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ الله

---

١ ــ تفسير العياشي / ج ٢ / ص ٧٦.
٢ ــ التوبة / ١.
٣ ــ تفسير العياشي / ج ٢ / ص ٧٥.
٤ ــ نفس المصدر.
٥ ــ المائدة / ٩٧.
٦ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٤٢.

اختار من الارض جميعا مكة واختار من مكة بكة[١] فانزل في بكة سرادقاً[٢] محفوفاً بالدر والياقوت، ثم انزل في وسط السرادق عُمداً[٣] أربعة وجعل بين العُمُد الاربعة لؤلؤة بيضاء وكان طولها سبعة اذرع في ترابيع البيت وجعل فيها نوراً من نور السرادق بمنزلة القناديل[٤] وكانت العُمُد اصلها في الثرى[٥] والرؤوس تحت العرش وكان الربع الأول من زمرُّد أخضر والربع الثاني من ياقوت أحمر والربع الثالث من لؤلؤ ابيض والربع الرابع من نور ساطع[٦] وكان البيت ينزل فيما بينهم مرتفعا من الأرض وكان نور القناديل يبلغ الى موضع الحرم. وكان اكبر القناديل مقام ابراهيم عليه السلام فكانت القناديل ثلاثمائة وستّين قنديلا فالركن الاسود باب الرحمة الى الركن الشامي فهو باب الانابة وباب الركن الشامي باب التوسّل وباب الركن اليماني باب التوبة وهو باب آل محمد عليهم السلام وشيعتهم الى الحجر فهذا البيت حجة الله في ارضه على خلقه.

فلما هبط آدم الى الارض هبط الى الصفا ولذلك اشتقّ الله له اسما من اسم آدم لقول الله تعالى: «ان الله اصطفى آدم...»[٧] ونزلت حوّاء على المروة فاشتقّ الله له اسماً من اسم المرأة وكان آدم نزل بمرأةٍ من الجنة فلمّا لم يخلق آدم المرأة الى جنب المقام وكان يركن اليه سأل ربه ان يهبط البيت الى الأرض فاهبط فصار على وجه الارض فكان آدم عليه السلام يركن اليه.

وكان ارتفاعها من الارض سبعة اذرع وكانت له اربعة ابواب وكان عرضها خمسة وعشرين ذراعاً في خمسة وعشرين ذراعاً ترابيعه وكانت السرادق مِائتي ذراع في مِائتي ذراع.[٨]

---

١ ــ راجع الهامش ١/ ص ٢٣.

٢ ــ السرادق: الفسطاط الذي يمدّ فوق صحن البيت، الخيمة.

٣ ــ العمود ــ جمعه أعمدة وعَمَد وعُمُد ــ : مايقوم عليه البيت وغيره.

٤ ــ القنديل ــ جمعه قناديل ــ : المصباح (لاتينية).

٥ ــ الثّرى: التراب النّدي.

٦ ــ سطع النور: ارتفع وانتشر.

٧ ــ آل عمران /٣٣

٨ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ٤٠.

٨٣ ــ **وفي الفقيه:** روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن الله عزوجل اختار من كل شيء شيئاً اختار من الأرض موضع الكعبة.[١]

٨٤ ــ **وفي المستدرك:** الشيخ ابوالفتوح الرازي في تفسيره عن وهب بن منبه انه قال: مكتوب في التوراة ان الله تعالى يبعث يوم القيامة سبعمائة الف ملك و معهم سلاسل من الذهب ليأتون بالكعبة الى عرصات القيامة فيأتون بها بسلاسل الذهب الى موقف القيامة فيقول لها ملك: يا كعبة الله سيري فتقول: لااذهب حتى تقضى حاجتي فيقول: ماحاجتك؟ فتقول: تقبل شفاعتي في الذين دفنوا في اطرافي فيقول الله تعالى: قضيت حاجتك.

فيبعث الاموات من قبورهم وجوههم بيض وعليهم الاحرام فيحتو شون الكعبة[٢] وينادون لبيك الى ان قال فيقول: يا كعبة الله سيري فتقول: لا اذهب حتى يقضي حاجتي فيقول: ما حاجتك سلي حتى تعطي؟ فتقول: الهي عبادك العصاة أتوا إليّ من كل فج عميق شعثاً[٣] غبراء و[٤] خلفوا اهليهم واولادهم وبيوتهم وودعوا أحباءهم وأصحابهم لزيارتي واداء المناسك كما أُمرت الهي فاشفع لهم لتأمنهم من الفزع الاكبر فأقبل شفاعتي واجعلهم في كنفي. فينادي ملك: ان فيهم أصحاب الكبائر والمصرين على الذنوب المستحقين للنار فتقول الكعبة: انا أشفع في اهل الكبائر فيقول الله تعالى: قبلت شفاعتك وقضيت حاجتك فينادي ملك:ألا من كان من اهل الكعبة فليخرج من بين الجمع فيخرج جميع الحاج من بينهم ويحتوشون الكعبة بيض الوجوه آمنون من الجحيم يطوفون حول الكعبة وينادون لبيك فينادي ملك يا كعبة الله سيري فتسير الكعبة وتنادي «لبيك اللهم لبيك، لبيك ان الحمد والملك والنعمة لك لبيك» وأهلها يتبعونها.[٥]

٨٥ ــ **وفي الفقيه:** قال الصادق عليه السلام: ما خلق الله تبارك وتعالى بقعة في الأرض أحب اليه منها ــ وأومي بيده إلى الكعبة ــ ولا أكرم على الله عزوجل منها، لها حرّم الله الأشهر الحرم

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٥٧.

٢ ــ إحتوش القوم الرجل وعليه: احد قوا به وجعلوه في وسطهم.

٣ ــ راجع الهامش ٩/ ص ٣٤.

٤ ــ راجع الهامش ١٠/ ص ٣٤.

٥ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ٨.

في كتابه يوم خلق السماوات والأرض.[١]

٨٦ ــ **وفي العلل:** حدثنا ابي رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن عبدالله بن محمد الحجال، عن بعض رجاله، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان الله تبارك وتعالى جعل الكعبة قبلة لأهل المسجد، وجعل المسجد قبلة لأهل الحرم، وجعل الحرم قبلة لأهل الدنيا.[٢]

٨٧ ــ **وفي المعاني:** حدثنا ابي رضي الله عنه قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثني محمّدبن عيسى بن عبيد اليقطينيّ، قال: حدّثني يونس بن عبدالرّحمن، عن عبدالله بن سنان، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: إنّ لله عزّ و جلّ حرمات ثلاث ليس مثلهنّ شيء؛ كتابه وهو حكمته ونوره، وبيته الّذي جعله قبلة للناس لايقبل من أحد توجّهاً إلى غيره، وعترة نبيّكم صلى الله عليه و آله وسلم.[٣]

٨٨ ــ **وفي فقه الرضا:** اروي عن العالم عليه السلام انه وقف حيال الكعبة، ثم قال: ما أعظم حقك يا كعبة والله ان حق المؤمن لأعظم من حقك.[٤]

٨٩ ــ **وفي الفروع:** سهل، عن عليٍّ بن أسباط، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: لاينبغي لأحد أن يحتبي[٥] قبالة الكعبة[٦]

٩٠ ــ **وفي العلل:** أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن احمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان قال: رأيت أبا عبدالله عليه السّلام يكره الاحتباء للمحرم قال: ويكره الاحتباء في المسجد الحرام إعظاماً للكعبة.[٧]

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٥٧.

٢ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤١٥.

٣ ــ معاني الأخبار / ص ١١٨.

الخصال / ج ١ / ص ١٤٦. روى عن ابن عباس، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مثله.

٤ ــ فقه الرضا / ص ٤٥.

٥ ــ إحتبى إحتباءً: جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها، وبالثوب: اشتمل به.

٦ ــ الفروع / ج ٤ / ٥٤٦.

٧ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٤٦.

حرمة تعطيل البيت

٩١ ــ **وفي الفروع:** عدّة من أصحابنا، عن احمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن أبي المغرّا، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه‌السّلام قال: لايزال الدِّين قائماً ماقامت الكعبة.[١]

٩٢ ــ **وفي الفروع:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: ذكرت لأبي جعفر عليه‌السّلام البيت، فقال: لو عطّلوه سنة واحدة لم يناظروا[٢]

٩٣ ــ **وفي نهج‌البلاغة:** في وصيّته عند وفاته:... الله الله في بيت ربّكم لاتخلوه مابقيتم فإنّه إن ترك لم تناظروا[٣]

٩٤ ــ **وفي الفروع:** أحمد بن محمّد، عن الحجّال، عن حمّاد، عن أبي عبدالله عليه‌السّلام قال: كان عليّ صلوات الله عليه يقول لولده: يابنيّ انظروا بيت ربّكم فلايخلونّ منكم فلاتناظروا.[٤]

٩٥ ــ **وفي الدعائم:** عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انّه قال. إذا تركت أمّتي هذا البيت أن تؤمّه لم تناظر.[٥]

تولي الكعبة قبل ظهور الاسلام

٩٦ ــ **وفي الفقيه:** روى أبوبصير عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: ان آدم عليه‌السلام هو الذي بنى البيت ووضع أساسه وأول من كساه «الشعر» وأول من حج اليه، ثم كساه «تبّع» بعد آدم عليه السلام «الانطاع»[٦] ثم كساه ابراهيم عليه‌السلام «الخصف»[٧] وأول من كساه الثياب

---

١ ــ الفروع / ج ٢ / ص ٢٧١.
العلل / ج ٢ / ص ٣٩٦.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٧١.
٣ ــ نهج البلاغة / ج ٥ / ص ٩٧٨.
٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٧٠.
٥ ــ دعائم الإسلام / ج ١ / ص ٢٨٩.
٦ ــ راجع الهامش ٤/ ص ٥٥.
٧ ــ الخَصْفَة ــ جمعها خَصَف وخِصاف ــ : القُفَّة تعمل من الخوص للتمر ونحوه، الثوب الغليظ.

سليمان بن داوود عليهما السلام كساه «القباطي».[١] [٢]

٩٧ ــ وفي الفروع: علي بن ابراهيم، عن أبيه؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ابان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لم يزل بنو اسماعيل ولاة البيت [و] يقيمون للناس حجهم وأمر دينهم يتوارثونه كابر عن كابر حتى كان زمن عدنان بن أُدد فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وأفسدوا وأحدثوا في دينهم وأخرج بعضهم بعضا فمنهم من خرج في طلب المعيشة ومنهم من خرج كراهية القتال وفي أيديهم اشياء كثيرة من الحنيفية من تحريم الامهات والبنات وما حرم الله في النكاح الا انهم كانوا يستحلون امرأة الأب وابنة الأخت والجمع بين الاختين وكان في أيديهم الحج والتلبية والغسل من الجنابة الا ما أحدثوا في تلبيتهم وفي حجهم من الشرك وكان فيما بين اسماعيل وعدنان بن أُدد موسى عليه السلام.[٣]

٩٨ ــ وفي الفروع: روى أن معد بن عدنان خاف أن يدرس الحرم فوضع أنصابه وكان أول من وضعها، ثم غلبت «جرهم»[٤] على ولاية البيت فكان يلي منهم كابر عن كابر حتى بغت «جرهم» بمكة واستحلوا حرمتها واكلوا مال الكعبة وظلموا من دخل مكة وعتوا وبغوا وكانت مكة في الجاهلية لا يظلم ولا يبغي فيها ولا يستحل حرمتها ملك الا هلك مكانه وكانت تسمى «بكّة» لانها تبكّ أعناق الباغين اذا بغوا فيها وتسمى «بسّاسة»[٥] كانوا اذا ظلموا فيها بسّتهم وأهلكتهم وتسمى «أم رحم»[٦] كانوا اذا لزموها رحموا فلما بغت «جرهم» واستحلوا فيها بعث الله عزوجل عليهم الزّعاف[٧] والنمل[٨] وأفناهم فغلبت «خزاعة» واجتمعت ليجلوا من بقي من

---

١ ــ القُبْطِيَّة والقِبْطِيَّة ــ جمعها القُباطيّ والقُباطَيّ ــ : ثياب من كتّان منسوبة الى القُبْط. راجع القسم التاريخي من «المنجد» ص ٤٠٧ لبيان معنى القبط.

٢ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٥٢. ٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٠.

٤ ــ جُرهُم: قبيلة عربية قديمة. قيل انها جاءت من اليمن وأقامت في مكة وهلكت كما هلك أهل عاد وثمود.

٥ ــ البُسّ: الحطم ومنه سميّت مكة الباسّة لأنها تحطم من اخطأ فيها وتسمّى البَسّاسة لأنهم كانوا اذا ظلموا بَسَّتْهُم أي أهلكتهم. وروي بالنون من النُّسّ وهو الطرد. مجمع البحرين / ج ٤ / ص ٥٣.

٦ ــ الرُّحم: الرَّحمة ومن أسماء مكة أمّ رُحم أي أصل الرحمة.

٧ ــ الزّعاف: القتل السريع والموت السريع. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٩.

٨ ــ النمل: بثور صغار مع ورم يسير، ثم يتقرح فينسعي ويتّسع ويسميّها الأطباء الذباب ليجلوا من الأجلاّء. نفس المصدر.

«جرهم» عن الحرم ورئيس خزاعة عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو ورئيس جرهم عمرو بن الحارث بن مصاص الجرهمي فهزمت «خزاعة» جرهم وخرج من بقي من جرهم الى أرض من ارض جهينة فجاءهم سيل أتيٌّ[1] فذهب بهم وولیت خزاعة البيت فلم يزل في أيديهم حتى جاء قصيّ ابن كلاب وأخرج خزاعة من الحرم وولى البيت وغلب عليه.[2]

كسوة البيت

٩٩ ــ **وفي قرب الاسناد:** السندي بن محمد البزاز قال: حدثني ابو البختري وهب بن وهب القرشي، عن جعفر بن محمد، عن ابيه عليهم السلام: ان عليّاً عليه السلام كان يبعث بكسوة البيت في كل سنة من العراق.[3]

١٠٠ ــ **وفي جامع الاحاديث:** نقلا عن اثبات الوصية (مرسلا في حديث) قال: وهو (أي اسماعيل عليه السلام) اول من ركب الخيل وكسى البيت ولبس العمائم واطعم الحاج.[4]

١٠١ ــ **وفي الفروع:** عدة من اصحابنا، عن احمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبدالله بن جبلة، عن عبدالملک بن عتبة قال: سألت اباعبدالله عليه السلام، عمّا يصل الينا من ثياب الكعبة هل يصلح لنا ان نلبس شيئا منها؟ فقال: يصلح للصبيان والمصاحف والمخدة تبتغي بذلک البركة إنشاءالله.[5]

١٠٢ ــ **وفي الفقيه:** قد روي ان ابراهيم عليه السلام خط ما بين الحزورة[6] الى المسعى وأول من كسا البيت ابراهيم عليه السلام.[7]

---

١ ــ سيل أتيٌّ على وزن فعيل: اذا جاءک ولم يصبک مطره. والسيل الآتي ايضا: الغريب. نفس المصدر.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١١.
٣ ــ قرب الاسناد / ص ٦٥.
٤ ــ جامع الأحاديث / ج ١٠ / ص ٧٤ نقلا عن اثبات الوصية / ص ٢٩.
٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٩.
٦ ــ راجع الهامش ٣/ ص ٤٢.
٧ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٩.

فناء الكعبة للكعبة

١٠٣ ــ وفي تفسير العياشي: عن عبدالصمد بن سعد قال: طلب أبو جعفر ان يشتري من اهل مكة بيوتهم ان يزيده في المسجد فأبوا فأرغبهم فامتنعوا فضاق بذلك، فاتى أبا عبدالله عليه السلام فقال له: اني سألت هؤلاء شيئاً من منازلهم وأفنيتهم[١] لنزيد في المسجد وقد منعوني ذلك فقد غمّني غماً شديداً فقال أبو عبدالله عليه السلام: أيغمك ذلك وحُجّتك عليهم فيه ظاهرة؟! فقال: وبما احتج عليهم؟ فقال: بكتاب الله، فقال: في أي موضع؟ فقال: قول الله: «ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة.....»[٢] قد أخبرك الله ان اول بيت وضع للناس هو الذي ببكة فان كانوا هم تولّوا قبل البيت فلهم افنيتهم، وان كان البيت قديماً قبلهم فله فناؤه؛ فدعاهم ابوجعفر فاحتج عليهم بهذا فقالوا له: اصنع ماأحببت.[٣]

١٠٤ ــ وفي تفسير العياشي: عن الحسن بن علي بن النعمان قال: لما بنى المهدي في المسجدالحرام بقيت دار في تربيع المسجد فطلبها من أربابها فامتنعوا، فسأل عن ذلك الفقهاء فكل قال له: انه لا ينبغي ان يدخل شيئا في المسجد الحرام غصباً، فقال له علي بن يقطين: يا أمير المؤمنين لو (اني خ ل) كتبت الى موسى بن جعفر عليه السلام لأخبرك بوجه الأمر في ذلك، فكتب الى والي المدينة ان يسأل موسى بن جعفر عن دار أردنا ان ندخلها في المسجد الحرام فامتنع علينا صاحبها فكيف المخرج من ذلك؟ فقال: ذلك لأبي الحسن عليه السلام، فقال أبوالحسن عليه السلام: ولابد من الجواب في هذا؟ فقال له: الأمر لابدّ منه، فقال له: اكتب بسم‌الله الرحمن الرحيم ان كانت الكعبة هي النازلة بالنّاس فالناس أولى بفنائها، وان كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة اولى بفنائها فلما أتى الكتاب إلى المهدي اخذ الكتاب فقبّله، ثم أمر بهدم الدار فأتى اهل الدار أبا الحسن عليه السلام فسألوه ان يكتب لهم الى المهدي كتاباً في ثمن دار هم فكتب اليه ان أرضخ لهم[٤] شيئاً فأرضاهم.[٥]

---

١ ــ الفِناء ــ جمعه أفنِيَة وفُنِي ــ : الساحة أمام البيت.

٢ ــ آل عمران / ٩٦.

٣ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ١٨٥.

٤ ــ أرضخ للرجل: أعطاه قليلاً من كثير.

٥ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ١٨٦.

١٠٥ ــ **وفي الفقيه:** قال الصادق عليه السلام: أساس البيت من الارض السابعة السفلى الى الأرض السابعة العليا.[١]

تحويل المقام

١٠٦ ــ **وفي الفروع:** محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه‌السلام: قد أدركت الحسين عليه السلام؟ قال: نعم أذكر وأنا معه في المسجد الحرام وقد دخل فيه السيل والناس يقومون على المقام يخرج الخارج يقول: قد ذهب به السيل ويخرج منه الخارج فيقول: هو مكانه قال: فقال لي: يافلان ماصنع هؤلاء؟ فقلت: أصلحك الله يخافون أن يكون السيل قد ذهب بالمقام، فقال: ناد أن الله تعالى قد جعله علماً لم يكن ليذهب به فاستقروا وكان موضع المقام الذي وضعه ابراهيم عليه السلام عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوّله أهل الجاهلية الى المكان الذي هو فيه اليوم فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة ردّه الى الموضع الذي وضعه ابراهيم عليه السلام فلم يزل هناك الى أن ولى عمر بن الخطاب فسأل الناس من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام؟ فقال رجل: انا قد كنت أخذت مقداره بنسع[٢] فهو عندي فقال: إئتني به فأتاه به فقاسه، ثمّ ردّه الى ذلك المكان.[٣]

١٠٧ ــ **وفي العلل:** أبي رحمه‌الله قال: حدثنا سعدبن‌عبدالله، قال: حدثنا أحمد؛ وعلي ابنا الحسن ابن علي بن فضال، عن عمر وبن سعيد المدائني، عن موسى بن قيس بن اخي عمار بن موسى الساباطي، عن مصدق بن صدقة، عن عمار بن موسى، عن ابي عبدالله عليه السلام او عن عمار، عن سليمان بن خالد، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لما أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام ان اذن في الناس بالحج اخذ الحجر الذي فيه اثر قدميه وهو المقام فوضعه بحذاء البيت لاصقا بالبيت بحيال الموضع الذي هو فيه اليوم، ثم قام عليه فنادى

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٦٠.

٢ ــ النّسع ــ جمعه نُسُع ونِسَع ونُسُوع وأنساع ــ : سيرٌ أوحبل عريض طويل تشدّ به الرّحال.

٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٣.

بأعلى صوته بما أمره الله تعالى به فلما تكلّم بالكلام لم يحتمله الحجر فغرقت رجلاه فيه فقلع ابراهيم عليه السلام رجليه من الحجر قلعاً فلما كثر الناس وصاروا الى الشروالبلاء ازدحموا عليه فرأوا ان يضعوه في هذا الموضع الذي هو فيه اليوم ليخلو المطاف لمن يطوف بالبيت، فلما بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ردّه الى الموضع الذي وضعه فيه ابراهيم عليه السلام فما زال فيه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي زمن ابي بكر وأول ولاية عمر، ثم قال عمر: قد ازدحم الناس على هذا المقام فأيّكم يعرف موضعه في الجاهلية؟ فقال له رجل: انا اخذت قدره بقدر قال: والقدر عندك؟ قال: نعم، قال: فأتِ به فجاء به فأمر بالمقام فحمل وردّه الى الموضع الذي هو فيه الساعة.[١]

١٠٨ ــ وفي المستدرك: قال أبو القاسم الكوفي في كتاب الاستغاثة: وكان مقام ابراهيم على نبينا وآله وعليه السلام قد ازالته قريش في الجاهلية عن الموضع الذي جعله فيه ابراهيم الى الموضع الذي هو فيه اليوم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة ردّ المقام الى موضع ابراهيم عليه السلام فلما استولى عمر على الناس قال: من يعرف الموضع الذي كان فيه مقام ابراهيم في الجاهلية؟ فقال رجل مذكور باسمه في الحديث وهو المغيرة بن شعبة: انا اعرفه وقد اخذت قياسه بسير[٢] هو عندي وعلمت انه يحتاج يوماً فقال عمر: جئني به فأتى به الرجل فرد المقام الى الموضع الذي كان في الجاهلية فهو الى اليوم هناك وموضعه الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه معروف لايختلفون في ذلك سنين.[٣]

١٠٩ ــ وفي التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن الحسن بن علي، عن جعفر بن محمد، عن عبدالله بن ميمون، عن جعفر، عن أبيه عليهم السلام قال: كان المقام لازقاً بالبيت فحوله عمر.[٤]

١١٠ ــ وفي المستدرك: نقلا عن كتاب عاصم بن حميد الحناط، عن أبي بصير، قال: سمعت اباجعفر عليه السلام يقول: كان المقام في موضعه الذي هو فيه اليوم فلما لقي رسول الله صلى

---

١ ــ العلل / ج ٢/ ص ٤٢٣.

٢ ــ السَّيْر ــ جمعه سُيُور وسُيورة وأسيار ــ: قدّة من الجلد مستطيلة.

٣ ــ المستدرك /ج ٢ / ص ١٥٧.

٤ ــ التهذيب ج ٥ / ص ٤٥٤.

الله عليه وآله وسلم مكة رأى أن يحوله من موضعه فحوله فوضعه مابين الركن والباب وكان على ذلك حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامارة ابي بكر وبعض امارة عمر، ثم ان عمر حين كثر المسلمون قال: انه يشغل الناس عن طوافهم قال: فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: يا أهل مكة من يعرف الموضع الذي كان فيه المقام في الجاهلية؟ قال: فقال المطلب بن ابي وداعة السهمي: انا يا أمير المؤمنين عمدت الى أديم[1] فعددته فأخذت قياسه فهو في حق عند فلانة امرأته قال: فأخذ خاتمه فبعث اليها فجاء به فقاسه، ثم حوله فوضعه موضعه الذي كان فيه.[2]

بئر زمزم

١١١ ــ **وفي التهذيب:** موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه السلام قال أسماء زمزم؛ «ركضة جبرائيل»[3] عليه السلام، و«سقيا اسماعيل» عليه السلام، و«حفيرة عبدالمطلب» و«زمزم» و«المصنونة»[4] و«السقيا» و«طعم» و«شفاء سقم».[5]

١١٢ ــ **وفي الخصال:** حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد ابن عيسى، عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي، عن أيمن بن محرز، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: اسماء زمزم؛ «ركضة جبرائيل» و«حفيرة اسماعيل» و«حفيرة عبدالمطلب» و«زمزم» و«برّة» و«المضمونة» و«الرواء»[6] و«شبعة» و«طعام» و«مطعم» و«شفاء سقم».[7][8]

١١٣ ــ **وفي الفروع:** علي بن ابراهيم؛ وغيره رفعوه، قال: كان في الكعبة غزالان من ذهب

---

١ ــ الأديم ــ جمعه أدَم و أُدُم ــ: الجلد المدبوغ.

٢ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٥٧.

٣ ــ الرّكض: الحركة والدّفع بالرّجل.

٤ ــ في بعض النسخ: «والمضونة».

٥ ــ التهذيب / ج ٥/ ص ١٤٥.

٦ ــ وفي نسخة: «الرّداء».

٧ ــ وفي نسخة: «سقيم».

٨ ــ الخصال / ج ٢/ ص ٤٥٥.

وخمسة أسياف فلما غلبت خزاعة جرهم على الحرم ألقت جرهم الأسياف والغزالين في بئر زمزم وألقو فيها الحجارة وطمّوها وعمّوا[١] أثرها، فلما غلب قصيّ على خزاعة لم يعرفوا موضع زمزم وعمي عليهم موضعها، فلما غلب عبدالمطلب وكان يفرش له في فناء الكعبة ولم يكن يفرش لأحد هناك غيره فبينما هو نائم في ظل الكعبة فرأى في منامه أتاه آت فقال له: احفر برّة[٢] قال: وما برّة؟ ثم أتاه في اليوم الثاني فقال: احفر طيبة، ثم أتاه في اليوم الثالث فقال: احفر المصونة، قال: وما المصونة؟ ثم أتاه في اليوم الرابع فقال: احفر زمزم لاتنزح[٣] ولا تذمّ[٤] تسقي الحجيج الأعظم عند الغراب الأعصم عند قرية النمل وكان عند زمزم حجر يخرج منه النمل فيقع عليه الغراب الا عصمْ[٥] في كل يوم يلتقط النمل، فلما رأى عبدالمطلب هذا عرف موضع زمزم فقال لقريش: اني اُمرت[٦] في أربع ليال في حفر زمزم وهي مأثرتنا وعزُّنا فهلموا نحرها فلم يجيبوه الى ذلك فأقبل يحفرها هو بنفسه وكان له ابن واحد وهو الحارث وكان يعينه على الحفر، فلما صعب ذلك عليه تقدم الى باب الكعبة، ثم رفع يديه ودعا الله عزوجل ونذر له ان رزقه عشر بنين أن ينحر أحبهم إليه تقرباً الى الله عزوجل فلما حفر وبلغ الطوى[٧] طوى اسماعيل وعلم أنه قد وقع على الماء كبّر وكبّرت قريش وقالوا: يا أبا الحارث هذه مأثرتنا ولنا فيها نصيب، قال لهم: لم تعينوني على حفرها، هي لي ولولدي الى آخر الأبد.[٨]

١١٤ ــ و في الفروع: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده

---

١ ــ التّعمية: الإخفاء والتلبيس. عمّو أثرها: أخفوا ولبّسوا.

٢ ــ بَرَّة ــ تأنيثها باعتبار كونها صفة للبئر. سميت بها لكثرة منافعها. الوافي /ج ٢/ كتاب الحج / ص ١٥.

٣ ــ لاينزح: لاينفد ماؤها بالنّزح. نفس المصدر.

٤ ــ لاتذم: من الذم الذي يقابل المدح. نفس المصدر.

٥ ــ الأعصم: من الغربان مايكون احدى رجليه بيضاء. نفس المصدر.

٦ ــ في بعض النسخ: «اني قد عبرت» على البناء للمفعول أي أخبرت لآخر مايؤول اليه أمر رؤياي. نفس المصدر.

٧ ــ الطّوي ــ على وزن فعيل ــ: البئر المطويّة. يقال طوى البناء باللبن والبئر بالحجارة فهي الطوي. نفس المصدر.

٨ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٢١٩.

الحسن بن راشد، قال: سمعت أبا ابراهيم عليه السلام يقول: لما احتفر عبدالمطلب زمزم و انتهى الى قعرها خرجت عليه من احدى جوانب البئر رائحة منتنة أفظعته[١] فأبى أن ينثني[٢] و خرج ابنه الحارث عنه، ثم حفر حتى امعن فوجد في قعرها عينا تخرج عليه برائحة المسک، ثم احتفر فلم يحفر الا ذراعاً حتى تجلاه النوم[٣] فرأى رجلاً طويل الباع[٤] حسن الشعر جميل الوجه جيد الثوب طيب الرائحة و هو يقول: احفر تغنم و جدّ تسلم و لا تدّخرها للمقسم[٥] الأسياف لغيرک و البئر لک أنت أعظم العرب قدراً و منک يخرج نبيّها و وليّها و الأسباط النجباء الحكماء، العلماء البصراء و السيوف لهم و ليسوا أليوم منک و لا لک و لكن في القرن الثاني منک بهم ينير الله الأرض و يخرج الشياطين من أقطارها و يذلها في عزها و يهلكها بعد قوتها و يذلّ الأوثان و يقتل عبّادها حيث كانوا، ثم يبقى بعده نسل من نسلک هو أخوه و وزيره و دونه في السنّ و قد كان القادر على الأوثان لايعصيه حرفاً و لايكتمه شيئاً و يشاوره في كل أمر هجم عليه و استعيى[٦] عنها عبدالمطلب فوجد ثلاثة عشر سيفاً مسندة الى جنبه فأخذها و أراد أن يبثّ[٧] فقال: و كيف و لم أبلغ الماء، ثم حفر فلم يحفر شبراً حتى بدا له قرن الغزال و رأسه فاستخرجه و فيه طبع لا اله الاّ الله محمد رسول الله علي ولي الله فلان خليفة الله فسألته فقلت: فلان متى كان، قبله أوبعده؟ قال: لم يجيء بعد و لا جاء شيء من أشراطه[٨] فخرج عبدالمطلب و قد استخرج الماء و أدرک و هو يصعد فاذا أسود له ذنب طويل يسبقه بداراً الى فوق فضر به فقطع أكثر ذنبه، ثم طلبه ففاته و فلان قاتله ان شاءالله و من رأى عبدالمطلب أن يبطل الرؤيا التي رآها في البئر و يضرب السيوف صفائح البيت فأتاه الله

---

١ ــ افظعته: أي اشتدت شناعتها عليه. الوافي /ج ٢/ كتاب الحج / ص ١٦.

٢ ــ فأبىٰ أن ينثني: أي ينعطف للخروج ويترک الحفر. نفس المصدر.

٣ ــ تجلاه النوم: غشيه وغلب عليه.

٤ ــ الباع: قدر مدّاليدين.

٥ ــ الضمير المؤنث يرجع الى الغنيمة المدلول عليها بقوله: «تغنم» والمقسم مصدر ميمي. بمعنى القسمة يعني لاتجعلها ذخيرة لأن تقسم بعدک. الوافي /ج ٢ / كتاب الحج / ص ١٦.

٦ ــ استعى ــ من العيّ ــ : أي عجز وضعف عن البئر وحفرها. نفس المصدر.

٧ ــ بثّ الخبر: أذاعه ونشره. وفي هامش الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٠ أي ينشرو يذكر خبر الرؤيا فكتمه.

٨ ــ الشَرَط ــ جمعه أشراط: العلامة. هامش الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٠.

بالنوم فغشيه و هو في حجر الكعبة فرأى ذلك الرجل بعينه و هو يقول: يا شيبة الحمد[١] احمد ربك فانّه سيجعلك لسان الأرض و يتبعك قريش خوفاً و رهبة و طمعاً، ضع السيوف في مواضعها و استيقظ عبدالمطلب فأجابه[٢] أنه يأتيني في النوم فان يكن من ربيّ فهو أحب الي وان يكن من شيطان فأظنه مقطوع الذنب فلم يرشيئاً و لم يسمع كلاماً فلما أن كان الليل أتاه في منامه بعدة من رجال و صبيان فقالوا له: نحن أتباع و لدك و نحن من سكان السماء السادسة السيوف ليست لك تزوج في مخزوم تقو [ي] و اضرب بعد في بطون العرب،[٣] فان لم يكن معك مال فلك حسب فادفع هذه الثلاثة عشر سيفاً الى ولد المخزومية و لا يبان لك أكثر من هذا و سيف لك منها واحد سيقع من يدك فلاتجد له أثر الاّ أن يستجنه جبل كذا و كذا فيكون من أشراط قائم آل محمد صلى الله عليه و عليهم فانتبه عبدالمطلب و انطلق و السيوف على رقبته فأتى ناحية من نواحي مكة ففقد منها سيفاً كان أرقها عنده فيظهر من ثمّ،[٤] ثم دخل معتمراً و طاف بها على رقبته و الغزالين، أحداً و عشرين طوافاً و قريش تنظر اليه و هو يقول: «**اللهم صدّق و عدك فأثبت لي قولي و انشر ذكري و شدّ عضدي**» و كان هذا ترداد كلامه و ما طاف حول البيت بعد رؤياه في البئر ببيت شعر حتى مات و لكن قد ارتجز على بنيه يوم أراد نحر عبدالله فدفع الأسياف جميعها الى بني المخزومية الى الزبير والى أبي طالب و الى عبدالله فصار لابي طالب من ذلك أربعة أسياف، سيف لابي طالب و سيف لعلي و سيف لجعفر و سيف لطالب و كان للزبير سيفان و كان لعبدالله سيفان، ثم عاد [ت] فصارت لعلي الأربعة الباقية اثنين من فاطمة و اثنين من أولادها فطاح[٥] سيف جعفر يوم اصيب فلم يدر في

---

١ ــ شيبة الحمد: لقب عبدالمطلب.

٢ ــ أي أجاب عبدالمطلب الرجل الذي كلّمه في المنام. مرآة العقول / ج ٣ / ص ٢٦٠.

٣ ــ تزوّج في أيّ بطن منهم شئت: والحاصل انك لابدّ لك أن تتزوّج من بني مخزوم ليحصل والد النبي والأوصياء صلوات الله عليهم ويرثوا السيوف واما سائر القبائل فالأمر اليك. ويحتمل أن يكون المراد: جاهد بطون العرب وقاتلهم. والأول أظهر. نفس المصدر.

٤ ــ أي يظهر في زمن القائم عليه السلام من هذا الموضع الذي فقد فيه أو من الجبل الذي تقدّم ذكره. نفس المصدر.

وفي بعض النسخ: «فنظر من ثمّ».

٥ ــ طاح طوحاً: أشرف على الهلاك. أطاحه: أهلكه.

يد من وقع حتى الساعة، و نحن نقول: لايقع سيف من أسيافنا في يدغيرنا الارجل يعين به معنا الأبصار فحماً[1] قال: و ان منها لواحد [أ] في ناحية يخرج كما تخرج الحية فيبين منه ذراع و مايشبهه فتبرق له الأرض مراراً، ثم يغيب فاذا كان الليل فعل مثل ذلك فهذا دأبه حتى يجيء صاحبه و لوشئت أن اسمي مكانه لسميته و لكن أخاف عليكم من أن اسميه فتسمّوه فينسب الى غير ما هو[2] عليه.[3]

١١٥ ــ و في العلل: أبي رحمه الله قال: حد ثنا سعد بن عبدالله، عن احمدبن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عقبة، عمن رواه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت زمزم أبيض من اللبن و أحلى من الشهد و كانت سايحة فبغت على امياه، فأغارها الله عزوجل، و أجرى اليها عيناً من صبر.[4]

١١٦ ــ و في العلل: أبي رحمه الله قال: حد ثني محمد بن يحيى العطار، عن احمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن عقبة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكر ماء زمزم فقال: تجري اليها عين من تحت الحجر فاذا غلب ماء العين عذب ماء زمزم.[5]

الكعبة والمسجد الحرام لعموم الناس

قال الله تبارك و تعالى: «و اذجعلنا البيت مثابةً[6] للناس وأمناً واتخذوا من مقام ابراهيم مصلًى و عهدنا الى ابراهيم و اسماعيل ان طهّرا بيتي للطائفين و العاكفين و الرّكّع السجود»[7].

و قال تعالى ايضاً: «ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً و هدىً للعالمين، فيه آيات

---

١ ــ أي يسودو يبطل ولا يأتي منه شيء حتى يرجع الينا. مرآة العقول / ج ٣ / ص ٢٦٠.

٢ ــ أي يتغير مكانه أو يأخذ غيرالقائم عليه السلام. نفس المصدر.

٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٢١.

٤ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤١٥.

٥ ــ نفس المصدر.

٦ ــ قوله سبحانه: «مثابة للناس»: مرجعاً لهم يثوبون اليه أي يرجعون اليه في حجتهم و عمرتهم في كل عام. مجمع البحرين / ج ٢ / ص ١٩.

٧ ــ البقرة / ١٢٥.

بيّنات مقام ابراهيم و من دخله كان آمناً ...»[١]

و قال تعالى أيضا: «ان الذين كفروا و يصدون[٢] عن سبيل الله و المسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف[٣] فيه و البادٍ[٤] و من يرد فيه بالحاد[٥] بظلم نذقه من عذاب أليم»[٦].

١١٧ ــ و في تفسير الميزان: عن ابن شهر آشوب، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: «ان أول بيت وضع للناس ...»[٧] فقال له رجل: أهو أول بيت؟ قال: لا قد كان قبله بيوت، و لكنه أول بيت وضع للناس مباركاً؛ فيه الهدى و الرحمة و البركة، و أول من بناه ابراهيم، ثم بناه قوم من العرب من جرهم، ثم هدم فبنته العمالقة، ثم هدم فبناه قريش.[٨]

١١٨ ــ و في تفسير الميزان: نقلا عن الدرّ المنثور، اخرج ابن المنذر؛ و ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن علي بن ابي طالب عليه السلام في قوله: «ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة ...»[٩] قال: كانت البيوت قبله و لكنه كان اول بيت وضع لعبادة الله.[١٠]

١١٩ ــ و في تفسير القمي: قوله تعالى: «ان الذين كفرو او يصدون عن سبيل الله و المسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه و الباد ...»[١١] قال: نزلت في قريش حين صدوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن مكة و قوله: «... سواء العاكف فيه و الباد ...»[١٢] قال أهل مكة و

---

١ ــ آل عمران / ٩٦ ــ ٩٧.

٢ ــ الصدّ: المنع. الميزان / ج ١٤ / ص ٤٠١.

٣ ــ العكوف في المكان: الاقامة فيه. نفس المصدر.

٤ ــ البادي ــ من البدو ــ: الظهور. والمرادبه كما قيل الطارىء أي الذي يقصده من خارج فيدخله. نفس المصدر.

٥ ــ الإلحاد: الميل الى خلاف الإستقامة واصله الحاد حافر الدابة. نفس المصدر.

٦ ــ الحج / ٢٥.

٧ ــ آل عمران / ٩٦.

٨ ــ الميزان / ج ٣ / ص ٣٩١.

٩ ــ آل عمران / ٩٦.

١٠ ــ الميزان / ج ٣ / ص ٣٩٢.

١١ ــ الحج / ٢٥.

١٢ ــ نفس المصدر.

من جاء اليهم من البلدان فهم فيه سواء لايمنع النزول و دخول الحرم.[١]

١٢٠ ــ **و في الفروع:** عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ان معاوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاجّ بيت الله ما قال الله عزوجل: «**... سواء العاكف فيه و الباد ...**»[٢] و كان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه و كان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله تعالى: «**في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه، انه كان لايؤمن بالله العظيم**»[٣] و كان فرعون هذه الأمة.[٤]

١٢١ ــ **و في الفروع:** الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: لم يكن لدور مكة أبواب و كان أهل البلدان يأتون بقطرانهم[٥] فيدخلون فيضربون بها و كان أول من بوّبها معاوية.[٦]

١٢٢ ــ **و في العلل:** أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن احمد؛ و عبدالله ابني محمدبن عيسى، عن محمد بن ابي عمير، عن حماد بن عثمان الناب، عن عبيدالله بن علي الحلبي، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: «**... سواء العاكف فيه و الباد...**»[٧] فقال: لم يكن ينبغي ان يصنع على دور مكة ابواب لان للحجاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم. و ان اول من جعل لدور مكة ابواباً معاوية.[٨]

١٢٣ ــ **و في قرب الاسناد:** الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه و آله نهى أهل مكة ان يواجروا دورهم و ان

---

١ ــ تفسير القمي / ص ٤٣٩.
٢ ــ الحج / ٢٥.
٣ ــ الحاقة / ٣٢ ــ ٣٣.
٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٤٣.
٥ ــ القطران: كأنه جمع قطار الإبل. واما قطوان كما يوجد في بعض النسخ فلم نجدله معنى محصلاً. الوافي / ج ٢/ كتاب الحج / ص ١٩.
٦ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٤٤.
٧ ــ الحج / ٢٥. ٨ ــ العلل / ج ٢ / ص ٣٩٦.

يغلقوا عليها أبوابا و قال: «... سواء العاكف فيه و الباد ...»[1] قال: و فعل ذلك أبوبكر و عمر و عثمان و علي عليه السلام حتى كان في زمن معاوية.[2]

١٢٤ ــ و في قرب الاسناد: السندي بن محمد البزاز قال: حدثني ابو البختري، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام انه كره اجارة بيوت مكة و قرأ «... سواء العاكف فيه و الباد ...».[3،4]

تفسير قوله تعالى: «فيه آيات بينات»

١٢٥ ــ و في الفروع: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً و هدى للعالمين، فيه آيات بينات ...»[5] ما هذه الآيات البينات؟ قال: مقام ابراهيم، حيث قام على الحجر فأثّرت فيه قد ماه، و الحجر الأسود، و منزل اسماعيل عليه السلام.[6]

حجر اسماعيل

١٢٦ ــ و في الفروع: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان اسماعيل دفن امه في الحِجْر و حَجَر عليها لئلا يوطأ قبر أم اسماعيل في الحِجْر.[7]

١٢٧ ــ و في الفروع: بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل ابن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحِجْر بيت اسماعيل و فيه قبر هاجر و قبر

---

١ ــ الحج / ٢٥.

٢ ــ قرب الاسناد / ص ٥٢.

٣ ــ الحج /٢٥.

٤ ــ قرب الاسناد/ ص ٦٥.

٥ ــ آل عمران / ٩٦ ــ ٩٧.

٦ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٣.
تفسير العياشي / ج ١ / ص ١٨٧.

٧ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٠.

اسماعيل.[١]

١٢٨ ــ و في الفروع: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الحِجْر أمن البيت هو أوفيه شيء من البيت؟ فقال: لا و لا قلامة ظفر، و لكن اسماعيل دفن امه فيه فكره أن توطأ فحَجَر عليه حجراً و فيه قبور أنبياء.[٢]

١٢٩ ــ و في الفروع: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصير في، عن معاوية بن عمار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: دفن في الحِجْر مما يلي الركن الثالث عذارى بنات اسماعيل.[٣]

١٣٠ ــ و في الفقيه: روي ... و صار الناس يطوفون حول الحِجْر و لا يطوفون فيه لأن أم اسماعيل دفنت في الحِجْر ففيه قبرها فطيف كذلك كي لا يوطأ قبرها.[٤]

١٣١ ــ و في الفقيه: روي ان ابراهيم عليه السلام لما قضى مناسكه أمره الله عزوجل بالانصراف فانصرف و ماتت أم اسماعيل فدفنها في الحِجْر و حَجَر عليه لئلا يوطأ قبرها.[٥]

١٣٢ ــ و في الوسائل: محمد بن ادريس في (آخر السرائر) نقلا من نوادر أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي. عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الحِجْر فقال: انكم تسمونه الحطيم، و انما كان لغنم اسماعيل و انما دفن فيه امه و كره أن يوطأ قبرها فحَجَر عليه و فيه قبور أنبياء.[٦]

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٠.
٢ ــ نفس المصدر.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٢٦.
٥ ــ المصدر السابق / ص ١٤٩.
٦ ــ الوسائل / ج ٨ / ص ٤٣١.

الفصل الثاني:

المسجد الحرام

حدود المسجد الحرام

١٣٣ ــ و في الفروع: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشّاء، عن حماد بن عثمان، عن الحسن بن نعمان قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عمازاد وا في المسجد الحرام، فقال: ان ابراهيم و اسماعيل عليهما السلام حدّا المسجد الحرام بين الصفا و المروة.[١]

١٣٤ ــ و في رواية أخرى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خطّ ابراهيم بمكة مابين الحزورة[٢] الى المسعى فذلك الذي خط ابراهيم عليه السلام ــ يعني المسجد ــ .[٣]

١٣٥ ــ و في الفروع: علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج قال: قال له الطيار و أنا حاضر: هذا الذي زيد هو من المسجد؟ فقال: نعم، انهم لم يبلغوا بعد مسجد ابراهيم و اسماعيل صلى الله عليهما.[٤]

١٣٦ ــ وفي الفروع: فضالة بن أيوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان حق ابراهيم عليه السلام بمكة مابين الحزورة الى المسعى فذلك الذي كان خطه ابراهيم عليه السلام يعني المسجد.[٥]

١٣٧ ــ وفي الفروع: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٠٩.
٢ ــ راجع الهامش ٣/ ص ٤٢.
٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٠.
٤ ــ المصدرالسابق / ص ٥٢٦.
٥ ــ المصدرالسابق / ص ٥٢٧.

معاوية قال: سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن الحطيم، فقال: هو مابين الحجر الأسود و بين الباب؛ وسألته لم سمي الحطيم؟ فقال: لأن الناس يحطم بعضهم بعضا هناك.[١]

١٣٨ ــ وفي الفروع: أحمدبن محمد، عمن حدثه، عن محمدبن الحسين، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: ان القائم عليه‌السلام اذا قام ردّ البيت الحرام الى أساسه ومسجد الرسول الى أساسه ومسجد الكوفة الى أساسه، وقال أبو بصير: الى موضع التمّارين من المسجد.[٢]

آداب دخول المسجد الحرام

١٣٩ ــ وفي الفروع: علي بن ابراهيم، عن أبيه؛ ومحمدبن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن صفوان بن يحيى؛ وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: اذا دخلت المسجد الحرام فادخله حافيا على السكينة والوقار والخشوع، وقال: ومن دخله بخشوع غفرالله له ان شاءالله، قلت: ما الخشوع؟ قال: السكينة، لاتدخله بتكبّر فاذا انتهيت الى باب المسجد فقم وقل: «السلام عليك أيها النبي ورحمةالله وبركاته...».[٣]

فضل الطواف

قال الله تبارك وتعالى: «واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام ابراهيم مصلًى وعهدنا الى ابراهيم و اسماعيل ان طهّرابيتي للطائفين والعاكفين والرّكع السجود».[٤]

وقال تعالى ايضا: «واذبوّأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئاً وطهّربيتي للطائفين والقائمين والرّكع السجود».[٥]

---

١ ــ الفروع/ ج ٤/ ص ٥٢٧.
العلل / ج ٢ / ص ٤٠٠.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٠.
٣ ــ المصدر السابق / ص ٤٠١.
٤ ــ البقرة / ١٢٥.
٥ ــ الحج / ٢٦.

وقال تعالى ايضاً: «ثم ليقضوا تفثهم وليوفوانذورهم وليطّوّفوا بالبيت العتيق».[١]

١٤٠ ــ وفي الفروع: عدة من أصحابنا، عن أحمدبن أبي عبدالله، عن الحسن بن يوسف، عن زكريا المؤمن، عن علي بن ميمون الصائغ قال: قدم رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال: قدمت حاجّا ؟ فقال: نعم، فقال: أتدري ماللحاج؟ قال: لا، قال: من قدم حاجاً وطاف بالبيت وصلّى ركعتين كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة وشفّعه في سبعين ألف حاجة وكتب له عتق سبعين ألف رقبة قيمة كل رقبة عشرة آلاف درهم.[٢]

١٤١ ــ وفي الفروع: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حمادبن عيسى، عن ابراهيم بن عمر اليماني، عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي يقول: من طاف بهذا البيت أسبوعا وصلّى ركعتين في أي جوانب المسجد شاء كتب الله له ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة وقضى له ستة آلاف حاجة، فما عجّل منها فبرحمة الله وما أخر منها فشوقا الى دعائه.[٣]

١٤٢ ــ وفي الدعائم: روينا عن أبي جعفر محمدبن علي عليهما السلام أنه قال: ما من عبد مؤمن طاف بهذا البيت أسبوعا وصلى ركعتين وأحسن طوافه وصلاته الّا غفرالله له.[٤]

١٤٣ ــ وفي الفقيه: روي ان من طاف بالبيت خرج من ذنوبه.[٥]

١٤٤ ــ وفي ثواب الاعمال: حدثني محمدبن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثني محمدبن جعفر، قال: حدثني سهل بن زياد، عن محمدبن اسماعيل، عن سعدان بن مسلم، عن اسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا اسحاق من طاف بهذا البيت طوافا واحداً كتب الله له ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة، ورفع له ألف درجة، وغرس له ألف

---

١ ــ الحج / ٢٩.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤١١.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٤.
٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤١٢.
٤ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٣١٢.
٥ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٤.

شجرة في الجنة وكتب له ثواب عتق الف نسمة حتى اذا صار الى الملتزم فتح الله له ثمانية أبواب الجنة فقال له: ادخل من أيها شئت، قال: فقلت: جعلت فداك هذا كله لمن طاف؟ قال: نعم، أفلا اخبرك بما هو أفضل من هذا؟ قلت: بلى، قال: من قضى لأخيه المؤمن حاجة كتب الله له طوافاً وطوافاً وطوافاً حتى بلغ عشراً.[١]

١٤٥ ــ **وفي الفروع:** علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عمن أخبره، عن العبد الصالح عليه السلام قال: دخلت عليه وأنا أريد أن أسأله عن مسائل كثيرة فلما رأيته عظم عليّ كلامه فقلت له: ناولني يدك أورجلك أقبلها فناولني يده فقبلتها فذكرت [قول] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدمعت عيناي فلما رآني مطأطئاً رأسي قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: ما من طائف يطوف بهذا البيت حين تزول الشمس حاسراً عن رأسه حافياً يقارب بين خطاه ويغض بصره ويستلم الحَجَر في كل طواف من غير أن يؤذي أحداً ولا يقطع ذكر الله عزوجل عن لسانه الا كتب الله عزوجل له بكل خطوة سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة وأعتق عنه سبعين ألف رقبة ثمن كل رقبة عشرة آلاف درهم وشفّع في سبعين من أهل بيته وقضيت له سبعون ألف حاجة ان شاء فعاجله وان شاء فآجله.[٢]

١٤٦ ــ **وفي الفروع:** أحمد بن محمد، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن أبي اسماعيل السراج، عن سكين بن عمار، عن رجل من أصحابنا يكنى أبا أحمد قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام في الطواف يده في يدي اذ عرض لي رجل له اليّ حاجة فأومأت اليه بيدي فقلت له: كما أنت حتى أفرغ من طوافي، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام: ما هذا؟ قلت: أصلحك الله رجل جاء ني في حاجة فقال لي: مسلم هو؟ قلت: نعم فقال لي: اذهب معه في حاجته، فقلت له: أصلحك الله فأقطع الطواف؟ فقال: نعم، قلت: وان كنت في المفروض؟ قال: نعم وان كنت في المفروض، قال: وقال أبو عبدالله عليه السلام: من مشى مع أخيه المسلم في حاجته كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة.[٣]

---

١ ــ ثواب الأعمال / ص ٧٣.

٢ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٤١٢.

٣ ــ المصدر السابق / ص ٤١٥.

١٤٧ ــ **وفي التهذيب:** روى موسى بن القاسم عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن أبيه، عن ابان بن تغلب قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام في الطواف فجاءني رجل من اخواني فسألني ان امشي معه في حاجة ففطن بي ابو عبدالله عليه السلام فقال: يا ابان من هذا الرجل؟ قلت: رجل من مواليك سألني ان اذهب معه في حاجته فقال: ياابان اقطع طوافك وانطلق معه في حاجته فاقضها له فقلت: اني لم أتم طوافي قال: أحص ماطفت وانطلق معه في حاجته فقلت: وان كان في فريضة؟ قال: نعم وان كان في فريضة قال: ياابان وهل تدري ما تمحى من طاف بهذا البيت اسبوعا؟ فقلت: لا والله ماادري، قال: تكتب له ستة آلاف حسنة وتمحى عنه ستة آلاف سيئة. وترفع له ستة آلاف درجة.[١]

١٤٨ ــ **وفي التهذيب:** قال: وروى اسحاق بن عمار وتقضى له ستة آلاف حاجة ولقضاء حاجة عبد مؤمن خير من طواف وطواف حتى عدّ عشرة اسابيع، فقلت له: جعلت فداك أفريضة او نافلة؟ فقال: ياابان انما يسأل الله العباد عن الفرائض لا عن النوافل.[٢]

١٤٩ ــ **وفي جامع الاحاديث:** نقلا عن عدة الداعي، عن ابراهيم التيمي قال: كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد على ابو عبدالله فقال: (الا ــ خ) اخبرك يا ابراهيم مالك في طوافك هذا؟ قال: قلت: بلى جعلت فداك قال: من جاء الى هذا البيت عارفاً بحقه (بـه ــ ك) فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين في مقام ابراهيم عليه السلام كتب الله له عشرة آلاف حسنة ورفع له عشرة آلاف درجة، ثم قال: الا اخبرك بخير من ذلك؟ قال: قلت: بلى جعلت فداك فقال: من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافاً وطوافاً وطوافاً حتى عدّ عشراً الخبر.[٣]

١٥٠ ــ **وفي المستدرك:** القطب الراوندي في قصص الانبياء باسناده الى الصدوق عن محمد بن موسى المتوكل، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن الباقر عليه السلام قال: ان آدم عليه السلام لما بنى الكعبة وطاف بها فقال: اللهم ان لكل عامل اجراً اللهم واني قد عملت،

---

١ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ١٢٠.

٢ ــ نفس المصدر.

٣ ــ جامع الأحاديث / ج ١١ / ص ٢٨٣ نقلا عن عدة الداعي / ص ٢٣٥.

فقيل له: سل يا آدم فقال: اللهم اغفر لي ذنبي فقيل له: قد غفرت لک يا آدم قال: ولذريتي من بعدي فقيل له: يا آدم من باء بذنبه ههنا كما بوّت غفرت له.[١]

١٥١ ــ **وفي المستدرک:** نقلا عن كتاب لب اللباب روي ان الله لما امر آدم عليه السلام ببناء الكعبة فبناها، ثم قال: يا رب ان لكل اجير اجراً فاعطني اجر عملي قال: يا آدم اذا طفت حوله اغفر لک برحمتي قال: زدني قال: واذا طاف اولادک حولها اغفر لهم قال: زدني قال: من كان يأتيه بنية على ان يزوره ولم يبلغ الى ذلک اغفر له قال: زدني قال: كل احد يستغفر له الطائفون اغفر له ببركة دعائهم.[٢]

١٥٢ ــ **وفي المستدرک:** ابن ابي جمهور في عوالي اللئالي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: من طاف بالبيت خمس مرات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه.[٣]

١٥٣ ــ **وفي المستدرک:** ابن ابي جمهور في درر اللئالي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: من طاف بهذا البيت سبعاً وصلّى ركعتين كان كمن اعتق رقبة.[٤]

١٥٤ ــ **وفي المستدرک:** ابن ابي جمهور في عوالي اللئالي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان الله يباهي بالطائفين.[٥]

١٥٥ ــ **وفي الفقيه:** قال ابو جعفر عليه السلام: من صلّى عند المقام ركعتين عدلتا عتق ست نسمات.[٦]

إكثار الطواف و احصائه

١٥٦ ــ **وفي الفروع:** محمدبن يحيى، عن أحمدبن محمد، عن علي بن الحكم، عن ابي الفرج قال: سأل أبان أبا عبدالله عليه السلام: أكان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طواف يعرف به؟ فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطوف بالليل والنهار عشرة أسابيع ثلاثة أول الليل

---

١ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٤٧.
٢ ــ نفس المصدر.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ نفس المصدر.
٥ ــ نفس المصدر.
٦ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٤.

وثلاثة آخر الليل واثنين اذا اصبح واثنين بعد الظهر وكان فيما بين ذلك راحته.[١]

١٥٧ ــ **وفي الفروع:** علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: يستحب أن تطوف ثلاثمائة وستين أسبوعاً عدد أيام السنة فان لم تستطع فثلاثمائة وستين شوطاً فان لم تستطع فما قدرت عليه من الطواف.[٢]

١٥٨ ــ **وفي التهذيب:** يعقوب بن يزيد، عن ابن ابي عمير، عن جميل، عن زرارة قال: طفت مع أبي جعفر عليه السلام ثلاثة عشر أسبوعاً قرنها جميعاً وهو آخذ بيدي، ثم خرج فتنحّى[٣] ناحية فصلّى ستاً وعشرين ركعة وصليت معه.[٤]

١٥٩ ــ **وفي الفقيه:** قال زرارة: ربما طفت مع أبي جعفر عليه السلام وهو ممسك بيدي الطوافين والثلاثة، ثم ينصرف ويصلي الركعات ستاً.[٥]

١٦٠ ــ **وفي الفروع:** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دع الطواف وأنت تشتهيه.[٦]

الطواف والمقام بمكة قبل الحج افضل منهما بعد الحج

١٦١ ــ **وفي الفروع:** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن ابن المداح، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: طواف قبل الحج أفضل من سبعين طواف بعد الحج.[٧]

١٦٢ ــ **وفي الفروع:** أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: طواف في العشر أفضل من سبعين طوافاً في الحج.[٨]

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٢٨.
الخصال / ج ٢ / ص ٤٥٠.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٢٩.
الخصال / ج ٢/ ص ٦٠٢.
٣ ــ نحىٰ ينحي نحياً: صيّره في ناحية.
٤ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٧٠.
٥ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٢٥١.
٦ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٢٩.
٧ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤١٢.
٨ ــ المصدر السابق / ص ٤٣٠.

١٦٣ ــ وفي الفقيه: روى أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مقام يوم قبل الحج أفضل من مقام يومين بعد الحج.[١]

المشي أو الركوب في الطواف

١٦٤ ــ و في الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: طاف رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم على ناقته العضباء و جعل يستلم الأركان بمحجنه[٢] و يقبل المحجن.[٣]

١٦٥ ــ و في الفقيه: روى محمد بن مسلم قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: حدثني ابي ان رسول الله صلى الله عليه و آله طاف على راحلته و استلم الحَجَر بمحجنه وسعى عليها بين الصفا والمروة.[٤]

١٦٦ ــ و في خبر آخر انه كان يقبّل الحَجَر بالمحجن.[٥]

١٦٧ ــ و في الدعائم: عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام انه رخّص للطائف ان يطوف منتعلاً و قال: طاف رسول الله صلى الله عليه و آله و هو راكب على راحلته و بيده محجن له اذا مرّ بالركن استلمه به.[٦]

١٦٨ ــ و في الفروع: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن اسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن الربيع بن خيثم قال: شهدت أباعبدالله عليه السلام و هو يطاف به حول الكعبة في محمل و هو شديد المرض فكان كلما بلغ الركن اليماني أمرهم فوضعوه بالأرض فأخرج يده من كوّة المحمل حتى يجرها على الارض، ثم يقول: ارفعوني فلما فعل ذلك مراراً في كل شوط قلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله ان هذا يشق عليك فقال: اني سمعت الله عزوجل يقول: «ليشهدوا منافع لهم...»[٧] فقلت: منافع الدنيا أومنافع الآخره؟ فقال: الكل.[٨]

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٣١١. ٢ ــ المحجن: العصا المعوّجة.
٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٢٩.
٤ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٢٥١.
٥ ــ نفس المصدر. ٦ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٣١٣.
٧ ــ الحج / ٢٨.
٨ ــ الفروع / ج ٥ / ص ٤٢٢.

١٦٩ ــ و في الفقيه: روي عن أبي بصير أن أباعبدالله عليه‌السلام مرض فأمر غلمانه أن يحملوه و يطوفوا به فأمرهم أن يخطوا برجله الأرض حتى تمس‌الأرض قدماه في الطواف.[١]

١٧٠ ــ و في الفقيه: في رواية محمد بن الفضيل عن الربيع بن خيثم انه كان يفعل ذلك كلما بلغ الى الركن اليماني.[٢]

الذكر والدعاء وقراءة القرآن في حال الطواف

١٧١ ــ و في الفروع: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابراهيم بن أبي البلاد، عن عبدالسلام بن عبدالرحمن بن نعيم قال: قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام: دخلت طواف الفريضة فلم يفتح لي شيء من الدعاء الا الصلاة على محمد و آل محمد وسعيت فكان كذلك؟ فقال: ما اعطي أحد ممن سأل أفضل مما أعطيت.[٣]

١٧٢ ــ و في الفروع: عدة من اصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن عبدالكريم ابن عمرو، عن أيوب أخي أديم قال: قلت لابي عبدالله عليه‌السلام: القراءة و أنا أطوف افضل او اذكرالله تبارك و تعالى؟ قال: القراءة، قلت: فان مرّ بسجدة و هو يطوف؟ قال يومئ برأسه الى الكعبة.[٤]

١٧٣ ــ و في التهذيب: محمد بن أحمد بن يحيى، عن عمران، عن محمد بن عبدالحميد، عن محمد ابن فضيل قال: انه سأل محمد بن علي الرضا عليه‌السلام فقال له، سعيت شوطاً، ثم طلع الفجر قال: صلّ، ثم عد فأتم سعيك، و طواف الفريضة لا ينبغي ان يتكلم فيه الا بالدعاء و ذكرالله و قراءة القرآن، قال: والنافلة يلقى الرجل اخاه فيسلم عليه و يحدثه بالشيء من أمر الآخرة والدنيا قال: لابأس به.[٥]

١٧٤ ــ و في المناقب: عن حلية ابي نعيم؛ و تاريخ النسائي، روي عن ابي حازم؛ و سفيان بن

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٢٥١.
٢ ــ نفس‌المصدر.
٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٠٧.
٤ ــ المصدرالسابق / ص ٤٢٧.
٥ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ١٢٧.

عيينة؛ والزهري قال كل واحد منهم: ما رأيت هاشمياً افضل من زين العابدين ولا افقه منه.[١]

١٧٥ ــ و في المناقب: رأى عليه السلام الحسن البصري عند الحَجَر الأسود يقص فقال عليه السلام: يا هناه[٢] اترضى نفسك للموت؟ قال: لا، قال: فعلمك الحساب؟ قال: لا، قال: فثم دار العمل؟ قال: لا، قال: فلله في الارض معاذ غير هذا البيت؟ قال: لا، قال: فلم تشغل الناس عن الطواف؟ ثم مضى، قال الحسن: مادخل مسامعي مثل هذه الكلمات من أحد قط أتعرفون هذا الرجل؟ قالوا: هذا زين العابدين، فقال الحسن: ذرية بعضها من بعض.[٣]

الدعاء والخشوع عند الكعبة

١٧٦ ــ و في المناقب: عن طاووس الفقيه: رأيت في الحِجْر زين العابدين عليه السلام يصلّي و يدعو: «**عبيدك ببابك، اسيرك بفنائك[٤]، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، يشكو اليك مالا يخفى عليك**» و في خبر: لاتردني عن بابك.[٥]

١٧٧ ــ و في المناقب: عن طاووس الفقيه: رأيته يطوف من الشاء الى سحر و يتعبد، فلما لم ير احداً رمق السماء[٦] بطرفه و قال: «**الهي غارت نجوم[٧] سماواتك و هجعت[٨] عيون آنامك، و ابوابك مفتحات للسائلين، جئتك لتغفر لي و ترحمني و تريني وجه جدي محمد صلى الله عليه و آله وسلم في عرصات القيامة**» ثم بكى و قال: «**و عزتك و جلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك، و ما عصيتك اذعصيتك و انابك شاكّ، و لا بنكالك[٩] جاهل، ولا لعقوبتك**

١ــ المناقب / ج ٤ / ص ١٥٩.

٢ــ أي ياهذا.

٣ ــ المناقب / ج ٤ / ص ١٥٩.

٤ ــ راجع الهامش ١/ ص ٧٤.

٥ ــ المناقب / ج ٤ / ص ١٤٨.

٦ ــ رمق السماء: أطال وأدام النظر اليها.

٧ ــ غارت الشمس أو النجوم: غربت.

٨ ــ هَجَعَ هجوعاً وتهجاعاً: نام ليلا، نام مطلقا.

٩ ــ نَكَّلَ به: اصابه بنازلة، صنع به صنيعاً يحذّر غيره ويجعله عبرة له. النّكال: مانكلت به غيرك كائنا ماكان، اسم مايجعل عبرة للغير.

متعرض، ولكن سولت لي نفسي[١] و اعانني على ذلک سترک المرخى[٢] به علي، فأنا الآن من عذابک من يستنقذني، و بحبل من اعتصم ان قطعت حبلک عني، فواسوأتاه غداً من الوقوف بين يديک اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطّوا[٣]! أمع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط؟ ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم اتب، اما آن لي ان استحي من ربي؟» ثم بكى، ثم أنشأ يقول:

اتحرقني بالنار ياغاية المنى ... فأين رجائي ثم اين محبتي
اتيت بأعمال قباح ردية ... و ما في الورى خلق جنى كجنايتي

ثم بكى و قال: **«سبحانک تعصى كأنک لاترى، وتحلم كأنک لم تعصى، تتودّد الى خلقک بحسن الصنيع كأن بک لحاجة اليهم، وأنت يا سيدي الغني عنهم»** ثم خرّ[٤] الى الأرض ساجداً فدنوت منه وشلت رأسه و وضعته على ركبتي و بكيت حتى جرت دموعي على خده فاستوى جالساً و قال: من ذا الذي أشغلني عن ذكر ربي؟ فقلت: انا طاووس يا ابن رسول الله ما هذا الجزع والفزع؟ و نحن يلزمنا ان نفعل مثل هذا و نحن عاصون جافون! ابوک الحسين بن علي وامک فاطمة الزهراء وجدک رسول الله قال: فالتفت الي و قال: هيهات هيهات يا طاووس دع عني حديث أبي و أمي و جدي خلق الله الجنة لمن اطاعه وأحسن ولوكان عبداً حبشيا و خلق النار لمن عصاه ولوكان قرشياً.

أما سمعت قوله تعالى: **«فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون[٥]»** والله لا ينفعک غداً الّا تقدمة تقدمها من عمل صالح.[٦]

١٧٨ ــ و في قرب الاسناد: حدثنا احمد بن اسحاق بن مسعدة، قال: حدثنا بكر بن محمد الازدي، قال: خرجت اطوف وانا الى جنب ابي عبدالله عليه السلام حتى فرغ من طوافه، ثم مال

---

١ ــ سوّل له الشيطان: أغواه و زيّن له أن يفعل الشيء. سوّلت له نفسه كذا: زيّنته له وسهّلته له وهوّنته.
٢ ــ أرخى الشيء بين كتفيه: سَدَله وأرسله. وأرخيت الستر وغيره: أرسله. مجمع البحرين / ج ١ / ص ١٨٠. وفي المنجد: وأرخى زمام الناقة: خلاف جذبه.
٣ ــ حَطَّ حَطّاً: نزل وهبط.
٤ ــ خَرَّ خرّاً وخُروراً: سقط من علوّ إلى أسفل.
٥ ــ المؤمنون / ١٠١.
٦ ــ المناقب / ج ٤ / ص ١٥١.

فصلى ركعتين مع ركن البيت والحَجَر فسمعت يقول ساجداً: «**سجد وجهي لک تعبداً ورقاً ولا إله الاّ انت حقاً حقاً الاول قبل کل شيء وهاأنا ذابين يديک ناصيتي بيدک فاغفرلي انه لا يغفر الذنب العظيم غيرک**» ثم رفع رأسه ووجهه من البكاء كأنما غمس[١] في الماء.[٢]

١٧٩ ــ **وفي المستدرک**: السيد علي بن طاووس في مهج الدعوات عن كتاب فضل الدعاء للصفار، عن كتاب التهجد لابن ابي قرة باسنادهما الى مسكين بن عمار قال: كنت نائماً بمكة فاتاني آت في منامي فقال لي: قم فان تحت الميزاب رجلاً يدعوالله تعالى باسمه الأعظم ففزعت و نمت فناداني ثانية بمثل ذلک ففزعت، ثم نمت فلما كان في الثالثة قال: قم يافلان بن فلان هذا فلان بن فلان فسما باسمه و اسم ابيه و هوالعبد الصالح تحت الميزاب يدعوالله باسمه الأعظم قال: فقمت واغتسلت، ثم دخلت الحِجْر فاذا رجل قد القى ثوبه على رأسه وهو ساجد فجلست خلفه فسمعته يقول: «**يانور ياقدوس، يانور ياقدوس، يانور ياقدوس، ياحي ياقيوم، ياحي ياقيوم، ياحي ياقيوم، ياحي لا يموت، ياحي لا يموت، ياحي لا يموت، ياحي حين لاحي، ياحي حين لاحي، ياحي حين لاحي، اسألک بلاإله الا انت، أسألک بلا إله الا انت، أسألک بلا إله الا انت، اسألک يا لا إله الا انت، اسألک يالا إله الا انت، اسألک يا لا إله إلا انت، يا حيّ لا إله إلاّ أنت، يا حيّ لا إله إلاّ أنت، يا حيّ لا إله إلا أنت، اسألک باسمک بسم الله الرحمن الرحيم العزيز المتين**» ثلاثاً قال مسكين: فلم يزل يردّد هذه الكلمات حتى حفظتها، ثم رفع رأسه فالتفت كذا وكذا فاذاالفجر قد طلع قال: فجاء الى ظهر الكعبة وهوالمستجار فصلى الفريضة، ثم خرج.ونقله الكفعمي في جنته عن كتاب فضل الدعاء المذكور وفيه بكربن عمار وزاد بعد قوله العبد الصالح موسى بن جعفر عليهماالسلام.[٣]

١٨٠ ــ **وفي البحار**: نقلا عن كتاب زيدالنرسي، عن علي بن مزيد بياع السابري قال: رأيت أباعبدالله عليه السلام في الحِجْر تحت الميزاب مقبلاً بوجهه على البيت باسطاً يديه وهو يقول: «**اللّهمّ ارحم ضعفي وقلة حيلتي، اللّهمّ أنزل عليّ كفلين من رحمتک، وأدرِ عليّ من رزقک الواسع، وادرأ عني شرّ فسقة الجن والانس، وشرّ فسقة العرب والعجم، اللهم أوسع عليّ من الرزق**

---

١ ــ غَمَسَ الشيء في الماء: غَطّه.

٢ ــ قرب الاسناد / ص ١٩.

٣ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٥٧.

ولاتقتر عليّ[1] اللهم ارحمني ولا تعذبني ارض عني ولا تسخط عليّ، انک سميع الدعاء قريب مجيب».[2]

التعلق بأستار الكعبة

١٨١ ــ **وفي المناقب:** نقلا عن الأصمعي: كنت أطوف حول الكعبة ليلة فاذا شاب ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان وهو متعلق بأستار الكعبة ويقول: «**نامت العيون، وعلت النجوم، وانت الملک الحي القيوم، غلقت الملوک ابوابها، واقامت عليها حراسها، وبابک مفتوح للسائلين، جئتک لتنظر اليّ برحمتک يا ارحم الراحمين**». ثم انشأ يقول:

يامن يجيب دعا المضطر في الظلم ... ياكاشف الضر والبلوى مع السقمِ
قد نام وفدک حول البيت قاطبة ... وانت وحدک ياقيوم لم تنمِ
ادعوک رب دعاء قدأمرت به ... فارحم بكائي بحق البيت والحرمِ
ان كان عفوک لايرجوه ذوسرف ... فمن يجود على العاصين بالنعمِ

قال: فاقتفيته فاذا هوزين العابدين عليه السلام.[3]

١٨٢ ــ **وفي البحار:** نقلا عن كتاب اعلام الدين للديلمي: روي ان طاووس اليماني قال: رأيت في جوف الليل رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول:

ألا أيها المأمول في كل حاجتي ... شكوت اليک الضرّ فاسمع شكايتي
ألا يارجائي أنت كاشف كربتي ... فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
فزادي قليل ماأراه مبلغاً ... أللزّاد أبكي أم لبعد مسافتي
أتيت بأعمال قباح رديّة ... فما في الورى خلق جنى كجنايتي
أتحرقني بالنار ياغاية المنى ... فأين رجائي منک أين مخافتي

قال: فتأملته فاذا هو علي بن الحسين عليهما السلام، فقلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماهذا الجزع؟ وأنت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، و لک اربع خصال؛ رحمة الله،

---

١ ــ قَتَرَ قَتْراً وقتوراً على عياله: ضيّق عليهم في النفقة.
٢ ــ البحار / ج ٩٩ / ص ١٩٩ نقلاً عن كتاب زيدالنرسي / ص ٤٨.
٣ ــ المناقب / ج ٤ / ص ١٥١.

و شفاعة جدّك رسول الله صلّى الله عليه و آله، وأنت ابنه، وأنت طفل صغير، فقال له: يا طاووس انني نظرت في كتاب الله فلم أرمن ذلك شيئاً فان الله يقول: «... **ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون**»[١] و أما كوني ابن رسول الله فإنّ الله تعالى يقول: «**فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذٍ و لا يتساءلون، فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، و من خفّت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنّم خالدون**»[٢]. وأما كوني طفلاً فأنا رأيت الحطب الكبار لا تشتعل الا بالصغار، ثم بكى عليه السلام حتى غشي عليه.[٣]

١٨٣ ــ **وفي الفقيه:** روي عن عبدالله بن جعفر الحميري انه قال: سألت محمدبن عثمان العمري رضي الله عنه فقلت له: رأيت صاحب هذا الامر؟ فقال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «**اللهم انجزلي ماوعدتني**» قال محمدبن عثمان رضي الله عنه وارضاه: ورأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: «**اللهم انتقم لي من أعدائك**».[٤]

١٨٤ ــ **وفي المستدرك:** السيد علي بن طاووس في مهج الدعوات عن جماعة بأسانيد هم الى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام في حديث طويل وانه رأى في المسجد الحرام شاباً يبكي ويتضرع فأتى به الى أبيه عليه السلام وذكر له عليه السلام انه كان لاهياً مشعوفاً بالعصيان وانه ضرب اباه واوجعه الى ان قال، ثم حلف يعني اباه ليقد من الى بيت الله الحرام فيستعدي الله عليّ فصام اسابيع وصلّى ركعات ودعا وخرج متوجهاً على (عبزاته ــ كذا) يقطع بالسير عرض الفلاة ويطوي الأودية ويعلو الجبال حتى قدم مكة يوم الحج الأكبر فنزل من راحلته واقبل الى بيت الله الحرام فسعى وطاف به وتعلق بأستاره وابتهل الى الله بدعائه وأنشأ يقول:

يامن اليه اتى الحجاج بالجهد ... فوق المهادي من اقصى غاية البعدِ
اني اتيتك يامن لا يخيب من ... يدعوه مبتهلا بالواحد الصمدِ

---

١ ــ الأنبياء / ٢٨.
٢ ــ المؤمنون / ١٠١ ــ ١٠٣.
٣ ــ البحار / ج ٩٩ / ص ١٩٨.
٤ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٣٠٧.
جامع الأحاديث / ج ١١ / ص ٣٩٦ نقلا عن كتاب اكمال الدين / ص ٢٤٥.

هذا منازل لا يرتاع من عققي فخذبحقي ياجبارمن ولدي
حتى يشل بحول منک جانبه يامن تقدس لم يولد ولم يلدِ

قال: فوالذي سمک السماء وأنبع الماء ماستتم دعاءه حتى نزل بي ماترى، ثم كشف عن يمينه فاذا بجانبه قدشل. الخبر. وفيه ذكرالدعاء المعروف بدعاء المشلول.[١]

١٨٥ ــ **وفي المستدرک:** السيدبن زهرة في الغنية ويتعلق بأستار الكعبة ويقول: اللهم بک استجرت فأجرني وبک استغيث فاغثني يا رسول‌الله يا امير المؤمنين يا فاطمة بنت رسول‌الله يا حسن يا حسين ويسمي الأئمة عليهم السلام الى آخرهم بالله ربي استغيث وبكم اليه تشفعت انتم عمدتي واياكم أقدم بين يدي حوائجي فكونوا شفعائي الى‌الله في اجابة دعائي وتبليغي في ديني ودنياي مهماتي اللهم ارحم بهم عبرتي واغفر بشفاعتهم خطيئتي واقبل مناسكي واغفرلي ولوالدي واحفظني في نفسي واهلي وفي جميع اخواني واشركهم في صالح دعائي انک على كل شيء قدير.[٢]

ماينبغي رعايته في الطواف

١٨٦ ــ **وفي الفروع:** عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمدبن عيسى، عن‌البرقّي، عن عبدالرحمن بن سيابة قال: سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن الطواف فقلت أسرع وأكثرأوأبطىء؟ قال: مشي بين‌المشيين.[٣]

١٨٧ ــ **وفي الفقيه:** سأله سعيد الأعرج عن‌المسرع والمبطىء في‌الطواف فقال: كل واسع مالم يؤذأحداً.[٤]

١٨٨ ــ **وفي الفروع:** سهل، عن‌منصوربن‌العباس، عن‌ابن‌أبي نجران ــ أوغيره ــ عن‌حنان، عن‌أبيه، عن‌أبي جعفرعليه‌السلام قال: شكت الكعبة الى الله عزوجل ماتلقى من أنفاس

---

١ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٤٣.
٢ ــ نفس‌المصدر.
٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤١٣.
٤ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٢٥٥.

من المشركين، فأوحى الله اليها قري كعبة فاني مبدلك بهم قوماً ينتظفون بقضبان[١] الشجر فلما بعث الله محمداً صلّى الله عليه وآله أوحى اليه مع جبرائيل عليه السلام بالسواك والخلال.[٢]

١٨٩ ــ وفي الفروع: محمد بن يحيى؛ وغيره، عن أحمد بن [محمد بن] هلال، عن أحمد بن محمد، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أول ما يظهر القائم من العدل أن ينادي مناديه أن يسلّم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الأسود والطواف.[٣]

١٩٠ ــ وفي الفروع: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن اسماعيل، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: تكون بمكة او بالمدينة أو الحيرة أو المواضع التي يرجى فيها الفضل فربما خرج الرجل يتوضأ فيجيء آخر فيصير مكانه قال: من سبق الى موضع فهو أحق به يومه وليلته.[٤]

١٩١ ــ وفي الدعائم: عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال: لا بأس بالكلام في الطواف، والدعاء وقراءة القرآن أفضل.[٥]

١٩٢ ــ وفي المستدرك: نقلا عن: عوالي اللئالي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: الطواف بالبيت صلاة الا ان الله تعالى احلّ فيه النطق.[٦]

الطواف بالبيت والصلاة في المسجد الحرام

١٩٣ ــ وفي الفروع: علي بن ابراهيم، عن أبيه؛ ومحمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أقام بمكة سنة

---

١ ــ القضيب ــ جمعه قُضبان و قِضبان ــ: الغصن المقطوع.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٤٦.
٣ ــ المصدر السابق / ص ٤٢٧.
الفقيه / ج ٢ / ص ٣١١.
٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٤٦.
٥ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٣١٢.
٦ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٥٣.

فالطواف أفضل له من الصلاة ومن أقام سنتين خلط من ذاومن ذا ومن أقام ثلاث سنين كانت الصلاة أفضل [له من الطواف].[١]

١٩٤ ــ **وفي الفروع:** علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حمادبن عيسى، عن حريزبن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الطواف لغيرأهل مكة أفضل من الصلاة،والصلاة لأهل مكة أفضل.[٢]

١٩٥ ــ **وفي التهذيب:** موسى بن القاسم، عن عبدالرحمن، عن حماد، عن حريزقال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الطواف لغيرأهل مكة ممن جاوربها أفضل أوالصلاة؟ فقال: الطواف للمجاورين أفضل، والصلاة لأهل مكة والقاطنين[٣] بها أفضل من الطواف.[٤]

١٩٦ ــ **وفي الدعائم:** عن جعفربن محمدعليهما السلام انه قال: لما اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام «... **أن طهرابيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود...**»[٥]، أهبط الله عزوجل الى الكعبة مائة وسبعين رحمة، فجعل منها ستين للطائفين، وخمسين للعاكفين، وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين.[٦]

١٩٧ ــ **وفي المستدرك:** الشيخ ابوالفتوح في تفسيره عن عبدالله بن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: ان الله عزوجل ينزل في كل يوم وليلة الى الكعبة مائة وعشرين رحمة ستين للطائفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين.[٧]

علة الطواف بالبيت

١٩٨ ــ **وفي الفروع:** عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر؛ وابن محبوب

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤١٢.
التهذيب / ج ٥ / ص ٤٤٧ معاختلاف يسير في العبارة.

٢ ــ الفروع ج ٤ / ص ٤١٢.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٤.

٣ ــ قطن قطوناً في المكان وبه: أقام فيه وتوطّنه. القاطن: المقيم بالمكان.

٤ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٤٧.

٥ ــ البقرة / ١٢٥.

٦ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٢٩٥.

٧ ــ المستدرك / ج ٢ / ص ١٤٨.

جميعاً، عن المفضّل بن صالح، عن محمّدبن مروان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: كنت مع أبي في الحِجْر فبينما هوقائم يصلّي اذأتاه رجلٌ فجلس إليه فلمّا انصرف سلّم عليه، ثمّ قال: إنّي أسألك عن ثلاثة أشياء لايعلمها إلاّ أنت ورجلٌ آخر، قال: ماهي؟ قال: أخبرني أي شيء كان سبب الطواف بهذاالبيت؟ فقال: إنّ الله عزّوجلّ لمّا أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم عليه السلام ردٌّ واعليه فقالوا: «... **أتجعل فيها من يفسدفيها ويسفك الدّماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك...**»[١]؟! قال الله تبارك وتعالى: «... **إنّي أعلم مالاتعلمون.**»[٢] فغضب عليهم، ثمّ سألوه التّوبة فأمرهم أن يطوفوا بالضّراح وهوالبيت المعمور، ومكثوا يطوفون به سبع سنين [و] يستغفرون الله عزّوجلّ ممّا قالوا، ثمّ تاب عليهم من بعدذلك ورضي عنهم فهذا كان أصل الطواف، ثمّ جعل الله البيت الحرام حذوا[٣] الضّراح توبة لمن أذنب من بني آدم وطهوراً لهم، فقال: صدقت.[٤]

١٩٩ ــ **وفي العلل:** حدثنا علي بن احمد رحمه الله، قال: حدثنامحمدبن ابي عبدالله، عن محمدبن اسماعيل، عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمدبن سنان ان الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة الطواف بالبيت ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة: «...**اني جاعل في الارض خليفة قالوا: اتجعل فيها من يفسدفيها ويسفك الدماء...**»[٥]؟! فردّوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب فعلموا انهم اذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش فاستغفروا فأحب الله تعالى ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش يسمى الضراح، ثم وضع في السماء الدنيا بيتاً يسمى البيت المعمور بحذاء الضراح، ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور، ثم أمر آدم فطاف به فتاب

---

١ ــ البقرة / ٣٠.

٢ ــ نفس المصدر.

٣ ــ الحِذاء والحِذّة والحَذْو والحُذْوَة والحِذْوَة: الإزاء. يقال داري حذاء داره أي ازاءها. الحَذْوَة والحُذوَة (أيضا): العطيّة،القطعة من اللحم.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٨٨.

تفسير العياشي /ج ١/ ص ٣٠ مع اختلاف يسير في العبارة.

٥ ــ البقرة / ٣٠.

الله عليه وجرى ذلك في ولده الى يوم القيامة[١]

علة كون الطواف سبعة أشواط

٢٠٠ ــ **وفي العلل:** حدثنا علي بن حاتم، قال: حدثنا القاسم بن محمد، قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن ابي بكر، عن حنان بن سدير، عن ابي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قلت: لم صار الطواف سبعة اشواط؟ قال: لان الله تبارك وتعالى قال للملائكة:«... **اني جاعل في الارض خليفة...**»[٢] فردوا على الله تبارك وتعالى و «... **قالوا اتجعل فيها من يفسد فيه ويسفك الدماء...**»[٣]؟! قال الله: «... **اني اعلم مالاتعلمون**»[٤] وكان لايحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا[٥] بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة و جعله مثابة و وضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس[٦] وأمنا فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا واحداً[٧].

٢٠١ ــ **وفي الخصال:** حدّثنا محمدبن عليٍّ بن الشاه، قال: حدّثنا أبوحامد، قال: حدّثنا أبويزيد، قال: حدّثنا محمّدبن أحمدبن صالح التميمي، عن أبيه، قال: حدّثنا أنس بن محمد أبومالك، عن أبيه، عن جعفربن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في وصيّته له: يا عليُّ إنَّ عبدالمطّلب سنَّ في الجاهليّة خمس سنن أجراها الله له في الاسلام، حرّم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عزّوجلّ «**ولاتنكحوا مانكح آباؤكم من النساء...**»[٨] ووجدكنزاً فاخرج منه الخمس وتصدّق به، فأنزل الله

---

١ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٠٦.
عيون اخبار الرضا / ج ٢ / ص ٩١.
٢ ــ البقرة / ٣٠.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ نفس المصدر.
٥ ــ راجع الهامش ٦/ ص ٢٧.
٦ ــ راجع الهامش ٦/ ص ٨١.
٧ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٠٧.
٨ ــ النساء / ٢٢.

عزَّوجلَّ: «**واعلموا أنَّ ما غنمتم من شيء فأنَّ لله خمسه...**»[١].

ولمّا حفرزمزم سمّاها سقاية الحاجّ، فأنزل الله: «**أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر...**»[٢] وسنّ في القتل مائة من الابل فأجرى الله عزَّوجلَّ ذلك في الاسلام، ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسنَّ فيهم عبدالمطلب سبعة أشواط، فأجرى الله ذلك في الاسلام يا علي انّ عبدالمطلب كان لا يستقسم بالأزلام[٣]، ولا يعبد الأصنام، ولايأكل ما ذبح على النصب[٤]، ويقول: أناعلى دين أبي إبراهيم عليه السلام.[٥]

علة الرَّمَل بالبيت

٢٠٢ ــ وفي العلل: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعدبن عبدالله، عن احمدبن ابي عبدالله، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن زرارة أو محمدبن مسلم قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الطواف أيرمل فيه الرجل؟ فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ان قدم مكة وكان بينه وبين المشركين الكتاب الذي قد علمتم، أمر الناس ان يتجلدوا[٦] وقال: اخرجوا اعضادكم وأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عضديه، ثم رمل بالبيت ليريهم انهم لم يصبهم جهد، فمن أجل ذلك يرمل الناس[٧]، واني لأمشي مشياً، وقدكان علي بن الحسين يمشي مشياً.[٨]

٢٠٣ ــ وفي العلل: ابي رحمه الله قال: حدثنا سعدبن عبدالله، عن احمدبن ابي عبدالله، عن ابن

---

١ ــ الأنفال / ٤١.

٢ ــ التوبة / ١٩.

٣ ــ الأزلام ــ جمع زَلَم كَجَمَل وزُلَم كصُرَد ــ: قداح لا ريش لها ولانصل كانوا يتفألون بها في أسفارهم وأعمالهم. قيل مكتوب على بعضها أمرني ربي و على بعضها نهاني ربّي وبعضها غفل لم يكتب عليها شيء فاذا خرج ماليس عليه شيء أعادها. مجمع البحرين / ج ٦ / ص ٧٩.

٤ ــ النُّصُب ــ جمعه أنصاب ــ: حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنماً فيعبدونه. وقيل هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم. مجمع البحرين / ج ٢ / ص ١٧٢.

٥ ــ الخصال / ج ١ / ص ٣١٣.

٦ ــ جَلُدَ وجَلادة وجُلوداً: كان ذا صلابة. الجَلْد: الشدة، القوة، الصلابة.

٧ ــ راجع الهامش ٨/ ص ٣٤.

٨ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤١٢.

فضال، عن ثعلبة، عن يعقوب الأحمر، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: كان في غزوة الحديبية وادَعَ رسول الله صلى الله عليه وآله أهل مكة ثلاث سنين، ثم دخل فقضى نسكه، فمرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بنفرمن اصحابه جلوس في فناء الكعبة فقال: هؤلاء قومكم على رؤوس الجبال لايرونكم فيروا فيكم ضعفاً، قال: فقاموا فشدوا أزرهم[1] وشدوا أيديهم على أوساطهم، ثم رملوا.[2]

٢٠٤ ــ وفي الوسائل: احمد بن محمدبن عيسى في (نوادره) عن أبيه، قال: سئل ابن عباس فقيل: ان قوماً يروون ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أمر بالرمل حول الكعبة، فقال: كذبوا وصدقوا، فقلت: وكيف ذلك؟ فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل مكة في عمرة القضاء واهلها مشركون، وبلغهم ان اصحاب محمد مجهودون، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله امرىءأراهم من نفسه جلداً فأمرهم فحسروا عن اعضادهم[3] ورملوا بالبيت ثلاثة اشواط ورسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته، وعبدالله بن رواحة آخذبزمامها والمشركون بحيال الميزاب ينظرون اليهم، ثم حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك فلم يرمل ولم يأمرهم بذلك، فصدقوا في ذلك وكذبوا في هذه.[4]

٢٠٥ ــ وفي الوسائل: احمدبن محمد بن عيسى في نوادره عن أبيه، عن جده، عن أبيه، قال: رأيت علي بن الحسين عليه السلام يمشي ولايرمل.[5]

الحجر الأسود واستلامه والدعاء عنده

٢٠٦ ــ وفي العلل: حدثنا محمدبن الحسن بن احمدبن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن زياد القندي، عن عبدالله بن سنان، قال: بينا نحن في الطواف إذمرّ رجل من آل عمر فأخذ بيده رجل فاستلم الحَجَر فانتهره وأغلظ له وقال له: بطل حجك ان الذي تستلمه حَجَر لا ينفع ولا يضر، فقلت لأبي عبدالله عليه

---

١ ــ الأزر: الظهر. يقال «شدّبه أزره» أي ظهره.

٢ ــ العلل / ج ٩ / ص ٤١٢.

٣ ــ راجع الهامش ٥/ ص ٣٦.

٤ ــ وسائل الشيعة / ج ٩ / ص ٤٢٩.

٥ ــ نفس المصدر.

السلام: جعلت فداك أما سمعت قول العمري لهذا الذي استلم الحَجَر فأصابه ما أصابه فقال: وما الذي قال؟ قلت: قال له: يا عبدالله بطل حجك، ثم إنما هو حَجَر لا يضر ولا ينفع، فقال أبو عبدالله عليه السلام: كذب، ثم كذب، ثم كذب، ان للحَجَر لساناً ذلقاً[١] يوم القيامة يشهد لمن وافاه بالموافاة، ثم قال: ان الله تبارك وتعالى لما خلق السماوات والأرض خلق بحرين بحراً عذباً[٢] وبحراً أُجاجاً[٣] فخلق تربة آدم من البحر العذب وشنّ[٤] عليها من البحر الأُجاج، ثم جبل[٥] آدم فعرك عرك الأديم[٦] فتركه ماشاء الله فلما أراد أن ينفخ فيه الروح أقامه شبحاً فقبض قبضة من كتفه الأيمن فخرجوا كالذر فقال: هؤلاء الى الجنة وقبض قبضة من كتفه الأيسر وقال: هؤلاء الى النار فأنطق الله تعالى أصحاب اليمين وأصحاب اليسار فقال أهل اليسار: يارب لم خلقت لنا النار ولم تبين لنا ولم تبعث الينا رسولا؟ فقال الله عزوجل لهم: ذلك لعلمي بما أنتم صابرون اليه واني سأبليكم، فأمر الله تعالى النار فأسعرت[٧] ثم قال لهم: تقحموا جميعاً في النار[٨] فاني أجعلها عليكم برداً وسلاما فقالوا: يا رب إنما سألناك لأي شيء جعلتها لنا هرباً منها ولو أمرت أصحاب اليمين ما دخلوا، فأمر الله عزوجل النار فأسعرت، ثم قال لأصحاب اليمين: تقحموا جميعاً في النار فتقحموا جميعاً فكانت عليهم برداً وسلاما، فقال لهم جميعاً: ألست بربكم؟ قال أصحاب اليمين: بلى طوعا، وقال اصحاب الشمال: بلى كرها، فأخذ منهم جميعا ميثاقهم وأشهدهم على انفسهم، قال: وكان الحَجَر في الجنة فأخرجه الله عزوجل فالتقم الميثاق من الخلق كلهم فذلك قوله تعالى «... وله أسلم من

---

١ ــ الذَّلْق والذَّلق والذِّلق والذّليق: البليغ الفصيح.

٢ ــ ماءٌ عَذْب: طيّب.

٣ ــ أجّ الماء: صار أجاجاً أي ملحاً مرّاً.

٤ ــ شنّ الماء على الشراب: صبّه متفرقاً. الشنين: قطران الماء. ماءٌ شنان: متفرق. الشنانة: الماء الذي يقطر من قربة أوشجر.

٥ ــ جَبَل الله ــ جَبْلاً ــ خلقه و فطره. والجبَلّة والجِبِلّة: الخلقة والطبيعة.

٦ ــ عَرَكَ، عركاً الأديم: دَلَكه.

٧ ــ سَعّر النار: أشعلها.

٨ ــ تقَحَّم الفَرسُ النَّهر: دخل فيه. وتقحّم الأمر: رمىٰ نفسه فيه بشدّة ومشقة.

في السماوات والأرض طوعا وكرهاً واليه ترجعون»[١] فلما أسكن الله تعالى آدم الجنة وعصى أهبط الله تعالى الحَجَر فجعله في ركن بيته وأهبط آدم على الصفا فمكث ما شاءالله، ثم رآه في البيت فعرفه وعرف ميثاقه وذكره فجاء اليه مسرعاً فأكب عليه وبكى عليه أربعين صباحا تائباً من خطيئته ونادماً على نقضه ميثاقه، قال: فمن اجل ذلك أمرتم ان تقولوا إذا استلمتم الحجر: «**أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة يوم القيامة**».[٢]

٢٠٧ ــ **وفي العلل:** اخبرنا أبو عبدالله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البرواذي، قال: حدثنا أبوعلي محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي، قال: حدثنا صالح بن سعيد الترمذي، قال: حدثنا عبدالمنعم بن ادريس، عن أبيه، عن وهب اليماني، عن ابن عباس ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعائشة وهي تطوف معه بالكعبة حين استلما الركن و بلغا الى حَجَر: يا عائشة لو لا ما طبع الله على هذا الحَجَر من أرجاس[٣] الجاهلية وأنجاسها إذاً لاستشفى به من كل عاهة،[٤] و إذن لألفى كهيئة يوم أنزله الله تعالى و ليبعثنه الله على ما خلق عليه أول مرة وانه لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ولكن الله عز وجل غيّر حسنه بمعصية العاصين و سترت بنيته عن الأئمة والظلمة لأنه لاينبغي لهم ان ينظروا الى شيء بدؤه من الجنة لأن من نظر الى شيء منها على جهته وجبت له الجنة وان الركن يمين الله تعالى في الأرض وليبعثنه الله يوم القيامة وله لسان وشفتان وعينان ولينطقنه الله يوم القيامة بلسان طلق ذلق يشهد لمن استلمه بحق، استلامه اليوم بيعة لمن لم يدرك بيعة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وذكر وهب ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة أنزلا فوضعا على الصفا فأضاء نورهما لأهل الأرض ما بين المشرق والمغرب كما يضيء المصباح في الليل المظلم يؤمن الروعة[٥] ويستأنس اليهما وليبعثن الركن والمقام وهما في العظم مثل أبي قبيس يشهد ان لمن وافاهما بالموافاة فرفع النور عنهما وغيّر حسنهما و وضعا حيث هما.[٦]

---

١ ــ آل عمران /٧٨.

٢ ــ العلل /ج ٢ /ص ٤٢٦.

٣ ــ الرَّجَس والرِّجس: القذر.

٤ ــ العاهة: الآفة.

٥ ــ راجع الهامش ١/ ص ٦١.

٦ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٢٧.

٢٠٨ ــ **وفي العلل:** حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن اسماعيل بن محمد التغلبي، عن أبي طاهر الوراق، عن الحسن بن أيوب، عن عبدالكريم بن عمرو، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام انه ذكر الحَجَر فقال: أما ان له عينين وأنفاً ولساناً، ولقد كان أشد بياضاً من اللبن، أما ان المقام كان بتلك المنزلة.[١]

٢٠٩ ــ **وفي العلل:** حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران؛ والحسين بن سعيد جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال كان الحجر الأسود أشد بياضاً من اللبن فلولا مامسه من أرجاس الجاهلية مامسّه ذو عاهة إلا برئ.[٢]

٢١٠ ــ **وفي أمالي الطوسي:** أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو نصر ليث بن محمد ابن نصر بن الليث البلخي، قال: حدثنا أحمد بن عبدالصمد بن مزاحم الهروي سنة احدى وستين ومائتين، قال: حدثني خالي عبدالسلام صالح أبو الصلت الهروي، قال: حدثني عبدالعزيز بن عبدالصمد القمي البصري، قال: حدثنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: حج عمر بن الخطاب في إمرته، فلما افتتح الطواف حاذى الحَجَر الأسود ومرّ فاستلمه وقبله وقال: أقبلك واني لأعلم انك حَجَر لا تضر ولا تنفع، ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بك حفيّاً،[٣] ولولا أني رأيته يقبلك ما قبلتك.

قال: وكان في الحجيج علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: بلى والله انه ليضر وينفع. قال: فيم قلت ذلك يا أبا الحسن؟ قال: بكتاب الله تعالى. قال: أشهد انك لذو علم بكتاب الله تعالى، فأين ذلك من الكتاب؟ قال قوله تعالى: «**واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا...**»[٤] وأخبرك ان الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره فاستخرج ذريته من صلبه في هيئة الذر فألزمهم العقل وقرّرهم انه الرب وانهم العبيد،

---

١ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٢٨.
٢ ــ نفس المصدر.
٣ ــ الحفيّ: المبالغ في الاكرام والبرّ واظهار السرور.
٤ ــ الأعراف / ١٧٢.

فأقروا له بالربوبية وشهدوا على أنفسهم بالعبودية، والله عزوجل يعلم انهم في ذلك في منازل مختلفة، فكتب أسماء عبيده في رقّ[١] وكان لهذا الحَجَر يومئذ عينان وشفتان ولسان فقال: افتح فاك، ففتح فاه فألقمه ذلك الرّق، ثم قاله له: أشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة، فلما هبط آدم عليه السلام هبط والحَجَر معه فجعل في موضعه الذي ترى من هذا الركن، وكانت الملائكة تحج هذا البيت من قبل أن يخلق الله تعالى آدم، ثم حجه آدم، ثم نوح من بعده، ثم هدم البيت ودرست قواعده فاستودع الحَجَر من أبي قبيس، فلما أعاد إبراهيم وإسماعيل بناء البيت وبناء قواعده واستخرجا الحَجَر من أبي قبيس بوحي من الله عزوجل فجعلاه بحيث هو اليوم من هذا الركن، وهو من حجارة الجنة، وكان لما انزل في مثل لون الدُّرَر بياضه وصفاء الياقوت وضيائه، فسودته أيدي الكفار ومن كان يلمسه من أهل الشرك بغنائرهم، قال: فقال عمر: لا عشت في أمة لست فيها ياأبا الحسن.[٢]

٢١١ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ و محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى؛ و ابن أبي عمير، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت أطوف و سفيان الثوريُّ قريب منّي فقال: يا أباعبدالله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع بالحَجَر إذا إنتهى إليه؟ فقلت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلمه في كلّ طواف فريضة و نافلة، قال: فتخلّف عني قليلاً فلمّا إنتهيت إلى الحَجَر جِزتُ و مشيت فلم أستلمه فلحقني فقال: يا أباعبدالله ألم تخبرني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يستلم الحَجَر في كلّ طواف فريضة و نافلة؟ قلت: بلى، قال: فقد مررت به فلم تستلم؟ فقلت: إنّ الناس كانوا يرون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالا يرون لي و كان إذا انتهى إلى الحَجَر أفرجوا له حتّى يستلمه و إنّي أكره الزّحام.[٣]

٢١٢ ــ وفي الفروع: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ ــ أو غيره ــ

---

١ ــ الرّق: الجلد الرقيق يكتب فيه، الصحيفة البيضاء.

٢ ــ امالي الطوسي / ج ٢ / ص ٩١.

٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٠٥.

عن حمّاد بن عثمان قال: كان بمكّة رجل مولى لبني أُميّة يقال له ابن أبي عوانة له عنادة و كان إذا دخل إلى مكّة أبوعبدالله عليه السلام أو أحدٌ من أشياخ آل محمّد عليهم السلام يعبث به وإنّه أتى أبا عبدالله عليه السلام و هو في الطواف فقال: يا أبا عبدالله ما تقول في استلام الحجر؟ فقال: استلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: ما أراك استلمته؟ قال: أكره أن أُوذي ضعيفاً أو أتأذّي قال: فقال: قد زعمت أنّ رسول الله صلى الله عليه آله وسلم استلمه؟ قال: نعم، ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأوه عرفوا له حقّه و أنا فلايعرفون لي حقّي.[١]

٢١٣ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن رجل حج ولم يستلم الحَجَر ولم يدخل الكعبة قال: هومن السنة فان لم يقدر فالله أولى بالعذر.[٢]

٢١٤ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه السلام، قال: قال له ابوبصير: إن أهل مكة أنكروا عليك إنك لم تقبل الحَجَر الأسود وقد قبله رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا إنتهى إلى الحَجَر يفرجوا له وأنا لايفرجون لي.[٣]

٢١٥ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان ابن يحيى، عن سيف التمار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أتيت الحَجَر الأسود فوجدت عليه زحاماً فلم ألق إلاّ رجلاً من أصحابنا فسألته فقال: لابدّ من استلامه فقال: إن وجدته خالياً وإلاّ فسلّم من بعيد.[٤]

٢١٦ ــ وفي الفروع: محمّدبن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي لاأخلص إلى الحَجَر الأسود فقال: إذا طفت

١ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٠٩.
٢ــ التهذيب / ج ٥ / ص ١٠٤.
الفروع / ج ٤ / ص ٤٠٥.
٣ــ التهذيب / ج ٥ / ص ١٠٤.
٤ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٠٥.

طواف الفريضة فلايضرُّك.[١]

٢١٧ ــ وفي الفروع: حميدبن زياد، عن ابن سماعة، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن محمّد الحلبيّ قال: سألت أباعبدالله عليه‌السلام عن الحَجَر إذا لم أستطع مسّه و كثر الزّحام؟ فقال: أمّا الشيخ الكبير و الضعيف و المريض فمرخّص و ما أُحبُّ أن تدع مسّه إلا أن لاتجد بدًّا.[٢]

٢١٨ ــ وفي الفروع: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن محمّد بن عبيدالله قال: سئل الرِّضا عليه‌السلام عن الحَجَر الأسود وهل يقاتل عليه النّاس إذاكثروا؟ قال: إذا كان كذلك فأوم إليه إيماء بيدك.[٣]

٢١٩ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: ليس على النساء جهر بالتلبية ولااستلام الحَجَر ولادخول البيت ولاسعي بين الصّفا والمروة ــ يعني الهرولة ــ.[٤]

٢٢٠ـ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن النعمان، عن داوود بن فرقد، عن عبدالأعلى قال: رأيت أُمَّ فروة[٥] تطوف بالكعبة عليها كساء متنكّرة فاستلمت الحَجَر بيدها اليسرى فقال لها رجل ممّن يطوف: يا أمة الله أخطأت السنّة، فقالت: إنّا لأغنياء عن علمك.[٦]

٢٢١ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ و محمّدبن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير؛ وصفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دنوت من الحجر الأسود فارفع يديك واحمدالله واثن عليه

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٠٥.
٢ ــ نفس المصدر.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ نفس المصدر.
٥ ــ امّ فروة: امّ أبي عبدالله عليه‌السلام ولعله كان بينهما مايمنع من الإستلام بها. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ١٢٥.
٦ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٢٨.

وصلّ على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأسأل الله أن يتقبّل منك، ثمّ إستلم الحجر وقبّله فان لم تستطع أن تقبّله فاستلمه بيدك فان لم تستطع أن تستلمه بيدك فأشر إليه وقل: «اللّهمّ أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهدلي بالموافاة، اللّهمّ تصديقاً بكتابك وعلى سنّة نبيّك أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله آمنت بالله وكفرت بالجبت[١] والطاغوت[٢] و باللاّت والعزّى وعبادة الشيطان وعبادة كلّ ندّ[٣] يدعى من دون الله» فان لم تستطع أن تقول هذا كلّه فبعضه وقل: «اللّهمّ إليك بسطت يدي وفيما عندك عظمت رغبتي فاقبل سيحتي[٤] واغفرلي وارحمني، اللّهمّ إنّي أعوذبك من الكفر والفقر ومواقف الخزي في الدُّنيا والآخرة».[٥]

٢٢٢ ــ وفي الفروع: في رواية أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دخلت المسجد الحرام فامش حتّى تدنو من الحَجَر الأسود فتستقبله وتقول: «الحمدلله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله سبحان الله والحمدلله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، أكبر من خلقه وأكبر ممّن أخشى وأحذر ولاإله إلاّ الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» وتصلّي على النبيّ وآل النبيّ صلّى الله عليه وعليهم وتسلّم على المرسلين كما فعلت حين دخلت المسجد، ثمّ تقول: «اللّهمّ إنّي أؤمن بوعدك وأوفي بعهدك» ثمّ ذكر كما ذكر معاوية.[٦]

٢٢٣ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عمن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا دخلت المسجد الحرام وحاذيت الحَجَر الأسود فقل: «أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله آمنت بالله و كفرت بالطاغوت وباللاّت والعزّى وبعبادة الشيطان وبعبادة كلّ ندّ يدعى من دون الله» ثمّ ادن من الحَجَر واستلمه

---

١ ــ الجِبْتُ: الصنم، السحر، الساحر الذي لاخير فيه.

٢ ــ الطاغوت: كل متعدّ، كل رأس ضلال، الشيطان الصارف عن طريق الخير، كل معبود دون الله.

٣ ــ ندّ: المثل والنظير. ومنه الدعاء «وكفرت بكل ندٍّ يدعى من دون الله». مجمع البحرين / ج ٣ / ص ١٤٩.

٤ ــ السيحة من التسبيح كالسخرة من التسخير ــ: تقال للذكر ولصلاة النفل. وفي بعض النسخ: «سيحتي» أي ميسري. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ١٢٤.

٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٠٣.

٦ ــ نفس المصدر.

بيمينك، ثمّ تقول: «بسم الله والله أكبر، اللّهمّ أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد عندك لي بالموافاة».[١]

علة استلام الحجر الأسود

٢٢٤ ــ وفي الفروع: حدّثني عليٌّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه؛ و محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إنّ الله تبارك و تعالى لمّا أخذ مواثيق العباد أمر الحَجَر فالتقمها[٢] ولذلك يقال: «أمانتي أدّيتها و ميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة[٣]».

٢٢٥ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر، عن عبدالله بن بكير، عن الحلبيّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام: لم جعل إستلام الحَجَر؟ فقال: إنّ الله عزّوجلّ حيث أخذ ميثاق بني آدم دعا الحَجَر من الجنّة فأمره فالتقم الميثاق فهو يشهدلمن وافاه بالموافاة.[٤]

٢٢٦ـ و في الفروع: محمّد بن يحيى؛ و غيره، عن محمّدبن أحمد، عن موسى بن عمر، عن ابن‌سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن بكير بن أعين قال: سألت أباعبدالله عليه‌السلام لأيّ علّة وضع‌الله الحجر في الرُّكن الّذي هو فيه ولم يوضع في غيره؟ ولأيّ علّة يُقبّل؟ ولأيّ علة أُخرج من الجنّة؟ ولأيّ علّة وضع ميثاق العباد والعهد فيه ولم يوضع في غيره؟ و كيف السّبب في ذلك؟ تخبرني جعلني الله فداك فإنّ تفكّري فيه لعجب، قال: فقال: سألت و أعضلت في المسألة[٥] و استقصيت فافهم الجواب و فرّغ قلبك واصغ سمعك أُخبرك إن‌شاءالله إنّ الله تبارك و تعالى وضع الحَجَر الأسود وهي جوهرة أُخرجت من الجنّة إلى آدم عليه‌السلام

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٠٤.
٢ ــ كناية عن ضبطه وحفظه لها. هامش الفروع / ج ٤ / ص ١٨٤.
٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٨٤.
٤ ــ نفس المصدر.
المحاسن / ج ٢ / ص ٣٣٠. ولكن فيه: «يشهد لمن وافاه بالحق».
٥ ــ أعضلت في المسألة: أصعبت.

فوضعت في ذلك الرّكن لعلّة الميثاق و ذلك أنّه لمّا أُخذ من بني آدم من ظهور هم ذرّيّتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان و في ذلك المكان ترائى لهم[١] و من ذلك المكان يهبط الطير على القائم عليه السلام فأوّل من يبايعه ذلك الطائر وهو والله جبرائيل عليه السلام و إلى ذلك المقام يسند القائم ظهره و هو الحجّة والدليل على القائم وهو الشاهد لمن وافا[ه] في ذلك المكان والشاهد على من أدّى إليه الميثاق والعهد الّذي أخذ الله عزّوجلّ على العباد.

وأمّا القبلة والاستلام فلعلّة العهد تجديداً لذلك العهد والميثاق و تجديداً للبيعة ليؤدُّوا إليه العهد الّذي أخذ الله عليهم في الميثاق فيأتوه في كلّ سنة ويؤدُّوا إليه ذلك العهد والأمانة اللّذين أُخذا عليهم، ألاترى أنّك تقول: «أمانتي أدّيتها و ميثاقي تعاهدته لتشهدلي بالموافاة» و والله مايؤدّي ذلك أحد غير شيعتنا ولا حفظ ذلك العهد والميثاق أحدٌ غير شيعتنا و إنّهم ليأتوه فيعرفهم و يصدّقهم و يأتيه غيرهم فينكرهم و يكذّبهم وذلك أنه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد و عليهم والله يشهد بالخفر[٢] والجحود والكفر و هو الحجّة البالغة من الله عليهم يوم القيامة يجيء وله لسان ناطق و عينان في صورته الأُولى يعرفه الخلق ولا ينكره، يشهد لمن وافاه وجدّد العهد والميثاق عنده، بحفظ العهد والميثاق و أداء الأمانة ويشهد على كلّ من أنكر و جحد و نسي الميثاق بالكفر والإنكار.

فأمّا علّة ما أخرجه الله من الجنّة فهل تدري ماكان الحَجَر؟ قلت: لا، قال: كان ملكاً من عظماء الملائكة عندالله فلمّا أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أوّل من آمن به وأقرّ ذلك الملك فاتّخذه الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق و أودعه عنده و استعبد الخلق أن يجدّدوا عنده في كلّ سنة الإقرار بالميثاق والعهد الّذي أخذ الله عزّوجلّ عليهم، ثمّ جعله الله مع آدم في الجنّة، يذكّره الميثاق و يجدّد عنده الإقرار في كلّ سنة فلمّا عصى آدم و أُخرج من الجنّة أنساه الله العهد والميثاق الّذي أخذالله عليه و على ولده لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم ولوصيّه عليه السلام

---

١ ــ في ذلك المكان ترائى لهم: انماخص ترائى الميثاق على بني آدم واخذه بذلك المكان لأنه المكان الذي خلقت سائر الأمكنة منه ودحيت الأرض من تحته. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ١٤.

٢ ــ والخفر: نقض العهد والغدربه.

وجعله تائهاً[١] حيراناً، فلمّا تاب الله على آدم حوّل ذلک الملک في صورة درّة بيضاء فرماه من الجنّة إلى آدم عليه‌السلام وهو بأرض الهند فلمّا نظر إليه آنس إليه وهولا يعرفه بأكثر من أنّه جوهرة وأنطقه الله عزّوجلّ فقال له: يا آدم أتعرفني؟ قال: لا، قال: أجل إستحوذ عليک الشيطان فأنساک ذكر ربّک، ثمّ تحوّل إلى صورته التّي كان مع آدم في الجنّة فقال لآدم: أين العهد والميثاق فوثب إليه آدم و ذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبّله وجدّد الإقرار بالعهد و الميثاق، ثمّ حوّله الله عزّوجلّ إلى جوهرة الحَجَر درّة بيضاء صافية تضيء فحمله آدم عليه‌السلام على عاتقه إجلالاً له و تعظيماً فكان إذا أعيا حمله عنه جبرائيل عليه‌السلام حتّى وافابه مكّة فمازال يأنس به بمكّة ويجدّد الإقرار له كلّ يوم و ليلة، ثمّ إنّ الله عزّوجلّ لمّا بنى الكعبة وضع الحَجَر في ذلک المكان لأنّه تبارک و تعالى حين أخذ الميثاق من ولد آدم أخذه في ذلک المكان و في ذلک المكان ألقم الملک الميثاق[٢] ولذلک وضع في ذلک الرُّكن و نحّا آدم من مكان البيت إلى الصّفا و حوّاء إلى المروة ووضع الحَجَر في ذلک الرُّكن فلمّا نظر آدم من الصّفا و قد وضع الحَجَر في الرُّكن كبّر الله وهلّله و مجّده فلذلک جرت السّنة بالتّكبير و استقبال الرُّكن الّذي فيه الحَجَر من الصّفافإنّ الله أودعه الميثاق والعهد دون غيره من الملائكة لانّ الله عزّوجلّ لمّا أخذ الميثاق له بالرُّبوبيّة و لمحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بالنبوّة ولعليّ عليه‌السلام بالوصيّة اصطكّت[٣] فرائص[٤] الملائكة فأوّل من أسرع إلى الإقرار ذلک الملک لم يكن فيهم أشدُّ حبّاً لمحمّد و آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم منه و لذلک اختاره الله من بينهم وألقمه الميثاق وهويجيء يوم القيامة وله لسان ناطق و عين ناظرة يشهد لكلّ من وافاه إلى ذلک المكان و حفظ الميثاق.[٥]

٢٢٧ ــ وفي العلل: ابي رحمه الله قال حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبيدالله بن علي الحلبي، عن ابي عبدالله عليه‌السلام

---

١ ــ تاهَ، تيْهاً وتَيْهاناً: ذهب متحيّراً، ضلّ. التِّيهَ: الضلال، القفريضل فيه.

٢ ــ راجع الهامش ١/ ص ١١٨.

٣ ــ اصطكت: ارتعدت. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ١٤.

٤ ــ الفريصة: اللحمة بين الجنب والكتف. نفس المصدر.

٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٨٥ ــ ١٨٦.
العلل / ج ٢ / ص ٤٢٩ ــ ٤٣١.

قال: سألته لم يستلم الحَجَر؟ قال: لأن مواثيق الخلائق فيه.[١]

٢٢٨ ــ و في حديث آخر قال: لأن الله تعالى لمّا أخذ مواثيق العباد أمر الحَجَر فالتقمها فهويشهد لمن وافاه بالموافاة.[٢]

٢٢٩ ــ **وفي العلل:** حدثنا علي بن محمد رحمه‌الله، قال: حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي، عن محمد بن اسماعيل البرمكي، عن علي بن عباس، عن القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان ان أباالحسن علي بن موسى الرضا عليه‌السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة استلام الحَجَر، ان الله تبارك و تعالى لما أخذ مواثيق بني آدم التقمه الحَجَر فمن ثم كلف الناس بمعاهدة ذلك الميثاق و من ثم يقال عند الحَجَر: «**أمانتي أديتها و ميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة**» و منه قول سلمان رضي‌الله عنه ليجيئن الحَجَر يوم القيامة مثل جبل أبي قبيس له لسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة.[٣]

٢٣٠ ــ **وفي العلل:** حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه‌الله، قال: حدثنا محمدبن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن حمادبن عيسى، عن حريز، عن أبي بصير؛ وزرارة؛ و محمد بن مسلم كلهم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ان الله تعالى خلق الحجر الأسود، ثم أخذ الميثاق على العباد، ثم قال للحَجَر: التقمه،[٤] والمؤمنون يتعاهدون ميثاقهم.[٥]

٢٣١ ــ **وفي العلل:** حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثني سعدبن عبدالله، عن محمدبن الحسين ابن ابي الخطاب، عن احمد بن محمد بن ابي نصر، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن عبدالله بن ابي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها في الميثاق ايتلف هٰهنا و ماتنا كرمنها في الميثاق هو في هذا الحَجَر الأسود، أما والله ان له لعينين واذنين و فماً و لساناً ذلقاً،[٦] ولقد كان أشد بياضاً من اللبن ولكن المجرمين يستلمونه و

---

١ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٢٣.
٢ ــ نفس المصدر.
٣ ــ المصدر السابق / ص ٤٢٤.
عيون أخبار الرضا / ج ٢ / ص ٩١.
٤ ــ راجع الهامش ٢/ ص ١١٧.
٥ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٢٥.
٦ ــ راجع الهامش ١/ ص ١١٠.

المنافقين فبلغ كمثل ماترون.[١]

٢٣٢ ــ وفي العلل: اخبر ني علي بن حاتم فيما كتب إلي قال: حدثنا جميل بن زياد، قال: حدثنا احمد بن الحسين النخاس، عن زكريا ابي محمد المؤمن، عن عامر بن معقل، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أتدري لأي شيء صار الناس يلثمون الحَجَر؟ قلت: لا، قال: ان آدم عليه السلام شكى الى ربه عز و جل الوحشة في الأرض فنزل جبرائيل عليه السلام بياقوتة من الجنة كان آدم إذا مرّ عليها في الجنة ضربها برجله فلما رآها عرفها فبادر يلثمها فمن ثم صار الناس يلثمون[٢] الحَجَر.[٣]

٢٣٣ ــ وفي قرب الاسناد: علي بن جعفر، عن اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: سألته عن استلام الحَجَر لم يستلم؟ قال: لأن الله تبارك و تعالى علوّاً كبيراً أخذ مواثيق العباد، ثم دعا الحَجَر من الجنة فأمره فالتقم الميثاق فالواقفون يشهدون بيعتهم.[٤]

٢٣٤ ــ وفي العلل: حدثنا محمدبن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن علي بن حسان الواسطي، عن عمه عبدالرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ عمر بن الخطاب على الحَجَر الأسود فقال: والله يا حَجَر إنا لنعلم إنک حَجَر لاتضر ولا تنفع إلا إنّا رأينا رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلم يحبک فنحن نحبک، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كيف يابن الخطاب فوالله ليبعثنه الله يوم القيامة وله لسان وشفتان فيشهد لمن وافاه وهو يمين الله في أرضه يبايع بها خلقه، فقال عمر: لا أبقانا الله في بلد لايكون فيه علي بن أبي طالب.[٥]

٢٣٥ ــ وفي الدعائم: قال أبو جعفر عليه السلام: والحَجَر كالميثاق واستلامُهُ كالبيعة، وكان إذا استلمه قال: «**اللهمّ أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندک بالبلاغ...**»[٦]

١ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٢٦.
٢ــ اَللُّثمة: القبلة. لَثَمه: قَبَّله.
٣ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٢٧.
٤ــ قرب الاسناد / ص ١٠٥.
٥ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٢٦.
٦ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٢٩٣.

٢٣٦ ــ **وفي الفروع:** عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن أبي عبدالله، عن أحمدبن موسى، عن عليّ ابن جعفر، عن محمّدبن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم: استلموا الرُّكن فإنّه يمين‌الله في خلقه يصافح بها خلقه مصافحة العبد[١] ــ أو الرَّجل ــ يشهد لمن استلمه بالموافاة.[٢]

علة تقبيل الحجر الأسود

٢٣٧ ــ **وفي المحاسن:** احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن ابيه، عن ابن ابي عمير رفعه، عن احدهما عليهما السلام انه سئل عن تقبيل الحَجَر، فقال: ان الحَجَر كان درّة بيضاء في الجنة، وكان آدم يراها، فلمّا انزلها الله عزّوجل الى الأرض نزل اليها آدم عليه السلام فبادر فقبّلها عليه السلام فأجرى الله تبارك و تعالى بذلك السنّة.[٣]

فضل الركن اليماني واستلامه

٢٣٨ ــ **وفي الفروع:** عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يستحب أن تقول بين الرّكن والحجر: «**اللّهمّ آتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**» وقال: إنَّ ملكاً موكّلاً يقول: آمين.[٤]

٢٣٩ ــ **وفي الفروع:** أحمدبن محمّد، عن محمّد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يستلم إلاّ الرُّكن الأسود و

---

١ ــ أراد بالركن الحجر الأسود لأنه موضوع في الركن. وانمّا شبّهه باليمين لأنه واسطة بين‌الله وبين عباده في النيل والوصول والتحبب والرضا كاليمين حين التصافح مصافحة العبد أو الرجل. كأن الترديد من الراوي. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ١٢٥.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٠٦.
المحاسن / ج ١ / ص ٦٥ ولكن فيه بعد قوله: «مصافحة العبد» جملة: «ويشهد لمن وافاه».

٣ ــ المحاسن / ج ٢ / ص ٣٣٧.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٠٨.

اليماني، ثمَّ يقبّلهما و يضع خدَّه عليهما ورأيت أبي يفعله.[١]

٢٤٠ ــ **وفي الفروع:** أحمدبن محمّد، عن البرقيّ، رفعه، عن زيد الشحّام أبي أسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت أطوف مع أبي عبدالله عليه السلام و كان إذا انتهى إلى الحَجَر مسحه بيده و قبّله و إذا انتهى إالى الرُّكن اليماني التزمه فقلت: جعلت فداك تمسح الحَجَر بيدك و تلتزم اليماني؟ فقال: قال رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلم: ما أتيت الرُّكن اليمانيّ إلاّ وجدت جبرائيل قدسبقني إليه يلتزمه.[٢]

٢٤١ ــ **وفي الفروع:** أحمدبن محمّد، عن الحسين بن عليّ، عن ربعيّ، عن العلاء بن المقعد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: انَّ الله عزَّوجلَّ وكّل بالرُّكن اليماني ملكاً هجّيراً[٣] يؤمّن على دعائكم.[٤]

٢٤٢ ــ **وفي الفروع:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن العلاء بن المقعد قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنَّ ملكاً موكّلاً بالرُّكن اليمانيّ منذ خلق‌الله السماوات والأرضين ليس له هجّير إلاّ التأمين على دعائكم فلينظر عبد بما يدعو، فقلت له: ما الهجّير؟ فقال: كلام من كلام العرب أي ليس له عمل.وفي رواية أخرى ليس له عمل غيرذلك.[٥]

٢٤٣ ــ **وفي الفروع:** عليّبن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن معاوية [بن‌عمّار]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الرُّكن اليمانيُّ باب من أبواب الجنّة[٦] لم يغلقه الله منذفتحه.[٧]

٢٤٤ ــ وفي رواية أُخرى بابنا إلى الجنّة الّذي منه ندخل.[٨]

١ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٠٨.

٢ــ نفس المصدر.

٣ــ الهجّير ــ كسجّيل ــ الدأب والعادة كأنه أراد به ذاعادة كمايستفاد من الخبر الآتي. ويقال الهجّير على فعيل ايضا للنجيب والفاضل والجيّد من كل شيء. الوافي / ج ٢ كتاب الحج / ص ١٢٧.

٤ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٠٨.

٥ــ نفس المصدر.

٦ــ شبه الركن اليماني بباب الجنة لأن استلامه وسيلة الى دخولها. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ١٢٨.

٧ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٠٩
الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٤.

٨ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٠٩.

٢٤٥ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليٍّ بن النعمان، عن إبراهيم بن سنان، عن أبي مريم قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام أطوف فكان لا يمرُّ في طواف من طوافه بالرُّكن اليمانيِّ إلاّ إستلمه، ثمَّ يقول: «اللّهمّ تب عليَّ حتّى أتوب و اعصمني حتّى لاأعود»[١]

٢٤٦ ــ وفي الفروع: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي الفرج السنديِّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت أطوف معه بالبيت فقال: أيُّ هذا أعظم حرمة؟ فقلت: جعلت فداك أنت أعلم بهذا منّي فأعاد عليَّ فقلت له: داخل البيت، فقال: الرُّكن اليمانيُّ على باب من أبواب الجنّة مفتوح لشيعة آل محمّد، مسدود عن غيرهم، وما مِن مؤمن يدعو بدعاء عنده إلاّ صعد دعاؤه حتّى يلصق بالعرش، ما بينه و بين الله حجابٌ.[٢]

٢٤٧ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّدبن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انَّ في هذا الموضع يعني حين يجوز الرُّكن اليمانيّ ــ ملكاً أُعطي سماع أهل الأرض فمن صلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين يبلغه أبلغه إيّاه.[٣]

٢٤٨ ــ وفي الفروع: محمّدبن يحيى، عمّن ذكره، عن محمّدبن جعفر النوفلّي، عن ابراهيم ابن عيسى، عن أبيه، عن أبي الحسن عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طاف بالكعبة حتّى إذا بلغ الرُّكن اليمانيَّ رفع رأسه إلى الكعبة، ثمَّ قال: «الحمدلله الّذي شرَّفك وعظّمك والحمدلله الّذي بعثني نبيّاً وجعل عليّاً اماماً، اللّهمَّ اهدله خيار خلقك وجنّبه شرار خلقك».[٤]

٢٤٩ ــ وفي العلل: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعدبن عبدالله، قال: حدثنا محمّدبن عبدالجبار، قال: حدثنا جعفربن محمد الكوفي، عن رجل من أصحابنا رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما انتهى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى الركن الغربي فقال له

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٠٩

٢ ــ نفس المصدر.

٣ ــ نفس المصدر.

٤ ــ المصدر السابق / ص ٤١٠.

الركن: يا رسول‌الله ألست قعيداً من قواعد بيت ربك فما لي لا أستلم؟ فدنا منه النبي صلّى‌الله عليه وآله وسلّم فقال له: اسكن عليك السلام غير مهجور.[١]

٢٥٠ ــ **وفي العيون:** حدثنا ابي رضي‌الله عنه، قال: حدثنا محمّدبن يحيى العطار، عن محمّدبن احمدبن يحيى‌بن عمران الأشعري، قال: حدثني ابو سعيد الآدمي، عن احمدبن موسى بن سعد، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام، قال: كنت معه في الطواف، فلما صرنا معه بحذاء الركن اليماني اقام عليه السلام فرفع يديه، ثم قال: **«يالله يا ولي العافية ويا خالق العافية و يا رازق العافية والمنعم بالعافية والمنان بالعافية والمتفضل بالعافية عليّ وعلى جميع خلقك، يارحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما صل على محمّد وآل محمّد وارزقنا العافية و دوام العافية و تمام العافية وشكر العافية في‌الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين».**[٢]

٢٥١ ــ **وفي البحار:** نقلاً عن كشف الغمة قيل: ان الحسن بن علي‌بن ابي طالب التزم الركن فقال: **«الهي انعمت عليّ فلم تجدني شاكراً، وابتليتني فلم تجدني صابراً، فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر، ولا أنت أدمت الشدّة بترك الصبر، إلهي مايكون من الكريم الآالكرم».**[٣]

علة استلام الركن اليماني

٢٥٢ ــ **وفي العلل:** حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا احمدبن ادريس، عن محمدبن حسان، عن الوليد بن ابان، عن علي بن جعفر، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه‌السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: طوفوا بالبيت واستلموا الركن فانه يمين الله في أرضه[٤] يصافح بها خلقه مصافحة العبد أو الدخيل ويشهد

---

١ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٢٩.

٢ ــ عيون أخبار الرضا / ج ٢ / ص ١٦.

٣ ــ البحار / ج ٩٩ / ص ١٩٧ نقلا عن كشف الغمة / ج ٢ / ص ٤١٤.

٤ ــ عن الصدوق رحمه‌الله في العلل / ج ٢ / ص ٤٢٤ في ذيل هذا الحديث مالفظه: معنى يمين الله طريق الله الذي يأخذ به المؤمنون الى الجنة ولهذا قال الصادق عليه‌السلام: انه بابنا الذي ندخل منه الجنة ولهذا قال عليه‌السلام: ان فيه باباً من ابواب الجنة لم يغلق منذ فتح وفيه نهر من الجنة تلقى فيه أعمال العباد وهذا هو الركن اليماني لاركن الحجر.

لمن استلمه بالموافاة.[١]

٢٥٣ ــ **وفي العلل:** أخبرنا علي بن حاتم، قال: حدثنا علي بن الحسين النحوي، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون؛ وغيره، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام: كيف صار الناس يستلمون الحَجَر والركن اليماني ولايستلمون الركنين الآخرين؟ فقال: قد سألني عن ذلک عباد بن صهيب البصري فقلت له: لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم استلم هذين ولم يستلم هذين فإنما على الناس أن يفعلوا مافعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وسأخبرک بغير ما أخبرت به عباداً إن الحَجَر الأسود والركن اليماني عن يمين العرش وإنما أمر الله تبارک و تعالى أن يستلم ما عن يمين عرشه، قلت: فكيف صار مقام ابراهيم عن يساره؟ فقال: لأن لابراهيم عليه‌السلام مقاماً في القيامة ولمحمد صلى الله عليه و آله و سلم مقاماً فمقام محمد عن يمين عرش ربنا عزوجل، ومقام ابراهيم عن شمال عرشه، فمقام ابراهيم في مقامه يوم القيامة، وعرش ربنا مقبل غير مدبر.[٢]

٢٥٤ ــ **وفي العلل:** حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه‌السلام، قال: بينا أنا في الطواف إذا رجل يقول ما بال هذين الركنين يمسحان ــ يعني الحَجَر و الركن اليماني ــ وهذين لايمسحان؟ قال: فقلت: لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يمسح هذين ولم يمسح هذين فلا نتعرض لشيء لم يتعرض له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.[٣]

الدعاء والتوبة والانابة عندالملتزم

٢٥٥ ــ **وفي الفروع:** محمّد بن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن ابن فضّال، عن يونس، قال: سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن الملتزم لأيّ شيء يلتزم وأيُّ شيء يذكر فيه؟ فقال: عنده نهر من

---

١ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٢٤.
٢ ــ المصدر السابق / ص ٤٢٨.
٣ ــ المصدر السابق / ص ٤٢٩.

أنهار الجنّة[١] تلقى فيه أعمال العباد عند كلّ خميس.[٢]

٢٥٦ ــ **وفي الفروع:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه‌السلام أنّه كان إذا انتهى إلى الملتزم قال لمواليه: أميطوا عنّي[٣] حتّى أقرّ لربّي بذنوبي في هذا المكان فإنّ هذا مكان لم يقرّ عبدٌ لربّه بذنوبه، ثمّ استغفر الله إلاّ غفر الله له.[٤]

٢٥٧ ــ **وفي الخصال:** حدثني ابي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعدبن عبدالله، قال: حدثني محمدبن عيسى اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن ابي بصير؛ ومحمدبن مسلم، عن ابي عبدالله عليه‌السلام، قال: حدثني ابي، عن جدّي، عن آبائه عليهم‌السلام ان امير المؤمنين عليه‌السلام قال في حديث الأربعمائة: ... اقرّوا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم و مالم تحفظوا فقولوا: «**وما حفظته علينا حفظتك ونسيناه فاغفره لنا**» فإنه من أقرّ بذنبه في ذلك الموضع وعدّه وذكره واستغفر الله منه كان حقّاً على الله عزّوجل ان يغفره له.[٥]

٢٥٨ ــ **وفي تفسير العياشي:** عن أبان، قال: قال ابوعبدالله عليه‌السلام: إن علي بن الحسين عليه‌السلام اذا اتى الملتزم قال: «**اللهم إن عندي أفواجاً من ذنوب و أفواجاً من خطايا وعندك أفواج من رحمة وأفواج من مغفرة يا من استجاب لأبغض خلقه إليه إذ «قال أنظرني إلى يوم يبعثون» إستجب لي وافعل بي...**».[٦]

٢٥٩ ــ **وفي الدعائم:** روينا عن اهل البيت عليهم‌السلام في الدعاء عند الملتزم وجوها يطول ذكرها ليس فيها شيء مؤقت والملتزم ظهر البيت حيال الميزاب يلتزمه الطائف في الطواف السابع ويدعو بما قدر عليه ويبوء بذنوبه إلى الله ويسأله المغفرة.[٧]

٢٦٠ ــ وروينا عن ابي جعفر محمدبن علي عليهما السلام انه كان يفعل ذلك ويبعد من يكون

---

١ ــ شبّه الركن اليماني بالنهر لأنه يغسل به الذنوب. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ١٢٨.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٢٥.
العلل / ج ٢ / ص ٤٢٤.

٣ ــ ماط يَميطُ ميطاً ومَيَطاناً عن كذا: تنحّى وابتعد. أماط إماطَةً عن كذا: تنحّى وابتعد، نحّاه وأبعده.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤١١.

٥ ــ الخصال / ج ٢ / ص ٦١٨.

٦ ــ تفسير العياشي / ج ٢ / ص ٢٤١.

٧ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٣١٤.

معه من مواليه عن نفسه ويناجي الله ويسأله ويذكر مايسأل المغفرة منه.[١]

٢٦١ ــ وفي المستدرك: القطب الراوندي في قصص الأنبياء باسناده الى الصدوق، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله الصادق عليه‌السلام، قال: إن آدم عليه‌السلام لما طاف بالبيت فانتهى إلى الملتزم فقال جبرائيل: أقرّ لربّك بذنوبك في هذا المكان فوقف آدم فقال: يارب إن لكل عامل أجراً ولقد عملت فما أجري؟ فأوحى الله تعالى إليه يا آدم من جاء من ذريتك إلى هذا المكان فأقرّ فيه بذنوبه فغفرت له.[٢]

فضل المستجار و آدابه

٢٦٢ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ ومحمّدبن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير؛ وصفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: إذا فرغت من طوافك وبلغت مؤخّر الكعبة ــ وهو بحذاء المستجار[٣] دون الرُّكن اليمانيّ بقليل ــ فابسط يديك على البيت وألصق بطنك وخدّك بالبيت وقل: **«اللّهمّ البيت بيتك والعبد عبدك وهذا مكان العائذ بك من النّار»** ثمّ أقرّ لربّك بما عملت فإنّه ليس من عبد مؤمن يقرُّ لربّه بذنوبه في هذا المكان إلاّ غفرالله له إن شاءالله وتقول: **«اللّهمّ من قبلك الرَّوح والفرج والعافية، اللّهمّ إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي واغفرلي ما اطلعت عليه منّي وخفي على خلقك»** ثمّ تستجير بالله من النّار وتخيّر لنفسك من الدُّعاء، ثمّ إستلم الرُّكن اليمانيّ، ثمّ إئت الحَجَر الأسود.[٤]

٢٦٣ ــ وفي فقه الرضا: تطوف أسبوعا وتقارب بين خطاك وتستلم الحَجَر في كلّ شوط فإن لم‌تقدر عليه فأشر إليه بيدك، وقل عند باب البيت: **«سائلك مسكينك ببابك عبيدك بفنائك فقيرك نزل بساحتك تفضّل عليه بجنّتك»** فاذا بلغت مقابل الميزاب فقل: **«اللّهمّ**

---

١ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٣١٤.

٢ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٥٠.

٣ ــ المستجار أحد أركان الكعبة وقد يقال ركن الملتزم.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤١١.

أعتق رقبتي من النار وَاذرَأعنّي شرّ فسقة العرب والعجم وأظلّني تحت ظلّ عرشك واصرف عني شرّ كلّ ذي شرّ وشرّ فسقة الجنّ والانس» وتقول في طوافك: «اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي يمشى به على الماء كما يمشى على جدد الأرض، وباسمك المكنون المخزون عندك، وباسمك الأعظم الأعظم الّذي إذا دعيت به أجبت واذا سئلت به أعطيت أن تصلّي على محمّد وآل محمّد أن تغفرلي وترحمني وتقبّل منّي كما تقبّلت من إبراهيم خليلك عليه‌السلام وموسى كليمك عليه‌السلام وعيسى روحك عليه‌السلام ومحمّد حبيبك صلّى‌الله عليه وآله و سلّم» فاذا بلغت الركن اليماني فاستلمه فانّ فيه باباً من أبواب الجنّة لم يغلق منذ فتح، وتشير منه إلى زاوية المسجد مقابل هذا الركن وتقول: «أُصلّي عليك يا رسول الله» وتقول بين الركن اليماني وبين ركن الحَجَر الأسود: «ربّنا آتنا في الدُّنيا حسنة وفي الأخرة حسنة وقنا عذاب النّار» فاذا كنت في الشوط السابع فقف عند المستجار وتعلّق بأستار الكعبة وادع الله كثيراً وألحّ عليه وسل حوائج الدُّنيا والأخرة فإنّه قريب مجيب.[١]

٢٦٤ ــ وفي البحار: نقلاً عن الهداية، المواطن التي ليس فيها دعاء موقّت: الصّلاة على الجنازة والقنوت، والمستجار، والصّفا، والمروة، والوقوف بعرفات، وركعتي الطواف.[٢]

شرب ماء زمزم والدعاء عنده

٢٦٥ ــ وفي الفقيه: روي انه من روي من ماء زمزم أحدث له به شفاء وصرف عنه داء.[٣]

٢٦٦ ــ وفي الفقيه: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يستهدي ماء زمزم وهو بالمدينة.[٤]

٢٦٧ ــ وفي الدعائم: عن الحسن والحسين عليهما السلام انهما طافا بعد العصر وشربا من زمزم قائمين.[٥]

---

١ ــ فقه الرضا / ص ٢٧.

٢ ــ البحار / ج ٩٩ / ص ١٩٩. نقلا عن كتاب الهداية / ص ٤٠.

٣ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٥.

٤ ــ نفس المصدر.
المحاسن / ج ٢ / ص ٥٧٤.

٥ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٣١٥.

٢٦٨ ــ وفي فقه الرضا: روي عن ابي عبدالله عليه‌السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله، قال: ماء زمزم شفاء لما شرب له.[١]

٢٦٩ ــ وفي حديث آخر: ماء زمزم شفاء لما استعمل.[٢]

٢٧٠ ــ واروي: ماء زمزم شفاء من كل داء وسقم وأمان من كل خوف وحزن.[٣]

٢٧١ ــ وفي المستدرك: إبن شهر آشوب في المناقب عن الجارودبن احمد، عن محمدبن جعفر الجعفري، عن محمدبن سنان، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: ماء زمزم شفاء من كل داء واظنه قال: كائنا ماكان لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: ماء زمزم لما شرب له.[٤]

٢٧٢ ــ وفي جامع الأحاديث: نقلاً عن العلل، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن السعدآبادى، عن البرقي، عن عبدالعظيم الحسني، عن الحسن بن الحسين، عن شيبان، عن جابر، عن ابي جعفر عليه‌السلام قال: جاء رسول الله صلى الله عليه و آله و هم يجرون دلاء من زمزم فقال: نِعم العمل الذي أنتم عليه لولا اني اخشى أن تغلبوا عليه لجررت معكم إنزعوا دلواً فتناوله فشرب منه.[٥]

٢٧٣ ــ وفي الخصال: عن علي عليه‌السلام في حديث الأربعمائة باسناد تقدم في حديث ٢٥٧ قال: ... الاطلاع في بئر زمزم يذهب الداء فاشربوا من مائها من مايلي الركن الذي فيه الحَجَر الأسود فأن تحت الحَجَر أربعة أنهار من الجنة؛ الفرات و النيل وسيحان وجيحان وهما؛ نهران...[٦]

---

١ ــ فقه الرضا / ص ٤٦. وفي الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٥ روي عن الصادق عليه‌السلام انه قال: «ماء زمزم شفاء لما شرب له».

٢ ــ فقه الرضا / ص ٤٦.

٣ ــ نفس المصدر.

٤ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٤٢.
المحاسن / ج ٢ / ص ٥٧٣ روى هذا الحديث الى قوله: «كائنا ماكان».

٥ ــ جامع الأحاديث / ج ١٠ / ص ٤٠ نقلا عن العلل / ص ١٤٤.

٦ ــ الخصال / ج ٢ / ص ٦٢٥.

٢٧٤ ــ و في الجعفريات: أخبرنا عبدالله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثني موسى بن اسماعيل، قال: حدثنا ابي، عن ابيه، عن جده جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ... خير ماء ينبع[١] على وجه الأرض ماء زمزم ....[٢]

٢٧٥ ــ و في الفروع: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير؛ و محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى؛ و إبن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا فرغت من الرّكعتين فأت الحَجَر الأسود و قبّله و استلمه أوأشر اليه فإنّه لابدّ من ذلک، و قال: إن قدرت أن تشرب من ماء زمزم قبل أن تخرج إلى الصفا فافعل و تقول حين تشرب: «اللّهم أجعله علماً نافعاً و رزقاً و اسعاً و شفاء من كلّ داء و سقم» قال: و بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال حين نظر إلى زمزم: لولا أنّي أشقّ على أُمّتي لأخذت منه ذنوباً أوذنوبين[٣،٤].

٢٧٦ ــ و في الفروع: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا فرغ الرّجل من طوافه و صلّى ركعتين فليأت زمزم و ليستق منه ذنوباً أو ذنوبين و ليشرب منه و ليصبّ على رأسه و ظهره و بطنه و يقول: «اللّهمّ اجعله علماً نافعاً و رزقاً و اسعاً و شفاءً من كلّ داء و سقم» ثمّ يعود إلى الحَجَر الأسود.[٥]

٢٧٧ ــ و في الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار قال: رأيت أباجعفر الثاني عليه السلام ليلة الزيارة طاف طواف النّساء و صلّى خلف المقام، ثمّ دخل زمزم فاستقى منها بيده بالدّلو الّذي يلي الحَجَر و شرب منه و صبّ على بعض جسده، ثمّ أطلع في زمزم مرّتين، و أخبر ني بعض أصحابنا أنّه رآه بعد ذلک بسنة فعل مثل ذلک.[٦]

---

١ ــ نَبَعَ ونَبِعَ ونَبُعَ نَبْعاً ونُبوعاً الماء: خرج من العين.

٢ ــ الجعفريات / ص ١٩٠.

٣ ــ الذّنوب: الدّلو العظيم. وأظهر صلّى الله عليه وآله وسلّم بهذا البيان استحبابه ولم يفعله لئلاّ يصير سنّة مؤكدة فيشق على الناس. مرآة العقول / ج ٣ / ص ٣٢٦.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٣٠.

٥ ــ نفس المصدر.

٦ ــ المصدر السابق / ص ٤٣١.

الهدي إلى الكعبة

٢٧٨ ــ و في الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، قال: أخبرني ياسين، قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ قوماً أقبلوا من مصر فمات منهم رجلٌ فأوصى بألف درهم للكعبة فلمّا قدم الوصيُّ مكّة سأل فدلّوه على بني شيبة فأتاهم فأخبرهم الخبر فقالوا: قدبرئت ذمّتك إدفعها إلينا فقام الرَّجل فسأل الناس فدلّوه على أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام قال أبوجعفر عليه السلام: فأتاني فسألني فقلت له: إن الكعبة غنيّة عن هذا انظر إلى من أمَّ هذا البيت فقطع به أوذهبت نفقته أوضلّت راحلته أوعجز أن يرجع إلى أهله فادفعها إلى هؤلاء الّذين سميّت لك فأتى الرَّجل بني شيبة فأخبرهم بقول أبي جعفر عليه السلام فقالوا: هذا ضالٌّ مبتدع ليس يؤخذعنه و لاعلم له و نحن نسألك بحقّ هذا و بحقّ كذا و كذا لما أبلغته عنّا هذا الكلام قال: فأتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت له: لقيت بني شيبة فأخبرتهم فزعموا أنك كذا و كذا و أنك لاعلم لك، ثم سألوني بالعظيم ألاّ بلّغتك ماقالوا قال: و أنا أسألك بما سألوك لمّا أتيتهم فقلت لهم: إنَّ من علمي أن لووليّت شيئاً من أمر المسلمين لقطّعت أيديهم، ثمَّ علّقتها في أستار الكعبة، ثمَّ أقمتهم على المصطبّة،[1] ثمَّ أمرت منادياً ينادي ألا إنَّ هؤلاء سرّاق الله فاعرفوهم[2].

٢٧٩ ــ و في الفروع: محمّد بن يحيى، عن بنان بن محمّد، عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن رجل جعل جاريته هدياً للكعبة كيف يصنع؟ قال: إنَّ أبي أتاه رجل قدجعل جاريته هدياً للكعبة فقال له: قوِّم الجارية أوبعها، ثمَّ مر منادياً يقوم على الحَجَر فينادي: ألا من قصرت به نفقته أوقطع به طريقه أونفد به طعامه فليأت فلان بن فلان و مره أن يعطي أوّلاً فأوّلاً حتّى ينفدثمن الجارية[3].

٢٨٠ ــ و في العلل: حد ثنا محمد بن الحسن، قال: حد ثنا محمد بن الحسن الصفار، عن ابراهيم

---

١ ــ المصطبة: مكان ممهّد قليل الإرتفاع عن الأرض يجلس عليه.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٤١.
العلل / ج ٢ / ص ٤٠٩.

٣ ــ الفروع / ج ٢ / ص ٢٤٢.
العلل / ج ٤ / ص ٤٠٩.

ابن هاشم، عن عبدالله بن المغيرة، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن علي عليه السلام قال: لو كان لي و اديان يسيلان ذهبا و فضة ما أهديت إلى الكعبة شيئاً لأ نه يصير الى الحجبة[١] دون المساكين[٢].

٢٨١ ــ و في الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السنديّ، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن أبي الحرّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: إنّي أهديت جارية إلى الكعبة فأعطيت بها خمسمائة دينار فماترى؟ قال: بعها، ثمّ خذثمنها، ثمّ قم على حائط الحَجَر، ثمّ ناد وأعط كلّ منقطع به وكلّ محتاج من الحاجّ[٣].

٢٨٢ ــ و في الفروع: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسن الميثميّ، عن أخويه محمّد و أحمد، عن عليّ بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم، عن سعيد بن عمرو الجعفيّ، عن رجل من أهل مصر، قال: أوصى إليّ أخي بجارية كانت له مغنّية فارهة[٤] و جعلها هدياً لبيت الله الحرام فقدمت مكّة فسألت فقيل: إدفعها إلى بني شيبة و قيل لي غير ذلک من القول فاختلف عليّ فيه، فقال لي رجل من أهل المسجد: ألا أُرشدک إلى من يرشدک في هذا إلى الحقّ؟ قلت: بلى، قال: فأشار إلى شيخ جالس في المسجد فقال: هذا جعفر بن محمّد عليهما السلام فسله قال: فأتيته عليه السلام فسألته و قصصت عليه القصّة فقال: إنّ الكعبة لا تأكل و لاتشرب و ما أُهدي لها فهو لزوّارها بع الجارية و قم على الحَجَر فنادِهل من منقطع به وهل من محتاج من زوّارها فإذا أتوک فسل عنهم و أعطهم و أقسم فيهم ثمنها، قال: فقلت له: إنّ بعض من سألته أمر ني بدفعها إلى بني شيبة؟ فقال: أما إنّ قائمنا لوقد قام لقد أخذهم وقطع أيديهم و طاف بهم و قال: هؤلاء سرّاق الله[٥].

٢٨٣ ــ و في الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن أبى عبدالله البرقيّ، عن بعض

---

١ ــ الحاجب ــ جمعه حُجّاب وحَجَبَة ــ:البوّاب. وربماخصّ ببوّاب الملک.

٢ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٠٩.

٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٤٢.
العلل / ج ٢ / ص ٤١٠.

٤ ــ الفارهة: الجارية الحسناء الفتيّة.

٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٤٣.
العلل / ج ٢ / ص ٤١٠.

أصحابنا قال: دفعت إلي إمرأة غزلاً فقالت: إدفعه بمكّة ليخاط به كسوة الكعبة فكرهت أن أدفعه إلى الحجبة و أنا أعرفهم، فلمّا صرت بالمدينة دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إنّ إمرأة أعطتني غزلاً و أمرتني أن أدفعه بمكّة ليخاط به كسوة الكعبة فكرهت أن أدفعه إلى الحجبة، فقال: اشتر به عسلاً و زعفراناً و خذطين قبر أبي عبدالله عليه السلام[١] و أعجنه بماء السماء و اجعل فيه شيئاً من العسل و الزّعفران و فرّقه على الشيعة ليداووا به مرضاهم[٢].

٢٨٤ ــ **و في الوسائل:** نقلاً عن العلل و عيون الأخبار، عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، عن الرضا عليه السلام (في حديث) قال: قلت له: بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام؟ قال: يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنّه «لانهم ظ» سراق بيت الله تعالى[٣].

٢٨٥ ــ **و في الوسائل:** محمد بن إبراهيم النّعماني في كتاب (الغيبة) عن علي بن الحسين بن بابويه، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن الرازي، عن محمّد بن علي الصيّر في، عن محمّد ابن سنان، عن محمّد بن علي الحنفي، عن بندار الصير في، عن رجل من أهل الجزيرة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: معي جارية جعلتها علي نذر البيت في يمين كانت عليّ، و قد ذكرت ذلک للحجبة فقالوا: جئنابها، فقد و فى الله بنذرک، فقال ابوجعفر عليه السلام: يا عبدالله إن البيت لا يأكل و لايشرب، فبع جاريتک و استقص و انظر أهل بلادک ممّن حج هذا البيت، فمن عجز منهم عن نفقته فاعطه حتّى يفيؤوا إلى بلادهم ....[٤]

٢٨٦ ــ **و في الوسائل:** محمّد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) قال: روي انّه ذكر عند عمر في ايّامه حلي الكعبة و كثرته، فقال قوم: لو اخذته فجهزّت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر، و ما تصنع الكعبة بالحلي، فهمّ عمر بذلک، وسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام

---

١ ــ أي الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٤٣.
العلل / ج ٢ / ص ٤١٠.

٣ ــ وسائل الشيعة / ج ٩ / ص ٣٥٦

٤ ــ المصدر السابق / ص ٣٥٧

فقال: إن القرآن انزل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الأموال أربعة: أموال المسلمين فقسّمها بين الورثة في الفرائض، و الفيء فقسمه على مستحقيه، و الخمس فوضعه الله حيث وضعه، و الصدقات فجعلها الله حيث جعلها، و كان حليّ الكعبة فيها يومئذ، فتركه الله على حاله، و لم يتركه نسياناً، و لم يخف عليه مكاناً، فأقرّه حيث أقرّه الله و رسوله، فقال عمر: لولاك لافتضحنا، و ترك الحلي بحاله[١].

دخول الكعبة

٢٨٧ ــ و في الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عمرو بن عثمان، عن عليّ ابن خالد، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي يقول: الدّاخل الكعبة يدخل و الله راض عنه و يخرج عطلاً[٢] من الذّنوب[٣].

٢٨٨ ــ و في الفروع: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن فضّال، عن ابن القدّاح، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: سألته عن دخول الكعبة، قال: الدُّخول فيها دخول في رحمة الله و الخروج منها خروج من الذُّنوب، معصوم فيما بقي من عمره مغفورٌ له ماسلف من ذنوبه[٤].

٢٨٩ ــ و في الفروع: احمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار في دعاء الولدقال: إفض عليك دلواً من ماء زمزم، ثمّ ادخل البيت فإذا قمت على باب البيت فخذ بحلقة الباب، ثمّ قل: «**اللّهمّ إنّ البيت بيتك و العبد عبدك و قد قلت: «و من دخله كان آمناً»**[٥]

---

١ ــ وسائل الشيعة/ ج ٩/ ص ٣٥٨.

٢ ــ عَطَلَتِ المرأة: لم يكن عليها حليّ. عَطِلَ الرجل، عَطَلاً من المال أو الأدب وكذا القوس من الوتر والفرس من الرّسن: خلا.

٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٢٧.
المحاسن / ج ١ / ص ٧٠.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٢٧.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٣.

٥ ــ آل عمران / ٩٧.

فآمني من عذابک و أجرني من سخطک» ثمّ ادخل البيت فصلّ على الرُّخامة الحمراء ركعتين، ثمّ قم إلى الأُسطوانة الّتي بحذاء الحَجَر و ألصق بها صدرک، ثمّ قل: «يا واحد يا أحد يا ماجد يا قريب يا بعيد يا عزيز يا حكيم لاتذرني فرداً و أنت خير الوارثين هب لي من لدنک ذرّيةً طيبّة إنّک سميع الدُّعاء» ثمّ دِر بالأسطوانة فألصق بها ظهرک و بطنک و تدعو بهذا الدُّعاء فإن يرد الله شيئاً كان[1].

٢٩٠ ــ و في التهذيب: أحمد بن محمد، عن اسماعيل بن همام، قال: قال ابو الحسن عليه السلام: دخل النبيّ صلى الله عليه و آله الكعبة فصلى في زواياها الأربع في كل زاوية ركعتين[2]

٢٩١ ــ و في التهذيب: يعقوب، عن ابن ابي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله الكعبة إلامرّة و بسط فيها ثوبه تحت قدميه و خلع نعليه[3].

٢٩٢ ــ و في التهذيب: الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن المجاهد، عن ذريح، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام في الكعبة وهو ساجد وهو يقول: «لايرد غضبک إلا حلمک ولا يجير من عذابک إلا رحمتک ولانجاء منک إلا بالتضرع اليک فهب لي يا إلهي فرجاً بالقدرة التي بها تحيي أموات العباد وبها تنشر ميت البلاد، ولا تهلكني يا إلهي غماً حتى تستجيب لي دعائي وتعرّفني الاجابة، اللهم ارزقني العافية الى منتهى أجلي، ولا تشمت بي عدوي ولاتمكنه من عنقي، من ذا الذي يرفعني ان وضعتني، ومن ذا الذي يضعني إن رفعتني، وإن أهلكتني فمن ذا الذي يعرض لک في عبدک أو يسألک عن أمرک، فقد علمت يا إلهي إنه ليس في حكمک ظلم ولا في نقمتک عجلة، وإنما يعجل من يخاف الفوت ويحتاج إلى الظلم الضعيف وقد تعاليت يا إلهي عن ذلک، إلهي فلا تجعلني للبلاء غرضاً ولا لنقمتک نصباً ومهّلني ونفسي وأقلني عثرتي ولا تردّ يدي في نحري ولا تتبعني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي وتضرعي إليک و وحشتي من الناس وأنسي بک، أعوذبک اليوم فأعذني، واستجير بک فأجرني، واستعين بک على الضراء فأعني، وأستنصرک فأنصرني، وأتوکل عليک فاكفني، وأؤمن بک فآمني، واستهديک فاهدني،

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٣٠.

٢ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٢٧٨.

٣ ــ المصدر السابق / ص ٤٩١.

وأسترحمک فارحمني، وأستغفرک مما تعلم فاغفرلي، وأسترزقک من فضلک الواسع فارزقني، ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم».[١]

آداب وداع البيت

٢٩٣ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى؛ وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إذا أردت أن تخرج من مكّة وتأتي أهلک فودّع البيت وطف بالبيت أُسبوعاً و إن استطعت أن تستلم الحَجَر الأسود والرُّكن اليمانيَّ في كلّ شوط فافعل وإلاّ فافتتح به واختم به فإن لم تستطع ذلک فموسّع عليک، ثمَّ تأتي المستجار فتصنع عنده كما صنعت يوم قدمت مكّة و تخيّر لنفسک من الدُّعاء، ثمَّ استلم الحَجَر الأسود، ثمَّ ألصق بطنک بالبيت تضع يدک على الحَجَر والأخرى ممّا يلي الباب واحمد الله وأثن عليه وصلّ على النبيِّ صلى الله عليه و آله وسلّم، ثمَّ قل: «اللّهمَّ صلِّ على محمّد عبدک ورسولک ونبيّک وأمينک وحبيبک ونجيک وخيرتک من خلقک اللّهمَّ كما بلّغ رسالاتک وجاهد في سبيلک وصدع بأمرک وأُوذي في جنبک وعبدک حتّى أتاه اليقين، اللّهمَّ اقلبني مفلحاً منجحاً مستجاباً لي بأفضل مايرجع به أحدٌ من وفدک من المغفرة والبركة والرّحمة والرّضوان والعافية، اللّهمَّ إن أمتّني فاغفرلي وإن أحييتني فارزقنيه من قابل، اللّهمَّ لاتجعله آخر العهد من بيتک، اللّهمَّ إنّي عبدک وابن عبدک وابن أمتک، حملتني على دوابّک و سيّرتني في بلادک حتّى أقدمتني حرمک وأمنک وقد كان في حسن ظنّي بک أن تغفرلي ذنوبي فإن كنت قد غفرت لي ذنوبي فازدد عنّي رضا و قرّبني إليک زلفى ولا تباعدني و إن كنت لم تغفرلي فمن الآن فاغفرلي قبل أن تنأى[٢] عن بيتک داري فهذا أوان إنصرافي إن كنت أذنت لي غير راغب عنک ولا عن بيتک ولا مستبدل بک ولابه، اللّهمَّ احفظني من بين يديَّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي حتّى تبلّغني أهلي فإذا بلغتني أهلي فاكفني مؤونة عبادک وعيالي فإنّک وليُّ ذلک من خلقک و منّي»، ثمّ ائت زمزم فاشرب من مائها، ثمّ

---

١ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٢٧٧.

٢ ــ تنأى: تبعد.

اخرج وقل: «آئبون تائبون عابدون لربّنا حامدون إلى ربّنا راغبون إلى الله راجعون إن شاءالله»؛ قال: وإنّ أباعبدالله عليه‌السّلام لمّاودّعها و أراد أن يخرج من المسجد الحرام خرّساجداً عند باب المسجد طويلاً، ثمّ قام فخرج.[١]

٢٩٤ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: رأيت أبا الحسن عليه‌السّلام ودّع البيت فلمّا أراد أن يخرج من باب المسجد خرّساجداً، ثمّ قام فاستقبل الكعبة فقال: «اللّهمّ إنّي أنقلب على ألاّ إله إلاّ أنت».[٢]

٢٩٥ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد؛ وأبوعليّ الأشعريُّ، عن الحسن بن عليّ الكوفيِّ، عن علي بن مهزيار قال: رأيت أباجعفر الثاني عليه‌السّلام في سنة خمس و عشرين ومائتين ودّع البيت بعد إرتفاع الشمس وطاف بالبيت، يستلم الرُّكن اليمانيَّ في كلّ شوط فلمّا كان في الشوط السابع استلمه واستلم الحَجَر ومسح بيده، ثمّ مسح وجهه بيده، ثمّ أتى المقام فصلّى خلفه ركعتين، ثمّ خرج إلى دبر الكعبة إلى الملتزم فالتزم البيت وكشف الثوب عن بطنه، ثمّ وقف عليه طويلاً يدعو، ثمّ خرج من باب الحنّاطين وتوجّه؛ قال: فرأيته في سنة سبع عشرة ومائتين ودّع البيت ليلاً يستلم الرُّكن اليمانيَّ والحَجَر الأسود في كلّ شوط فلمّا كان في الشوط السابع التزم البيت في دبر الكعبة قريباً من الرُّكن اليمانيِّ وفوق الحَجَر المستطيل وكشف الثوب عن بطنه، ثمّ أتى الحَجَر فقبّله ومسحه وخرج إلى المقام فصلّى خلفه، ثمّ مضى ولم يعد إلى البيت وكان وقوفه على الملتزم بقدر ماطاف بعض أصحابنا سبعة أشواط وبعضهم ثمانية.[٣]

٢٩٦ ــ وفي الفروع: الحسين بن محمّد، عن محمّدبن أحمد النهديّ، عن يعقوب بن يزيد، عن عبدالله بن جبلة، عن قثم بن كعب قال: قال أبوعبدالله عليه‌السّلام: إنّك لتدمن الحجَّ؟ قلت: أجل، قال: فليكن آخر عهدك بالبيت أن تضع يدك على الباب وتقول: «المسكين على بابك

١ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٣١.

٢ــ نفس المصدر.

عيون اخبار الرضا / ج ٢ / ص ١٨.

٣ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٣٢.

فتصدَّق عليه بالجنّة».[١]

٢٩٧ ــ وفي العيون: حدثنا ابي رضي الله عنه، قال: حدثنا احمدبن ادريس، عن محمدبن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري، قال: حدثني محمدبن احمد، عن الحسن بن علي بن كيسان، عن موسى بن سلام، قال: اعتمر ابوالحسن الرضا عليه السّلام فلما ودع البيت وصارإلى باب الحناطين ليخرج منه وقف في صحن المسجد في ظهر الكعبة، ثم رفع يديه فدعا، ثم التفت الينا فقال: نعم المطلوب به الحاجة اليه الصلاة فيه افضل من الصلاة في غيره ستين سنة او شهراً فلما صار عند الباب قال: «**اللهم اني خرجت على ان لااله الا انت**».[٢]

الصلاة والدعاء في المسجد الحرام

٢٩٨ ــ وفي الفروع: أحمدبن محمّد، عن عليٍّ بن الحكم، عن الكاهليِّ قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السّلام فقال: أكثروا من الصلاة والدُّعاء في هذا المسجد أما إنَّ لكلِّ عبدٍرزقاً يجاز إليه جوزاً.[٣،٤]

٢٩٩ ــ وفي الفروع:أحمد بن محمّد، عن عليٍّ بن أبي سلمة، عن هارون بن خارجة، عن صامت، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم‌السّلام قال: الصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة[٥]

٣٠٠ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليِّ، عن السكونيِّ، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: الصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة.[٦]

٣٠١ ــ وفي الخصال: عن علي عليه السلام في حديث الأربعمائة باسناد تقدم في حديث ٢٥٧ قال:... الصلاة في الحرمين تعدل الف صلاة...[٧]

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٣٢.
٢ ــ عيون اخبار الرضا / ج ٢ / ص ١٨.
٣ ــ جازَ ــ جَوزاً وجوازاً ــ المكان وبالمكان: سار فيه.
٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٢٦.
٥ ــ نفس المصدر.
٦ ــ نفس المصدر.
٧ ــ الخصال / ج ٢ / ص ٦٢٨.

٣٠٢ ــ **وفي الفروع:** عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّدبن أبي نصر، عن أبي الحسن عليه السّلام قال: سألته عن الرَّجل يصلّي في جماعة في منزله بمكّة أفضل أووحده في المسجد الحرام؟ فقال: وحده.[١]

٣٠٣ ــ **وفي مجالس ابن الشيخ:** عن والده الشيخ أبو جعفر محمدبن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي رحمه الله، قال: أخبرنا الحسين بن عبدالله بن ابراهيم، قال: حدثنا أبومحمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر بن الحميري، عن محمد بن خالد الطيالسي الخرّاز، قال: حدثنا أبو العباس رزيق بن الزبير الخلقاني، عن رزيق قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: صلاة الرجل في منزله جماعة تعدل أربعا وعشرين صلاة، وصلاة الرجل جماعة في المسجد تعدل ثمانياً وأربعين صلاة مضاعفة في المسجد إن الركعة في المسجد الحرام ألف ركعة في سواه في المساجد، وإن الصلاة في المسجد فرداً بأربع وعشرين صلاة، والصلاة في منزلك فرداً هباءً منثوراً لايصعد منه إلى الله شيء، ومن صلى في بيته جماعة رغبة عن المسجد فلا صلاة له ولا لمن صلى معه الا من علة تمنع من المسجد.[٢]

٣٠٤ ــ **وفي الجعفريات:** أخبرنا عبدالله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام انه قال: النّافلة في المسجد الحرام الأعظم تعدل عمرة مبرورة وصلاة الفريضة تعدل حجة متقبلة.[٣]

٣٠٥ ــ **وفي الفقيه:** قال أبو جعفر عليه السلام: من صلى عند المقام ركعتين عدلتا عتق ست نسمات.[٤، ٥]

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٢٧.

٢ ــ امالي الطوسي / ج ٢ / ص ٣٠٧.

٣ ــ الجعفريات / ص ٧٢.

٤ ــ النَّسَمَة ــ جمعها نَسَم ونَسَمات ــ: نفس الروح، الانسان أو كل دابة فيها روح، المملوك ذكراً كان أو أُنثى.

٥ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٤.

٣٠٦ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى؛ وغيره، عن أحمد بن محمّد، عن العبّاس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: حدّثني أبو بلال المكّي قال: رأيت أبا عبدالله عليه السّلام طاف بالبيت، ثمّ صلّى فيما بين الباب والحَجَر الأسود ركعتين فقلت له: مارأيت أحداً منكم صلّى في هذا الموضع؟ فقال: هذا المكان الذي تيب على آدم فيه.[١]

٣٠٧ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم قال: سألت أبا الحسن الرِّضا عليه السّلام عن أفضل موضع في المسجد يصلّى فيه، قال: الحطيم مابين الحَجر وباب البيت، قلت: والّذي يلي ذلك في الفضل؟ فذكر أنّه عند مقام إبراهيم عليه السّلام، قلت: ثمّ الّذي يليه في الفضل؟ قال: في الحِجْر، قلت: ثمّ الّذي يلي ذلك؟ قال: كلّمادنى من البيت.[٢]

٣٠٨ ــ وفي الفروع: أبوعليّ الأشعريُّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: الصلاة في الحرم كلّه سواء؟ فقال: يا أبا عبيدة ما الصلاة في المسجد الحرام كلّه سواء فكيف يكون في الحرم كلّه سواء، قلت: فأيُّ بقاعه أفضل؟ قال: مابين الباب إلى الحَجَر الأسود.[٣]

٣٠٩ ــ وفي الفقيه: قال الصادق عليه السلام: إن تهيألك أن تصلي صلواتك كلها الفرائض وغيرها عند الحطيم فافعل فانه أفضل بقعة على وجه الأرض والحطيم ما بين باب البيت والحَجَر الأسود وهو الموضع الذي فيه تاب الله عزوجل على آدم عليه السلام، وبعده الصلاة في الحِجْر أفضل وبعد الحِجْر ما بين الركن العراقي وباب البيت وهو الموضع الذي كان فيه المقام، وبعده خلف المقام حيث هو الساعة، وما قرب من البيت فهو أفضل إلا أنه لايجوز لك أن تصلي ركعتي طواف النساء وغيره إلا خلف المقام حيث هو الساعة، ومن صلّى في المسجد الحرام صلاة واحدة قبل الله عز وجل منه كل صلاة صلاها و كل صلاة يصليها إلى

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٩٤.
٢ ــ المصدر السابق / ص ٥٢٥.
٣ ــ نفس المصدر.

أن يموت والصلاة فيه بمائة الف صلاة.[١]

٣١٠ ــ **وفي الفروع:** عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة بن أيّوب، عن أبان، عن زرارة قال: سألته عن الرَّجل يصلّي بمكّة يجعل المقام خلف ظهره وهو مستقبل القبلة، فقال: لابأس يصلّي حيث شاء من المسجد بين يدي المقام أو خلفه وأفضله الحطيم والحِجْر وعندالمقام والحطيم حذاء الباب.[٢]

٣١١ ــ **وفي الفروع:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن حمّاد، عن إبراهيم بن عبدالحميد قال: سمعته يقول: من خرج من الحرمين بعد ارتفاع النهار قبل أن يصلّي الظهر والعصر نودي من خلفه لاصحبك الله.[٣]

ثواب النظر إلى الكعبة

٣١٢ ــ **وفي الفروع:** علي بن ابراهيم، عن أبيه؛ ومحمدبن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن عمربن أذينة، عن زرارة قال: كنت قاعداً الى جنب أبي جعفر عليه السلام وهو محتب[٤] مستقبل الكعبة، فقال: أما إن النظر إليها عبادة فجاء رجل من «بجيلة» يقال له عاصم بن عمر، فقال لأبي جعفر عليه السلام: ان كعب الأحبار كان يقول: إن الكعبة تسجد لبيت المقدس في كل غداة، فقال أبوجعفر عليه السلام: فما تقول فيما قال كعب ؟ فقال: صدق، القول ماقال كعب، فقال أبوجعفر عليه السلام: كذبت وكذب كعب الأحبار معك وغضب؛ قال زرارة: مارأيته إستقبل أحداً بقول كذبت غيره، ثم قال: ما خلق الله عزوجل بقعة في الأرض أحب اليه منها ــ ثم أو مأبيده نحو الكعبة ــ ولا أكرم على الله عزوجل منها لها حرم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السماوات والأرض ثلاثة متوالية

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٥.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٢٦.
٣ ــ المصدر السابق / ص ٥٤٣.
التهذيب / ج ٥ / ص ٤٩١.
٤ ــ راجع الهامش ١٩ / ص ٤١.

للحج؛ شوال وذو القعدة وذوالحجة وشهر مفرد للعمرة (وهو) رجب.[١]

٣١٣ ـ وفي الفروع: علي بن ابراهيم، عن أبيه، ومحمدبن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان لله تبارك وتعالى حول الكعبة عشرين ومائة رحمة منها ستون للطائفين وأربعون للمصلّين وعشرون للناظرين.[٢]

٣١٤ ـ وفي الفروع: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبدالله الخزّاز، عن أبي عبدالله عليه السلام ان للكعبة للحظة في كل يوم يغفر لمن طاف بها أوحنّ قلبه اليها أوحبسه عنها عذر.[٣]

٣١٥ ـ وفي الفروع: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن الحسن بن علي، عن ابن رباط، عن سيف التمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من نظر إلى الكعبة لم يزل تكتب له حسنة وتمحا عنه سيئة حتى ينصرف ببصره عنها.[٤]

٣١٦ ـ وفي الفروع: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حمادبن عيسى، عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: النظر الى الكعبة عبادة والنظر إلى الوالدين عبادة والنظر إلى الإمام عبادة، وقال من نظر إلى الكعبة كتبت له حسنة ومحيت عنه عشر سيئات.[٥]

٣١٧ ـ وفي الفروع: محمدبن يحيى، عن أحمدبن محمد، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عبدالعزيز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من نظر إلى الكعبة بمعرفة فعرف من حقنا وحرمتنا مثل الذي عرف من حقها و حرمتها غفرالله له ذنوبه وكفاه هم الدنيا والآخرة.[٦]

---

١ ـ الفروع / ج ٤ / ص ٢٤٠.

٢ ـ نفس المصدر.
ثواب الأعمال / ص ٧٢.

٣ ـ الفروع / ج ٤ / ص ٢٤٠.

٤ ـ نفس المصدر.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٢.

٥ ـ الفروع / ج ٤ / ص ٢٤٠.

٦ ـ المصدر السابق / ص ٢٤١.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٢.

٣١٨ ــ **وفي المحاسن:** في رواية اسماعيل بن مسلم، عن جعفر، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: النظر إلى الكعبة حباً لها يهدم الخطايا هدماً.[١]

٣١٩ ــ **وفي المحاسن:** أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن علي بن حديد، عن مرازم، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام: من أيسر ما ينظر إلى الكعبة أن يعطيه الله بكل نظرة حسنة ومحىٰ عنه سيئة ويرفع له درجة.[٢]

٣٢٠ ــ **وفي الخصال:** عن علي عليه السلام في حديث الأربعمائة باسناد تقدم في حديث ٢٥٧ قال: ... واذا خرجتم حجّاجاً الى بيت الله عزّوجل فأكثروا النظر إلى بيت الله فان لله عزّوجل مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام منها ستّون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين...[٣]

٣٢١ ــ **وفي الدعائم:** عن جعفر بن محمد عليهما السلام: انه قال: لما أوحى الله تعالى إلى إبراهيم «... **أن طهّرا بيتي للطائفين والعاكفين والرّكّع السجود...**»[٤]، أهبط الله عزوجل إلى الكعبة مائة وسبعين رحمة، فجعل منها ستين للطائفين، وخمسين للعاكفين، وأربعين للمصلّين، وعشرين للناظرين.[٥]

٣٢٢ ــ **وفي الفقيه:** روي أن النظر إلى الكعبة عبادة والنظر إلى الوالدين عبادة والنظر إلى المصحف من غير قراءة عبادة والنظر إلى وجه العالم عبادة والنظر إلى آل محمد عبادة.[٦]

٣٢٣ ــ **وفي المستدرك:** القطب الراوندي في لب اللباب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ومن نظر إلى البيت إيماناً وإحتساباً نظرة واحدة غفر الله له ما تقدم وما تأخر ومن نظر إلى البيت كان أفضل من عبادة سنة وروي ان الله ينزل كل يوم على مكة مائة وعشرين رحمة ستون

١ــ المحاسن / ج ١ / ص ٦٩.
٢ــ نفس المصدر.
٣ــ الخصال / ج ٢ / ص ٦١٧.
المحاسن / ج ١ / ص ٦٩.
٤ــ البقرة / ١٢٥.
٥ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٢٩٥.
٦ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٣.

منها للطائفين وأربعون للعاكفين وعشرون للناظرين.[١]

٣٢٤ ــ وفي المستدرک: نقلا عن بعض نسخ الرضوي عليه السلام واقلل الخروج من المسجد فان النظر إلى الكعبة عبادة ولايزال المرء في صلاة مادام ينظرها كذا.[٢]

١ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٤٤.

٢ ــ نفس المصدر.

الفصل الثالث:

الحرم ومكة

الحرم واعلامه

٣٢٥ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: سألت أباالحسن الرِّضا عليه السلام عن الحرم وأعلامه[١] كيف صار بعضها أقرب من بعض[٢] وبعضها أبعد من بعض؟ فقال: إنَّ الله عزَّوجل لمّا أهبط آدم من الجنّة هبط على أبي قبيس فشكا إلى ربّه الوحشة وأنّه لايسمع ما كان يسمعه في الجنّة فأهبط الله عزَّوجلَّ عليه ياقوتة حمراء فوضعها في موضع البيت فكان يطوف بها آدم فكان ضوؤها يبلغ موضع الأعلام فيعلم الأعلام على ضوئها وجعله الله حرماً.

عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي همام إسماعيل بن همام الكنديِّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام نحو هذا.[٣]

٣٢٦ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ وأحمد بن محمّد جميعاً، عن ابن محبوب، عن محمّد بن إسحاق، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام انَّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى جبرائيل عليه السلام: أنا الله الرَّحمن الرَّحيم وأنّي قد رحمت آدم وحوّاء لمّا شكيا إليَّ ما شكيا[٤] فأهبط عليهما بخيمة من خيم الجنّة وعزّ هما عنّي بفراق الجنّة وأجمع بينهما في

---

١ ــ العَلَم ــ جمعه اعلام وعلام ــ: شيء ينصب فيهتدى به، العلامة والأثر، المنارة.

٢ ــ أقرب من بعض: أي الى البيت.

٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٩٥.
العلل / ج ٢ / ص ٤٢٠.
التهذيب / ج ٥ / ص ٤٤٨. عيون اخبارالرضا / ج ١/ ص٢٨٥.

٤ ــ أي من فراق الجنة ومفارقة كل منهما حيث كان أحدهما على الصفا والآخر على المروة.
الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٣٦.

الخيمة فانّي قد رحمتهما لبكائهما و وحشتهما في وحدتهما وأنصب الخيمة على التّرعة[١] الّتي بين جبال مكّة، قال: والتّرعة مكان البيت وقواعده الّتي رفعتها الملائكة قبل آدم فهبط جبرائيل عليه السلام على آدم بالخيمة على مقدار أركان البيت وقواعده فنصبها، قال: وأنزل جبرائيل آدم من الصفا وأنزل حوّاء من المروة وجمع بينهما في الخيمة قال: وكان عمود الخيمة قضيب ياقوت أحمر فأضاء نوره وضوؤه جبال مكّة وما حولها، قال: وامتدّ ضوء العمود، قال: فهو مواضع الحرم اليوم من كلّ ناحية من حيث بلغ ضوء العمود، قال: فجعله الله حرماً لحرمة الخيمة والعمود لأنّهما من الجنّة[٢] قال: ولذلك جعل الله عزّوجلّ الحسنات في الحرم مضاعفة والسيّئات مضاعفة، قال: ومدّت أطناب الخيمة حولها فمنتهى أوتادها ما حول المسجد الحرام، قال: وكانت أو تادها من عقيان الجنّة[٣] وأطنابها من ضفائر[٤] الارجُوان[٥] قال: وأوحى الله عزّوجلّ إلى جبرائيل أهبط على الخيمة [ب]سبعين ألف ملك يحرسونها من مردة الشياطين[٦] ويؤنسون آدم ويطوفون حول الخيمة تعظيماً للبيت والخيمة، قال: فهبط بالملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشياطين العتاة ويطوفون حول أركان البيت والخيمة كلّ يوم وليلة كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور، قال: وأركان البيت الحرام في الأرض حيال البيت المعمور الّذي في السماء، ثمّ قال: إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى جبرائيل بعد ذلك أن اهبط إلى آدم وحوّاء فنحّهما عن مواضع قواعد بيتي وارفع قواعد بيتي لملائكتي، ثمّ ولد آدم فهبط جبرائيل على آدم وحوّاء فأخرجهما من الخيمة ونحّا هما عن ترعة البيت ونحّا الخيمة عن موضع الترعة، قال: و وضع آدم على الصّفا وحوّاء على المروة فقال آدم: يا جبرائيل أبسخط من الله عزّوجلّ حوّلتنا وفرّقت بيننا أم بِرِضا وتقدير علينا؟ فقال لهما: لم يكن ذلك بسخط من الله عليكما ولكنّ الله لايسأل عمّا

---

١ ــ التُّرعة ــ جمعها تُرَع ــ: الرّوضة في مكان مرتفع. نفس المصدر.

٢ ــ في بعض النسخ: «لأنّهنّ من الجنة» أي الخيمة وأدواتها. نفس المصدر.

٣ ــ راجع الهامش ٥/ ص ٣٢.

٤ ــ الضفيرة: الخصلة المجتمعة من حبل أو شعر مفتول أو منسوج. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٣٦.

٥ ــ الأرجُوان: الأحمر. نفس المصدر.

٦ ــ مَرَدَ ومُرُوداً: عتا وعصى، جاوز حدّ أمثاله أو بلغ غاية يخرج بها من جملتهم.

يفعل، يا آدم إنَّ السّبعين ألف ملك الّذين أنزلهم الله إلى الأرض ليؤنسوك ويطوفوا حول أركان البيت [المعمور] والخيمة سألوا الله أن يبني لهم مكان الخيمة بيتاً على موضع الترعة المباركة حيال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور فأوحى الله عزّوجلّ إليَّ أن انحيّك وأرفع الخيمة، فقال آدم قدرضينا بتقدير الله ونافذ أمره فينا، فرفع قواعد البيت الحرام بِحَجَر من الصفا وحَجَر من المروة وحَجَر من طور سيناء وحَجَر من جبل السّلام وهو ظهر الكوفة[١] وأوحى الله عزّوجلّ إلى جبرائيل أن ابنه وأتمّه فاقتلع جبرائيل الأحجار الأربعة بأمر الله عزّوجلّ من مواضعهنّ بجناحه فوضعها حيث أمر الله عزَّوجلَّ في أركان البيت على قواعده الّتي قدّرها الجبّار ونصب أعلامها، ثمَّ أوحى الله عزَّوجلَّ إلى جبرائيل عليه السلام أن ابنه وأتمّه بحجارة من أبي قبيس[٢] واجعل له بابين باباً شرقيّاً وباباً غربيّاً، قال: فأتمّه جبرائيل عليه السلام فلمّا أن فرغ طافت حوله الملائكة فلمّا نظر آدم وحوّاء إلى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا سبعة أشواط، ثمَّ خرجا يطلبان ما يأكلان.[٣]

الحرم وعرفة

٣٢٧ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ، وهشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه قيل له: أيّما أفضل الحرم أو عرفة؟ فقال: الحرم، فقيل: وكيف لم تكن عرفات في الحرم؟ فقال: هكذا جعلها الله عزَّوجلَّ.[٤]

٣٢٨ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليٍّ بن محمّد بن شيرة، عن عليٍّ بن سليمان قال: كتبت إليه أسأله عن الميّت يموت بعرفات يدفن بعرفات أو ينقل إلى الحرم فأيّهما

---

١ ــ في بعض النسخ: بدل ظهر الكوفة «ظهر الكعبة» ويشبه أن يكون تصحيفاً. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٣٧.

٢ ــ يمكن أن يكون المرادبه: الحجر الأسود. لانه كان مودعاً فيه. مرآة العقول / ج ٣ / ص ٢٥٣.

٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٩٦ ــ ١٩٧.
العلل / ج ٢ / ص ٤٢١ ــ ٤٢٢.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٦٢.

أفضل؟ فكتب: يحمل إلى الحرم ويدفن فهو أفضل.[١]

فضل دخول الحرم و آدابه

٣٢٩ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن أبي عبدالله، عن أبيه، عن القاسم بن إبراهيم، عن أبان بن تغلب قال: كنت مع أبي عبدالله عليه‌السّلام مزاملة[٢] فيما بين مكّة والمدينة فلمّا انتهى إلى الحرم نزل واغتسل وأخذ نعليه بيديه، ثمّ دخل الحرم حافياً فصنعت مثل ما صنع، فقال: يا أبان من صنع مثل ما رأيتني صنعت تواضعاً لله محا الله عنه مائة ألف سيئة وكتب له مائة ألف حسنة وبنى الله عزّوجلّ له مائة ألف درجة وقضى له مائة ألف حاجة.[٣]

اسماء مكة و وجه تسميتها

٣٣٠ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه‌السّلام: أقوم أُصلّي بمكّة والمرأة بين يديّ جالسة أو مارّة؟ فقال: لا بأس، إنّما سمّيت بكّة لأنّها تبكّ[٤] فيها الرّجال والنساء.[٥]

٣٣١ ــ وفي العلل: ابي رحمه الله، قال: حدثنا سعدبن عبدالله، عن محمد بن الحسن، عن جعفر ابن بشير، عن العزرمي، عن ابي عبدالله عليه‌السّلام قال: إنما سميت مكّة بكة لأن الناس

---

١ ــ الفروع/ ج ٤/ ص ٥٤٣.

٢ ــ الزَّميل: العديل الذي يُزا ملك أي يعادلك في المحمل. ومنه «زاملْتُ أبا جعفر عليه السلام في شقّ محمل، وكنت زميل أبي جعفر عليه‌السلام». والمُزاملة: المعادلة على البعير. مجمع البحرين / ج ٥ / ص ٣٨٩.

٣ــ الفروع / ج ٤ / ص ٣٩٨.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٢.
التهذيب / ج ٥ / ص ٧٩.

٤ ــ وانما سميت بكة قيل لأنها تبكّ اعناق الجبابرة أي تدقها وقيل لأن الناس يبك بعضهم بعضا في الطواف أي يزاحم ويدافع. مجمع البحرين / ج ٥ / ص ٢٥٩.

٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٢٦.
المحاسن / ج ٢ / ص ٣٣٧.

يتباكون فيها.[١]

٣٣٢ ــ **وفي العلل:** حدثنا محمدبن الحسن، قال: حدثنا محمدبن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن أبان، عن الفضيل، عن ابي جعفر عليه‌السلام، قال: إنما سميت مكة بكة لأنه يبك بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك (وعن يسارك) ومعك ولابأس بذلك إنما يكره في سائر البلدان.[٢]

٣٣٣ ــ **وفي العلل:** أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعدبن عبدالله، عن احمد؛ وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن ابي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبيدالله بن علي الحلبي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام لم سميت مكة بكة؟ قال: لأن الناس يبك بعضهم بعضا فيها بالأيدي.[٣]

٣٣٤ ــ **في العلل:** حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمدبن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن اسماعيل البرمكي، عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان إن أبا الحسن الرضا عليه السّلام كتب اليه في ماكتب من جواب مسائله: سميت مكة مكة لأن الناس كانوا يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها قدمكا وذلك قول الله عزوجل: «**وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية...**»[٤] فالمكاء: التصفير، والتصدية: صفق اليدين.[٥]

٣٣٥ ــ **وفي تفسير العياشي:** عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام، قال: مكة جملة القرية، وبكّة موضع الحَجَر الذي تبكُّ الناس بعضهم بعضاً[٦]

---

١ ــ العلل / ج ٢ / ص ٣٩٧.
٢ ــ المصدر السابق / ص ٣٩٨.
٣ ــ نفس المصدر.
المحاسن / ج ٢ / ص ٣٣٧.
٤ ــ الأنفال / ٣٥.
٥ ــ العلل / ج ٢ / ص ٣٩٧.
عيون أخبار الرضا / ج ٢ / ص ٩٠.
٦ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ١٨٧.

٣٣٦ ــ وفي تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام، ان بكّة موضع البيت؛ وان مكّة الحرم؛ وذلك قوله «فَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً».[١، ٢]

٣٣٧ ــ وفي تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: إن بكّة موضع البيت وان مكّة جميع ما اكتنفه الحرم.[٣]

٣٣٨ ــ وفي تفسير العياشي: عن عليّ بن جعفر بن محمّد، عن أخيه موسى عليه‌السلام، قال: سألته عن مكّة لم سميّت بكّة؟ قال: لانّ الناس تبكّ بعضهم بعضاً بالأيدي، يعني يدفع بعضهم بعضاً بالأيدي في المسجد حول الكعبة.[٤]

٣٣٩ ــ وفي العلل: أبي رحمه الله، قال: حدثنا ادريس، قال: حدثنا احمدبن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النعمان، عن سعيد بن عبدالله الأعرج، عن أبي عبدالله، قال: موضع البيت بكّة، والقرية مكة.[٥]

٣٤٠ ــ وفي الفقيه: روي أن في أسماء مكة أنها مكة وبكة وأم القرى وأم رحم والبساسة كانوا إذا ظلموا بها، بسّتهم أي أهلكتهم وكانوا إذا ظُلموا رحموا.[٦]

٣٤١ ــ وفي الخصال: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعدبن عبدالله قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمدبن أبي نصر البزنطيّ قال: حدّثنا أيمن بن مُحرز، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: أسماء مكّة خمسة: أمُّ القرى، ومكّة، وبكّة، والبساسة كانوا إذا ظلموا بها، بسّتهم أي أخرجتهم وأهلكتهم، وأمُّ رُحم كانوا إذا لزموها رحموا.[٧]

---

١ ــ آل‌عمران /٩٧.
٢ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ١٨٧.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ نفس المصدر.
٥ ــ العلل / ج ٢ / ص ٣٩٧.
٦ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٦٦.
٧ ــ الخصال / ج ١ / ص ٢٧٨.

تسمية الطائف بالطائف

٣٤٢ ــ **وفي الفروع:** عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمدبن محمّد قال: قال أبو الحسن عليه السّلام: أتدري لم سميّت الطّائف؟ قلت: لا، قال: إنَّ إبراهيم عليه السّلام لمّا دعا ربّه أن يرزق أهله من الثمرات قطع لهم قطعة من الاردن فأقبلت حتّى طافت بالبيت سبعاً، ثمَّ اقرَّها الله في موضعها وإنّما سميّت الطّائف للطواف بالبيت.[١]

٣٤٣ ــ **وفي العلل:** اخبرني علي بن حاتم، قال: حدثنا محمدبن جعفر؛ وعلي بن سليمان، قالا: حدثنا احمدبن محمد، قال: قال الرضا عليه‌السلام: أتدري لم سميت الطائف طائفاً؟ قلت: لا، قال: لأن الله تعالى لما ادعاه ابراهيم عليه السلام ان يرزق أهله من كل الثمرات أمر بقطعة من الأردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت، ثم أمرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذي سمي الطائف فلذلك سُمّي الطائف.[٢]

عظمة مكة وحرمتها

قال الله تبارك و تعالى: «**واذ قال ابراهيم ربّ اجعلْ هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الأخر قال و من كفر فأمتّعهُ قليلا ثم اضطرّهُ إلىٰ عذاب النّار وبئس المصير**»[٣]

«**وقالوا ان نتّبع الهُدى معک نتخطّف من ارضنا اولم نمكّن لهم حرماً آمناً يجبىٰ اليه ثمرات كلّ شيءٍ رزقاً من لدنّا ولكنّ اكثرهم لايعلمون**»[٤]

«**أولم يَروْا أنّا جعلنا حرماً أمناً ويتخطّف النّاس من حولهمْ أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرونَ**»[٥]

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٢٨.
العلل / ج ٢ / ص ٤٤٢.
٢ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٤٢.
٣ ــ البقرة / ١٢٥.
٤ ــ القصص / ٥٧.
٥ ــ العنكبوت / ٦٧.

«وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربيّاً لتنذر أمّ القرىٰ ومن حولها وتنذر يوم الجمع لاريب فيه فريق في الجنّة وفريق في السعير».[١]

«لاٰ اقسم بهذا البلد، وأنت حلٌّ بهذا البلد»[٢]

«وهذا البلد الأمين»[٣]

٣٤٤ ــ وفي الفقيه: روى سعيدبن عبدالله الأعرج، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: أحب الأرض إلى الله تعالى مكة، وما تربة أحب إلى الله عزوجل من تربتها، ولا حَجَر أحب إلى الله عزوجل من حَجَرها، ولا شجر أحب إلى الله عزوجل من شجرها، ولا جبال أحب إلى الله عزوجل من جبالها، ولا ماء أحب إلى الله عزوجل من مائها.[٤]

٣٤٥ ــ وفي الفقيه: روى حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال: وجد في حَجَر: إني أنا الله ذوبكة صنعتها يوم خلقت السماوات والأرض ويوم خلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حفيفاً[٥] مبارك لأهلها في الماء واللبن يأتيها رزقها من ثلاثة سبل من أعلاها وأسفلها والثنية.[٦،٧]

٣٤٦ ــ وفي الفقيه: روي أنه وجد في حَجَر آخر مكتوب: هذا بيت الله الحرام بمكة تكفل الله عزوجل لهم برزق أهله من ثلاثة سبل مبارك لأهله في اللحم والماء.[٨]

٣٤٧ ــ وفي المستدرك: السيد فضل الله الراوندي في النوادر، عن أبي المحاسن، عن أبيٰ عبدالله ابن عبدالصمد، عن احمد بن محمد، عن الحسين بن المثنى، عن عفان بن مسلم، عن أبي عوانة، عن ابي بشر، عن ميمون بن مهران، عن إبن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله

---

١ ــ الشورىٰ / ٧.

٢ ــ البلد / ١ ــ ٢.

٣ ــ التين / ٣.

٤ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٥٧.

٥ ــ راجع الهامش ١٠ / ص ١.

٦ ــ الثَّنيَّة: الطريق العالي في الجبل. وقيل كالعقبة فيه. ومنه: «مكة يأتيها رزقها من أعلاها وأسفلها والثَّنيَّة» يريد المعلّى والمسفّل وعقبة المدنيّين. ومنه الخبر: «وكان صلّى الله عليه وآله وسلّم يدخل مكة من الثَّنيَّة العليا ويخرج من السفلى». والثَّنيَّة العليا: التي تنزل منها الى المعلّى مقابر مكة، والسفلى عند باب شبكة. مجمع البحرين / ج ١ / ص ٧٨.

٧ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٥٩. ٨ ــ نفس المصدر.

وسلم، قال: إن الله تبارك وتعالى إختار من الكلام أربعة إلى أن قال ومن البقاع أربعاً إلى أن قال وأما خيرته من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس وفار التنور بالكوفة الخبر.[١]

٣٤٨ ــ **وفي المستدرک:** القطب الراوندي في قصص الأنبياء بإسناده الى الصدوق، بإسناده عن محمد بن سنان، عن محمد بن عطية، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلى بمكة تسعمائة نبي.[٢]

٣٤٩ ــ **و في المستدرک:** الشيخ ابوالفتوح الرازي في تفسيره مرسلاًإن كل نبي أهلک قومه أتىٰ مكة و عَبَدالله تعالى فيها إلى أن يقدم علىالله تعالى.[٣]

٣٥٠ ــ **و في المستدرک:** نقلاً عن عوالي اللئالي، عن النبي صلىالله عليه و آله إنه قال في مكة: ما اطيبک من بلد و أحبک إليّ ولولاأن قومي أخرجوني منک ماسكنت غيرک.[٤]

٣٥١ ــ **وفي جامع الأحاديث:** نقلاعن تفسيرالامام، قال علي بن الحسين عليهما السلام: لما بعثالله محمداً صلىالله عليه و آله بمكة و أظهربهادعوته و نشربها كلمته و عاب أعيانهم في عبادتهم الاصنام وأخذوه و أساؤوا معاشرته و سعوافي خراب المساجد المبنية التي كانت لقوم من خيار أصحاب محمد صلىالله عليه و آله و شيعته و شيعة علي بن أبي طالب صلواتالله عليهما كان بفناءِ الكعبة مساجد يحيون فيها ما أماته المبطلون فسعىٰ هؤلاء المشركون في خرابها و ايذاءِ محمد صلىالله عليه و آله و سائر أصحابه وألجأوه إلى الخروج من مكة إلى نحو المدينة إلتفت خلفه اليها وقال : الله يعلم انني احبک ولولاان اهلک أخرجوني عنک لما آثرت عليک بلداً ولاابتغيت عنک بدلاً واني لمغتم على مفارقتک فأوحىالله إليه يا محمد انالعلي الأعلى يقرأ عليک السلام و يقول: سنردک الى هذا البلد ظافراً غانماً سالماً قادراًقاهراً و ذلک قوله تعالى:«**ان الذي فرض عليک القرآن لرادّک إلى معاد ...**»[٥] يعني الى مكة ظافراً غانماً ....[٦]

---

١ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٤٢.

٢ ــ المصدر السابق / ص ١٤٥. ٣ ــ نفس المصدر.

٤ ــ المصدر السابق / ص ١٣٩.

٥ ــ القصص / ٨٥.

٦ ــ جامع الأحاديث/ ج١٠ / ص٨٩ نقلا عن تفسيرالامام العسكري/ ص ٢٣٠.

المستدرک / ج ٢ / ص ١٤٢ روى هذا الحديث بعينه عن الحسن بن علي عليهما السلام.

٣٥٢ ــ وفي المستدرک: القطب الراوندي في دعواته عن النبي صلى‌الله عليه و آله انه قال: من مرض يوماً بمكة كتب‌الله له من‌العمل الصالح الذي كان يعمله عبادة ستين سنة و من صبر على حرّمكة ساعة تباعدت عنه النار مسيرة مائة عام و تقربت منه الجنة مسيرة عام.[١]

٣٥٣ ــ وفي الفقيه: قال ابوجعفر عليه السلام: و من مات محرماً بعث يوم القيامة ملبياً بالحج مغفوراً له، و من مات في طريق مكة ذاهباً أو جائياً أمن من الفزع الأكبر يوم القيامة، و من مات في أحدالحرمين بعثه‌الله من الآمنين، و من مات بين‌الحرمين لم ينشر له ديوان ....[٢]

٣٥٤ ــ و في المستدرک: القطب الراوندي في لب‌اللباب عن النبي صلى‌الله عليه و آله انه قال: ومن مات بمكة فكأنما مات في سماءِ الدنيا.[٣]

٣٥٥ ــ و في المستدرک: نقلاً عن عدة الداعي، نقلاعن كتاب المنبىء، عن زهدالنبي صلى‌الله عليه و آله باسناده عنه صلى‌الله عليه و آله انه قال لأبي ذر في (حديث): و من مات في حرم‌الله آمنه‌الله من‌الفزع الأكبر و أدخله الجنة الخبر.[٤]

٣٥٦ ــ و في المستدرک: الشيخ ابوالفتوح الرازي في تفسيره، عن انس بن مالک، عن رسول‌الله صلى‌الله عليه و آله انه قال: من مات في احد هذين الحرمين حرم الله و حرم رسوله صلى‌الله عليه و آله بعثه‌الله تعالى من‌الآمنين.[٥]

٣٥٧ ــ و في المستدرک: القطب الراوندي في لب اللباب، عن النبي صلى‌الله عليه و آله قال: و من مات في احد الحرمين بعثه‌الله ولاحساب عليه.[٦]

٣٥٨ ــ و في المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن‌الحسن بن علي بن يقطين، عن زبيدة، عن جميل، عن أبي عبدالله قال: من مات بين‌الحرمين بعثه‌الله في‌الآمنين يوم‌القيامة، أما انّ

---

١ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٤٥.
٢ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٧.
٣ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٤٥.
٤ ــ نفس المصدر.
٥ ــ المستدرک / ج ١ / ص ١٢١.
٦ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٤٥.

عبدالرّحمن بن الحجّاج و أبا عبيدة منهم.[١]

٣٥٩ ــ و في الفروع: محمدبن يحيى، عن أحمدبن محمدبن عيسى، عن محمدبن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن هارون بن خارجة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من دفن في الحرم أمن من الفزع الأكبر، فقلت له: من برّالناس و فاجرهم؟ قال: من برّالناس وفاجرهم.[٢]

٣٦٠ ــ و في المستدرک: الشيخ ابوالفتوح الرازي في تفسيره عن أنس بن مالک، عن رسول الله صلى الله عليه و آله: ان الله تعالى يأمر يوم القيامة أن يأخذوا بأطراف الحجون و البقيع و هما مقبرتان بمكة و المدينة فيطرحان في الجنة.[٣]

٣٦١ ــ و في المستدرک: الشيخ ابوالفتوح الرازي في تفسيره عن عبدالله بن مسعودانه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله في جانب أرض بمكة هي اليوم مقبرة و لم تكن يومئذ مقبرة فقال: يبعث من هذه البقعة و من هذا الحرم يوم القيامة سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفاً وجوههم كالقمر ليلة البدر.[٤]

جعل مكة حرماً

٣٦٢ ــ و في الفروع: محمدبن يحيى، عن أحمدبن محمد، عن عليّ بن النعمان، عن سعيدالأعرج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ قريشاً لمّا هدموا الكعبة وجدوا في قواعده حَجَراً فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتّى دعوا رجلاً فقرأه فإذا فيه: أنا الله ذوبكّة حرّمتها يوم خلقت السّماوات والأرض و وضعتها بين هذين الجبلين و حففتها بسبعة أملاک حفّاً.[٥،٦]

---

١ ــ المحاسن ج ١ / ص ٧٠.

٢ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٢٥٩.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٧.
المحاسن / ج ١ / ص ٧٢.

٣ ــ المستدرک / ج ١ / ص ١٢١.

٤ ــ نفس المصدر.

٥ ــ راجع الهامش ٣/ ص ٢٤.

٦ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٥.

٣٦٣ ــ و في الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: لمّا قدم رسول‌الله صلى الله عليه و آله و سلم مكّة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور في الكعبة فطمست[١] فأخذ بعضادتي الباب[٢] فقال: لا إله إلاّالله وحده لاشريك له صدق وعده و نصر عبده و هزم الأحزاب وحده ماذا تقولون و ماذاتظنّون؟ قالوا: نظنُّ خيراً و نقول خيراً أخٌ كريم و ابن أخ كريم و قد قدرت، قال: فإنّي أقول كما قال أخي يوسف: لا تثريب[٣] عليكم اليوم يغفرالله لكم وهو أرحم‌الراحمين، ألا إنّ‌الله قد حرّم مكّة يوم خلق السّماوات والأرض فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولايعضد[٤] شجرها و لايختلى خلاها و لاتحلُّ لقطتها إلاّ لمنشد[٥] فقال العبّاس: يا رسول‌الله إلاّالأذخر[٦] فإنه للقبر والبيوت؟ فقال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: إلاّ الأذخر.[٧]

٣٦٤ ــ و في الفقيه: قال عليه السلام: إن الله عز و جل حرّم مكة يوم خلق السماوات والأرض ولايختل خلالها ولايعضد شجرها و لا ينفر صيدها ولايلتقط لقطتها إلا المنشد فقام اليه العباس بن عبدالمطلب فقال: يا رسول‌الله إلاّ الأذخر فإنه للقبر ولسقوف بيوتنا فسكت رسول‌الله صلى‌الله عليه و آله ساعة و ندم العباس على ما قال، ثم قال رسول‌الله صلى‌الله عليه و آله: إلّاالاذخر.[٨]

٣٦٥ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ و محمدبن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن إبن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله يوم فتح مكّة: إنّ الله حرّم مكّة يوم خلق السّماوات والأرض و هي حرام إلى أن تقوم السّاعة

---

١ ــ طَمَسَ طَمْساً الشيء: محاه. الطموس: الدروس والإنمحاء.

٢ ــ عُضاد تا الباب: خشبتاه من جانبيه.

٣ ــ ثَرَبَه وأثْرَبه: لامَه، قَبَّحهُ. التثريب: اللوم والتعيير.

٤ ــ عَضَدَ عَضْداً الشجرة: قطعها بالمعضد. المِعضَد: حديدة كالمنجل لقطع الشجر.

٥ ــ نشد الضالّة: عرّفها. إنشاد الضالّة: تعريفها.

٦ ــ الأذخِر: نبات معروف، عريض الأوراق، طيّب الرائحة، يسقّف به البيوت، يحرقه الحدّاد بدل الحطب والفحم. مجمع البحرين / ج ٣ / ص ٣٠٦.

٧ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٦.

٨ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٥٩.

لم تحلّ لأحد قبلي ولا تحلّ لأحد بعدي ولم تحلّ لي إلاّ ساعة من نهار.[١]

٣٦٦ ــ وفي الفقيه: روى كليب الأسدي، عن أبي عبدالله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله إستأذن الله عز و جل في مكة ثلاث مرات من الدهر فأذن الله له فيها ساعة من النهار، ثم جعلها حراماً ما دامت السماوات والأرض.[٢]

جعل الحرم امناً

قال الله تبارك وتعالى: «فيه آيات بيّنات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا...».[٣]

٣٦٧ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: «...**ومن دخله كان آمناً**...»[٤] البيت عنى أم الحرم؟ قال: من دخل الحرم من النّاس مستجيراً به فهو آمنٌ من سخط الله و من دخله من الوحش والطّير كان آمناً من أن يهاج أو يؤذى حتّى يخرج من الحرم.[٥]

٣٦٨ ــ و في الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: «...**و من دخله كان آمناً**...»[٦] قال: إذا أحدث العبد في غير الحرم جناية، ثمّ فرّ إلى الحرم لم يسع لأحد أن يأخذه في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يطعم و لا يسقى ولا يكلّم، فانّه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيؤخذ و إذا جنى في الحرم جناية أُقيم عليه الحدُّ في الحرم لأنّه لم يدع للحرم حرمته.[٧]

٣٦٩ ــ و في الفروع: محمدبن يحيى، عن أحمدبن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عليٍّ بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ:

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٦.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٥٩.
٢ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٥٩.
٣ ــ آل عمران / ٩٧.
٤ ــ نفس المصدر.
٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٦.
تفسير العياشي / ج ١ / ص ١٨٩ فيه: «من الوحش والسباع والطير».
٦ ــ آل عمران / ٩٧. ٧ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٦.

«...ومن دخله كان آمناً...»[١] قال: إن سرق سارق بغيرمكّة أو جنى جناية على نفسه ففرَّ إلى مكّة لم يؤخذمادام في الحرم حتّى يخرج منه ولكن يمنع من السوق ولايبايع ولايجالس حتّى يخرج منه فيؤخذ و إن أحدث في الحرم ذلك الحدث أُخذفيه.[٢]

٣٧٠ ــ و في العلل: أبي رحمه‌الله، قال: حدثنا سعدبن عبدالله، عن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن إبن أبي عمير، عن حفص بن البختري، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يجني الجناية في غير الحرم، ثم يلجأ إلى الحرم يقام عليه الحد؟ قال: لاولايطعم ولايسقى ولايكلم ولايبايع فانه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيقام عليه الحد، وإذا جنى في الحرم جناية أُقيم عليه الحدفي الحرم لأنه لم يرَلحرم حرمة.[٣]

٣٧١ ــ وفي تفسير العياشي: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه‌السّلام قال: سألته عن قوله: «...ومن دخله كان آمناً...»[٤] قال: يأمن فيه كلُّ خائف مالم يكن عليه حدٌّ من حدود الله، ينبغي أن يؤخذ به، قلت: فيأمن فيه من حارب الله ورسوله وسعى في الارض فساداً؟ قال: هو مثل الذي نكر بالطريق فيأخذ الشاة او الشيء فيصنع به الامام ما شاء، قال: وسألته عن طائر يدخل الحرم؟ قال: يؤخذ ولايمسُّ لأن الله يقول: «...ومن دخله كان آمناً...».[٥]

٣٧٢ ــ وفي الخصال: عن علي عليه‌السلام في حديث الأربعمائة باسناد تقدم في حديث ٢٥٧ قال: ... لاتخرجوا بالسيوف الى الحرم ولا يصلّين أحدكم وبين يديه سيف فان القبلة آمنٌ.[٧]

الجناية والالحاد في مكة

٣٧٣ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن إبن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: أُتي أبو عبدالله عليه‌السّلام في المسجد فقيل له إنّ سبعاً من سباع الطير على الكعبة ليس يمرُّ به شيء من حمام الحرم إلاّ ضربه

---

١ ــ آل‌عمران / ٩٧.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٧.
٣ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٤٤.
٤ ــ آل عمران / ٩٧.
٥ ــ نفس المصدر. ٦ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ١٨٨. ٧ ــ الخصال / ج ٢ / ص ٦١٦.

فقال: انصبوا له واقتلوه فإنّه قد ألحد.[١]

٣٧٤ ــ وفي الفروع: إبن أبي عمير، عن معاوية قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام، عن قول الله عزّوجلّ: «...ومن يرد فيه بإلحاد بظلم...»[٢] قال: كلّ ظلم إلحاد وضرب الخادم في غير ذنب من ذلك الإلحاد.[٣]

٣٧٥ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكنانيّ قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله عزّوجلّ: «...ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم[٤]» فقال: كلّ ظلم يظلمه الرّجل نفسه بمكّة من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فإنّي أراه إلحاداً ولذلك كان يتّقي أن يسكن الحرم.[٥]

٣٧٦ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن إبن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن رجل قتل رجلاً في الحلّ، ثمّ دخل الحرم فقال: لايقتل ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع ولا يؤوى حتّى يخرج من الحرم فيقام عليه الحدّ، قلت: فما تقول في رجل قتل في الحرم أو سرق؟ قال: يقام عليه الحدّ في الحرم صاغراً إنّه لم ير للحرم حرمة وقد قال الله تعالى: «...فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم...»[٦] فقال: هذا هو في الحرم فقال: «...لاعدوان إلاّ على الظالمين».[٧،٨]

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٧.
العلل / ج ٢ / ص ٤٥٣ ولكن زاد في آخر الحديث: «قد الحد في الحرم».
٢ ــ الحج / ٢٥.
٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٧.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٦٤.
٤ ــ الحج / ٢٥.
٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٧.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٦٤ ولكن ابتداء الحديث من قوله: «كل ظلم...» ويذكر ذيل هذا الحديث هكذا: «ولذلك كان يتقي الفقهاء أن يسكنوا مكة».
٦ ــ ألبقرة / ١٩٤.
٧ ــ البقرة / ١٩٣.
٨ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٨.

٣٧٧ ــ وفي العلل: ابي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: الصاعقة لاتصيب المؤمن فقال له رجل: فإنا قد رأينا فلاناً يصلي في المسجد الحرام فأصابته، فقال ابو عبدالله عليه السلام: انه كان يرمي حمام الحرم.[١]

دخول مكة وآدابه

٣٧٨ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: من دخلها بسكينة غفر له ذنبه، قلت: كيف يدخلها بسكينة؟ قال: يدخل غير متكبّر ولامتجبّر.[٢]

٣٧٩ ــ وفي الفروع: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليٍّ، عن أبان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايدخل مكّة رجل بسكينة إلاّ غفر له، قلت: ما السكينة؟ قال: يتواضع.[٣]

٣٨٠ ــ وفي المعاني: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه رضي الله عنه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليٍّ الكوفيٍّ، عن إبن بقّاح، عن سيف بن عميرة، عن عبدالملك، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من دخل مكّة مبرءاً عن الكبر غفر ذنبه. قلت: وما الكبر؟ قال: غَمْصُ الخلق وسَفه الحقّ.[٤] قلت: وكيف ذاك؟ قال: يجهل الحقّ ويَطعنُ على أهلِه.[٥]

---

١ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٦٢.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٠١.

٣ ــ نفس المصدر.

٤ ــ قال مصنف معاني الأخبار بعد ذكر هذا الحديث: في كتاب الخليل بن أحمد يقول: فلان غَمِصَ الناس وغَمِصَ النعمة اذا تهاون بها وبحقوقهم. ويقال: انه لمَغْمُوصٌ عليه في دينه أي مطعون عليه، وقد غمص النعمة والعافية اذا لم يشكرها. وقال ابوعبدالله في قوله عليه‌السلام: «سفه الحق» أن يرى الحق سفها وجهلا وقال الله تبارك وتعالى: «ومن يرغب عن ملّة ابراهيم الاّ من سفه نفسه». وقال بعض المفسرين: «الاّ من سفه نفسه» يقول سفهها. وأما قوله: «غمص الناس» فانه الاحتقار لهم والازدراء بهم وما أشبه ذلك. قال: وفيه لغة أخرى في غير هذا الحديث. وغمص بالصاد غير معجمة وهو بمعنى غمط والغمص في العين والقطعة سنّة غمصة. والغميصاء: كوكب. والغمص في المعاء: غلظة وتقطيع ووجع.

٥ ــ معاني الأخبار / ص ٢٤٢.

٣٨١ ــ **وفي المحاسن:** احمد بن أبي عبدالله البرقي، عن محمّد بن عليّ، عن المفضّل بن صالح، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من دخل مكّة بسكينة غفرالله ذنوبه.[١]

الأعمال الواردة في مكة

٣٨٢ ــ **وفي الفروع:** حميد بن زياد، عن إبن سماعة، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه: «... **وطهّر بيتي للطّائفين والعاكفين والرُّكّع السجود**[٢]» فينبغي للعبد أن لا يدخل مكّة إلاّ وهو طاهرٌ قد غسل عرقه والأذى وتطهّر.[٣]

٣٨٣ ــ **وفي الفروع:** الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن عليّ، عن أبان بن عثمان، عن عجلان أبي صالح قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا انتهيت إلى بئر ميمون أو بئر عبدالصمد فاغتسل واخلع نعليك وامش حافياً وعليك السكينة والوقار.[٤]

٣٨٤ ــ **وفي المحاسن:** احمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن النّضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: أنظروا اذا هبط الرّجل منكم وادي مكّة فالبسوا خلقان[٥] ثيابكم او سمل[٦] ثيابكم فانّه لم يهبط وادي مكّة أحد ليس في قلبه من الكبر الا غفر له.[٧]

٣٨٥ ــ **وفي المعاني:** حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن إبراهيم بن مهزم، عمّن يرويه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دخلت مكّة فاشتر بدرهم تمر أفتصدّق به لما كان

---

١ ــ المحاسن / ج ١ / ص ٦٧.
٢ ــ الحج / ٢٨.
٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٠٠.
٤ ــ نفس المصدر.
٥ ــ الخَلَق ــ جمعه أخلاق وخُلقان ــ: البالي للمذكر والمؤنث. يقال: «ثوب خَلَق وجبّة خَلَقٌ».
٦ ــ السَّمِل ــ جمعه أسمال ــ: الثوب الخَلَق البالي.
٧ ــ المحاسن / ج ١ / ص ٦٨.

منك في إحرامك للعمرة، فإذا فرغت من حجّك فاشتر بدرهم تمراً فتصدّق به، فإذا دخلت المدينة فاصنع مثل ذلك.[١]

٣٨٦ ـ وفي المحاسن: احمد بن أبي عبدالله البرقي، عن عمرو بن عثمان؛ وأبي عليّ الكنديّ، عن عليّ بن عبدالله بن جبلة، عن رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: تسبيح بمكّة يعدل خراج العراقين ينفق في سبيل الله.[٢]

٣٨٧ ـ وفي المحاسن: احمد بن أبي عبدالله البرقي، عن عمرو بن عثمان، عن عليّ بن خالد، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: السّاجد بمكّة كالمتشحّط[٣] بدمه في سبيل الله.[٤]

٣٨٨ ـ وفي المحاسن: احمد بن أبي عبدالله البرقي، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عبدالله، عن خالد القلانسيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: النائم بمكّة كالمتشحّط في البلدان.[٥]

٣٨٩ ـ وفي المحاسن: احمد بن أبي عبدالله البرقي، عن عمرو بن عثمان، عن عليّ بن خالد، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من ختم القرآن بمكّة لم يمت حتّى يرى رسول الله صلّى الله عليه وآله ويرى منزله من الجنّة.[٦]

٣٩٠ ـ وفي ثواب الأعمال: حدّثني محمّد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن حماد القلانسيّ، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ختم القرآن بمكّة من جمعة إلى جمعة وأقلّ من ذلك وأكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الأجر والحسنات من أوّل

---

١ ـ معاني الأخبار / ص ٣٤٠.

٢ ـ المحاسن / ج ١ / ص ٦٨.

٣ ـ شحِطَ بالدم: تضرّج به وتمرّغ فيه. شَحَّطه: ضرّجه بالدم.

٤ ـ المحاسن / ج ١ / ص ٦٨.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٧.

٥ ـ المحاسن / ج ١ / ص ٦٨.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٧ فيه: «كالمجتهد في البلدان».

٦ ـ المحاسن / ج ١ / ص ٦٩.

جمعة كانت في الدُّنيا إلى آخر جمعة تكون فيها، وإن ختمه في سائر الأيّام فكذلك.[١]

٣٩١ ــ وفي التهذيب: عمرو بن عثمان، عن عليّ بن عبدالله البجلي، عن خالد بن حماد القلانسي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: تسبيحة بمكة افضل من خراج العراقين ينفق في سبيل الله، وقال: من ختم القرآن بمكة لم يمت حتى يرى رسول الله صلى الله عليه وآله ويرى منزله في الجنة.[٢]

٣٩٢ ــ وفي الفقيه: قال علي بن الحسين عليه السلام: من ختم القرآن بمكة لم يمت حتى يرى رسول الله صلى الله عليه وآله ويرى منزله في الجنة، و تسبيحة بمكة تعدل خراج العراقين ينفق في سبيل الله عزوجل، ومن صلى بمكة سبعين ركعة فقرأ في كل ركعة بقل هو الله أحد وإنا أنزلناه وآية السخرة[٣] و آية الكرسي لم يمت إلا شهيداً، والطاعم بمكة كالصائم فيما سواها وصيام يوم بمكة يعدل صيام سنة فيما سواها، والماشي بمكة في عبادة الله عزوجل.[٤]

٣٩٣ ــ وفي المستدرك: نقلا عن بعض نسخ الرضوي عليه السلام:وانظر أين أنت فانما أنت في حرم الله وساحة بلادالله وهي دار العبادة فوطن نفسك على العبادة فان الصلاة والصيام والصدقة وافعال البرّ مضاعفة والإثم والمعصية أشدّ عذاباً مضاعفة في غيرها فمن همّ لمعصية ولم يعملها كتب عليه سيئة لقوله تعالى: «... ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم»[٥] وليس ذلک في بلد غيره وانما أراد اصحاب الفيلة هدم الكعبة فعاقبهم الله بإرادتهم قبل فعلهم فوطن نفسك على الورع واحرز لسانک ولاتنطق الا بمالک واكثر من التسبيح والتهليل والصلاة على محمد صلى الله عليه وآله وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وافعل الخير وعليک بصلاة الليل وطول القنوت وكثرة الطواف الى أن قال فان قدرت أن لاتخرج من مكة حتى تختم القرآن فافعل.[٦]

---

١ ــ ثواب الأعمال / ص ١٢٥.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٦.
٢ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٦٨.
٣ ــ الأعراف / ٥٤ ــ ٥٦.
٤ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٦.
٥ ــ الحج / ٢٥.
٦ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٤٥.

٣٩٤ ــ **وفي المستدرك:** السيد فضل الله الراوندي في نوادره، عن احمد بن محمد، عن احمد بن يونس، عن أبي عبدالله، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن يحيى بن أبي عمر، عن عبدالرحيم بن زيد بن اسلم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من أدرک شهر رمضان بمكة من اوله الى آخره صيامه وقيامه كتب الله (له ــ ظ) مائة الف شهر رمضان في غير مكة وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وبكل يوم حملان فرس في سبيل الله تعالى وبكل يوم دعوة مستجابة وكتب له بكل يوم عتق رقبة وكل يوم حسنة وكل ليلة حسنة وكل يوم درجة وكل ليلة درجة.[١]

٣٩٥ ــ **وفي العلل:** حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادي، قال: حدثنا علي بن محمد بن سيار، قال: حدثنا ابويحيى محمد بن يزيد المنقري، عن سفيان بن عيينة، قال: قيل للزهري من أزهد الناس في الدنيا؟ قال: علي بن الحسين عليهما السلام حيث كان وقد قيل له فيما بينه وبين محمد بن الحنفيّة من المنازعة في صدقات علي بن ابي طالب عليه السلام لو ركبت الى الوليد بن عبدالملک ركبة لكشف عنک من غرر شره وميله عليک بمحمد فان بينه وبينه خلة، قال: و كان هو بمكة والوليد بها فقال: ويحک أفي حرم الله أسأل غير الله عزوجل، اني آنف ان أسأل الدنيا خالقها فكيف أسألها مخلوقا مثلي وقال الزهري: لاجرم ان الله تعالى القى هيبته في قلب الوليد حتى حكم له على محمد بن الحنفية.[٢]

علة كراهة الاقامة بمكة

٣٩٦ ــ **وفي العلل:** أبي رحمه الله قال: حدثنا احمدبن ادريس، قال: حدثنا احمدبن محمدبن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضل، عن ابي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن قول الله تعالى: «**... ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم**»[٣] فقال: كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فإني أراه

---

١ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٤٥.
٢ ــ العلل / ج ١ / ص ٢٣٠.
٣ ــ الحج / ٢٥.

إلحاداً ولذلك كان ينهي أن يسكن الحرم.[١]

٣٩٧ ــ **وفي العلل:** حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، قال: حدثنا احمد بن محمد السياري، قال: روي جماعة من اصحابنا رفعوه إلى أبي عبدالله عليه السلام انه كره المقام بمكة وذلك ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أخرج عنها والمقيم بها يقسو قلبه حتى يأتي في غيرها.[٢]

٣٩٨ ــ **وفي العلل:** عن جعفر بن محمد رحمه الله، قال: حدثنا الحسين بن محمد، عن احمد بن محمد السياري، عن محمد بن جمهور رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قضى أحدكم نسكه فليركب راحلته وليلحق بأهله فان المقام بمكة يقسي القلب.[٣]

٣٩٩ ــ **وفي الفروع:** محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليٍّ بن الحكم؛ وصفوان، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لاينبغي للرَّجل أن يقيم بمكّة سنة قلت: كيف يصنع؟ قال: يتحوّل عنها ولاينبغي لأحد أن يرفع بناء فوق الكعبة.[٤]

٤٠٠ ــ و روي أنَّ المقام بمكّة يقسي القلوب.[٥]

٤٠١ ــ **وفي الفروع:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عمّن ذكره، عن ذريح، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام [قال:] إذا فرغت من نسكك فأرجع فإنّه أشوق لك إلى الرُّجوع.[٦]

٤٠٢ ــ **وفي العلل:** حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري، عن محمد بن معروف، عن اخيه عمر، عن جعفر بن عقبة، عن

---

١ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٤٥.
الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٧ فيه: «كان يتقي أن يسكن الحرم».
٢ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٤٦.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٣٠.
العلل / ج ٢ / ص ٤٤٦.
٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٣٠.
٦ ــ نفس المصدر.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٦٥.

ابي الحسن عليه السلام قال: ان علياً عليه السلام لم يبت بمكة بعد إذهاجر منها حتى قبضه الله عزوجل اليه، قال: قلت له: ولم ذاك؟ قال: يكره ان يبيت بأرض قد هاجر منها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فكان يصلي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها.[١]

الموارد التي تكون الإقامة بمكة أفضل

٤٠٣ ـ وفي التهذيب: العباس بن معروف، عن فضالة، عن العلاء عن محمدبن مسلم، عن احدهما عليهما السلام قال: من اقام بمكة سنة فهو بمنزلة أهل مكة.[٢]

٤٠٤ ـ وفي التهذيب: علي بن مهزيار قال: سألت أبا الحسن عليه السلام المقام افضل بمكة أو الخروج الى بعض الامصار؟ فكتب عليه السلام: المقام عند بيت‌الله افضل.[٣]

٤٠٥ ـ وفي الفقيه: قال الباقر ابوجعفر عليه‌السلام: من جاور سنة بمكة غفرالله له ذنبه ولأهل بيته ولكل من استغفر له ولعشيرته ولجيرانه ذنوب تسع سنين قد مضت وعصموا من كل سوء أربعمائة سنة.[٤]

الخروج من مكة ونية عدم العود اليها

٤٠٦ ـ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين الأحمسيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من خرج من مكّة وهو لايريد العود إليها فقد اقترب أجله ودنا عذابه.[٥]

---

١ ـ العلل / ج ٢ / ص ٤٥٢.

٢ ـ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٧٦.

٣ ـ نفس المصدر.

٤ ـ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٦.

يمكن حمل هذه الأحاديث (كمافي الوسائل / ج ٩ / ص ٣٤١) على من يتحوّل أثناء السنة عن مكة، أو على من يأمن قسوة القلب وارتكاب الذنب.

٥ ـ الفروع / ج ٤ / ص ٢٧٠.

التهذيب / ج ٥ / ص ٤٤٤.

٤٠٧ ــ وفي الفقيه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:من اراد دنيا و آخرة فليؤم هذا البيت ومن رجع من مكة وهو ينوي الحج من قابل زيد في عمره ومن خرج من مكة وهو لاينوي العود اليها فقد قرب أجله ودنا عذابه.[١]

٤٠٨ ــ وفي التهذيب: احمدبن محمدبن عيسى، عن الحسن بن علي، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان يزيد بن معاوية لعنهما الله حج فلما انصرف قال شعراً:

اذا جعلنا ثافلا[٢] يمينا فلا نعود بعدها سنينا

للحج والعمرة مابقينا

فنقص الله عمره وأماته قبل اجله.[٣]

فضل الصدقة عندالخروج من مكة

٤٠٩ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن معاوية بن عمّار؛ وحفص بن البختريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: ينبغي للحاجّ إذا قضى نسكه وأراد أن يخرج أن يبتاع بدرهم تمراً يتصدّق به فيكون كفّارة لما لعلّه دخل عليه في حجّه من حكّ أو قمّلة سقطت أو نحو ذلك.[٤]

٤١٠ ــ وفي الفروع: حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عمّن ذكره، عن أبان، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا أردت أن تخرج من مكّة فاشتر بدرهم تمراً فتصدّق به قبضة قبضة، فيكون لكلّ ماكان منك في إحرامك وماكان منك بمكّة.[٥]

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤١.

٢ ــ ثافل: اسم جبل قيل انه بين مكة والشام على يمين الراجع من مكة الى الشام. هامش التهذيب / ج ٥ / ص ٤٤٤.

٣ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٤٤.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٣٣.

٥ ــ نفس المصدر.

الفصل الرابع:

الحج

تسمية الحج حجّاً

٤١١ ــ **وفي العلل:** حدثنا محمدبن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمدبن الحسن الصفار، عن محمدبن الحسين بن ابي الخطاب، عن حماد بن عيسى، عن أبان بن عثمان، عمن اخبره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سمي الحج حجاً؟ قال: حج فلان أي أفلح فلان.[١]

الحج قبل آدم عليه السلام

٤١٢ ــ **وفي الفقيه:** روي عن بكير بن أعين، عن أخيه زرارة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلني الله فداك أسألك في الحج منذ أربعين عاماً فتفتيني فقال: يازرارة بيت يحج قبل آدم عليه السلام بألفي عام تريد أن تفتى مسائله في أربعين عاماً.[٢]

٤١٣ ــ **وفي الفروع:** عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا أفاض آدم من منى تلقّته الملائكة فقالوا: يا آدم برَّ حجّك[٣] أما إنّه قد حججنا هذا البيت قبل أن تحجّه بألفي عام.[٤]

---

١ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤١١.

٢ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٣٠٦.

٣ ــ بَرَّ و بُرّ فهو مبرور من البرّوهو الصلة والخير والإتساع في الإحسان. و قيل: الحج المبرور: مالايخالطه شيء من المأثم. وقيل: هوالمقبول المقابل بالبرّو هو الثواب. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٤.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٩٤.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٨.

حج آدم عليه السلام

٤١٤ ــ وفي الفقيه: قال أبوجعفر عليه السلام: أتى آدم عليه السلام هذا البيت الف أتية على قدميه منها سبعمائة حجة وثلاثمائة عمرة،وكان يأتيه من ناحية الشام، وكان يحج على ثور والمكان الذي يُبيت فيه عليه السلام الحطيم ــ وهو مابين باب البيت والحجر الأسود ــ وطاف آدم عليه السلام قبل أن ينظر إلى حواء مائة عام، وقال له جبرائيل عليه السلام: حياك الله و لبيك يعني أصلحك الله.[١]

٤١٥ ــ وفي الفقيه: نزل جبرائيل عليه السلام بمهاة [٢] من الجنة وروي بياقوتة حمراء فأدارها على رأس آدم وحلق رأسه بها.[٣]

٤١٦ ــ وفي الوسائل: نقلا عن العلل وعيون الأخبار والخصال، عن محمّدبن عمربن علي البصري، عن محمّدبن عبدالله بن أحمد الواعظ، عن عبدالله بن أحمدبن عامر الطّائي، عن أبيه، عن عليّ بن موسى الرّضا، عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل إنّ رجلا سأل أميرالمؤمنين عليه السلام كم حجّ آدم من حجّة؟ فقال له: سبعمائة حجة ماشياً على قدميه؛ وأوّل حجّة حجّها كان معه الصّرد يدلّه على الماء، وخرج معه من الجنّة، وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف، وسأله عن أوّل من حجّ من أهل السّماء، فقال: جبرائيل عليه السلام.[٤]

٤١٧ ــ وفي الفروع: عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليٍّ بن أبي حمزة، عن أبي إبراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ لمّا أصاب آدم وزوجته الحنطة [٥] أخرجهما من الجنّة وأهبطهما إلى الأرض فأهبط آدم على

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٧.
الوسائل / ج ٨ / ص ٩٤ نقلاً عن كتاب قصص الأنبياء.
٢ ــ راجع الهامش ٤/ ص ٢٥.
٣ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٧.
٤ ــ وسائل الشيعة / ج ٨ / ص ٩١ نقلا عن العلل / ج ٢ / ص ٤٩٥ و عن العيون / ج ١ / ص ٢٤٣ ولكن لم نجده في الخصال كما ذكره في هامش الوسائل في تلك الصفحة.
٥ ــ في نسخة الوافي: الخطيئة. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٣.

الصّفا[١] واهبطت حوّاء على المروة وإنّما سمّي صفا لأنّه شقّ له من اسم آدم المصطفى وذلك لقول الله عزّوجلّ: «إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً...»[٢] وسمّيت المروة مروة لأنه شقّ لها من اسم المرأة فقال آدم: ما فرّق بيني و بينها إلاّ أنّها لاتحلّ لي ولو كانت تحلُّ لي هبطت معي على الصّفا ولكنّها حرّمت عليّ من أجل ذلك و فرّق بيني وبينها، فمكث آدم معتزلاً حوّاء فكان يأتيها نهاراً فيتحدّث عندها على المروة فإذا كان اللّيل وخاف أن تغلبه نفسه يرجع إلى الصّفا فيبيت عليه ولم يكن لآدم أُنس غيرها ولذلك سمّين النّساء من أجل أنّ حواء كانت أُنساً لآدم لا يكلّمه الله ولا يرسل إليه رسولاً، ثمّ إنّ الله عزّوجلّ منّ عليه بالتّوبة وتلقّاه بكلمات فلمّا تكلّم بها تاب الله عليه وبعث إليه جبرائيل عليه‌السلام فقال: السّلام عليك يا آدم التّائب من خطيئته الصّابر لبليّته إنّ الله عزّوجلّ أرسلني إليك لأُعلّمك المناسك الّتي تطهر بها فأخذ بيده فانطلق به إلى مكان البيت وأنزل الله عليه غمامة فأظلّت مكان البيت وكانت الغمامة بحيال البيت المعمور فقال: يا آدم خطّ برجلك حيث أظلّت عليك هذه الغمامة فإنّه سيخرج لك بيتاً من مهاة[٣] يكون قبلتك وقبلة عقبك من بعدك، ففعل آدم عليه‌السلام وأخرج الله له تحت الغمامة بيتاً من مهاة وأنزل الله الحَجَر الأسود وكان أشدّ بياضاً من اللّبن وأضوأ من الشّمس وإنّما إسودّ لأنّ المشركين تمسحوا به فمن نجسُ[٤] المشركين إسودّ الحَجَر وأمره جبرائيل عليه‌السلام أن يستغفر الله من ذنبه عند جميع المشاعر ويخبره أنّ الله عزّوجلّ قد غفر له؛ وأمره أن يحمل حصيات الجمار من المزدلفة فلمّا بلغ موضع الجمار تعرّض له إبليس فقال له: يا آدم أين تريد؟ فقال له جبرائيل عليه‌السلام: لا تكلّمه وارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة، ففعل آدم عليه‌السلام حتّى فرغ من رمي الجمار وأمره أن يقرّب القربان وهو الهدي قبل رمي الجمار وأمره أن يحلق

١ــ يحتمل أن يكون المراد الهبوط اوّلاً على الصفا والمروة فتكون الأخبار الدالة على هبوطهما بالهند، محمولة على التقية، أو يكون المراد هبوطهما بعد دخول مكة واخراجهما من البيت. مرآة العقول / ج ٣ / ص ٢٥٢.

٢ ــ آل عمران / ٣٣.

٣ ــ راجع الهامش ٤/ ص ٢٥.

٤ ــ نَجَس و نَجَساً و نَجُسَ و نَجاسة: كان قذراً غيرطاهر ولانظيف.

رأسه تواضعاً لله عزّوجلّ ففعل آدم ذلك، ثمّ أمره بزيارة البيت وأن يطوف به سبعاً ويسعى بين الصّفا والمروة أُسبوعاً يبدأ بالصّفا ويختم بالمروة، ثمّ يطوف بعد ذلك أُسبوعاً بالبيت وهو طواف النّساء لايحلّ للمحرم أن يباضع[١] حتّى يطوف طواف النساء ففعل آدم عليه‌السلام فقال له جبرائيل: إنّ الله عزّوجلّ قد غفر ذنبك وقبل توبتك وأحلّ لك زوجتك، فانطلق آدم وغفر له ذنبه وقبلت منه توبته وحلّت له زوجته.[٢]

٤١٨ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد القلانسيّ، عن علي بن حسّان، عن عمّه عبدالرّحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إنّ آدم عليه‌السلام لمّا أُهبط إلى الأرض أُهبط على الصّفا ولذلك سمّي الصّفا لأنّ المصطفى هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم آدم يقول الله عزّوجلّ: «إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم و آل عمران على العالمين»[٣] وأُهبطت حوّاء على المروة وإنّما سمّيت المروة مروة لأنّ المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة وهما جبلان عن يمين الكعبة وشمالها فقال آدم حين فُرّق بينه وبين حوّاء: ما فُرّق بيني وبين زوجتي إلاّ وقد حُرّمت عليّ فاعتزلها وكان يأتيها بالنّهار فيتحدّث إليها فإذا كان اللّيل خشى أن تغلبه نفسه عليها رجع فبات على الصّفا ولذلك سميت النّساء لأنّه لم يكن لآدم أُنس غيرها فمكث آدم بذلك ماشاءالله أن يمكث لايكلّمه الله ولا يرسل إليه رسولاً والرّب سبحانه يباهي بصبره الملائكة فلمّا بلغ الوقت الّذي يريد الله عزّ وجلّ أن يتوب على آدم فيه أرسل إليه جبرائيل عليه‌السلام فقال: السّلام عليك يا آدم الصّابر لبليّته التّائب عن خطيئته إنّ الله عزّ و جلّ بعثني إليك لأُعلّمك المناسك الّتي يريد الله أن يتوب عليك بها فأخذ جبرائيل عليه‌السلام بيد آدم عليه‌السلام حتّى أتى به مكان البيت فنزل غمام من السّماء فأظلّ مكان البيت فقال جبرائيل عليه‌السلام: يا آدم خطّ برجلك حيث أظلّ الغمام فإنّه قبلة لك ولآخر عقبك من ولدك فخطّ آدم برجله حيث أظلّ الغمام، ثمّ انطلق به إلى منى فأراه مسجد منى فخطّ برجله ومدّ خطّة المسجد

---

١ ــ المُباضعة: المجامعة. مجمع البحرين / ج ٤ / ص ٣٠٠.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٩٠ ــ ١٩١.
٣ ــ آل عمران / ٣٣.

الحرام بعد ما خطّ مكان البيت[١]، ثمّ انطلق به من منى إلى عرفات فأقامه على المعرَّف[٢] فقال: إذا غربت الشّمس فاعترف بذنبك سبع مرّات وسل الله المغفرة والتّوبة سبع مرّات ففعل ذلك آدم عليه‌السلام ولذلك سمّي المعرَّف لأنّ آدم اعترف فيه بذنبه وجعل سنّة لولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف آدم ويسألون التّوبة كما سألها آدم، ثمّ أمره جبرائيل فأفاض من عرفات فمرّ على الجبال السّبعة فأمره أن يكبّر عند كلّ جبل أربع تكبيرات ففعل ذلك آدم حتّى انتهى إلى جمع[٣] فلمّا انتهى إلى جمع ثلث اللّيل فجمع فيها المغرب والعشاء الآخرة تلك اللّيلة ثلث اللّيل في ذلك الموضع، ثمّ أمره أن ينبطح[٤] في بطحاء جمع فانبطح في بطحاء وجمع حتّى انفجر الصّبح فأمره أن يصعد على الجبل جبل جمع وأمره إذا طلعت الشّمس أن يعترف بذنبه سبع مرّات ويسأل الله التّوبة والمغفرة سبع مرّات ففعل ذلك آدم كما أمره جبرائيل عليه‌السلام وإنّما جعله اعترافين ليكون سنّة في ولده فمن لم يدرك منهم عرفات وأدرك جمعاً فقدوافى حجّه [إلى منى] ثمّ أفاض من جمع إلى منى فبلغ منى ضحى فأمره فصلّى ركعتين في مسجد منى، ثمّ أمره أن يقرّب لله قرباناً ليقبل منه ويعرف أنّ الله عزّ وجلّ قد تاب عليه ويكون سنّة في ولده القربان، فقرّب آدم قرباناً فقبل الله منه فأرسل ناراً من السّماء فقبلت قربان آدم، فقال له جبرائيل: يا آدم إنّ الله قد أحسن إليك إذ علّمك المناسك الّتي يتوب بها عليك وقبل قربانك، فاحلق رأسك تواضعاً لله عزّ وجلّ إذ قبل قربانك فحلق آدم رأسه تواضعاً لله عزّوجلّ، ثمّ أخذ جبرائيل بيد آدم عليه‌السلام فانطلق به إلى البيت فعرض له إبليس عند الجمرة فقال له إبليس لعنه الله: يا آدم أين تريد؟ فقال له جبرائيل عليه‌السلام: يا آدم ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة، ففعل ذلك آدم فذهب إبليس، ثمّ عرض له عندالجمرة الثّانية فقال له: يا آدم أين تريد؟ فقال له جبرائيل

---

١ ــ يعني انه عليه السلام خطّ أولاً مكان البيتِ، ثم خطّ ثانيا المسجد الحرام، ثم خطّ ثالثاً مسجد منى بعد ما انطلق به جبرائيل اليه. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٤.

٢ ــ المعرَّف: الموقف بعرفات. نفس المصدر.

٣ ــ جَمْع: المشعرالحرام وهو أقرب الموقفين الى مكة المشرفة. مجمع البحرين / ج ٤ / ص ٣١٥.

٤ ــ بَطَحَه كمنَعَه: ألقاه على وجهه. فانبطح والبطحاء يقال لمسيل واسع فيه دقاق الحصى. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٤.

عليه‌السلام: ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة، ففعل ذلك آدم فذهب إبليس، ثمّ عرض له عند الجمرة الثالثة فقال له: يا آدم أين تريد؟ فقال له جبرائيل عليه‌السلام: ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة، ففعل ذلك آدم، فذهب إبليس، فقال له جبرئيل عليه‌السلام: إنّك لن تراه بعد مقامك هذا أبداً، ثمّ انطلق به إلى البيت فأمره أن يطوف بالبيت سبع مرّات ففعل ذلك آدم فقال له جبرائيل عليه‌السلام: إنّ الله قد غفر لك ذنبك وقبل توبتك وأحلّ لك زوجتك.[1]

محمّد بن أبي عبدالله، عن محمّدبن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عبدالكريم بن عمرو؛ وإسماعيل بن حازم، عن عبدالحميد بن أبي الدَّيلم، عن أبي عبدالله عليه‌السلام مثله.

٤١٩ ــ **وفي العلل:** عن علي بن حاتم، قال: حدثني ابو القاسم حميد بن زياد، قال: حدثنا عبدالله بن احمد، عن علي بن الحسين الطاطري، عن محمد بن زياد، عن ابي خديجة، قال سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول: مرّ بأبي عليه‌السلام رجل وهو يطوف فضرب بيده على منكبه، ثم قال: أسألك عن خصال ثلاث لا يعرفهن غيرك وغير رجل آخر فسكت عنه حتى فرغ من طوافه، ثم دخل الحِجْر فصلى ركعتين وأنا معه فلما فرغ نادى اين هذا السائل؟ فجاء فجلس بين يديه فقال له: سل فسأله عن «ن والقلم وما يسطرون»[2] فاجابه، ثم قال: حدثني عن الملائكة حين ردّوا على الربّ حيث غضب عليهم وكيف رضا عنهم، فقال: ان الملائكة طافوا بالعرش سبعة آلاف سنة يدعونه ويستغفرونه ويسألونه ان يرضا عنهم فرضا عنهم بعد سبع سنين فقال: صدقت، ثم قال: حدثني عن رضى الرب عن آدم فقال: ان آدم انزل في الهند وسأل ربه تعالى هذا البيت فأمره ان يأتيه فيطوف به اسبوعا ويأتي منى وعرفات فيقضي مناسكه كلها فجاء من الهند وكان موضع قدميه حيث يطأ عليه عمران وما بين القدم إلى القدم صحارى ليس فيها شيء، ثم جاء الى البيت فطاف اسبوعا وأتى مناسكه فقضاها كما أمره الله فقبل الله منه التوبة وغفر له قال: فجعل طواف آدم لما طافت الملائكة بالعرش سبع

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٩٢ ــ ١٩٤

العلل / ج ٢ / ص ٤٠٠ ــ ٤٠١ رواه بسند آخر مع الإختلاف في بعض العبارات.

٢ ــ القلم / ١.

سنينْ فقال جبرائيل: هنيئاً لک يا آدم قد غفر لک لقد طفت بهذا البيت قبلک بثلاثة آلاف سنة، فقال آدم: يارب اغفرلي ولذريتي من بعدي، فقال: نعم من آمن منهم بي وبرسلي، فقال: صدقت ومضى فقال ابي عليه‌السلام: هذا جبرائيل أتاكم يعلمكم معالم دينكم.[١]

حج سائر الأنبياء عليهم السلام

٤٢٠ ــ وفي تفسير العياشي: قال الحلبي: سئل أبوعبدالله عليه‌السلام عن البيت أكان يحجّ قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم، وتصديقه في القرآن قول شعيب حين قال لموسى حيث تزوّج: «عَلىٰ أَنْ تَأجُرَني ثَمٰانِيَ حِجَجٍ»[٢] ولم يقل ثماني سنين، وان آدم ونوحاً حجّا وسليمان‌بن‌داوود قد حجّ البيت بالجنّ والانس والطير والريح، وحجّ موسى على جمل أحمر يقول لبّيک لبّيک، وانّه كما قال الله: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبٰارَكاً وَهُدىً لِلْعٰالَمينَ»[٣] وقال: «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرٰاهيمَ الْقَوٰاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسماعيلَ»[٤] وقال: «أَنْ طَهِّرٰا بَيْتِيَ لِلطّٰائِفينَ وَالْعٰاكِفينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ»[٥] وانَّ الله أنزل الحَجَر لآدم وكان البيت.[٦]

٤٢١ ــ وفي تفسير العياشي: عن زرارة قال: سئل أبو جعفر عليه‌السلام عن البيت أكان يحجّ اليه قبل أن يبعث النبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم؟ قال: نعم، لايعلمون انَّ الناس قد كانوا يحجُّون ونخبركم ان آدم ونوحاً وسليمان قد حجوُّا البيت بالجنّ والانس والطير ولقد حجَّه موسى على جمل أحمر يقول: لبّيک لبّيک فانّه كما قال الله تعالى: «انَّ اوّل بيت وضع للناس للّذي ببكّة مباركاً وهدىً للعالمين».[٧،٨]

---

١ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٠٧.
٢ ــ القصص / ٢٧.
٣ ــ آل عمران / ٩٦.
٤ ــ البقرة / ١٢٧.
٥ ــ البقرة / ١٢٥.
٦ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ٦٠.
٧ ــ آل عمران / ٩٦.
٨ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ١٨٦.

٤٢٢ ــ وفي الفروع: محمّدبن يحيى، عن بعض أصحابه، عن الوشّاء، عن عليٍّبن أبي حمزة قال: قال لي أبوالحسن عليه‌السلام: إنَّ سفينة نوح كانت مأمورة طافت بالبيت حيث غرقت الأرض، ثمَّ أتت منى في أيّامها، ثمَّ رجعت السفينة وكانت مأمورة وطافت بالبيت طواف النساء.[١]

٤٢٣ ــ وفي الفروع: عليّبن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه‌السلام يحدّث عطاء قال: كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء مائتي ذراع و طافت بالبيت وسعت بين الصفا والمروة سبعة أشواط، ثمَّ استوت على الجوديّ.[٢،٣]

٤٢٤ ــ وفي الفروع: عليّ، عن أبيه، عن حمّادبن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه‌السلام يقول: مرَّ موسى بن عمران في سبعين نبيّاً على فجاج[٤] الرَّوحاء[٥] عليهم العباء القطوانيّة[٦] يقول: لبيك عبدك ابن عبدك.[٧]

٤٢٥ ــ وفي الفروع: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام‌بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: مرَّ موسى النبيُّ عليه‌السلام بصفاح[٨] الرَّوحاء على جمل أحمر خطامه[٩] من ليف عليه عباءتان قطوا نيّتان وهو يقول: لبّيك يا كريم لبّيك؛ قال: ومرَّ يونس بن متّي بصفاح الروحاء وهو يقول: لبّيك كشّاف الكرب العظام لبّيك؛ قال: ومرَّ عيسى‌بن مريم

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٢.

٢ ــ الجوديّ بتشديد الياء وقُرِئ بارسالها تخفيفا: اسم للجبل الذي وضعت عليه سفينة نوح. قيل: هو بناحية الشام، وقيل: بالموصل، وقيل: بالجزيرة مابين دجلة والفرات. مجمع البحرين / ج ٣ / ص ٢٩.

٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٢.

٤ ــ راجع الهامش ٤ / ص ٣٤.

٥ ــ الرّوحاء: موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة. الوافي / ج ٢ /كتاب الحج/ ص ٢٩.

٦ ــ القَطَوان: موضع بالكوفة. منه الأكسية. نفس المصدر.

٧ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٣.
العلل / ج ٢ / ص ٤١٩ مع اختلاف يسيرفي العبارة.

٨ ــ الصفايح: حجارة عراض رقاق. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٩.

٩ ــ الخِطام ككتاب: حبل يجعل في عنق البعير ويثني في خطمه، كل ما وضع في أنف البعير ليقادبه.

بصفاح الروحاء وهو يقول: لبّيك عبدك وابن أمتك [لبّيك] ومرَّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بصفاح الروحاء وهو يقول: لبّيك ذاالمعارج لبّيك.[١]

٤٢٦ ــ **وفي الفروع:** محمّدبن يحيى، عن عليٍّ بن إسماعيل، عن عليٍّ بن الحكم، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: أحرم موسى عليه‌السلام من رملة مصر[٢] قال: ومرَّ بصفاح الرَّوحاء محرماً يقود ناقته بخطام من ليف عليه عباءتان قطوا نيّتان يلبّي وتجيبه الجبال.[٣]

٤٢٧ ــ **وفي الفروع:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن عليٍّ بن عقبة، عن أبيه، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه‌السلام أنَّ سليمان بن داوود حجَّ البيت في الجنِّ والأنس والطير والرِّياح وكسا البيت القباطيَّ.[٤،٥]

٤٢٨ ــ **وفي الفروع:** عدَّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن ابن أبي نجران، عن المفضّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: صلّى في مسجد الخيف سبعمائة نبيّ وإنَّ مابين الرُّكن والمقام لمشحون من قبور الأنبياء وإنَّ آدم لفي حرم الله عزَّ وجلَّ.[٦،٧]

٤٢٩ ــ **وفي الفروع:** أحمدبن محمّد، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٣.
العلل / ج ٢ / ص ٤١٩.

٢ ــ في المراصد الرّملة ــ واحدة الرّمل ــ : مدينة بفلسطين كانت قصبتها وكانت رباطاً للمسلمين وبينها وبين بيت المقدس اثنا عشر ميلا وهي كورة منها. انتهى. وقال الجوهري: رملة مدينة بالشام. وقال المجلسي رحمه الله: يحتمل أن يكون نسبتها الى مصر لكونها في ناحيتها أو يكون في مصر أيضا رملة أخرى. هامش الفروع / ج ٤ / ص ٣١٣.

٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٣.
العلل / ج ٢ / ص ٤١٨ مع اختلاف يسير في العبارة.

٤ ــ راجع الهامش ١/ ص ٧٢.

٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٣.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٥٢.

٦ ــ لعل المراد انه دفن اوّلاً في حرم الله لئلاينا في ماورد في الأخبار الكثيرة من ان نوحاً عليه السلام نقل عظامه الى الغريّ. مرآة العقول / ج ٣ / ص ٢٥٨

٧ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٤.

زيدالشحّام، عمّن رواه، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: حجَّ موسى بن عمران عليه‌السلام ومعه سبعون نبياً من بني‌إسرائيل خطم[١] إبلهم من ليف يلبّون وتجيبهم الجبال وعلى موسى عباءتان قطوانيّتان يقول: لبّيك عبدك ابن عبدك.[٢]

٤٣٠ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم ابن أبي البلاد، عن أبي بلال المكّيّ قال: رأيت أباعبدالله عليه‌السلام دخل الحِجْر من ناحية الباب فقام يصلّي على قدر ذراعين من البيت فقلت له: ما رأيت أحداً من أهل بيتك يصلّي بحيال الميزاب؟ فقال: هذا مصلّى شبرو شبير ابني هارون.[٣]

٤٣١ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّدبن الوليد شباب الصير في، عن معاوية بن عمّار الدُّهني، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: دفن مابين الرُّكن اليمانيّ والحَجَر الأسود سبعون نبيّاً أماتهم‌الله جوعاً وضرًّا.[٤]

٤٣٢ ــ وفي الفروع: أبوعليّ الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن عليّ بن مهزيار، عن عثمان‌بن عيسى، عن ابن مسكان، عمّن رواه، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إنَّ داوود لمّا وقف الموقف بعرفة نظر إلى الناس وكثرتهم فصعد الجبل فأقبل يدعو فلمّا قضى نسكه أتاه جبرائيل عليه‌السلام فقال له: يا داوود يقول لك ربّك: لم صعدت الجبل؟ ظننت أنّه يخفى عليَّ صوت من صوَّت، ثمَّ مضى به إلى البحر إلى جدَّة فرسب به في الماء مسيرة أربعين صباحاً في البرِّ فإذا صخرة ففلقها فإذا فيها دودة فقال له: يا داوود يقول لك ربّك: أنا أسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر فظننت أنّه يخفى عليَّ صوت من صوَّت.[٥]

الحج في الجاهلية

٤٣٣ ــ وفي الفروع: محمّدبن يحيى، عن بعض أصحابه، عن العبّاس‌بن عامر، عن أحمدبن رزق

---

١ ــ راجع الهامش ٩ / ص ١٨٢.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢١٤.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ نفس المصدر.
٥ ــ نفس المصدر.

الغشانيّ، عن عبدالرّحمن بن الأشل بيّاع الأنماط، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: كانت قريش تلطخ الأصنام الّتي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان «يغوث» قبال الباب وكان «يعوق» عن يمين الكعبة وكان «نسر» عن يسارها وكانوا إذا دخلوا خرُّوا سجّداً ليغوث ولاينحنون،[1] ثمَّ يستد يرون بحيالهم إلى يعوق، ثمَّ يستديرون بحيالهم إلى نسر، ثمَّ يلبّون فيقولون: «لبّيك اللّهمّ لبّيك، لبّيك لاشريك لك إلاّ شريك هو لك تملكه وما ملك» قال: فبعث الله ذباباً أخضر له أربعة أجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئاً إلاّ أكله وأنزل الله تعالى: «يا أيّها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إنَّ الّذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذُّباب شيئاً لايستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب».[2][3]

٤٣٤ ــ **وفي تفسير القمي:** قال: حدثني، عن ابي، عن محمدبن الفضيل، عن ابي الصباح الكناني، عن ابي عبدالله عليه‌السلام، قال: نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من غزوة تبوك في سنة سبع من الهجرة، قال: وكان رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحجّ في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحجّ انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحلّ له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعدالطواف فكان من وافا مكة يستعير ثوباً ويطوف فيه، ثم يردّه ومن لم يجد عارية اكرى ثياباً ومن لم يقدر عارية ولا كرى ولم يكن له الاّ ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً فجاءت امرأة من العرب وتسمّى جميلة فطلبت ثوباً عاريةً اوكرى فلم تجده فقالوا لها: ان طفت في ثيابك احتجت ان تتصدقي فقالت: وكيف اتصدق بها وليس لي غيرها فطافت بالبيت عريانة واشرف لها الناس فوضعت احدىٰ يديها على قبلها والأخرى على دبرها وقالت: اليوم يبدوا بعضه اوكله فما بدامنه فلا احلّه فلمّا فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت: ان لي زوجاً...[4]

---

١ ــ حَنا وحُنوّاً وأحنى عليه: عكف ومال اليه.

٢ ــ الحج / ٧٣.

٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٤٢.

٤ ــ تفسير القمي / ص ٢٥٧.

٤٣٥ ــ وفي المعاني: حدَّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد ــ رحمه‌الله ــ قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّادبن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه‌السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: «وما كان صلاتهم عندالبيت إلاّ مكاءً وتصدية...»[١] قال: التصفير والتصفيق.[٢،٣]

حج النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم

٤٣٦ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّدبن يحيى، عن غياث‌بن إبراهيم، عن جعفر عليه‌السلام قال: لم يحجَّ النّبيُّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد قدومه المدينة إلاّ واحدة وقد حجَّ بمكّة مع قومه حجّات.[٤]

٤٣٧ ــ وفي الفروع: أحمدبن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن عيسى الفرّاء، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: حجَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عشر حجّات[٥] مستسرًّا[٦] في كلّها يمرُّ بالمأزمين فينزل ويبول.[٧،٨]

---

١ ــ الأنفال / ٣٦.

٢ ــ قوله تعالى: «الاّمكاءً وتصدية» المُكاء: الصفير من مَكايَمْكُو اذاصفر. ويقال: المُكاء صفير كصفير المَكّاء وهوطائر بالحجاز له صفير. كانوا يصفقون ويصفرون ليشغلوا النبي صلّى الله عليه وآله وسلم والمسلمين. والتصدية تفعلة من الصّدىٰ وهو أن يضرب باحدىٰ يديه على الأخرىٰ فيخرج بينهما صوت وهو التصفيق. مجمع البحرين / ج ١ / ص ٣٦١ و ٣٦٩.

٣ ــ معاني الأخبار / ص ٢٩٧.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٤٤.

٥ ــ في بعض الأحاديث: «عشرين حجة». وفي الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٣٠ في هذا المقام له كلام: طريق الجمع بين العشروالعشرين أن يحمل العشرعلى مابعدالبعثة، والعشرين على مايعم ماقبلها ومابعدها.

٦ ــ اما السبب في استتاره أو استسراره على اختلاف الروايتين فلعله ماقيل انه كان لأجل النسيء فان قريشاً أخّروا وَقت الحج والقتال كما أُشير اليه بقوله سبحانه: «انما النسيء زيادة في الكفر» فلم يمكن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يخالفهم فيستتر حجه ويستسره. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج/ ص ٣٠

٧ ــ المأزمان ويقال المأزم: مضيق بين جَمْع وعرفة، وآخربين مكة ومنى. ويقال لكل مضيق بين الجبال. واما السبب في نزوله صلى الله عليه وآله وسلم بالمأزمين وبوله هناك فيأتي في باب العلل ان شاء الله تعالى. نفس المصدر.

٨ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٤٤. التهذيب / ج ٥ / ص ٢٤٥.

٤٣٨ ــ وفي الفروع: أحمدبن محمّد، عن‌الحسن بن علي، عن يونس‌بن يعقوب، عن عمربن يزيد، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: حجَّ رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عشرين حجّة.[١]

٤٣٩ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبـي نـجران، عن العـلاء بـن رزين، عن عمربن يزيد قال: قـلت لأبـي عبدالله عليه‌السلام: أحـجَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم غير حجّة الوداع؟ قال: نعم عشرين حجّة.[٢]

٤٤٠ ــ وفي الفروع: سهلٌ، عن ابن فضّال، عن عيسى الفرّاء، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: حجَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عشرين حجّـة مستسرّة كـلّها يـمرُّ بالمأزمين فينزل فيبول.[٣]

٤٤١ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبـراهيم، عن أبـيه؛ ومـحمّدبن إسماعيل، عن الفضل بـن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن مـعاوية بـن عمّار، عن أبـي عبدالله عليه‌السلام قـال: اعتمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثلاث عمر مفترقات: عمرة في ذي‌القعدة أهلَّ من عسفان[٤] وهي عمرة الحديبية[٥] وعمرة أهلَّ[٦] من الجحفة[٧] وهي عمرة القضاء وعمرة أهلَّ مـن‌الجعـرانة[٨] بعدما رجع من الطّائف من غزوة حنين.[٩]

٤٤٢ ــ وفي التهذيب: احمدبن محمّد، عن الحسن، عن يونس بن يـعقوب، عن اسلم المكي، عن عامربن وائلة انه قيل له: كم حج رسول الله؟ قال: عشراً اما سمعتم بحجة الوداع؟ فهل يكون وداع إلا وقد حج قبله!![١٠]

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٤٥.
التهذيب / ج ٥ / ص ٤٥٩.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥١.
٣ ــ المصدر السابق / ص ٢٥٢.
٤ ــ عُسفان كعثمان: موضع على مرحلتين من «مكة». الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٣١.
٥ ــ الحَدَيبية والحُدَيبيّة والحديبية: بئر قرب «مكة». نفس المصدر.
٦ ــ أي رفع صوته بالتلبية. نفس المصدر.
٧ ــ الجحفة: ميقات أهل الشام وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلاً من «مكة». نفس المصدر.
٨ ــ الجعرانة: موضع بين «مكة» و«الطائف». نفس المصدر.
٩ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥١.
١٠ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٥٨.

٤٤٣ ــ وفي الخصال: حدّثنا أبوأحمد محمّدبن جعفر البندار، قال: حدّثنا أبو العبّاس الحمّادي، قال: حدّثنا أحمدبن محمّد الشافعي، قال: حدّثنا عمّي قال: حدّثنا داوودبن عبدالرّحمن، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم اعتمر أربع عُمَر: عمرة الحديبية، وعمرة القضاء من قابل، والثالثة من جعرانة والرّابعة الّتي مع حجّته.[١]

٤٤٤ ــ وفي الفروع: حميدبن زياد، عن الحسن بن محمّدبن سماعة، عن جعفر بن سماعة؛ ومحمّدبن يحيى، عن عبدالله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم جميعاً، عن أبان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمرة الحديبية وقضى الحديبية من قابل[٢] ومن الجعرانة حين أقبل من الطائف ثلاث عمر كلّهنّ في ذي القعدة.[٣]

٤٤٥ ــ وفي الفروع: محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر في ذي القعدة ثلاث عمر كلّ ذلك يوافق عمرته ذاالقعدة.[٤]

٤٤٦ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن ابيه؛ ومحمّدبن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقام بالمدينة عشر سنين لم يحجّ، ثمّ أنزل الله عزّ و جلّ عليه: «وأذّن في النّاس بالحجّ يأتوك رجالاً وعلى كلّ ضامر[٥] يأتين من كلّ فجّ عميق[٦]» فأمر المؤذّنين أن يؤذّنوا بأ على أصواتهم بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحجّ في عامه هذا، فعلم به من حضر المدينة وأهل العوالي[٧] والأعراب واجتمعوا لحج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنّما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون ويتبعونه أو يصنع شيئاً فيصنعونه فخرج رسول الله

---

١ ــ الخصال / ج ١ / ص ٢٠٠.

٢ ــ وانما قضىٰ صلى الله عليه وآله وسلّم العمرة لأنه صُدّ في عام الحديبيّة عن العمرة فأحل منها بنحر البُدْن، ثم قضاها من قابل. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٣٠.

٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥٢.

٤ ــ نفس المصدر.

٥ ــ الضامر: البعير المهزول.

٦ ــ الحج / ٢٦.

٧ ــ العوالي: قرى بظاهر المدينة. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٣٢.

صلى‌الله عليه وآله وسلم في أربع بقين من ذي القعدة فلمّا انتهى إلى ذي الحليفة[١] زالت الشّمس فاغتسل، ثم خرج حتّى أتى المسجد الذّي عند الشجرة فصلّى فيه الظّهر وعزم بالحجّ مفرداً وخرج حتّى انتهى إلى البيداء[٢] عند الميل الأوّل فصف له سماطان[٣] فلبّى بالحجّ مفرداً وساق الهدي ستّاً وستّين أو أربعاً وستّين حتّى انتهى إلى مكّة في سلخ[٤] أربع من ذي الحجّة فطاف بالبيت سبعة أشواط، ثمّ صلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه‌السلام، ثمّ عادإلى الحَجَر فاستلمه وقد كان استلمه في أول طوافه، ثمّ قال: «**إنّ الصّفا والمروة من شعائرالله...**»[٥] فأبدأ بمابدأالله تعالى به وإنّ المسلمين كانوا يظنّون أنّ السّعي بين الصّفا والمروة شيء صنعه المشركون فأنزل‌الله عزّوجلّ: «**انّ الصفا والمروة من شعائرالله فمن حجّ البيت أواعتمر فلا جناح عليه أن يطّوف بهما**[٦]» ثمّ أتى الصّفا فصعد عليه واستقبل الرّكن اليمانيّ فحمدالله وأثنى عليه ودعا مقدار ما يقرأ سورة البقرة مترسّلاً[٧] ثمّ انحدر إلى المروة فوقف عليها كما وقف على الصّفا، ثمّ انحدر[٨] وعاد إلى الصّفا فوقف عليها، ثمّ انحدر إلى المروة حتّى فرغ من سعيه، فلمّا فرغ من سعيه وهو على المروة أقبل على‌النّاس بوجهه فحمدالله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ هذا جبرائيل ــ وأو مأبيده إلى خلفه ــ يأمرني أن آمر من لم يسق هدياً أن يحلّ ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم[٩] ولكني سقت الهدي ولا ينبغي لسائق الهدي أن يحلّ حتّى يبلغ الهدي

١ــ ذوالحليفة: موضع على ستة أميال من المدينة. مفرداً أي من دون عمرة معه في نية واحدة. نفس المصدر.

٢ــ البيداء: أرض ملساء بين الحرمين. نفس المصدر. وفي مجمع البحرين / ج ٣ / ص ١٨ البيداء ــ كأنها من الإبادة ــ : الاهلاك أرض مخصوصة بين مكة والمدينة على ميل من ذي الحليفة نحو مكة.

٣ــ سِماط القوم: صَفّهم. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٣٢.

٤ــ السّلخ: المضيّ. نفس المصدر.

٥ــ البقرة / ١٥٣.

٦ــ نفس المصدر.

٧ــ الترسل: التؤدّة والتّأنّي.

٨ــ حَدَرَ حَدْراً و حُدُوراً: نزل وهبط. انحدر: نزل وهبط.

٩ــ يعني لوجاءني جبرائيل بحج التمتع وادخال العمرة في الحج قبل سياقي الهدي كما جاءني بعد ماسقت الهدي لصنعت مثل ما أمرتكم يعني لتمتعت بالعمرة إلى الحج وماسقت الهدي. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٣٢.

محلّه؛ قال: فقال له رجل من القوم: لنخرجنّ حجّاجاً ورؤوسنا وشعورنا تقطر[١] فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما إنّك لن تؤمن بهذا أبداً؛ فقال له سراقة بن مالك بن جعشم الكنانيّ: يا رسول الله علّمنا ديننا كأنّا خلقنا اليوم فهذا الّذي أمرتنا به لعامنا هذا أم لما يستقبل؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل هو للأبد إلى يوم القيامة، ثمّ شبّك أصابعه وقال: دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة، قال: وقدم عليّ عليه السلام من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بمكّة فدخل على فاطمة سلام الله عليها وهي قد أحلّت فوجد ريحاً طيّبةً ووجد عليها ثياباً مصبوغة فقال: ما هذا يا فاطمة؟ فقالت: أمرنا بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج عليّ عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستفتياً، فقال: يا رسول الله إنّي رأيت فاطمة قد أحلّت وعليها ثياب مصبوغة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا أمرت النّاس بذلك، فأنت يا عليُّ بما أهللت؟[٢] قال: يا رسول الله إهلالاً كاهلال النبيِّ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرَّ على إحرامك مثلي وأنت شريكي في هديي، قال: ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكّة بالبطحاء هو وأصحابه ولم ينزل الدُّور فلمّا كان يوم التّروية عند زوال الشّمس أمر النّاس أن يغتسلوا ويهلّوا بالحجّ وهو قول الله عزَّ وجلَّ الّذي أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم «فاتّبعوا ملّة (أبيكم) إبراهيم»[٣] فخرج النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه مهلّين بالحجّ حتّى أتى منى فصلّى الظّهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر، ثمّ غدا والنّاس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون النّاس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقريش تر جوأن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون فأنزل الله تعالى عليه «ثمَّ أفيضوا[٤] من حيث أفاض النّاس واستغفروا الله ...»[٥] يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق في

---

١ ــ كناية عن غسل الجنابة ومقاربة النساء. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٣٢.

٢ ــ راجع الهامش ٦/ ص ١٨٧.

٣ ــ آل عمران / ٨٩.

٤ ــ الإفاضة: الصبر فاستعيرت للدفع في السير. وأفضت الماء: اذا دفعته بكثرة. والمقصود في الآية: أي ادفعوا من حيث دفع الناس، مجمع البحرين / ج ٤ / ص ٢٢٤.

٥ ــ آل عمران / ١٩٢.

إفاضتهم منها ومن كان بعدهم، فلمّارأت قريش أنَّ قبّة رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم قد مضت كأنّه دخل في أنفسهم شيء للّذي كانوا يرجون من الافاضة من مكانهم حتّى انتهى إلى نمرة[١] وهي بطن عرنة[٢] بحيال الأراك[٣] فضربت قبّته وضرب النّاس أخبيتهم عندها فلمّا زالت الشّمس خرج رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم ومعه قريش وقد اغتسل وقطع التّلبية حتّى وقف بالمسجد فوعظ النّاس وأمرهم ونهاهم، ثمَّ صلّى الظهر والعصر بأذان وإقامتين، ثمَّ مضى إلى الموقف فوقف به فجعل النّاس يبتدرون[٤] أخفاف ناقته[٥] يقفون إلى جانبها فنحاها، ففعلوا مثل ذلك، فقال: أيّها الناس ليس موضع أخفاف ناقتي بالموقف ولكن هذا كلّه ــ وأومأ بيده إلى الموقف ــ فتفرّق النّاس وفعل مثل ذلك بالمزدلفة فوقف النّاس حتّى وقع القرص ــ قرص الشّمس ــ ثمَّ أفاض وأمر النّاس بالدعة[٦] حتى انتهى إلى المزدلفة وهو المشعر الحرام فصلّى المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين، ثمَّ أقام حتّى صلّى فيها الفجر وعجّل ضعفاء بني‌هاشم بليل وأمرهم أن لايرموا الجمرة ــ جمرة العقبة ــ حتى تطلع الشمس فلمّا أضاء له النهار أفاض حتى إنتهى إلى منى فرمى جمرة العقبة وكان الهدي الّذي جاء به رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم أربعة وستّين أو ستّة وستّين وجاء عليّ عليه‌السلام بأربعة وثلاثين أوستّة وثلاثين، فنحر رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم ستّة وستّين ونحر عليّ عليه‌السلام أربعة وثلاثين بدنة وأمر رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم أن يؤخذ من كلّ بدنة منها حذوة[٧] من لحم، ثمَّ تطرح في برمة[٨] ثمَّ تطبخ، فأكل رسول‌الله صلّى‌الله

١ــ نَمِرَة: الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمينك اذا خرجت المأزمين تريد الموقف وهي أحد حدود عَرَفة دون عرفة. مجمع البحرين / ج ٣ / ص ٥٠٣.

٢ــ عُرَنَة كهمزة وفي لغة عُرْنَة: موضع بعرفات وليس من الموقف. مجمع البحرين / ج ٦ / ص ٢٨١.

٣ ــ الأراك: موضع بعرفة قرب نمرة.

٤ ــ بَدَرَوبُدوراً إلى الشيء: اسرع، عاجله وسبّقه. ابتدرالقوم أمراً: بادر بعضهم بعضا اليه أيهم يسبق اليه.

٥ ــ الخفّ للبعيروالنعام ــ جمعه أخفاف وخِفاف ــ كالحافرلغيرها.

٦ ــ الدعة: التأنّي.

٧ ــ راجع الهامش ٣ / ص ١٠٦.

٨ــ البُرْمَة: القِدْر من الحَجر.

عليه وآله وسلم وعليّ وحسيامن مرقها[١] ولم يعطيا الجزّارين[٢] جلودها ولا جلالها[٣] ولا قلائدها[٤] وتصدّق به وحلق وزار البيت ورجع إلى منى وأقام بها حتّى كان اليوم الثّالث من آخر أيّام التّشريق، ثمّ رمى الجمار ونفر حتّى انتهى إلى الأبطح فقالت له عائشة: يا رسول الله ترجع نساؤك بحجّة وعمرة معاً وأرجع بحجّة؟[٥] فأقام بالأبطح وبعث معها عبد الرّحمن بن أبي بكر إلى التّنعيم[٦] فأهلّت بعمرة، ثمّ جاءت وطافت بالبيت وصلّت ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام وسعت بين الصّفا والمروة، ثمّ أتت النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فارتحل من يومه ولم يدخل المسجد الحرام ولم يطف بالبيت ودخل من أعلى مكّة من عقبة المدنيّين وخرج من أسفل مكّة من ذي طوى.[٧،٨]

٤٤٧ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إسماعيل بن همّام، عن أبي الحسن عليه السلام قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين غدا من منى في طريق ضبّ[٩] ورجع مابين المأزمين وكان إذا سلك طريقاً لم يرجع فيه.[١٠]

٤٤٨ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين حجّ حجّة الاسلام خرج في أربع بقين من ذي القعدة حتّى أتى الشّجرة فصلّى بها، ثمّ قادراحلته حتّى أتى البيداء[١١] فأحرم منها وأهلّ بالحجّ وساق مائة بدنة

---

١ ــ حسا الرجل المرق: شربه شيئاً بعد شيء.

٢ ــ الجَزْر: النّحر. الجزّار والجزّير: الذّبّاح. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٣٢.

٣ ــ الجلال ــ مفرده الجلّ ــ: ماتلبس الدابة للصيانة. نفس المصدر.

٤ ــ القلائد: مايقلد به البدن ليعلم انها هدي. نفس المصدر.

٥ ــ لأنها فاتتها العمرة لمكان حيضها. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٣٣.

٦ ــ التنعيم على ثلاثة أميال أو أربعة من مكة. أقرب أطراف الحل الى البيت. نفس المصدر.

٧ ــ ذوطُوىٰ: قريب من مكة. نفس المصدر.

٨ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٤٥ ــ ٢٤٨.
التهذيب / ج ٥ / ص ٤٥٤ ــ ٤٥٧.

٩ ــ الضبّ: جبل عند مسجد الخيف

١٠ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٤٨.

١١ ــ راجع الهامش ٢/ ص ١٨٩.

وأحرم النّاس كلّهم بالحجّ لاينوون عمرة ولايدرون ما المتعة حتّى إذا قدم رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم مكّة طاف بالبيت وطاف النّاس معه، ثمّ صلّى ركعتين عند المقام واستلم الحَجَر، ثمّ قال: أبدأ بما بدأ الله عزّوجلّ به فأتى الصفا فبدأ بها، ثمّ طاف بين الصّفا والمروة سبعاً فلمّا قضى طوافه عند المروة قام خطيباً فأمرهم أن يحلّوا ويجعلوها عمرة وهو شيء أمر الله عزّوجلّ به فأحلّ النّاس وقال رسول الله صلّى اللهُ عليه وآله وسلم: لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم[١] ولم يكن يستطيع أن يحلّ من أجل الهدي الّذي كان معه إنّ الله عزّوجلّ يقول: «... ولا تحلقوا رؤوسكم حتّى يبلغ الهدي محلّه ...»[٢] فقال سراقة بن مالك بن جعشم الكنانيّ: يارسول الله علّمنا كأنّا خلقنا اليوم أرأيت هذا الّذي أمرتنا به لعامنا هذا أولكلّ عام؟ فقال رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلم: لا، بل للأبد الأبد. وان رجلاً قام فقال: يارسول‌الله نخرج حجّاجاً ورؤوسنا تقطر؟! فقال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: إنّك لن تؤمن بهذا أبداً قال: وأقبل عليّ عليه‌السلام من اليمن حتىٰ وافى الحج فوجد فاطمة سلام‌الله عليها قد احلّت ووجد ريح الطّيب، فانطلق إلى رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم مستفتياً فقال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: ياعليّ بأيّ شيء أهللت؟ فقال: أهللت بما أهلّ به النّبيّ صلى‌الله عليه وآله وسلم[٣] فقال: لاتحلّ أنت فأشركه في الهدي وجعل له سبعاً وثلاثين ونحر رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً وستّين فنحرها بيده، ثمّ أخذ من كلّ بدنة بضعة فجعلها في قدر واحد، ثمّ أمر به فطبخ فأكل منه وحسا من المرق وقال: قد أكلنا منها الآن جميعاً؛ والمتعة خير من القارن السّائق وخير من الحاجّ المفرد. قال: وسألته أليلاً أحرم رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم أم نهاراً؟ فقال: نهاراً، قلت: أيّة ساعة؟ قال: صلاة الظهر.[٤]

٤٤٩ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر ابن سويد، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبوعبدالله عليه‌السّلام: ذكر رسول الله صلى اللهُ عليه وآله وسلم الحجّ فكتب إلي من بلغه كتابه ممّن دخل في الاسلام: أنّ رسول الله صلى اللهُ

---

١ ــ راجع الهامش ٩ / ص ١٨٩.

٢ ــ البقرة /١٩٥.

٣ ــ يعني نويت الاحرام بما أحرمت به أنت كائنا ما كان. الوافي /ج ٢/ كتاب الحج /ص ٣٢.

٤ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٢٤٩.

عليه وآله وسلم يريد الحجّ يؤذنهم بذلك ليحجّ من أطاق الحجّ فأقبل النّاس فلمّا نزل الشّجرة أمر النّاس بنتف الإبط وحلق العانة والغسل والتجرُّد في إزار ورداء أو إزار وعمامة يضعها على عاتقه لمن لم يكن له رداء وذكر أنّه حيث لبّى قال: «**لبّيك اللّهمّ لبّيك، لبّيك لاشريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنّعمة لك والملك لاشريك لك**» وكان رسول الله صلى اللهُ عليه وآله وسلم يكثر من ذي المعارج وكان يلبّي كلّما لقي راكباً أو علا أكمَةً[١] أو هبط وادياً ومن آخر اللّيل وفي إدبار الصلوات، فلمّا دخل مكّة دخل من أعلاها من العقبة وخرج حين خرج من ذي طوى فلمّا انتهى إلى باب المسجد استقبل الكعبة ــ وذكر ابن سنان أنّه باب بني شيبة فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على أبيه إبراهيم، ثمّ أتى الحَجَر فاستلمه فلمّا طاف بالبيت صلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السّلام ودخل زمزم فشرب منها، ثمّ قال: «**اللّهمّ إنّي أسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاءً من كلّ داءٍ وسقم**» فجعل يقول ذلك وهو مستقبل الكعبة، ثمّ قال لأصحابه: ليكن آخر عهدكم بالكعبة استلام الحَجَر، فاستلمه، ثمّ خرج إلى الصّفا، ثمّ قال: أبدأ بما بدأ الله به، ثمّ صعد على الصّفا فقام عليه مقدار ما يقرأ الانسان سورة البقرة.[٢]

٤٥٠ ــ **وفي الفروع:** الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول: نحر رسول الله صلى اللهُ عليه وآله وسلم بيده ثلاثاً وستّين ونحر عليّ عليه السّلام ماغبر[٣]، قلت: سبعة وثلاثين؟ قال: نعم.[٤]

٤٥١ ــ **وفي الفروع:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: الّذي كان على بدن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناجية بن جندب الخزاعيُّ الأسلميُّ والّذي حلق رأس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حجّته معمر بن عبدالله بن حراثة بن نصر بن عوف بن عويج بن عدي بن كعب؛ قال: ولمّا كان في حجّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو

---

١ ــ الأكمة: التلّ أو الموضع الذي يكون أكثر إرتفاعاً مما حوله.

٢ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٢٥٠.

٣ ــ أي مابقي من البدن. الغابر: الباقي.

٤ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٢٥٠.

يحلقه، قالت قريش: أي معمر! أُذُنُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يدك[١] وفي يدك الموسى،[٢] فقال معمر: والله إنّي لأعدّه من الله فضلاً عظيماً عليَّ، قال: وكان معمر هو الّذي يرحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله: يامعمر إنَّ الرَّحل[٣] اللّيلة لمسترخي،[٤] فقال معمر: بأبي أنت وأُمّي لقد شددته كما كنت أشدُّه ولكن بعض من حسدني مكاني منك يا رسول الله أراد أن تستبدل بي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما كنت لأفعل.[٥]

حضور صاحب الأمر في الموسم

٤٥٢ ــ **وفي الفقيه:** روي عن محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أنه قال: والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه.[٦]

٤٥٣ ــ **وفي الفقيه:** روي عن عبدالله بن جعفر الحميري أنه قال: سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر عليه السَّلام؟ فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «**اللهم انجزلي ما وعدتني**» قال محمد بن عثمان رضي الله عنه وأرضاه: ورأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: «**اللهم انتقم لي من أعدائك**[٧]».

---

١ ــ أي لرأسه في يدك، ويمكن أن يقرأ إذَن: أي في هذا الوقت هو صلى الله عليه وآله وسلم في يدك. مرآة العقول /ج ٣/ ص ٢٦٨.

٢ ــ الموسى كفُعلى: مايحلق به. نفس المصدر.

٣ ــ المراد بالرحل: رحل البعير. قال الجوهري: هو أصغر من القتب. وهو كالسرج للفرس. مجمع البحرين /ج ٥/ ص ٣٨١.

٤ ــ راجع الهامش ٢ / ص ٩٩.

٥ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٢٥١.
التهذيب /ج ٥/ ص ٤٥٨ ولكن فيه: «... والذي حلق رأس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يوم - الحديبية ...» بدل «... في حجته ...».

٦ ــ الفقيه /ج ٢/ ص ٣٠٧. وسائل الشيعة /ج ٨/ ص ٩٦ نقلاً عن كتاب اكمال الدين/ص ٢٤٥.

٧ ــ الفقيه /ج ٢/ ص ٣٠٧.

٤٥٤ ــ **وفي الوسائل:** نقلاً عن كتاب اكمال الدين، عن ابيه، عن سعدبن عبدالله، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن اسحاق بن محمد الصير في، عن يحيى بن المثنّى العطار، عن عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: يفقد الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه.[١]

الحج من دعائم الإسلام

٤٥٥ ــ **وفي الاصول:** حدّثني الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّدالزيادي، عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: حدّثنا أبان بن عثمان، عن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام: قال: بني الاسلام على خمس: على الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية.[٢]

٤٥٦ ــ **وفي الاصول:** عليٌّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرّحمن، عن عجلان أبي صالح قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: أو قفني على حدود الايمان، فقال: شهادة أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله والإقرار بما جاء به من عندالله والصلوات الخمس وأداء الزكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت وولاية وليّنا وعداوة عدوّنا والدخول مع الصّادقين.[٣]

٤٥٧ ــ **وفي الاصول:** أبو عليّ الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عبّاس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: بني الاسلام على خمس: على الصّلاة والزكاة والصوم والحجّ والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ النّاس بأربع وتركوا هذه ــ يعني الولاية.[٤]

٤٥٨ ــ **وفي الاصول:** عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر،

---

١ ــ وسائل الشيعة /ج ٨/ ص ٩٦ نقلا عن كتاب اكمال الدين /ص ٢٤٥.

٢ ــ الأصول /ج ٢/ ص ١٨.

٣ ــ نفس المصدر.

٤ ــ نفس المصدر.

المحاسن /ج ١/ ص ٢٨٦.

عن مثنّى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الاسلام على خمس: الولاية والصّلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحجّ.[١]

٤٥٩ ــ **وفي الاصول:** عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن فضيل، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: بني الاسلام على خمس: الصّلاة والزكاة والصّوم والحجّ والولاية ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير.[٢]

٤٦٠ ــ **وفي امالي الطوسي:** الشيخ ابو علي الحسن بن محمد الطوسي، عن شيخه، عن والده ابوجعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضي الله عنهما، قال: اخبرنا محمد بن محمد، قال: اخبرني ابوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني ابي، عن سعدبن عبدالله، عن احمد ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن ابي حمزة الثمالي، عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، قال: بني الاسلام على خمس دعائم: اقام الصّلاة، وايتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، والولاية لنا أهل البيت.[٣]

٤٦١ ــ **وفي الاصول:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ وعبدالله بن الصلت جميعاً، عن حمّادبن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: بني الاسلام على خمسة أشياء: على الصّلاة والزكاة والحجّ والصّوم والولاية، قال زرارة: فقلت: وأيّ شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل، لأنّها مفتاحهنّ والوالي هو الدّليل عليهنّ، قلت: ثمّ الّذي يلي ذلك في الفضل؟ فقال: الصلاة إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الصلاة عمود دينكم، قال: قلت: ثمّ الّذي يليها في الفضل؟ قال: الزكاة لأنّه قرنها بها وبدأ بالصلاة قبلها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الزكاة تذهب الذنوب. قلت: والّذي يليها في الفضل؟ قال: الحجّ قال الله عزّوجلّ: «**ولله على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإنّ الله غنيّ عن العالمين**[٤]» وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لحَجّة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة ومن طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أُسبوعه وأحسن ركعتيه

---

١ ــ الأصول /ج ٢/ ص ٢١.
٢ ــ نفس المصدر.
٣ ــ امالي الطوسي /ج ١/ ص ١٢٤.
٤ ــ آل عمران /٩٧.

غفرالله له وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال. قلت: فماذا يتبعه؟ قال: الصوم قلت: وما بال الصوم صار آخر ذلک أجمع؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصوم جنّة من النّار، قال: ثمّ قال: إنّ أفضل الأشياء ما إذا فاتک لم تكن منه توبةٌ دون أن ترجع إليه فتؤدّيه بعينه، إنّ الصلاة والزكاة والحجّ والولاية ليس يقع شيء مكانها دون أدائها وإنّ الصوم إذا فاتک أو قصرت أو سافرت فيه أدّيت مكانه أيّاماً غيرها وجزيت ذلک الذّنب بصدقة ولاقضاء عليک وليس من تلک الأربعة شيء يجزيک مكانه غيره، قال: ثمّ قال: ذروة الأمر وسنامه[١] ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرّحمن الطّاعة للامام بعد معرفته، إنّ الله عزّوجلّ يقول: «من يطع الرّسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناک عليهم حفيظاً[٢]» أما لو أنّ رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله جلّ وعزّ حقٌّ في ثوابه ولا كان من أهل الايمان، ثمّ قال: أُولئک المحسن منهم يدخله الله الجنّة بفضل رحمته.[٣]

٤٦٢ ــ وفي الخصال: حدّثنا محمّدبن الحسن رضي الله عنه قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمدبن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن الحسن بن عليٍّ بن يقطين، عن ابن أبي نجران؛ وجعفر بن سليمان، عن العلاء بن رزين، عن أبي حمزة الثماليّ قال: قال أبوجعفر عليه السلام: بني الإسلام على خمس: إقام الصلاة، وإيتاء الزّكاة، وحجّ البيت، وصوم شهر رمضان والولاية لنا أهل البيت، فجعل في أربع منها رخصة، ولم يجعل في الولاية رخصة. من لم يكن له مال لم يكن عليه الزكاة، ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حجّ، ومن كان مريضاً صلّى قاعداً وأفطر شهر رمضان. والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أوذامال أو لامال له فهي لازمة [واجبة].[٤]

٤٦٣ ــ وفي الخصال: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّدبن

---

١ ــ الذِّروة والذُّروة من كل شيء: أعلاه. وسنام كل شيء: أعلاه أيضا. مجمع البحرين /ج ١/ ص ١٥٨.

٢ ــ النساء /٨٠.

٣ ــ الأصول /ج ٢/ ص ١٩.
المحاسن /ج ١/ ص ٢٨٧.

٤ ــ الخصال /ج ١/ ص ٢٧٨.

أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن محمّد بن أبي عمير، عن ابن بكير، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بني الإسلام على عشرة أسهم: على شهادة أن لا إله إلاّ الله وهي الملّة، والصلاة وهي الفريضة، والصوم وهو الجُنّة، والزّكاة وهي الطهر، والحجّ وهي الشريعة، والجهاد وهو الغزو، والأمر بالمعروف وهو الوفاء، والنهي عن المنكر وهو الحجّة، والجماعة وهي الألفة، والعصمة وهي الطاعة...[١]

٤٦٤ ــ وفي امالي الطوسي: (اخبرنا) جماعة عن ابي المفضل، قال: حدثنا ابومحمد الفضل بن محمد بن المسيب الشعراني بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمروبن عبدالعزيز بن محمد ابوموسى المجاشعي، قال: حدثنا محمدبن جعفر بن محمد، عن ابيه ابي عبدالله عليه‌السلام.

قال المجاشعي: وحدثنا الرضا علي بن موسى، عن ابيه موسى عليه‌السلام، عن جعفربن محمد عليه‌السلام، قالا جميعاً: عن آبائهما، عن امير المؤمنين عليه‌السلام قال: سمعت رسول الله صلّى اللّه عليه وآله وسلم يقول: بني الاسلام على خمس خصال: على الشهادتين والقرينتين. قيل له: أما الشهادتان فقد عرفناهما فما القرينتان؟ قال: الصلاة والزكاة، فانه لايقبل احدهما الا بالاخرى، والصيام و«... حج البيت من استطاع اليه سبيلا...»[٢] وختم ذلك بالولاية، فأنزل الله عزوجل «... اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا...» .[٣،٤]

٤٦٥ ــ وفي الاصول: عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفربن بشير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعته يسأل أبا عبدالله عليه السلام فقال له: جُعلت فداك أخبرني عن الدّين الّذي افترض الله عزّوجلّ على العباد، مالايسعهم جهله ولايقبل منهم غيره، ماهو؟ فقال: أعدعليّ فأعاد عليه، فقال: شهادة أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّى اللهُ عليه وآله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة و«... حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً...»[٥]

---

١ ــ الخصال /ج ٢/ ص ٤٤٧.
أمالي الطوسي /ج ١/ ص ٤٣ فيه: «الجهاد وهو العزّ».
٢ ــ آل عمران / ٩٧.
٣ ــ المائدة /٣.
٤ ــ أمالي الطوسي / ج ٢ / ص ٣٢.
٥ ــ آل عمران/ ٩٧.

وصوم شهر رمضان، ثمّ سكت قليلاً، ثمّ قال: والولاية ــ مرّتين ــ ثمّ قال: هذا الّذي فرض الله على العباد ولايسأل الربُّ العباد يوم القيامة فيقول: ألاّ ازدتني على ما افترضتُ عليك؟ ولكن من زاد زاده الله، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سنَّ سنناً حسنة جميلة ينبغي للنّاس الأخذ بها.[1]

٤٦٦ ــ **وفي الاصول:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ وأبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار جميعاً، عن صفوان، عن عمروبن حريث قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو في منزل أخيه عبدالله بن محمّد فقلت له: جعلت فداك ما حولك إلى هذا المنزل؟ قال: طلب النزهة، فقلت: جعلت فداك ألا أقصُّ عليك ديني؟ فقال: بلى، قلت: أدين الله بشهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله «**وأنّ السّاعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور**[2]» وإقام الصّلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت والولاية لعليّ أمير المؤمنين بعد رسول الله صلّى اللهُ عليه وآله والولاية للحسن والحسين والولاية لعليّ بن الحسين والولاية لمحمّدبن عليّ ولك من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وأنّكم أئمّتي عليه أحيا وعليه أموت وأدين الله به، فقال: ياعمرو هذا والله دين الله ودين آبائي الّذي أدين الله به في السرّ والعلانية، فاتّق الله وكفَّ لسانك إلاّمن خير ولاتقل إنّي هديت نفسي بل الله هداك فأدِّ شكرما أنعم الله عزّوجلّ به عليك ولاتكن ممّن إذا أقبل طعن في عينه وإذا أدبر طعن في قفاه ولاتحمل الناس على كاهلك فإنّك أوشك إن حملت النّاس على كاهلك[3] أن يصدعوا[4] شعب[5] كاهلك.[6]

٤٦٧ ــ **وفي المحاسن:** احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن أبي اسحاق الثّقفي، قال: حدّثنا محمّدبن مروان، عن أبان بن عثمان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أعطى محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم شرائع نوح وابراهيم وموسى وعيسى؛

---

١ ــ الأصول /ج ٢/ ص ٢٢.

٢ ــ الحج / ٧.

٣ ــ الكاهل ــ جمعه كواهل ــ:أعلى الظهر مما يلي العنق.

٤ ــ صدع الشيء: شقّه.

٥ ــ الشعب: بُعد مابين المنكبين أومابين القرنين. ٦ــ الأصول /ج ٢/ ص ٢٣.

التّوحيد، والاخلاص، وخلع الانداد، والفطرة، والحنيفيّة[١] السّمحة، لارهبانيّة ولاسياحة، أحلّ فيها الطّيّبات، وحرّم فيها الخبيثات، ووضع «... عنهم إصرهم، والاغلال الّتي كانت عليهم...»[٢] فعرف فضله بذلك، ثمّ افترض عليها فيها الصلاة، والزكاة، والصّيام، والحجّ، والامر بالمعروف، والنّهي عن المنكر، والحلال، والحرام، والمواريث، والحدود، والفرائض، والجهاد في سبيل الله، وزاده الوضوء، وفضّله بفاتحة الكتاب، وبخواتيم سورة البقرة، والمفصّل، وأحلّ له المغنم، والفيء ونصره بالرّعب، وجعل له الارض مسجداً وطهوراً، وأرسله كافّة؛ إلى الابيض والأسود والجنّ والانس، وأعطاه الجزية وأسر المشركين وفداهم، ثمّ كلّفه مالم يكلّف أحداً من الانبياء؛ أنزل عليه سيفاً من السّماء في غير غمد؛ وقيل له: قاتل في سبيل الله، لاتكلّف إلاّ نفسك (عبّاس بن عامر: وزاد فيه بعضهم) فأخذ النّاس بأربع وتركوا هذه (يعني الولاية).[٣]

٤٦٨ ــ **وفي المحاسن:** احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن عليّ بن الحكم، عن حسين بن سيف الكندي، عن معاذبن مسلم، قال: أدخلت عمر أخي على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: هذا عمر أخي، وهو يريد أن يسمع منك شيئاً، فقال له: سل عمّا شئت، فقال: أسألك عن الّذي لايقبل الله من العباد غيره، ولايعذرهم على جهله، فقال: شهادة أن لااله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والصّلوات الخمس، وصيام شهر رمضان، والغسل من الجنابة، وحجّ البيت، والإقرار بما جاء من عندالله جملة، والإيتمام بأئمة الحقّ من آل محمّد، فقال عمر: سمّهم لي أصلحك الله، فقال: عليّ أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن علي، والخير يعطيه الله من يشاء، فقال له: فأنت جعلت فداك؟ قال: هذا الأمر يجري لآخرنا كما يجري لأوّلنا، ولمحمّد وعليّ فضلهما، قال:

---

١ ــ الحنيف ــ جمعه حنفاء ــ: المسلم المائل إلى الدين المستقيم. الحنيف عندالعرب من كان على دين ابراهيم عليه‌السلام. الحَنَفُ: الإستقامة، ومنه قوله: «دين محمد حنيف» أي مستقيم لاعوج فيه. واصل الحنف الميل، ومنه «بعثت بالحنيفية السمحة السهلة» أي المستقيمة المائلة عن الباطل إلى الحق. مجمع البحرين /ج ٥/ ص ٤١.

٢ ــ الأعراف /١٥٧.

٣ ــ المحاسن /ج ١/ ص ٢٨٧.

فأنت جعلت فداك؟ فقال: هذا الأمر يجري كما يجري الليل والنهار، قال: فأنت جعلت فداك؟ قال: هذا الأمر يجري كما يجري حدّ الزّاني والسّارق، قال: فأنت جعلت فداك؟ قال: القرآن نزل في أقوام وهي تجري في النّاس إلى يوم القيامة، قال: قلت: جعلت فداك: أنت لتزيدني على أمر.[١]

لزوم اقامة الحج

٤٦٩ ـ وفي نهج البلاغة: من كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة: ... اما بعد، فأقم للناس الحجّ، وذكّرهم بأيام الله، واجلس لهم العصرين فأفت المستفتي، وعلّم الجاهل، وذاكر العالم، ولايكن لك الى الناس سفير الاّ لسانك، ولاحاجب الاّ وجهك، ولا تحجبنّ ذاحاجة عن لقائك بها، فإنّها ان ذيدت عن ابوابك في اوّل وردها لم تُحمد فيما بعد على قضائها.

وانظر الى مَا اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة، مصيباً به مواضع الفاقة والخلاّت، وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا.

ومُرْ أهل مكة ان لايأخذوا من ساكنٍ أجراً، فانّ الله سبحانه يقول: «... سواء العاكف فيه والباد...»[٢] فالعاكف: المقيم به والبادي، الذي يحجّ اليه من غير أهله، وفقنا الله وايّاكم لمحابّه، والسلام.[٣]

٤٧٠ـ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضربن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال لي ابوعبدالله: قال لي إبراهيم بن ميمون كنت جالساً عند أبي حنيفة فجاءه رجلٌ فسأله فقال: ماترى في رجل قد حجّ حجّة الإسلام، الحج أفضل أم يعتق رقبة؟ فقال: لا، بل عتق رقبة، فقال أبو عبدالله عليه السلام: كذب والله وأثم لحجّة أفضل من عتق رقبة ورقبة ورقبة حتّى عدّ عشراً، ثمّ قال:

١ــ المحاسن /ج ١ / ص ٢٨٨.
٢ــ الحج / ٢٥.
٣ــ نهج البلاغة /ج ٥/ ص ١٠٦٣.

ويحه في أيّ رقبة طواف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة وحلق الرأس ورمي الجمار لوكان كما قال لعطّل الناس الحجّ ولو فعلوا كان ينبغي للإمام أن يجبرهم على الحجّ إن شاؤوا وإن أبوا فإنّ هذا البيت إنما وضع للحجّ.[١]

٤٧١ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين الأحمسيّ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: لوترك الناس الحجّ لمانوظروا العذاب ــ أوقال: أُنزل عليهم العذاب ــ.[٢]

٤٧٢ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ؛ وهشام بن سالم؛ ومعاوية بن عمّار؛ وغيرهم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: لو أنّ الناس تركوا الحجّ لكان على الوالي أن يجبرهم على ذلك وعلى المقام عنده ولو تركوا زيارة النبي صلّى الله عليه وآله لكان على الوالي أن يجبرهم على ذلك وعلى المقام عنده، فإن لم يكن لهم أموال أنفق عليهم من بيت مال المسلمين.[٣]

٤٧٣ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضربن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو عطّل الناس الحجّ لوجب على الإمام أن يجبرهم على الحجّ إن شاؤوا وإن أبوا فانّ هذا البيت إنّما وضع للحجّ.[٤]

٤٧٤ ــ وفي العلل: ابي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا احمدبن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربعي، عن عبدالرحمن بن ابي عبدالله، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ان ناساً من هؤلاء القصاص يقولون إذا حج رجل حجة، ثم تصدق ووصل كان خيراً له، فقال: كذبوالو فعل هذا الناس لعطل هذا البيت ان الله تعالى جعل هذا

١ــ الفروع /ج ٤/ ص ٢٥٩.
التهذيب /ج ٥/ ص ٢٣.
٢ــ الفروع /ج ٤/ ص ٢٧١.
٣ــ المصدر السابق / ص ٢٧٢.
التهذيب /ج ٥/ ص ٤٤١.
٤ــ الفروع /ج ٤/ ص ٢٧١.
العلل /ج ٢/ ص ٣٩٦ فيه: «لأن هذا البيت».

البيت «... قياماً للناس... »[١].[٢]

٤٧٥ ــ وفي الاصول: علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن علي بن معبد، عن عبدالله بن القاسم، عن يونس بن ظبيان، عن ابي عبدالله عليه السلام، قال: وان الله ليدفع بمن يحجّ من شيعتنا عمن لايحجّ منهم ولواجمعوا على ترك الحجّ لهلكوا.[٣]

٤٧٦ ــ وفي المستدرک: نقلا عن عوالي اللئالي في الحديث انه يحجّها (اي الكعبة) كل سنة ستمائة الف فان أُعوز تمّموا من الملائكة.[٤]

حكمة تشريع الحج

قال الله تعالى: «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس...»[٥]

قال الله تعالى: «وأذّن في الناس بالحجّ يأتوک رجالاً و على كل ضامرٍ يأتين من كلّ فجّ عميق، ليشهد وامنافع لهم ويذكروا اسم الله في ايّام معلوماتٍ على مارزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير».[٦]

٤٧٧ ــ وفي تفسير العياشي: عن ابان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس...»[٧]؟ قال: جعلها الله لدينهم ومعايشهم.[٨]

٤٧٨ ــ وفي نهج البلاغة: في ذكر الحجّ: وفرض عليكم حجّ بيته الحرام، الذي جعله قبلةً للأنام، يَردونه ورود الأنعام، ويألهون اليه ولوه الحمام، جعله سبحانه علامةً لتواضعهم لعظمته، واذعانهم لعزّته، واختار من خلقه سمّاعاً اجابوا اليه دعوته، وصدّقوا كلمته، و وقفوا مواقف أنبيائه، وتشبّهوا بملائكته المطيفين بعرشه، يحرزون الأرباح في متجر عبادته، ويتبادرون عند

---

١ ــ المائدة /٩٧.

٢ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٥٢.

٣ ــ الأصول /ج ٢/ ص ٤٥١.

٤ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٢.

٥ ــ المائدة /٩٧.

٦ ــ الحج /٢٧ ــ ٢٨.

٧ ــ آل‌عمران /٩٧.

٨ ــ تفسير العياشي / ج ١/ ص ٣٤٦.

موعد مغفرته، جعله سبحانه وتعالى للاسلام علماً، وللعائذين حرماً، فرض حجّه، واوجب حقّه، وكتب عليكم وفادته، فقال سبحانه: «**ولله على الناس حجّ البيت من استطاع اليه سبيلاً، ومن كفر فإن الله غنيّ عن العالمين**».[١،٢]

٤٧٩ ــ **وفي نهج البلاغة:** في باب المختار من الحكم، وقال عليه السلام: فرض الله الايمان تطهيراً من الشرك، والصلاة تنزيهاً عن الكبر، والزكاة تسبيباً للرّزق، والصيام ابتلاءً لاخلاص الخلق، والحجّ تقوية للدين، والجهاد عزّاً للاسلام، والأمر بالمعروف مصلحةً للعوام، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء، وصلة الرّحم منمّاة للعدد، والقصاص حَقناً للدماء، واقامة الحدود اِعظاماً للمحارم، وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل، ومجانبة السرقة ايجاباً للعفة، وترك الزنا تحصيناً للنسب، وترك اللواط تكثيراً للنسل، والشهادات استظهاراً على المجاحدات، وترك الكذب تشريفاً للصدق، والسلام اَماناً من المخاوف، والامامة نظاماً للأُمة، والطاعة تعظيماً للامامة.[٣]

٤٨٠ ــ **وفي نهج البلاغة:** في باب المختار من الحكم، وقال عليه السلام: الصلاة قربان كلّ تقيّ، والحجّ جهاد كل ضعيف، ولكلّ شيء زكاة وزكاة البدن الصيام، وجهاد المرأة حسن التبعّل[٤]

٤٨١ ــ **وفي أمالي الطوسي:** الشيخ المفيد ابوعلي الحسن بن محمدبن الحسن الطوسي، قال: أخبرنا محمدبن محمد، قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن ابي حمزة البطائني، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أفضل ما توسل به المتوسلون: الايمان بالله و رسوله، والجهاد في سبيل الله، وكلمة الاخلاص فانها الفطرة، واقامة الصلاة فانها الملة، وايتاء الزكاة فانها من فرائض الله، وصوم شهر رمضان فانه جنة من عذاب الله، وحج البيت فانه ميقات للدين

---

١ ــ آل عمران / ٩٧.
٢ ــ نهج البلاغة / ج ١/ ص ٤٠.
٣ ــ نهج البلاغة / ج ٦/ ص ١١٩٧.
٤ ــ المصدر السابق / ص ١١٥٢.

ومدحضة للذنب، وصلة الرحم فانه مثراة للمال[١] ومنساة للأجل، وصدقة السرّ فانها تذهب الخطيئة وتطفيء غضب الرب، وصنائع المعروف فانها تدفع ميتة السوء وتستقي مصارع الهوان، ألا فاصد قوا فان الله مع من صدق، وجانبوا الكذب فان الكذب مجانب الايمان، ألا وان الصادق على شفا منجاة وكرامة، ألا وان الكاذب على شفا مخزاة وهلكة، ألا وقولوا خيراً تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من اهله وأدّوا الأمانة الى من ائتمنكم، وصلوا من قطعكم، وعوّدوا بالفضل عليهم.[٢]

٤٨٢ ــ وفي العلل: حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني؛ والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب الرازي؛ وعلي بن عبدالله الوراق رضي الله عنهم، قالوا: حدثنا علي بن ابراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن الفضل بن يونس، قال: كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك و دخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة فقال: ان صاحبي كان مخلطا كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهباً دام عليه قال: ودخل مكة تمرّداً وإنكاراً على من يحجّ وكان يكره العلماء مسائلته اياهم ومجالسته لهم لخبث لسانه وفساد سريرته فاتى جعفر بن محمد عليه‌السلام فجلس اليه في جماعة من نظرائه، ثم قال له:يا أبا عبدالله ان المجالس امانات ولابد لكل من به سعال ان يسعل[٣] افتأذن لي في الكلام؟ فقال ابوعبدالله عليه‌السلام:تكلم بما شئت، فقال: إلى كم تدوسون هذا البيدر[٤] وتلوذون بهذا الحَجَر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب[٥] والمدر[٦] وتهرولون هرولة البعير اذا نفر؟ إن من فكر في الامر قد علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا

---

١ ــ مثراة ــ على مفعلة ــ: مكثرة المال. والثّرآء: كثرة المال. وأثرى الرجل: كثر ماله. مجمع‌البحرين/ ج ١/ ص ٧٣.

٢ ــ أمالي الطوسي / ج ١/ ص ٢٢٠.

٣ ــ سَعَلَ يَسْعُل ــ من باب قَتَلَ ــ سُعْلَةً والسُّعْلَة من السُّعال وهو الصوت من وجع الحلق واليبوسة فيه. مجمع‌البحرين / ج ٥/ ص ٣٩٦.

٤ ــ البيدر: مجمع الطعام حيث يداس. وفي الحديث «قال ابن أبي العوجاء: إلى كم تدوسون هذا البيدر» يعني بذلك الكعبة المشرفة والطائفين بها استهزاءً وانكاراً فشبّههم بالحيوانات التي لا تعقل تدور ببيدر الطعام. مجمع‌البحرين / ج ٣/ ص ٢١٧.

٥ ــ الطوب: الآجُر المشويّ. ٦ ــ راجع الهامش ٦ / ص ٣٧.

ذي نظر فقل فانك رأس هذا الامر وسنامه[١] وابوك اسسه ونظامه، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ان من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق[٢] فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة،[٣] ثم لايصدره وهذا بيت استعبدالله تعالى به خلقه ليختبر به طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه و قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجتمع العظمة والجلال خلقه الله تعالى قبل دحو الارض[٤] بالفي عام واحق من اطيع فيما امر وانتهى عما نهى عنه وزجر، الله المنشىء للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء: ذكرت يا أباعبدالله فأحلت على غائب فقال: ويلك وكيف يكون غائبا من هو في خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم وانما المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشأن الملك الديان فانه لايخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولايكون إلى مكان اقرب منه إلى مكان والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة وايده بنصره واختاره لتبليغ رسالاته صدقنا قوله بان ربه بعثه وكلمه. فقام عنه ابن أبي العوجاء فقال لاصحابه: من ألقاني في بحر هذا سألتكم ان تلتمسوا الى خمرة فالقيتموني إلى جمرة[٥] قالوا: ماكنت في مجلسه إلا حقيراً قال: انه ابن من حلق رؤوس من ترون.[٦]

٤٨٣ ــ وفي العلل: حدثنا علي بن احمد رحمه الله، قال: حدثنا محمدبن ابي عبدالله، عن محمد ابن اسماعيل، عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن ربيع الصحاف، عن محمدبن سنان ان أبا الحسن علي بن موسى الرضا كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله ان علة الحج

---

١ ــ السنام: حدبة في ظهر البعير. يقال: فلان سنام قومه: أي كبيرهم.

٢ ــ إستَوخَم الحق: استثقله أي لم يوافق ميله وأهواءه.

٣ ــ المَنْهل ــ جمعه مناهل ــ: المورد، الشرب، موضع الشرب على الطريق.

٤ ــ راجع الهامش ٧ / ص ٢٣.

٥ ــ الجَمْرة ــ جمعها الجَمْر ــ: النار المتّقدة.

٦ ــ العلل / ج ٢/ ص ٤٠٤.
امالي الصدوق / ص ٥٥٣.

الوفادة إلى الله تعالى وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف[١] وليكون تائبا مما مضى مستأنفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب في العبادة الى الله عزوجل والخضوع والاستكانة[٢] والذل شاخصا[٣] في الحر والبرد والامن والخوف دائبا[٤] في ذلك دائما وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة[٥] والرهبة[٦] إلى الله سبحانه وتعالى ومنه ترك قساوة القلب وخساسة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس عن الفساد ومنفعة من في المشرق والمغرب ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لايحج من تاجر وجالب وبائع ومشتري وكاسب ومسكين وقضاء حوائج أهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك «...ليشهدوا منافع لهم».[٧،٨]

٤٨٤ ــ وفي العلل: حدثنا علي بن احمدبن محمد رحمه الله؛ ومحمدبن احمد السناني؛ والحسين ابن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب، قالوا: حدثنا محمدبن ابي عبدالله الكوفي، عن محمدبن اسماعيل، قال: حدثنا علي بن العباس، عن عمربن عبدالعزيز، عن رجل، قال: حدثنا هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت له: ما العلة التي من أجلها كلف الله العباد الحج والطواف بالبيت؟ فقال: ان الله تعالى خلق الخلق لا لعلة إلا انه شاء ففعل فخلقهم إلى وقت مؤجل وأمرهم ونهاهم مايكون من أمر الطاعة في الدين ومصلحتهم من أمر دنياهم فجعل فيه الاجتماع من المشرق والمغرب ليتعارفوا وليتربح كل قوم من التجارات من بلد إلى بلد ولينتفع بذلك المكاري والجمال ولتعرف آثار رسول الله صلى الله

---

١ ــ الإقتراف: الاكتساب.

٢ ــ إستكان: خضع وذَلّ.

٣ ــ شَخَصَ: ارتفع من بلد إلى بلد في رضا الله. مجمع البحرين / ج ٤/ ص ١٧٣.

٤ ــ الدأب: الملازمة للشيء.

٥ ــ الرَّغبة: السؤال والطلب. مجمع البحرين / ج ٢/ ص ٧١.

٦ ــ الرَّهبة: الخوف. نفس المصدر.

٧ ــ الحج / ٢٩.

٨ ــ العلل / ج ٢/ ص ٤٠٤.
عيون أخبار الرضا / ج ٢/ ص ٩٠.

عليه‌وآله وسلّم وتعرف أخباره ويذكر ولا ينسى ولو كان كل قوم انما يتكلون على بلادهم وما فيها هلكوا وخربت البلاد وسقط الجلب والارباح وعميت الاخبار ولم يقفوا على ذلك فذلك علة الحج.[١]

٤٨٥ ــ وفي الخصال: حدثّنا أبي رضي الله عنه قال: حدثّنا عليّ‌بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قام أبوذر رحمةالله عليه عند الكعبة فقال: أنا جندب بن سكن، فاكتنفه الناس، فقال: لو أنّ أحدكم أراد سفراً لاتّخذفيه من الزّاد مايصلحه، فسفر يوم القيامة أما تريدون فيه ما يصلحكم؟ فقام إليه رجل فقال: أرشدنا، فقال: صم يوماً شديد الحرّ للنشور، وحجّ حجّة لعظائم الامُور وصلّ ركعتين في سواد اللّيل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها وكلمة شرٍّ تسكت عنها أو صدقة منک على مسكين لعلّک تنجوبها يا مستكين من يوم عسير. اجعل الدُّنيا در همين درهماً أنفقته على عيالک، ودرهماً قدمته لآخرتک، والثالث يضرُّ ولا ينفع فلا ترده. اجعل الدُّنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للاخرة، والثالثة تضرُّ ولا تنفع لاتردها، ثمّ قال: قتلني همٌّ يوم لاأدركه.[٢]

٤٨٦ ــ وفي العيون: حدثنا عبدالواحدبن محمدبن عبدوس النيسابوري العطّار بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثني ابوالحسن عليبن محمدبن قتيبة النيسابوري، قال: قال ابومحمد الفضل‌بن شاذان النيسابوري؛ وحدثنا الحاكم ابومحمد جعفربن نعيم‌بن شاذان، عن عمّه ابي عبدالله محمدبن شاذان، قال: قال الفضل‌بن شاذان: عن الرضا عليه السلام... فان قال قائل: فلم امر بالحجّ؟ قيل: لعلة الوفادة الى الله عزّوجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف العبد تائبا مما‌مضى مستأنفا لما يستقبل مع ما فيه من اخراج الاموال وتعب الابدان والاشتغال عن الاهل والولد وحظر الانفس عن اللذات شاخص في الحر والبرد ثابت ذلک عليه دائم مع الخضوع والاستكانة والتذلل؛ مع ما في ذلک لجميع الخلق من المنافع في شرق الارض وغربها ومن في البرد والحرّممن يحج وممن لايحج من بين تاجر وجالب وبائع ومشتري وكاسب ومسكين ومكار وفقير وقضاء حوائج

---

١ ــ العلل / ج ٢/ ص ٤٠٥.

٢ ــ الخصال / ج ١/ ص ٤٠.

اهل الاطـــراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها مع مافيه من التفقه ونقل اخبار الائمة عليهم الســـلام الى كل صقع[١] وناحية كما قال الله تعالى: «فلو لانفر من كـل فـرقة مـنهم طـائفة ليتفقهوا في الديـــن ولينذرواقومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون»[٢] و «... ليشهد وامنافع لهم».[٣]

فان قال قائل: فلم جعل وقتها عشر ذي الحجة؟ قيل لان الله تـعالى أحـب أن يـعبد بـهذه العبادة في ايام التشريق وكان اول ما حجت اليه الملائكة وطـافت بـه في هذا الوقـت فـجعله سنة ووقتا الى يوم القيامة، فاما النبيون آدم ونـوح وابـراهيم ومـوسى وعيسى ومـحمّد صلى‌الله عليه وعليهم اجمعين وغيرهم من الانبياء انماحجوا في هذا الوقت، فـجعلت سنة في اولادهم الى يـوم القيامة.[٤]

٤٨٧ ــ وفي الاحتجاج: روى عبدالله الحسن[٥] باسناده عن آبـائه عليهـم السلام انّ فـاطمة الزهراء عليها السلام قالت في خطبتها المعروفة بعد وفاة ابيها: .. فجعل الله الايمان: تطهيراً لكم مـن الشرك، والصلاة: تنزيها لكم عن الكبر، والزكاة: تزكية للنفس، ونـماءً في الرزق، والصيام: تثبيتاً للاخلاص، والحج: تشييداً للدين، والعـدل: تـنسيقاً للقلوب، وطـاعتنا: نـظاما للملة، وامامتنا: اماناً للفرقة، والجهاد: عزاً للاسلام، والصبر: معونة على استيجاب الأجـر، والأمـر بالمعروف: مصلحة للعامة، وبر الوالدين: وقاية من السخط، وصلة الارحام: مـنساة في العمر ومنماة للعدد، والقصاص: حقناً للدماء، والوفاء بالنذر: تعريضا للمغفـرة، وتـوفية المكائـيل والموازين: تغييراً للبخس، والنهي عن شرب الخمر: تنزيها عن الرجس، واجتناب القذف: حجابا عن اللعنة، وترك السرقة: ايجابا بـالعفة، وحـرم الله الشرك: اخـلاصاً له بـالربوبية، فاتقوا الله حق تقاته، ولاتموتن الا وانتم مسلمون، واطيعوا الله فيما امر كم به ونـها كـم عنه،

---

١ ــ الصُّقع: الناحية من البلاد والجهة أيضا والمحلة. مجمع‌البحرين / ج ٤/ ص ٣٥٩.

٢ ــ التوبة /١٢٢.

٣ ــ الحج /٢٨.

٤ ــ عيون أخبار الرضا / ج ٢/ ص ١١٩ ــ ١٢٠.

٥ ــ هو عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب عليه‌السلام. هامش الاحتجاج في ذيل هذا الحديث نقلا عن كتاب عمدة الطالب.

فانه «...انما يخشى الله من عباده العلماء...».[١]

فضل الحج وثوابه

٤٨٨ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: الحجّة ثوابها الجنّة والعمرة كفّارة لكلّ ذنب.[٣]

٤٨٩ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن عليّ بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن جعفر بن عمران، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحجّ والعمرة سوقان من أسواق الآخرة، اللاّزم لهما في ضمان الله إن أبقاه أدّاه إلى عياله وإن أماته أدخله الجنة.[٤]

٤٩٠ ــ وفي التهذيب: الحسن بن سعيد، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن احدهما عليهما السلام قال: ودّ من في القبور لو أن له حجة واحدة بالدنيا وما فيها.[٥]

٤٩١ ــ وفي الخصال: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أبي الحسن الحذّاء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول لأبي العبّاس البقباق: ما منعك من الحجّ؟ قال: كفالة كفلت بها، قال: مالك والكفالات، أما علمت أنّ الكفالة هي الّتي أهلكت القرون الاولى.[٦]

٤٩٢ ــ وفي الفروع: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال، عن غالب، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحجّ والعمرة سوقان من أسواق الآخرة والعامل بهما في جوار الله إن أدرك ما يأمل غفرالله له وإن قصر به أجله وقع أجره على الله.[٧]

---

١ ــ فاطر /٢٨.

٢ ــ الإحتجاج / ج ١/ ص ١٣٤.

٣ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٥٣.

٤ ــ المصدر السابق / ص ٢٥٥.

٥ ــ التهذيب / ج ٥/ ص ٢٣.
الفقيه / ج ٢/ ص ١٤٥.

٦ ــ الخصال / ج ١/ ص ١٢.

٧ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٦٠.

٤٩٣ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم رجلان رجلٌ من الأنصار ورجلٌ من ثقيف فقال الثقيفيُّ: يا رسول الله حاجتي، فقال: سبقك أخوك الأنصاريُّ فقال: يا رسول الله إنّي على ظهر سفر وإنّي عجلان وقال الأنصاريُّ: إنّي قد أذنت له فقال: إن شئت سألتني وإن شئت نبّأتك فقال: نبّئني يا رسول الله، فقال: جئت تسألني عن الصلاة وعن الوضوء وعن السجود فقال الرّجل: إي والّذي بعثك بالحقّ، فقال: أسبغ الوضوء واملأ يديك من ركبتيك وعفّر جبينك في التراب وصلّ صلاة مودّع، وقال الأنصاريُّ: يا رسول الله حاجتي، فقال: إن شئت سألتني وإن شئت نبّأتك، فقال: يا رسول الله نبّئني، قال جئت تسألني عن الحجّ وعن الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار وحلق الرّأس ويوم عرفة فقال الرجل: إي والّذي بعثك بالحقّ، قال: لاترفع ناقتك خفّاً إلاّ كتب الله به لك حسنة، ولا تضع خفّاً إلاّ حطّ به عنك سيئة وطواف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة تنفتل كما ولدتك أُمّك من الذُّنوب ورمي الجمار ذخر يوم القيامة وحلق الرأس لك بكلّ شعرة نور يوم القيامة ويوم عرفة يوم يباهي الله عزّوجلّ به الملائكة فلو حضرت ذلك اليوم برمل عالج وقطر السماء وأيّام العالم ذنوباً فإنّه تبتّ[1] ذلك اليوم.[2]

٤٩٤ ــ وفي حديث آخر: له بكلّ خطوة يخطوا إليها يكتب له حسنة ويمحىٰ عنه سيّئة ويرفع له بها درجة.[3]

٤٩٥ ــ وفي التهذيب: عن موسى بن القاسم، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن محمّد بن قيس قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول، وهو يحدث الناس بمكة فقال: ان رجلا من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه وآله يسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ان شئت فسل وان شئت اخبرتك عما جئت تسألني عنه، فقال: اخبرني يا رسول الله فقال: جئت تسألني مالك في حجك وعمرتك، فان لك اذا توجهت الى سبيل الحج، ثم ركبت راحلتك، ثم قلت بسم الله والحمدلله، ثم مضت راحلتك لم تضع خفاً ولم ترفع خفاً

---

١ ــ بَتَّ يَبُتُّ بَتّاً: قطع. البتّ: القطع.

٢ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٦٠. ٣ ــ المصدر السابق / ص ٢٦١.

إلا كتب لك حسنة ومحي عنك سيئة، فاذا أحرمت ولبيت كان لك بكل تلبية لبيتها عشر حسنات ومحي عنك عشر سيئات، فاذا طفت بالبيت الحرام اسبوعاً كان لك بذلك عندالله عهد وذخر يستحي أن يعذبك بعده ابداً، فاذا صليت الركعتين خلف المقام كان لك بهما ألفا حجة متقبلة، فاذا سعيت بين الصفا والمروة كان لك مثل اجر من حج ماشياً من بلاده ومثل أجر من اعتق سبعين رقبة مؤمنة، فاذا وقفت بعرفات إلى غروب الشمس فان كان عليك من الذنوب مثل رمل عالج[1] أو بعدد نجوم السماء أو قطر المطر لغفرها الله لك، فاذا رميت الجمار كان لك بكل حصاة عشر حسنات تكتب لك فيما يستقبل من عمرك فاذا حلقت رأسك كان لك بعدد كل شعرة حسنة تكتب لك فيما يستقبل من عمرك، فاذا ذبحت هديك او نحرت بدنتك كان لك بكل قطرة من دمها حسنة تكتب لك فيما يستقبل من عمرك فاذا زرت البيت وطفت به اسبوعاً وصليت الركعتين خلف المقام ضرب ملك على كتفيك، ثم قال لك: قد غفرالله لك ما مضى وفيما يستقبل ما بينك وبين مائة وعشرين يوماً.[2]

٤٩٦ ــ **وفي امالي الصدوق:** حدّثنا الحسين بن علي بن احمد الصائغ، قال: حدثنا احمد بن محمد ابن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا جعفر بن عبيدالله، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن محمد بن قيس، عن ابي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم بأصحابه الفجر، ثمَّ جلس معهم يحدّثهم حتّى طلعت الشمس، فجعل الرّجل يقوم بعد الرَّجل حتّى لم يبق معه إلاّ رجلان: أنصاري وثقفي، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد علمت أنَّ لكما حاجة تريدان تسألاني عنها، فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني، وإن شئتما فاسألاني، قالا: بل تخبرنا أنت يا رسول الله فإنَّ ذلك أجلى للعمى وأبعد من الارتياب وأثبت للإيمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما أنت يا أخا الأنصار فانّك من قوم يؤثرون على أنفسهم وأنت قروي، وهذا الثقفي بدوي أفتؤثره بالمسألة؟ فقال: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

١ ــ عالج ــ جمعه عوالج ــ عوالج الرمال: ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض. مجمع البحرين / ج ٢/ ص ٣١٨.

٢ ــ التهذيب / ج ٥/ ص ٢١. أمالي الصدوق / ص ٥٩٤ مع اختلاف يسير في العبارة.

أمّا أنت يا أخا ثقيف فانّك جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك ومالك فيهما من الثواب، فاعلم أنّك إذا ضربت يدك في الماء وقلت: بسم الله، تناثرت الذنوب التي اكتسبتها يداك.

فإذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك بنظرهما وفوك بلفظه.

فاذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك.

فاذا مسحت رأسك، وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت إليها على قدميك فهذا لك في وضوئك.

فاذا قمت إلى الصّلاة وتوجّهت وقرأت أُمَّ الكتاب وما تيسّر لك من السور، ثمَّ ركعت فأتممت ركوعها وسجودها وتشهّدت وسلّمت، غفر لك كلّ ذنب فيما بينك وبين الصّلاة الّتي قدّمتها إلى الصّلاة المؤخّرة فهذا لك في صلاتك.

وأمّا أنت يا أخا الأنصار فانّك جئت تسألني، عن حجّك وعمرتك ومالك فيهما من الثواب، فاعلم أنّك إذا أنت توجّهت إلى سبيل الحجّ، ثمَّ ركبت راحلتك ومضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفّاً ولم ترفع خفّاً إلاّ كتب الله لك حسنة ومحا عنك سيئة.

فإذا أحرمت ولبّيت كتب الله لك بكلّ تلبية عشر حسنات ومحا عنك عشر سيّئات.

فاذا طفت بالبيت اسبوعا كان لك بذلك عندالله عزَّوجلَّ عهداً وذكراً يستحيي منك ربّك أن يعذّبك بعده.

فاذا صليت عند المقام ركعتين كتب الله لك بهما ألفي ركعة مقبولة.

فاذا سعيت بين الصفا والمروة سبعة أشواط، كان لك بذلك عندالله عزَّوجلَّ مثل أجر من حجّ ماشيا من بلاده، ومثل أجر من أعتق سبعين رقبة مؤمنة.

فاذا وقفت بعرفات إلى غروب الشمس فلو كان عليك من الذنوب قدر رمل عالج وزبد البحر لغفرها الله لك.

فاذا رميت الجمار كتب الله لك بكلّ حصاة عشر حسنات تكتب لك لما تستقبل من عمرك.

فاذا ذبحت هديك أو نحرت بدنتك كتب الله لك بكلّ قطرة من دمها حسنة فكتب لك لما تستقبل من عمرك.

فاذا طفت بالبيت اسبوعاً للزّيارة وصلّيت عند المقام ركعتين ضرب ملك كريم على

كتفيك، ثمّ قال: أمّا ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بينك وبين عشرين ومائة يوم.[١]

٤٩٧ ــ وفي العيون: حدثنا ابوالحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرو الرّود في داره، قال: حدثنا ابوبكر بن محمدبن عبدالله النيسابوري، قال: حدثنا ابوالقاسم عبدالله بن احمد بن عامربن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدثنا ابي في سنة ستين و مائتين، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه‌السلام سنة اربع و تسعين و مائة.

و حدثنا ابومنصور احمد بن ابراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدثنا ابواسحاق ابراهيم بن هارون بن محمد الخوري، قال: حدثنا جعفربن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدثنا احمد بن عبدالله الهروي الشيباني، عن الرضا علي بن موسى الرضا عليهما السلام.

وحدثني ابوعبدالله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا عليّ بن‌محمد مهرويه القزويني، عن داوودبن‌سليمان الفرّاء، عن علي بن‌موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني ابي موسى بن جعفر، قال: حدثني ابي جعفر بن محمد، قال: حدثني ابي محمد بن علي، قال: حدثني ابي علي بن‌الحسين، قال: حدثني ابي الحسين بن علي، قال: حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: افضل الأعمال عندالله عزّوجلّ ايمان لاشك فيه، و غزو لاغلول[٢] فيه و حج مبرور، و اول من يدخل الجنة شهيد و عبدمملوك أحسن عبادة ربه و نصح لسيده و رجل عفيف متعفف ذوعيال، و اول من يدخل النار، امير متسلط لم‌يعدل و ذوثروة من المال لم يعط المال حقه و فقير فخور.[٣]

١ــ أمالي الصدوق / ص ٤٩١ ــ ٤٩٣.
الفقيه / ج ٢/ ص ١٣٠ ــ ١٣١.

٢ــ قوله سبحانه: «وما كان لِنبي أن يغلّ» ــ آل عمران /١٦١ ــ أي وما صحّ لنبي أن يخون في الغنائم فمعنى يَغُلَّ: يخون. مجمع‌البحرين / ج ٥/ ص ٤٣٥.

٣ــ عيون أخبار الرضا / ج ٢/ ص ٢٨.
المستدرک / ج ٢/ ص ٨ نقلا عن قطب الراوندي الاّ انه ليس فيه من قوله: «واول من يدخل إلى آخر الحديث».

٤٩٨ ــ و في المستدرک: نقلاً عن عوالي اللئالي، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وسلم قال: الحج المبرور ليس له جزاء قيل: يا رسول‌الله ما برالحج؟ قال: طيب الكلام و اطعام الطعام.[١]

٤٩٩ ــ وفي المحاسن: احمد بن ابي عبدالله البرقي، عن عبدالرّحمن بن نجران؛ و أحمدبن أبي نصر، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: إذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستّة صور، فيهنّ صورة هي أحسنهنّ و جهاً، وأبهاهنّ هيئة، واطيبهنّ ريحاً، وانظفهنّ صورة، قال: فتقف صورة عن يمينه، و أخرى عن يساره، و أخرى بين يديه، و أخرى خلفه، و أخرى عند رجليه، وتقف التّي هي أحسنهنّ فوق رأسه، فان أتى عن يمينه، منعته الّتي عن يمينه، ثمّ كذلک الى أن يؤتى من الجهات السّتّ قال: فتقول أحسنهنّ صورة: من أنتم جزاكم الله عنّي خيراً؟ فتقول التّي عن يمين العبد: أنا الصلاة، و تقول التّي عن يساره: أنا الزكاة، و تقول الّتي بين يديه: أنا الصّيام، وتقول الّتي خلفه: أنا الحجّ والعمرة، و تقول الّتي عند رجليه: أنا برّمن وصلت من إخوانک، ثمّ يقلن: من أنت؟ فأنت أحسننا و جهاً، و أطيبنا ريحاً، وأبهانا هيئة، فتقول: أنا الولاية لآل محمّد صلوات الله عليه و عليهم.[٢]

٥٠٠ ــ وفي امالي الطوسي: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، قال: حدثنا شيخي رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن النعمان، قال حدثني أبو الحسن علي بن خالد المراغي، قال: حدثنا القسم بن محمد بن حماد، قال: حدثنا عبيد بن تعيش، قال: حدثنا يونس بن بكر، قال: أخبرنا يحيى بن أبي حية ابو الحباب الكلبي، عن أبي العالية، قال: سمعت أبا امامة يقول: قال رسول الله‌صلى‌الله عليه و آله‌وسلم: ست من عمل بواحدة منهن جادلت عنه يوم القيامة حتى تدخله الجنة تقول أي رب قد كان يعمل بي في الدنيا: الصلاة، والزكاة، والحج، والصيام، واداء الامانة، وصلة الرحم.[٣]

٥٠١ ــ وفي الخصال: حدّثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار، قال: حدّثنا أبوالعبّاس محمّدبن محمّد بن جمهور الحمّاديُّ الحبّال، قال: حدّثنا أبوعلي صالح بن محمد البغدادي ببخارىٰ، قال: حدثنا عمر و بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصي، قال: حدثنا إسماعيل بن عيّاش، عن

---

١ ــ المستدرک / ج ٢/ ص ١٢.

٢ ــ المحاسن / ج ١/ ص ٢٨٨.

٣ ــ أمالي الطوسي / ج ١/ ص ٩.

شرحبيل بن مسلم؛ و محمّد بن زياد، قالا: سمعنا أبا أُمامة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: أيّها النّاس إنّه لانبيَّ بعدي، ولا أُمّة بعدكم، ألافاعبدوا ربّكم، وصلّواخمسكم، و صوموا شهركم، وحجّوا بيت ربّكم، وأدُّوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم، وأطيعوا ولاة أمركم تدخلوا جنّة ربّكم.[١]

٥٠٢ ــ **وفي الخصال:** حدَّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد ابن أحمد، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن يونس ابن ظبيان قال: قال [لي] أبو عبدالله عليه السلام: يا يونس اتّقوا الله و آمنوا برسوله، قال: قلت: آمنّا بالله و برسوله، فقال: المحمديّة السمحة إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و صيام شهر رمضان، و حجّ البيت الحرام، و الطاعة للإمام، و أداء حقوق المؤمن، فإنَّ من حبس حقَّ المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه حتّى يسيل من عرقه أودية، ثمَّ ينادي مناد من عندالله جلَّ جلاله: هذا الظالم الّذي حبس عن الله حقّه، قال: فيوبّخ أربعين عاماً، ثمَّ يؤمر به إلى نار جهنّم.[٢]

٥٠٣ ــ **وفي المحاسن:** احمد بن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: عشرة من لقى الله بهنّ دخل الجنّة؛ شهادة أن لاإله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله والاقرار بماجاء به من عندالله، وإقام الصّلاة، و إيتاء الزّكاة، وصوم رمضان، و حج البيت، والولاية لأولياءالله، والبراءة من أعداءالله، واجتناب كلّ مسكر.[٣]

٥٠٤ ــ **وفي مجالس ابن الشيخ:** حدثنا محمدبن الحسن الطوسي، عن الحسين بن ابراهيم القزويني، عن محمد بن رجعان، عن محمدبن احمدبن زكريّا، عن الحسن بن فضّال، عن علي بن عقبة، عن أبي كهمش، قال: و بالاسناد الاول، عن ذريعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أي الاعمال هو أفضل بعد المعرفة؟ قال: ما من شيء بعد المعرفة

١ــ الخصال / ج ١/ ص ٣٢٢.
٢ــ المصدر السابق / ص ٣٢٨.
٣ــ المحاسن / ج ١/ ص ١٣.

تعدل هذه الصلاة، ولابعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة، ولابعد ذلك شيء يعدل الحج، و فاتحة ذلك كله معرفتنا و خاتمته معرفتنا، ولا شيء بعد ذلك كبر الاخوان والمواساة ببذل الدينار و الدرهم فانهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددت لك، وما رأيت شيئا أسرع غنى ولا انقى للفقر من ادمان حج هذا البيت، وصلاة فريضة تعدل عند الله الف حجة والف عمرة مبرورات متقبلات و الحجة عنده خير من بيت مملوء ذهباً لابل خير من ملأ الدنيا ذهبا و فضة ينفقه في سبيل الله عزوجل، والذي بعث محمداً بالحق بشيراً و نذيراً لقضاء حاجة امرىءٍ مسلم وتنفيس كربته افضل من حجة و طواف و حجة وطواف حتى عقد عشرة، ثم خلا يده و قال: اتقوا الله ولا تملوا من الخير ولاتكسلوا فان الله عزوجل و رسوله صلى‌الله‌عليه و آله‌وسلم لغنيان عنكم و اعمالكم و أنتم الفقراء الى الله عزوجل، و انما أراد الله عزوجل بلطفه سببا يدخلكم به الجنة.[1]

٥٠٥ ــ و في الجعفريات: اخبرنا عبدالله بن محمد، قال: اخبر نامحمدبن‌محمد، قال: حدثني موسى بن اسماعيل، قال: حدثني ابي، عن ابيه، عن جده جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جده علي بن الحسين عليه‌السلام، قال: حدثني ابي ان اباذر قال: دخلت على رسول الله صلّى‌الله عليه و آله وسلّم في مرضه الذي قبض فيه: ... فقال: يا اباذر اجلس بين يدي اعقد (بيدك ــ خ) ... و من ختم له بحجة دخل الجنة و من ختم له بعمرة دخل الجنة ...[2]

٥٠٦ ــ وفي المستدرک: الشيخ ابوالفتوح الرازي في تفسيره عن رسول الله صلّى‌الله‌عليه و آله‌وسلّم انه قال: صلوا خمسكم وصوموا شهركم و أدّوا زكاة مالكم و حجّوا بيتكم تدخلوا جنة ربكم.[3]

٥٠٧ ــ وفي الدعائم: عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم انه نظر إلى قطار جمال الحجيج فقال: لا تَرْفَعُ خُفاً إلاّ كُتِبَتْ لهم حسنةٌ ولا تضع إلاّ مُحيَتْ عنهم سيئة. وإذا قضوا مناسكهم قيل لهم: بنيتم بناءً فلا تَهدِمُوه، كُفيتم مامضى فأحْسنُوا فيما تستقبلون.[4]

---

١ ــ امالي الطوسي / ج ٢/ ص ٣٠٥.
٢ ــ الجعفريات / ص ٢١٢.
٣ ــ المستدرک / ج ٢/ ص ٣.
٤ ــ دعائم الاسلام / ج ١/ ص ٢٩٤.

٥٠٨ ــ وفي تفسير العياشي: عن زرارة، عن ابي جعفر عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لحجة متقبّلة خير من عشرين صلاة نافلة.[١]

٥٠٩ ــ وفي الفقيه: روي انّ الكعبة شكت الى الله عزوجلّ في الفترة بين عيسى و محمد صلى الله عليه و آله فقالت: يا ربّ مالي قلّ زوّاري؟ مالي قلّ عوّادي؟ فأوحى الله اليها أنّي منزل نورًا جديدًا على قوم يحنّون إليك كما تحنّ الانعام الىٰ اولادها. ويزفّون إليك كما تزفّ النّسوان الى أزواجها يعني امّة محمد صلى الله عليه و آله.[٢]

٥١٠ ــ وفي الخصال: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد ابن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن سلمة بن الخطّاب، عن أحمد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ الدّيلميّ مولى الرّضا قال: سمعت الرّضا عليه‌السلام يقول: من حجّ بثلاثة نفر من المؤمنين فقد اشترى نفسه من الله عزّوجلّ بالثمن ولم يسأله من أين كسب ماله من حلال أو حرام.[٣،٤]

٥١١ ــ وفي الجعفريات: اخبرنا عبدالله، اخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا ابي، عن ابيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، قال: كان اذا لم يحجّ احج بعض اهله اوبعض موٰاليه ويقول لنا: يابنيّ ان استطعتم فلايقف النّاس بعرفات الاّ وفيها من يدعولكم فان الحاج ليشفع في ولده واهله وجيرانه.[٥]

٥١٢ ــ وفي الجعفريات: اخبرنا محمد، حدثني موسى، حدثنا ابي، عن ابيه، عن جده جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن ابيه، عن علي عليه‌السلام قال: قال رسُول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم: على الرّجال ان يحجّو انسٰاءهم، قال جعفر بن محمّد: يعني اذا

---

١ ــ تفسير العياشي / ج ١/ ص ١٩١.

٢ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ١٥٨.

٣ ــ قال الصدوق رحمه الله في عيون الأخبار، بعد نقل هذا الخبر: (بذلک انه لم يسأله عما وقع في ماله من الشبهة ويرضى عنه خصماؤه بالعوض) اقول: ولعل ذلک بشرط التوبة وعدم معرفة اصحاب المال بأعيانهم ليرده عليهم. الوافي / ج ٢/ كتاب الحج / ص ٤٦.

٤ ــ الخصال / ج ١/ ص ١١٨.
عيون اخبارالرضا / ج ١/ ص ٢٥٧.

٥ ــ الجعفريات / ص ٦٦.

كانت النّفقة من مالها فطلبت من زوجها الصّحبة لاداء الفريضة.[١]

٥١٣ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن احمدبن محمّد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن خاله عبدالله بن عبدالرحمن، عن سعيد السّمان قال: كنت أحجُّ في كلّ سنة فلمّا كان في سنة شديدة أصاب الناس فيها جهد[٢] فقال لي أصحابي: لو نظرت إلى ما تريد أن تحجّ العام به فتصدّقت به كان أفضل قال: فقلت لهم: وترون ذلك؟ قالوا: نعم، قال: فتصدّقت تلك السنة بما أُريد أن أحجّ به وأقمت قال: فرأيت رؤيا ليلة عرفة وقلت: والله لاأعود ولاأدع الحجّ قال: فلمّا كان من قابل حججت فلمّا أتيت منى رأيت أبا عبدالله عليه السلام وعنده النّاس مجتمعون فأتيته فقلت له: أخبرني عن الرجل وقصصت عليه قصّتي وقلت: أيّهما أفضل الحجُّ أو الصدقة؟ فقال: ما أحسن الصدقة ــ ثلاث مرّات ــ قال: قلت: أجل فأيّهما أفضل؟ قال: ما يمنع أحدكم من أن يحجّ ويتصدّق؟ قال: قلت: ما يبلغ ماله ذلك ولا يتّسع قال: إذا أراد أن ينفق عشرة دراهم في شيء من سبب الحجّ أنفق خمسة وتصدّق بخمسة أو قصّر في شيء من نفقته في الحجّ فيجعل مايحبس في الصدقة فإنّ له في ذلك أجراً قال: قلت: هذا لو فعلناه استقام؟ قال: ثمّ قال: وأنّى له مثل الحجّ[٣] ــ فقا لها ثلاث مرّات ــ إنّ العبد ليخرج من بيته فيعطي قسماً[٤] حتّى إذا أتى المسجد الحرام طاف طواف الفريضة، ثمّ عدل إلى مقام إبراهيم فصلّى ركعتين فيأتيه ملك فيقوم عن يساره فإذا انصرف ضرب بيده على كتفيه فيقول: يا هذا أمّا مامضى فقد غفر لك وأمّا ما يستقبل فجدٌّ.[٥،٦]

٥١٤ ــ وفي الخصال: عن علي عليه السلام في حديث الأربعمائة باسناد تقدم في حديث ٢٥٧ قال:

---

١ ــ الجعفريات / ص ٦٦.
دعائم الاسلام / ج ١/ ص ٢٩٠.

٢ ــ الجَهد: المشقة.

٣ ــ قوله: «وانّى له مثل الحج» يعني انّ الجمع بين الأمرين على هذا النحولا يبلغ ثوابه ثواب انفاق الكل في سبيل الحج وذلك لأن درهماً في الحج أفضل من ألفي ألف فيما سواه من سبيل الله. الوافي / ج ٢/ كتاب الحج / ص ٤٣.

٤ ــ القِسم: النصيب. القَسم: العطاء. نفس المصدر.

٥ ــ الجِدّ: الإجتهاد في الأمر. نفس المصدر.

٦ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٥٧.

... نفقة درهم في الحجّ تعدل الف درهم...[١]

٥١٥ ــ وفي المحاسن: احمد بن ابي عبدالله البرقي، عن عمروبن عثمان، عن الحسين بن عمرو، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه‌السلام، قال: لو كان لأحدكم مثل أبي قبيس ذهب ينفقه في سبيل‌الله ما عدل الحجّ، ولدرهم ينفقه الحاجّ يعدل ألفي ألف درهم في سبيل الله.[٢]

٥١٦ ــ وفي الفروع: عن عبدالمؤمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: درهم تنفقه في الحجّ أفضل من عشرين ألف درهم تنفقها في حقّ.[٣]

٥١٧ ــ وفي الفروع: عليّ، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: لمّا أفاض رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم تلقّاه أعرابيّ بالأبطح فقال: يا رسول الله إنّي خرجت أريد الحجّ فعاقنيَ[٤] عائقٌ وأنا رجل ميّل ــ يعني كثير المال ــ فمر ني أصنع في مالي ما أبلغ به مايبلغ به الحاجُّ قال: فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى أبي قبيس فقال: لو أنّ أباقبيس لک زنته ذهبة حمراء أنفقته في سبيل الله ما بلغت مابلغ الحاجُّ.[٥]

٥١٨ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليٍّ بن أبي حمزة، عن إبراهيم بن ميمون قال: قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام: إنّي أحجُّ سنة وشريكي سنة، قال: ما يمنعک من الحجِّ يا إبراهيم؟ قلت: لا أتفرّغ[٦] لذلک جعلت فداک، أتصدّق بخمسمائة مكان ذلک؟ قال: الحجّ أفضل، قلت: ألف؟ قال: الحجُّ أفضل، قلت: فألف وخمسمائة؟ قال: الحجُّ أفضل، قلت: ألفين؟ قال: أفي ألفيک

---

١ ــ الخصال / ج ٢/ ص ٦٢٨.

٢ ــ المحاسن / ج ١/ ص ٦٤.

٣ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٥٥.

٤ ــ الفاعل تقديره محذوف أي فعاقني عائق أي منعني مانع. وفي بعض النسخ: «ففاتني». هامش الفروع / ج ٤/ ص ٢٥٨.

٥ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٥٨.
ثواب الأعمال / ص ٧٢ روى معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: «لما أفاض رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلم...».

٦ ــ في الوافي: «لا أفرغ».

طواف البيت؟ قلت: لا، قال: أفي ألفيك سعي بين الصفا والمروة؟ قلت: لا، قال: أفي ألفيك وقوف بعرفة؟ قلت: لا، قال: أفي ألفيك رمي الجمار؟ قلت: لا، قال: أفي ألفيك المناسك؟ قلت: لا، قال، الحجُّ أفضل.[١]

٥١٩ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن مسكان، عن اسماعيل بن جابر، عن ابي بصير؛ وعن اسحاق بن عمار، عن ابي بصير، وعثمان بن عيسى، عن يونس بن ظبيان كلهم، عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: صلاة فريضة أفضل من عشرين حجة، وحجة خير من بيت من ذهب يتصدق به حتى لايبقى منه شيء.[٢]

٥٢٠ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن صفوان؛ وابن ابي عمير، عن نصير بن كثير، عن ابي بصير قال: سمعت ابا عبدالله عليه‌السلام وهو يقول: درهم في الحج أفضل من الفي الف فيما سوى ذلك من سبيل الله.[٣]

٥٢١ ــ وفي الفروع: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين الأحمسيّ، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: حجّة خير من بيت مملوءٌ ذهباً يتصدَّق به حتّى يفنى.[٤]

٥٢٢ ــ وفي الدعائم: عن جعفربن محمد عليه‌السلام أنّ رجلاً سأله فقال: يا بن رسول الله، أنا رجلٌ موُسرٌ وقد حججت حجةالاسلام، وقد سمعت ما في التطوّع بالحجّ من الرغائب، فهل لي إن تصدقت بمثل نفقة الحجّ أو أكثر منها ثوابُ الحجّ؟ فنظر أبوعبدالله عليه‌السلام إلى أبي قبيس وقال: لو تصدّقت بمثل هذا ذهباً وفضّةً ما أدركت ثواب الحجّ.[٥]

٥٢٣ ــ وفي الفقيه: ولما صدّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل فقال: يا رسول الله أبي رجل ميّل ــ يعني كثير المال ــ وإني في بلد ليس يصلح مالي غيري فاخبرني يا رسول الله بشيء إن أنا صنعته كان لي مثل أجر الحاج فقال له: انظر إلى هذا الجبل ــ يعني أبا قبيس ــ لو

---

١ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٥٩.
٢ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٢٢.
٣ ــ نفس المصدر.
الفقيه / ج ٢/ ص ١٤٥.
٤ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٦٠.
٥ ــ دعائم الإسلام / ج ١/ ص ٢٩٣.

أنفقت مثل هذا ذهباً تتصدق به في سبيل الله عزوجل ما أدركت أجر الحاج.[١]

٥٢٤ ــ وفي الفقيه: قال الصادق عليه‌السلام: من أنفق درهماً في الحج كان خيراً له من مائة الف درهم ينفقها في حق.[٢]

٥٢٥ ــ وفي الفقيه: روي أن درهماً في الحج خير من الف الف درهم في غيره ودرهم يصل إلى الإمام مثل الف الف درهم في الحج.[٣]

٥٢٦ ــ وفي كامل الزيارات: حدثني محمدبن الحسن بن الوليد، عن محمدبن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن جدّه، قال: قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام: جعلت فداك أيّما أفضل، الحجّ أو الصدقة؟ قال: هذه مسألة في مسألة، قال: كم المال يكون مايحمل صاحبه الى الحجّ؟ قال: قلت: لا، قال: اذا كان مالاً يحمل الى الحجّ فالصدقة لاتعدل الحجّ، الحجّ افضل، وان كانت لاتكون الاّ القليل فالصدقة، قلت: فالجهاد؟ قال: الجهاد افضل الأشياء بعد الفرائض في وقت الجهاد، وقال: ولاجهاد الاّمع الامام، قلت: فالزيارة؟ قال: زيارة النبّي صلّى الله عليه وآله وسلّم وزيارة الأوصياء رزيارة حمزة وبالعراق زيارة الحسين عليه‌السلام، قلت: فمالمن زار الحسين عليه‌السلام؟ قال: يخوض في الرحمة ويستوجب الرضا ويصرف عنه السوء ويدرّ عليه الرزق وتشيّعه الملائكة ويلبس نوراً تعرفه به الحفظة فلا يمرّ بأحد من الحفظة الاّ دعاله.[٤]

٥٢٧ ــ و في التهذيب: موسى بن القاسم، عن معاوية بن وهب، عن عمربن يزيد، قال: سمعت اباعبدالله عليه‌السلام يقول: حجة أفضل من عتق سبعين رقبة.[٥]

٥٢٨ ــ وفي الفروع: علي بن إبراهيم، عن ابيه، عن ابن ابي عمير، عن بعض اصحابه، عن عمر ابن يزيدقال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: حجّة أفضل من [عتق] سبعين رقبة، فقلت:

١ــ الفقيه / ج ٢/ ص ١٤٥.
٢ــ نفس المصدر.
٣ــ نفس المصدر.
٤ــ كامل الزيارات / ص ٣٣٥.
٥ــ التهذيب / ج ٥/ ص ٢٢.
الفقيه / ج ٢/ ص ١٤٥.

ما يعدل الحج شيءٌ؟ قال: ما يعدله شيءٌ، ولدرهم واحدٌ في الحجّ أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من سبيل الله، ثمّ قال له: خرجت على نيف و سبعين بعيراً و بضع عشرة دابّة و لقد اشتريت سوداً[1] أكثربها العدد[2] ولقد آذاني أكل الخلّ والزيت حتّى أنّ حميدة أمرت بدجاجة فشويت فرجعت إليّ نفسي.[3]

٥٢٩ ــ و في ثواب الأعمال: أبي رحمه‌الله قال: حدّثني عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمدبن أبي عبدالله، عن الحسن، عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث، عن عمربن يزيدقال، سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: الحجّ أفضل من عتق عشر رقبات حتّى عدّ سبعين رقبة، والطواف و ركعتان أفضل عن عتق رقبة.[4]

٥٣٠ ــ و في التهذيب: عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: قال رسول‌الله صلى‌الله عليه و آله: الحج والعمرة ينفيان الفقر والذنوب كماينفي الكير خبث الحديد، و قال معاوية: فقلت له حجة أفضل أو عتق رقبة؟ قال: حجة أفضل، قلت: فثنتين؟ قال: فحجة أفضل، قال معاوية: فلم ازل ازيد و يقول حجة أفضل حتى بلغت الى ثلاثين رقبة فقال : حجة أفضل.[5]

٥٣١ ــ و في العلل: ابي رحمه‌الله قال: حدثنا سعدبن عبدالله، عن احمدبن محمدبن عيسى عن‌الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن سيف‌التمّار، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: كان أبي يقول: الحجّ أفضل من‌الصّلاة والصيام إنمّا المصلّي يشتغل عن أهله ساعة، و إنّ الصّائم يشتغل عن أهله بياض يوم، و إنّ الحاجّ يتعب بدنه، و يضجر نفسه، و ينفق ماله، و يطيل الغيبة عن أهله، لافي مال يرجوه و لا إلى تجارة، و كان أبي يقول: و ما أفضل من رجل يجيء يقود بأهله والناس وقوف بعرفات يميناً و شمالاً يأتي بهم‌الفجّ فيسأل بهم‌الله تعالى.[6]

---

١ ــ السود: العبيد. هامش الفروع / ج ٤/ ص ٢٦٠.

٢ ــ العدد: عدد الحاج. نفس المصدر.

٣ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٦٠.

٤ ــ ثواب الأعمال / ص ٧٢.

٥ ــ التهذيب / ج ٥/ ص ٢١.

وسائل الشيعة / ج ٨/ ص ٨٦ نقلا عن المفيد في كتاب «المقنعة» مع اختلاف يسير في العبارة. ←

٥٣٢ ــ و في الفروع: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن يحيى الكاهليّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول و يذكر الحجّ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: هو أحد الجهادين هو جهاد الضعّفاء و نحن الضعفاء أما إنّه ليس شيء أفضل من الحجّ إلا الصّلاة و في الحج لهٰهنا صلاة وليس في الصّلاة قبلكم حجّ، لا تدع الحجّ و أنت تقدر عليه أما ترى أنّه يشعث رأسك و يقشف[1] فيه جلدك و يمتنع فيه من النظر إلى النّساء و إنّا نحن لهٰهنا و نحن قريب ولنا مياه متّصلة ما نبلغ الحجّ حتّى يشقّ علينا فكيف أنتم في بعد البلاد و ما من ملك ولا سوقة[2] يصل إلى الحجّ إلاّ بمشقّة في تغيير مطعم أو مشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردّها و ذلك قوله عزّ و جلّ. «و تحمل أثقالكم إلى بلدٍ لم تكونوا بالغيه إلاّ بشقّ الأنفس إنّ ربّكم لرؤوفٌ رحيم».[3،4]

٥٣٣ ــ و في الفروع: ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من سفر أبلغ في لحم ولادم و لاجلد و لاشعر من سفر مكّة، و ما أحد يبلغه حتّى تناله المشقة.[5]

٥٣٤ ــ و في المستدرک: ابن ابي جمهور في عوالي اللئالي، عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال: انما الحاج الشعث الغبر يقول الله لملائكته: انظروا الى زوار بيتي قد جاؤوني شعثا غبراً[6] من كل فج عميق.[7]

٦ــ العلل /ج ٢/ ص ٤٥٧.
الفقيه /ج ٢/ ص ١٤٣ رواه قريباً بهذه العبارة الاّ انه ليس فيه ذيل الحديث من قوله: «وكان أبي يقول... الى آخر الحديث».

١ ــ القَشْفُ: قذرالجلد و رثاثة الهيئة وسوء الحال. مجمع البحرين /ج ٥/ ص ١٠٨.

٢ ــ السُّوَقَةُ: الرعية ومَن دون الملک ومنه الحديث «وما من ملک ولا سوقة يصل إلى الحج الاّ بمشقة».
المصدر السابق / ص ١١٨.

٣ ــ النحل / ٧.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥٤.
العلل / ج ٢ / ص ٤٥٧.

٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٢.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٧ وفي ذيله: «وان ثوابه على قدر مشقة».

٦ــ راجع الهامش ٩ و ١٠ / ص ٣٤.

٧ــ المستدرک / ج ٢ / ص ٨.

٥٣٥ ــ و في الخصال: عن علي عليه السلام في حديث الأربعمائة باسناد تقدم في حديث ٢٥٧ قال: ... ما عبدالله بشيء أشدَّ من المشي الىٰ بيته...[١]

فضل الحج ماشياً

٥٣٦ ــ و في المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن محمّدبن بكر، عن زكريّا بن محمد، عن عيسى بنِ سوادة، عن ابن المنكدر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال ابن عباس: ما ندمت على شيء ندمي على ان لم أحجّ ماشياً لأني سمعت رسول‌الله صلّى‌الله عليه و آله يقول: من حجّ بيت‌الله ماشياً كتب‌الله‌له سبعة آلاف حسنة من حسنات الحرم، قيل: يا رسول‌الله و ما حسنات الحرم؟ قال: حسنة ألف ألف حسنة؛ و قال: فضل المشاة في الحجّ كفضل القمر ليلةالبدر على سائرالنّجوم؛ وكان الحسين بن عليّ عليهما السلام يمشي الى الحجّ و دابّته تقاد وراءه.[٢]

٥٣٧ ــ و في التهذيب: الحسين بن سعيد، عن صفوان؛ و فضالة، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ما عُبدالله بشيء أشدّ من المشي ولا أفضل.[٣]

٥٣٨ ــ و في التهذيب: موسى بن القاسم، عن فضل بن عمرو، عن محمدبن اسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ما عُبدالله بشيء افضل من المشي.[٤]

٥٣٩ ــ و في التهذيب: موسى بن القاسم، عن ابن ابي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت ابا عبدالله عليه‌السلام عن فضل المشي فقال: ألحسن بن علي عليه السلام قاسَمَ ربّه ثلاث مرات حتى نعلاً و نعلاً و ثوباً و ثوباً و ديناراً و ديناراً، و حج عشرين حجة ما شياً على قدميه.[٥]

٥٤٠ ــ و في الفقيه: روي أنه ما تقرب عبد إلى الله عز و جل بشيء أحب اليه من المشي إلى بيته الحرام على القدمين و إن الحجة الواحدة تعدل سبعين حجة. و من مشى عن جمله كتب‌الله

---

١ ــ الخصال / ج ٢ / ص ٦٣٠.
٢ ــ المحاسن / ج ١ / ص ٧٠.
٣ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ١١.
٤ ــ المصدر السابق / ص ١٢.
٥ ــ نفس المصدر.

له ثواب ما بين مشيه و ركوبه، والحاج إذا انقطع شسع نعله كتب الله له ثواب ما بين مشيه حافياً إلى متنعل، و الحجّ راكباً أفضل منه ماشياً لأن رسول الله صلى الله عليه و آله حج راكباً.[1]

٥٤١ ــ **و في امالي الصدوق:** عن محمدبن ابراهيم بن اسحاق، عن احمدبن محمدبن سعيدالكوفي، عن علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن ابيه، عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهم السّلام قال: لمّا حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الوفاة بكى فقيل له: يابن رسول الله صلى الله عليه و آله أتبكي و مكانك من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي أنت به و قد قال فيك رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم ما قال و قد حججت عشرين حجّة ما شياً، و قدقاسمت ربّك مالك ثلاث مرات حتّى النعل و النعل؟ فقال عليه السلام: انّما أبكي لخصلتين: هَول المطّلع و فراق الأحبة.[2]

٥٤٢ ــ **و في الاصول:** الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمدبن محمد، عن محمدبن عليٍّ بن النعمان، عن صندل، عن أبي أسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج الحسن بن عليّ عليه السّلام إلى مكّة سنة ما شياً، فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لوركبت لسكن عنك هذا الورم، فقال: كلاّ إذا أتينا هذا المنزل فإنّه يستقبلك أسودٌ و معه دهنٌ فاشتر منه ولا تماكسه، فقال له مولاه: بأبي أنت و أُمّي ماقدمنا منزلاً فيه أحدٌ يبيع هذا الدواء فقال له: بلى إنه أمامك دون المنزل، فسارا ميلاً فإذاهو بالأسود، فقال الحسن عليه السلام لمولاه: دونك الرَّجل، فخذمنه الدُّهن و أعطه الثمن، فقال الأسود: يا غلام لمن أردت هذا الدّهن؟ فقال للحسن بن عليّ: فقال: انطلق بي إليه، فانطلق فأدخله إليه فقال له: بأبي أنت و أُمّي لم أعلم أنّك تحتاج إلى هذا أوترى ذلك ولست آخذله ثمناً، إنّما أنامولاك ولكن أُدع الله أن يرزقني ذكراً سويّاً يحبّكم اهل البيت، فإنيّ خلّفت أهلي تمخض، فقال: انطلق إلى

١ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤١.

٢ــ أمالي الصدوق / ص ١٩٦.

الأصول / ج ١ / ص ٤٦١ روى باسناده عن ابي جعفر عليه السلام.

منزلک فقدوهب‌الله لک ذکراً سويّاً و هو من شيعتنا.[١]

٥٤٣ ــ و في الوسائل: محمدبن محمدبن النعمان المفيد في الارشاد، عن ابي محمدالحسن بن محمد، عن جدّه، عن احمدبن محمد الرافعي، عن ابراهيم بن علي، عن أبيه قال: حجّ علي بن الحسين عليهما السلام ماشياً فسار عشرين يوماً من المدينة الى مكّة.[٢]

٥٤٤ ــ وفي المناقب: ابراهيم بن أدهم؛ وفتح الموصلي قال كل واحد منهما: كنت أسيح في البادية مع القافلة فعرضت لي حاجة فتنحيت عن القافلة فاذا انا بصبي يمشي فقلت: سبحان الله بادية بيداء وصبيّ يمشي؟! فدنوت منه و سلمت عليه فرد عليّ السلام، فقلت له: الىٰ اين؟ قال: اريد بيت ربي، فقلت: حبيبي انک صغير ليس عليک فرض ولاسنة، فقال: ياشيخ مارأيت من هو اصغر سناً مني مات؟ فقلت: اين الزاد والراحلة؟ فقال: زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي، فقلت: ما ارىٰ شيئاً من الطعام معک؟! فقال: ياشيخ هل يستحسن أن يدعوک انسان الى دعوة فتحمل من بيتک الطعام؟! قلت: لا، قال: الذي دعاني الى بيته هو يطعمني ويسقيني، فقلت: ارفع رجلک حتى تدرک، فقال: علي الجهاد وعليه الابلاغ اما سمعت قوله تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و ان الله لمع المحسنين»[٣]، قال: فبينا نحن كذلک اذ أقبل شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنة فعانق الصبي وسلم عليه فأقبلت على الشاب و قلت له: اسألک بالذي حسن خلقک من هذا الصبي؟ فقال: اما تعرفه؟! هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، فتركت الشاب واقبلت على الصبي فقلت: اسألک بآبائک من هذا الشاب؟ فقال: أما تعرفه؟! هذا اخي الخضر يأتينا كل يوم فيسلم علينا، فقلت: أسألک بحق آبائک لما اخبرتني بما تجوز المفاوز[٤] بلازاد؟ قال: بلى أجوز بزاد وزادي فيها اربعة اشياء، قلت: وماهي؟ قال: ارى الدنيا كلها بحذا فيرها[٥] مملكة الله وارى الخلق كلهم

---

١ ــ الأصول / ج ١ / ص ٤٦٣.

٢ ــ وسائل الشيعة / ج ٨ / ص ٥٦.

٣ ــ العنكبوت / ٦٩.

٤ ــ راجع الهامش ٢ / ص ٣١.

٥ ــ الحذافير: الجوانب والنواحي. واعطاء الدنيا بحذافيرها: أي بأسرها. ومنه الخبر «الخير بحذافيره من الجنة» أي بأسره و أجمعه. مجمع البحرين / ج ٣ / ص ٢٦٣.

عبيدالله واماؤه وعياله، وارى الاسباب والارزاق بيدالله، وارى قضاء الله نافذاً في كل ارض الله، فقلت: نعم الزاد زادك يازين العابدين وأنت تجوزبها مفاوز الاخرة فكيف مفاوز الدنيا.[١]

٥٤٥ ــ **وفي المناقب:** قال عبدالله بن المبارك: حججت بعض السنين الى مكة فبينما انا سائر في عرض الحاج واذا صبي سباعي اوثماني وهو يسير في ناحية من الحاج بلازاد ولاراحلة فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت له: مع من قطعت البر؟ قال: مع البار فكبر في عيني فقلت: ياولدي اين زادك وراحلتك؟ فقال: زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي فعظم في نفسي (الى ان قال) ثم غاب عن عيني الى ان اتيت مكة فقضيت حجتي ورجعت فاتيت الابطح فاذا بحلقة مستديرة فاطلعت لأنظر من بها فاذا هو صاحبي فسألت عنه فقيل هذا زين العابدين عليه السلام.[٢]

٥٤٦ ــ **وفي جامع الأحاديث:** نقلاً عن كتاب اكمال الدين، حدثنا احمدبن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا ابوالقاسم جعفربن احمد العلوي الرقي العريضي، قال: حدثني ابوالحسن علي ابن احمد العقيقي، قال: حدثني ابونعيم الانصاري الزيدي، قال: كنت بمكة عند المستجار وجماعة من عندالمقصرة فيهم المحمودي وعلان الكليني وابوالهاشم الديناري وابوجعفر الاحول الهمداني وكانوا زهاء ثلاثين رجلا ولم يكن منهم مخلص علمته غير محمد بن (ابي ــ ك) القاسم العلوي العقيقي فبينا نحن كذلك في يوم السادس من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين و مائتين من الهجرة اذ خرج علينا شاب من الطواف عليه ازاران تاضج ــ كذا ــ محرم بهما وفي يده نعلان فلما رأيناه قمنا جميعا هيبة له فلم يبق منا احد الاّقام وسلم عليه (الى ان قال) فسألت القوم الذين كانوا حوله اتعرفون هذا العلوي؟ فقالوا: نعم، يحج معنا كل سنة ماشيا (الى ان قال) فقال الذي رأيت في عشيتك فهو صاحب زمانكم عليه السلام...[٣]

---

١ ــ المناقب / ج ٤ / ص ١٣٨.

٢ ــ المصدر السابق / ص ١٥٥.

٣ ــ جامع الأحاديث / ج ١٠ / ص ٤٨٣ نقلا عن كتاب اكمال الدين / ص ٢٥٩

الموارد التي يكون الركوب في الحج أفضل

٥٤٧ ــ وفي الفروع: محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن عليٍّ بن فضّال، عن ابن بكير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّا نريد أن نخرج إلى مكّة مشاة؟ فقال لنا: لاتمشوا واخرجوا ركباناً قلت: أصلحك الله إنّه بلغنا عن الحسن بن عليٍّ صلوات الله عليهما أنّه كان يحجّ ماشياً فقال: كان الحسن بن عليّ عليه السلام يحجّ ماشياً وتساق معه المحامل والرِّحال.[١]

٥٤٨ ــ وفي الفروع: أبوعليّ الأشعريُّ، عن محمّدبن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن سيف التّمار قال: قلت لأبي عبدالله: إنّا كنّا نحجّ مشاة فبلغنا عنك شيء فماترى؟ قال: إنّ النّاس ليحجّون مشاة ويركبون، قلت: ليس عن ذلك أسألك، قال: فعن أيِّ شيءٍ سألت؟ قلت: إيّهما أحبُّ إليك أن نصنع؟ قال: تركبون أحبُّ إليَّ فإنّ ذلك أقوى لكم على الدُّعاء والعبادة.[٢]

٥٤٩ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمدبن محمّد، عن عليٍّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن المشي أفضل أو الرُّكوب؟ فقال: إذا كان الرَّجل موسراً فمشى ليكون أقلَّ لنفقته فالرُّكوب أفضل.[٣]

٥٥٠ ــ وفي الفروع: علي بن إبراهيم، عن ابيه، عن ابن أبي عمير، عن رفاعة؛ وابن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن الحجّ ماشياً أفضل أوراكباً؟ قال: بل راكباً فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حجّ راكباً.[٤]

٥٥١ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة بن أيّوب، عن رفاعة قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن مشي الحسن عليه السلام من مكّة أو من المدينة؟ قال: من مكّة. وسألته إذا زرت البيت أركب أو أمشي؟ فقال: كان الحسن عليه السلام يزور راكباً. وسألته عن الرُّكوب أفضل أو المشي؟ فقال: الركوب، قلت: الرُّكوب

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٥٦.
العلل / ج ٢ / ص ٤٤٧.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٥٦.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ نفس المصدر.

أفضل من المشي؟ فقال: نعم، لأنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ركب.[١]

٥٥٢ ــ وفي التهذيب: أحمدبن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن هشام بن سالم قال: دخلنا على ابي عبدالله عليه السلام انا وعنبسة بن مصعب وبضعة عشر رجلا من أصحابنا فقلنا: جعلنا الله فداك ايهما أفضل المشي أو الركوب؟ فقال: ما عبدالله بشيء أفضل من المشي، فقلنا: ايما أفضل نركب الى مكة فنعجل فنقيم بها الى ان يقدم الماشي أو نمشي؟ فقال: الركوب أفضل.[٢]

الحج والجهاد

٥٥٣ ــ وفي الفروع: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جندب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: الحجُّ جهاد الضعيف[٣]، ثمَّ وضع أبوعبدالله عليه السلام يده في صدر نفسه وقال: نحن الضعفاء ونحن الضعفاء.[٤]

٥٥٤ ــ وفي التهذيب: الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، والقاسم بن محمد، وفضالة بن أيوب جميعاً، عن الكناني قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يذكر الحج فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هواحد الجهادين، وهو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء.[٥]

---

١ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٤٥٦.

٢ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ١٣.

فالوجه في هذه الأخبار ان من قوى على المشي ويكون ممن لايضعفه ذلك عن الدعاء والمناسك، أويكون ممن يساق معه المحمل بحيث اذا أعيا ركب. فان المشي له أفضل من الركوب. واما من اضعفه المشي ولم يكن معه مايلجأ الى ركوبه عند أعيائه، أوكان الرجل موسراً فمشى ليكون أقل لنفقته فالركوب أفضل. وأيضا اذا علم انه ان ركب يلحق مكة قبل المشاة فيعبدالله تعالى ويستكثر من الصلاة والدعاء الى أن يقدم المشاة فالركوب له أفضل وقد أشار الى أكثر ماذكرناه الشيخ الطوسي رحمه الله في التهذيب / ج ٥ / ص ١٢ ــ ١٣.

٣ ــ في الوافي في شرح هذا الحديث ذُكر كلاماً لا يسعنا ذكره ومن أراد الاطلاع عليه فليراجع اليه / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٤١.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥٩.

٥ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٢٢.

٥٥٥ ــ وفي ثواب الأعمال: حدّثني محمّدبن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدّثني موسى ابن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: الحجُّ جهاد الضعفاء، وهم شيعتنا.[١]

٥٥٦ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ وأحمدبن محمّد جميعاً، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر، عن محمّدبن عبدالله قال: قلت للرّضا عليه السلام: جعلت فداك إنّ أبي حدّثني عن آبائك عليهم السلام أنّه قيل لبعضهم: إنّ في بلادنا موضع رباط يقال له «قزوين» وعدوًّا يقال له «الدّيلم» فهل من جهاد أوهل من رباط؟ فقال: عليكم بهذا البيت فحجّوه، ثمّ قال: فأعاد عليه الحديث ثلاث مرّات كلُّ ذلك يقول: عليكم بهذا البيت فحجّوه، ثمّ قال في الثالثة: أما يرضى أحدكم أن يكون في بيته ينفق على عياله ينتظر أمرنا فإن أدركه كان كمن شهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بدراً وإن لم يدركه كان كمن كان مع قائمنا في فسطاطه هكذا وهكذا ــ وجمع بين سبّابتيه ــ فقال أبوالحسن عليه السلام: صدق هو على ماذكر.[٢]

٥٥٧ ــ وفي الدعائم: عن أبي عبدالله جعفربن محمد عليه السلام أنه قال: ماسبيل من سُبُل الله أفضل من الحج إلاّ رجلٌ يخرج بسيفه فيجاهد في سبيل الله حتى يُستَشْهَدَ.[٣]

٥٥٨ ــ وفي الفقيه: وجاء رجل إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له: قد آثرت الحج على الجهاد وقد قال الله عزوجل: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة...»[٤] إلى آخرها فقال له علي بن الحسين عليه السلام: فاقرأ مابعدها فقال: «التائبون العابدون الحامدون...»[٥] إلى أن بلغ آخر الآية فقال: إذا رأيت هؤلاء فالجهاد معهم يومئذ أفضل من الحج.[٦]

١ــ ثواب الأعمال / ص ٧٣.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٠.
٣ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٢٩٣.
٤ ــ التوبة / ١١١.
٥ ــ التوبة / ١١٢.
٦ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤١.

٥٥٩ ــ وفي التهذيب: محمدبن الحسن الصفار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن ابي طاهر الورّاق، عن ربيع بن سليمان الخزاز، عن رجل، عن ابي حمزة الثمالي، قال: قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام: اقبلت على الحجّ وتركت الجهاد فوجدت الحجّ ألين عليك؟! والله يقول: «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم...»[١] قال: فقال علي بن الحسين عليهما السلام: إقرأ مابعدها، قال: فقرأ «التائبون العابدون الحامدون...»[٢] الى قوله: «... والحافظون لحدود الله...»[٣] قال: فقال علي بن الحسين عليهما السلام: اذا ظهر هؤلاء لم نؤثر على الجهاد شيئاً.[٤]

إكثار الحج وإدمانه

٥٦٠ ــ و في الفروع: محمد بن يحيى، عن عبدالمؤمن، عن داوود بن أبي سليمان الجصّاص، عن عذافر، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ما يمنعك من الحجّ في كلّ سنة؟ قلت: جعلت فداك العيال قال: فقال: إذامتّ فمن لعيالك؟ أطعم عيالك الخلّ و الزّيت و حجّ بهم كلّ سنة.[٥]

٥٦١ ــ و في التهذيب: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الحسن بن علان، عن عبدالله بن المغيرة، عن حماد بن طلحة، عن عيسى بن ابي منصور، قال: قال لي جعفر بن محمد عليه السلام: يا عيسى ان استطعت ان تأكل الخبز و الملح و تحج في كل سنة فافعل.[٦]

٥٦٢ ــ وفي الفقيه: قال الصادق عليه السلام: إذا كان عشية عرفة بعث الله عزوجل ملكين يتصفحان وجوه الناس فاذا فقدا رجلا قد عود نفسه الحج، قال أحدهما، لصاحبه: يا

١ــ التوبة / ١١١.
٢ــ التوبة / ١١٢.
٣ــ نفس المصدر.
٤ــ التهذيب / ج ٦ / ص ١٣٤.
٥ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥٦.
٦ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٤٢.

فلان ما فعل فلان؟ قال: فيقول: الله أعلم، قال: فيقول أحدهما: اللهم إن كان حبسه عن الحج فقر فاغفر و إن كان حبسه دين فاقض عنه دينه و إن كان حبسه مرض فاشفه و إن كان حبسه موت فاغفر له و ارحمه[١].

٥٦٣ ــ و في الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عبدالحميد، عن عبدالله بن جندب، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان الرَّجل من شأنه الحجّ كلّ سنة، ثمّ تخلّف سنة فلم يخرج قالت الملائكة الّذين على الأرض للّذين على الجبال: لقد فقدنا صوت فلان، فيقولون: اطلبوه فيطلبونه فلايصيبونه فيقولون: اللّهم إن كان حبسه دين فأدِّعنه أو مرض فاشفه أو فقر فأغنه أوحبس ففرِّج عنه أوفعل فافعل به والنّاس يدعون لأنفسهم و هُم يدعون لمن تخلّف[٢].

٥٦٤ ــ و في مجالس ابن الشيخ: حدثنا الشيخ ابوجعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي رحمه الله ، قال: اخبرنا الحسين بن ابراهيم القزويني، قال: حدثنا ابوعبدالله محمد ابن وهبان، قال: حدثنا ابوالقاسم علي بن حبشي، قال: حدثنا ابوالفضل العباس بن محمد ابن الحسين، قال: حدثنا ابي، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين ابي غندر، عن ابي بصير، قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: عليكم بحج هذا البيت فأدمنوه، فان في ادمانكم الحج دفع مكاره الدنيا عنكم و اهوال يوم القيامة[٣].

٥٦٥ ــ و في الفقيه: قال الصادق عليه السلام: من حج حجة الاسلام فقد حل عقدة من النار من عنقه، و من حج حجتين لم يزل في خير حتى يموت، و من حج ثلاث حجج متوالية، ثم حج أولم يحج فهو بمنزلة مُدمن الحج[٤].

٥٦٦ ــ و في الخصال: حدَّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد

١ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٧.
٢ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٤.
٣ــ امالي الطوسي / ج ٢ / ص ٢٨٠.
٤ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٩.

بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحجّال، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من حجَّ حجّتين لم يزل في خير حتّى يموت.[١]

٥٦٧ ـ و في الفروع: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن السندي بن الربيع، عن محمّد بن القاسم بن الفضيل، عن فضيل بن يسار، عن أحدهما عليهما السلام قال: من حجَّ ثلاث سنين متوالية، ثمَّ حجَّ أولم يحجَّ فهو بمنزلة مدمن الحجَّ؛ و روي أنَّ مدمن الحج الّذي إذا وجد الحجَّ حجَّ كما أنَّ مدمن الخمر الّذي إذا وجده شربه.[٢]

٥٦٨ ـ و في الخصال: حدَّثنا أبي رضي‌الله عنه، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحجّال [عن صفوان بن يحيى] عن صفوان بن مهران الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من حجَّ ثلاث حجج لم يصبه فقر أبداً.[٣]

٥٦٩ ـ و في الخصال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي‌الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطّار؛ و أحمد بن إدريس جميعاً، قالا: حدَّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، قال: حدَّثني أبوعبدالله الرّازيّ، عن منصور بن العبّاس، عن عمرو بن سعيد، عن عيسى بن حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام: أنه قال: أيّ بعير حجَّ عليه ثلاث سنين جعل من نعم الجنّة. و روي سبع سنين.[٤]

٥٧٠ ـ و في الخصال: حدَّثنا أبي رضي‌الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال: سألت أباعبدالله عليه السّلام عمّن حجَّ أربع حجج ماله من الثواب؟ قال: يا منصور مَن حجَّ أربع حجج لم تصبه ضغطة القبر أبداً، و إذا مات صوَّر الله الحجَّ الّذي حجَّ في صورة

١ـ الخصال / ج ١ / ص ٦٠.
٢ـ الفروع / ج ٤ / ص ٥٤٢.
الخصال / ج ١ / ص ١١٧ روى الى قوله: «مدمن الحج».
٣ـ الخصال / ج ١ / ص ١١٨.
٤ ـ المصدر السابق / ص ٢١٥.

حسنة من أحسن مايكون من الصور بين عينيه، تصلّي في جوف قبره حتّى يبعثه الله من قبره و يكون ثواب تلك الصلاة له، و اعلم أنّ صلاة من تلك الصلاة تعدل ألف ركعة من صلاة الآدميّين.[١]

٥٧١ ـ و في الخصال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى المعاذيّ، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لمن حجّ خمس حجج؟ قال: من حجّ خمس حجج لم يعذّبه الله أبداً.[٢]

٥٧٢ ـ و في الخصال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى بن عمران الأشعريّ قال: حدّثنا محمّد بن يحيى المعاذيّ، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من حجّ عشر حجج لم يحاسبه الله أبداً.[٣]

٥٧٣ ـ و في الخصال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّدبن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى المعاذيّ، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من حجّ عشرين حجّة لم ير جهنّم و لم يسمع شهيقها و لا زفيرها.[٤]

٥٧٤ ـ و في الخصال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أبي جعفر الأحول، عن زكريّا الموصليّ كوكب الدّم قال: سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول: من حجّ أربعين حجّة قيل له: اشفع فيمن أحببت و يفتح له باب من أبواب الجنّة يدخل منه هو و من يشفع له.[٥]

٥٧٥ ـ و في الخصال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن

---

١ ـ الخصال / ج ١/ ص ٢١٦.
٢ ـ المصدر السابق / ص ٢٨٣.
٣ ـ الخصال / ج ٢ / ص ٤٤٥.
٤ ـ المصدر السابق / ص ٥١٦.
٥ ـ المصدر السابق / ص ٥٤٨.

الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن سيف، عن عبدالمؤمن، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: من حجّ خمسين حجّة بنى الله له مدينة في جنةٍ عدن فيها مائة ألف قصر في كلّ قصر حور من حور العين و ألف زوجة، و يجعل من رفقاء محمّد صلى الله عليه و آله في الجنةٍ.[1]

٥٧٦ ــ و في الفقيه: قال الرضا عليه السلام: من حج بثلاثة من المؤمنين فقد اشترى نفسه من الله عزوجل بالثمن و لم يسأله من أين اكتسب ماله من حلال أو حرام و من حج أربع حجج لم تصبه ضغطة القبر أبداً، و إذامات صوّرالله عزوجل الحجج التي حج في صورة حسنة أحسن مايكون من الصور بين عينيه تصلي في جوف قبره حتى يبعثه الله عزوجل من قبره و يكون ثواب تلك الصلاة له، و اعلم أن الركعة من تلك الصلاة تعدل ألف ركعة من صلاة الآدميين، و من حج خمس حجج لم يعذبه الله أبداً، و من حج عشر حجج لم يحاسبه الله أبداً، و من حج عشرين حجة لم يَر جهنم و لم يسمع شهيقها و لا زفيرها، و من حج أربعين حجة قيل له: إشفع فيمن أحببت و تفتح له باب من أبواب الجنة يدخل منه هو و من يشفع له، و من حج خمسين حجة بنيت له مدينة في جنة عدن فيها الف قصر في كل قصر الف حور من حور العين و الف زوجة و يجعل من رفقاء محمد صلى الله عليه و آله في الجنة، و من حج أكثر من خمسين حجة كان كمن حج خمسين حجة مع محمد و الأوصياء صلوات الله عليهم و كان ممن يزوره الله عزوجل كل جمعة و هو ممن يدخل جنة عدن التي خلقها الله عزوجل بيده و لم ترها عين و لم يطلع عليها مخلوق، و ما من أحد يكثر الحج إلا بنى الله له عزوجل بكل حجة مدينة في الجنة فيها غرف في كل غرفة منها حوراء من حور العين مع كل حوراء ثلاثمائة جارية لم ينظر الناس إلىٰ مثلهن حسناً و جمالا.[2]

٥٧٧ ــ و في الفقيه: قال الصادق عليه السلام: من حج سنة و سنة لا فهو ممن أدمن

---

١ ــ الخصال / ج ٢ / ص ٥٧١.

٢ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٠.

الحج.[١]

آثار الحج

٥٧٨ ــ وفي الفروع: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان الخزّاز، عن عليّ بن عبدالله البجليّ، عن خالد القلانسيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: حجّوا واعتمروا تصحّ أبدانكم وتتّسع أرزاقكم وتكفون مؤونات عيالكم؛ وقال: الحاجّ مغفورٌ له وموجوبٌ له الجنّة ومستأنف له العمل ومحفوظ في أهله وماله.[٢]

٥٧٩ ــ وفي الفروع: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ضمان الحاجّ والمعتمر على الله إن أبقاه بلّغه أهله وإن أماته أدخله الجنة.[٣]

٥٨٠ ــ وفي الفروع: علي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن يحيى بن عمرو بن كليع، عن إسحاق ابن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي قدوطّنت نفسي على لزوم الحجّ كلّ عام بنفسي أوبرجل من أهل بيتي بمالي؟ فقال: وقدعزمت على ذلك؟ قال: قلت: نعم، قال: إن فعلت فأبشر بكثرة المال.[٤]

٥٨١ ــ وفي الفروع: محمدبن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّادبن عيسى، عن ربعيّ بن عبدالله، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايحالف الفقر والحمّى مدمن الحجّ والعمرة.

٥٨٢ ــ وفي الفروع: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي محمّدالفرّاء قال: سمعت جعفربن محمد عليهما السلام يقول: قال رسول الله صلى الله وعليه وآله: تابعوابين

١ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٠.

٢ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥٢.
ثواب الأعمال / ص ٧٠ ليس فيه ذيل الحديث من قوله: «وقال: الحاج مغفورله... الى آخره».

٣ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥٣.

٤ــ نفس المصدر.
ثواب الأعمال / ص ٧٠.

٥ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥٤.

الحجّ والعمرة فإنّهما ينفيان الفقر والذُّنوب كما ينفي الكير خبث الحديد.[١]

٥٨٣ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن العلاء، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ أدنى مايرجع به الحاجُّ الّذي لايقبل منه أن يحفظ في أهله وماله؛ قال: فقلت: بأيِّ شيء يحفظ فيهم؟ قال: لايحدث فيهم إلاّ ماكان يحدث فيهم وهومقيم معهم.[٢]

٥٨٤ ــ وفي نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام: ان افضل ما توسّل به المتوسّلون الى الله سبحانه وتعالى الايمان به وبرسوله، والجهاد في سبيله فإنّه ذروة الاسلام، وكلمة الاخلاص فانها الفطرة، وإقام الصلاة فانها الملّة، وايتاء الزكاة فانها فريضة واجبة، وصوم شهر رمضان فانّه جنّة من العقاب، وحجّ البيت واعتماره فانّهما ينفيان الفقر ويرحضان[٣] الذنب، وصلة الرحم فانها مثراة[٤] في المال ومنساة في الأجل، وصدقة السرّ فانّها تكفّر الخطيئة، وصدقة العلانية فانّها تدفع ميتة السوء، وصنائع المعروف فانّها تقي مصارع[٥] الهوان.[٦]

٥٨٥ ــ وفي الفروع: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحاجُّ على ثلاثة أصناف: صنف يعتق من النّار وصنف يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أُمّه وصنف يحفظ في أهله وماله وهوأدنى ما يرجع به الحاجُّ.[٧]

٥٨٦ ــ وفي قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن ابيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للحاجّ والمعتمر إحدى ثلاث خصال

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥٥.
التهذيب / ج ٥ / ص ٢٢ رواه عن الرضا عليه السلام.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥٩.
٣ ــ رَحَضَ ــ رَحْضاً و أرحَضَ ــ الثوب: غسله.
٤ ــ راجع الهامش ١ / ص ٢٠٦.
٥ ــ الصّرع: الطرح على الأرض. وصَرَعَته الدابة: طرحته. ومصارع الشهداء: أمكنتهم التي صُرِعوا فيها. وفي الحديث: «صنائع المعروف تقي مصارع الهوان».مجمع البحرين / ج ٤ / ص ٣٥٩.
٦ ــ نهج البلاغه / ج ٢ / ص ٣٨٨. المحاسن / ج ١ / ص ٢٩٠ مع اختلاف يسير في العبارة.
٧ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٢.

إمّا يقال له: قدغفر لک ما مضى ومابقي، وإمّا أن يقال له: قدغفرلک ما مضى فاستأنف العمل، وإمّا أن يقال له: قدحفظت في أهلک وولدک وهي أحسنهنّ.[١]

٥٨٧ ــ وفي الفروع: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ربعيٍّ بن عبدالله، عن الفضيل قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لاوربّ هذه البنية لايخالف[٢] مدمن[٣] الحجّ بهذا البيت حمّى ولافقر أبداً.[٤]

٥٨٨ ــ وفي الفروع: محمدبن يحيى، عن أحمدبن محمد، عن محمدبن الحسن زعلان، عن عبدالله بن المغيرة، عن ابن الطيّار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: حجج تترى[٥] وعمر تسعى[٦] يدفعنّ عيلة الفقر وميتة السوء.[٧]

٥٨٩ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن ابي عبدالله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: سافروا تصحّوا، وجاهدوا تغنموا، وحجّوا تستغنوا.[٨]

٥٩٠ ــ وفي المعاني: أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمدبن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن كليب بن معاوية الأسديّ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: شيعتک تقول: الحاجُّ أهله وماله في ضمان الله و [قد] يخلف في أهله، وقدأراه يخرج فيحدث [على] أهله الأحداث. فقال عليه السلام: إنّما يخلفه فيهم بماكان يقوم به، فأمّا ماكان حاضراً

---

١ ــ قرب الاسناد / ص ٥١.

٢ ــ المحالفة: الملازمة والمعاقدة. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٤١.

٣ ــ الادمان: المواظبة. نفس المصدر.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٠.

٥ ــ تترى: متواترين واحداً بعد واحد (أي مجيء الواحد بعد الآخر). جاؤواتترى: أي واحداً بعد واحد و وتراً بعد وتر. والوتر: الفرد. و منه المتواتر. مرآة العقول / ج ٣ / ص ٢٧٥.

٦ ــ لعل المراد بتسعى أي تسعى فيهن. نفس المصدر.

٧ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦١.

٨ ــ المحاسن / ج ٢ / ص ٣٤٥.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٧٣.

لم يستطع دفعه فلا.[١]

٥٩١ ــ وفي الجعفريات: اخبرنا محمد، حدثني موسى، حدثنا ابي، عن ابيه، عن جده جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جده علي بن الحسين، عن ابيه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: سافروا تصحّوا وصوموا توجروا واغزوا تفتنوا وحجّوا لن تفتقروا وليسرع احدكم اذا سافر الاياب الى اهله.[٢]

٥٩٢ ــ وفي الجعفريات: اخبرنا محمد، حدثني موسى، حدثنا ابي، عن ابيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن ابيه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما امعرحاجّ اي ما افتقر.[٣]

٥٩٣ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن حفص، عن سعيد بن يسار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام ــ عشيّة من العشيّات ونحن بمنى وهو يحثني على الحجّ ويرغبني فيه ــ: يا سعيد أيّما عبد رزقه الله رزقاً من رزقه فأخذ ذلك الرِّزق فأنفقه على نفسه وعلى عياله، ثمّ أخرجهم قد ضحاهم بالشّمس[٤] حتّى يقدم بهم عشيّة عرفة إلى الموقف فيقيل: ألم تر[٥] فرجاً[٦] تكون هناك فيها خلل[٧] وليس فيها أحدٌ؟ فقلت: بلى جعلت فداك، فقال: يجيء بهم قد ضحاهم حتّى يشعب بهم[٨] تلك الفرج فيقول الله تبارك وتعالى لاشريك له: عبدي رزقته من رزقي فأخذ ذلك الرِّزق فأنفقه فضحى به نفسه وعياله، ثمّ جاء بهم حتّى شعب بهم هذه الفرجة التماس مغفرتي أغفر له ذنبه وأكفيه ماأهمّه

---

١ ــ معاني الأخبار / ص ٤٠٧.

٢ ــ الجعفريات / ص ٦٥.

٣ ــ نفس المصدر.

٤ ــ قوله: «قد ضحّاهم بالشمس»: أبرزهم لحرّها. والضُّحى: الشمس. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٤٥.

٥ ــ قوله: «ألم تر» جملة معترضة. والتقدير فيقبّل بهم حتى يشعب بهم تلك الفرج. نفس المصدر.

٦ ــ الفُرجة: الثلمة في الحائط ونحوه. نفس المصدر.

٧ ــ الخلل: منفرج مابين الشيئين. نفس المصدر.

٨ ــ الشعب: الرتق والجمع والإصلاح. يعني عمر تلك المواضع بعبادته و عبادة أهل بيته، و ملأها به وبهم وسدَّها. نفس المصدر.

وأرزقه. قال سعيد: مع أشياء قالها نحواً من عشرة.[١]

٥٩٤ ــ وفي الفروع: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن أبي المغرا، عن سلمة بن محرز قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ جاءه رجلٌ يقال له أبو الورد فقال لأبي عبدالله عليه السلام: رحمك الله إنك لو كنت ارحت بدنك من المحمل، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا الورد، إنّي أُحبُّ أن أشهد المنافع الّتي قال الله تبارك وتعالى: «ليشهدوا منافع لهم...[٢]» إنّه لا يشهدها أحدٌ إلاّ نفعه الله. أمّا أنتم فترجعون مغفوراً لكم وأمّا غيركم فيحفظون في أهاليهم وأموالهم.[٣]

٥٩٥ ــ وفي المستدرك: القطب الراوندي في دعواته قال ابو جعفر عليه السلام: ثلاثة مع ثوابهن في الآخرة الحج ينفي الفقر والصدقة تدفع البلية والبرّ يزيد في العمر.[٤]

٥٩٦ ــ وفي الاحتجاج: حدثني السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه، قال: اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن الشيخ السعيد ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه، قال: اخبرني الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر قدس الله روحه، قال: اخبرني جماعة، عن ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: اخبرنا ابو علي محمد بن همام، قال: اخبرنا علي السوري، قال: اخبرنا ابو محمد العلوي من ولد الافطس و كان من عباد الله الصالحين، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني، قال: حدثنا محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدثنا سيف بن عميرة؛ وصالح بن عقبة جميعاً، عن قيس بن سمعان، عن علقمة بن محمد بن الحضرمي، عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام انه قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال في خطبة الغدير:...

معاشر الناس: ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله « ... فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوّف بهما... »[٥]

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٣.
٢ ــ الحج / ٢٨.
٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٤.
٤ ــ المستدرك / ج ٢ / ص ٩.
٥ ــ البقرة / ١٥٨.

معاشر الناس: حجوا البيت، فما ورده اهل بيت الا استغنوا، ولا تخلفوا عنه الا افتقروا.

معاشر الناس: ما وقف بالموقف مؤمن الا غفرالله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلک فاذا انقضت حجته استؤنف عمله.

معاشر الناس: الحجاج معانون[1] و نفقاتهم مخلفة، والله لايضيع اجر المحسنين.

معاشر الناس: حجوا البيت بكمال الدين والتفقه، ولا تنصر فواعن المشاهد الا بتوبة واقلاع.[2،3]

٥٩٧ ــ وفي تفسير العياشي: عن إسحاق بن عمّار، عن ابي إبراهيم عليه السلام قال: لايملق حاج أبدا، قلت: وما الا ملاق[4]؟ قال قول‌الله: «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق...»[5،6]

٥٩٨ ــ وفي تفسير العياشي: عن اسحاق بن عمّار، عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: الحاج لايملق ابداً، قلت: ومالاملاق؟ قال: الا فلاس، ثم قال: «... ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم وايّاهم. ...»[7،8]

٥٩٩ ــ وفي الفقيه: قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: من اراد دنيا وآخرة فليؤمّ هذاالبيت.[9]

٦٠٠ ــ وفي الفروع: عدةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى قال: قال أبو عبدالله عليه‌السلام: كان أبي يقول: من أمَّ هذا البيت حاجّاً أو معتمرا مبرًّا من الكبر رجع من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أُمّه، ثمَّ قرأ: «... فمن تعجّل في

---

١ ــ المَعُونة: الإعانة، وكذا المَعانة أيضا. مجمع البحرين / ج ٦ / ص ٢٨٥.

٢ ــ و قَلَعْتُ الشيء من موضعه قلعاً: نَزَعته. والإقلاع من الأمر: الكف عنه. ومنه الإقلاع عن الذنوب. مجمع البحرين / ج ٤ / ص ٣٨٣.

٣ ــ الاحتجاج / ج ١ / ص ٨١.

٤ ــ الإملاق: الفقر.

٥ ــ بني اسرائيل / ٣١.

٦ ــ تفسير العياشي / ج ٢ / ص ٢٨٩.

٧ ــ الأنعام /١٥١.

٨ ــ تفسير العياشي / ج ٢ / ص ٢٩٠.

٩ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤١.

يومين فلا إثم عليه ومن تأخّر فلا إثم عليه لمن اتّقى...»[١] قلت: ما الكبر؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنّ أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحقّ قلت: ما غمص الخلق وسفه الحقّ؟ قال: يجهل الحقّ ويطعن على أهله ومن فعل ذلك نازع الله رداءه.[٢]

٦٠١ ـ **وفي الفروع:** علي، عن ابيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: الحجّاج يصدرون على ثلاثة أصناف: صنف يعتق من النّار وصنف يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أُمّه وصنف يحفظ في أهله وماله، فذاك أدنى ما يرجع به الحاج.[٣]

٦٠٢ ـ **وفي الفروع:** عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن احمد بن محمّد بن ابي نصر، عن حسين بن خالد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: لأيّ شيء صار الحاج لايكتب عليه الذّنب أربعة أشهر؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ أباح المشركين الحرم في أربعة أشهر إذيقول: «**فسيحوا في الأرض أربعة أشهر...**»[٤] ثمّ وهب لمن يحجّ من المؤمنين البيت الذُّنوب أربعة أشهر.[٥]

٦٠٣ ـ **وفي امالي الطوسي:** حدثنا الشيخ الامام المفيد ابو علي الحسن بن علي الطوسي رحمه‌الله، قال: اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضي‌الله عنه، قال: اخبرنا جماعة، عن ابي المفضل، قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب ابومحمد البيهقي الشعراني بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمروبن عبدالعزيز بن محمد ابو موسى المجاشعي، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: حدثنا ابوعبدالله عليه السلام.

قال المجاشعي: وحدثنا الرضا علي بن موسى عليه السلام، عن ابيه، عن ابي عبدالله عليه

---

١ ـ البقرة / ١٩٩.

٢ ـ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥٣.
التهذيب / ج ٥ / ص ٢٣ فيه: «غمص الحق».

٣ ـ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥٣.
ثواب الأعمال / ص ٧٢ فيه: «ان الحاج...».

٤ ـ التوبة / ٢.

٥ ـ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥٥.
العلل / ج ٢ / ص ٤٤٣.

السلام جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: لاتتركوا حجّ بيت ربّكم لايخلو منكم ما بقيتم فإنكم ان تركتموه لم تنظروا، انّ أدنى ما يرجع به من أتاه أن يغفر له ماسلف...[١]

٦٠٤ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: الحاج حملانه[٢] وضمانه على الله فاذا دخل المسجد الحرام وكّل الله به ملكين يحفظان طوافه وصلاته وسعيه، فاذا كان عشية عرفة ضربا على منكبه الايمن ويقولان له: يا هذا أما ما مضى فقد كفيته، فانظر تكون فيما تستقبل.[٣]

٦٠٥ــ وفي الفروع: عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار؛ وجميل بن صالح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا طاف آدم بالبيت وانتهى إلى الملتزم، قال له جبرائيل عليه السلام: يا آدم أقرّ لربّك بذنوبك في هذا المكان، قال: فوقف آدم عليه السلام فقال: يا ربّ أنّ لكلّ عامل أجراً وقدعملت فما أجري؟ فأوحى الله عزّ وجلّ اليه يا آدم قد غفرت ذنبك، قال: يا ربّ ولولدي [أ] ولذريّتي فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا آدم من جاء من ذرّيّتك إلى هذا المكان وأقرّ بذنوبه وتاب كما تبت، ثمّ استغفر غفرت له.[٤]

٦٠٦ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله رجلٌ في المسجد الحرام من أعظم الناس وزراً؟ فقال: من يقف بهذين الموقفين عرفة والمزدلفة وسعى بين هذين الجبلين، ثمّ طاف بهذا البيت وصلّى خلف مقام إبراهيم عليه السلام، ثمّ قال في نفسه أوظنّ أنّ الله لم يغفر له فهو من أعظم الناس وزراً.[٥]

---

١ ــ أمالي الطوسي / ج ٢ / ص ١٣٦.

٢ ــ الحُملان: المتاع و اسباب السفر. مجمع البحرين / ج ٥ / ص ٣٥٦.

٣ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٢١.
المحاسن / ج ١ / ص ٦٣ ليس فيه كلمة «وصلاته».

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٩٤.
المستدرک / ج ٢ / ص ١٨٣ روى عن كتاب علاء بن رزين مثله.

٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٤١.

٦٠٧ ــ **وفي ثواب الاعمال:** أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوافليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ ليغفر للحاجّ، ولأهل بيت الحاجّ، ولعشيرة الحاجّ، ولمن يستغفر له الحاجُّ بقيّة ذي الحجّة ومحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشر من ربيع الآخر.[١]

٦٠٨ ــ **وفي الفروع:** عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى عليه وآله: الحاجُّ ثلاثة فأفضلهم نصيباً رجلٌ غفر له ذنبه ما تقدّم منه و ما تأخّر ووقاه الله عذاب القبر وأمّا الّذي يليه فرجلٌ غفر له ذنبه ما تقدّم منه ويستأنف العمل فيما بقي من عمره وأمّا الّذي يليه فرجل حفظ في أهله وماله.[٢]

٦٠٩ ــ **وفي الفقيه:** روي انه انه هو الذي لايقبل منه الحج[٣]

٦١٠ ــ **وفي الفروع:** محمدبن يحيى، عن أحمدبن محمد، عن محمدبن عيسى، عن زكريّاالمؤمن، عن شعيب العقر قوقي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحاجُّ والمعتمر في ضمان الله، فان مات متوجّهاً غفرالله له ذنوبه وإن مات محرماً بعثه الله ملبّياً وإن مات بأحد الحرمين بعثه الله من الآمنين وإن مات منصرفاً غفرالله له جميع ذنوبه.[٤]

٦١١ ــ **وفي المحاسن:** احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن المثنّى بن راشد الحنّاط، عن أبى بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: انّ المسلم اذا خرج الى هذا الوجه يحفظ الله عليه نفسه وأهله، حتّى اذا انتهى الى المكان الذي يحرم فيه، وكّل ملكان يكتبان له أثره ويضربان على منكبه ويقولان: أمّا ما مضى فقد غفرلك ذلك، فاستأنف العمل.[٥]

---

١ ــ ثواب الأعمال / ص ٧٠.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٣٦١.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٦ فيه: «و وقاه الله عذاب النار...».
٣ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٦.
٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥٦.
٥ ــ المحاسن / ج ١ / ص ٦٤.

٦١٢ ــ وفي ثواب الاعمال: حدّثني محمدبن موسى بن المتوكل، قال: حدثني محمدبن جعفر، قال: حدثني محمدبن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن سيف بن عميرة، عن منصوربن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما يصنع الله بالحاجّ؟ قال: مغفورلهم لا أستثني فيه.[١]

٦١٣ ــ وفي الفقيه: روي أن الحاج والمعتمر يرجعان كمولودين مات أحدهما طفلا لاذنب له وعاش الآخر ما عاش معصوماً.[٢]

٦١٤ ــ وفي الدعائم: عن جعفربن محمد عليه السلام انه قال: الحاج ثلاثة اثلاث فثلث يعتقون من النار لايرجع الله عزّوجل في عتقهم وثلث يستأنفون العمل قدغفرت لهم ذنوبهم الماضية وثلث تخلف عليهم نفقاتهم ويعافون في انفسهم واهلهم.[٣]

٦١٥ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ وعليٌ بن محمّد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داوود المنقريٍ، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله عليه السَّلام قال: سأل رجلٌ أبي بعد منصرفه من الموقف فقال: أترى يخيّب الله هذا الخلق كلّه؟ فقال أبي: ماوقف بهذا الموقف أحدٌ إلاّ غفرالله له مؤمناً كان أو كافراً إلاّ أنّهم في مغفرتهم على ثلاث منازل مؤمن غفرالله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر وأعتقه من النار وذلك قوله عزَّوجلَّ: «... ربّنا آتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، أولئك لهم نصيبٌ ممّا كسبوا والله سريع الحساب[٤]» ومنهم من غفرالله له ما تقدَّم من ذنبه وقيل له: أحسن فيما بقي من عمرك وذلك قوله عزَّوجلَّ: «... فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخّر فلا إثم عليه ...»[٥] يعني من مات قبل أن يمضي فلا إثم عليه ومن تأخّر فلا إثم عليه لمن اتّقى الكبائر وأمّا العامّة فيقولون: «... فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه...»[٦] يعني في النفر الأوّل «... ومن تأخّر فلا إثم عليه...»[٧]

---

١ ــ ثواب الأعمال / ص ٧٤.
٢ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٥.
٣ ــ دعائم الإسلام / ج ١ / ص ٢٩٤.
٤ ــ البقرة / ٢٠٠ ــ ٢٠١.
٥ ــ البقرة / ٢٠٤.
٦ ــ نفس المصدر.
٧ ــ نفس المصدر.

يعني لمن اتّقى الصيد أفترى أنّ الصيد يحرّمه الله بعدما أحلّه في قوله عزّوجلّ: «... وإذا حللتم فاصطادوا ...»[١] وفي تفسير العامّة معناه وإذا حللتم فاتّقوا الصيد. وكافرٌ وقف هذا الموقف زينة الحياة الدُّنيا غفرالله له ماتقدّم من ذنبه إن تاب من الشرك فيما بقي من عمره وإن لم يتب وفّاه أجره ولم يحرمه أجر هذا الموقف وذلك قوله عزّوجلّ: «من كان يريد الحياة الدُّنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لايبخسون، أولئك الّذين ليس لهم في الآخرة إلاّ النّار وحبط ماصنعوا فيها وباطلٌ ما كانوا يعملون».[٢،٣]

٦١٦ــ وفي المستدرک: ابن ابي جمهور في عوالي‌اللئالي فيمار واه عن الشهيد، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: من حجّ هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه وقال: الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنّة[٤]

٦١٧ــ وفي المستدرک: ابن ابي جمهور في درر اللئالي، عن عطاء بن رياح انه قيل له: انّ رسول الله صلّى عليه وآله وسلّم قال: من حجّ استقبل العمل، قال: ولكني اروي عن ابي ذر انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: من حجّ فلا يستقبل العمل.[٥]

٦١٨ــ وفي المستدرک: القطب الراوندي في لبّ اللباب، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم انه قال: من خرج في هذا الوجه في حجة او عمرة فمات لم يعرض ولم يحاسب وقيل له: ادخل الجنة.[٦]

٦١٩ــ وفي المستدرک: القطب الراوندي في دعواته، عن كعب ان الله اختار من الشهور شهر رمضان فشهر رمضان يكفّر ما بينه و بين رمضان والحجّ مثل ذلک فيموت العبد وهو بين حسنتين حسنة ينتظرها وحسنة قد قضاها وما من ايام احبّ الى الله من عشر ذي الحجّة ولاليالي افضل منها.[٧]

١ــ المائدة / ٢.
٢ــ هود / ١٥ ــ ١٦.
٣ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٢٢.
٤ــ المستدرک / ج ٢ / ص ٨.
٥ــ نفس المصدر.
٦ــ نفس المصدر.
٧ــ المصدر السابق / ص ٩.

٦٢٠ ــ وفي المستدرک: ابن ابي جمهور في درر اللئالي عن انس بن مالک قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد ان جاءه رجلان انصاري وثقفي فسلما عليه وقالا: جئنا لنسألک فقال: صلّى الله عليه وآله وسلّم ان شئتما اخبر تكما بالذي جئتما تسألاني عنه فقالا: نعم.

فقال للا نصاري: جئت تسأل عن مخرجک من بيتک تؤم البيت الحرام وعن حجک ومالک فيه من الاجر فقال: نعم، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: انک اذا خرجت من بيتک تؤم البيت لاترفع ناقتک قدما ولا تضعها الا كتب الله لک حسنة ومحاعنک خطيئة ورفعک درجة.

فاذا طفت البيت فانک لاتضع قدماً ولاترفعه الا كتب الله لک حسنة ومحا عنک خطيئة ورفعک درجة.

فاذا صليت ركعتي الطواف فكعتق رقبة من ولد اسماعيل.

فاذا طفت بين الصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة.

واذا وقفت عشية عرفة فان الله يهبط برحمته الى السماءِ الدنيا حتى تظل على اهل مكة فيباهي بهم الملائكة فيقول: هؤلاء عبادي جاؤوني شعثاً من كل فج عميق يرجون رحمتي ومغفرتي فلو كانت ذنوبهم بعدد الرّمال او كعدد القطر او كزبد البحر لغفرتها لهم، ثم يقول الله تعالى: افيضوا مغفوراً لكم ولمن شفعتم له.

فاذا رميت الجمار كان لک بكل حصاة رميتها غفران كبيرة من الكبائر الموبقات.

فاذا نحرت فذلک عمل مدخر لک عند ربک.

فاذا حلقت رأسک كان لک بكل شعرة حسنة ويمحا عنک بها خطيئة فقال الرجل: يا رسول الله فان كانت الذنوب اقل من ذلک؟ فقال: اذاً يدّخر لک في حسناتک.

فاذا طفت بالبيت بعد ذلک فانک تطوف ولاذنب لک ويأتيک ملک حتى يضع كفه بين كتفيک فيقول: اعمل لما يستقبل فقد غفرلک مامضى الخبر.[1]

٦٢١ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علي، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام قال: قال أبوجعفر عليه السلام: مايقف أحدٌ على

---

١ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ٩.

تلك الجبال برّ ولا فاجر الاّ استجاب الله له فأمّا البرّ فيستجاب له في آخرته ودنياه وأمّا الفاجر فيستجاب له في دنياه.[١]

٦٢٢ ـ **وفي الفروع:** محمّد بن يحيى، عن حمد ان بن سليمان، عن الحسن بن محمّد بن سلام، عن أحمد بن بكر بن عصام، عن داوود الرقيّ قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ولي على رجل مال قدخفت تواه[٢] فشكوت إليه ذلك فقال لي: إذا صرت بمكّة فطف عن عبدالمطّلب طوافاً وصلّ ركعتين عنه وطف عن أبي طالب طوافاً وصلّ عنه ركعتين وطف عن عبدالله طوافاً وصلّ عنه ركعتين وطف عن آمنة طوافاً وصلّ عنها ركعتين وطف عن فاطمة بنت أسد طوافاً وصلّ عنها ركعتين، ثمّ ادع أن يردّ عليك مالك، قال: ففعلت ذلك، ثمّ خرجت من باب الصفا وإذا غريمي واقفٌ يقول: ياداوود حبستني تعال أقبض مالك.[٣]

٦٢٣ ـ **وفي المستدرك:** ابن ابي جمهور في درر اللئالي، عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وفداالله ثلاثة: الحاج والمعتمر والغازي دعاهم الله فأجابوه وسألوه فأعطاهم.[٤]

٦٢٤ ـ **وفي امالي الصدوق:** حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدثنا عمر بن سهل بن اسماعيل الدينوري، قال: حدثنا زيد بن اسماعيل الصائغ، قال: حدثنا معاوية ابن هشام، عن سفيان، عن عبدالملك بن عمير، عن خالد بن ربعي، قال: أن أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه فوجد اعرابيا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول: ياصاحب البيت، البيت بيتك والضيف ضيفك ولكل ضيف من ضيفه قرى فاجعل قراي[٥] منك الليلة المغفرة فقال أمير المؤمنين عليه السّلام لاصحابه: أما تسمعون كلام الاعرابي؟ قالوا: نعم، فقال: الله اكرم من ان يرد ضيفه، قال: فلما كانت الليلة الثانية وجده

---

١ ـ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٢.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٦.
٢ ـ تويَ المال: هلك. التَّوي: الضياع والخسارة.
٣ ـ الفروع / ج ٤ / ص ٥٤٤.
الفقيه / ج ٢ / ص ٣٠٨.
٤ ـ المستدرك / ج ٢ / ص ٨.
٥ ـ القِرى: الضيافة. مجمع البحرين / ج ١ / ص ٣٤٠.

متعلقا بذلک الرکن وهو یقول: یاعزیزاً في عزک فلا اعز منک في عزک أعزني بعز عزک في عز لایعلم أحد کیف هو اتوجه الیک واتوسل الیک بحق محمد وآل محمد علیک اعطني مالا یعطیني احد غیرک وأصرف عني مالا یصرفه أحد غیرک، قال: فقال أمیر المؤمنین علیه السَّلام لاصحابه: هذا والله الاسم الاکبر بالسریانیة اخبرني به حبیبي رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم. سأله الجنة فاعطاه وسأله صرف النار وقد صرفها عنه، قال: فلما کانت اللیلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلک الرکن وهو یقول: یا من لایحویه مکان ولایخلومنه مکان بلاکیفیة کان ارزق الاعرابي اربعة آلاف درهم، قال: فتقدم الیه أمیر المؤمنین علیه السلام فقال: یا أعرابي سألت ربک القری فقراک وسألته الجنة فاعطاک وسألته ان یصرف عنک النار وقد صرفها عنک وفي هذه اللیلة تسأله أربعة آلاف درهم، قال الاعرابي: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، قال الاعرابي: أنت والله بغیتي[1] وبک انزلت حاجتي، قال: سل یا إعرابي قال: أرید الف درهم للصداق والف درهم اقضي به دیني والف درهم اشتري به داراً والف درهم اتعیش منه، قال: انصفت یا اعرابي فاذا خرجت من مکة فسل عن داري بمدینة الرسول صلّی الله علیه و آله وسلّم فأقام الاعرابي بمکة اسبوعا وخرج في طلب أمیر المؤمنین الی مدینة الرسول ونادی من یدلني علی دار أمیر المؤمنین علي علیه السلام؟ فقال الحسین بن علي من بین الصبیان: أنا أدلک علی دار أمیر المؤمنین وانا ابنه الحسین بن علي، فقال الاعرابي: من ابوک؟ قال: أمیر المؤمنین علي بن أبي طالب علیه السلام قال: من أمک؟ قال: فاطمة الزهراء سیدة نساء العالمین، قال: من جدک؟ قال: رسول الله محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، قال: من جدتک؟ قال: خدیجة بنت خویلد، قال: من أخوک؟ قال: ابومحمد الحسن بن علي، قال: قد أخذت الدنیا بطرفیها امش الی أمیر المؤمنین وقل له ان الاعرابي صاحب الضمان بمکة علی الباب قال: فدخل الحسین بن علي علیهماالسلام قال: یا أبة اعرابي بالباب یزعم انه صاحب الضمان بمکة قال: فقال: یافاطمة عندک شيء یأکله الاعرابي؟ قالت: اللهم لا، قال: فتلبس أمیر المؤمنین علیه السلام وخرج وقال: ادعوا إلي أباعبدالله سلمان الفارسي قال: فدخل الیه سلمان الفارسي رحمه الله

---

١ ــ بَغیٰ ــ بُغاءً و بَغْیاً و بَغاً و بُغیَةً و بِغیَةً ــ الشيءَ: طلبه. البُغیَة والبَغیَة والبَغِیَّة: مایرغب فیه ویطلب.

فقال: يا أباعبدالله أعرض الحديقة التي غرسها رسول الله لي على التجار قال: فدخل سلمان الى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر الف درهم واحضر المال واحضر الاعرابي فاعطاه أربعة آلاف درهم واربعين درهما نفقة ووقع الخبر الى سؤال المدينة فاجمعوا ومضى رجل من الانصار الى فاطمة فاخبرها بذلك فقالت: آجرك الله في ممشاك فجلس علي عليه‌السلام والدراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع اليه اصحابه فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق معه درهم واحد فلما أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام: ياابن‌عم بعت الحائط الذي غرسه لک والدي؟ قال: نعم بخير منه عاجلا وآجلا قالت: فاين الثمن؟ قال: دفعته الى اعين استحييت ان اذلها بذل المسألة قبل ان تسألني، قالت فاطمة: انا جائعة وابناي جائعان ولا اشک إلا وانک مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم واخذت بطرف ثوب علي عليه‌السلام فقال علي: يا فاطمة خليني فقالت: لاوالله أو يحكم بيني وبينک أبي فهبط جبرائيل على رسول الله فقال: يا محمد السلام يقرأک السلام ويقول: اقرأ عليا مني السلام وقل لفاطمة: ليس لک ان تضربي على يديه ولاتلزمي بثوبه فلما أتى رسول الله صلى‌الله عليه و آله وسلّم منزل علي عليه‌السلام وجد فاطمة ملازمة لعلي فقال لها: يابنية مالک ملازمة لعلي قالت: يا ابة باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر الف درهم لم يحبس لنا منه درهما نشتري به طعاما فقال: يابنية ان جبرائيل يقرأني من ربي السلام ويقول: اقرأ عليا من ربه السلام وأمرني ان اقول لک: ليس ان تضربي على يديه ولاتلزمي بثوبه قالت فاطمة: فاني أستغفرالله ولا أعود أبداً، قالت فاطمة عليها‌السلام: فخرج أبي عليه‌السلام في ناحية وزوجي علي في ناحية فما لبث ان أتى أبي عليه‌السلام ومعه سبعة دراهم سود هجرية فقال: يا فاطمة أين ابن عمّي؟ فقلت له: خرج، فقال رسول الله: هاک هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاما فما لبثت إلا يسيراً حتى جاء علي عليه‌السلام فقال: رجع ابن عمي فاني اجد رائحة طيبة؟ قالت: نعم، وقد دفع اليّ شيئا تبتاع لنا به طعاما، قال علي عليه‌السلام: هاتيه فدفعت اليه سبعة دراهم سود هجرية فقال: بسم الله والحمدلله كثيراً طيبا وهذا من رزق‌الله عزوجل، ثم قال: ياحسن! قم معي فأتيا السوق فاذا هما برجل واقف وهو يقول: من يقرض الملي الوفي؟ قال: يا بني تعطيه؟ قال: اي والله يا ابة فاعطاه علي عليه‌السلام الدراهم فقال الحسن: يا أبتاه اعطيته الدراهم كلها؟ قال: نعم، يابني

ان الذي يعطي القليل قادر على ان يعطي الكثير قال: فمضى علي عليه‌السلام بباب رجل يستقرض منه شيئا فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال: ياعلي اشتر مني هذه الناقة قال: ليس معي ثمنها قال: فاني انظرك به الى القبض قال: بكم يا اعرابي؟ قال: بمائة درهم، قال علي عليه‌السلام: خذها ياحسن فاخذها فمضى علي فلقيه اعرابي آخرَ المثال واحد والثياب مختلفة، فقال: ياعلي تبيع الناقة؟ قال علي عليه‌السلام: وماتصنع بها؟ قال: أغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك، قال: ان قبلتها فهي لک بلاثمن قال: معي ثمنها وبالثمن اشتريها فبكم اشتريتها؟ قال: بمائة درهم، قال الاعرابي: فلک سبعون ومائة درهم قال علي عليه‌السلام: خذ السبعين والمائة وسلم الناقة، المائة للاعرابي الذي باعنا الناقة والسبعون لنا نبتاع بها شيئا فاخذ الحسن عليه‌السلام الدراهم وسلم الناقة، قال علي عليه‌السلام: فمضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنها فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم جالسا في مكان لم أره فيه قبل ذلک ولابعده على قارعة الطريق[1] فلما نظر النبي صلى الله عليه و آله وسلم اليّ تبسم ضاحكا حتى بدت نواجده قال علي: اضحک الله سنک وبشرک بيومک فقال: يا أبا الحسن انک تطلب الاعرابي الذي باعک الناقة لتوفيه الثمن ؟ فقلت: اي والله فداک أبي وأمي فقال: يا أبا الحسن الذي باعک الناقة جبرائيل والذي اشتراها منک ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين عزوجل فانفقها في خير ولاتخف اقترارا.[2،3]

٦٢٥ــ وفي ثواب الأعمال: حدَّثني محمّد بن الحسن رضي‌الله عنه قال: حدَّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن أحمدبن أبي عبدالله البرقيّ، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق عليه‌السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليهماالسلام لابنه محمّد عليه‌السلام حين حضرته الوفاة: إنّني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجّة فلم أقرعها بسوط قرعة،[4] فإذا نفقت[5] فادفنها،

١ــ قارعة الطريق: أعلاه ومعظمه أي الموضع الذي يقرعه المارّون بأرجلهم.

٢ــ في الحديث: «أُنفق ولاتخف اقتاراً» الإقتار: القلة والتضييق على الإنسان في الرزق. يقال أقتر الله رزقه:أي ضيّقه و قلّله. مجمع البحرين / ج ٣ / ص ٤٤٧.

٣ــ أمالي الصدوق / ص ٤١٨ ــ ٤٢٢.

٤ــ راجع الهامش ١.

٥ــ ونَفَقَت الدابة ــ من باب قعد تَنفُقُ نُفوقاً ــ: أي هلكت وماتت.

لاتأكل لحمها السباع فإنّ رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم قال: ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلاّ جعله الله من نعم الجنّة وبارك في نسله. فلمّا نفقت حفر لها أبوجعفر عليه السلام ودفنها.[١]

ترك الحج وآثاره

٦٢٦ ــ وفي عقاب الأعمال: أبي رحمه الله قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن ميمون، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليه السلام قال: كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام: لاتتركوا حجّ بيت ربّكم فتهلكوا. وقال: من ترك الحجّ لحاجة من حوائج الدُّنيا لم يقض حتّى ينظر إلى المحلقين.[٢]

٦٢٧ ــ وفي الفروع: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ رجلاً استشارني في الحجّ وكان ضعيف الحال فأشرت إليه إن لايحجّ، فقال: ما أخلقك[٣] أن تمرض سنة، قال: فمرضت سنة.[٤]

٦٢٨ ــ وفي الجعفريات: أخبرنا محمّد، حدّثني موسىٰ، حدّثنا ابي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسُول الله صلّى الله عليه وآله: من اراد الحجّ فشغله حاجة من امر الدّنيا لم تقض له حاجة حتّى يرى المحلقين ومن استعان باخيه المُسلم يمشي معَه في حاجة فلم يفعل بلاه الله بمثله من المشي في مالا يُوجر فيه.[٥]

٦٢٩ ــ وفي الفقيه: قال أبو جعفر عليه السلام: ما من عبد يؤثر على الحج حاجة من حوائج الدنيا

---

١ ــ ثواب الأعمال / ص ٧٤.

٢ ــ عقاب الأعمال / ص ٢٨١.
المحاسن / ج ١ / ص ٨٨ فيه: «لاتدعوا» بدل «لاتتركوا».

٣ ــ ما أخلفك ان كان بالفاء فما للاستفهام أوللنفي بمعنى لم يتخلف عنك المرض وان كان بالقاف فما للتعجب أي ما أجدرك واحراك أن تمرض سنة وهو الأصوب. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٤٩.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٧١.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٣.

٥ ــ الجعفريات / ص ٦٥.

إلا نظر إلى المحلقين قد انصرفوا قبل أن تقضى له تلك الحاجة.[١]

٦٣٠ ــ **وفي الاصول:** علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليٍّ بن معبد، عن عبدالله بن القاسم، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله [ل] يدفع بمن يصلّي من شيعتنا عمّن لايصلّي من شيعتنا ولو أجمعوا على ترک الصلاة لهلكوا، وإنَّ الله ليدفع بمن يزكّي من شيعتنا عمّن لايزكّي ولو أجمعوا على ترک الزكاة لهلكوا، وإنَّ الله ليدفع بمن يحجُّ من شيعتنا عمّن لايحجُّ ولو أجمعوا على ترک الحجِّ لهلكوا وهو قول الله عزَّوجلَّ: «... **ولولا دفع الله النّاس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكنَّ الله ذوفضل على العالمين**»[٢] فوالله ما نزلت إلاّ فيكم ولا عني بها غيركم.[٣]

٦٣١ ــ **وفي الفقيه:** قال الصادق عليه السلام: ليحذر أحدكم أن يعوِّق أخاه من الحج فتصيبه فتنة في دنياه مع ما يدخر له في الآخرة.[٤]

٦٣٢ ــ **وفي الفروع:** أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهديِّ، عن محمّد بن الوليد، عن أبان، عن ذريح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من مضت له خمس سنين فلم يفد إلى ربّه وهو موسر انّه لمحروم.[٥]

٦٣٣ ــ **وفي الفروع:** علي بن محمّد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن عبدالله بن سنان، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ لله مناديًا ينادي: أيُّ عبد أحسن الله إليه وأوسع عليه في رزقه فلم يفد إليه في كلِّ خمسة أعوام مرَّة ليطلب نوافله إنَّ ذلک لمحروم.[٦]

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٢.
٢ ــ البقرة / ٢٥١.
٣ ــ الأصول / ج ٢ / ص ٤٥١.
٤ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٣.
٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٧٨.
التهذيب / ج ٥ / ص ٤٥٠.
٦ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٧٨.
التهذيب / ج ٥ / ص ٤٤٤.

٦٣٤ ــ **وفي الجعفريات:** اخبرنا محمد، حدّثني موسى[١]، حدّثنا ابي، عن ابيه، عن جدّه، عن جعفر ابن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن علي، عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من انسأت له في اجله ووسّعت عليه في رزقه، وصحّحت له جسمه ولم يزرني في كل خمسة اعوام فهو محروم.[١]

٦٣٥ ــ **وفي الفقيه:** روي أن الجبار جل جلاله يقول: إن عبداً أحسنت اليه وأجملت اليه فلم يزرني في هذا المكان في كل خمس سنين لمحروم.[٢]

٦٣٦ ــ **وفي الفروع:** محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن يونس بن عمران بن ميثم، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: مالك لا تحجُّ في العام؟ فقلت: معاملة كانت بيني وبين قوم وأشغال وعسى أن يكون ذلك خيرة، فقال: لا، والله ما فعل الله لك في ذلك من خيرة، ثمّ قال: ما حبس عبد عن هذا البيت إلاّ بذنب وما يعفو أكثر.[٣]

٦٣٧ ــ **وفي الفقيه:** قال الصادق عليه السلام: ما تخلف رجل من الحج إلا بذنب وما يعفو الله عزوجل أكثر.[٤]

٦٣٨ ــ **وفي المحاسن:** أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن الحجّال، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من أراد الحجّ فتهيّأ له فحرمه فبذنب حرمه.[٥]

٦٣٩ ــ **وفي الفروع:** عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد رفعه قال أبو عبدالله عليه السلام: ليس في ترك الحجّ خيرة.[٦]

---

١ ــ الجعفريات / ص ٦٥.
٢ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٦.
٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٧٠.
٤ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٢.
٥ ــ المحاسن / ج ١ / ص ٧١.
٦ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٧٠.

طلب الحج من الله وانّه لايكون إلاّ بتقديره

٦٤٠ ــ **وفي ثواب الأعمال:** حدّثني محمد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثني محمد ابن يحيىٰ، قال: حدّثني محمد بن احمد، عن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليٍّ، عن سورة، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ سورة الحجِّ في كلِّ ثلاثة أيّام لم تخرج سنته حتّى يخرج إلى بيت الله الحرام وإن مات في سفره [أُ] دخل الجنّة. قلت: فإن كان مخالفاً؟ قال: يخفّف عنه بعض ما هو فيه.[١]

٦٤١ ــ **وفي ثواب الأعمال:** أبي رحمه الله قال: حدثني أحمد بن إدريس، عن محمد بن احمد، عن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن الحسين بن عمرو الرمّاني، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ... ومن قرأ «عمَّ يتساءلون»[٢] لم تخرج سنته إذا كان يدمنها في كلِّ يوم حتّى يزور بيت الله الحرام إن شاءالله....[٣]

٦٤٢ ــ **وفي المعاني:** حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدَّثنا بكربن عبدالله بن حبيب، قال: حدَّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنَّ عليّ دَيناً كثيراً ولي عيال ولا أقدر على الحجّ فعلّمني دعاءً أدعو به. فقال: قل في دُبر كلّ صلاة مكتوبة: «**اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد واقْضِ عنّي دين الدُّنيا ودَين الآخرة**». فقلت له: أمّا دين الدُّنيا فقد عَرَفتُه، فما دَين الآخرة؟ فقال: دين الآخرة الحجّ.[٤]

٦٤٣ ــ **وفي المحاسن:** في رواية: قال أبو عبدالله عليه السلام: من قال: ماشاءالله ألف مرة في دفعة واحدة رزق الحج من عامه، فإن لم يرزق أخّره الله حتّى يرزقه.[٥]

٦٤٤ ــ **و في البحار:** من خط الشيخ محمّد بن علي الجباعي رحمه الله دعاء الحج يدعى به أول ليلة من شهر رمضان، ذكره الشيخ ابوالفتح محمّد بن علي الكراجكي في كتاب روضة

---

١ ــ ثواب الأعمال / ص ١٣٥.
٢ ــ النبأ / ١.
٣ ــ ثواب الأعمال / ص ١٤٩.
٤ ــ معاني الأخبار / ص ١٧٥.
٥ ــ المحاسن / ج ١ / ص ٤٢.

العابدين الّذي صنفه لولده موسى رحمه الله: «اللّهم منك أطلب حاجتي، و من طلب حاجته إلى أحد من النّاس فانّي لاأطلب حاجتي إلاّمنك و حدك لا شريك لك أسألك بفضلك و رضوانك أن تصلّي على محمد و أهل بيته و أن تجعل لي في عامي هذا إلى بيتك الحرام سبيلا حجة مبرورة متقبّلة زاكية خالصة لك تقرّبها عيني و ترفع بها درجتي و ترزقني أن أغضّ بصري و أن أحفظ فرجي و أن أكفّ عن جميع محارمك حتّى لايكون عندي شيء آثر من طاعتك و خشيتك و العمل بما أحببت و الترك بما كرهت و نهيت عنه و اجعل ذلك في يسر منك و عافية و أوزعني شكر ما أنعمت به عليّ و أسألك أن تجعل و فاتي قتلاً في سبيلك تحت راية محمّد نبيّك مع وليّك صلواتك عليهما و أسألك أن تقتل بي أعداءك و أعداء رسولك و أن تكرمني بهوان من شئت من خلقك و لاتهني بكرامة أحدٍ من أوليائك اللّهم اجعل لي مع الرسول سبيلاً حسبي الله ما شاء الله و صلّى الله على سيّدنا محمد رسوله خاتم النبيّين و آله الطّاهرين».

أقول: رواه السيّد في كتاب الاقبال عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ادع للحجّ في ليالي شهر رمضان بعد المغرب «اللّهمّ بك و منك أطلب حاجتي الى قوله ــ مع الرّسول سبيلا»[1].

٦٤٥ ــ و في الجعفريات: محمد بن عيسى، قال: حد ثني حمّاد بن عيسى، قال: دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بالبصرة، فقلت له: جعلت فداك ادع الله تعالى ان يرزقني داراً و زوجةً و ولداً و خادماً و الحجّ كل سنة، قال: فرفع يده، ثم قال: اللّهم صلّ على محمد بن عبدالله و آل محمد و ارزق حمّاد بن عيسى ولداً و زوجةً و خادماً و الحج خمسين سنة، قال حماد: فلما اشترط خمسين سنة علمت أني لا أحجّ اكثر من خمسين سنة، قال حماد: و قد حججت ثمانية و اربعين حجّة و هذه داري قد رزقتها و هذه زوجتي و راء الستر فاسمعوا كلامي و هذا ابني و هذا خادمي و قد رزقت كل ذلك فحجّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين، ثم خرج بعد الخمسين حاجّاً فزامل اباالعبّاس النوفلي فلمّا صار في موضع الاحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله فغرق فمات رحمنا الله و ايّاه قبل ان يحجّ زيادة على الخمسين و قبره بسيالة[2].

---

١ ــ بحارالأنوار / ج ٩٩ / ص ٢٨.

٢ ــ الجعفريات / ص ١٢٩.

٦٤٦ــ و في الفروع: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليٍّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إني شيعت اصحابي إلى القادسية فقالوا لي: انطلق معنا و نقيم عليك ثلاثاً فرجعت و ليس عندي نفقة فيسّر الله و لحقتهم قال: إنّه من كتب عليه في الوفد لم يستطع أن لايحجّ و إن كان فقيراً و من لم يكتب لم يستطع أن يحجّ و إن كان غنيّاً صحيحاً.[١]

٦٤٧ــ و في الفروع: محمّد بن أبي عبدالله، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد النّوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله رجل من أهل القدر فقال: يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّوجلّ: «... ولله على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً...»[٢] أليس قد جعل الله لهم الاستطاعة؟ فقال: ويحك إنمّا يعني بالاستطاعة الزّاد و الرّاحلة ليس استطاعة البدن، فقال الرّجل: أفليس إذا كان الزّاد و الرّاحلة فهو مستطيع للحجّ؟ فقال: ويحك ليس كما تظنّ قد ترى الرّجل عنده المال الكثير أكثر من الزّاد و الرّاحلة فهو لايحجّ حتّى يأذن الله تعالى في ذلك.[٣]

٦٤٨ــ و في العلل: حد ثنا علي بن احمد بن محمد، قال: حد ثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن ابي عبدالله عليه السلام، قال: من لم يكتب له في الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم لم يحج تلك السنة و هي ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان لأن فيها يكتب و فد الحاج و فيها يكتب الأرزاق و الآجال و ما يكون من السنة الى السنة قال: قلت: فمن لم يكتب في ليلة القدر لم يستطع الحج فقال: لا، قلت: كيف يكون هذا؟ قال: لست في خصومتكم من شيء هكذا الأمر.[٤]

٦٤٩ــ و في العلل: ابي رضي الله عنه، قال: حد ثنا سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لما أمر الله عزوجل ابراهيم و اسماعيل عليهما السلام ببنيان البيت و تم بناؤه أمره ان يصعد

١ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٨.
٢ــ آل عمران / ٩٧.
٣ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٨.
٤ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٢٠.

ركناً، ثم ينادي في الناس: ألا هلـمّ الحج هلم الحج فلو نادى هلمّوا الى الحج لم يحج إلا من كان يومئذ إنسيا مخلوقا و لكنه نادى هلمّ الحج فـلبى الناس في اصلاب الرجـال لبيك داعي الله لبيك داعي الله، فمن لبى عشراً حج عشراً، و من لبى خمساً حـج خمساً و مـن لبى اكثر فبعدد ذلك و من لبى واحداً حج واحداً و من لم يلبّ لم يحج.[١]

٦٥٠ــ و في الجعفريات: اخبرنا محمد، حدثني موسى، حدثنا ابي، عن ابيه، عن جده جعفـر بـن محمد، عن ابيه، عن جده علي بن الحسين، عن ابيه، عن علي بـن ابـي طـالب عليه السلام، قال: اخبرنا عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، قـال: لمانـادى ابـراهيم بـالحج لبىّ الخلق فمن لبّى تلبيةً واحدة حجّ حجّة واحدة و مـن لبّى مـرّتين حـجّ حجّتين و مـن زاد فبحساب ذلك.[٢]

فضل التهيّؤ للحج

٦٥١ــ و في الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن مـحمّد بـن الحسن زعلان، عن عبدالله بن المغيرة، عن حمّاد بن طلحة، عن عيسى بن أبي منصور قـال: قـال لي جعفـر بـن محمّد عليهما السلام: يا عيسى إنّي أُحبُّ أن يراك الله عزّوجلّ فيما بين الحـجّ إلى الحـجّ و أنت تتهيّأ للحجّ.[٣]

٦٥٢ــ و في الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان؛ و محمّد بن أبي حمزة؛ و غيرهما، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبـوعبدالله عليه السلام: مـن اتّـخذ محملاً للحجّ كان كمن ربط فرساً في سبيل الله عزّوجلّ.[٤]

٦٥٣ــ و في الخصال: عن علي عليه السلام في حديث الأربعمائة باسناد تقدم في حديث ٢٥٧ قـال: ... اذا أردتم الحجّ فتقدموا في شراء الحوائج ببعض ما يقوّيكم على السفـر فإن الله عزّوجـل

١ــ العلل / ج ٢/ ص ٤١٩.

٢ــ الجعفريات / ص ٦٣.

٣ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٨١.

٤ــ نفس المصدر. المحاسن / ج ١ / ص ٧١.

يقول: «ولو اراد وا الخروج لأعدواله عدّة...»[١،٢]

٦٥٤ــ و في الفروع: أبوعلي الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لوأن أحدكم إذا ربح الرّبح أخذمنه الشيء فعزله فقال: هذا للحجّ و إذا ربح أخذمنه و قال: هذا للحجّ، جاء إبّان الحجّ[٣] وقد اجتمعت له نفقة عزم الله[٤] فخرج و لكن أحدكم يربح الرّبح فينفقه فإذا جاء إبّان الحجّ أراد أن يخرج ذلك من رأس ماله فيشقّ عليه.[٥]

وجوب الحج والإهتمام بشأنه

وقال الله تعالى: «وأذّن في الناس بالحجّ يأتوك رجالاً وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فجّ عميق»[٦].

قال الله تبارك وتعالى: «... ولله على النّاس حجّ البيت من استطاع اليه سبيلاً....»[٧]

٦٥٥ــ وفي تفسير العياشي: عن ابراهيم بن علي، عن عبدالعظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيدبن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه‌السلام، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمّار، عن ابي عبدالله عليه‌السلام في قول الله: «... ولله على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً...»[٨] قال: هذا لمن كان عنده مال وصحّة فإن سوّفه للتجارة فلايسعه ذلك، وإن مات على ذلك فقد ترك شريعة من شرائع الاسلام إذا ترك الحجّ وهو يجد ما يحجّ به وإن دعاه أحد إلى أن يحمله فاستحيى فلايفعل، فانّه لايسعه إلاّ أن يخرج ولو على حمار أجدع أبتر،

١ــ التوبة / ٤٦.
٢ــ الخصال / ج ٢ / ص ٦١٧.
٣ــ إبّان الحج: وقته.
٤ــ عزم اللهُ: عزم الله له و وفقه للحج، أو عزم اللهَ: قصد الله والتوجه الى بيته. مرآة العقول /ج ٣/ ص ٢٧٦.
٥ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٨٠.
٦ــ الحج / ٢٧.
٧ــ آل عمران / ٩٧.
٨ــ نفس المصدر.

وهو قول الله: «.... **ومن كفر فإن الله غنيّ عن العالمين**»[١] قال: ومن ترك فقد كفر، قال: ولم لايكفر وقد ترك شريعة من شرائع الاسلام؟ يقول الله: «**الحجّ أشهر معلومات فمن فرض فيهنّ الحجّ فلا رفث ولافسوق ولاجدال في الحج...**»[٢] فالفريضة التلبية، والاشعار، والتقليد، فأيّ ذلك فعل فقد فرض الحجّ، ولافرض إلاّ في هذه الشهور التي قال الله: «**الحجّ أشهر معلومات...**»[٣،٤].

٦٥٦ ــ **وفي الدعائم:** روينا عن علي عليه السلام انه سئل عن قول الله عزّوجلّ «... **ولله على الناس حجّ البيت من استطاع اليه سبيلاً...**»[٥] قال: هذا فيمن ترك الحجّ وهو يقدر عليه.[٦]

٦٥٧ ــ **وفي الوسائل:** أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في (الاحتجاج)، عن امير المؤمنين عليه السلام في احتجاجه على الخوارج قال: وأمّا قولكم إنّي كنت وصيّا فضيعت الوصيّة فأنتم كفرتم وقدّمتم عليّ، وأزلتم الأمر عني وليس على الأوصياء الدّعاء إلى أنفسهم إنّما يبعث الله الأنبياء فيدعون إلى أنفسهم و (أمّا) الوصيّ فمدلول عليه مستغن عن الدّعاء إلى نفسه وقد قال الله عزّوجلّ: «... **ولله على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً...**»[٧] ولو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم إيّاه، ولكن كانوا يكفرون بتركهم ايّاه لأنّ الله قدنصبه لكم علما، وكذلك نصبني علما حيث قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ أنت مني بمنزلة الكعبة تؤتىٰ ولاتأتي.[٨]

٦٥٨ ــ **وفي تفسير القمي:** اما قوله: «**واذّن في الناس بالحجّ يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فجّ عميق**»[٩] يقول الإبل المهزولة وقرأ يأتون «... **من كل فجّ عميق...**» قال: ولمّا فرغ ابراهيم من بناء البيت امره الله أن يؤذن في الناس بالحجّ فقال: يا ربّ وما يبلغ صوتي، فقال

---

١ ــ آل عمران / ٩٧.
٢ ــ البقرة / ١٩٧.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ١٩٠.
٥ ــ آل عمران / ٩٧.
٦ ــ دعائم الإسلام / ج ١ / ص ٢٨٨.
٧ ــ آل عمران / ٩٧.
٨ ــ وسائل الشيعة / ج ٨ / ص ٢١.
٩ ــ الحج / ٢٧.

الله تعالى:عليك الأذان وعليّ البلاغ وارتفع على المقام وهو يومئذ يلصق البيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادىٰ وادخل اصبعه في أُذنه واقبل بوجهه شرقاً وغرباً يقول: ايّها الناس كتب عليكم الحجّ الى البيت العتيق فأجيبوا ربّكم فأجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الأرض كلها ومن اصلاب الرجال وارحام النساء بالتلبية: لبّيك اللّهم لبيّك أولاٰ يرونهم يأتون يلبّون فمن حجّ من يومئذ الى يوم القيامة فهم ممن استجاب لله وذلك قوله: «**فيه آيات بيّنات مقام ابراهيم....**»[1] يعني نداء ابراهيم على المقام بالحجّ.[2]

٦٥٩ ــ **وفي الفروع:** عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: «**ففرّوا إلى الله إنّي لكم منه نذيرٌ مبين**»[3] قال: حجّوا إلى الله عزّوجلّ.[4]

٦٦٠ ــ **وفي الفروع:** حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول: من مات وهو صحيح موسر لم يحجّ فهو ممّن قال الله عزّوجلّ: «**... ونحشره يوم القيامة أعمى**[5]» قال: قلت: سبحان الله أعمى؟! قال: نعم، إنّ الله عزّوجلّ أعماه عن طريق الحقّ.[6]

٦٦١ ــ **وفي الفقيه:** روي عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل لم يحج قط وله مال؟ فقال: هو ممن قال الله عزوجل: «**... ونحشره يوم القيامة أعمى**»[7]. فقلت: سبحان الله أعمى؟! فقال: أعماه الله عزوجل عن طريق الخير.[8]

---

١ ــ آل عمران / ٩٧.

٢ ــ تفسير القمي / ص ٤٣١.

٣ ــ الذاريات /٥٠.

٤ ــ الفروع /ج ٤ /ص ٢٥٨.
معاني الأخبار / ص ٢٢٢.

٥ ــ طه / ١٢٤.

٦ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٩.

٧ ــ طه / ١٢٤.

٨ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٢٧٣.

٦٦٢ ــ **وفي تفسير القمي:** حدثني أبي، عن ابن أبي عمير؛ وفضالة، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن رجل لم يحجّ وله مال؟ قال: هو ممّن قال الله: «... **ونحشره يوم القيامة أعمى**»[١] قال: سبحان الله أعمى؟! قال: أعماه الله عن طريق الجنّة.[٢]

٦٦٣ ــ **وفي تفسير القمي:** فيقول: «... **ربّ لولا أخّرتني إلى أجل قريب فأصّدّق...**»[٣] أي أحجّ.[٤]

٦٦٤ ــ **وفي الفروع:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «**ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلُّ سبيلاً**»[٥] فقال: ذلك الّذي يسوّف نفسه الحجّ يعني حجّة الاسلام حتّى يأتيه الموت.[٦]

٦٦٥ ــ **وفي الفقيه:** روى محمدبن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزوجل: «**ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً**»[٧] فقال: نزلت فيمن سوّف الحج حجة الاسلام وعنده مايحج به فقال: العام أحج العام أحج حتى يموت قبل أن يحج.[٨]

٦٦٦ ــ **وفي تفسير العياشي:** عن كليب، عن ابي عبدالله عليه السّلام قال: سأله أبو بصير وأنا أسمع فقال له: رجل له مائة ألف فقال: العام أحجّ، العام أحج فأدر كه الموت ولم يحجّ حجّ الاسلام فقال: يا أبا بصير أما سمعت قول الله: «**ومن كان في هذه أعمي فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً**»[٩] أعمى عن فريضة من فرائض الله.[١٠]

٦٦٧ ــ **وفي المستدرك:** نقلاً عن عوالي اللئالي، عن سعيدبن جبير، عن ابن عباس، قال: قال

---

١ ــ طه / ١٢٤.
٢ ــ تفسير القمي / ص ٤٢٤.
٣ ــ المنافقين / ١٠.
٤ ــ تفسير القمي / ص ٦٨٢.
٥ ــ الاسراء / ٧٢.
٦ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٠.
٧ ــ الاسراء / ٧٢.
٨ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٢٧٣.
٩ ــ الاسراء / ٧٢.
١٠ ــ تفسير العياشي / ج ٢ / ص ٣٠٦.

رسول الله صلّى الله عليه وآله: من اراد الحجّ فليتعجّل فإنه قد يمرض المريض وتضلّ الضالة وتعرض الحاجة.[١]

٦٦٨ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصّباح الكناني، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له: أرأيت الرَّجل التّاجر ذا المال حين يسوِّف الحجَّ كلَّ عام وليس يشغله عنه إلاّ التّجارة أو الدَّين؟ فقال: لاعذر له يسوِّف الحجَّ إن مات وقد ترك الحجَّ فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام.[٢]

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السّلام مثله.

٦٦٩ــ وفي التهذيب: عن موسى بن القاسم، عن ابن ابي عمير عن حماد، عن الحلبي، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: إذا قدر الرجل على ما يحج به، ثم دفع ذلک عنه وليس له شغل يعذره به فقد ترک شريعة من شرائع الاسلام.[٣]

٦٧٠ ــ وفي الفقيه: روى علي بن ابي حمزة، عن ابي عبدالله عليه السلام أنه قال: من قدر على مايحجّ به وجعل يدفع ذلک وليس له عنه شغل يعذره الله فيه حتّى جاء الموت فقد ضيّع شريعةً من شرائع الاسلام[٤]

٦٧١ ــ وفي الفروع: أبوعليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح المحاربيّ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: من مات ولم يحجَّ حجّة الاسلام لم يمنعه من ذلک حاجة تجحف به أو مرض لايطيق فيه الحجّ أو سلطان يمنعه فليمت يهوديّاً أو نصرانيّاً.[٥]

١ــ المستدرک / ج ٢ / ص ٤.
٢ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٩.
التهذيب / ج ٥ / ص ١٨.
٣ــ التهذيب / ج ٥ / ص ١٨.
٤ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٢٧٤.
٥ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٩.

٦٧٢ ــ وفي فقه الرضا: ... سمّي تاركه كافراً وتوعّد على تاركه النار فتعوّذ بالله من النار.[١]

٦٧٣ ــ وفي المستدرك: القطب الراوندي في لُبّ اللباب عن رسول الله صلى الله عليه و آله انّه قال: من مات ولم يحجّ حجة الاسلام ولم تمنعه حاجة ظاهرة او مرض حابس اوسلطان ظالم فليمت على ايّ حال شاءان شاء يهودياً او نصرانياً. وقال رجل: يا رسول الله من ترك الحج فقدكفر؟ قال: لا، ولكن من جحد الحق فقد كفر.[٢]

٦٧٤ ــ وفي التهذيب: عليّ بن جعفر، عن اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام في حديث قال: قلت: ومن لم يحجّ منّا فقد كفر؟ فقال: لا، ولكن من قال ليس هذا هكذا فقد كفر[٣]

٦٧٥ ــ وفي الوسائل: محمّد بن عليّ بن الحسين باسناده عن حمّاد بن عمرو؛ وأنس بن محمّد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام (في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السّلام) قال: يا عليّ كفر بالله العظيم من هذه الأُمّة عشرة: القتّات، والسّاحر، والدّيوث وناكح المرأة حراماً في دبرها، وناكح البهيمة، ومن نكح ذات محرم والساعي في الفتنة، وبائع السّلاح من أهل الحرب، ومانع الزّكاة، ومن وجد سعة فمات ولم‌يحجّ يا عليّ تارك الحجّ وهو مستطيع كافر يقول الله تبارك و تعالى: «... ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلا و من كفرفانّ الله غنيّ عن العالمين»[٤] ياعلي من سوّف الحجّ حتّى يموت بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانيّاً.[٥]

٦٧٦ ــ وفي الخصال: عن علي عليه السلام في حديث الأربعمائة باسناد تقدم في حديث ٢٥٧ قال:... الحجّ جهاد كل ضعيف...[٦]

---

١ ــ فقه الرضا / ص ٢٦.
المستدرک / ج ٢ / ص ٤.
٢ ــ نفس المصدر.
٣ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ١٦.
٤ ــ آل عمران / ٩٧.
٥ ــ وسائل الشيعة / ج ٨ / ص ٢٠.
الخصال / ج ٢ / ص ٤٥١ روى هذا الحديث الى قوله: «فمات ولم يحج».
٦ ــ الخصال / ج ٢ / ص ٦٢٠.

٦٧٧ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: الحجُّ على الغنيِّ والفقير؟ فقال: الحجّ على النّاس جميعاً كبارهم وصغارهم فمن كان له عذرعذره الله.[١]

٦٧٨ ــ وفي التهذيب: احمدبن محمد، عن الحسين، عن فضالة، عن ابان، عن الفضل ابي العباس، عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجل: «**واتمّوا الحجّ والعمرة لله...**»[٢] قال: هما مفروضتان.[٣]

٦٧٩ ــ وفي الخصال: حدثنا احمدبن محمد بن الهيثم العجلي؛ واحمد بن الحسن القطان؛ ومحمدبن احمد السناني؛ والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتّب؛ وعبدالله بن محمد الصائغ؛ وعلي بن عبدالله الورّاق رضي الله عنهم، قالوا: حدثنا ابوالعباس احمدبن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكربن عبدالله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا ابومعاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: هذه شرائع الدين لمن اراد ان يتمسك بها واراد الله هداه... والكبائر محرَّمة وهي الشرك بالله عزَّوجلَّ، وقتل النّفس الّتي حرَّم الله، وعقوق الوالدين، والفرار من الزَّحف، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الرِّبا بعد البيّنة، وقذف المحصَنات وبعد ذلك الزِّنا واللّواط والسّرقة، وأكل الميتة والدَّم ولحم الخنزير وما أُهلَّ لغير الله به من غير ضرورة، وأكل السّحت، والبخس من المكيال والميزان، والميسر، وشهادة الزُّور، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، وترك معونة المظلومين والرّكون إلى الظالمين، واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر، واستعمال الكبر والتجبّر والكذب والاسراف

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٥.

٢ ــ البقرة / ١٩٦.

٣ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٥٩. الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٥.

٤ ــ الغَموس: هي اليمين الكاذبة الفاجرة التي يقطع بها الحالف مالغيره مع علمه ان الأمر بخلافه وليس فيها كفارة لشدة فيها. سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها في الإثم في النار، فهي فَعولٌ للمبالغة. وفي الحديث: «اليمين الغموس» هي التي عقوبتها دخول النار. وهي ان يحلف الرجل على مال امرئٍ مسلم أو على حقه ظلما. مجمع البحرين / ج ٤ / ص ٩٢.

والتبذير، والخيانة، والاستخفاف بالحجّ، والمحاربة لأولياء الله عزّوجلّ، والملاهي الّتي تصدُّعن ذكر الله تبارك و تعالى مكروهة كالغناء وضرب الأوتار، والاصرار على صغائر الذُّنوب، ثمّ قال عليه السلام: إنّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين.[١]

٦٨٠ ــ **وفي المحاسن:** احمد بن ابي عبدالله البرقي، عن محمّد بن خالد، عن النّضر، عن يحيى الحلبيّ، عن عبدالله بن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن الفرائض الّتي افترض الله على العباد؛ ماهي؟ فقال: شهادة أن لا اله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم و إقام الصلاة والخمس، والزكاة وحجّ البيت، وصوم شهر رمضان، والولاية، فمن أقامهنّ وسدّد، وقارب، واجتنب كل منكر دخل الجنّة.[٢]

٦٨١ ــ **وفي الفروع:** عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن أبي عبدالله، عن أبيه، عن أبي طالب، عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل يحج بدين وقد حجّ حجّة الإسلام؟ قال: نعم، إنّ الله سيقضي عنه إنشاءالله.[٣]

٦٨٢ ــ **وفي التهذيب:** أحمدبن محمدبن عيسى، عن محمدبن ابي عمير، عن معاوية بن وهب، عن غير واحد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: اني رجل ذودَين أفأتدين واحج؟ فقال: نعم، هواقضى للدين.[٤]

٦٨٣ ــ **وفي التهذيب:** روى الحسين بن سعيد، عن محمدبن ابي عمير، عن عقبة قال: جاءني سدير الصير في فقال: ان ابا عبدالله عليه السلام يقرأ عليك السلام ويقول لك: مالك لاتحج؟! استقرض وحج.[٥]

٦٨٤ ــ **وفي الفروع:** عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عبدالملك بن عتبة قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرّجل عليه دين يستقرض

١ــ الخصال / ج ٢ / ص ٦١٠.
٢ــ المحاسن / ج ١ / ص ٢٩٠.
٣ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٧٩.
٤ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٤.
٥ ــ نفس المصدر.

ويحج؟ قال: إن كان له وجه في مال فلابأس.[١]

٦٨٥ ــ **وفي الفروع:** أحمدبن محمّدبن عيسى، عن أبي همّام قال: قلت للرِّضا عليه السلام: الرَّجل يكون عليه الدَّين ويحضره الشيء أيقضي دينه أو يحجُّ؟ قال: يقضي ببعض و يحجُّ ببعض قلت: فإنّه لايكون إلاّ بقدر نفقة الحجِّ؟ فقال: يقضي سنة ويحجُّ سنة، فقلت: أُعطي المال من ناحية السلطان؟ قال: لابأس عليكم.[٢]

٦٨٦ ــ **وفي الفروع:** علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن غيرواحد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يكون عليَّ الدَّين فيقع في يدي الدَّراهم فإن وزّعتها بينهم لم يبق شيء أفأ حجُّ بها أو أُوزّعها بين الغرام[٣]؟ فقال: تحجّ بها وادع الله أن يقضي عنك دينك.[٤]

٦٨٧ ــ **وفي الفروع:** أحمدبن محمّدبن عيسى، عن البرقيِّ، عن جعفربن بشير، عن موسى بن بكر الواسطيِّ قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرَّجل يستقرض ويحجُّ؟ فقال: إن كان خلف ظهره مال إن حدث به حدث أدَّى عنه فلابأس.[٥]

علة وجوب الحج في العمر مرّة واحدة

٦٨٨ ــ **وفي الدعائم:** عن علي عليه السلام انّه قال: لما نزلت «**...ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا...**»[٦] قال المؤمنون: يا رسول الله افي كلّ عام؟ فسكت فاعادوا عليه مرّتين

١ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٧٩.
التهذيب / ج ٥ / ص ٤٤٢.
٢ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٧٩.
٣ــ الغريم ــ جمعه غُرَماء وغُرّام: الدائن، المديون، الخصم.
٤ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٧٩.
الفقيه / ج ٢ / ص ٢٦٨.
٥ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٧٩.
التهذيب / ج ٥ / ص ٤٤٢.
٦ــ آل‌عمران / ٩٧.

فقال: لا، ولو قلت نعم لوجبت، فانزل الله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَلَكُمْ تَسُؤْكُمْ...»[١].[٢]

٦٨٩ ــ وفي المستدرك: نقلا عن عوالي اللئالي، عن الشهيد، قال: روى ابن عباس، قال: لمّا خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالحجّ قام اليه الأقرع بن حابس، فقال: أفي كل عام؟ فقال: لا، ولو قلت لوجب ولو وجب لم تفعلوا. انما الحجّ في العمر مرّة واحدة فمن زاد فتطوّع.[٣]

٦٩٠ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن النبي صلّى الله عليه وآله انه قال: ان الله كتب عليكم الحجّ، فقال الأقرع بن حابس: كل عام يا رسول الله؟ فسكت، ثم قال: لو قلت لوجب، ثم اذاً لاتسعون ولاتطيقون ولكنّه حجّة واحدة.[٤]

٦٩١ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن ابي عبدالله عليه السلام، قال: ماكلّف الله العباد الاّ مايطيقون، انما كلّفهم في اليوم والليلة خمس صلوات و كلّفهم من كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلّفهم صيام شهر رمضان في السنة، وكلّفهم حجّةً واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك وانما كلّفهم دون مايطيقون ونحو هذا.[٥]

٦٩٢ ــ وفي الدعائم: روينا عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال: وامّا مايجب على العباد في اعمارهم مرّةً واحدة فهو الحجّ فرض عليهم مرّة واحدة لبعد الأمكنة والمشقّة عليهم في الانفس والاموال والحجّ فرض على الناس جميعاً الاّ من كان له عذر[٦].

٦٩٣ ــ وفي العيون: عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام باسناد تقدم في حديث ٤٨٦... فان قال قائل: انّما امروا بحجّة واحدة لااكثر من ذلك قيل له: لان الله وضع الفرائض على

---

١ ــ المائدة / ١٠١.
٢ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٢٨٨.
٣ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ٣.
٤ ــ المحاسن / ج ١ / ص ٢٩٦.
٥ ــ نفس المصدر.
٦ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٢٨٨.

ادنى القوم مرّة كما قال الله عزوجلّ: «... **فما استيسر من الهدي...**»[١] يعني شاة ليسع له القوي والضعيف وكذلك سائر الفرائض انما وضعت على ادنى القوم قوّةً فكان من تلك الفرائض الحج المفروض واحداً، ثم رغب بعد اهل القوّة بقدر طاقتهم.[٢]

العمرة وكونها بمنزلة الحج

٦٩٤ ــ **وفي العلل:** حدثنا محمدبن الحسن بن احمدبن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن ابن ابي عمير؛ وحماد؛ وصفوان بن يحيى؛ وفضالة بن ايوب، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج من استطاع لان الله تعالى يقول: «**واتموا الحج والعمرة لله...**»[٣] وانما نزلت العمرة بالمدينة، وافضل العمرة عمرة رجب.[٤]

٦٩٥ ــ **وفي العلل:** أبي رَحمه الله قال: حدثنا سعدبن عبدالله، قال: حدّثنا احمدبن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن عمير، عن عمر بن اذينة قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: «**... ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا...**»[٥] يعني به الحج دون العمرة؟ فقال: لا، ولكنه يعني الحج والعمرة جميعاً لانهما مفروضان.[٦]

٦٩٦ ــ **وفي الدعائم:** عن جعفربن محمد عليهما السلام انه سئل عن قول الله «**... ولله على الناس حجّ البيت...**»[٧] يعني به الحج دون العمرة؟ قال: لا، ولكن يعني به الحجّ والعمرة جميعاً لأنّهما

---

١ ــ البقرة / ١٩٦.

٢ ــ عيون اخبار الرضا ج ٢ / ص ١١٩.
العلل / ج ٢ / ص ٤٠٤.

٣ ــ البقرة / ١٩٦.

٤ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٠٨.
الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٥ وزاد فيه: «قلت: فمن تمتع بالعمرة الى الحج أيجزي عنه؟ قال: نعم».

٥ ــ آل‌عمران / ٩٧.

٦ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٥٣.

٧ ــ آل‌عمران / ٩٧.

مفروضان وتلاقول الله عزّوجلّ «وأتمّوا الحجّ والعمرة لله... »[١] وقال: تمامهما أداؤهما.[٢]

٦٩٧ ــ وفي الدعائم: عن أبي جعفر محمّدبن عليّ عليهما السلام انه قال: العمرة فريضة بمنزلة الحجّ من استطاع.[٣]

٦٩٨ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن حمادبن عيسى، عن عمربن اذينة، عن زرارة بن اعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: الذي يلي الحج في الفضل؟ قال: العمرة المفردة، ثم يذهب حيث شاء، وقال: العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج لأن الله تعالى يقول: «واتموا الحج والعمرة لله...»[٤] وانما نزلت العمرة بالمدينة فأفضل العمرة عمرة رجب، الخبر.[٥]

٦٩٩ ــ وفي الفقيه: روى المفضل بن صالح، عن ابي بصير، عن ابي عبدالله عليه السلام، قال: العمرة مفروضة مثل الحجّ...[٦]

٧٠٠ ــ وفي الجعفريات: اخبرنا عبدالله، اخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا ابي، عن ابيه، عن جده جعفربن محمد، عن ابيه، ان علياً عليه السلام أمر الناس بإقامة أربع: اقام الصلاة وايتاء الزكاة ويتمّوا «...الحجّ والعمرة لله ...»[٧] جميعاً.[٨]

فضل العمرة وآثارها وكونها في شهري رجب و رمضان أفضل

٧٠١ ــ وفي الجعفريات: اخبرنا عبدالله، اخبرنا محمّد، حدثني موسى، قال: حدّثنا ابي، عن ابيه، عن جدّه جعفربن محمّد، عن ابيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن علي عليه السلام قال: قال رسُول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: الحجّ ثوابه الجنّة والعمرة كفّارة كلّ ذنب.[٩]

---

١ ــ البقرة / ١٩٦.
٢ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٢٩٠.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ البقرة / ١٩٦.
٥ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٣٣.
٦ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٢٧٤.
٧ ــ البقرة / ١٩٦.
٨ ــ الجعفريات / ص ٦٨.
٩ ــ الجعفريات / ص ٦٧. الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٢.

٧٠٢ ــ **وفي الجعفريات:** اخبرنا عبدالله، اخبرنا محمّد، حدثني موسى، قال: حدّثنا ابي، عن ابيه، عن جدّه جعفربن محمّد، عن ابيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن ابيه، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: قال رسُول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سمعته يقول: تابعوُا بين الحجّ و العمرة فانّهما ينفيان الخطايا وَيجلبْان العبد على الرّزق.[١]

٧٠٣ ــ **وفي الدعائم:** عن علي عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: العمرة إلى العمرة كفارة ما بينهما والحجةً المتقبَّلة ثوابها الجنة، و من الذنّوب ذنوب لا تُغفر إلاّ بعَرفَات.[٢]

٧٠٤ ــ **وفي الدعائم:** عن علي عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: من أراد دنيا أو آخرةً فَليؤمَّ هذا البيت، ما أتاه عبد فسأل الله دنيا إلاّ أعطاه منها، أوسأله آخرة إلاادَّخر له منها، أيّها النّاس عليكم بالحجّ والعمرة، فتَابِعُوا بينهما فإنهما يغسلان الذّنوب كما يغسل الماء الدَّرَنَ،[٣] وينفيان الفقر كما تنفي النَّار خَبَثَ الحديد.[٤]

٧٠٥ ــ **وفي الدعائم:** روينا عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: العمرة إلى العمرة يكفران ما بينهما.[٥]

٧٠٦ ــ **وفي الفقيه:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة لاتردُّ لهم دعوة حتى يفتح لها أبواب السماء و تصعد إلى العرش: دعوة الوالد لولده، والمظلوم على من ظلمه، والمعتمر حتى يرجع، والصائم حتى يفطر.[٦]

٧٠٧ ــ **وفي الفروع:** محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المعتمر يعتمر في أيّ شهور السنة شاء

---

١ ــ الجعفريات / ص ٦٧.
٢ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٢٩٤.
٣ ــ الدَّرن: الوسخ.
٤ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٢٩٥.
٥ ــ المصدر السابق / ص ٣٣٣.
٦ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٦.

وأفضل العمرة عمرة رجب.[١]

٧٠٨ ــ **وفي التهذيب:** محمد بن ابي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن ابي جعفر عليه‌السلام قال: قلت لأبي جعفر عليه‌السلام: ما افضل ما حجّ الناس؟ فقال: عمرة في رجب و حجّة مفردة في عامها ...[٢]

٧٠٩ ــ **وفي التهذيب:** موسى بن القاسم، عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن اذينة، عن زرارة بن اعين، عن ابي جعفر عليه‌السلام (في حديث) قال: وافضل العُمرة عُمرة رجب ....[٣]

٧١٠ ــ **وفي الفقيه:** روى معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه‌السلام أنه سئل أي العمرة أفضل عمرة في رجب أو عمرة في شهر رمضان؟ فقال: لا، بل عمرة في شهر رجب أفضل.[٤]

٧١١ ــ **وفي الفقيه:** في رواية عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إذا أحرمت و عليك من رجب يوم و ليلة فعمر تك رجبية.[٥]

٧١٢ ــ **وفي الفروع:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن عيسى الفرّاء، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إذا أهل بالعمرة في رجب وأحلّ في غيره كانت عمرته لرجب و إذا أهلّ في غير رجب و طاف في رجب فعمرته لرجب.[٦]

٧١٣ ــ **وفي قرب الاسناد:** عبدالله بن الحسن العلوي، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: سألته عن عمرة رجب ماهي؟ قال: اذا احرمت في رجب وان كان في يوم واحد منه فقد ادركت عمرة رجب وان قدمت في شعبان فانّها عمرة رجب ان يحرم في رجب.[٧]

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٣٦.
دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٣٣٤.
٢ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٣١.
٣ ــ المصدر السابق / ص ٤٣٣.
٤ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٢٧٦.
٥ ــ نفس المصدر.
٦ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٣٦.
٧ ــ قرب الاسناد / ص ١٠٦.

٧١٤ ــ **وفي الفروع:** عليّ بن إبراهيم، عن ابيه، عن ابن أبـي عمير، عن حفص بـن البختريّ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج، عن أبي عبدالله عليه‌السلام في رجل أحرم في شهر وأحـلّ في آخـر؟ فقال: يكتب له في الّذي قدنوى أويكتب له في أفضلهما.[١]

٧١٥ ــ **وفي الفروع:** عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زيـاد، عن أحمد بـن مـحمّد، عن حمّادبـن عثمان، عن الوليد بن صبيح قال: قـلت لأبـي عبدالله عليه‌السلام: بـلغنا أنّ عمرة في شهـر رمضان تعدل حجّة، فقال: إنّما كان ذلک في امـرأة وعدها رسول‌الله صلى‌الله عليه‌وآله‌وسلم فقال لها: اعتمري في شهر رمضان فهي لک حجّة.[٢]

٧١٦ ــ **وفي الفروع:** عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ و أحمد بن محمّد جميعاً، عن عليّ بـن مهزيار، عن عليٍّ بن حديد قال: كنت مقيماً بالمدينة في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة ومائتين فلمّا قرب الفطر كتبت إلى أبي جعفر عليه‌السلام أسأله عن الخـروج في عمرة شهـر رمضان أفضل أو أُقيم حتّى ينقضي الشهر و أُتم صومي؟ فكتب إليَّ كتاباً قرأته بـخطّه:سألت رحمک الله عن أيّ العمرة أفضل، عمرة شهر رمضان أفضل يرحمک‌الله.[٣]

٧١٧ ــ **وفي الفروع:** الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بـن عليّ، عن حمّادبـن عثمان قال: كان أبوعبدالله عليه‌السلام إذا أراد العمرة انتظر إلى صبيحة ثلاث و عشرين مـن شهر رمضان، ثمّ يخرج مهلاً في ذلک اليوم.[٤]

٧١٨ ــ **وفي الجعفريات:** اخبرنا عبدالله، اخبرنا محمد، حدثني موسىٰ، قال: حدثنا ابـي، عن ابـيه، عن جدّه جعفربن محمد، عن ابيه، عن جـدّه علي بـن الحسين، عن ابـيه، عن عليّ بـن ابي‌طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلّم لأُمّ معقل و قد كـانت قـد فاتها الحجّ: اعتمري في شهر رمضان فان عمرة فيه تعدل حجّة.[٥]

٧١٩ ــ **وفي الجعفريات:** عن جعفر بن مـحمد عليهما السلام: ان رسول صلى‌الله عليه و آله و سلم

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٣٦.
٢ ــ المصدر السابق / ص ٥٣٥.
٣ ــ المصدر السابق / ص ٥٣٦.
٤ ــ نفس المصدر.
٥ ــ الجعفريات / ص ٦٧.

قال: عمرةٌ في شهر رمضان تعدل حجّةً.[١]

٧٢٠ــ و في الفروع: محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ عليّاً عليه السلام كان يقول: في كلّ شهر عمرة.[٢]

٧٢١ــ و في الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس، عن عليّ بن أبي حمزة قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل يدخل مكّة في السنة المرّة أو المرّتين أو الأربعة كيف يصنع؟ قال: إذا دخل فليدخل ملبيّاً و إذا خرج فليخرج محلاً؛ قال: ولكلّ شهر عمرة، فقلت: يكون أقلّ؟ قال: لكلّ عشرة أيّام عمرة، ثمّ قال: و حقّك لقد كان في عامي هذه السنة ستّ عمر، قلت: لم ذاك؟ فقال: كنت مع محمّد بن إبراهيم بالطائف فكان كلّما دخل دخلت معه.[٣]

٧٢٢ ــ و في التهذيب: موسى بن القاسم، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول: لكل شهر عمرة.[٤]

٧٢٣ ــ و في الفقيه: روى إسحاق بن عمار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: السنة إثنا عشر شهراً يعتمر لكل شهر عمرة.[٥]

٧٢٤ــ و في الفقيه: روى علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: لكل شهر عمرة، قال فقلت له: أيكون أقل من ذلك؟ قال: لكل عشرة أيام عمرة.[٦]

٧٢٥ ــ و في الفقيه: روى أبان، عن أبي الجارود، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن العمرة بعدالحج في ذي الحجة قال: حسن.[٧]

٧٢٦ ــ و في الوسائل: علي بن جعفر في كتابه عن اخيه قال: سألته عن العمرة متى هي؟ قال: يعتمر

---

١ ــ الجعفريات / ص ٦٧.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٣٤.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٣٥.
٥ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٢٧٨.
٦ ــ نفس المصدر.
٧ ــ نفس المصدر.

فيما احبّ من الشهور.[١]

معنى الحج الأكبر والأصغِر

٧٢٧ ــ و في العلل: حدثنا محمدبن الحسن رحمه‌الله، قال: حدثنا محمدبن الحسن الصفار، عن علي بن محمدالقاشاني، عن القاسم بن محمد الاصبهاني، عن سليمان بن داوود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي القاضي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول‌الله تعالى: «وأذان من‌الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر...»[٢] فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أنا الاذان في الناس، قلت: فما معنى هذه اللفظة الحج الأكبر؟ قال: إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة.[٣]

٧٢٨ ــ و في المعاني: حدّثنا أبي رحمه‌الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن القاسم بن محمّد الاصبهاني، عن سليمان بن داوود المنقري، قال: حدّثنا فضيل بن عياض، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الحجّ الأكبر؟ فقال: أعندك فيه شيء؟ فقلت: نعم، كان ابن عبّاس يقول: الحجُّ الأكبر يوم عرفة يعني أنّه من أدرك يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فقد أدرك الحجّ و من فاته ذلك فاته الحجُّ فجعل ليلة عرفة لما قبلها و لما بعدها، والدّليل على ذلك أنّه من أدرك ليلة النحر إلى طلوع الفجر فقد أدرك الحجّ و أجزأ عنه من عرفة. فقال أبوعبدالله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحجُّ الاكبر يوم النحر واحتجّ بقول‌الله عزّ و جلّ: «فَسِيحوا في‌الأرضِ أربعة أشهر ...»[٤] فهي عشرون من ذي الحجّة ومحرّم وصفر و شهر ربيع الأوّل و عشر من شهر ربيع‌الآخر ولوكان الحجّ الأكبر يوم عرفة لكان السيح أربعة أشهر و يوماً و احتجّ بقول‌الله عزّ و جلّ: «وأذان من الله و رسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر...»[٥] و كنت أنا الأذان في الناس. فقلت له: ما معنى هذه اللّفظة «... الحجّ

١ــ وسائل الشيعة / ج ١٠ / ص ٢٤٥.

٢ــ التوبة / ٣.

٣ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٤٢.
المحاسن / ج ٢ / ص ٣٢٨ روى ملخّصاً.

٤ــ التوبة / ٢.

٥ــ التوبة / ٣.

الأكبر...»؟ فقال: إنّما سمّي الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنة.[١]

٧٢٩ ــ و في المعاني: أبي رحمه‌الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان ابن يحيى، عن ذريح المحاربيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحجُّ الأكبر يوم النّحر.[٢]

٧٣٠ ــ و في المعاني: حدّثنا محمدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصّفار، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن يوم الحجّ الأكبر؟ فقال: هو يوم النحر، والأصغر العمرة.[٣]

٧٣١ ــ و في المعاني: أبي رحمه‌الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالله ابن المغيرة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحجّ الأكبر يوم الأضحى.[٤]

٧٣٢ ــ و في تفسير العيّاشي: في رواية ابن اذينة عن زرارة، عن ابي عبدالله عليه‌السلام، قال: الحجّ الاكبر الوقوف بعرفة، و بجُمَع، و برمي الجمار بمنى، و الحجّ الاصغر العمرة.[٥]

٧٣٣ ــ و في تفسير العياشي: في رواية عبدالرحمن، عن ابي عبدالله عليه السلام، قال: يوم الحجّ الاكبر يوم النحر، و يوم الحجّ الاصغر يوم العمرة.[٦]

٧٣٤ ــ و في الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة قال: كتبت إلى أبي عبدالله عليه السلام بمسائل بعضها مع ابن بكير و بعضها مع أبي العبّاس فجاء الجواب بإملائه: سألت عن قول‌الله عزّ و جلّ: «... ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه

---

١ ــ معاني الأخبار / ص ٢٩٦.
تفسير العياشي / ج ٢ / ص ٧٧ روى ملخّصاً.
٢ ــ معاني الأخبار / ص ٢٩٥.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ نفس المصدر.
٥ ــ تفسير العياشي / ج ٢ / ص ٧٧.
٦ ــ نفس المصدر.

سبيلاً...»[١] يعني به الحجّ والعمرة جميعاً لأنّهما مفروضان و سألته عن قول الله عزّ و جلّ: «... واتموا الحجّ والعمرة لله...»[٢] قال: يعني بتمامهما أدائهما و اتّقاء ما يتّقي المحرم فيهما و سألته عن قوله تعالى: «... الحجُّ الأكبر...» ما يعني بالحجّ الأكبر؟ فقال: الحجُّ الأكبر الوقوف بعرفة ورمي الجمار والحجُّ الأصغر العمرة.[٣]

٧٣٥ ــ و في تفسير العياشي: عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: انّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بعث أبابكر مع «براءة» الى الموسم ليقرأها على الناس، فنزل جبرائيل فقال: لايبلغ عنك الاّ علي، فدعا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم علياً فامره أن يركب ناقة العضباء و أمره أن يلحق أبابكر فيأخذ منه «براءة» و يقرأها على الناس بمكّة، فقال أبوبكر: أسخطة؟ فقال: لا، الاّ انه انزل عليه لايبلغ الاّ رجل منك، فلما قدم على مكّة و كان يوم النحر بعدالظهر و هو يوم الحجّ الاكبر، قام، ثمّ قال: انّي رسول رسول الله اليكم؛ فقرأها عليهم: «**بَرٰاءَةٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُولِهِ اِلَى الَّذينَ عٰاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكينَ فَسيحُوا فِي الْاَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ**...»[٤] عشرين من ذي الحجة و محرّم و صفر و شهر ربيع الاول، و عشراً من شهر ربيع الآخر، و قال: لايطوف بالبيت عريان ولاعريانة، ولامشرك الاّ من كان له عهد عندرسول الله، فمدّته الى هذه الأربعة الأشهر.[٥]

اشهر الحج والحُرُم والسياحة

٧٣٦ ــ و في المعاني: حدّثنا ابي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن احمدبن محمدبن عيسى، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر البزنطي، عن المثنّى، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه

---

١ ــ آل‌عمران / ٩٧.
٢ ــ البقرة / ١٩٦.
٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٤.
٤ ــ التوبة / ١.
٥ ــ تفسير العياشي / ج ٢ / ص ٧٤.

السلام في قول الله عزّ و جلّ: «**الحجّ أشهر معلومات ...**»[١] قال: شوّال، و ذوالقعدة، و ذوالحجّة.[٢]

٧٣٧ــ في حديث آخر: و شهر مفرد للعمرة رجب.[٣]

٧٣٨ــ و في تفسير العياشي: عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في قول الله «**الحجّ اشهر معلومات فمن فرض فيهنّ الحجّ ...**»[٤] والفرض فرض الحجّ التلبية و الاشعار والتقليد فاي ذلک فعل فقد فرض الحجّ، ولايفرض الحجّ الاّ في هذه الشهور التي قال الله: «**الحجُّ اشهر معلومات...**» و هي شوال و ذوالقعدة و ذوالحجّة.[٥]

٧٣٩ــ و في تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**الحجّ اشهر معلومات...**»[٦] قال: شوال و ذوالقعدة و ذوالحجة، وليس لأحدأن يحرم بالحجّ فيما سواهن.[٧]

٧٤٠ــ و في تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله: «**فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم...**»[٨] قال: هي يوم النحر الى عشر مضين من شهر ربيع الآخر.[٩]

٧٤١ــ وفي الفقيه: قال ابوجعفر عليه السلام: ما خلق الله عز و جل في الأرض بقعة أحب اليه من الكعبة ولا اكرم عليه منها ولها حرّم الله عز و جل الأشهر الحرم الأربعة في كتابه يوم خلق السماوات والأرض ثلاثة منها متوالية للحج و شهر مفرد لعمرة رجب.[١٠]

٧٤٢ــ و في الفقيه: قال ابوجعفر عليه السلام في قول الله عز و جل: «**... فسيحوا في الأرض أربعة**

---

١ ــ البقرة / ١٩٧.
٢ ــ معاني الأخبار / ص ٢٩٤. الفقيه / ج ٢/ ص ٢٧٨.
٣ ــ معاني الأخبار / ص ٢٩٤.
الفقيه / ج ٢ / ص ٢٧٨.
٤ ــ البقرة / ١٩٧.
٥ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ٩٤.
٦ ــ البقرة / ١٩٧.
٧ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ٩٤.
٨ ــ التوبة / ٥.
٩ ــ تفسير العياشي / ج ٢ / ص ٧٧.
١٠ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٧٧.

أشهر...»[١] قال: عشرين من ذي الحجة و محرّم و صفر و شهر ربيع الأول و عشرة أيام من شهر ربيع الآخر و لايحسب في الأربعة أشهر عشرة أيام من أول ذي الحجة.[٢]

٧٤٣ ــ و في تفسير العياشي: عن زرارة؛ و حمران؛ و محمّدبن مسلم، عن أبي جعفر؛ و أبي عبدالله عليهماالسلام، عن قوله: «...فَسيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ...»[٣] قال: عشرين من ذي الحجّة، ومحرّم و صفر و شهر ربيع الاول و عشر من شهر ربيع الآخر.[٤]

---

١ ــ التوبة / ٢.
٢ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٢٧٨.
٣ ــ التوبة / ٢.
٤ ــ تفسير العياشي / ج ٢ / ص ٧٥.

الفصل الخامس:

الحاج

فضل الحاج

٧٤٤ ــ وفي ثواب الأعمال: ابي رحمه الله قال: حدّثني سعدبن عبدالله، عن احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمّدبن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبدالله الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ الحاجَّ إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئاً ولم يضعه إلاّ كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات، فاذا ركب بعيره لم يرفع خفّاً ولم يضعه إلاّ كتب الله له مثل ذلك وإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه، وإذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه، وإذا وقف بالعرفات خرج من ذنوبه، وإذا وقف بالمشعر خرج من ذنوبه، وإذا رمى الجمار خرج من ذنوبه، فعدَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا موطناً كلّها تخرجه من ذنوبه، ثمَّ قال: فأتّى لك أن تبلغ ما بلغ الحاجّ.[١]

٧٤٥ ــ وفي الفروع: أحمد، عن أبي محمّد الحجّال، عن داوود بن أبي يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحاجّ لايزال عليه نور الحجّ ما لم يلمَّ بذنب.[٢]

٧٤٦ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيّوب، عن سعد الأسكاف، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ الحاجّ إذا أخذ في جهازه لم يخط خطوة في شيء من جهازه إلاّ كتب الله عزَّوجلَّ له عشر حسنات ومحا عنه عشر

---

١ ــ ثواب الأعمال / ص ٧١.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥٥.
المحاسن / ج ١ / ص ٧١.

سيّئات و رفع له عشر درجات حتّى يفرغ من جهازه متى ما فرغ فاذا استقبلت به راحلته لم تضع خفّاً ولم ترفعه إلاّ كتب الله عزّوجلّ له مثل ذلك حتّى يقضي نسكه فاذا قضى نسكه غفرالله له ذنوبه، وكان ذوالحجّة ومحرّم وصفر وشهر ربيع الأول أربعة أشهر تكتب له الحسنات ولاتكتب عليه السّيّئات إلاّ أن يأتي بموجبة فاذا مضت الأربعة اشهر خلط بالنّاس.[1]

٧٤٧ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن يحيى بن ابراهيم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: انّ العبد المؤمن اذا أخذ في جهازه لم يرفع قدماً ولم يضع قدماً الا كتب الله له بها حسنة، حتّى اذا استقلّ لم يرفع بعيره خفّاً ولم يضع خفّاً الا كتب الله له بها حسنة؛ حتّى اذا قضى حجّه مكث ذا الحجّة ومحرّماً وصفراً يكتب له الحسنات ولايكتب عليه السيّئات الا أن يأتي بكبيرة.[2]

٧٤٨ــ وفي التهذيب: عن موسى بن القاسم، عن صفوان؛ وابن ابي عمير، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لقيه اعرابي فقال له: يا رسول الله اني خرجت اريد الحج ففاتني وأنا رجل مميل فمرني ان اصنع في مالي ما ابلغ به مثل اجر الحاج قال: فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: انظر الى ابي قبيس فلو ان ابا قبيس لک ذهبة حمراء انفقته في سبيل الله ما بلغت به مايبلغ الحاج، ثم قال: ان الحاج إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئا ولم يضعه إلا كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات، فاذا ركب بعيره لم يرفع خفّا ولم يضعه إلا كتب الله له مثل ذلک، فاذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه، فاذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه، فاذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه، فاذا وقف بالمشعر الحرام خرج من ذنوبه، فاذا رمى الجمار خرج من ذنوبه، قال: فعدّد رسول الله صلى الله عليه و آله كذا وكذا موقفاً إذا وقفها الحاج خرج من ذنوبه، ثم قال: أنىّ لک ان تبلغ ما يبلغ الحاج، قال ابوعبدالله

١ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥٥.
التهذيب / ج ٥ / ص ١٩. مع اختلاف يسير في العبارة.
٢ــ المحاسن / ج ١ / ص ٦٣.

عليه السلام: ولاتكتب عليه الذنوب اربعة اشهر وتكتب له الحسنات الاّ اَن يأتي بكبيرةٍ.[١]

٧٤٩ ــ **وفي ثواب الأعمال:** حدثني محمدبن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثني علي بن الحسين السعدآبادي، عن احمدبن ابي عبدالله، عن ابن أبي بشير، عن منصور، عن إسحاق بن عمّار، عن محمّد بن مسلم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: دخل عليه رجلٌ فقال له: أقدمت حاجّاً؟ قال له: نعم، قال: تدري ماللحاجّ من الثواب؟ قلت: لاأدري جعلت فداك، قال: من قدم حاجّاً حتّى إذا دخل مكّة متواضعاً فاذا دخل المسجد الحرام قَصّر خطاه مخافة الله عزّوجل فطاف بالبيت طوافاً وصلّى ركعتين كتب الله له سبعين ألف حسنة، وحطّ عنه سبعين ألف سيّئة، و رفع له سبعين ألف درجة، وشفّعه في سبعين ألف حاجة، وحسب له عتق سبعين رقبة، قيمة كلّ رقبة عشرة آلاف درهم.[٢]

٧٥٠ ــ **وفي امالي الصدوق:** حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه الحسن بن موسى الخشاب، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن زكريا بن محمد المؤمن، عن المشمعل الاسدي قال: خرجت ذات سنة حاجا فانصرفت الى أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد فقال: من أين بك يا مشمعل؟ فقلت جعلت فداك كنت حاجا، فقال: أو تدري ما للحاج من الثواب؟ فقلت: ما أدري حتى تعلمني فقال: إن العبد إذا طاف بهذا البيت اسبوعا وصلى ركعتيه وسعى بين الصفا والمروة كتب الله له ستة آلاف حسنة وحط عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة وقضى له ستة آلاف حاجة للدنيا كذا، وادخر له للآخرة كذا، فقلت له: جعلت فداك ان هذا لكثير قال: ألا أخبرك بما هو أكثر من ذلك؟ قال: قلت: بلى، فقال عليه السلام: لقضاء حاجة امرىءٍ مؤمن أفضل من حجة وحجة وحجة حتى عدّ عشر حجج.[٣]

٧٥١ ــ **وفي المحاسن:** احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن الحسن بن يوسف، عن زكريّا، عن عليّ بن ميمون الصّائغ، قال: قدم رجل على أبي الحسن عليه السلام، فقال عليه السلام

---

١ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ١٩.
ثواب الأعمال / ص ٧١.
٢ ــ ثواب الأعمال / ص ٧٣.
٣ ــ أمالي الصدوق / ص ٤٤٣.

له: قدمت حاجّاً؟ ــ فقال: نعم، فقال: تدري ما للحاجّ؟ ــ قال: قلت: لا، قال: من قدم حاجّاً وطاف بالبيت وصلّى ركعتين، كتب الله له سبعين ألف حسنة، ومحاعنه سبعين ألف سيّئة وشفّع في سبعين ألف حاجة وكتب له عتق سبعين رقبة، كلّ رقبة عشرة آلاف درهم.[١]

٧٥٢ ــ **وفي الجعفريات:** اخبرنا محمد، حدثني موسى، حدثنا ابي، عن ابيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن ابيه، عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو يقول و هو يتبع قطار حاج يقول: لا يرفع خفّا الاّ كتبت له حسنة ولا يضع خفّا الاّ محيت عنه سيّئة واذا قضوا مناسكهم قيل لهم: بنيتم بنيانا فلا تنقضوه كفيتم ما مضى فاخشوا فيما تستقبلون.[٢]

ثواب من خرج حاجّاً

٧٥٣ ــ **وفي الفروع:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن زياد القنديّ قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إنّي أكون في المسجد الحرام وأنظر إلى النّاس يطوفون بالبيت وأنا قاعدٌ فأغتمُّ لذلك، فقال: يا زياد لا عليك فإنَّ المؤمن إذا خرج من بيته يؤمُّ الحج لا يزال في طواف وسعي حتّى يرجع.[٣]

٧٥٤ ــ **وفي الفقيه:** روي ان الحاج من حين يخرج من منزله حتى يرجع، بمنزلة الطائف للكعبة.[٤]

٧٥٥ ــ **وفي الفروع:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من مات في طريق مكّة ذاهباً أو جائياً أمن من الفزع الأكبر يوم القيامة.[٥]

٧٥٦ ــ **وفي تفسير العياشي:** عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، قال: انَّ العبد المؤمن حين يخرج من بيته حاجّاً لا يخطو خطوة ولا يخطوبه راحلته الا كتب الله له بها حسنة، ومحاعنه سيّئة، ورفع

---

١ ــ المحاسن / ج ١ / ص ٦٥.
٢ ــ الجعفريات / ص ٦٦.
٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٢٨.
٤ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٩.
٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٣.
التهذيب / ج ٥ / ص ٢٣.

له بها درجة، فاذا وقف بعرفات فلو كانت له ذنوباً عدد الثرى رجع كما ولدته امّه، فقال له: استأنف العمل يقول الله: «... **فمن تعجّل في يومين فلااثم عليه ومن تأخّر فلا اثم عليه لمن اتّقى...**»[١،٢].

٧٥٧ ــ وفي الفقيه: قال امير المؤمنين عليه السلام: ضمنت لستّة الجنّة: رجل خرج بصدقة فمات فله الجنّة ورجل خرج يعود مريضاً فمات فله الجنّة، ورجل خرج مجاهداً في سبيل الله فمات فله الجنّة، ورجل خرج حاجًّا فمات فله الجنّة، ورجل خرج الى جمعة فمات فله الجنّة، ورجل خرج في جنازة رجل مسلم فمات فله الجنّة.[٣]

٧٥٨ ــ وفي عقاب الأعمال: حدثني محمدبن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثني محمدبن جعفر، قال: حدثني موسى بن عمران، قال: حدثني عمّي الحسين بن يزيد، عن حمّاد بن عمرو النصيبي، عن أبي الحسن الخراساني، عن ميسرة بن عبدالله، عن ابي عائشة السّعديّ، عن يزيد بن عمربن عبدالعزيز، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة: وعبدالله بن عباس، قالا: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم قبل وفاته وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله عزّوجل... ثم قال: ... ومن خرج حاجّاً أو معتمراً فله بكلّ خطوة حتى يرجع ألف ألف حسنة، ويمحا عنه ألف ألف سيّئة ويرفع له ألف ألف درجة، وكان له عند ربّه بكلّ درهم يحملها في وجهه ذلك ألف ألف درهم و بكلّ دينار ألف ألف دينار، وبكلّ حسنة عملها في وجهه ذلك ألف ألف حسنة حتّى يرجع وكان في ضمان الله تعالى فإن توفّاه أدخله الجنّة [و إن رجع رجع منصوراً] مغفوراً له مستجاباً له، فاغتنموا دعوته فإنّ الله لايردُّ دعاءه فإنّه يشفع في مائة ألف رجل يوم القيامة.[٤]

الحاج لايكتب عليه ذنب إلى مدة معينة

٧٥٩ ــ وفي الدعائم: عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: ضمان الحاج المؤمن على الله إن

---

١ ــ البقرة / ٢٠٣.
٢ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ١٠٠.
٣ ــ الفقيه / ج ١ / ص ٨٤.
٤ ــ عقاب الأعمال / ص ٣٤٥.

مات في سفره أدخله الجنّة. وإن ردّه إلى أهله لم يُكتب عليه ذنب بعد وصوله إلى أهله إلى منتهى سبعين ليلة.[١]

٧٦٠ ــ **وفي الوسائل:** نقلاً عن كتاب «فضائل شعبان» عن محمدبن ابراهيم، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن محمدبن زكريّا، عن احمدبن ابي عبدالله الكوفي، عن سليمان المروزي، عن الرضا عليه السلام (في حديث) قال: ان الصائم لايجري عليه القلم حتى يفطر ما لم يأت بشيء ينقص صومه وان الحاجّ لايجري عليه القلم حتى يرجع مالم يأت بشيء يبطل حجّه.[٢]

الحاج من وفدالله وضيفه

٧٦١ ــ **وفي الفروع:** محمّدبن يحيى، عن محمّدبن أحمد، عن محمّدبن عيسى، عن زكريّا المؤمن، عن إبراهيم بن صالح، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحاجّ والمعتمر وفد الله إن سألوه أعطاهم وإن دعوه أجابهم وإن شفعوا شفّعهم وإن سكتوا إبتدأهم ويعوّضون بالدِّرهم ألف [ألف] درهم.[٣]

٧٦٢ ــ **وفي الخصال:** حدثّنا محمّدبن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدّثني عمّي محمّدبن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الحسن بن محبوب، عن عبادبن صهيب قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يحدّث قال: إنّ ضيف الله عزّوجلّ رجلٌ حجّ واعتمر فهو ضيف الله حتّى يرجع إلى منزله، ورجل كان في صلاته فهو في كنف الله حتّى ينصرف، ورجل زار أخاه المؤمن في الله عزّوجلّ فهو زائر الله في عاجل ثوابه وخزائن رحمته.[٤]

٧٦٣ ــ **وفي تفسير العياشي:** جعفر بن احمد، عن عليّ بن محمّد بن شجاع قال: روى أصحابنا قيل لأبي عبدالله عليه السلام: لم صار الحاجّ لايكتب عليه ذنب أربعة أشهر؟ قال: إنّ الله جلّ ذكره أمر المشركين فقال: «... **فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ...**»[٥] ولم يكن.

---

١ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٢٩٤.
٢ ــ وسائل الشيعة / ج ٧ / ص ٢٩٦.
٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥٥.
التهذيب / ج ٥ / ص ٢٤.
٤ ــ الخصال / ج ١ / ص ١٢٧.
٥ ــ التوبة / ٢.

يقصر بوفده عن ذلك.[١]

٧٦٤ ــ **وفي الخصال:** عن علي عليه السلام في حديث الأربعمائة باسناد تقدم في حديث ٢٥٧ قال: ... الحاج والمعتمر وفدالله ويحبّوه بالمغفرة...[٢]

٧٦٥ ــ **وفي المستدرك:** القطب الراوندي في لبّ اللباب، عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم انه قال: الحجّاج والعمار وفدالله يعطيهم ماسألوا ويستجيب دعاءهم ويخلف نفقاتهم.[٣]

من خلف حاجّاً في أهله

٧٦٦ ــ **وفي المحاسن:** احمد بن ابي عبدالله البرقي، عن عمروبن عثمان، عن عليّ بن عبدالله، عن خالد القلانسيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: من خلف حاجّاً في أهله و ماله كان له كأجره حتّى كأنّه يستلم الأحجار.[٤]

٧٦٧ ــ **وفي عقاب الأعمال:** عن رسول الله صلى الله عليه وآله باسناد تقدم في حديث ٧٥٨ انه قال في آخر خطبة خطبها بالمدينة: ... و من خلف حاجّاً أو معتمراً في أهله بخير بعده كان له أجر كامل مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء.[٥]

من جهّز حاجّاً

٧٦٨ ــ **وفي المستدرك:** السيد محي الدين ابوحامد محمد بن عبدالله الحلبي الحسيني ابن أخ السيد ابن زهرة في اربعينه: اخبر ني الشيخ ثقة الدين ابوالحسن محمد بن ابي نصر الصوفي، قال: اخبر ني ابوالفرج احمدبن المبارك، قال: اخبرنا ابوسعيدبن كُمّار، قال: اخبرنا ابواسحاق ابراهيم بن عمر، قال: اخبرنا محمدبن عبدالله، قال: حدّثنا ابومحمد يوسف بن

---

١ ــ تفسير العياشي / ج ٢ / ص ٧٥.
٢ ــ الخصال / ج ٢ / ص ٦٣٥.
٣ ــ المستدرك / ج ٢ / ص ٨.
٤ ــ المحاسن / ج ١ / ص ٧٠.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٧.
٥ ــ عقاب الأعمال / ص ٣٤٥.

يعقوب، قال: حدّثنا محمد بن كثير العبدوي، قال: حدّثنا سفيان الثوري، عن ابي ليلى، عن عطاءِ بن يزيدبن خالدالجهني، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من جهّز حاجًّا اوجهّز غازيًا اوخلّفه في اهله اوافطر صائماً فله مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء.[١]

من أعان حاجّاً

٧٦٩ــ **وفي الفروع:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل الخثعمي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّا إذا قدمنا مكّة ذهب أصحابنا يطوفون ويتركوني أحفظ متاعهم؟ قال: أنت أعظمهم أجراً.[٢]

٧٧٠ــ **وفي الفروع:** بإسناده، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم قال: زاملت محمّد بن مصادف فلما دخلنا المدينة اعتللت فكان يمضي إلى المسجد و يدعني وحدي فشكوت ذلك إلى مصادف فأخبر به أباعبدالله عليه السلام فأرسل اليه: قعودك عنده أفضل من صلاتك في المسجد.[٣]

٧٧١ــ **وفي الفقيه:** روى البزنطي، عن صفوان الجمال، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قدعرفتني بعملي و تأتيني المرأة أعرفها باسلامها وحبها إياكم و ولايتها لكم ليس لها محرم فقال: إذا جاءت المرأة المسلمة فاحملها فان المؤمن محرم المؤمنة، ثم تلاهذه الآية «**والمؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض ...**»[٤،٥].

٧٧٢ــ **وفي الفروع:** عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله ابن جبلة، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أماط[٦] أذى عن طريق

١ــ المستدرک / ج ١ / ص ٥٨٩.
٢ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٤٥.
٣ــ نفس المصدر.
٤ــ التوبة / ٧١.
٥ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٢٦٩.
٦ــ راجع الهامش ٣ / ص ١٢٧.

مكّة[١] كتب الله له حسنة و من كتب له حسنة لم يعذّبه.[٢]

فضل مصافحة الحاج

٧٧٣ ــ وفي الفروع: أحمد، عن عمر و بن عثمان، عن عليّ بن عبدالله، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: يا معشر من لم يحجّ استبشروا بالحاجّ وصافحوهم وعظّموهم فإنّ ذلک يجب عليكم، تشاركوهم في الأجر.[٣]

٧٧٤ ــ وفي الفروع: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن سليمان الجعفريّ عمّن رواه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: بادروا بالسّلام على الحاجّ و المعتمر و مصافحتهم من قبل ان تخالطهم الذنوب.[٤]

٧٧٥ ــ وفي ثواب الأعمال: حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثني محمّد ابن جعفر، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن حمزة، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من لقى حاجّاً فصافحه كان كمن استلم الحَجَر.[٥]

٧٧٦ ــ وفي الخصال: عن علي عليه السلام في حديث الأربعمائة باسناد تقدم في حديث ٢٥٧ قال:... إذا قدم أخوک من مكّة فقبّل بين عينيه، وفاه الّذي قبّل به الحجر الأسود الّذي قبّله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و العين الّتي نظر بها إلى بيت الله عزّوجلّ، وقبّل موضع سجوده و وجهه، وإذا هنّأتموه فقولوا له: «قبل الله نسكک، و رحم سعيک[٦] و أخلف عليک نفقتک، ولا جعله آخر عهدک ببيته الحرام».[٧]

---

١ ــ أي كل مايؤذي الناس من حجر أو شجر أو ضيق طريق أو عدوّ يخاف منه بأن يدفعه بمال أو غير ذلک وأمثال تلک الأمور التي يصعب معها على الناس سلوكه. مرآة العقول / ج ٣ / ص ٣٥٤.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٤٧.

٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٦٤.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٧.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٥٦.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٧.

٥ ــ ثواب الأعمال / ص ٧٤.

٦ ــ وفي هامش الخصال نقلا عن التحف «وشكر سعيک».

٧ ــ الخصال / ج ٢ / ص ٦٣٥.

٧٧٧ ــ **وفي الفقيه:** قال أبو جعفر عليه‌السلام: وقّروا الحاج والمعتمرين فان ذلك واجب عليكم.[١]

٧٧٨ ــ **وفي الأصول:** عليّ بن ابراهيم، عن ابيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: قال النبي صلى‌الله عليه‌وآله‌وسلم: حق على المسلم اذا اراد سفراً ان يعلم أخوانه و حق على اخوانه اذا قدم أن يأتوه.[٢]

٧٧٩ ــ **وفي الفقيه:** قال الصادق عليه‌السلام: إن رسول‌الله صلى‌الله‌عليه و آله‌وسلّم كان يقول للقادم من مكة: قبل الله منك وأخلف عليك نفقتك و غفر ذنبك.[٣]

٧٨٠ ــ **وفي الفقيه:** في رواية أبي الحسين الأسدي رضي‌الله عنه قال: قال الصادق عليه السلام: من عانق حاجاً بغباره كان كأنما استلم الحجر الأسود.[٤]

٧٨١ ــ **وفي التهذيب:** الحسين بن سعيد، عن ابن ابي عمير، عن عبدالوهاب بن الصباح، عن ابيه، قال: لقي مسلم مولى ابي عبدالله عليه‌السلام صدقة الأحدب و قد قدم من مكة فقال له مسلم: الحمدلله الذي يسر سبيلك وهدى دليلك و اقدمك بحال عافية و قد قضى الحج واعان على السعة، فقبل الله منك و اخلف عليك نفقتك و جعلها حجة مبرورة ولذنوبك طهوراً، فبلغ ذلك ابا عبدالله عليه‌السلام فقال له: كيف قلت لصدقة؟ فاعاد عليه فقال له: من علمك هذا؟ فقال: جعلت فداك مولاي ابوالحسن عليه‌السلام فقال له: نعم ما تعلمت، إذا لقيت اخاً من اخوانك فقل له هكذا فان الهدى بنا هدى و اذا لقيت هؤلاء فقل لهم مايقولون.[٥]

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٧.
٢ ــ الأصول / ج ٢ / ص ١٧٤.
٣ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٩٦.
المحاسن / ج ٢ / ص ٣٣٧ فيه: «تقبل الله».
٤ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٩٦.
٥ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٤٤.

ماينبغي للحاج بعد القدوم من مكة

٧٨٢ ــ **وفي الخصال:** حدَّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدَّثني عمّي محمّد بن ابي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن سجّادة العابد واسمه الحسن بن عليّ بن أبي عثمان، عن موسى بن بكر قال: قال أبو الحسن الأوّل عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لاوليمة إلاّ في خمس: في عُرس أوخُرس أوعِذار، أو وكار أو ركاز، فأمّا العرس فالتزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار الرَّجل يشتري الدَّار، والرِّكاز الّذي يقدم من مكّة.[١]

٧٨٣ ــ **وفي الخصال:** حدَّثنا محمّد بن عليّ بن الشاه، قال: حدَّثنا أبوحامد أحمد بن محمّد بن الحسين، قال: حدَّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالديّ، قال: حدَّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميمي، عن أبيه، قال: حدَّثنا أنس بن محمّد أبومالك، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال في وصيّته له: يا عليُّ لاوليمة إلاّ في خمس: في عُرس أوخُرس أوعِذار أو وكار أوركاز. والعرس التزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار في شراء الدَّار، والرِّكاز الّذى يقدم من مكّة.[٢]

---

١ ــ الخصال / ج ١ / ص ٣١٣.
معاني الأخبار / ص ٢٧٢.

٢ ــ الخصال / ج ١ / ص ٣١٤. قال الصدوق رحمه الله في الخصال بعد ذكر هذا الحديث: يقال للطعام الذي يدعا إليه الناس عند بناء الدار أوشرائها: الوكيرة، والوكارمنه. ويقال للطعام الذي يتخذ للقادم من السفر: النقيعة. والركاز: الغنيمة كأنه يريد أن في اتخاذ الطعام للقدوم من مكة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل. ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة».

الفصل السادس:

من حجّ عن غيره

النيابة في الحج

٧٨٤ ــ و في التهذيب: يعقوب بن يزيد، عن سليمان بن الحسين كاتب علي بن يقطين قال: أحصيت لعلي بن يقطين من وافى عنه في عام واحد خمسمائة و خمسين رجلا، اقل من اعطاه سبعمائة و أكثر من أعطاه عشرة آلاف.[١]

٧٨٥ ــ و في المستدرک: الشيخ ابوعمرو الكشي في رجاله عن علي بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: زعم الحسن بن علي انه احصى لعلي بن يقطين السنين ثلاثمائة يلبي له اومائة و خمسين ملبيا و انه لم يكن يفوته من يحج عنه و كان يعطي بعضهم عشرين ألفا و بعضهم عشرة آلاف في كل سنة للحج مثل الكاهلي و عبدالرحمن بن الحجاج و غيرهما و يعطي أدناهم ألف درهم و سمعت من يحكي في أدناهم خمسمائة درهم.[٢]

٧٨٦ ــ و في المستدرک: عن جعفر بن معروف، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن سليمان بن الحسين كاتب علي بن يقطين، قال: احصيت لعلي بن يقطين من وافى عنه في عام واحد مائة و خمسين رجلاً أقل من أعطاه منهم سبعمائة درهم و اكثر من اعطاه عشرة آلاف درهم.[٣]

٧٨٧ ــ و في التهذيب: محمدبن احمدبن يحيى، عن محمدبن عيسى اليقطين، قال: بعث الي ابوالحسن الرضا عليه‌السلام رزمة[٤] ثياب و غلماناً و حجة لي و حجة لأخي موسى بن عبيد

---

١ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٦١.

٢ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٤.

٣ ــ نفس المصدر.

٤ ــ الرّزمة ــ جمعهارِزم من الثياب وغيرها ــ: ما جُمع و شدّمعاً.

و حجة ليونس بن عبدالرحمن فامرنا ان نحج عنه فكانت بيننا مائة دينار أثلاثاً فيما بيننا فلما أردت أن أعبى الثياب رأيت في اضعاف الثياب طيّنا فقلت للرسول: ماهذا؟ فقال: ليس يوجه بمتاع الاّ جعل فيه طينا من قبر الحسين عليه السلام، ثم قال الرسول: قال ابو الحسن عليه السلام: هو أمان باذن الله و أمرنا بالمال بأمور من صلة اهل بيته و قوم محاويج لامؤونة لهم و امر بدفع ثلاثمائة دينار الى رحم إمرأة كانت له و أمرني أن أُطلقها عنه و أُمتعها بهذا المال وأمرني أن أشهد على طلاقها صفوان بن يحيى و آخرنسي محمدبن عيسى اسمه.[1]

٧٨٨ــ و في المستدرک: القطب الراوندي في الخرائج قال: ان ابا محمد الدعلجي كان له ولدان وكان من خيار اصحابنا و كان قد سمع الاحاديث و كان احد ولديه على الطريقة المستقيمة و هو ابو الحسن و كان يغسل الاموات و ولد آخر يسلک مسالک الاحداث في فعل الحرام و كان قد دفع الى ابي محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان عليه السلام و كان ذلک عادة الشيعة فدفع الى ولده المذكور بالفساد شيئًا منها و خرج الى الحج فلما عاد حكى انه كان واقفا بالموقف فرأى إلى جنبه شاباً حسن الوجه أسمر اللون مقبلا على شانه في الابتهال و الدعاء و التضرع و حسن العمل فلما قرب نفر الناس التفت الي و قال: يا شيخ اما تستحي؟ فقلت: من أي شيء يا سيدي؟ فقال: يدفع اليک حجة عمن تعلم فتدفع الى فاسق يشرب الخمر فيوشک ان تذهب عينک و أومي الى عيني و انا من ذلک أليوم الى الآن على و جل و مخافة و سمع ابو عبدالله محمدبن محمدبن النعمان ذلک قال: فما مضى عليه اربعون يوماً بعد مورده حتى خرج في عينه التي اومي اليها قراحة فذهبت.[2]

٧٨٩ــ و في الفقيه: قال الصادق عليه السلام: ما يمنع أحدكم أن يحج كل سنة؟ فقيل له: لا يبلغ ذلک أموالنا، فقال: أما يقدر أحدكم إذا خرج أخوه أن يبعث معه بثمن أضحية و يأمره أن يطوف عنه اسبوعاً بالبيت و يذبح عنه؟ فاذا كان يوم عرفة لبس ثيابه و تهيّأ و أتى المسجد فلا يزال في الدعاء حتى تغرب الشمس.[3]

٧٩٠ــ و في الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العبّاس، عن عليّ بن

١ــ التهذيب / ج ٨ / ص ٤٠.

٢ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٤.

٣ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٣٠٦.

أسباط، عن رجل من أصحابنا يقال له عبدالرحمن بن سنان، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذدخل عليه رجلٌ فأعطاه ثلاثين ديناراً يحجُّ بها عن إسماعيل و لم يترك شيئاً من العمرة إلى الحجِّ إلاّ اشترطه عليه حتّى اشترط عليه ان يسعى عن وادي محسّر[1]، ثمَّ قال: يا هذا إذا أنت فعلت هذا كان لاسماعيل حجّة بما أنفق من ماله و كان لک تسع بما أتعبت من بدنک.[2]

٧٩١ ــ و في الفروع: محمّدبن يحيى، عن محمّدبن الحسن، عن عليّ بن يوسف، عن أبي عبدالله المؤمن، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: الرَّجل يحجُّ عن آخر ماله من الأجر والثواب؟ قال: للّذي يحجُّ عن رجل أجر و ثواب عشر حجج.[3]

٧٩٢ ــ و في الفروع: عدَّة من اصحابنا، عن سهل بن زياد، عمّن ذكره، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: رجل دفع إلى خمسة نفر حجّة واحدة فقال: يحجُّ بها بعضهم فسوَّغها رجل منهم، فقال لي: كلّهم شركاء في الأجر، فقلت: لمن الحجّ؟ قال: لمن صلّى في الحرِّ والبرد.[4]

٧٩٣ ــ و في الفروع: عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن ابن فضّال، عن بعض أصحابنا، عن عمرو بن إلياس قال: حججت مع أبي وأنا صرورة فقلت: إنّي أحبُّ أن أجعل حجّتي عن أُمّي فإنّها قدماتت؟ قال: فقال لي: حتّى أسأل لک أبا عبدالله عليه السلام فقال إلياس لأبي عبدالله عليه السلام و أنا أسمع: جعلت فداک إنَّ ابني هذا صرورة و قدماتت أُمّه فأحبَّ أن يجعل حجّته لها أفيجوز ذلک له؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: يكتب له ولها و يكتب له أجر البر.[5]

---

١ ــ وادي مُحَسّر: وادٍ معترض الطريق بين جَمْع و منى. وهو إلى منى أقرب. وهو حدّ من حدودها. سمّي بذلک لما قيل أن فيه أبرهة أعيى وكلّ فيه فحسر أصحابه بفعله وأوقعهم في الحسرات. مجمع البحرين/ ج ٣ / ص ٢٦٨.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٣١٢.

٣ ــ نفس المصدر.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٤.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٣١٢.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٤ مع اختلاف يسير في العبارة.

٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٣١٥.

٧٩٤ ــ و في الفروع: عدّة، من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نصر، عن صفوان الجمّال قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه الحارث بن المغيرة فقال: بأبي أنت و أُمّي لي ابنة قيّمة لي على كلّ شيء و هي عاتق أفأجعل لها حجّتي؟ قال: أما إنّه يكون لها أجرها و يكون لک مثل ذلک ولاينقص من أجرها شيء.[١]

٧٩٥ ــ و في الفروع: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن حمّاد بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام و أنا بالمدينة بعد ما رجعت من مكّة: إنّي أردت أن أحجّ عن ابنتي، قال: فاجعل ذلک لها الآن.[٢]

٧٩٦ ــ و في الفروع: أبوعليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن يحيى الأزرق قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: الرَّجل يحجُّ عن الرَّجل يصلح له أن يطوف عن أقاربه؟ فقال: إذا قضى مناسک الحجّ فليصنع ماشاء.[٣]

٧٩٧ ــ و في الفقيه: سئل الصادق عليه السلام عن الرجل يحج عن آخر أله من الأجر والثواب شي؟ فقال: الذي يحج عن الرجل أجر و ثواب عشر حجج و يغفرله ولأبيه ولأمّه ولابنه ولابنته و لأُخته و لعمه و لعمته و لخاله و لخالته إن الله واسع كريم.[٤]

٧٩٨ ــ و في الفقيه: قال الصادق عليه السلام: من حج عن إنسان اشتركا حتى إذا قضى طواف الفريضة انقطعت الشركة فما كان بعد ذلک من عمل كان لذلک الحاج.[٥]

٧٩٩ ــ و في الفقيه: روي عن الحارث بن المغيرة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ان ابنتي اوصت بحجّة ولم تحجّ، قال: فحجّ عنها فإنّها لک و لها، قلت: انّ امّي ماتت ولم تحجّ، قال: فحجّ عنها فانها لک ولها.[٦]

٨٠٠ ــ و في الفقيه: كتب عمرو بن سعيد الساباطي الى أبي جعفر عليه السلام يسأله عن رجل

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٣١٥.
٢ ــ المصدر السابق / ص ٣١٦.
٣ ــ المصدر السابق / ص ٣١١.
٤ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٤.
٥ ــ نفس المصدر.
٦ ــ المصدر السابق / ص ٢٧٠.

اوصى اليه رجل ان يحجّ عنه ثلاثة رجال فيحلّ له ان يأخذ لنفسه حجّة منها؟ فوقع عليه السلام بخطّه و قراءته: حجّ عنه انشاءالله تعالى، فانّ لک مثل اجره ولاينقص من اجره شيء انشاءالله تعالى.[١]

٨٠١ــ وفي الوسائل: محمّد بن إبراهيم النّعماني في كتاب (الغيبة)، عن عبدالواحد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن أحمد بن عليّ، عن عبدالكريم بن عمرو، عن أبي حنيفة السّائق، عن حازم بن حبيب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أبي هلک وهو رجل أعجميّ وقد أردت أن أحجّ عنه وأتصدّق، فقال: افعل فانّه يصل إليه.[٢]

٨٠٢ــ وفي الوسائل: عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم، عن عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جبلة، عن سلمة بن نجاج، عن حازم بن حبيب قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: أصلحک الله إنّ أبوي هلکا ولم يحجّا وإنّ الله قد رزق وأحسن، فما ترى في الحجّ عنهما؟ فقال: افعل، فانّه يرد لهما.[٣]

٨٠٣ــ وفي الجعفريات: أخبرنا محمد، حدثنا موسى، حدثني أبي، عن ابيه، عن جده جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن ابيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسُول‌الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: ثلاثة شبّه علي أجورهم فلا أدري ايّهم اعظم اجراً: ألا ضحيّة و المنحة والرّجل يحجّ عن الرّجل لم يحجّ قبل ذلک؟.[٤]

٨٠٤ــ وفي المحاسن: احمد بن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن أبان بن عثمان الأحمر التميمي، عن معاوية بن عمّار الدّهنيّ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ايّ شيء يلحق الرّجل بعد موته؟ قال: يلحقه الحجّ عنه والصدقة عنه والصوم عنه.[٥]

٨٠٥ــ وفي الفروع: محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن ابي جميلة، عن

---

١ ــ المصدر السابق / ص ٢٧١.

٢ ــ وسائل الشيعة / ج ٨ / ص ١٤٠ نقلا عن كتاب الغيبة / ص ٩١ ولكن ذكر في هامش كتاب الوسائل: بأن رواة الحديث في كتاب الغيبة بعضها مغاير بما ذكر في الوسائل.

٣ ــ نفس المصدر نقلا عن كتاب الغيبة / ص ٩٠.

٤ ــ الجعفريات / ص ٦٥.

٥ ــ المحاسن / ج ١ / ص ٧٢.

جابر، عن ابي جعفر عليه‌السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: من وصل قريباً بحجّة أو عمرة كتب الله له حجّتين وعمرتين، وكذلك من حمل عن حميم يضاعف الله له الأجر ضعفين.[١]

٨٠٦ ــ وفي الفقيه: قال عمر بن يزيد: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيصلّى عن الميت؟ فقال: نعم، حتى انه يكون في ضيق فيوسع الله عليه ذلك الضيق، ثم يؤتى فيقال له: خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان اخيك عنك، قال: فقلت له: فأشرك بين رجلين في ركعتين؟ قال: نعم، فقال عليه السلام: ان الميت ليفرح بالترحّم عليه والاستغفار له كما يفرح الحيّ بالهدية تهدى اليه، ويجوز ان يجعل الحيّ حجّته او عمرته او بعض صلاته او بعض طوافه لبعض اهله وهوميت وينتفع به حتى انه ليكون مسخوطاً عليه فيغفر له، ويكون مضيّقاً عليه فيوسع له ويعلم الميت بذلك، ولو ان رجلاً فعل ذلك عن ناصب لخفف عنه، والبرّ والصلة والحج يجعل للميّت والحيّ. فاما الصلاة فلاتجوز عن الحيّ.[٢]

٨٠٧ ــ وفي الفقيه: قال الصادق عليه السلام: يدخل على الميّت في قبره الصلاة، والصوم، والحج، والصدقة، والبرّ، والدعاء، ويكتب أجره للذي يفعله وللميّت.[٣]

٨٠٨ ــ وفي التهذيب: الحسن بن محبوب، عن رجل، قال: حدثني عبدالله بن سليمان، قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام و (قد ــ خ) سألته امرأة فقالت: ان ابنتي توفيت ولم يكن بها بأس فأحج عنها؟ قال: نعم، قالت: انها كانت مملوكة؟ فقال: لا، عليك بالدعاء فانه يدخل عليها كما يدخل البيت الهدية.[٤]

٨٠٩ ــ وفي المستدرك: الحسين بن حمدان الحضيني في الهداية عن علي بن عبيدالله الحسيني قال: ركبنا مع سيدنا أبي الحسن عليه السلام الى دار المتوكل في يوم السلام فسلم سيدنا ابوالحسن و أرادأن ينهض فقال له المتوكل: اجلس يا أبا الحسن إني أُريد أن أسألك فقال عليه السلام: سل، فقال له: مافي الآخرة غير الجنة والنار يحلون به الناس؟ فقال ابو الحسن

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٠.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٥.
٢ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١١٧.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٤٧.

عليه السلام له: مايعلمه الا الله، فقال له: فعن علم الله أسألك، فقال عليه السلام له: فعن علم الله اخبرك، قال: يا اباالحسن مارواه الناس ان اباطالب يوقف اذا حوسب الخلائق بين الجنة والنار وفي رجله نعلان من نار يغلي منهما دماغه لايدخل الجنة لكفره ولايدخل النار لكفالته رسول الله صلى الله عليه وآله وصده قريشا عنه وأيسر على يديه حتى ظهر أمره، قال له ابوالحسن عليه السلام: ويحك لو وضع ايمان ابي طالب عليه السلام في كفة و ايمان الخلائق في كفة أُخرى لرجح ايمان أبي طالب عليه السلام على ايمانهم. الى ان قال عليه السلام: فكان والله امير المؤمنين عليه السلام يحج عن ابيه وامه وعن اب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قضى و وصى الحسن والحسين عليهما السلام بمثل ذلك وكل إمام منا يفعل ذلك الى ان يظهر الله أمره... .[1]

من يشرك غيره في حجّه

٨١٠ ــ **وفي الفروع:** علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أُشرك أبويَّ في حجّتي؟، قال: نعم، قلت: أُشرك إخوتي في حجّتي؟ قال: نعم، إنَّ الله عزَّوجلَّ جاعلٌ لك حجّاً ولهم حجّاً ولك أجر لصلتك إيّاهم، قلت: فأطوف عن الرَّجل والمرأة وهم بالكوفة؟ فقال: نعم، تقول حين تفتتح الطواف: «اللّهم تقبّل من فلان» الّذي تطوف عنه.[2]

٨١١ ــ **وفي الفروع:** أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن الرَّجل يحجُّ فيجعل حجّته وعمرته أو بعض طوافه لبعض أهله وهو عنه غائب ببلد آخر، قال: قلت: فينقص ذلك من اجره؟ قال: لا، هي له ولصاحبه وله اجر سوى ذلك بما وصل، قلت: وهو ميّت هل يدخل ذلك عليه؟ قال: نعم، حتّى يكون مسخوطاً عليه فيغفر له أو يكون مضيّقاً عليه فيوسّع عليه، قلت: فيعلم هو في مكانه إن عمل ذلك لحقه؟ قال: نعم، قلت: وإن كان ناصباً ينفعه ذلك؟ قال: نعم، يخفّف عنه.[3]

---

١ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٤.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٣١٥.

٣ ــ المصدر السابق / ص ٣١٦.

٨١٢ ــ **وفي الفروع:** علي بن إبراهيم، عن ابيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرَّجل يشرك أباه وأخاه وقرابته في حجّه؟ فقال: إذاً يكتب لك حجٌ مثل حجّتهم وتزداد أجراً بما وصلت[١].

٨١٣ ــ **وفي الفروع:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من وصل أباه أوذا قرابة له فطاف عنه كان له أجره كاملاً وللّذي طاف عنه مثل أجره ويفضل هو بصلته إيّاه بطواف آخر. وقال: من حجَّ فجعل حجّته عن ذي قرابته يصله بها كانت حجّته كاملة وكان للّذي حجَّ عنه مثل أجره، إنَّ الله عزَّوجلَّ واسعٌ لذلك.[٢]

٨١٤ ــ **وفي الفروع:** محمّدبن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن محمّد الأشعث، عن عليّ بن إبراهيم الحضرميٍّ، عن أبيه قال: رجعت من مكّة فلقيت أبا الحسن موسى عليه السلام في المسجد وهو قاعد فيما بين القبر والمنبر، فقلت: يا ابن رسول الله إنّي إذا خرجت إلى مكّة ربّما قال لي الرَّجل: طف عنّي اسبوعاً وصلّ ركعتين فأشتغل عن ذلك فإذا رجعت لم أدرما أقول له، قال: إذا أتيت مكّة فقضيت نسكك فطف اسبوعاً وصلّ ركعتين، ثمَّ قل: «**أللّهُمَّ إنَّ هذا الطواف وهاتين الرّكعتين عن أبي وأمّي و عن زوجتي وعن ولدي وعن حامّتي[٣] وعن جميع أهل بلدي حرّهم وعبدهم وأبيضهم وأسودهم**» فلاتشاء أن قلت للرَّجل: إنّي قد طفت عنك وصلّيت عنك ركعتين إلاّ كنت صادقاً، فإذا أتيت قبر النبيٍّ صلّى الله عليه وآله وسلم فقضيت مايجب عليك فصلّ ركعتين، ثمَّ قف عند رأس النبيٍّ صلّى الله عليه وآله وسلم، ثمَّ قل: «**السلام عليك يانبيَّ الله من أبي و أمّي و زوجتي و ولدي وجميع حامّتي و من جميع أهل بلدي حرّهم و عبدهم و أبيضهم و أسودهم**» فلاتشاء أن تقول للرَّجل: إنّي أقرأت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم عنك السلام إلاّ كنت صادقاً.[٤]

٨١٥ ــ **وفي الفروع:** محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل قال: سألت

---

١ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٣١٦.

٢ ــ نفس المصدر.

٣ ــ الحامّة: خاصة الرجل من أهله وولده الذين يهتمّ لهم.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٣١٧.

أبا الحسن عليه السلام كم أُشرك في حجّتي؟ قال: كم شئت.[١]

٨١٦ ــ **وفي الفروع:** أحمدبن عبدالله، عن أحمدبن أبي عبدالله، عن أبي عمران الأرمنيّ، عن عليّ بن الحسين، عن محمّدبن الحسن، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لو أشركت ألفاً في حجّتك لكان لكلّ واحد حجّة من غير أن تنقص حجّتك شيئاً.[٢]

٨١٧ ــ **وفي الفقيه:** روى معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن أبي قد حج و والدتي قد حجت وإن أخويّ قد حجا و قد أردت أن أدخلهم في حجتي كأني قد أحببت أن يكونوا معي، فقال: اجعلهم معك فان الله عزوجل جاعل لهم حجاً ولك حجاً ولك أجراً بصلتك إياهم وقال عليه السلام: يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والعتق.[٣]

٨١٨ ــ **وفي الفقيه:** قال رجل للصادق عليه السلام: جعلت فداك إني كنت نويت أن أشرك في حجتي العام أُمي أو بعض أهلي فنسيت، فقال عليه السلام: الآن فأشركهما.[٤]

الطواف والحج عن الأئمة عليهم السلام

٨١٩ ــ **وفي الفروع:** عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن موسى بن القاسم البجليّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ياسيّدي إنّي أرجو أن أصوم في المدينة شهر رمضان، فقال: تصوم بها إنشاءالله، قلت: وأرجو أن يكون خروجنا في عشر من شوّال وقد عوّدالله زيارة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته و زيارتك فربّما حججت عن أبيك و ربّما حججت عن أبي و ربّما حججت عن الرَّجل من إخواني و ربّما حججت عن نفسي فكيف

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٣١٧.
٢ ــ نفس المصدر.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٤٤.
٣ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٢٧٩.
٤ ــ نفس المصدر.

أصنع؟ فقال: تمتّع، فقلت: إنّي مقيم بمكّة منذ عشر سنين؟ فقال: تمتّع.[١]

٨٢٠ ــ وفي الفروع: أبوعليّ الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن مهزيار، عن موسى بن القاسم قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قد أردت أن أطوف عنك و عن أبيك فقيل لي: إنّ الأوصياء لايطاف عنهم، فقال لي: بل طف ما أمكنك فإنّه جائز، ثمّ قلت له بعد ذلك بثلاث سنين: إنّي كنت استأذنتك في الطواف عنك و عن أبيك فأذنت لي في ذلك فطفت عنكما ماشاءالله، ثمّ وقع في قلبي شيء فعملت به قال: وماهو؟ قلت: طفت يوماً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: ثلاث مرّات صلّى الله على رسول الله، ثمّ اليوم الثاني عن أمير المؤمنين عليه السلام، ثم طفت اليوم الثالث عن الحسن عليه السلام والرابع عن الحسين عليه السلام والخامس عن عليّ بن الحسين عليهما السلام والسادس عن أبي جعفر محمّدبن عليّ عليهما السلام واليوم السابع عن جعفر بن محمّد عليهما السلام واليوم الثامن عن أبيك موسى عليه السلام واليوم التاسع عن أبيك عليّ عليه السلام واليوم العاشر عنك ياسيّدي و هؤلاءالّذين أدين الله بولايتهم فقال: إذن والله تدين الله بالدّين الّذي لايقبل من العباد غيره، قلت: وربّما طفت عن أمّك فاطمة عليها السلام وربّما لم أطف، فقال: استكثر من هذا فإنّه أفضل ما أنت عامله إنشاءالله.[٢]

ماينبغي للرجل أن يقول اذا حجّ عن غيره

٨٢١ ــ وفي الفروع: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّدبن أبي نصر، عن عبدالكريم، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: الرّجل يحجّ عن أخيه أوعن أبيه أو عن رجل من الناس هل ينبغي له أن يتكلّم بشيء؟ قال: نعم، يقول بعد مايحرم **«اللّهمّ ما أصابني في سفري هذا من تعب أو شدّة أوبلاء أوشعث فأجر فلاناً فيه وأجرني في قضائي**

---

١ ــ يدل على استحباب الحج عن الأئمة عليهم السلام وعن الوالدين والأخوان كما ذكره الأصحاب ويدل على ان التمتع أفضل اذا كاف بنيابة النائي وان كان المنبرع من أهل مكة بل لايبعد كون التمتع في غير حجةالإسلام لأهل مكة أفضل. وفي القاموس: عوده ايّاه: جعله يعتاده. مرآة العقول / ج ٣ / ص ٢٨٤.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٣١٤.

٣ ــ نفس المصدر.

عنه»[١]

٨٢٢ ــ **وفي الفقيه:** روى ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يقضي عن أخيه أو عن أبيه أو عن رجل من الناس الحج هل ينبغي أن يتكلم له بشيء؟ قال: نعم، يقول عند إحرامه بعدما يحرم: «**اللهم ما أصابني في سفري هذا من نصب أو شدة أو بلاء أو شعث فأجر فلاناً فيه وأجرني في قضائي عنه**»[٢]

٨٢٣ ــ **وفي الفقيه:** في رواية معاوية بن عمار، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا أردت أن تطوف بالبيت عن أحدمن إخوانک فأت الحَجَر الأسود وقل: بسم الله، اللهم تقبّل من فلان.[٣]

٨٢٤ ــ **وفي الفقيه:** روي عن البزنطي أنه قال: سأل رجل أبا الحسن الأول عليه السلام عن الرجل يحج عن الرجل، يسميه باسمه؟ قال: الله عزوجل لاتخفى عليه خافية.[٤]

٨٢٥ ــ **وفي الفقيه:** روى مثنى بن عبدالسلام عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يحج عن الانسان يذكره في المواطن كلها قال: إنشاء فعل وإن شاء لم يفعل، الله يعلم أنه قد حج عنه ولكن يذكره عند الأضحية إذا هوذبحها.[٥]

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٣١٠.
٢ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٢٧٩.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ نفس المصدر.
٥ ــ نفس المصدر.

الفصل السابع:

شروط قبول الحج

الحج مشروط بالولاية

٨٢٦ ــ وفي الاصول: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نظر إلى النّاس يطوفون حول الكعبة، فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة، إنّما أمروا أن يطوفوا بها، ثمّ ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم و مودّتهم ويعرضوا علينا نصرتهم، ثمّ قرأ هذه الآية «... **فاجعل أفئدة من النّاس تهوي إليهم...**[١]».[٢]

٨٢٧ ــ وفي الأصول: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن داوود بن النعمان، عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام ــ ورأى النّاس بمكّة وما يعملون ــ قال: فقال: فعال كفعال الجاهليّة أماوالله ما أمروا بهذا و ما أمروا إلاّ أن يقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم فيمرّوا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم.[٣]

٨٢٨ ــ وفي الأصول: عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير؛ و محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال جميعاً، عن أبي جميلة، عن خالدبن عمّار، عن سدير قال: سمعت أباجعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي، ثمّ استقبل البيت فقال: ياسدير إنّما أُمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثمّ يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله: «**وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى**»[٤] ــ ثم

---

١ ــ ابراهيم / ٣٧.

٢ ــ الأصول / ج ١ / ص ٣٩٢.

٣ ــ نفس المصدر.

تفسير العياشي / ج ٢ / ص ٢٣٤.

٤ ــ طه/ ٨٢.

أومأ بيده إلى صدره ــ إلى ولايتنا، ثمّ قال: ياسدير فأريک الصادّين عن دين الله، ثمّ نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوريّ في ذلک الزمان وهم حلق في المسجد، فقال: هؤلاء الصادُّون عن دين الله بلاهدى من الله ولاكتاب مبين. هؤلاء الأخابث لوجلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارک وتعالى و عن رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارک وتعالى و عن رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم.[1]

٨٢٩ ــ **وفي العلل:** أخبرنا علي بن حاتم، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا الحسن بن محمدبن سماعة، قال: حدثني الحسين بن هاشم، عن عبدالله بن مسكان، عن ابي حمزة الثمالي، قال: دخلت على ابي جعفر عليه السلام وهو جالس على الباب الذي الى المسجد وهو ينظر إلى الناس يطوفون فقال: يا أبا حمزة بما أمروا هؤلاء؟ قال: فلم أدرما أرد عليه، قال: انما أُمروا ان يطوفوا بهذه الاحجار، ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم.[2]

٨٣٠ ــ **وفي عقاب الاعمال:** أبي رحمه الله قال: حدَّثني عليّ بن موسى، عن أحمدبن محمّد، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن كرّام الخثعمي، عن أبي الصامت، عن المعلى بن خنيس قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا معلى لو أنَّ عبداً عبدالله مائة عام بين الرُّكن والمقام يصوم النهار و يقوم اللّيل حتّى يسقط حاجباه على عينيه و تلتقي تَراقيه[3] هَرَماً[4] جاهلاً لحقّنا لم يكن له ثواب.[5]

٨٣١ ــ **وفي عقاب الأعمال:** حدَّثني محمّدبن الحسن رضي الله عنه، قال: حدَّثني محمّدبن الحسن الصفّار، عن أحمدبن محمّد، عن محمّدبن عليّ، عن عبدالرَّحمن بن أبي نجران، عن عاصم، عن أبي حمزة قال: قال لنا عليّبن الحسين عليهما السلام: أيُّ البقاع أفضل؟ فقلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: إنَّ أفضل البِقاع مابين الرُّكن والمقام، ولو أنَّ رجلاً عَمّر

١ــ الأصول / ج ١ / ص ٣٩٣.

٢ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٠٦.

٣ــ التَّرقُوَة ــ جمعها التّراقي والترايق ــ: العظم الذي في أعلى الصدر بين ثغرة النحر والعاتق، وهما ترقوتان.

٤ــ هَرِمَ ــ هَرَماً: ضعف وبلغ أقصى الكبر.

٥ــ عقاب الأعمال / ص ٢٤٣.

ماعمّر نوح عليه السلام في قومه ــ ألف سنة إلاّ خمسين عاماً ــ يصوم النهار و يقوم اللّيل في ذلك المقام ثمّ لقى الله عزّوجلّ بغير ولايتنا لم ينتفع بذلك شيئاً.[١]

٨٣٢ ــ وفي عقاب الاعمال: حدّثني محمّدبن الحسن رضي الله عنه، قال: حدّثني محمّدبن الحسن الصفّار، عن أحمدبن محمّد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبةبن خالد، عن ميسر، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام و عنده في الفسطاط نحو من خمسين رجلاً، فجلس بعد سكوت منّا طويلاً فقال: ما لكم لعلّكم ترون أنّي نبيٌّ الله والله ما أنا كذلك، ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ولادة، فمن وصلنا وصله الله، ومن أحبنا أحبّه الله عزّوجلّ، ومن حرمنا حرمه الله، أتدرون أيُّ البِقاع أفضل عندالله منزلةً؟ فلم يتكلّم أحدٌ منّافكان هوالرّادُّ على نفسه، فقال: ذلك مكّة الحرام الّتي رضيها الله لنفسه حرماً، وجعل بيته فيها، ثمّ قال: أتدرون أيُّ البِقاع أفضلُ فيها عندالله حرمةً؟ فلم يتكلّم أحدٌ منّا فكان هو الرّادُّ على نفسه فقال: ذاك المسجد الحرام، ثمّ قال: أتدرون أيّ بقعة في المسجد الحرام أعظم عندالله حرمة؟ فلم يتكلم أحدٌ منّا فكان هوالرّادُّ على نفسه قال: ذاك مابين الرُّكن الأسود والمقام وباب الكعبة وذلك حطيم إسماعيل عليه السلام ذاك الّذي كان يزوِّد فيه غنيماته ويصلّي فيه، والله لو أنَّ عبداً صفَّ قدميه في ذلك المكان قام اللّيل مصلّياً حتّى يجيئه النهار، وصام النهار حتّى يجيئه اللّيل ولم يعرف حقّنا و حرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً.[٢]

٨٣٣ ــ وفي الفروع: محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن ابن فضّال؛ والحجّال، عن ثعلبة، عن أبي خالد القمّاط، عن عبدالخالق الصيقل قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «... ومن دخله كان آمنا...»[٣] فقال: لقد سألتني عن شيء ماسألني أحدٌ إلاّ من شاء الله قال: من أمّ هذا البيت وهو يعلم أنّه البيت الّذي أمره الله عزّوجلّ به وعرفنا أهل البيت

---

١ ــ عقاب الأعمال/ ص ٢٤٤.
أمالي الطوسي / ج ١ / ص ١٣١.
٢ ــ عقاب الأعمال / ص ٢٤٤.
٣ ــ آل عمران / ٩٧.

حقّ معرفتنا كان آمناً في الدُّنيا والآخرة.[١]

٨٣٤ ـ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن ابن فضّال، عن معاوية بن وهب، عن أبي برحة الرّياح، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: النّاس سواد و أنتم حاجّ.[٢]

٨٣٥ ـ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن بعض أصحابه، يرفعه الى أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له: إنّي خرجت بأهلي فلم أدع أحداً ألاّ خرجت به إلاّ جارية لي نسيت، فقال: ترجع وتذكر إن شاءالله، ثمّ قال: فخرجت بهم لتسدّ بهم الفجاج؟ قلت: نعم، قال: والله مايحج غير كم ولا يتقبّل الاّ منكم.[٣]

٨٣٦ ـ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن عمروبن أبان الكلبيّ قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: ما أكثر السّواد؟ قلت: أجل يابن رسول‌الله، قال: أما والله مايحجّ‌لله غيركم، ولايصلّي الصلاتين غيركم، ولايؤتى أجره مرّتين غيركم، وإنّكم لرعاة الشّمس والقمر والنجوم وأهل الدّين، ولكم يغفر ومنكم يقبل.[٤]

٨٣٧ ـ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن ابن فضّال، عن الحارث‌بن المغيرة، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام جالساً، فدخل عليه داخل فقال: يابن رسول‌الله ما أكثر الحاجّ العام؟! فقال: ان شاؤوا فليكثروا وان شاؤوا فليقلّوا والله ما يقبل الله إلاّ منكم و لايغفر إلاّ لكم.[٥]

٨٣٨ ـ وفي الفروع: علي‌بن ابراهيم، عن ابيه، عن ابن ابي عمير، عن جميل، عن ابان بن تغلب قال: كنت مع ابي جعفر عليه‌السلام في ناحية من المسجد الحرام وقوم يلبون حول الكعبة فقال: أترى هؤلاء الذين يلبون والله لأصواتهم أبغض إلى الله من أصوات الحمير.[٦]

---

١ ـ الفروع / ج ٤ / ص ٥٤٥.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٣ رواه من قوله: «من أمّ هذا البيت...».
٢ ـ المحاسن / ج ١ / ص ١٦٧.
٣ ـ نفس المصدر.
٤ ـ نفس المصدر.
٥ ـ نفس المصدر.
٦ ـ الفروع / ج ٤ / ص ٥٤٠.

٨٣٩ ــ **وفي المحاسن:** احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله، عن جميل بن ميسر، عن أبيه النخعي قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: يا ميسر أيّ البلدان أعظم حرمة؟ قال: فما كان منّا أحديجيبه حتّى كان الرّادّ على نفسه فقال: مكّة، فقال: أيّ بقاعها أعظم حرمة؟ قال: فما كان منّا أحديجيبه حتّى كان الرّادّ على نفسه فقال: مابين الرّكن الى الحَجَر، والله لوأنّ عبداً عبدالله ألف عام حتّى ينقطع علباؤه هرماً، ثمّ أتى الله ببغضنا أهل البيت لردّ الله عليه عمله.[١]

٨٤٠ ــ **وفي المحاسن:** احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن بعض أصحابه؛ محمّدبن علي أوغيره، رفعه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: أكان حذيفة بن اليماني يعرف المنافعين؟ فقال: أجل كان يعرف إثنى عشر رجلاً وأنت تعرف إثنى عشر ألف رجل، إنّ الله تبارك و تعالى يقول: «... **ولتعرفنّهم بسيماهم، ولتعرفنّهم في لحن القول...**»[٢] فهل تدري مالحن القول؟ قلت: لاوالله، قال: بغض علي بن ابي طالب عليه السلام وربّ الكعبة.[٣]

٨٤١ ــ **وفي امالي الطوسي:** اخبرنا الشيخ المفيد ابوعلي الحسن بن محمدبن الحسن الطوسي، قال: اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابوجعفر محمدبن الحسن بن علي الطوسي رضي الله عنه، قال: أخبرنا محمدبن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفربن محمدبن قولويه رحمه الله، عن محمدبن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابه، عن سهل بن زياد، عن محمدبن سنان، عن حماد ابن أبي طلحة، عن معاذبن كثير قال: نظرت الى الموقف والناس فيه كثير، فدنوت الى أبي عبدالله عليه السلام فقلت: ان أهل الموقف لكثير، قال: فصوب ببصره فأداره فيهم، ثم قال: إدن مني يا أبا عبدالله، فدنوت منه فقال: غثاء يأتي به الموج من كل مكان، لاوالله ما الحج الالكم، ولاوالله ما يتقبل الله الا منكم.[٤]

٨٤٢ ــ **وفي تفسير العياشي:** عن أبي جعفر في قوله تعالى: «... **فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ...**»[٥] اما انه لم يعن الناس كلّهم أنتم اولئك ونظراؤكم انّما مثلكم في الناس مثل الشعرة

---

١ ــ المحاسن / ج ١ / ص ١٦٨.
٢ ــ محمد /٣٠
٣ ــ المحاسن / ج ١ / ص ١٦٨.
٤ ــ أمالي الطوسي / ج ١ / ص ١٨٨.
٥ ــ ابراهيم / ٣٧.

البيضاء في الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض ينبغي للناس ان يحجوّا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله ايّاه، وان يلقونا حيث كنّا، نحن الأدلاّء على الله.[١]

٨٤٣ ــ **وفي الاصول:** عليّ بن محمّد، عن محمّد بن علي بن إبراهيم، عن أبي عبدالله بن صالح أنّه رآه عند الحجر الأسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول: ما بهذا أمروا.[٢]

٨٤٤ ــ **وفي تفسير العياشي:** في رواية اخرى عن ابي جعفر عليه السلام قال: كنا في الفسطاط عند أبي جعفر عليه السلام نحو من خمسين رجلاً قال: فجلس بعد سكوت كان منّا طويلاً فقال: مالكم لاتنطقون لعلّكم ترون انّي نبيّ؟ لا والله ما أنا كذلك، ولكن فيّ قرابة من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قريبة وولادة، من وصلها وصله الله، ومن أحبّها أحبّه الله، من أكرمها أكرمه الله أتدرون أيّ البقاع أفضل عندالله منزلة؟ فلم يتكلّم أحد فكان هو الرادّ على نفسه، فقال: تلك مكة الحرام التي رضيها لنفسه حرماً وجعل بيته فيها، ثم قال: أتدرون أيّ بقعة أفضل من مكة؟ فلم يتكلّم احد فكان هو الرادّ على نفسه، فقال: مابين الحجر الاسود الى باب الكعبة ذلك حطيم ابراهيم نفسه الذي كان يذود فيه غنمه ويصلّي فيه؛ فوالله لو أنّ عبداً صف قدميه في ذلك المكان قام النهار مصلّياً حتّى يجنّه الليل وقام الليل مصلّياً حتّى يجنّه النهار، ثم لم يعرف لنا حقّاً أهل البيت، وحرمنا حقّنا لم يقبل الله منه شيئاً أبداً، انّ ابانا ابراهيم صلوات الله عليه كان فيما اشترط على ربّه أن قال: «... **فاجعل افئدة من النّاس تهوي اليهم...**»[٣] اما انّه لم يقل الناس كلّهم أنتم اولئك رحمكم الله ونظراؤكم، انّما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو الشعرة السوداء في الثور الأبيض وينبغي للناس ان يحجّوا هذا البيت، وان يعظّموه لتعظيم الله ايّاه، وان يلقونا اينما كنّا، نحن الأدلاّء على الله.[٤]

كون نفقة الحج من المال الحلال

٨٤٥ ــ **وفي امالي الصدوق:** حدثنا محمدبن علي ماجيلويه رحمه الله، قال: حدثنا أبي، عن

---

١ ــ تفسير العياشي / ج ٢ / ص ٢٣٣.
٢ ــ الأصول / ج ١ / ص ٣٣١.
٣ ــ ابراهيم / ٣٧.
٤ ــ تفسير العياشي / ج ٢ / ص ٢٣٤.

أحمدبن أبي عبدالله، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمدبن مسلم؛ ومنهال القصاب جميعاً، عن أبي جعفر الباقر عليه‌السلام قال: من أصاب مالا من أربع لم يقبل منه في أربع؛ من أصاب مالاً من غلول[1] أو ربا أو خيانة أو سرقة لم يقبل منه في زكاة ولا في صدقة ولا في حج ولا في عمرة، وقال أبوجعفر عليه‌السلام: لايقبل الله عزّ وجلّ حجا ولا عمرة من مال حرام.[2]

٨٤٦ ــ **وفي الخصال:** حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، قال: حدّثنا أحمدبن محمّدبن عيسى، عن محمّدبن أبي عمير؛ وأحمدبن محمّدبن أبي نصر البزنطيّ، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: أربع لايجزن في أربع: الخيانة والغلول والسرقة والربا، لايجزن في حجّ ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة.[3]

٨٤٧ ــ **وفي المحاسن:** احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن ابن أبي محمّد النّوفلي، عن اسماعيل بن مسلم، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهماالسلام انّ النبّي صلّى الله عليه وآله حمل جهازه على راحلته وقال: هذه حجّة لارياء فيها ولاسمعة، ثمّ قال: من تجهّز وفي جهازه علم حرام لم يقبل الله منه الحجّ.[4]

٨٤٨ ــ **وفي عقاب الاعمال:** حدّثني محمّدبن موسى‌بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثني محمّدبن جعفر، قال: حدّثني موسى‌بن عمران، قال: حدّثني عميّ الحسين بن يزيد، عن حمّادبن عمرو النصيبي، عن ابي الحسن الخراساني، عن ميسرة بن عبدالله، عن ابي عائشة السُّعديّ، عن يزيدبن عمربن عبدالعزيز، عن ابي سلمة بن عبدالرّحمن، عن ابي هريرة؛ وعبدالله بن عبّاس قالا: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قبل وفاته وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة... ثم قال: ... ومن اكتسب مالاً حراماً لم يقبل الله منه صدقة ولا عتقاً ولا حجّاً ولا اعتماراً وكتب الله عزّ وجلّ بعدد أجر ذلك أوزاراً وما بقي منه بعد موته كان

---

١ ــ راجع الهامش ٢ / ص ٢١٥.
٢ ــ أمالي الصدوق / ص ٣٩٦.
٣ ــ الخصال / ج ١ / ص ٢١٦.
التهذيب / ج ٦ / ص ٣٦٨.
٤ ــ المحاسن / ج ١ / ص ٨٨.

زاده إلى النّار...[١]

٨٤٩ ــ **وفي مجالس ابن الشيخ:** (محمّدبن حسن الطوسي) قال: اخبرنا الحسين بن ابراهيم القزويني، قال: اخبرنا ابوعبدالله محمّدبن رهبان الازدي، قال: حدثنا ابوعلي محمّدبن احمدبن زكريّا، قال: حدّثنا الحسين بن عليّ بن فضال، عن علي بن عقبة، عن الحسين بن موسى الحناط، عن ابيه انه قال: ذكر عن أبي جعفر عليه‌السلام انه ذكر عنده رجل فقال: ان الرجل اذا أصاب مالا من حرام لم يقبل منه حج ولا عمرة ولا صلة رحم حتى انه يفسد فيه الفرج.[٢]

٨٥٠ ــ **وفي الفقيه:** قال الصادق عليه‌السلام: لمّا حج موسى عليه‌السلام نزل جبرائيل عليه‌السلام فقال له موسى: ياجبرائيل مالمن حجّ هذا البيت بلانيّة صادقة ولا نفقة طيبة؟ قال: لا ادري حتى ارجع الى ربّي عزّ وجلّ فلما رجع قال الله عزّوجل: ياجبرائيل ما قال لک موسى وهو اعلم بما قال؟ قال: يارب قال لي: مالمن حجّ هذا البيت بلانية صادقة ولا نفقة طيبة؟ قال الله عزّوجل: ارجع اليه وقل له: أهب له حقي وارضي عنه خلقي فقال: ياجبرائيل فما لمن حجّ هذا البيت بلانية صادقة ونفقة طيبة؟ قال: فرجع جبرائيل الى الله تعالى فأوحى الله اليه قل له: اجعله في الرفيق الأعلى مع «... **النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئک رفيقا**».[٣،٤]

٨٥١ ــ **وفي الفقيه:** روي عن الأئمة عليهم‌السلام انهم قالوا: من حج بمال حرام نودي عندالتلبية: لا لبّيک عبدي ولا سعديک.[٥]

٨٥٢ ــ **وفي الفروع:** عدة من اصحابنا عن احمدبن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عمن ذكره، عن ابي عبدالله عليه‌السلام، قال: اذا اكتسب الرّجل مالاً من غير حلّه، ثم حجّ فلبّى نودي: لا لبّيک ولا سعديک، وان كان من حلّه فلبّى نودي: لبّيک وسعديک.[٦]

١ــ عقاب الأعمال / ص ٣٣٤.
٢ــ أمالي الطوسي / ج ٢ / ص ٢٩٣.
٣ــ النساء / ٦٩.
٤ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٥٣.
٥ــ المصدر السابق / ص ٢٠٦.
←

٨٥٣ ــ وفي الفقيه: روي انّ السندي بن شاهك قال لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: احبّ ان تدعني على ان اكفّنك، فقال: انّا اهل بيت حجّ صرورتنا ومهور نسائنا واكفاننا من طهور اموالنا.[١]

٨٥٤ ــ وفي التهذيب: الحسن بن محبوب، عن ابي ايّوب، عن سماعة، قال: سألت ابا عبدالله عليه‌السلام عن رجل اصاب مالاً من عمل بني اميّة وهو يتصدق منه، ويصل منه قرابته، ويحجّ ليغفر الله له ما اكتسب، وهو يقول: «... **ان الحسنات يذهبن السيّئات...**»[٢] فقال ابو عبدالله عليه‌السلام: ان الخطيئة لاتكفّر الخطيئة، ولكن الحسنة تحطّ الخطيئة...[٣]

٨٥٥ ــ وفي عقاب الاعمال: حدّثني محمّدبن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثني عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمدبن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن حديد المدائنيّ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: صونوا دينكم بالورع وقوّة التقى، والإستغناء بالله عن طلب الحوائج من السلطان، واعلموا أنّه أيّما مؤمن خضع لصاحب سلطان أو من يخالفه على دينه طلباً لما في يديه أخمله الله ومقته عليه ووكله إليه، فإن هو غلب على شيء من دنياه وصار في يده منه شيء نزع الله البركة منه، ولم يؤجره على شيء ينفقه في حجٍّ ولا عُمرة ولاعتق.[٤]

لزوم الإخلاص في الحج

٨٥٦ ــ وفي ثواب الاعمال: أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن أبي الحسن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام:

→

٦ــ الفروع / ج ٥ / ض ١٢٤.
التهذيب / ج ٦ / ص ٣٦٨.

١ ــ الفقيه / ج ١ / ص ١٢٠.

٢ ــ هود / ١١٤.

٣ ــ التهذيب / ج ٦ / ص ٣٦٩.
الفروع / ج ٥ / ص ١٠٥ مع اختلاف يسير في العبارة.

٤ ــ عقاب الأعمال / ص ٢٩٤.
التهذيب / ج ٦ / ص ٣٣٠ مع اختلاف يسير في العبارة.

من حجّ يريد به الله ولايريد به رياء ولاسُمعة غفر الله له البتّة.[١]

٨٥٧ ــ **وفي ثواب الأعمال:** حدثني محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثني موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن مندل الخادم، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحجُّ حجّان: حجٌّلله و حجٌّ للناس فمن حجّلله كان ثوابه على الله الجنّة، و من حجّ للناس كان ثوابه على الناس يوم القيامة.[٢]

٨٥٨ ــ **وفي التهذيب:** ابراهيم بن اسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الانصاري، عن محمد بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يأتي على الناس زمان يكون فيه حج الملوك نزهة، و حج الاغنياء تجارة، و حج الساكين مسألة.[٣]

٨٥٩ ــ **وفي الجعفريات:** اخبرنا محمّد، حدّثني موسى، حدّثنا ابي، عن ابيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن ابيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن ابيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسُول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: كيف بكم اذا كان الحجّ فيكم متجراً؟ قيل: يا رسُول الله و كيف ذلك؟ قال: قومٌ يأ تون من بعد كم يحجّون عن الأموات والأحياء فيستفضلون الفضلة فيأكلونها، كيف انتم اذاتهيّأ أحَد كم للجمعة عشيّة الخميس كما تهيّأ اليهوُد عشيّة الجمعة لِسَبتهم.[٤]

اسرار الحج و ضرورة رعايتها

٨٦٠ ــ **وفي مصباح الشريعة:** قال الصادق عليه السلام: إذا أردت الحجّ فجرّد قلبك لله من قبل عزمك من كلّ شاغل و حجاب كلّ حاجب و فوّض أُمورك كلّها إلى خالقك، و توكّل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك و سكناتك، وسلّم لقضائه و حكمه و قدره، وودّع الدُّنيا والراحة والخلق، و اخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ولاتعتمد على زادك

---

١ ــ ثواب الأعمال / ص ٧٠.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٤١.
٢ ــ ثواب الأعمال / ص ٧٤.
٣ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٦٣.
٤ ــ الجعفريات / ص ٦٦.

وراحلتك و أصحابك و قوّتك و شبابك و مالك، مخافة أن يصير ذلك عدوّاً و وبالاً، قال: من ادّعى رضى الله و اعتمد على شيء سواه صيّره عليه عدوّاً ووبالاً، ليعلم أنه ليس له قوّة ولا حيلة ولا لأحد إلاّ بعصمة الله و توفيقه واستعد إستعداد من لا يرجو الرّجوع، وأحسن الصحبة، وراع أوقات فرائض الله و سنن نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم، وما يجب عليك من الأدب و الاحتمال و الصبر والشكر و الشفقة و السخاء و إيثار الزّاد على دوام الأوقات، ثمّ اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك، والبس كسوة الصّدق و الصّفاء والخضوع والخشوع، وأحرم عن كلّ شيء يمنعك من ذكر الله و يحجبك عن طاعته، ولبِّ بمعنى إجابة صافية خالصة زاكية لله عزّوجلّ في دعوتك متمسّكاً بالعروة الوثقى، وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت، و هرول هرباً من هواك و تبرّياً من جميع حولك وقوّتك، و اخرج عن غفلتك وزلاّتك بخروجك إلى منى ولا تتمنّ ما لا يحلّ لك ولا تستحقّه، و اعترف بالخطايا بعرفات، وجدّد عهدك عند الله بوحدانيّته، و تقرب إلى الله واتّقه بمزدلفة، و اصعد بروحك إلى الملأ الأعلى بصعودك إلى الجبل، و اذبح حنجرة الهواء والطمع عند الذبيحة، و ارم الشهوات و الخساسة والدناءة والأفعال الذّميمة عند رمي الجمرات، و احلق العيوب الظاهرة و الباطنة بحلق شعرك، وادخل في أمان الله و كنفه و ستره و كلاءته من متابعة مرادك بدخولك الحرم، و زُر البيت متحققاً لتعظيم صاحبه و معرفة جلاله و سلطانه، و استلم الحَجَر رضاء بقسمته و خضوعاً لعزّته، و ودّع ما سواه بطواف الوداع، واصف روحك و سرّك للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك على الصّفا، و كن ذامروّة من الله نقيّا أوصافك عند المروة، واستقم على شرط حجّتك ووفاء عهدك الّذي عاهدت به مع ربّك و أوجبت له إلى يوم القيامة.

و اعلم بأنّ الله تعالى لم يفترض الحجّ ولم يخصّه من جميع الطاعات بالاضافة إلى نفسه بقوله عزّوجلّ «...ولله على الناس حجُّ البيت من استطاع إليه سبيلاً...»[1] و لا شرّع نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم سنّة في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه إلا للإستعداد والاشارة إلى الموت والقبر والبعث و القيامة، وفصّل بيان السّابقة من الدخول في الجنّة أهلها و دخول النار

---

١ ــ آل عمران / ٩٧.

أهلها بمشاهدة مناسك الحجّ من أوّلها إلى آخرها لأولي الالباب و اوُلي النّهى[١].

الإهتمام بأسرار الحج

٨٦١ ــ وفي المستدرك: العالم الجليل الاواه السيد عبدالله سبط المحدث الجزائري في شرح النخبة قال: وجدت في عدة مواضع اوثقها بخط بعض المشائخ الذين عاصر ناهم مرسلاًانه لما رجع مولانا زين العابدين عليه‌السلام من الحج استقبله الشبلي فقال عليه‌السلام له: حججت يا شبلي؟ قال: نعم يابن رسول الله، فقال عليه‌السلام: انزلت الميقات و تجردت عن مخيط الثياب و اغتسلت؟ قال: نعم، قال: فحين نزلت الميقات نويت انک خلعت ثوب المعصية و لبست ثوب الطاعة؟ قال: لا،قال: فحين تجردت عن مخيط ثيابک نويت انک تجردت من الرياء و النفاق و الدخول في الشبهات؟ قال: لا، قال: فحين اغتسلت نويت انک اغتسلت من الخطايا و الذنوب؟ قال: لا، قال: فما نزلت الميقات ولاتجردت عن مخيط الثياب ولااغتسلت.

ثم قال: تنظفت و احرمت و عقدت بالحج؟ قال: نعم، قال: فحين تنظفت و احرمت وعقدت الحج نويت انک تنظفت بنور (بنورة ــ خ ل) التوبة الخالصة لله تعالى؟ قال: لا،قال: فحين أحرمت نويت انک حرمت على نفسک كل محرم حرمه الله عزوجل؟ قال: لا، قال: فحين عقدت الحج نويت انک قدحللت كل عقد لغير الله؟ قال: لا، قال له عليه‌السلام: ما تنظفت ولااحرمت ولاعقدت الحج.

قال له: ادخلت الميقات وصليت ركعتي الاحرام و لبيت؟ قال: نعم، قال: فحين دخلت الميقات نويت انک بنية الزيارة؟ قال: لا، قال: فحين صليت الركعتين نويت أنک تقربت الى الله بخير الاعمال من الصلاة و اكبر حسنات العباد؟ قال: لا،قال: فحين لبيت نويت انک نطقت‌لله سبحانه بكل طاعة وصمت عن كل معصية؟ قال: لا،قال‌له عليه‌السلام: ما دخلت الميقات ولاصليت ولالبيت.

ثم قال له: ادخلت الحرم و رأيتِ الكعبة وصليت؟ قال: نعم، قال: فحين دخلت الحرم

---

١ ــ مصباح الشريعة / ص ١٦ ــ ١٧.

نويت انک حرمت على نفسک کل غيبة تستغيبها المسلمين من اهل ملة الاسلام؟ قال: لا، قال: فحين وصلت مکة نويت بقلبک انک قصدت الله؟ قال: لا، قال عليه السلام: فما دخلت الحرم ولا رأيت الکعبة ولا صليت.

ثم قال: طفت بالبيت و مسست الارکان وسعيت؟ قال: نعم، قال عليه السلام: فحين سعيت نويت انک هربت الى الله و عرف ذلک منک علام الغيوب؟ قال: لا، قال: فما طفت بالبيت ولا مسست الارکان ولا سعيت.

ثم قال له: صافحت الحجر ووقفت بمقام ابراهيم عليه السلام وصليت به رکعتين؟ قال: نعم، فصاح عليه السلام صيحة کاد يفارق الدنيا، ثم قال: آه آه.

ثم قال عليه السلام: من صافح الحجر الأسود فقد صافح الله تعالى فانظر يا مسکين لاتضيع أجر ما عظم حرمته وتنقض المصافحة بالمخالفة وقبض الحرام نظير اهل الآثام.

ثم قال عليه السلام: نويت حين وقفت عند مقام ابراهيم عليه السلام انک وقفت على کل طاعة وتخلفت عن کل معصية؟ قال: لا، قال: فحين صليت فيه رکعتين نويت انک صليت بصلاة ابراهيم عليه السلام وارغمت بصلاتک انف الشيطان؟ قال: لا، قال له: فما صافحت الحجر الاسود ولا وقفت عند المقام ولا صليت فيه رکعتين.

ثم قال عليه السلام له: اشرفت على بئر زمزم وشربت من مائها؟ قال: نعم، قال: أنويت انک اشرفت على الطاعة وغضضت طرفک عن المعصية؟ قال: لا، قال: فما اشرفت عليها ولا شربت من مائها.

ثم قال له: أسعيت بين الصفا والمروة ومشيت وترددت بينهما؟ قال: نعم، قال له: نويت انک بين الرجاء والخوف؟ قال: لا، قال: فما سعيت ولا مشيت ولا ترددت بين الصفا والمروة.

ثم قال: أخرجت الى منى؟ قال نعم، قال: نويت انک آمنت الناس من لسانک وقلبک ويدک؟ قال: لا، قال: فما خرجت الى منى.

ثم قال له: اوقفت الوقفة بعرفة وطلعت جبل الرحمة وعرفت وادي نمرة ودعوت الله سبحانه عند الميل والجمرات؟ قال: نعم، قال: هل عرفت بموقفک بعرفة معرفة الله سبحانه امر المعارف والعلوم وعرفت قبض الله على صحيفتک واطلاعه على سريرتک وقلبک؟ قال: لا، قال: نويت بطلوعک جبل الرحمة ان الله يرحم کل مؤمن ومؤمنة ويتوالى کل مسلم ومسلمة؟

قال: لا، قال: فنويت عند نمرة انك لاتأمر حتى تأتمر ولاتزجر حتى تنزجر؟ قال: لا، قال: فعند ما وقفت عند العَلَم والنمرات نويت انها شاهدة لك على الطاعات حافظة لك مع الحفظة بأمر رب السماوات؟ قال: لا، قال: فما وقفت بعرفة ولاطلعت جبل الرحمة ولا عرفت نمرة ولا دعوت ولا وقفت عند النمرات.

ثم قال: مررت بين العلمين وصليت قبل مرورك ركعتين ومشيت بمزدلفة ولقطت فيه الحصى ومررت بالمشعر الحرام؟ قال: نعم، قال: فحين صليت الركعتين نويت انها صلاة شكر في ليلة عشر تنفي كل عسر وتيسر كل يسر؟ قال: لا، قال: فعند ما مشيت بين العلمين ولم تعدل عنهما يمينا وشمالا نويت ان لا تعدل عن دين الحق يمينا وشمالاً لابقلبك ولا بلسانك ولا بجوارحك؟ قال: لا، قال: فعند ما مشيت بمزدلفة ولقطت منها الحصى نويت انك دفعت عنك كل معصية وجهل وثَبَّتَ كل علم وعمل؟ قال: لا، قال: فعند ما مررت بالمشعر الحرام نويت انك اشعرت قلبك اشعار اهل التقوى والخوف لله عزوجل؟ قال: لا، قال: فما مررت بالعلمين ولا صليت ركعتين ولا مشيت بالمزدلفة ولا رفعت عنها الحصى ولا مررت بالمشعر الحرام.

ثم قال له: وصلت منى ورميت الجمرة وحلقت رأسك وذبحت هديك وصليت في مسجد الخيف ورجعت الى مكة وطفت طواف الافاضة؟ قال: نعم، قال: فنويت عند ما وصلت منى ورميت الجمار انك بلغت الى مطلبك وقد قضى ربك لك كل حاجتك؟ قال: لا، قال: فعند ما رميت الجمار نويت انك رميت عدوك ابليس وعصبته بتمام حجك النفيس؟ قال: لا، قال: فعند ما حلقت رأسك نويت انك تطهرت من الادناس ومن تبعة بني آدم وخرجت من الذنوب كما ولدتك امك؟ قال: لا، قال: فعند ما صليت في مسجد الخيف نويت انك لاتخاف الا الله عزوجل وذنبك ولاترجو الا رحمة الله تعالى؟ قال: لا، قال: فعند ما ذبحت هديك نويت انك ذبحت حنجرة الطمع بما تمسكت به من حقيقة الورع وانك اتبعت سنة ابراهيم عليه السلام بذبح ولده وثمرة فؤاده وريحان قلبه (وحاجه سنته ــ كذا) لمن بعده وقربه الى الله تعالى لمن خلفه؟ قال: لا، قال: فعند ما رجعت الى مكة وطفت طواف الافاضة نويت انك افضت من رحمة الله تعالى ورجعت الى طاعته وتمسكت بودّه وأديت فرائضه وتقربت الى الله تعالى؟ قال: لا، قال له زين العابدين عليه السلام: فما وصلت منى ولا رميت الجمار ولا حلقت رأسك ولا أديت

(ذبحت ــ خ ل) نسككَ ولا صليت في مسجد الخيف ولا طفت طواف الافاضة ولا تقربت. إرجع فانك لم تحج فطفق الشبلي يبكي على ما فرطّه في حجه وما زال يتعلم حتى حج من قابل بمعرفة ويقين انتهى.[١]

علائم قبول الحج

٨٦٢ ــ وفي الجعفريات: اخبرنا محمد، حدّثني موسىٰ، حدّثنا ابي، عن ابيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن ابيه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: آية قبول الحجّ ترك ما كان عليه العبد مقيماً من الذنوب.[٢]

٨٦٣ ــ وفي الجعفريات: اخبرنا محمّد حدّثني موسى، حدّثنا ابي، عن ابيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن ابيه، عن علي عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: من علامة قبول الحجّ اذا رجع الرّجل عمّا كان عليه من المعاصي هذا علامة قبول الحجّ وان رجع من الحج، ثم انهمك فيما كان من زناء او خيانةٍ او معصية فقد ردّ عليه حجّه.[٣]

ما أكثر الضجيج و أقل الحجيج

٨٦٤ ــ وفي المناقب: قال ابوبصير للباقر عليه السلام: ما اكثر الحجيج واعظم الضجيج، فقال: بل ما اكثر الضجيج واقل الحجيج اتحب ان تعلم صدق ما اقوله وتراه عياناً؟ فمسح على عينيه ودعا بدعوات فعاد بصيراً فقال: انظر يا ابا بصير الى الحجيج، قال: فنظرت فاذا اكثر الناس قردة وخنازير والمؤمن بينهم كالكوكب اللامع في الظلماء، فقال ابوبصير: صدقت يا مولاي ما اقل الحجيج واكثر الضجيج، ثم دعا بدعوات فعاد ضريراً فقال ابوبصير: في ذلك، فقال عليه السلام: ما بخلنا عليك يا ابا بصير وان كان الله تعالى ما ظلمك وانما خار لك وخشينا

---

١ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٨٧.

٢ ــ الجعفريات / ص ٦٦.

٣ ــ نفس المصدر.

فتنة الناس بناوأن يجهلوا فضل الله علينا ويجعلونا أرباباً من دون الله ونحن له عبيد لانستكبر عن عبادته ولانسأم من طاعته ونحن له مسلمون.[١]

٨٦٥ ــ وفي المناقب: سدير الصير في قال: كنت مع الصادق عليه السلام في عرفات فرأيت الحجيج وسمعت الضجيج فتوسمت وقلت في نفسي اترى هؤلاء كلهم على الضلال؟ فناداني الصادق عليه السلام فقال: تأمّل فتأمّلتهم فاذاهم قردة وخنازير.[٢]

٨٦٦ ــ وفي المستدرك: نقلاً عن تفسير العسكري عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام وهو واقف بعرفات للزهري: كم تقدر ههنا من الناس؟ قال: اقدر أربعمائة الف وخمسائة الف كلهم حجاج قصدوا الله باموالهم ويدعونه بضجيج اصواتهم فقال له: يا زهري ما اكثر الضجيج واقل الحجيج؟! فقال الزهري: كلهم حجاج أفهم قليل؟ فقال له: يا زهري ادن اليّ وجهك فأدناه اليه فمسح بيده وجهه، ثم قال: انظر فنظر الى الناس قال الزهري: فرأيت اولئك الخلق كلهم قردة لاأرى فيهم انساناً الاّ في كل عشرة آلاف احداً (واحداً ــ خ) من الناس، ثم قال لي: ادن مني يا زهري فدنوت منه فمسح بيده وجهي، ثم قال: انظر فنظرت الى الناس قال الزهري: فرأيت اولئك الخلق كلهم خنازير، ثم قال لي: ادن اليّ وجهك فأدنيت منه فمسح بيده وجهي فاذاهم كلهم ذئبة الا تلك الخصائص من الناس النفر اليسير فقلت: بأبي وأمي يا ابن رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم قد اوهشتني آياتك وحيرتني عجائبك.

قال: يازهري ما الحجيج من هؤلاء الاّ النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجم الغفير، ثم قال لي: امسح يدك على وجهك ففعلت فعاد اولئك الخلق في عيني ناساً كما كانوا اولا، ثم قال لي: من حج و والى موالينا وهجر معادينا و وطن نفسه على طاعتنا، ثم حضر هذا الموقف مسلماً الى الحجر الاسود ماقلده الله من اماناتنا (اما متنا ــ خ) و وفيا بما الزمه من عهودنا فذلك هو الحاج والباقون هم من قدرأيتهم يازهري. حدثني ابي عن جدي رسول الله صلى‌الله عليه و آله انه قال: ليس الحاج المنافقون المعادون لمحمد وعلي عليهما السلام و

---

١ ــ المناقب / ج ٤ / ص ١٨٤.

٢ ــ المصدر السابق / ص ٢٣٥.

محبيهما المحبون لشانئهما وانما الحاج المؤمنون المخلصون الموالون لمحمد وعلي ومحبيهما المعادون لشانئهما ان هؤلاء المؤمنين الموالين لنا المعادين لأعدائنا لتسطع انوارهم في عرصات القيامة على قدر موالاتهم لنافمنهم من يسطع نوره مسيرة الف سنة ومنهم من يسطع نوره مسيرة مائة الف سنة وهو جميع مسافة تلك العرصات.

ومنهم من يسطع نوره الى المسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم في موالاتنا ومعاداة اعدائنا يعرفهم اهل العرصات من المسلمين والكافرين بأنهم الموالون المتولون والمتبرؤون يقال لكل واحد منهم: ياولي الله انظر في هذه العرصات الى كل من اسدى اليك في الدنيا معروفاً او نفّس منك كربا او اغاثك اذ كنت ملهوفا او كف عنك عدوا او احسن اليك في معاملة فانت شفيعه. فان كان من المؤمنين المحقين زيد بشفاعته في نعم الله عليه وان كان من المقصرين كفى تقصيره بشفاعته وان كان من الكافرين خفف (من ــ ك) عذابه بقدر احسانه لك وكأني بشيعتنا هؤلاء يطيرون في تلك العرصات كالبزاة والصقور فينقضون على من احسن في الدنيا عليهم انقضاض البزاة والصقور على اللحوم تتلقفها وتحفظها وكذلك يلتقطون من شدائد العرصات من كان احسن اليهم في الدنيا فيرفعونهم الى جنات النعيم.

وقال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام: يابن رسول الله انا اذا وقفنا بعرفات وبمنى وذكرنا الله ومجدناه وصلينا على محمدوآله الطيبين الطاهرين وذكرنا آباءنا ايضاً بمآثرهم ومناقبهم وشريف افعالهم نريد بذلك قضاء حقوقهم فقال علي بن الحسين عليه السلام: أولاٰ انبئكم بماهو ابلغ في قضاء الحقوق من ذلك؟ قالوا: بلى يابن رسول الله.

قال: افضل من ذلك ان تجددوا على انفسكم ذكر توحيدالله والشهادة به وذكر محمد رسول الله والشهادة له بانه سيدالنبيين (المرسلين ــ ك) وذكر علي ولي الله والشهادة له بانه سيد الوصيين وذكر ائمة الطاهرين من آل محمد الطيبين بأنهم عباداالله المخلصون. ان الله تعالى اذا كان عشية عرفة وضحوة يوم منى باهىٰ كرام ملائكته بالواقفين بعرفات ومنى وقال لهم: هؤلاء عبادي وامائي حضروني هٰهنا من البلاد السحيقة شعثاء غبراء قدفارقوا شهواتهم وبلادهم واوطانهم واخدانهم ابتغاء مرضاتي.

الافانظروا الى قلوبهم وما فيها فقد قويت ابصاركم يا ملائكتي على الاطلاع عليها قال: فتطلع الملائكة على قلوبهم فيقولون: يا ربنا اطلعنا عليها فبعضها سود مدلهمة يرتفع عنها دخان

كدخان جهنم فيقول الله: اولئک الاشقياء« **الذين ضل سعيهم في الحياة الدنياوهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً**» تلک قلوبهم خاوية من الخيرات خالية من الطاعات مصرة على المرديات المحرمات تعتقد تعظيم من اهنّاه وتصغير من فخمناه وبجلناه لئن وافوني كذلک لاشددن (عليهم ــ خ) عذابهم ولاطيلن حسابهم.

تلک قلوب اعتقدت ان محمدا رسول الله كذب على الله او غلط عن الله في تقليده اخاه و وصيه اقامة اود عبادالله والقيام بسياساتهم حتى يروا الأمن في اقامة الدين في انقياد الهالكين وتعليم الجاهلين وتنبيه الغافلين الذين بئس المطايا الى جهنم مطاياهم.

ثم يقول الله عزوجل: يا ملائكتي انظروا فينظرون فيقولون: يا ربنا قد اطلعنا على قلوب هؤلاء الاخرين وهي بيض مضيئة ترتفع عنها الأنوار الى السماوات والحجب وتخرقها الى ان تستقر عند ساق عرشک يارحمٰن يقول الله عزوجل: اولئک السعداء الذين تقبل الله اعمالهم وشكر سعيهم في الحياة الدنيا فانهم قد احسنوا فيها صنعا تلک قلوب حاوية للخيرات مشتملة على الطاعات مدمنة على المنجيات المشرفات تعتقد تعظيم من عظمناه واهانة من ارذلناه ولئن وافوني كذلک لأثقلن من جهة الحسنات موازينهم ولأخففن من جهة السيئات موازينهم ولأعظمن أنوارهم ولأجعلن في دار كرامتي ومستقر رحمتي محلهم و قرارهم تلک قلوب اعتقدت ان محمدا رسول‌الله هو الصادق في كل اقواله (احواله ــ ک) المحق في كل افعاله الشريف في كل حالاته المبرز بالفضل في جميع خصاله وانه قد اصاب في نصبه امير المؤمنين علياً اماماً وعلماً على دين الله واضحا واتخذوا امير المؤمنين امام هدى واقيامن الردى، الحق مادعاه اليه والصواب والحكمة مادل عليه والسعيد من وصل حبله بحبله والشقي الهالک من خرج من جملة المؤمنين به والمطيعين له.

نعم المطايا الى الجنان مطاياهم سوف ننزلهم منها اشرف غرف الجنان ونسقيهم من الرحيق المختوم من ايدي الوصائف والولدان وسوف نجعلهم في دار السلام من رفقاء محمد نبيه زين اهل الاسلام وسوف يضمهم الله تعالى الى جملة شيعة عليّ الفرم الهمام فنجعلهم بذلک من ملوک جنات النعيم الخالدين في العيش السليم والنعيم المقيم (هنيئاًلهم ــ خ) جزاء هنيئا مما اعتقدوه وقالوه بفضل الله الكريم الرحيم نالوا ماناله.[1]

---

١ ــ المستدرک / ج ٢ / ص ١٦٧.

بيان من الفيض الكاشاني في أسرار الحج

وفي المحجّة البيضاء: اعلم أنّ أوّل الحجّ الفهم أعني تفهّم موقع الحجّ من الدّين، ثمّ الشوق إليه، ثمّ العزم عليه، ثمّ قطع العلائق المانعة منه، ثم شراء ثوب الاحرام، ثمّ شراء الزاد، ثمّ اكتراء الراحلة، ثمّ الخروج، ثمّ السير في البادية، ثمّ الاحرام من الميقات بالتلبية، ثمّ دخول مكّة، ثمّ استتمام الأفعال كماسبق، وفي كلّ واحدة من هذه الأُمور تذكرة للمتذكّر، وعبرة للمعتبر، ونبّة للمريد الصادق، وتعريف وإشارة للفطن، فلنرمز إلى مفاتحها حتّى إذا انفتح بابها و عرف أسبابها انكشف لكلّ حاجّ من أسرارها ما يقتضيه صفاء قلبه، وطهارة باطنه، وغزارة علمه.

أما الفهم: فاعلم أنّه لاوصول إلى الله تعالى إلاّ بالتنزُّه عن الشهوات، والكفّ عن اللّذّات، والاقتصار على الضرورات فيها، والتجرّد لله سبحانه في جميع الحركات والسكنات ولأجل هذا إنفرد الرّهابين[1] في الملل السالفة عن الخلق وانحازوا إلى قلل الجبال و آثروا التوحش عن الخلق لطلب الأُنس بالله فتركوا اللّذّات الحاضرة وألزموا أنفسهم المجاهدات الشاقّة طمعاً في الآخرة، وأثنى الله تعالى عليهم في كتابه فقال: «... **ذلك بأنّ منهم قسّيسين و رهباناً وأنّهم لايستكبرون**»[2] فلمّا اندرس ذلك وأقبل الخلق على اتّباع الشهوات وهجروا التجرّد لعبادة الله تعالى و فتروا عنها بعث الله تعالى محمّداً صلّى الله عليه و آله وسلم لإحياء طريق الآخرة و تجديد سنّة المرسلين في سلوكها، فسأله أهل الملل عن الرهبانية والسياحة في دينه فقال صلى الله عليه و آله وسلم: «أُبدلنا بها الجهاد والتكبير على كلّ شرف» يعني الحجّ . وسئل صلى الله عليه و آله وسلم عن السائحين فقال: «هم الصائمون» فأنعم الله سبحانه على هذه الأُمّة بأن جعل الحجّ رهبانية لهم، فشرّف البيت العتيق بالاضافة إلى نفسه ونصبه مقصداً لعباده، وجعل ما حواليه حرماً لبيته و تفخيماً لأمره وجعل عرفات كالميدان على فناء حرمه وأكّد حرمة الموضع بتحريم صيده و شجره و وضعه على مثال حضرة الملوك يقصده الزوّار «... **من كلّ فجّ عميق**» و من كلّ أوب سحيق، شُعثاً غُبراً، متواضعين لربّ البيت ومستكينين له خضوعاً لجلاله واستكانة لعزّته، مع الاعتراف بتنزُّهه عن أن يحويه بيت أو يكتنفه بلد ليكون ذلك أبلغ في رقّهم و عبوديّتهم وأتمّ في إذعانهم وانقيادهم، ولذلك وظّف عليهم فيها أعمالاً لايأنس بها النفوس ولايهتدي إلى معانيها

---

١ ــ الرهابين ــ جمع رَهبان ــ: وهو المبالغ في الخوف كالخشيان.

٢ ــ المائدة /٨٢.

العقول كرمي الجمار بالأحجار والتردُّد بين الصفا والمروة على سبيل التكرار، و بمثل هذه الأعمال يظهر كمال الرقّ والعبوديّة، فإنَّ الزكاة إرفاق و وجهه معلوم مفهوم وللعقل إليه ميلٌ، والصوم كسر للشهوة الّتي هي عدوُّ الله و تفرُّغ للعبادة بالكفّ عن الشواغل، والركوع والسجود في الصلاة تواضع لله تعالى بأفعال هي هيئة التواضع، وللنفوس أُنس بتعظيم الله تعالى فأمّا تردُّدات السعي ورمي الجمار وأمثال هذه الأعمال فلاحظَّ للنفس ولا أُنس للطبع فيها ولا اهتداء للعقل إلى معانيها، فلايكون في الاقدام عليها باعثٌ إلاّ الأمر المجرَّد وقصد الامتثال للأمر من حيث أنّه أمر واجب الاتّباع فقط و فيه عزل العقل عن تصرُّفه و صرف النفس والطبع عن محلّ أُنسه، فانَّ كلَّ ماأدرك العقل معناه مال الطبع إليه ميلاًمّا، فيكون ذلك الميل معيناً للأمر وباعثاً معه على الفعل فلايكاد يظهر به كمال الرقّ والانقياد، ولذلك قال صلى الله عليه و آله وسلم في الحجّ على الخصوص: «لبّيك بحجّة حقّاً تعبّداً و رقّاً» ولم يقل ذلك في صلاة وغيرها وإذا اقتضت حكمة الله تعالى ربط نجاة الخلق بأن تكون أعمالهم على خلاف هوى وأن يكون زمامها بيدالشرع فيتردَّدون في أعمالهم على سنن الانقياد وعلى مقتضى الاستعباد كان ما لايهتدي إلى معانيه أبلغ أنواع التعبّدات في تزكية النفوس و صرفها عن مقتضى الطبع والأخلاق إلى مقتضى الاسترقاق، وإذا تفطّنت لهذا فهمت أنَّ تعجّب النفوس من هذه الأفعال العجيبة مصدره الذُّهول عن أسرار التعبّدات وهذا القدر كاف في تفهيم أصل الحجّ.

وأما الشوق: فإنّما ينبعث بعد الفهم والتحقّق بأنَّ البيت بيت الله و أنّه وضع على مثال حضرة الملوك فقاصده قاصد إلى الله تعالى و زائره، وأنَّ من قصد البيت في الدنيا جديرٌ بأن لايضيّع زيارته فيرزق مقصود الزيارة في ميعاده المضروب له وهو النظر إلى وجه الله الكريم والفوز بلقائه سبحانه، فالشوق إلى لقاء الله مشوّقه إلى أسباب اللّقاء لا محالة، هذا مع أنَّ المحبّ يشتاق إلى كلّ ماله إلى محبوبه إضافة والبيت مضاف إلى الله فبالحريّ أن يشتاق إليه بمجرَّد هذه الاضافة فضلاً عن الطلب لنيل ما وعد عليه من الثواب الجزيل.

أقول: لاتفهمنَّ من لفظة النظر إلى وجه الله سبحانه حيث ماقيل في الكتاب والسنّة وغيرهما النظربعين الرأس وإلى الوجه كالوجوه ــ تعالى الله عن ذلك ــ بل له معنى آخر يعرفه الرّاسخون في العلم. قال:

وأما العزم: فليعلم أنّه بعزمه قاصدٌ إلى مفارقة الأهل والوطن ومهاجرة الشهوات واللّذات،

متوجّها إلى زيارة بيت الله تعالى فليعظم في نفسه قدر البيت و قدر ربّ البيت وليعلم أنّه عزم على أمر رفيع شأنه خطير أمره، وأنّ من طلب عظيماً خاطر العظيم وليجعل عزمه خالصاً لوجه الله بعيداً عن شوائب الرياء والسمعة وليتحقق أنه لايقبل من قصده و عمله الاّ الخالص، وأنّ من أفحش الفواحش أن يقصد بيت الملك و حرمه والمقصود غيره فليصحّح مع نفسه العزم و تصحيحه بإخلاصه وإخلاصه باجتناب كلّ مافيه رياء وسمعة وليحذر أن يستبدل الّذي هو أدنى بالّذي هو خير.

وأما قطع العلائق: فمعناه ردُّ المظالم والتوبة الخالصة لله تعالى عن جميع المعاصي وكلُّ مظلمة علاقة وكل علاقة مثل غريم حاضر متعلّق بتلبيبه[1] ينادي عليه ويقول: إلى أين تتوجّه؟ أتقصد بيت ملك الملوك وأنت مضيّع أمره في منزلك هذا ومستهين به ومهمل له. أو لاتستحيي من أن تقدم عليه قدوم العبد العاصي فيردُّك ولايقبلك؟! فإن كنت راغباً في قبول زيارتك فنفّذ أوامره وردّ المظالم و تُب إليه أوّلاً من جميع المعاصي واقطع علاقة قلبك عن الالتفات إلى ماورائك لتكون متوجّهاً إليه بوجه قلبك كما أنت متوجّه إلى بيته بوجه ظاهرك، فإن لم تفعل ذلك لم يكن لك من سفرك أوّلاً إلاّ النصب والشقاء وآخراً إلاّ الطرد والرّد، وليقطع العلائق عن وطنه قطع من انقطع عنه، وقدّر أن لايعود إليه وليكتب وصيته لأهله ولأ ولاده فإنّ المسافر ومتاعه لعلى قلت[2] إلاّ ماوقى الله وليتذكر عند قطعه العلائق لسفر الحجّ قطع العلائق لسفر الآخرة فإن ذلك بين يديه على القرب وما تقدّمه من هذا السفر طمع في تيسير ذلك السفر فهو المستقرُّ وإليه المصير، فلا ينبغي أن يغفل عن ذلك السفر عند الاستعداد لهذا السفر.

وأما الزاد: فليطلبه من موضع حلال وإذا أحسّ من نفسه بالحرص على استكثاره وطلب مايبقى منه على طول السفر ولا يتغيّر ولايفسد قبل بلوغ المقصد فليتذكر أنّ سفر الآخرة أطول من هذا السفر، وأنّ زاده التقوى، وأنّ ماعداه ممّا يظنُّ أنّه زاده يتخلّف عنه عند الموت ويخونه، فلا يبقى معه كالطعام والرُّطب الّذي يفسد من أوّل منازل السفر فيبقى وقت الحاجة متحيّراً محتاجاً لاحيلة له، فليحذر أن تكون أعماله الّتي هي زاده إلى الآخرة لاتصحبه بعد الموت بل

---

١ ــ التلبيب: موضع اللبب من الثياب ويعرف بالطوق.
٢ ــ القَلْت: الهلاك والفساد.

تفسدها شوائب الرياء وكدورات التقصير.

وأما الراحلة: إذا أحضرها فليشكر الله تعالى بقلبه على تسخير الله له الدَّوابَّ ليتحمّل عنه الأذى ويخفّف عنه المشقّة وليتذكر عنده المركب الّذي يركبه إلى الدَّار الآخرة وهي الجنازة الّتي يحمل عليها، فإن أمر الحجّ من وجه يوازي أمر السفر إلى الآخرة ولينظر أيصلح سفره على هذا المركب لأن يكون زاداً لذلك السفر على ذلك المركب، فما أقرب ذلك منه وما يدريه لعلّ الموت قريب، ويكون ركوبه للجنازة قبل ركوبه للجمّازة فركوب الجنازة مقطوع به، وتيسير أسباب السفر مشكوك فيه فكيف يحتاط في أسباب السفر المشكوك فيه، ويستظهر في زاده وراحلته ويهمل أمر السفر المستيقن.

وأما شراء ثوب الإحرام: فليتذكر عنده الكفن، ولفّه فيه فإنّه سيرتدي ويتّزر بثوبي الإحرام عند القرب من بيت الله، وربما لايتمُّ سفره إليه وأنّه سيلقى الله ملفوفاً في ثياب الكفن لامحالة، فكما لايلقى بيت الله إلاّ مخالفاً عادته في الزيّ والهيئة فلايلقى الله بعد الموت إلاّ في زيّ مخالف لزيّ الدُّنيا وهذا الثوب قريب من ذلك الثوب، إذ ليس فيها مخيط كما لا مخيط في الكفن.

وأما الخروج من البلد: فليعلم أنّه فارق الأهل والوطن متوجّهاً إلى الله في سفر لايضاهي أسفار الدُّنيا فليحضر في قلبه ماذا يريد و أين يتوجّه وزيارة من يقصد وأنّه متوجّه إلى ملك الملوك في زمرة الزائرين إليه الّذين نودوا فأجابوا، وشوّقُوا فاشتاقوا، واستنهضوا فقطعوا العلائق وفارقوا الخلائق وأقبلوا على بيت الله الّذي فخم أمره وعظم شأنه ورفع قدره تسلّياً بلقاء البيت عن لقاء ربّ البيت إلى أن يرزقوا منتهى مُناهم، ويسعدوا بالنظر إلى مولاهم، وليحضر في قلبه رجاء الوصول والقبول لا إدلالاً بأعماله في الارتحال ومفارقة الأهل والمال ولكن ثقة بفضل الله ورجاء لتحقيقه وعده لمن زاربيته وليرج أنّه إن لم يصل وأدركته المنيّة في الطريق لقي الله وافداً إليه إذ قال: «...ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمَّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله...».[1]

وأما دخول البادية إلى الميقات: ومشاهدة تلك العقبات فليتذكر فيها مابين الخروج من

---

١ ــ النساء /١٠٠.

الدُّنيا بالموت إلى ميقات القيامة وما بينهما من الأهوال والمطالبات وليتذكّر من هول قطاع الطريق هول سؤال منكر ونكير، ومن سباع البوادي عقارب القبر وديدانه وما فيه من الأفاعي والحيّات، ومن انفراده عن أهله وأقاربه وحشة القبر وكربته ووحدته وليكن في هذه المخاوف في أعماله وأقواله متزوداً لمخاوف القبر.

وأما الاحرام والتلبية بالميقات: فليعلم أنَّ معناه إجابة نداء الله فارج أن يكون مقبولاً واخش أن يقال لك: لالبّيك ولا سعديك، فكن بين الرجاء والخوف متردّداً وعن حولك وقوَّتك متبرّئاً وعلى فضل الله وكرمه متّكلاً فإنَّ وقت التّلبية هو بداية الأمر وهو محلُّ الخطر، قال سفيان بن عيينة:[1] «حجَّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام فلمّا أحرم واستوت به راحلته اصفرَّ لونه وانتفض و وقع عليه الرَّعدة ولم يستطع أن يلبّي، فقيل له: لم لاتلبّي؟ فقال: أخشى أن يقول لي ربّي: لا لبّيك، ولا سعديك، فلمّا لبّى غشي عليه وسقط من راحلته، فلم يزل يعتريه ذلك حتّى قضى حجّه».

وقال أحمد بن أبي الحواري: كنت مع أبي سليمان الدّاراني حين أراد الإحرام فلم يلبّ حتّى سرناميلاً وأخذته الغشية، ثمَّ أفاق، وقال: يا أحمد إنَّ الله عزَّوجلَّ أوحى إلى موسى: «**مرظلمة بني إسرائيل أن يقلّوا من ذكري فإني أذكر من ذكرني منهم باللّعنة**» ويحك يا أحمد بلغني أنَّ من حجَّ من غير حلّه، ثمَّ لبّى قال الله عزَّوجلَّ له: لالبّيك ولا سعديك حتّى تردَّما في يديك فمانأمن أن يقال لنا ذلك.

وليتذكر الملبّي عند رفع الأصوات بالتلبية في الميقات إجابة لنداء الله تعالى إذقال: «**وأذّن في الناس بالحجّ يأتوك رجالاً....**»[1] نداء الخلق بنفخ الصور، وحشرهم من القبور، وازدحامهم في عرصات القيامة مجيبين لنداء الله، ومنقسمين إلى مقرّبين وممقوتين، ومقبولين ومردودين ومردّدين في أوَّل الأمر بين الخوف والرجاء تردُّد الحاجّ في الميقات حيث لايدرون أيتيسر لهم إتمام الحجّ وقبوله أم لا؟.

وأما دخول مكّة: فليتذ كّر عندها أنّه قد انتهى إلى حرم آمن و ليرج عنده أن يأمن بدخوله من عقاب الله و ليخش أن لايكون أهلاً للقرب فيكون بدخول الحرم خائباً مستحقّاً للمقت وليكن

---

١ ــ الحج /٢٧.

رجاؤه في جميع الأوقات غالباً، فالكرم عميم و شرف البيت عظيم و حقُّ الزائر مرعيّ وذمام المستجير اللائذ غير مضيّع.

و أما وقوع البصر على البيت: فينبغي أن تحضر عنده عظمة البيت في القلب و تقدّر كأنّك مشاهد لربّ البيت لشدّة تعظيمك و ارجُ أن يرزقك لقاءه كما رزقك لقاء البيت و اشكر الله على تبليغه إيّاك هذه الرُّتبة و إلحاقه إيّاك بزمرة الوافدين إليه و اذكر عند ذلك انصباب الناس في القيامة إلى جهة الجنّة آملين لدخولها كافّة، ثمّ انقسامهم إلى مأذونين في الدُّخول ومصروفين انقسام الحاجّ إلى مقبولين و مردودين و لا تغفل عن تذكّر أُمور الآخرة في شيء ممّاتراه، فإن كلّ أحوال الحاجّ دليل على أحوال الآخرة.

و أما الطواف بالبيت: فاعلم أنّه صلاة و أحضر قلبك فيه من التعظيم و الخوف و الرَّجاء و المحبّة ما فصّلناه في كتاب الصلاة و اعلم أنّك في الطواف متشبّه بالملائكة المقربين الحافّين حول العرش الطائفين حوله و لاتظنّنَّ أنَّ المقصود طواف جسمك بالبيت بل المقصود طواف قلبك بذكر ربّ البيت حتّى لايبتدىء الذّكر إلاّ به، و لا يختم إلاّبه كما يبتدىء الطائف الطواف من البيت و يختم بالبيت، و اعلم أنّ الطواف الشريف هو طواف القلب بحضرة الربوبيّة و أنّ البيت مثال ظاهر في عالم الملك لتلك الحضرة الّتي لاتشاهد بالبصر و هو في عالم الملكوت كما أنَّ البدن مثال ظاهر في عالم الشهادة للقلب الّذي لايشاهد بالبصر و هو في عالم الغيب و أنَّ عالم الملك و الشهادة مدرجة إلى عالم الغيب و الملكوت لمن فتح له الباب، و إلى هذه الموازنة وقعت الإشارة بأنّ البيت المعمور في السماوات بازاء الكعبة، و أنَّ طواف الملائكة بها كطواف الانس بهذا البيت، و لمّا قصرت رتبة أكثر الخلق عن مثل ذلك الطواف أُمروا بالتشبّه بهم بحسب الامكان و وعدوا بأنّ من تشبّه بقوم فهو منهم، و الّذي يقدر على مثل ذلك الطواف هو الّذي يقال: إنَّ الكعبة تزوره و تطوف به على مارآه بعض المكاشفين لبعض أولياء الله.

و أما الاستلام: فاعتقد عنده أنّك مبايع لله على طاعته فصمّم عزيمتك على الوفاء ببيعتك فمن غدر في المبايعة استحقَّ المقت، و قد روى ابن عبّاس عنه صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال: «الحجر الأسود يمين الله في الأرض يصافح بها خلقه كما يصافح الرجل أخاه».

وأما التعلق بأستار الكعبة و الالتصاق بالملتزم: فلتكن نيتك في الالتزام طلب القرب حبّاً و شوقاً للبيت و لربّ البيت، و تبرّكاً بالمماسّة، و رجاء للتحصّن عن النار في كلّ جزء لاقى البيت

و لتكن نيتك في التعلّق بالستر الالحاح في طلب المغفرة و سؤال الأمان كالمذنب المتعلّق بثياب من أذنب إليه، المتضرّع إليه في عفوه عنه، المظهر له أنّه لاملجأله منه إلاّ إليه، و لامفزع له إلاّعفوه و كرمه، و أنّه لايفارق ذيله إلاّ بالعفو و بذل الأ من في المستقبل.

و أما السعي بين الصفا و المروة في فناء البيت: فيضاهي تردُّد العبد بفناء دارالملك جائياً و ذاهباً مرّة بعد أُخرى إظهاراً للخلوص في الخدمة و رجاء للملاحظة بعين الرحمة كالّذي دخل على الملك و خرج و هو لايدري ما الّذي يقضي به الملك في حقّه من قبول أوردّ، فلايزال يتردّد على فناء الدّار مرّة بعد أُخرى يرجو أن يرحم في الثانية إن لم يرحم في الأُولى، وليتذكّر عند تردّدهِ بين الصفا و المروة تردُّده بين كفّتي الميزان في عرصات القيامة و ليمثّل الصفا بكفّة الحسنات والمروة بكفّة السيّئات و ليتذكّر تردُّده بين الكفّتين ناظراً إلى الرجحان و النقصان مردّداً بين العذاب و الغفران.

و أما الوقوف بعرفة: فاذكر بماترى من ازدحام الخلق، و ارتفاع الأصوات، و اختلاف اللّغات، و اتبّاع الفرق أئمتهم في التردّدات على المشاعر اقتفاء لهم و سيراً بسيرتهم عرصات القيامة و اجتماع الأُمم مع الأنبياء و الأئمّة و اقتفاء كلّ أُمّة نبيّها و طمعهم في شفاعتهم و تحيّرهم في ذلك الصعيد الواحد بين الردّ و القبول، و إذا تذكّرت ذلك فألزم قلبك الضراعة و الابتهال إلى الله فتحشر في زمرة الفائزين المرحومين و حقق رجاء ك بالاجابة فالموقف شريف والرّحمة إنما تصل من حضرة الجلال إلى كافّة الخلق بواسطة القلوب العزيزة من أوتاد الأرض و لاينفك الموقف عن طبقةٍ من الأبدال و الأوتاد و طبقات من الصالحين و أرباب القلوب، فإذا اجتمعت هممهم و تجرّدت للضّراعة و الابتهال قلوبهم و ارتفعت إلى الله أيديهم، و امتدّت إليه أعناقهم، و شخصت نحو السماء أبصارهم، مجتمعين بهمّة واحدة على طلب الرّحمة، فلاتظنّنّ أنّه يخيّب أملهم، و يضيّع سعيهم، و يدّخر عنهم رحمة تعمرهم، و لذلك قيل: إنّ من أعظم الذُّنوب أن يحضر عرفات و يظنّ أنّ الله لم يغفرله و كان اجتماع الهمم و الاستظهار بمجاورة الأبدال و الأوتاد المجتمعين من أقطار البلاد هو سرُّ الحجّ و غاية مقصوده، و لذا قال صلى الله عليه و آله و سلم: «الحجُّ عرفة» فلاطريق إلى استدرار رحمة الله مثل اجتماع الهمم و تعاون القلوب في وقت واحد على صعيد واحد.

أقول: و أما الوقوف بالمشعر: فاستحضر أنّه قد أقبل عليك مولاك بعد أن كان مدبراً

عنك طارداً لك عن بابه، فأذن لك في دخول حرمه فإنّ المشعر من جملة الحرم و عرفة خارجة عنه فقد أشرفت على أبواب الرحمة و هبّت عليك نسمات الرأفة و كسيت خلع القبول بالإذن في دخول حرم الملك، و إنمّا لم يذكره أبو حامد لأنّه ليس بفريضة عند العامّة حرمهم الله من هذا الركن العظيم.

قال: و أمارمي الجمار: فاقصد به الانقياد للأمر إظهاراً للرقّ و العبوديّة و انتهاضاً لمجرّد الامتثال من غير حظّ للعقل و النفس، ثمّ اقصد به التشبه بابراهيم عليه السلام حيث عرض له إبليس عليه اللّعنة في هذا الموضع ليدخل على حجّه شبهة أو فتنة بمعصية فأمره الله أن يرميه بالحجارة طرداً له و قطعاً لأصله، فان خطر لك أنّ الشيطان عرض له و شاهده فلذلك رماه وأمّا أنا فليس يعرض لي الشيطان فاعلم أنّ هذا الخاطر من الشيطان فإنّه الّذي ألقاه في قلبك ليفتر عزمك في الرمي و يخيّل إليك أنّه فعل لافائدة فيه و أنّه يضاهي اللّعب فلم تشتغل به فاطرده عن نفسك بالجدّ و التشمّر في الرمي فبه تُرغم أنف الشيطان، و اعلم أنّك في الظاهر ترمي الحصى إلى العقبة و في الحقيقة ترمي به وجه الشيطان و تقصم به ظهره إذ لايحصل إرغام أنفه إلاّ بامتثالك أمرالله تعظيماً له بمجرّد الأمر من غير حظّ النفس و العقل فيه.

وأما ذبح الهدي: فاعلم أنّه تقرّب إلى الله بحكم الامتثال، وأكمل الهدي وأجزاءه وارج أن يعتق بكلّ جزء منها جزءٌ منك من النار، فهكذا ورد الوعد، فكلّما كان الهدي أكثر وأجزاؤه أوفر كان فداؤك من النّار أعمّ.

وأما زيارة المدينة: فاذا وقع بصرك على حيطانها فتذكّر أنّها البلدة التي اختارها الله عزّ و جلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله و سلم وجعل إليها هجرته وأنّها داره الّتي فيها شرّع فرائض ربّه وسننه وجاهد عدوّه وظهر بها دينه إلى أن توفّاه الله، ثمّ جعل تربته فيها، ثمّ مثّل في نفسك مواقع أقدام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند تردُّداته فيها وأنّه ما من موضع قدم تطوّه إلاّ وهي موقع قدمه العزيز فلا تضع قدمك عليه إلاّ على سكينة ووجل وتذكّر مشيه وتخطّيه في سككها وتصوّر خشوعه وسكينته في المشي وما استودع الله قلبه من عظيم معرفته ورفعه ذكره حتّى قرنه بذكر نفسه وإحباط عمل من هتك حرمته ولو برفع صوته فوق صوته، ثمّ تذكّر ما منّ الله به على الّذين أدركوا صحبته وسعدوا بمشاهدته واستماع كلامه وأعظم تأسّفك على ما فاتك من صحبته وصحبة أصحابه، ثمّ اذكر أنّه قد فاتتك رؤيته في الدنيا وأنّك من رؤيته

في الآخرة على خطر وأنّك ربما لاتراه إلاّ بحسرة وقد حيل بينك وبين قبوله إيّاك لسوء عملك كما قال صلى‌الله عليه وآله وسلم: «يرفع إليَّ أقوام فيقولون: يا محمّد يا محمّد فأقول: يا ربّ أصيحابي، فيقول: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول: بعداً وسحقاً» .

أقول: لا يذهب على أهل المعرفة واللّب معنى الحديث والمراد من الأصحاب وحدثهم، وظاهرٌ أنَّ الأصحاب لايطلق على جميع الأمّة.

قال: فان تركت حرمة شريعته ولو في دقيقة من الدقائق فلا تأمن أن يحال بينك وبينه بعدولك عن محجّته، وليعظم مع ذلك رجاؤك أن لا يحول‌الله بينك وبينه بعد أن رزقك الايمان وأشخصك من وطنك لأجل زيارته من غير تجارة، ولا حظّ في دنيا بل لمحض محبّتك له وتشوقك إلى أن تنظر إلى آثاره وإلى حائط قبره إذ سمحت نفسك بالسفر لمجرّد ذلك لما فاتتك رؤيته فما أجدرك بأن ينظرالله إليك بعين الرحمة.

فإذا بلغت المسجد: فاذكر أنّ فرائض الله تعالى أوّل ما أقيمت في تلك العرصة وأنّها جمعت أفضل خلق‌الله حيّاً وميّتاً فليعظم أملك في‌الله عزَّ وجلَّ أن يرحمك بدخولك إيّاه، فادخله خاشعاً معظّماً، وما أجدر هذا المكان بأن يستدعي الخشوع من قلب كلّ مؤمن.

وأما زيارة رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم: فينبغي أن تقف بين يديه كما وصفناه وتزوره ميّتاً كما تزوره حيّاً، ولا تقرب من قبره إلاّ كما كنت تقرب من شخصه الكريم لو كان حيّاً واعلم انّه عالم بحضورك وقيامك وزيارتك وأنّه يبلغه سلامك وصلواتك فمثّل صورته الكريمة في خيالك موضوعاً على اللّحد بازائك وأحضر عظيم رتبته في قلبك فقد روي عنه صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: «أنّ‌الله تعالى وكّل بقبره ملكاً يبلّغه سلام من سلّم عليه من أُمّته» هذا في حقّ من لم يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقاً إلى لقائه واكتفى بمشاهدة مشهده الكريم إذ فاتته مشاهدة غرّته الكريمة، وقد قال صلى‌الله عليه وآله وسلم: «من صلّى عليَّ مرّة صلّى‌الله عليه عشراً» فهذا جزاؤه في الصلاة عليه بلسانه فكيف بالحضور لزيارته ببدنه، ثمَّ ائت المنبر وتوهّم صعود النبيَّ صلى‌الله عليه وآله وسلم المنبر ومثّل في قلبك طلعته البهيّة قائماً على المنبر وقد أحدق به المهاجرون والأنصار وهو يحثّهم على طاعة الله بخطبته، وسل‌الله أن لايفرّق في القيامة بينك وبينه فهذا وظيفة القلب في أعمال الحجّ.فإذا فرغ منها كلّها فينبغي أن يلزم قلبه الهمَّ والحزن والخوف، فإنه ليس يدري أقبل حجّه وأثبت في زمرة المحبوبين أوردَّ

حجّه وألحق بالمطرودين، وليعرف ذلك من قلبه ومن أعماله، فإن صادف قلبه قد ازداد تجافياً عن دار الغرور وانصرافاً إلى الأنس بالله ووجد أعماله قد اتّزنت بميزان الشرع فليثق بالقبول، فإنّ الله لا يقبل إلاّ ممّن أحبّه ومن أحبّه تولاّه وأظهر عليه آثار محبّته، وكفّ عنه سطوة عدوّه إبليس، فإذا ظهر ذلك عليه دلّ على القبول، وإن كان الأمر بخلافه فيوشك أن يكون حظّه من السّفر العناء والتعب نعوذ بالله منه.[1]

---

١ ــ آلينا على أنفسنا في هذا الكتاب أن نكتفي بجمع الآيات الكريمة و الأحاديث الشريفة عن المعصومين عليهم السلام بشأن الحج دون شرح أو تعليق. غير أنه عزّ علينا أن نحرم قارىء هذه المجموعة، مما كتبه المحدث الكاشاني ــ قدس سرّه ــ في كتابه القيّم «المحجة البيضاء» بشأن أسرار الحج. فالرجل غرف هذه الأسرار من بحار اطلاعه الواسع على القرآن و الحديث. لذلك نقلنا ما ذكره، في نهاية هذا الفصل، استطراداً.

الفصل الثامن:

آداب السفر والخروج إلى الحج

افتتاح السفر بالصدقة

٨٦٧ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن ابيه، عن ابن ابي عمير، عن حمّاد بن عثمان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيكره السفر في شيء من الأيّام المكروهة الأربعاء وغيره؟ فقال: افتتح سفرك بالصدقة واقرأ آية الكرسي إذا بدالك.[١]

٨٦٨ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن ابن محبوب، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: تصدَّق واخرج أيَّ يوم شئت.[٢]

٨٦٩ ــ وفي الفقيه: روي عن حماد بن عثمان، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيكره السفر في شيء من الأيام المكروهة مثل الأربعاء وغيره فقال: افتتح سفرك بالصدقة واخرج إذابدالك واقرأ آية الكرسي واحتجم إذا بدالك.[٣]

٨٧٠ ــ وفي الفقيه: روي عن ابن أبي عمير أنه قال: كنت أنظر في النجوم وأعرفها وأعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقال: إذا وقع في نفسك شيء فتصدّق على أول مسكين، ثم إمض فان الله عزوجل يدفع عنك.[٤]

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٨٣.
المحاسن / ج ٢ / ص ٣٤٨.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٨٣.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٧٥.
٣ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٧٥.
٤ ــ المصدر السابق / ص ١٧٦.
المحاسن / ج ٢ / ص ٣٤٩.

٨٧١ ــ وفي الفقيه: روى كردين عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تصدق بصدقة إذا أصبح دفع الله عزوجل عنه نحس ذلك اليوم.[١]

٨٧٢ ــ وفي الفقيه: روى هارون بن خارجة عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السلامة من الله عزوجل بما تيسر له ويكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب فاذا سلمه الله عزوجل وانصرف حمدالله تعالى وشكره وتصدّق بما تيسر له.[٢]

٨٧٣ ــ وفي المحاسن: احمد بن ابي عبدالله البرقي، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن سليمان، عن احدهما عليه السلام قال: كان ابي اذا خرج يوم الأربعاء من آخر الشهر وفي يوم يكرهه الناس من محاق[٣] او غيره تصدّق بصدقة، ثم خرج.[٤]

آداب الخروج إلى الحج

٨٧٤ ــ وفي الفروع: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما استخلف رجلٌ على أهله بخلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفر يقول: «اللّهمّ إني أستودعك نفسي وأهلي ومالي وذرّيّتي ودنياي وآخرتي وأمانتي وخاتمة عملي» إلاّ أعطاه الله ماسأل.[٥]

٨٧٥ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الحارث بن

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٧٦.

٢ ــ نفس المصدر.

المحاسن / ج ٢ / ص ٣٤٨.

٣ ــ يقال مَحَقَهُ مَحقاً من باب نَفَع: نقصه وأذهب منه البركة. وقيل: المَحْقُ: ذهاب الشيء كله حتى لايُرى له أثر. و مَحَقَهُ الله: أذهب بركته. والمُحاق ــ وفي لغةٍ المِحاق ــ: ثلاث ليال في آخر الشهر (القمري) لايكاد يُرى القمر فيها لخفائه. مجمع البحرين / ج ٥ / ص ٢٣٥.

٤ ــ المحاسن / ج ٢ / ص ٣٤٨.

٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٨٣.

الفقيه / ج ٢ / ص ١٧٧.

محمّد الأحول، عن بريدبن معاوية العجليّ قال: كان أبوجعفر عليه السلام إذا أراد سفراً جمع عياله في بيت، ثمّ قال: «اللّهمّ إنّي أستودعك الغداة نفسي ومالي وأهلي وولدي الشاهد منّا والغائب، اللّهمّ احفظنا واحفظ علينا، اللّهمّ اجعلنا في جوارك، اللّهمّ لاتسلبنا نعمتك ولاتغيّر مابنا من عافيتك وفضلك».[١]

٨٧٦ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن موسى بن القاسم قال: حدّثنا صباح الحذّاء قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: لو كان الرّجل منكم إذا أراد السفر قام على باب داره تلقاء وجهه الّذي يتوجّه له فقرأ فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن شماله وآية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله، ثمّ قال: «اللّهمّ احفظني واحفظ مامعي وسلّمني وسلّم مامعي وبلّغني وبلّغ مامعي ببلاغك الحسن» لحفظه الله وحفظ مامعه وسلّمه وسلّم مامعه وبلّغه وبلّغ مامعه، قال: ثمّ قال: ياصباح أما رأيت الرّجل يحفظ ولايحفظ مامعه ويسلم ولايسلم مامعه ويبلغ ولايبلغ مامعه؟ قلت: بلى جعلت فداك.[٢]

٨٧٧ ــ وفي الفروع: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير؛ وصفوان بن يحيى جميعاً، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا خرجت من بيتك تريد الحجّ والعمرة إن شاءالله فادع دعاء الفرج وهو: «لاإله إلاّ الله الحليم الكريم لاإله إلاّ الله العليّ العظيم سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع وربّ العرش العظيم والحمدلله ربّ العالمين» ثمّ قل: «اللّهمّ كن لي جاراً[٣] من كلّ جبّار عنيد ومن كلّ شيطان مريد[٤]» ثمّ قل: «بسم الله دخلت[٥] وبسم الله خرجت[٦] وفي

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٨٣.
المحاسن / ج ٢ / ص ٣٥٠.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٨٤.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٧٧.

٣ ــ الجار الذي يؤمن من أخافه غيره، وجاء بمعنى المجير والمستجير جميعا. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٦٢.

٤ ــ المريد: المبالغ في العصيان والعتوّ. نفس المصدر.

٥ ــ دخلت: أي في السفر أوهذه العبادة. نفس المصدر.

٦ ــ خرجت: أي من بيتي أو مما كنت فيه. نفس المصدر.

سبيل الله، اللّهمّ إنّي أُقدّم بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وماشاء الله في سفري هذا ذكرته أو نسيته، اللّهمّ أنت المستعان على الأُمور كلّها وأنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللّهمّ هوّن علينا سفرنا واطوِ لنا الأرض وسيّرنا فيها بطاعتك وطاعة رسولك، اللّهم أصلح لنا ظهرنا وبارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار، اللّهمّ إنّي أعوذبك من وعثاء السفر[١] وكآبة المنقلب[٢] وسوء المنظر في الأهل والمال والولد، اللّهمّ أنت عضدي وناصري بك أحلُّ وبك أسير[٣] اللّهمّ إنّي أسألك في سفري هذا السرور والعمل بما يرضيك عنّي، اللّهمّ اقطع عنّي بعده ومشقّته وأصحبني فيه واخلفني في أهلي بخير ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله، اللّهمّ إنّي عبدك وهذا حملانك[٤] والوجه وجهك[٥] والسفر إليك وقد اطّلعت على مالم يطّلع عليه أحدٌ فاجعل سفري هذا كفّارة لما قبله من ذنوبي وكن عوناً لي عليه واكفني وَعثَه ومشقّته ولقّني من القول والعمل رضاك، فانّما أنا عبدك وبك ولك[٦]» فاذا جعلت رجلك في الرّكاب فقل: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، بسم الله والله أكبر» فإذا استويت على راحلتك واستوى بك محملك فقل: «الحمدلله الّذي هدانا للإسلام وعلّمنا القرآن ومنّ علينا بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، سبحان الله «... سبحان الّذي سخّر لنا هذا وماكنّا له مقرنين[٧] وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون[٨]» والحمدلله ربّ العالمين، اللّهمّ أنت الحامل على الظهر والمستعان على الأمر، اللّهمّ بلغنا بلاغاً يبلغ إلى خير، بلاغاً يبلغ إلى مغفرتك ورضوانك اللّهمّ لاطير إلاّ طيرك[٩] ولاخير إلاّ خيرك ولاحافظ غيرك».[١٠]

٨٧٨ ــ وفي الفقيه: إذا أردت الخروج إلى الحج فاجمع أهلك وصل ركعتين ومجّدالله كثيراً

---

١ ــ وعثاء السفر: مشقته. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٦٢.

٢ ــ كآبة المنقلب: الرجوع من السفر بالغم والحزن والإنكسار. نفس المصدر.

٣ ــ بك أحُلّ ــ من الحلول ــ : أي أحل بالمنزل وهو في مقابلة أسير. نفس المصدر.

٤ ــ الحُملان: مايحمل عليه من الدواب. نفس المصدر.

٥ ــ والوجه وجهك: أي الجهة التي أتوجه اليها انما هي جهتك. نفس المصدر.

٦ ــ أي أستعين بك في جميع أموري وأجعل أعمالي خالصة لك. هامش الفروع / ج ٤ / ص ٢٨٥.

٧ ــ أي مطيقين لها قادرين عليها. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٦٢.

٨ ــ الزخرف / ١٣ـ١٤.

٩ ــ والطير: الاسم من التطيّر و هو مايتشأم به الانسان من الفال الرّدي وهذا كما يقال: لا أمر الاّ أمرك يعني لايكون الا ماتريد. نفس المصدر.

١٠ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٨٤ ــ ٢٨٥.

وصل على محمد وآله، وقل: «اللهم إني أستودعك اليوم ديني ونفسي ومالي وأهلي وولدي وجيراني وأهل حزانتي الشاهد منا والغائب وجميع ما أنعمت به عليّ، اللهم اجعلنا في كنفك ومنعك وعياذك وعزك، عزّ جارك وجل ثناؤك وامتنع عائذك ولاإله غيرك توكلت على الحي الذي لايموت، و الحمدلله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً«... ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً»[1] الله أكبر كبيراً والحمدلله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً».

فاذا خرجت من منزلك فقل: «بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد، اللهم إني أسألك في سفري هذا السرور والعمل بما يرضيك عني، اللهم اقطع عني بُعده ومشقته واصحبني فيه واخلفني في أهلي بخير».

فاذا استويت على راحلتك واستوى بك محملك فقل: «الحمدلله الذي هدانا للاسلام وعلمنا القرآن ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله «... سبحان الذي سخّرلنا هذا وماكناله مقرنين،وإنا إلى ربنا لمنقلبون»[2] والحمدلله رب العالمين، اللهم أنت الحامل على الظهر والمستعان على الأمر وأنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال والولد اللهم أنت عضدي وناصري».

فاذا مضت بك راحلتك فقل في طريقك: «خرجت بحول الله وقوته بغير حول مني وقوة ولكن بحول الله وقوته، برئت اليك يارب من الحول والقوة، اللهم إني اسألك بركة سفري هذا وبركة أهله، اللهم إني أسألك من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيباً تسوقه إليّ وأنا خائض في عافيتك بقدرتك وقوتك، اللهم إني سرت في سفري هذا بلائقة مني بغيرك ولارجاء لسواك فارزقني في ذلك شكرك وعافيتك ووفقني لطاعتك وعبادتك حتى ترضى وبعد الرضا».

وعليك في طريقك بتقوى الله تعالى وإيثار طاعته واجتناب معصيته واستعمال مكارم الأخلاق والأفعال وحسن الخلق وحسن الصحابة لمن صحبك وكظم الغيظ وأكثر من تلاوة

١ــ الاسراء / ١١١.
٢ــ الزخرف / ١٣-١٤.

القرآن وذكر الله عزوجل والدعاء.[١]

ماينبغي عندالركوب

٨٧٩ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن سعدبن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أمسكت لأمير المؤمنين عليه السلام بالركاب وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه، ثمّ تبسّم، فقلت له: يا أمير المؤمنين رأيتك رفعت رأسك فتبسّمت؟ قال: نعم يا أصبغ، أمسكت لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الشّهباء،[٢] فرفع رأسه إلى السّماء وتبسّم، فقلت: يا رسول الله رفعت رأسك إلى السّماء فتبسّمت؟ فقال: ياعلي إنّه ليس من أحد يركب ما أنعم الله عليه، ثمّ يقرأ آية السّخرة،[٣] ثمّ يقول: «أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه، اللّهم اغفرلي ذنوبي؛ إنّه لايغفر الذّنوب إلاّ أنت» إلاّ قال السّيّدالكريم: «يا ملائكتي عبدي يعلم أنّه لايغفر الذّنوب غيري، اشهدوا أنّي قد غفرت له ذنوبه».[٤]

٨٨٠ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن ابن فضّال، عن عنبسة بن هشام، عن عبدالكريم بن عمرو الجعفي عن الحكم بن محمّد بن القاسم، أنّه سمع عبدالله بن عطاء يقول: قال لي أبوجعفر عليه‌السلام: قم فأسرج لي دابّتين؛ حماراً وبغلا، فأسرجت حماراً وبغلا، فقدّمت إليه البغل فرأيت أنّه أحبّهما إليه، فقال: من أمرك أن تقدّم إليّ هذا البغل؟ قلت: اخترته لك، قال: وأمرتك أن تختارلي؟ ثمّ قال: إنّ أحبّ المطايا[٥] إليّ الحمر، فقال:

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٣١١ ــ ٣١٢.
فقه‌الرضا / ص ٢٦ ــ ٢٧.

٢ ــ الشّهباء ــ اخذاً من الشُّهبة في الألوان ــ: البياض الذي غلب على السواد. وهي اسم بغلة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.مجمع البحرين / ج ٢ / ص ٩٤.

٣ ــ الزخرف / ١٣.

٤ ــ المحاسن / ج ٢ / ص ٣٥٢.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٧٨.

٥ ــ المطا ــ وزان عسى وجمعه أُمطاء ــ: الظهر. و منه قيل للبعير: «مطيّة» فعيلة بمعنى مفعولة، لأنه يركب مظاه ذكراً كان أو أنثى و تجمع على مطيّ و مَطايا. مجمع البحرين / ج ١ / ص ٣٩٥.

قدّمت إليه الحمار، وأمسكت له بالرّكاب وركب، فقال: «الحمد لله الّذي هدانا للاسلام، وعلّمنا القرآن، ومنّ علينا بمحمّد صلّى الله عليه وآله، و «... الحمد لله الّذي سخّر لنا هذا، وما كنّا له مقرنين، وانّا إلىٰ ربّنا لمنقلبون»[١] والحمد لله ربّ العالمين» وساروسرت، حتّى إذا بلغنا موضعاً، قلت: الصلاة جعلني الله فداك، قال: هذا أرض وادي النّمل؛ لانصلّي فيه، حتّى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له: مثل ذلک فقال: هذه الارض مالحة؛ لانصلّي فيها، حتّى نزل هو من قبل نفسه، فقال لي: صلّيت أم تصلّي سبحتک؟ قلت: هذه صلاة يسميّها أهل العراق الزّوال، فقال: أما إنّ هؤلاء الّذين يصلّون هم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهي صلاة لأوّابين! فصلّى وصلّيت، ثم أمسكت له بالرّكاب، ثمّ قال مثل ما قال في بدأته، ثمّ قال: «اللّهم العن المرجئة[٢] فانّهم عدوّنا في الدّنيا والآخرة» قلت له: ما ذكّرک جعلت فداک المرجئة؟ قال: خطروا على بالي[٣].

٨٨١ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن عبدالله بن الفضيل النّوفليّ، عن أبيه، عن بعض مشيخته، قال: كان أبو عبدالله عليه السلام إذا وضع رجله في الرّكاب يقول: «... سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين»[٤] ويسبّح الله سبعاً، ويحمد الله سبعاً، ويهلّل الله سبعاً.[٥]

الدعاء و ذكرالله في الطريق

٨٨٢ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمّدبن سنان، عن حذيفة بن منصور قال: صحبت أبا عبدالله عليه السّلام وهو متوجّه إلى مكّة فلمّا صلّى

---

١ ــ الزخرف / ١٣ ــ ١٤.

٢ ــ وفي مجمع البحرين / ج ١ / ص ١٧٧ كلام طويل في تفسير «المرجئة» لايسعنا ذكره فمن أراد فليراجع اليه.

٣ ــ المحاسن / ج ٢ / ص ٣٥٣.

٤ ــ الزخرف / ١٣ ــ ١٤.

٥ ــ المحاسن / ج ٢ / ص ٣٥٣.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٧٨.

قال: «اللّهمّ خلّ سبيلنا وأحسن تسييرنا وأحسن عافيتنا» وكلّما صعد أكمة[١] قال: «اللّهمّ لك الشرف على كلّ شرف».[٢]

٨٨٣ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في سفره إذا هبط سبّح وإذا صعد كبّر.[٣]

٨٨٤ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن قاسم الصيرفي، عن حفص ابن القاسم قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام: إنّ على ذروة[٤] كلّ جسر شيطان فإذا انتهيت إليه فقل: «بسم الله يرحل عنك».[٥]

٨٨٥ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن يعقوب بن يزيد، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: والّذي نفس أبي القاسم بيده ما أهلّ مهلّل وما كبّر مكبّر عند شرف من الاشراف[٦] إلاّ أهلّ مابين يديه وكبّر مابين يديه بتهليله وتكبيره حتّى يقطع مقطع التّراب.[٧]

٨٨٦ ــ وفي الفقيه: روى العلا، عن ابي عبيدة، عن احدهما عليهما السلام قال: اذا كنت في سفر

---

١ ــ راجع الهامش ١ / ص ١٩٤.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٨٧.
المحاسن / ج ٢ / ص ٣٥٣.

٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٨٧.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٧٩.

٤ ــ راجع الهامش ١ / ص ١٩٨.

٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٨٧.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٩٧.

٦ ــ الشَّرَف ــ جمعه أشراف ــ: المكان العالي.

٧ ــ المحاسن / ج ٢ / ص ٣٥٣.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٧٩ قال: قال رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلم: والذي نفس أبي القاسم بيده ما هلّل مهلّل ولاكبّر مكبّر على شرف من الأشراف الاّ هلّل ما خلفه وكبّر مابين يديه بتهليله وتكبيره حتى يبلغ مقطع التراب.

فقل: «اللّهم اجعل مسيري عبراً وصمتي تفكّراً وكلا مي ذكراً»[١]

٨٧٧ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن بكربن صالح، عن سليمان بن جعفر، عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من خرج وحده في سفر فليقل: «ماشاءالله لاحول ولا قوّة إلاّ بالله، اللّهم آنس وحشتي، وأعنّي على وحدتي، وأدّغيبتي».[٢]

توديع المسافر والدعاء له

٨٨٨ ــ وفي المحاسن: احمد، عن أبي عبدالله البرقيّ، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان؛ وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا ودّع المؤمن قال: «رحمكم الله وزوّدكم التّقوى، ووجّهكم إلى كلّ خير، وقضى لكم كلّ حاجة، وسلّم لكم دينكم ودنياكم، وردّكم سالمين إلى سالمين».[٣]

٨٨٩ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن عبدالله بن مسكان؛ وغيره، عن عبدالرّحيم، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا ودّع مسافراً أخذ بيده، ثم قال: «أحسن الله لك الصّحابة، وأكمل لك المعونة، وسهّل لك الحزونة، وقرّب لك البعيد، وكفاك المهمّ، وحفظ لك دينك وأمانتك وخواتيم عملك، ووجّهك لكلّ خير، عليك بتقوى الله، أستودعك الله، سرعلى بركة الله».[٤]

٨٩٠ ــ وفي المحاسن: احمد بن ابي عبدالله البرقي، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ودّع رجلا فقال: «أستودع الله نفسك، وأمانتك، ودينك، وزوّدك زاد التّقوى، ووجّهك للخير حيث توجّهت» قال: ثمّ التفت إلينا أبو عبدالله

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٧٩.

٢ ــ المحاسن / ج ٢ / ص ٣٣٥.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٨١.

٣ ــ المحاسن / ج ٢ / ص ٣٥٤.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٨٠ ليس فيه جملة: «رحمكم الله».

٤ ــ المحاسن / ج ٢ / ص ٣٥٤.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٨١.

عليه السلام فقال: هذا وداع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعلي عليه السلام إذا وجهه في وجه من الوجوه.[١]

٨٩١ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن ابن فضّال، عن الحسين بن موسى، قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام نودّعه، فقال: «اللّهم اغفرلنا ما أذنبنا وما نحن مذنبون، وثبّتنا وإيّاهم بالقول الثابت في الآخرة والدّنيا، وعافنا وإياهم من شرّما قضيت في عبادك وبلادك في سنتنا هذه المستقبلة، وعجّل نصر آل محمّد ووليّهم، واخز عدّوهم عاجلاً».[٢]

٨٩٢ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن النّضربن سويد، عن هشام بن سالم، قال: دعا أبو عبدالله عليه السّلام لقوم من أصحابه مشاة حجّاج، فقال: «اللّهم احملهم على أقدامهم وسكّن عروقهم»[٣]

٨٩٣ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن أبي الجهم هارون بن الجهم، عن موسى بن بكر الواسطي قال: أردت وداع أبي الحسن عليه السلام فكتب إليّ رقعة: «كفاك الله المهمّ، وقضى لك بالخير، ويسّر لك حاجتك، وفي صحبة الله وكنفه»[٤]

٨٩٤ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن أسحاق بن جرير الحريريّ؛ وعن رجل من أهل بيته، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا شيّع أميرالمؤمنين عليه السلام أباذر رحمه الله وشيّعه الحسن؛ والحسين عليهماالسلام؛ وعقيل بن أبي طالب؛ وعبدالله بن جعفر؛ وعمّاربن ياسر رضي الله عنه قال لهم أميرالمؤمنين عليه السلام: ودّعوا أخاكم فانّه لابد للشّاخص[٥] من أن يمضي وللمشيّع من أن يرجع، قال: فتكلّم كلّ رجل منهم على حياله، فقال الحسين بن عليّ عليه السلام: رحمك الله يا أباذر إنّ القوم إنّما امتهنوك بالبلاء لانّك منعتهم دينك فمنعوك دنياهم، فما أحوجك غداً إلى ما منعتهم وأغناك عمّا منعوك! فقال أبوذر رحمه الله: رحمكم الله من أهل بيت، فمالي في الدّنيا من

---

١ ــ المحاسن / ج ٢ / ص ٣٥٤.
٢ ــ المصدر السابق / ص ٣٥٥.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ المصدر السابق / ص ٣٥٦.
٥ ــ شَخَصَ ــ شخوصاً ــ عن قومه أو من بلد إلى بلد: ذهب.

شجن غيركم، إنّي إذا ذكرتكم ذكرت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.[١]

رعاية المصاحبة في السفر

٨٩٥ ــ وفي الفقيه: روى علي بن اسباط، عن عبدالملك بن سلمة، عن السندي بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا انبئكم بشر الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من سافر وحده ومنع رفده[٢] وضرب عبده.[٣]

٨٩٦ ــ وفي الفقيه: قال أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: لاتخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، يا علي ان الرجل اذا سافر وحده فهو غاو والاثنان غاويان[٤] والثلاثة نفر. (و روى بعضهم سفر).[٥]

٨٩٧ ــ وفي الفقيه: روى إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاثة: الآكل زاده وحده والنائم في بيت وحده والراكب في الفلاة وحده.[٦]

٨٩٨ ــ وفي الفقيه: روى محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بمكة إذجاءه رجل من المدينة فقال له: من صحبك؟ فقال: ما صحبت أحداً، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: أما لو كنت تقدمت اليك لأحسنت أدبك، ثم قال: واحد شيطان

---

١ ــ المحاسن / ج ٢ / ص ٣٥٤.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٨٠.

٢ ــ الرّفد: العطاء والصلة والمعونة.

٣ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٨١.
المحاسن / ج ٢ / ص ٣٥٦.

٤ ــ الغاوي: الضالّ والمنقاد للهوى. وفي حديث السفر: «الواحد فيه غاوٍ والاثنان غاويان والثلاثة نفر» أي الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة صحب. مجمع البحرين / ج ١ / ص ٣٢٢.

٥ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٨١.
المحاسن / ج ٢ / ص ٣٥٦.

٦ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٨١. المحاسن / ج ٢ / ص ٣٥٦.

وإثنان شيطانان وثلاثة صحب وأربعة رفقاء.[١]

٨٩٩ ــ وفي الفقيه: روى أبو خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: البائت في البيت وحده شيطان والاثنان لمة[٢] والثلاثة أنس.[٣]

٩٠٠ ــ وفي الفقيه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أحب الصحابة إلى الله عزوجل أربعة ومازاد قوم على سبعة إلا كثر لغطهم.[٤،٥]

٩٠١ ــ وفي التهذيب: محمدبن احمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن مهران بن محمد، عن عمروبن ابي نصر، قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: خيرالرفقاء اربعة...[٦]

ماينبغي رعايته في سفر الحج و غيره

٩٠٢ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الرَّفيق ثمَّ السفر؛ وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا تصحبنَّ في سفرك من لايرى لك من الفضل عليه كماترى له عليك.[٧،٨]

١ــ الفقيه / ج ٢/ ص ١٨٢.
المحاسن / ج ٢ / ص ٣٥٦.

٢ــ اللّمة: الصاحب أو الأصحاب في السفر.

٣ــ الفقيه/ ج ٢/ ص ١٨٣.
المحاسن / ج ٢/ ص ٣٥٦ فيه: «البائت في البيت وحده و السائر وحده شيطان».

٤ــ اللَّغط ــ جمعه ألغاط ــ : الصوت و الجَلَبَة أو أصوات مبهمة لاتفهم.

٥ــ الفقيه / ج ٢/ ص ١٨٣.

٦ــ التهذيب / ج ٦/ ص ١٧٤.

٧ــ قال المجلسي رحمه الله: قال العَلاّمة الوالد: أي إصحب من يعتقد أنك أفضل منه كما تعتقد أنه أفضل منك و هذا من صفات المؤمنين. واقول: يحتمل أن يكون الفضل بمعنى الاحسان و التفضل و ما ذكره أظهر. مرآة العقول / ج ٣/ ص ٢٧٦.

٨ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٨٦.
الفقيه / ج ٢/ ص ١٨٢.

٩٠٣ ــ وفي الفروع: عليّ، عن ابيه، عن حمّاد بن عثمان، عن حريز، عمن ذكره، عن ابي جعفر عليه‌السلام، قال: إذا صحبت فاصحب نحوك ولا تصحبنّ من يكفيك فإنّ ذلك مذلّة للمؤمن.[١]

٩٠٤ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الحسن بن الحسين اللّؤلئيّ، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن شهاب بن عبد ربّه قال: قلت لأبي عبدالله عليه‌السّلام: قد غرفت حالي وسعة يدي وتوسّعي على إخواني فأصحب لنفر منهم في طريق مكّة فأتوسّع عليهم، قال: لاتفعل يا شهاب إن بسطت وبسطوا أجحفت بهم[٢] وإن أمسكوا أذللتهم فأصحب نظراءك.[٣]

٩٠٥ ــ وفي الفروع: أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: يخرج الرّجل مع قوم مياسير وهو أقلّهم شيئاً فيخرج القوم النفقة ولايقدر هو أن يخرج مثل ما أخرجوا، فقال: ما أُحبُّ أن يذلّ نفسه ليخرج مع من هومثله.[٤]

٩٠٦ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن محمّد بن عليّ، عن موسى بن سعدان، عن حسين بن أبي العلاء قال: خرجنا إلى مكّة نيّف وعشرون رجلاً، فكنت أذبح لهم في كلّ منزل شاة، فلمّا أردت أن أدخل على أبي عبدالله عليه السلام قال لي: يا حسين وتذلّ المؤمنين؟ قلت أعوذ بالله من ذلك، فقال: بلغني أنّك كنت تذبح لهم في كلّ منزل شاة؟ قلت: ما أردت إلاّ الله، فقال: أما كنت ترى أنّ فيهم من يحبّ أن يفعل فعلك فلا يبلغ مقدرته ذلك فتقاصر إليه نفسه؟ فقلت: أستغفرالله ولا أعود.[٥]

٩٠٧ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن ابن ابي عمير؛ وعلي بن الحكم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّه كان يكره للرّجل أن يصحب من

---

١ ــ الفروع /ج ٤ /ص ٢٨٦.

٢ ــ اجحفت بهم: افقرتهم. الوافي / ج ٢/ كتاب الحج / ص ٦٥.

٣ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٨٧.
الفقيه / ج ٢/ ص ١٨٢ كرّر فيه جملة: «فاصحب نظراءك».

٤ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٨٧.
المحاسن / ج ٢/ ص ٣٥٩.

٥ ــ المحاسن / ج ٢/ ص ٣٥٩.

يتفضّل عليه، وقال: اصحب مثلك.[١]

٩٠٨ ــ وفي الفقيه: روى إسحاق بن جرير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان يقول: اصحب من تتزين به ولا تصحب من يتزين بك.[٢]

٩٠٩ ــ وفي الأصول: عليّ بن ابراهيم، عن ابيه، عن حمّاد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن ابي جعفر عليه السلام قال: من خالطت فان استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل.[٣]

٩١٠ ــ وفي المحاسن: احمد بن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي محمّد الحلبيّ، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن القوم يصطحبون، فيكون فيهم الموسر وغيره، أينفق عليهم الموسر؟ قال: إن طابت بذلك أنفسهم فلابأس به، قلت: فان لم تطب أنفسهم؟ قال: يصيرمعهم يأكل من الخبز، ويدع أن يستثنى من ذلك الهرات.[٤،٥]

٩١١ ــ وفي الفقيه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله عزوجل أرفقهما لصاحبه.[٦]

٩١٢ ــ وفي الاصول: عدّة من اصحابنا، عن احمد بن أبي عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن عدة من اصحابنا، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: حق المسافرأن يقيم عليه اصحابه اذا مرض ثلاثاً.[٧]

٩١٣ ــ وفي الفقيه: قال الصادق عليه السلام: ليس من المروة أن يحدث الرجل بما يلقي في السفر من خير أوشر.[٨]

---

١ ــ المحاسن /ج ٢/ ص ٣٥٩.
٢ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ١٨٢.
٣ ــ الأصول / ج ٢/ ص ٦٦٩.
٤ ــ هَرَت اللحم: انضجه.
٥ ــ المحاسن / ج ٢/ ص ٣٥٧.
٦ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ١٨٢.
الأصول / ج ٢/ ص ٦٦٩ روى عن أبي عبدالله عليه السلام.
٧ ــ الأصول / ج ٢/ ص ٦٧٠.
الفقيه / ج ٢/ ص ١٨٣ فيه: «أن يقيم عليه اخوانه ...».
٨ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ١٨٠.

٩١٤ ــ وفي الخصال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن محمّد باسناده رفعه إلى أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: أميران و ليسا بأميرين، ليس لمن تبع جنازة أن يرجع حتّى تدفن أو يؤذن له، ورجل يحج مع إمرأة فليس له أن ينفر حتّى تقضي نسكها.[١]

٩١٥ ــ وفي التهذيب: الحسين بن سعيد، عن ابن ابي عمير، عن موسى بن عامر، عن العبد الصالح عليه السلام قال: اميران وليسا بأميرين: صاحب الجنازة ليس لمن يتبعها ان يرجع حتى يأذن له، وإمرأة حجت مع قوم فاعتلت بالحيض فليس لهم ان يرجعوا يدعوها حتى تأذن لهم.[٢]

٩١٦ ــ وفي امالي الطوسي: اخبرنا الشيخ المفيد ابوعلي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه، عن شيخه و والده رحمه الله، عن محمد بن محمد، قال: اخبرنا ابوالحسن علي بن بلال المهلبي، قال: حدثنا علي بن سليمان، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا محمدبن المثنى، عن ابيه، عن عثمان بن زيد الجهني، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: دخلت على ابي عبدالله عليه السلام فقال لي: من صحبك؟ فقلت له: رجل من اخواني، قال: فما فعل؟ قلت: منذ دخلت لم اعرف مكانه، فقال لي: اما علمت أنّ من صحب مؤمناً اربعين خطوة، سأله الله عنه يوم القيامة.[٣]

٩١٧ ــ وفي الأصول: عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السّلام أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام صاحب رجلا ذمّيا فقال له الذّمي: أين تريد يا عبدالله؟ قال: اريد الكوفة، فلمّا عدل الطريق بالذّمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السّلام إلى أن قال: فقال له الذميّ: لم عدلت؟ فقال له: ألست زعمت انّك تريد الكوفة؟ فقال له: بلى، فقال له الذمّي: فقد تركت الطريق فقال له: قدعلمت قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال له امير المؤمنين: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيّع

---

١ ــ الخصال / ج ١/ ص ٤٩.
٢ ــ التهذيب / ج ٥/ ص ٤٤٤.
٣ ــ أمالي الطوسي / ج ٢/ ص ٢٧.

الرجل صاحبه هنيئة اذا فارقه وكذلك أمرنانبيّنا، فقال له الذمّي: هكذا قال؟ قال: نعم، قال الذمّي: لاٰجرم انمّا تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، فأنا أُشهدك إنّي علىٰ دينک ورجع الذّمي مع اميرالمؤمنين عليه‌السلام فلّما عرفه اَسْلَمَ.[١]

٩١٨ ــ وفي العيون: باسناد تقدم في حديث ٤٩٧ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ستة من المروة ثلاثة منها في الحضر وثلاثة منها في السفر، فأما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله عزوجل، وعمارة مساجدالله، واتخاذ الاخوان في الله، و اما التي في السفر، فبذل الزاد، وحسن الخلق؛ والمزاح في غير المعاصي.[٢]

٩١٩ ــ وفي الفقيه: تذاكر الناس عند الصادق عليه السلام أمر الفتوة قال: تظنون أن الفتوة بالفسق والفجور؟ إنما الفتوة والمروة طعام موضوع ونائل مبذول بشيء معروف وأذى مكفوف، فأما تلک فشطارة وفسق، ثم قال: ما المروة؟ فقال الناس: لا نعلم، قال: المروة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره، والمروة مروتان مروة في الحضر ومروة في السفر فأما التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الاخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم انها تسر الصديق وتكبت العدو وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معک وكتمانک على القوم أمرهم بعد مفارقتک إياهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عزوجل، ثم قال عليه السلام: والذي بعث جدي صلوات الله عليه و آله بالحق نبيا إن الله عزوجل ليرزق العبد على قدر المرّوة، وإن المعونة تنزل على قدر المؤونة، وإن الصبر ينزل على قدر شدة البلاء.[٣]

٩٢٠ ــ وفي العيون: حدثنا الحاكم ابوعلي الحسين بن احمد البيهقي، قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا محمّد بن زكريا الغلاني، قال: حدثنا احمدبن عيسى بن زيدبن علي وكان مستتراًستين سنة، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا جعفربن محمّد الصادق عليه السلام، قال: كان

---

١ ــ الأصول / ج ٢/ ص ٦٧٠.
قرب الاسناد / ص ٧ روى قريباً بهذه العبارة.
٢ ــ عيون أخبار الرضا/ ج ٢/ ص ٢٧.
٣ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ١٩٢.
أمالي الطوسي / ج ١/ ص ٣٠٧ روى مسنداً مع اختلاف يسير في العبارة.

علي ابن الحسين عليه السلام لايسافر الامع رفقة لايعرفونه ويشترط عليهم ان يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون اليه، فسافر مرة مع قوم فرآه رجل فعرفه، فقال لهم: اتدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: هذا علي بن الحسين عليه السلام فوثبوا فقبّلوا يده ورجله، وقالوا: يابن رسول الله اردت ان تصلينا نارجهنم لو بدرت منا اليک يدأولسان اماكنا قدهلكنا آخر الدهر فما الذي يحملک على هذا؟ فقال: اني كنت قد سافرت مرة مع قوم يعرفونني، فاعطوني برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالا استحق به، فاني اخاف ان تعطوني مثل ذلک، فصار كتمان امري احب اليّ.[١]

٩٢١ ــ وفي المناقب: النسوي في التاريخ؛ قال نافع بن جبير لعلي بن الحسين: انک تجالس اقواما دونا، فقال له عليه السلام: اني اجالس من انتفع بمجالسته في ديني. وقيل له عليه السلام: اذا سافرت كتمت نفسک اهل الرفقة؟ فقال: اكره ان آخذ برسول الله مالا اعطي مثله.[٢]

٩٢٢ ــ وفي المناقب: نقلاعن الاغاني، قال نافع: قال عليه السلام: ما اكلت بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاًقط.[٣]

٩٢٣ ــ وفي الفقيه: روى سليمان بن داوود المنقري، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم في أمرک وأمورهم، وأكثر التبسم في وجوههم،وكن كريماً على زادک بينهم، وإذا دعوک فأجبهم، وإذا استعانوا بک فأعنهم، واستعمل طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معک من دابة أو ماء أو زاد، وإذا استشهدوک على الحق فاشهد لهم، واجهد رأيک لهم إذا استشاروک، ثم لاتعزم حتى تثبت وتنظر، ولاتجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلي وأنت مستعمل فكرتک وحكمتک في مشورتک فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه الأمانة، وإذا رأيت أصحابک يمشون فامش معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، وإذا تصدّقوا وأعطوا قرضاً فاعط معهم واسمع لمن هو أكبر منک سنّاً، وإذا

١ــ عيون أخبار الرضا / ج ٢/ ص ١٤٥.
٢ــ المناقب / ج ٤/ ص ١٦١.
٣ــ نفس المصدر.

أمروك بأمر وسألوك شيئاً فقل: نعم ولاتقل: لا، فان لاعيّ[١] ولؤم، وإذا تحيّرتم في الطريق فانزلوا، وإذا شككتم في القصد فقفوا وتوامروا وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلاتسألوه عن طريقكم ولاتسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله أن يكون عين اللصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيّركم، واحذروا الشخصين أيضاً إلا أن تروا مالا أرى فان العاقل إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحق منه، والشاهد يرى مالا يرى الغائب، يا بني إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء وصلها واسترح منها فانها دين، وصل في جماعة ولو على رأس زُجّ[٢] ولاتنا منّ على دابتك فان ذلك سريع في دبرها[٣] وليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل، وإذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك فانها نفسك، وإذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لوناً وألينها تربة وأكثرها عشباً، فاذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس، وإذا أردت قضاء حاجتك فابعد المذهب في الأرض، وإذا ارتحلت فصلّ ركعتين، ثم ودع الأرض التي حللت بها وسلّم عليها وعلى أهلها فان لكل بقعة أهلاً من الملائكة، وإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتى تبدأ فتصدّق منه فافعل، وعليك بقراءة كتاب الله عزوجل ما دمت راكباً، وعليك بالتسبيح ما دمت عاملا عملا، وعليك بالدعاء ما دمت خالياً، وإياك والسير من أول الليل وسر في آخره، وإياك ورفع الصوت في مسيرك.[٤]

٩٢٤ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: نكون بمكّة أو بالمدينة أو الحيرة اوالمواضع الّتي يرجى فيها الفضل فربّما خرج الرّجل يتوضّأ فيجيء آخر فيصير مكانه قال: من سبق إلى موضع فهو أحقُّ به يومه وليلته.[٥]

١ــ العِيّ: التحيّر في الكلام و المراد به هنا الجهل.

٢ــ الزُّج : الحديدة التي في أسفل الرمح و يقابله السنان.

٣ــ الدَّبَر: قرحة الدابة تحدث من الرّحل و نحوه.

٤ــ الفقيه / ج ٢/ ص ١٩٤ ــ ١٩٥.
المحاسن / ج ٢/ ص ٣٧٥ مع اختلاف يسير في العبارة.

٥ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٤٦.

رعاية التقوى وحسن المعاشرة في سفرالحج

قال الله تبارك وتعالى: «لَنْ ينالَ اللهَ لحُومها ولادِماؤُها ولكن يـنالهُ التقـوىٰ مـنكم كـذلك سَخّرها لَكم لِتكبّروا اللهَ علىٰ ماهداكم وبشّر المحسنين».[١]

٩٢٥ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمدبن محمّد بـن أبـي نصر، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي يقول: ما يـعبؤمن يـؤمّ هذا البيت[٢] إذالم يكن فيه ثلاث خصال: خلق يخالق به مـن صحبه أوحلم يـملك بـه مـن غضبه أو ورع يحجزه عن محارم الله.[٣]

٩٢٦ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبـن مـحمّدبن عيسى، عن عليّ بـن الحكم، عن أبي أيّوب الخزّاز. عن محمّدبن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مايعبؤمن يسلك هذا الطريق إذا لم يكن فيه ثلاث خصال: ورع يـحجزه عن مـعاصي الله وحلم يـملك بـه غضبه وحسن الصحبة لمن صحبه.[٤]

٩٢٧ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: قـال أبـوعبدالله عليه السلام: وطّـن نـفسك على حسن الصحـابة لمن صحبت في حسن خلقك، وكفَّ لسانك واكظم غيظك وأقلَّ لغوك وتفرش عفوك وتسخونفسك.[٥]

٩٢٨ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن أبـي عبدالله، عن إسماعيل بـن مـهران، عن محمّدبن حفص، عن أبي الرّبيع الشاميّ قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام و البيت غاصّ بأهله[٦] فقال: ليس منّا من لم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ومـمالحة مـن مـالحه[٧]

---

١ ــ الحج / ٣٧.

٢ ــ و في الحديث: «ما يعبؤ بمن يؤمُّ هذا البيت ...» أي لايعتدّ به ولايبالي. مجمع البحرين / ج ١/ ص ٢٨١.

٣ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٨٥.
الفقيه / ج ٢/ ص ١٧٩.

٤ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٨٦.
الخصال / ج ١/ ص ١٤٨.

٥ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٨٦.

٦ ــ غاصّ بأهله: أي ممتلئ بهم.

٧ ــ الممالحة: المؤاكلة. و منه «يحسن مُمالحة من مالحه».

ومخالقة من خالقه.[١]

٩٢٩ــ وفي الاصول: محمدبن يحيى. عن احمدبن محمد، عن محمدبن سنان، عن عماربن مروان قال: أوصاني أبو عبدالله عليه‌السلام فقال: أوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحبة لمن صحبت ولا قوة إلا بالله.[٢][٣]

٩٣٠ــ وفي الخصال: حدّثنا أبي رضي‌الله عنه قال: حدّثنا علي‌بن إبراهيم‌بن هاشم، عن أبيه، عن حمّادبن عيسى، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه‌السلام في وصيته لإبنه محمّدبن الحنفيّة: واعلم أن مروءة المرء المسلم مروءتان: مروءة في حضر ومروءة في سفر، فأمّا مروءة الحضر فقراءة القرآن، ومجالسة العلماء، والنظر في الفقه والمحافظة على الصلاة في الجماعات؛ وأمّا مروءة السفر فبذل الزّاد، وقلّة الخلاف على من صحبك، وكثرة ذكرالله عزّ وجلّ في كلّ مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود.[٤]

فضل إعانة المسافر

٩٣١ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن محمّدبن سنان، عن عبدالله‌بن سنان، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: من أعان مؤمناً مسافراً نفّس‌الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة، وأجاره في‌الدّنيا من الهم والغمّ ونفّس عنه كربه العظيم، قيل: يا رسول‌الله وما كربه العظيم؟ قال: حيث يغشى بأنفاسهم.[٥]

٩٣٢ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، قال: حدّثني عبدالرّحمن‌بن حمّاد، عن عبدالله‌بن إبراهيم، عن أبي عمرو الغفاريّ، عن جعفربن إبراهيم الجعفريّ، عن أبي عبدالله

١ــ مخالقة من خالقه: أي عاشرهم بخلق حسن.

٢ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٨٦.
الفقيه / ج ٢/ ص ١٧٩.

٣ــ الأصول / ج ٢/ ص ٦٦٩.
الفقيه / ج ٢/ ص ١٨٠.

٤ــ الخصال / ج ١/ ص ٥٤.

٥ــ المحاسن / ج ٢/ ص ٣٦٢.

عليه‌السلام، عن أبيه عليه‌السلام قال: من أعان مؤمناً مسافراً على حاجته نفّس‌الله عنه ثلاثاً وعشرين كربة في‌الدّنيا، واثنتين وسبعين كربة في‌الآخرة، حيث يغشى على‌النّاس بأنفاسهم.[١]

٩٣٣ ـ وفي الفقيه: قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله: من أعان مؤمناً مسافراً نفّس‌الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة وأجاره في‌الدنيا والآخرة من الغم والهم ونفس عنه كربه العظيم يوم يغص الناس بأنفاسهم.[٢]

٩٣٤ ـ وفي خبر آخر حيث يتشاغل الناس بأنفاسهم.[٣]

التكاتب في‌السفر

٩٣٥ ـ وفي الأصول: عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد؛ وسهل‌بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور، وفي السفر التكاتب.[٤]

٩٣٦ ـ وفي الأصول: ابن محبوب، عن عبدالله‌بن سنان، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: ردّ جواب الكتاب واجبٌ كوجوب ردّ السلام والبادي بالسّلام أولى بالله ورسوله.[٥]

٩٣٧ ـ وفي الوسائل: محمّدبن عليّ‌بن الحسين في كتاب (الاخوان) بسنده عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: التواصل بين الاخوان التزاور، والتواصل بينهم في السّفر التكاتب.[٦]

فضل شدّالركاب و حفظ النفقة في سفرالحج

٩٣٨ ـ وفي الفروع: أحمدبن محمّد، عن‌الحسن‌بن عليّ، عن ربعيّ‌بن عبدالله قال: سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول: كان عليٌّ صلوات‌الله عليه لينقطع ركابه في طريق مكّة فيشدُّه

---

١ ـ المحاسن / ج ٢ / ص ٣٦٢.
٢ ـ الفقيه / ج ٢/ ص ١٩٢.
٣ ـ نفس المصدر.
٤ ـ الأصول / ج ٢/ ص ٦٧٠.
٥ ـ نفس المصدر.
٦ ـ وسائل الشيعة / ج ٨ / ص ٤٩٣.

بخوصة[١] ليهوّن الحجّ على نفسه.[٢]

٩٣٩ ــ وفي الفقيه: روي عن صفوان الجمال، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن معي أهلي وأنا أريد الحج فأشد نفقتي في حقوي[٣]؟ قال: نعم، فان أبي عليه السلام كان يقول: من قوة المسافر حفظ نفقته.[٤]

٩٤٠ ــ وفي الفقيه: روى علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: تكون معي الدراهم فيها تماثيل وأنا محرم فأجعلها في هميانـي وأشده في وسطي؟ قال: لا بأس، أو ليست هي نفقتك وعليها اعتمادك بعدالله عز وجل؟.[٥]

٩٤١ ــ وفي العلل: حدثنا محمدبن الحسن رحمه‌الله قال: حدثنا محمدبن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن عاصم، عن ابي بصير، قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن المحرم يشد على بطنه المنطقة[٦] التي فيها نفقته، قال: يستوثق منها، فانها تمام الحجة.[٧]

فضل حمل الزاد الطيّب في السفر

٩٤٢ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن النّوفلي، عن السّكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم: من شرف الرّجل أن يطيّب زاده

---

١ ــ الخُوص ــ الواحدة خوصة ــ: ورق النخل.
٢ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٨٠.
٣ ــ الحَقْو: الخَصْر، الازار لأنه يُشدُّ على الحقو.
٤ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ١٨٣.
المحاسن / ج ٢/ ص ٣٥٨ ــ ٣٥٩.
٥ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ١٨٣.
المحاسن / ج ٢/ ص ٣٥٩.
٦ ــ المنطقة: النطاق أي مايشدّ به الوسط.
٧ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٥٥.

إذا خرج في سفر[١]

٩٤٣ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه، قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: إذا سافرتم فاتّخذوا سفرة وتنوقوا فيها.[٢]

٩٤٤ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن شهاب بن عبدربّه، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: كان عليّ‌بن الحسين عليه‌السلام إذا سافر إلى مكّة للحج والعمرة تزوّد من أطيب الزّاد من اللّوز والسّكّر والسّويق المحمّض والمحلّى.[٣]

٩٤٥ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه، قال: قال أبو عبدالله عليه‌السلام: تبرّك بأن تحمل الخبز في سفرك وزادك.[٤]

٩٤٦ ــ وفي الفقيه: قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله: من السّنّة اذا خرج القوم في سفر أن يخرجوا نفقتهم فان ذلك اطيب لأنفسهم واحسن لأخلاقهم.[٥]

فضل حمل الأدوات التي تنفع المسافر

٩٤٧ ــ وفي الفقيه: روى سليمان‌بن داوود المنقري، عن حمادبن عيسى، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال في وصية لقمان لإبنه: يا بني سافر بسيفك وخفّك وعمامتك وحبالك وسقائك وخيوطك ومخرزك[٦] وتزود معك من الأدوية ماتنتفع به أنت ومن معك وكن لأصحابك موافقاً إلاّ في معصيةالله عزوجل، وزاد فيه بعضهم وفرسك.[٧]

---

١ ــ المحاسن / ج ٢/ ص ٣٦٠.
الفقيه / ج ٢/ ص ١٨٤.
٢ ــ المحاسن / ج ٢/ ص ٣٦٠.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ نفس المصدر.
٥ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ١٨٢.
المحاسن / ج ٢/ ص ٣٥٩.
٦ ــ الخُرزَة: الثقبة و خيطها. المِخرَز: مايُخرَز به ويُثقَّب.
٧ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ١٨٥.

فضل التوسّع في نفقة الحج مع رعاية الاقتصاد

٩٤٨ ــ وفي الخصال: حدّثنا أبوالحسين محمّدبن عليّبن الشاه، قال: حدّثنا أبو حامد: قال: حدّثنا أبو يزيد أحمدبن خالد الخالدي، قال: حدّثنا محمّدبن أحمدبن صالح التميمي، عن أبيه، قال: حدّثنا محمّدبن حاتم القطّان، عن حمّادبن عمرو، عن جعفربن محمّد [عن أبيه] عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي لاتماكس في أربعة أشياء: في شراء الأضحيّة، والكفن، والنسمة، والكرى إلى مكّة.[١]

٩٤٩ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن النّوفلي، عن السّكوني، باسناده، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من السنّة إذا خرج القوم في سفر أن يخرجو انفقتهم، فانّ ذلک أطيب لأنفسهم، وأحسن لاخلاقهم.[٢]

٩٥٠ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: مامن نفقة أحبّ إلى الله من نفقة قصد، ويبغض الاسراف إلاّ في حجّ وعمرة.[٣]

٩٥١ ــ وفي الفقيه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل نعيم مسؤول عنه صاحبه إلاّ ما كان في غزو أو حج.[٤]

٩٥٢ ــ وفي المستدرک: نقلا عن عوالي اللئالي، روي انّ اكثار النفقة في الحج فيه اجر جزيل فان الدرهم في نفقة الحج تعدل سبعين درهماً في غيره من القرب.[٥]

٩٥٣ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن شيخ رفع الحديث إلى أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال له: يا فلان أقلل النّفقة في الحجّ تنشط للحجّ ولاتكثر

---

١ ــ الخصال / ج ١/ ص ٢٤٥. و روى بعينه في تلک الصفحة عن أبي جعفر عليه السلام.
٢ ــ المحاسن / ج ٢/ ص ٣٥٩.
الفقيه / ج ٢/ ص ١٨٢ ــ ١٨٣.
٣ ــ المحاسن / ج ٢ / ٣٥٩.
٤ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ١٤٢.
٥ ــ المستدرک / ج ٢/ ص ١١.

النفقة في الحجّ فتملّ الحجّ.[١]

٩٥٤ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي عبدالله، عن الحسين بن يزيد قال: سمعت أباعبدالله عليه السّلام يقول ــ وقدقال له ابوحنيفة ــ: عجب النـــاس منك أمس وأنت بعرفة تماكس ببدنک أشدّ مكاساً[٢] يكون، قال: فقال له أبوعبدالله عليه السّلام: ومالله من الرّضا أن أُغبن في مالي، قال: فقال أبوحنيفة: لا والله مالله في هذا من الرّضا قليل ولاكثير وما نجيئک بشيء إلاّ جئتنا بمالا مخرج لنا منه.[٣]

٩٥٥ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن رجل يسمّى سوادة قال: كنّا جماعة بمنى فعزّت الأضاحي فنظرنا فإذا أبوعبدالله عليه السّلام واقف على قطيع يساوم بغنم ويماكسهم مكاساً شديداً فوقفنا ننتظر فلمّا فرغ أقبل علينا فقال: أظنّكم قد تعجّبتم من مكاسي؟ فقلنا: نعم، فقال: إنّ المغبُون لامحمود ولا مأجور الخبر.[٥]

فضل الهدية في سفرالحج

٩٥٦ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد رفعه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: الهديّة من نفقة الحجّ.[٦]

٩٥٧ ــ وفي الفروع: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن المبارک، عن عبدالله بن جبلة، عن

---

١ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٨٠.
التهذيب / ج ٥/ ص ٤٤٢.
٢ ــ مَكَسَ في البيع: انتقص الثمن. ماكسه استحطّه الثمن و أستنقصه ايّاه.
٣ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٤٦.
٤ ــ راجع الهامش ٢.
٥ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٤٩٦.
٦ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٨٠.
الفقيه / ج ٢/ ص ١٤٥.

إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه‌السّلام أنّه قال: هديّة الحجّ من الحجّ.[١]

٩٥٨ ــ وفي تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن جعفر بن محمّد عليه‌السّلام قال: اذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما تيسّر ولو بحجر فان ابراهيم صلوات الله عليه وآله كان إذا ضاق أتى قومه وانه ضاق ضيقة فأتى قومه فوافق منهم أزمة فرجع كما ذهب، فلما قرب من منزله نزل عن حماره فملأ خرجه[٢] رملاً ارادة ان يسكن به من زوجته سارة، فلما دخل منزله حطّ الخرج عن الحمار وافتتح الصلاة، فجاءت سارة فانفتحت الخرج فوجدته مملوءً دقيقاً فاعتجنت منه وأختبزت، ثم قالت لابراهيم: اِنفتل من صلاتک فكُل فقال لها: انّىٰ لک هذا؟ قالت: من الدقيق الذي في الخرج، فرفع رأسه الى السماء فقال: اشهد انّک الخليل.[٣]

١ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٨٠.

٢ــ الخُرج ــ جمعه خِرَجَة ــ: وعاء معروف يوضع على ظهر الدابة.

٣ــ تفسير العياشي / ج ٤/ ص ٢٧٧.

الفصل التاسع:

المناسک وآدابـــها و علة تشريعها

فضل الاحرام والتلبية

٩٥٩ ــ وفي الفروع: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن فضّال، عن رجال شتّى، عن أبي جعفر عليه‌السّلام قال: قال رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم: من لبّى في إحرامه سبعين مرَّة إيماناً واحتساباً أشهدالله له ألف ألف ملك ببرٰاة من النّار وبراة من النفاق.[١]

٩٦٠ ــ وفي الخصال: حدَّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني محمّد بن أحمد، قال: حدَّثني أبوعبدالله الرَّازيّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأوَّل عليه‌السّلام قال: قال رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم: إنَّ الله تبارك وتعالى اختار من كلّ شيء أربعة: اختار من الملائكة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك‌الموت عليهم‌السّلام، واختار من الأنبياء أربعة للسّيف إبراهيم و داوود وموسى وأنا، واختار من البيوتات أربعة، فقال: «إنَّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين».[٢] واختار من البلدان أربعة فقال عزَّوجلَّ: «والتين والزَّيتون، وطور سينين، وهذا البلد الأمين»[٣] فالتين المدينة والزَّيتون بيت المقدَّس وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكّة، واختار من النساء أربعاً: مريم وآسية وخديجة وفاطمة، واختار من الحجّ أربعة: الثجُّ والعجُّ والإحرام والطواف، فأمّا الثجُّ فالنحر، والعجُّ ضجيج النّاس بالتلبية.واختار من الأشهر أربعة: رجب وشوال وذوالقعدة وذوالحجّة.واختار من الأيّام

---

١ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٣٣٧.
المحاسن / ج ١/ ص ٦٤ فيه: «ألف ملك».
٢ ــ آل عمران / ٣٣.
٣ ــ التين / ١ ــ ٣.

أربعة: يوم الجمعة، ويوم التروية، ويوم عرفة، ويوم النحر.[١]

٩٦١ ــ وفي الفقيه: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ما من مهلّ يهلّ بالتلبية إلا أهلّ مَن عن يمينه من شيء إلىٰ مقطع التراب ومَن عن يساره إلى مقطع التراب، وقال له الملكان: ابشر يا عبدالله وما يبشر الله عبداً إلا بالجنة.[٢]

آداب الاحرام

٩٦٢ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ؛ ومعاوية بن عمّار جميعاً، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: لايضرُّك بليل أحرمت أم نهارٍ إلاّ أنّ أفضل ذلك عند زوال الشمس.[٣]

٩٦٣ ــ وفي الفروع: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته أليلا أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أم نهاراً؟ فقال: نهاراً، قلت: أيُّ ساعة؟ قال: صلاة الظهر، فسألته متى ترى أن نحرم؟ فقال: سواء عليكم إنّما أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم صلاة الظهر لأنّ الماء كان قليلاً كأن يكون في رؤوس الجبال فيهجر الرَّجل[٤] إلى مثل ذلك من الغد ولايكاد يقدرون على الماء وإنّما أحدثت هذه المياه حديثاً.[٥]

آداب التلبية

٩٦٤ ــ وفي الفروع: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن

---

١ ــ الخصال / ج ١/ ص ٢٢٥.

٢ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ١٣٢.

٣ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٣٣١.

٤ ــ يعني يذهب في طلب الماء فلايأتي به الاّ أن يمضي به من الغد مقدار مامضى من اليوم. و المراد: أن السبب في احرام النبي صلى الله عليه و آله و سلم وقت الظهر، انما كان حصول الماء له في ذلك الوقت. الوافي / ج ٢/ كتاب الحج / ص ٨٧.

٥ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٣٣٢.
الفقيه / ج ٢/ ص ٢٠٧.

شاذان، عن صفوان؛ وابن أبي عمير جميعاً، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه‌السّلام قال: التلبية: «لبّيك اللّهمّ لبّيك، لبّيك لاشريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك لبّيك، ذاالمعارج لبّيك، لبّيك داعياً إلى دار السلام لبّيك، لبّيك غفّار الذّنوب لبّيك، لبّيك أهل التلبية لبّيك، لبّيك ذاالجلال والإكرام لبّيك، لبّيك مرهوباً ومرغوباً إليك لبّيك، لبّيك تبدىء والمعاد إليك لبّيك، لبّيك كشّاف الكرب العظام لبّيك، لبّيك عبدك وابن عبديك لبّيك، لبّيك يا كريم لبّيك» تقول ذلك في دبر كلّ صلاة مكتوبة أو نافلة وحين ينهض بك بعيرك وإذا علوت شرفاً[1] أو هبطت وادياً أو لقيت راكباً أو استيقظت من منامك وبالأسحار وأكثر ماستطعت منها واجهر بها وأن تركت بعض التلبية فلا يضرُّك غير أنّ تمامها أفضل.

واعلم أنّه لابدّ من التلبيات الأربع في أوّل الكلام وهي الفريضة وهي التوحيد وبها لبّى المرسلون وأكثر من ذي المعارج[2] فإنّ رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم كان يكثر منها وأوّل من لبّى إبراهيم عليه‌السّلام قال: إنّ الله عزّوجلّ يدعوكم إلى أن تحجّوا بيته فأجابوه بالتلبية فلم يبق أحد أخذ ميثاقه بالموافاة في ظهر رجل ولا بطن امرأة إلاّ أجاب بالتلبية.[3]

٩٦٥ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن ابن عليّ بن يقطين، عن أسد بن أبي العلاء، عن محمّد بن الفضيل، عمّن رأى أباعبدالله عليه‌السّلام وهو محرم قد كشف عن ظهره حتّى أبداه للشمس وهو يقول: لبّيك في المذنبين لبّيك.[4]

٩٦٦ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز رفعه قال: إنّ رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم لمّا أحرم أتاه جبرائيل عليه‌السّلام فقال له: مر أصحابك بالعج والثج والعجّ رفع الصوت بالتلبية والثج نحر البدن وقال: قال جابر بن عبدالله: ما بلغنا

---

١ ــ راجع الهامش ٦ / ص ٣٥٠.

٢ ــ أي قُل كثيراً «لبيك ذي المعارج».

٣ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٣٣٦.
التهذيب / ج ٥/ ص ٩١.

٤ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٣٣٦.

الرُّوحاء[١] حتّى بحّت[٢] أصواتنا.[٣]

٩٦٧ ــ وفي المستدرك: نقلا عن بعض نسخ فقه الرضا عليه‌السّلام: واكثر من التلبية الى ان قال: رافعاً صوتك وقد روي عن رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم انّه قال: أتاني جبرائيل فقال: مُر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية فانّه من شعار الحج. وسئل النّبي صلّى‌الله عليه وآله فقيل: ايّ الحجّ افضل؟ قال: العجّ والثجّ قيل ما العجّ والثجّ؟ قال: العجّ الضجيج ورفع الصوت بالتلبية والثجّ النّحر.[٤]

٩٦٨ ــ وفي قرب الاسناد: حدثني محمد بن عبدالحميد العطار، قال: حدثني عاصم بن عبدالحميد، قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: ان رسول الله صلى‌الله عليه وآله لما انتهى الى البيداء حيث الميل قرّبت له ناقة فركبها فلما انبعث له لبّى بالأربع، فقال: «لبّيك اللهم لبّيك، لبّيك لاشريك لك لبّيك، انّ الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك»، ثم قال: هٰهنا يخسف بالأخابث، قال: ثم ان الناس زادوا بعد فردّ وهو حسن.[٥]

٩٦٩ ــ وفي الفروع: عليّ، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس، عن عبدالله بن سنان أنّه سأل أباعبدالله عليه‌السّلام: هل يجوز للمتمتّع بالعمرة إلى الحجّ أن يظهر التلبية في مسجد الشجرة؟ فقال: نعم، إنّما لبّى النبيّ صلى‌الله عليه وآله وسلّم على البيداء[٦] لأنّ الناس لم يكونوا يعرفون التلبية فأحبّ أن يعلّمهم كيف التلبية.[٧]

---

١ ــ راجع الهامش ٥/ ص ١٨٢.

٢ ــ البُحّ: خشونة و غلظ في الصوت. الوافي / ج ٢/ كتاب الحج/ ص ٩١.

٣ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٣٣٦.
التهذيب / ج ٥/ ص ٩٢.
معاني الأخبار / ص ٢٢٤.

٤ ــ المستدرک / ج ٢/ ص ١١٦.

٥ ــ قرب الاسناد / ص ٥٩.

٦ ــ راجع الهامش ٢/ ص ١٨٩.

٧ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٣٣٤.

فضل الخشوع والخشية عندالتلبية

٩٧٠ ــ و في الخصال: حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آباديّ، عن أحمدبن محمدبن خالد، عن أبيه، قال: حدّثنا أبوأحمد محمّدبن زياد الأزديُّ قال: سمعت مالک بن أنس فقيه المدينة يقول: كنت أدخل على الصادق جعفربن محمّد عليهما السلام فيقدّم لي مخدّة و يعرف لي قدراً و يقول: يا مالک إنّي أُحبّک فكنت أسرُّ بذلک و أحمدالله عليه، و كان عليه السلام لايخلو من إحدى ثلاث خصال: إمّا صائماً و إمّا قائماً و إمّا ذاكراً، و كان من عظماء العبّاد و أكابر الزُّهادالّذين يخشون‌الله عزّ و جلّ، و كان كثير الحديث، طيّب المجالسة كثيرالفوائد فاذا قال: «قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله» اخضرّ مرّة و اصفرّ أُخرى حتّى ينكره من يعرفه، ولقد حججت معه سنة فلمّا استوت به راحلته عندالاحرام كان كلّما همّ بالتلبية انقطع الصوت فيحلقه و كاد يخرُّ من راحلته، فقلت: قل يا ابن رسول‌الله فلابدّلک من أن تقول، فقال عليه السلام: يا ابن أبي عامر كيف أجسرأن أقول: «لبيّک اللّهمّ لبّيک» و أخشى أن يقول عزّوجلّ [لي]: لالبيّک و لاسعديک.[1]

علة تشريع الاحرام

٩٧١ ــ و في الفروع: محمّدبن يحيى، عن محمّدبن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن أبي المغرّا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت بنوإسرائيل إذا قربت القربان تخرج نارٌ تأكل قربان من قبل منه و إنّ الله جعل الاحرام مكان القربان.[2]

٩٧٢ ــ و في العلل: ابي رحمه‌الله قال: حدثنا سعدبن عبدالله، عن محمدبن عيسى بن عبيد، عن‌العباس بن معروف، عن بعض اصحابنا، عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: حرم المسجد

---

١ ــ الخصال / ج ١/ ص ١٦٧.
المناقب / ج ٤/ ص ٢٧٥.
٢ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٣٣٥.
العلل / ج ٢/ ص ٤١٥.

لعلة الكعبة، و حرم الحرام لعلة المسجد، و وجب الاحرام لعلة الاحرام.[١]

٩٧٣ــ و في العلل: اخبرني علي بن حاتم، قال: اخبرنا القاسم بن محمد، قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عمن ذكره، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لأي علة أحرم رسول‌الله صلى‌الله عليه و آله من مسجد الشجرة ولم يحرم من موضع دونه؟ قال: لأنه لما أسرى به الى السماء و صار بحذاء الشجرة و كانت الملائكة تأتي إلى البيت المعمور بحذاء المواضع التي هي مواقيت سوى الشجرة فلما كان في الموضع الذي بحذاء الشجرة نودي يا محمدقال: لبيک قال: ألم أجدک يتيماً فآويت و وجدتک ضالاًّ فهديت؟ قال النبي صلى‌الله عليه و آله: «ان الحمد والنعمة والملک لک لاشريک لک لبيک»، فلذلک احرم من الشجرة دون المواضع كلها.[٢]

٩٧٤ــ و في العيون: باسناد تقدم في حديث ٤٨٦، فضل بن شاذان، عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، فان قال قائل: فلم امروا بالاحرام؟ قيل: لان يخشعوا قبل دخول حرم‌الله عز وجل و امنه ولئلايلهوا و يشتغلوا بشيء من امر الدنيا و زينتها و لذاتها ويكونوا جادين فيماهم فيه قاصدين نحوه مقبلين عليه بكليتهم، مع مافيه من التعظيم‌لله تعالى ولبيته و التذلل لأنفسهم عند قصدهم الى‌الله تعالى و وفادتهم اليه راجين ثوابه راهبين من عقابه ماضين نحوه مقبلين اليه بالذل والاستكانة والخضوع.[٣]

علة التلبية

٩٧٥ــ و في الفروع: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ قال: سألته لم جعلت التلبية؟ فقال: إنّ‌الله عزّ و جلّ أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن «...أذّن في

١ــ العلل / ج ٢/ ص ٤١٥.
المحاسن / ج ٢/ ص ٣٣٠.
٢ــ العلل / ج ٢/ ص ٤٣٣.
٣ــ عيون اخبار الرضا / ج ٢/ ص ١٢١.

النّاس بالحجّ يأتوك رجالاً[١] و على كلّ ضامرٍ[٢] يأتين من كلّ فجّ عميق[٣،٤]» فنادى فأُجيب من كلّ وجه يلبّون.[٥]

٩٧٦ ــ و في العلل: حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه، قال: حدثنا ابو الحسين محمد ابن جعفر الأسدي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن جعفر بن عثمان الدارمي، عن سليمان ابن جعفر، قال: سألت اباالحسن عن التلبية و علتها؟ فقال: ان الناس إذا أحرموا ناداهم الله تعالى ذكره فقال: عبادي و امائي لأحرمنكم على النار كما احرمتم لي، فيقولون: «لبيک اللّهمّ لبيک»، اجابة لله عز و جل على ندائه إياهم.[٦]

٩٧٧ ــ و في العلل: حدثنا محمدبن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمدبن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن ابان ابن عثمان، عمن اخبره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سميت التلبية تلبية؟. قال: إجابة اجاب موسى عليه السلام ربه.[٧]

٩٧٨ ــ و في العلل: حدثنا ابي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعدبن عبدالله، قال: حدثنا احمد؛ و علي ابناءالحسن بن علي بن فضال، عن ابيهما، عن غالب بن عثمان، عن رجل من اصحابنا، عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان الله جل جلاله لما امر ابراهيم عليه السلام ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بإزاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فأسمع من في اصلاب الرجال و ارحام النساء الى ان تقوم الساعة.[٨]

---

١ ــ الرجال ــ مفرده راجل ــ: وهم المشاة. مجمع البحرين / ج ٥/ ص ٣٨٠.

٢ ــ و على كل ضامر: المهضم البطن، المهزول الجسم و المعنى: ركباناً على كل بعير ضامر مهزول لبعد السفر. مجمع البحرين / ج ٣/ ص ٣٧٤.

٣ ــ من كل فجّ عميق: أي مسلک بعيد غامض. مجمع البحرين / ج ٢/ ص ٣٢١.

٤ ــ الحج / ٢٨.

٥ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٣٣٥.
العلل / ج ٢/ ص ٤١٦ فيه: «من كل فج عميق يلبون».

٦ ــ العلل / ج ٢/ ص ٤١٦.
عيون أخبار الرضا / ج ٢/ ص ٨٣.

٧ ــ العلل / ج ٢/ ص ٤١٨.

٨ ــ المصدر السابق / ص ٤٢٠.

٩٧٩ ــ و في الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن ابن فضّال، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا أُمر إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام ببناء البيت و تمَّ بناؤه قعد إبراهيم على ركن، ثمَّ نادى هلمّ الحجّ هلمَّ الحجَّ فلونادى هلمّوا إلى الجّ لم يحجّ إلاّ من كان يومئذ إنسياً مخلوقاً و لكنّه نادى هلمّ الحجَّ فلبّى النّاس في أصلاب الرّجال لبيّك داعي الله لبّيك داعي الله عزَّ و جلَّ، فمن لبّى عشراً يحجُّ عشراً و من لبّى خمساً يحجّ خمساً و من لبّى أكثر من ذلك فبعدد ذلك و من لبّى واحداً حجَّ واحداً و من لم يلبِّ لم يحجّ.[1]

٩٨٠ ــ و في الفقيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جاء جبرائيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه و آله فقال له: إن التلبية شعار المحرم فارفع صوتك بالتلبية «لبيك اللّهمّ لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك لبيك».[2]

٩٨١ ــ و في الفقيه: روى لي محمدبن القاسم الاسترابادي عن يوسف بن محمدبن زياد؛ و علي ابن محمد بن يسار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لما بعث الله عز و جل موسى بن عمران و اصطفاه نجيا و فلق له البحر و نجّا بني إسرائيل و أعطاه التوراة و الألواح رأى مكانه من ربه عزّ و جل فقال: يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً من قبلي فقال الله جل جلاله: يا موسى أما علمت أن محمداً صلى الله عليه و آله أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي فقال موسى عليه السلام: يا رب فان كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله عز و جل: يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال: يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمائم وأنزلت عليهم المنّ و السلوى و فلقت لهم البحر؟ فقال الله عز و جل: يا موسى أما علمت أن فضل امة محمدعلى جميع الأمم كفضله على جميع الخلق فقال موسى عليه السلام: يا رب ليتني كنت أراهم

---

١ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٠٦.

٢ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ٢١١.

فأوحى الله عزّ و جل اليه يا موسى إنک لن تراهم فليس هذا أوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في جنات عدن والفردوس بحضرة محمدفي نعيمها يتقلبون و في خيراتها يتبجحون أفتحب أن أسمعک كلامهم؟ فقال: نعم يا إلهي، قال‌الله عز وجل: قم بين يدي واشدد ميزرک قيام العبد الذليل بين يدي الملک الجليل ففعل ذلک موسى عليه السلام فنادى ربنا عزّ و جل: يا امة محمد فأجابوه كلهم و هم في اصلاب آبائهم و أرحام امهاتهم «لبيک اللهم لبيک، لبيک لاشريک لک لبيک، إن الحمد والنعمة لک والملک لاشريک لک لبيک» قال: فجعل‌الله عز وجل تلک الاجابة شعار الحج. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقد أخرجته في تفسير القرآن.[1]

٩٨٢ ــ وفي تفسير القمي: فامّاقوله: «ضربَ لَكُمْ مثلاً مِنْ انْفُسِكُم هَلْ لَكُمْ مِمّاملكَت اَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فيمارَزَقْناكُمْ ...»[2] فانه كان سبب نزولها انّ قريشاً والعرب كانوا اذا حجّوا يلبّون وكانت تلبيتهم: «لبّيک اللّهم لبّيک، لبّيک لاشريک لک لبّيک، انّ الحمد والنّعمة لک والمُلک لاشريک لک» وهي تلبية ابراهيم عليه السلام والانبياء عليهم السلام فجاء هم إبليس في صورة شيخ وقال: ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا: و ما كانت تلبيتهم؟ قال: كانوا يقولون: لبّيک اللّهمّ لبّيک، لبّيک لاشريک لک الاّشريک هو لک، فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس: على رسلكم[3] حتّى آتي على اٰخر كلاٰمي فقالوا: ماهو؟ فقال: الاّشريک هولک تملكه و مايملک اَلاٰترون انّه يملک الشريک و ما ملكه فرضوابذلک و كانوايلبّون بهذا قريش خاصّة فلمّا بعث الله تعالٰى رسوله فانكر ذلک عليهم و قال: هذا شرک فانزل الله «ضرب لكم مثلاً من انفسكم هل لكم ممّا ملكت ايمانكم من شركاء فيمارزقناكم فانتم فيه سواءٍ...»[4] اي ترضون انتم فيماتملكون ان يكون لكم فيه شريک واذالم ترضوا انتم ان يكون لكم فيماتملكوه شريک، فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكًا فيما املک؟!.[5]

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٢١٢.
العلل / ج ٢/ ص ٤١٨ رواه بتمامه.
٢ ــ الروم / ٢٨.
٣ ــ الرِّسل: التُّمهّل و التُّؤدة الرّفق. يقال: «على رسلک يا رجل» أي على مهلک و تأنّ.
٤ ــ الروم / ٢٨.
٥ ــ تفسير القمي / ص ٥٠٠.

ماينبغي تركه في حال الاحرام

قال الله تبارك و تعالى: «اَلحجّ أشهر معلومات فمن فرض فيهنّ الحج فلا رَفثَ ولا فسوق ولاجدال في الحجّ و ما تفعلوا من خير يعلمهُ الله و تزوّدوا فانّ خير الزّاد التّقوىٰ واتّقونِ يا أُولِي الألبٰاب».[١]

٩٨٣ ــ وفي تفسيرالعياشي: عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: قول الله «الحجُّ أشهر معلومات فمن فرض فيهنّ الحجَّ فلا رفث و لا فسوق ولاجدال في الحجّ ...»[٢] والرفث هو الجماع والفسوق الكذب و السباب و الجدال قول الرجل لا و الله و بلى والله [والمفاخرة].[٣]

٩٨٤ ــ وفي المعاني: حدثنا ابي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابي جميلة المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، قال: سألت اباعبدالله عليه‌السلام عن الرفث و الفسوق و الجدال، قال: اما الرفث فالجماع و اما الفسوق فهو الكذب الاتسمع قول الله عزوجل «يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة ...»[٤] و الجدال هو قول الرجل لاوالله و بلى والله وسباب الرجل الرجل.[٥]

٩٨٥ ــ وفي المستدرک: نقلا عن بعض نسخ الرضوي عليه‌السلام و اجتنب الرفث و الفسوق والجدال في الحج قال: الرفث غشيان النساء والفسوق السباب و نيل المعافي و الجدال المراء تماري رفيقک حتى تغضبه و عليک بالتواضع والخشوع و السكينة والخضوع و قال بعض العلماء: الرفث التعريض بالجماع و القبلة والغمزة و تفسير التعريض ههنا بالجماع ان يقول الرجل لإمرأته: لو كنا حللنا لاغتسلنا و فعلنا وقال: اذا احللنا اصبتک و نحو هذا و قد تمثل في تفسير الجدال بالسباب.[٦]

---

١ ــ البقرة / ١٩٧.
٢ ــ نفس المصدر.
٣ ــ تفسير العياشي / ج ١/ ص ٩٥.
٤ ــ الحجرات / ٩.
٥ ــ معاني الأخبار / ص ٢٩٤.
٦ ــ المستدرک / ج ٢/ ص ١٢٢.

٩٨٦ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم عن علي بن جعفر، قال: سألت أخي موسى عليه‌السلام عن الرفث و الفسوق و الجدال ماهو و ما على من فعله؟ فقال: الرفث جماع النساء والفسوق الكذب والمفاخرة (والمفاجرة ــ خ) والجدال قول الرجل لاوالله و بلى والله ...[١]

٩٨٧ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ و محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى؛ و ابن أبي عمير جميعاً، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: إذا أحرمت فعليك بتقوى الله و ذكر الله كثيراً وقلّة الكلام إلاّ بخير فإنّ من تمام الحجّ والعمرة أن يحفظ المرء لسانه إلاّ من خير كما قال الله عزّوجلّ فإنّ الله عزّوجلّ يقول: «...فمن فرض فيهنّ الحجّ فلا رفث و لافسوق ولاجدال في الحجّ...»[٢] و الرّفث الجماع، والفسوق الكذب والسباب، والجدال قول الرّجل لاوالله، وبلى والله.

واعلم أنّ الرّجل إذا حلف بثلاث أيمان ولاء في مقام واحد و هومحرم فقد جادل فعليه دم يهريقه ويتصدّق به وإذا حلف يميناً واحدة كاذبة فقد جادل و عليه دم يهريقه و يتصدّق به وقال: اتّق المفاخرة و عليك بورع يحجزك عن معاصي الله فإنّ الله عزّوجلّ يقول: «ثمّ ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم و ليطّوّفوا بالبيت العتيق[٣]» قال أبوعبدالله: من التفث أن تتكلّم في إحرامك بكلام قبيح فإذا دخلت مكّة وطفت بالبيت و تكلّمت بكلام طيّب فكان ذلك كفّارة،[٤] قال: وسألته عن الرّجل يقول: لا لعمري و بلى لعمري، قال: ليس هذا من الجدال إنّما الجدال لاوالله و بلى والله.[٥]

٩٨٨ ــ وفي الفروع: حميدبن زياد، عن ابن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه‌السلام في قول الله جلّ ثناؤه: «ثمّ ليقضوا تفثهم ...»[٦] قال: هو مايكون من

---

١ ــ التهذيب / ج ٥/ ص ٢٩٧.
٢ ــ البقرة / ١٩٧.
٣ ــ الحج / ٢٨.
٤ ــ كان المراد بالكلام الطيب ما ذكرالله به في طوافه. الوافي / ج ٢/ كتاب الحج/ ص ١٠٥.
٥ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٣٣٨.
التهذيب / ج ٥/ ص ٢٩٦ ليس فيه ذيل الحديث: «لاوالله».
٦ ــ الحج / ٢٩.

الرَّجل في إحرامه فاذا دخل مكّة فتكلّم بكلام طيّب كان ذلك كفّارة لذلك الّذي كان منه.[١]

٩٨٩ ــ وفي الفروع: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير قال: سألته عن المحرم يريد أن يعمل العمل فيقول له صاحبه: والله لاتعمله فيقول: والله لأعملنّه، فيخالفه مراراً أيلزمه مايلزم [صاحب] الجدال؟ قال: لاإنّما أراد بهذا إكرام أخيه إنّما ذلك ما كان [لله] فيه معصية.[٢]

٩٩٠ ــ وفي الفقيه: روى معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إتق المفاخرة وعليك بورع يحجزك عن معاصي الله عزوجل فان الله عزوجل يقول: «ثم ليقضوا تفثهم ...»[٣] ومن التفث أن تتكلم في احرامك بكلام قبيح فاذا دخلت مكة فطفت بالبيت تكلمت بكلام طيب و كان ذلك كفارة لذلك.[٤]

٩٩١ ــ وفي الجعفريات: اخبرنا عبدالله، اخبرنا محمّد، حدّثني موسىٰ، قال: حدّثنا ابي، عن ابيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن ابيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن ابيه، عن جدّه علي بن ابي‌طالب عليه‌السلام قال: الإحرام اذا اراده العبد فليتّقي الله تعالى ولينظر ما الذي يجب عليه من التّوقير لإحرامه والتّنزه عن كلّ شيء نهى‌الله تعالى عنه من الرّفث والفسُوق والجدال وان لايماريْ رفيقا و لاغيره.[٦]

ثواب الضحو في حال الاحرام

٩٩٢ ــ وفي العلل: حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان،

---

١ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٤٣.

٢ ــ المصدر السابق / ص ٣٣٨.
الفقيه / ج ٢ /ص ٢١٤.

٣ ــ الحج /٢٩.

٤ ــ الفقيه /ج ٢/ص ٢١٤.

٥ ــ المماراة: المجادلة. ومنه قوله تعالى: «فلاتمار فيهم» أي لاتجادل في أمر اصحاب الكهف... مجمع البحرين /ج ١/ ص ٣٨٨.

٦ ــ الجعفريات /ص ٦٨.

عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن عبدالله بن المغيرة، قال: قلت لأبي الحسن الاول عليه‌السلام أظلل وانا محرم؟ قال: لا، قلت: فاظلل و اكفّر؟ قال: لا، قلت: فان مرضت، قال: ظلل و كفّر، ثم قال: أما علمت ان رسول الله صلى‌الله عليه وآله‌وسلم قال: ما من حاج يضحي ملبياً حتى تغيب الشمس إلاغابت ذنوبه معها.[١]

٩٩٣ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة قال: سألت أبا الحسن عليه‌السلام عن الظلال للمحرم، فقال: اضح لمن أحرمت[٢] له قلت: إنّي محرور و إنّ الحرّ يشتدّ عليّ قال: أما علمت أنّ الشمس تغرب بذنوب المحرمين.[٣]

٩٩٤ ــ وفي الفروع: أحمد، عن عثمان بن عيسى الكلابيّ قال: قلت لأبي الحسن الأوّل عليه‌السلام: إنّ عليّ بن شهاب يشكو رأسه والبرد شديد و يريد أن يحرم؟ فقال: إن كان كمازعم فليظلل و أمّا أنت فاضح لمن أحرمت له.[٤]

٩٩٥ ــ وفي المستدرک: نقلا عن بعض نسخ الرضوي روي عن النّبي صلّى الله عليه‌وآله انّه قال: من يحرم يضح للشّمس حتى تغرب الآغربت بذنوبه حتّى تعريه كما ولدته امّه.[٥]

علة ترک بعض الأعمال اثناءالإحرام

٩٩٦ ــ وفي الفروع: علي‌بن محمّد، عن سهل‌بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن محمّدبن الفضيل قال: كنّا في دهليز يحيى‌بن خالد بمكّة وكان هناک أبوالحسن موسى عليه‌السلام وأبو يوسف فقام إليه أبويوسف و تربّع بين يديه فقال: يا أباالحسن جعلت فداک المحرم يظلّل؟ قال: لا،

---

١ ــ العلل /ج ٢/ ص ٤٥٢.
التهذيب /ج ٥/ ص ٣١٣.

٢ ــ اضح لمن احرمت له: أي اظهر واعتزل الكنّ والظل. يقال: ضحيت الشمس وضحيت اذا برزت لها وظهرت. وقوله تعالى: «ولاتضحى ــ طه/١١٩» أي لايصيبک فيها أذى الشمس وحرّها. مجمع البحرين /ج ١/ ص ٢٧٠.

٣ ــ الفروع /ج ٤ /ص ٣٥٠.

٤ ــ المصدر السابق / ص ٣٥١.

٥ ــ المستدرک /ج ٢/ ص ١٢٤.

قال: فيستظلّ بالجدار والمحمل و يدخل البيت والخبأ؟[١] قال: نعم قال: فضحك أبو يوسف شبه المستهزىء، فقال له أبوالحسن عليه‌السلام: يا أبا يوسف إنّ الدِّين ليس بالقياس كقياسك و قياس أصحابك إنّ الله عزّوجلّ أمر في كتابه بالطلاق وأكّد فيه بشاهدين ولم‌يرض بهما إلاّ عدلين وأمر في كتابه بالتزويج وأهمله بلا شهود فأتيتم بشاهدين فيما أبطل الله وأبطلتم شاهدين فيما أكّدالله عزّوجلّ وأجزتم طلاق المجنون والسكران. حجّ رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم فأحرم و لم يظلّل و دخل البيت والخبأ واستظلّ بالمحمل والجدار فعلنا كما فعل رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم، فسكت.[٢]

٩٩٧ ــ وفي العيون: حدثنا ابي رضي‌الله عنه، قال: حدثنا علي‌بن ابراهيم‌بن هاشم، عن أبيه، عن عثمان‌بن عيسى، عن اصحابه، قال: قال أبو يوسف للمهدي و عنده موسى‌بن جعفر عليه‌السلام: تأذن لي أن اسأله عن مسائل ليس عنده فيها شيء؟ فقال له: نعم، فقال لموسى‌بن جعفر عليه‌السلام: اسألك؟ قال: نعم، قال: ماتقول في التظليل للمحرم؟ قال: لايصلح، قال: فيضرب الخباء في‌الأرض ويدخل البيت؟ قال: نعم، قال: فما الفرق بين هذين؟ قال ابوالحسن عليه‌السلام: ما تقول في الطامث اتقضي الصلاة؟ قال: لا، قال: فتقضي الصوم؟ قال: نعم، قال: ولم؟ قال: هكذاجاء، قال ابوالحسن عليه‌السلام: وهكذا جاء هذا، فقال المهدي لأبي يوسف: ما أراك صنعت شيئاً؟ قال: رماني بحجر دامغ.[٣،٤]

٩٩٨ ــ وفي الاحتجاج: سأل محمّدبن الحسن أباالحسن موسى عليه‌السلام ــ بمحضر من الرشيد و هم بمكة ــ فقال له: أيجوز للمحرم ان يظلل عليه محمله؟ فقال له موسى عليه‌السلام: لايجوز له ذلك مع‌الاختيار، فقال له محمّدبن الحسن: افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختاراً؟ فقال له: نعم، فتضا حك محمّدبن الحسن من ذلك، فقال له ابوالحسن موسى عليه‌السلام: اتعجب من‌سنة النبي‌وتستهزىء بها؟ ان رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم كشف ظلاله في احرامه، ومشى‌تحت‌الظلال‌وهو محرم. ان احكام‌الله تعالى يامحمّد لاتقاس، فمن

---

١ ــ راجع‌الهامش ٤/ ص ٤٦.

٢ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٣٥٣.

٣ ــ الدامغ: المهلك. مَن دمغه دمغاً: أي شجّه بحيث يبلغ الدماغ فيهلكه. مجمع البحرين /ج ٥/ ص ٨.

٤ ــ عيون اخبار الرضا /ج ١/ ص ٧٩.

قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل. فسكت محمّد بن الحسن لا يرجع جواباً.[١]

٩٩٩ ــ وفي الفروع: علي بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن بن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: شجرة أصلها في الحلّ وفرعها في الحرم؟ فقال: حرّم أصلها لمكان فرعها، قلت: فانّ أصلها في الحرم وفرعها في الحلّ؟ فقال: حرّم فرعها لمكان أصلها.[٢]

١٠٠٠ ــ وفي الفروع: عليّ بن ابراهيم، عن ابيه، عن حمّاد بن عيسى، عن عبدالله بن ميمون، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: المحرمة لا تتنقّب لأنّ إحرام المرأة في وجهها وإحرام الرّجل في رأسه.[٣]

١٠٠١ ــ وفي الفروع: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ أبو جعفر عليه السلام بإمرأة متنقّبة وهي محرمة فقال: أحرمي وأسفري وأرخي ثوبك[٤] من فوق رأسك فانّك إن تنقّبت لم يتغيّر لونك...[٥]

١٠٠٢ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن أبي جميلة، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «ومن عاد فينتقم الله منه»[٦] قال: إنّ رجلاً انطلق وهو محرمٌ فأخذ ثعلباً فجعل يقرّب النّار إلى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من إسته وجعل أصحابه ينهونه عمّا يصنع، ثمّ أرسله بعد ذلك فبينما الرّجل نائمٌ إذجاءته حيّة فدخلت في فيه فلم تدعه حتّى جعل يحدث كما أحدث الثعلب، ثمّ خلّت عنه.[٧]

١٠٠٣ ــ وفي المستدرك: نقلا عن كتاب نوادر علي بن اسباط عن رجل من اصحابنا يكنى بأبي

---

١ ــ الاحتجاج /ج ١/ ص ١٦٨.
٢ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٢٣١.
الفقيه /ج ٢/ ص ١٦٥.
٣ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٣٤٦.
٤ ــ راجع الهامش ٢/ ص ٩٩.
٥ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٣٤٤.
٦ ــ المائدة / ٩٥.
٧ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٣٩٧.

اسحاق، عن بعض اصحابه، عن علي بن الحسين عليه السلام انه قال: اذا احرم الرجل فناداه الرجل فلايجيبه بالتلبية لانه قداجاب الله بالتلبية في الاحرام.[١]

١٠٠٤ ــ وفي الفقيه: روى الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام في المحرم يلبس الطيلسان[٢] المزرّر[٣] قال: نعم في كتاب عليّ عليه السلام لاتلبس طيلساناً حتى تحل ازراره وقال: انّما كره ذلك مخافة ان يزره الجاهل عليه فامّا الفقيه فلابأس بأن يلبسه.[٤]

١٠٠٥ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، عن ابي عبدالله عليه السلام، قال: لاتلبس وانت تريد الاحرام ثوباً تزره ولاتدرعه، ولاتلبس سراويل الاّ ان لايكون لک ازار ولا الخفيّن الاّ ان لايكون لک نعلان.[٥]

١٠٠٦ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم عن ابن ابي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن ابي عبدالله عليه السلام، قال: اذا اضطرّ المحرم الى القباء ولم يجد ثوباً غيره فليلبسه مقلوباً ولايدخل يديه في يدي القباء.[٦]

١٠٠٧ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن محمد بن عذافر، عن عمر بن يزيد، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: يلبس المحرم الخفيّن اذا لم يجد نعلين، وان لم يكن له رداء طرح قميصه على عاتقه اوقبائه بعد ان ينكسه.[٧]

١٠٠٨ ــ وفي التهذيب: روى ابوبصير عن ابي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: اكره أن ينام المحرم على الفراش الاصفر والمرفقة.[٨]

---

١ ــ المستدرک /ج ٢/ ص ١٢٦.

٢ ــ الطيلسان ــ جمعه الطيالسة ــ: ثوب يحيط بالبدن ينسج للبسٍ خال عن التفصيل والخياطة وهو من لباس العجم. مجمع البحرين /ج ٤/ ص ٨٢.

٣ ــ الزِّر ــ جمعه إزار القميص ــ يقال: «زِرّ الرجل القميص زرّاً من باب قتل»: أدخل الإزار في العري ــ العُري والعِري من الثوب ــ: مايدخل فيه الزّر عند شَدّه. مجمع البحرين /ج ٣/ ص ٣١٦.

٤ ــ الفقيه /ج ٢/ ص ٢١٧.

٥ ــ التهذيب /ج ٥/ ص ٧٠.

٦ ــ نفس المصدر.

٧ ــ نفس المصدر.

٨ ــ الفقيه /ج ٢/ ص ٢١٨.

١٠٠٩ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن ابراهيم، عن معاوية بن عمّار، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: اتق قتل الدّواب كلّها ولاتمسّ شيئاً من الطّيب ولامن الدهن في احرامك واتق الطيب في زادك، وامسك على انفك من الرّيح الطّيّبة، ولاتمسك من الرّيح المنتنة، فانّه لاينبغي ان يتلذّذ بريح طيّبة فمن ابتلى بشيء من ذلك فعليه غسله وليتصدّق بقدر ماصنع.[١]

١٠١٠ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن عبدالرحمن، عن حمّاد، عن حريز، عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: لايمسّ المحرم شيئاً من الطّيب ولا من الريحان، ولايتلذّذبه، فمن ابتلى بشيء من ذلك فليتصدّق بقدر ماصنع بقدر شبعه ــ يعني ــ من الطعام.[٢]

١٠١١ ــ وفي التهذيب: الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن حريز، عن زرارة، عنه (اي ابا عبدالله) عليه‌السلام قال: تكتحل المرأة المحرمة با لكحل كلّه الاّ الكحل الأسود للزّينة.[٣]

١٠١٢ ــ وفي التهذيب: عنه (اي الحسين بن سعيد) عن حمّاد، عن حريز، عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: لا تكتحل المرأة المحرمة بالسّواد، ان السّواد زينة.[٤]

١٠١٣ ــ وفي التهذيب: الحسين بن سعيد، عن فضالة، وصفوان جميعاً، عن معاوية بن عمّار، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لابأس ان تكتحل وانت محرم بما لم يكن فيه طيب يوجد فيه ريحه فامّا للزّينة فلا.[٥]

١٠١٤ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن عبدالرّحمن، عن حمّاد، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لاتنظر في المرآة وانت محرم فانّها من الزّينة.[٦]

١٠١٥ ــ وفي التهذيب: الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن معاوية بن عمّار، عن ابي عبدالله عليه

---

١ ــ التهذيب /ج ٥/ ص ٢٩٧.
٢ ــ نفس المصدر.
٣ ــ المصدر السابق / ص ٣٠١.
٤ ــ نفس المصدر.
العلل /ج ٢/ ص ٤٥٦.
٥ ــ التهذيب /ج ٥/ ص ٣٠٢.
٦ ــ نفس المصدر.
العلل /ج ٢/ ص ٤٥٨.

السلام قال: لاتنظر المرأة المحرمة في المرآة للزّينة.[١]

علل بعض أفعال الحج

١٠١٦ ــ وفي التهذيب: روى محمد بن أحمد السناني، وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق، قالا: حدثنا أبوالعباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، قال: قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام: كم حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: عشرين حجة مستسراً في كل حجة يمرّ بالمأزمين فينزل ويبول،[٢] فقلت له: يا بن رسول الله ولم كان ينزل هناك فيبول؟ قال: لأنه موضع عبد فيه الأصنام و منه أخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به علي عليه السلام عن ظهر الكعبة لمّا علا ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمر به فدفن عند باب بني شيبة فصار الدخول إلى المسجد من باب بني شيبة سنة لأجل ذلك، قال: قال سليمان: فقلت: فكيف صار التكبير يذهب بالضغاط هناك[٣]؟ قال: لأن قول العبد الله أكبر معناه الله أكبر من أن يكون مثل الأ صنام المنحوتة والآلهة المعبودة دونه، وإن إبليس في شياطينه يضيّق على الحاج مسلكهم في ذلك الموضع فاذا سمع التكبير طار مع شياطينه وتبعتهم الملائكة حتى يقعوا في اللجة الخضراء[٤]، قلت: وكيف صار للصرورة يستحب له دخول الكعبة دون من قد حج؟ فقال: لأن الصرورة قاضي فرض مدعو إلى حج بيت الله فيجب أن يدخل البيت الذي دعي إليه ليكرم فيه، قلت: و كيف صار الحلق عليه واجباً دون من قد حج؟ فقال: ليصير بذلك موسما بسمة الآمنين ألا تسمع قول الله عزوجل يقول: «...لتدخلن المسجد الحرام إن شاءالله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لاتخافون...[٥]»

---

١ ــ التهذيب /ج ٥/ ص ٣٠٢.

٢ ــ راجع الهامش ٧/ ص ١٨٦.

٣ ــ الضُّغطة: الشدة والمشقة. وضَغَطه ضغطاً من باب نفع: زاحمه الى حائط ونحوه وعصّره. مجمع البحرين /ج ٤/ ص ٢٦٠.

٤ ــ اللُّجَّة: معظم البحر.

٥ ــ الفتح / ٢٧.

قلت: فكيف صار وطء المشعر الحرام عليه فريضة؟ قال: ليستوجب بذلك وطء بحبوحة الجنة.[١]

وجه تسمية الصفا والمروة

١٠١٧ ــ وفي العلل: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد ابن خالد، عن ابيه، عن محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر؛ وعبدالكريم بن عمرو، عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمي الصفا صفا لأن المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل إسم من إسم آدم عليه السلام يقول الله تعالى: «ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين[٢]» وهبطت حواء على المروة وإنما سميت المروة لأن المرأة هبطت عليها فقطع للجبل إسم من إسم المرأة.[٣]

فضل السعي بين الصفا والمروة

قال الله تبارك وتعالى: «انّ الصَّفا والمروة مِنْ شعآئر الله فمن حجّ البيتَ اوِ اعْتَمرَ فلاَ جُنَاحَ عَلَيْه أنْ يطّوف بهمٰا وَمَنْ تطوّع خيراً فانّ الله شاكرٌ عليم»[٤]

١٠١٨ ــ وفي تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: «إنَّ الصَّفٰا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ اَو اِعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ اَنْ يطّوف بِهِمٰا...»[٥] اي لا حرج عليه أن يطوّف بهما.[٦]

١٠١٩ ــ وفي تفسير العياشي: عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله عليه السلام «انَّ الصفا

---

١ ــ الفقيه /ج ٢/ ص ١٥٥.
٢ ــ آل عمران / ٢٣.
٣ ــ العلل /ج ٢/ ص ٤٣٢.
المحاسن /ج ٢/ ص ٣٣٦.
٤ ــ البقرة / ١٥٨.
٥ ــ نفس المصدر.
٦ ــ تفسير العياشي /ج ١/ ص ٦٩.

والمروة من شعائر الله...»[١] يقول لاحرج عليه أن يطوّف بهما فنزلت هذه الاية، فقلت: هي خاصّة او عامّة؟ قال: هي بمنزلة قول «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا...»[٢] فمن دخل فيهم من الناس كان بمنزلتهم يقول الله: «ومن يطع الله والرسول فاولئک مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئک رفيقاً».[٣،٤]

١٠٢٠ــ وفي تفسير العياشي: عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن السعي بين الصفا والمروة فريضة هو أوسنّة؟ قال: فريضة، قال: قلت: أليس الله يقول: «... فلا جناح عليه أن يطوّف بهما...»[٥] قال: كان ذلک في عمرة القضاء وذلک ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان شرطه عليهم ان يرفعوا الاصنام فتشاغل رجل من أصحابه حتى اعيدت الاصنام فجاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه وقيل له: انّ فلاناً لم يطف وقدأ عيدت الاصنام، قال: فأنزل الله «انّ الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوّف بهما...»[٦] اي والاصنام عليهما.[٧]

١٠٢١ ــ وفي تفسير العياشي: قال: قال أبوعبدالله في خبر حمّادبن عثمان: انه كان على الصفا والمروة أصنام فلما أن حجّ الناس لم يد روا كيف يصنعون فأنزل الله هذه الآية، فكان الناس يسعون والاصنام على حالها فلما حجّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم رمى بها.[٨]

١٠٢٢ ــ وفي الدعائم: عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال: في قول الله عزوجل: «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ منْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أنْ يَطَّوَّفَ بِهِماَ...»[٩] قال

---

١ ــ البقرة / ١٥٨.
٢ ــ فاطر / ٣٢.
٣ ــ النساء / ٦٩.
٤ ــ تفسير العياشي /ج ١/ ص ٧٠.
٥ ــ البقرة / ١٥٨.
٦ ــ نفس المصدر.
٧ ــ تفسير العياشي /ج ١/ ص ٧٠.
٨ ــ المصدر السابق / ص ٧١.
٩ ــ البقرة / ١٥٨.

أبو جعفر عليه السلام: الطواف بهما واجب مفروضٌ. وفي قول الله تعالى هذا بيان ذلك. ولو كان في ترك الطواف بهما رخصةٌ لَقَالَ: فلا جناح عليه ألاَّ يطّوّف بهما. عُلِمَ أنّهم كانوا يرون في الطَّواف بهما جناحاً. وكذلك كان الأمر، كان الأنصار يُهلُّون لِمَنَاة، وكانت مَناة حَذْوَ قُدَيْدٍ، فكانوا يتحرّجون أن يَطَّوَّفوا بين الصّفا والمَروة، فلما جاء الإسلام سألوا رسولَ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم عن ذلك فأنزل الله عزوجل: «إنَّ الصَّفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناحَ عليه أن يطَّوَّف بهما...».[٢،١]

١٠٢٣ ــ وفي الفروع: محمّدبن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن الحسن بن عليّ بن الوليد رفعه، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: من أراد أن يكثر ماله فليطل الوقوف على الصفا والمروة.[٣]

١٠٢٤ ــ وفي الفروع: محمّدبن يحيى، عن محمّدبن الحسين، عن الحسن بن أبي الحسن، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: ليس على الصفا شيء موقّت.[٤]

١٠٢٥ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن مولى لأبي عبدالله عليه‌السلام من أهل المدينة قال: رأيت أبا الحسن عليه‌السلام صعد المروة فألقى نفسه على الحجر الّذي في أعلاها في ميسرتها واستقبل الكعبة.[٥]

١٠٢٦ ــ وفي الفروع: عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن أحمدبن الجهم الخزّاز، عن محمّدبن عمربن يزيد، عن بعض أصحابه قال: كنت وراء أبي الحسن موسى عليه‌السلام على الصفا ــ أو على المروة ــ وهو لايزيد على حرفين «اللّهمَّ إنّي أسألك حسن الظنّ بك في كلّ حال وصدق النيّة في التوكّل عليك».[٦]

---

١ ــ البقرة / ١٥٨.
٢ ــ دعائم الاسلام /ج ١/ ص ٣١٦.
٣ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٣٣.
الفقيه /ج ٢/ ص ١٣٥.
٤ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٣٣.
٥ ــ نفس المصدر.
٦ ــ نفس المصدر.

١٠٢٧ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن محمّدبن قيس، عن أبي جعفر عليه‌السلام، قال: قال النّبي صلّى الله عليه وآله وسلم لرجل من الانصار: اذا سعيت بين الصفا والمروة كان لک عندالله أجر من حجّ ماشياً من بلاده ومثل أجر من أعتق سبعين رقبة مؤمنة.[١]

١٠٢٨ ــ وفي الفقيه: روي أن الحاج إذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه.[٢]

١٠٢٩ ــ وفي الفقيه: قال علي بن الحسين عليه‌السلام: الساعي بين الصفا والمروة تشفع له الملائكة فتشفع فيه بالإيجاب.[٣]

١٠٣٠ ــ وفي التهذيب: معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: سألته عن الرجل يسعى بين الصفا والمروة راكباً؟ قال: لا بأس والمشي أفضل.[٤]

١٠٣١ ــ وفي التهذيب: سعدبن عبدالله، عن محمدبن الحسين بن ابي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن حجاج الخشاب قال: سمعت ابا عبدالله عليه‌السلام يسأل زرارة فقال: أسعيت بين الصفا والمروة؟ فقال: نعم، قال: وضعفت؟ قال: لا والله لقد قويت، قال: فان خشيت الضعف فاركب فانه اقوى لک على الدعاء.[٥]

علة السعي بين الصفا والمروة

١٠٣٢ ــ وفي الفروع: محمّدبن يحيى، عن محمّدبن الحسين، عن محمّدبن أسلم، عن يونس، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: ما من بقعة أحبُّ إلى الله من المسعى لأنّه يذلّ فيها كلُّ جبّار.[٦]

---

١ ــ المحاسن /ج ١/ ص ٦٥.
٢ ــ الفقيه /ج ٢/ ص ١٣٥.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ التهذيب /ج ٥/ ص ١٥٥.
٥ ــ نفس المصدر.
٦ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٣٤.
العلل /ج ٢/ ص ٤٣٣.

١٠٣٣ ــ وفي الفروع: روي أنّه سئل لم جعل السعي؟ فقال: مذلّة للجبّارين.[١]

١٠٣٤ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد رفعه قال: ليس لله منسك أحبُّ إليه من السعي وذلك أنّه يذلُّ فيه الجبّارين.[٢]

١٠٣٥ ــ وفي الفروع: أحمد بن محمّد، عن التيمليِّ، عن الحسين بن أحمد الحلبيِّ، عن أبيه، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جعل السعي بين الصفا والمروة مذلّة للجبارين.[٣]

١٠٣٦ ــ وفي العلل: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن ايوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صار السعي بين الصفا والمروة لأن ابراهيم عليه السلام عرض له ابليس فأمره جبرائيل عليه السلام فشد عليه فهرب منه فجرت به السنة ــ يعني بالهرولة ــ.[٤]

١٠٣٧ ــ وفي العلل: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن احمد؛ و عبدالله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن ابي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام لم جعل السعي بين الصفا والمروة؟ قال: لأن الشيطان تراءى لإبراهيم عليه السلام في الوادي فسعى وهو منازل الشيطان.[٥]

١٠٣٨ ــ وفي قرب الاسناد: عبدالله بن الحسن العلوي، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: وسألته عن السّعي بين الصفا والمروة فقال: جعل لسعي ابراهيم عليه السلام.[٦]

١٠٣٩ ــ وفي العلل: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن ابي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان ابراهيم

---

١ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٣٤.
العلل /ج ٢/ ص ٤٣٣.
٢ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٣٤.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ العلل /ج ٢/ ص ٤٣٢.
٥ ــ المصدر السابق / ص ٤٣٣.
المحاسن /ج ٢/ ص ٣٣٠ مع اختلاف يسير في العبارة.
٦ ــ قرب الاسناد / ص ١٠٥.

عليه‌السلام لما خلف اسماعيل بمكة عطش الصبي وكان فيما بين الصفا والمروة شجر فخرجت امه حتى قامت على الصفا فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحد فمضت حتى انتهت الى المروة فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها احد، ثم رجعت الى الصفا فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعاً فأجرى الله ذلك سنة فأتاها جبرائيل عليه‌السلام فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا ام ولد ابراهيم، فقال: إلى من وكلكم؟ فقالت: أما إذا قلت ذلك فقد قلت له حيث أراد الذهاب يا ابراهيم الى من تكلنا؟ فقال: الى الله تعالى فقال جبرائيل: لقد وكلكم الى كاف، قال: وكان الناس يتجنبون الممر بمكة لمكان الماء ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم ورجعت من المروة الى الصبي وقد نبع الماء فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة ان يسيح الماء ولو تركته لكان سيحاً،[1] قال: فلما رأت الطير الماء حلقت عليه، قال: فمرّ ركب من اليمن فلما رأوا الطير حلقت عليه، قالوا: ما حلقت إلا على ماء فأتوهم ليستقونهم فسقوهم من الماء وأطعموا الركب من الطعام وأجرى الله تعالى لهم بذلك رزقاً فكانت الركب تمرّ بمكة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء.[2]

فضل التشبه بالمحرمين

١٠٤٠ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ، عن غير واحد، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: ينبغي للمتمتّع بالعمرة إلى الحجّ إذا أحلّ أن لايلبس قميصاً وليتشبّه بالمحرمين.[3]

١٠٤١ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن النخعي، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: لا ينبغي لأهل مكة أن يلبسوا القميص وان يتشبهوا بالمحرمين شعثاً غبراً[4] وقال: ينبغي للسلطان ان يأخذهم بذلك.[5]

---

١ ــ راجع الهامش ٦/ ص ٣٨.
٢ ــ العلل /ج ٢/ ص ٤٣٢.
٣ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٤١.
٤ ــ راجع الهامش ٩ و ١٠/ ص ٣٤.
٥ ــ التهذيب /ج ٥/ ص ٤٤٧.

١٠٤٢ ــ وفي الدعائم: عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنه قال: ينبغي للمتمتع بالعمرة إلى الحجّ إذا حلّ أن لا يلبس قميصاً ويَتَشَبَّهَ بالمحرِمين، وينبغي لأهل مكة أن يكونوا كذلك، يتشبهون بالمحرمين، شُعْثاً غُبْراً.[١]

علة تسمية يوم التروية

١٠٤٣ ــ وفي العلل: أبي رحمه الله، قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن محمد بن ابي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبيدالله بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته لِمَ سمي يوم التروية يوم التروية؟ قال: لأنه لم يكن بعرفات ماء و كانوا يستقون من مكة من الماء لريّهم وكان يقول بعضهم لبعض: ترويتم ترويتم فسمي يوم التروية لذلك.[٢]

١٠٤٤ ــ وفي المحاسن: احمد بن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن فضالة؛ وصفوان، عن معاوية ابن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سميّت التّروية لانّ جبرائيل عليه السلام أتى إبراهيم عليه السلام يوم التّروية، فقال: يا إبراهيم ارتو من الماء لك ولأهلك، ولم يكن بين مكّة و عرفات ماء، ثمّ مضى به إلى الموقف، فقال: اعترف واعرف مناسككَ، فلذلك سميّت عرفة، ثمّ قال له: ازدلف إلى المشعر الحرام فسميّت المزدلفة.[٣]

١٠٤٥ ــ وفي المحاسن: احمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام لم سميّت التّروية؟ قال: لانّه لم يكن بعرفات ماء وكانوا يستقون من مكّة الماء لريّهم، وكان يقول بعضهم لبعض: تروّيتم من الماء، فسميّت التّروية.[٤]

---

١ ــ دعائم الاسلام /ج ١/ ص ٣١٧.

٢ ــ العلل /ج ٢/ ص ٤٣٥.

المحاسن /ج ٢/ ص ٣٣٠ مع اختلاف يسير في العبارة.

٣ ــ المحاسن /ج ٢/ ص ٣٣٦.

٤ ــ نفس المصدر.

قرب الاسناد / ص ١٠٥ روىٰ عن موسى بن جعفر عليه السلام قريبا بهذه العبارة.

آداب الاحرام في يوم التروية

١٠٤٦ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ ومحمّدبن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير؛ وصفوان، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إذا كان يوم التروية إن‌شاءالله فاغتسل وألبس ثوبيك و ادخل المسجد حافياً وعليك السّكينة والوقار، ثمّ صلّ ركعتين عند مقام إبراهيم عليه‌السلام أوفي الحجر، ثمّ اقعد حتّى تزول الشمس فصلّ المكتوبة، ثمّ قل في دبر صلاتك كما قلت حين أحرمت من الشجرة وأحرم بالحجّ، ثمّ امض وعليك السّكينة والوقار فإذا انتهيت إلى الرفضاء دون الرّدم[1] فلبّ فإذا انتهيت إلى الرّدم وأشرفت على الأبطح فارفع صوتك بالتلبية حتّى تأتي منى.[2]

١٠٤٧ ــ وفي الفروع: في رواية أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إذا أردت أن تحرم يوم التروية فاصنع كما صنعت حين أردت أن تحرم وخذمن شاربك ومن أظفارك وأطل عانتك إن كان لك شعر وانتف إبطيك واغتسل وألبس ثوبيك، ثمّ ائت المسجد الحرام فصلّ فيه ستّ ركعات قبل أن تحرم وتدعوالله وتسأله العون وتقول: «اللّهمّ إنّي أريد الحجّ فيسّره لي وحلّني حيث حبستني لقدرك الّذي قدّرت عليّ» وتقول: «أحرم لك شعري وبشري ولحمي ودمي من النساء والطّيب والثياب أريد بذلك وجهك والدّار الآخر وحلّني حيث حبستني لقدرك الّذي قدّرت عليّ» ثمّ تلبّ من المسجد الحرام كمالبّيت حين أحرمت وتقول: «لبّيك بحجّة تمامها وبلاغها عليك» و إن قدرت أن يكون [في] رواحك إلى منى زوال الشمس وإلاّفمتى ما تيسّر لك من يوم التروية.[3]

١٠٤٨ ــ وفي الدعائم: أنه قال في المتمتع بالعمرة إلى الحجّ: إذا كان يوم التروية اغتسل ولبس ثوبَيْ إحرامه ودخل المسجد الحرام حافياً وطاف أسبوعاً تطوّعاً إن‌شاءوصلى ركعتي

---

١ ــ في بعض النسخ: الرفضاء مكان الروحاء. وفي نسخ التهذيب والفقيه: الرقطاء. قال في الفقيه: وهو ملتقى الطريقين حين تشرف على الأبطح وكأنه صحّف في الكافي. والرّدم: السدّ، ويقال لذلك الموضع بمكة. الوافي /ج ٢/ كتاب الحج / ص ١٥١.

٢ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٥٤.

٣ ــ المصدر السابق / ص ٤٥٥.

الطواف، ثم جلس حتى يصلي الظهر، ثم يحرم كما أحرم من الميقات، فإذا صار إلى الرقطاء دون الرَّدُم أهَلَّ بالتّلبية. وأهل مكة كذلك يحرمون إلى الحجّ من مكة، وكذلك من أقام بمكة وهو من غير أهلها.[١]

١٠٤٩ ــ وفي الدعائم: رَوَينا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: يخرج الناس إلى منى من مكة يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجّة وأفضل ذلك بعد صلاة الظهر. ولهم أن يخرجوا غُدْوَةً وعشيةً إلى الليل، ولا بأس أن يخرجوا قبل يوم التروية. والمشي لمن قدر عليه في الحجّ فيه فضلٌ، والركوب لمن وجد مركباً فيه فضل أيضاً. وقد ركب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.[٢]

المكّي لايلي الموسم

١٠٥٠ ــ وفي الفروع: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن حمّادبن عثمان، عن عمربن يزيد، عن ابي عبدالله عليه السلام، قال: لايلي الموسم مكّيٌّ.[٣،٤]

---

١ ــ دعائم الاسلام ج ١ / ص ٣١٩.

٢ ــ نفس المصدر.

٣ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٥٤٣.

٤ ــ اي لاينبغي أن يكون رجل من أهل مكة والياً على الحاج أيام الموسم. الوافي /ج ٢/ كتاب الحج/ص ١٩٣.

الفصل العاشر:

المواقف المشرّفة

الأول: عرفات

الثاني: المشعر الحرام

الثالث: منىٰ

الأول: عرفات

وجه تسمية عرفات

١٠٥١ ــ وفي العلل: حدثنا حمزة بن محمد العلوي، قال: اخبرنا علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن محمد بن ابي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: سألت ابا عبدالله عليه‌السلام عن عرفات لِمَ سميت عرفات؟ فقال: ان جبرائيل عليه‌السلام خرج بابراهيم صلوات الله عليه يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرائيل: يا ابراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسككَ فسميت عرفات لقول جبرائيل عليه‌السلام إعترف فاعترف.[١]

ينبغي للامام أن يصلّي الظهر بمنىٰ يوم التروية

١٠٥٢ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: على الإمام أن يصلّي الظهر بمنى، ثمّ يبيت بها ويصبح حتّى تطلع الشمس، ثمّ يخرج إلى عرفات.[٢]

١٠٥٣ ــ وفي التهذيب: الحسين‌بن سعيد، عن صفوان بن يحيى؛ وفضالة، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن احدهما عليهما السلام قال: لاينبغي للامام ان يصلي الظهر يوم التروية إلا بمنى ويبيت بها الى طلوع الشمس.[٣]

١٠٥٤ ــ وفي التهذيب: الحسين بن سعيد، عن صفوان؛ وفضالة بن أيوب؛ وابن ابي عمير، عن

---

١ ــ العلل /ج ٢/ ص ٤٣٦.
المحاسن /ج ٢/ ص ٣٣٥.
٢ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٦٠.
٣ ــ التهذيب /ج ٥/ ص ١٧٧.

جميل بن دراج، عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: ينبغي للامام ان يصلي الظهر بمنى يوم التروية ويبيت بها ويصبح حتى تطلع الشمس، ثم يخرج.[١]

١٠٥٥ ــ وفي التهذيب: الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: على الامام ان يصلي الظهر يوم التروية بمسجد الخيف ويصلي الظهر يوم النفر في المسجد الحرام.[٢]

١٠٥٦ ــ وفي التهذيب: الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن محمّد ابن مسلم قال: سألت ابا جعفر عليه‌السلام هل صلى رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله الظهر بمنى يوم التروية؟ فقال: نعم، والغداة بمنى يوم عرفة.[٣]

١٠٥٧ ــ وفي الدعائم: عن جعفر بن محمّد عليهما‌السلام أنه قال: ينبغي للإمام أن يصلي الظهر يوم التروية بمنى. ويوم التروية اليوم الثامن من ذي الحجة، ويبيت الناس ليلة عرفة بمنى ويغدون يوم عرفة من منى إلى عَرَفَة.[٤]

١٠٥٨ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى؛ وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه‌السلام: إذاانتهيت إلى منى فقل: «اللّهمَّ هذه منى وهي ممّا مننت بها علينا من المناسك فأسألك أن تمنَّ علينا بما مننت به على أنبيائك، فإنّما أنا عبدك وفي قبضتك» ثمَّ تصلّي بها الظّهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر. والإمام يصلّي بها الظّهر لايسعه إلاّ ذلك وموسّع عليك أن تصلّي بغيرها إن لم تقدر، ثمَّ تدركهم بعرفات، قال: وحدُّ منى من العقبة إلى وادي محسِّر.[٥،٦]

١٠٥٩ ــ وفي الفروع: حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عمّن ذكره، عن أبان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: من السنّة ألاّ يخرج الإمام من منى إلى عرفة حتّى تطلع

---

١ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ١٧٧.
٢ ــ نفس المصدر.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ دعائم الاسلام /ج ١/ ص ٣١٩.
٥ ــ راجع الهامش ١/ ص ٣٠١.
٦ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٦١.

الشمس.[١]

١٠٦٠ ــ وفي الدعائم: روينا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه غدا يوم عرفة من منى بعد أن طلعتِ الشمسُ فصلى الظهر بعَرَفَة.[٢]

١٠٦١ ــ وفي الدعائم: روينا عن عليّ عليه السّلام أنه كان يغتسل يوم عرفة.[٣]

١٠٦٢ ــ وفي الدعائم: روينا عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نزل يوم عرفة بنَمِرة[٤] وأقام بها حتى إذا زاغتِ الشمسُ أمَرَ بالقَصْوَى[٥] فرُحلَتْ له، حتّى إذا أبطن في الوادي وقف فخطب النّاس، ثمّ أذّن بلال، ثمّ أقام الصلاة فصلى الظهر، ثمّ أقام فصلى العصر، ولم يصلّ شيئاً بينهما، ثمّ ركب حتّى أتى الموقف.[٦]

١٠٦٣ ــ وفي الدعائم: عن علي عليه السلام أنه قال: لمّا راح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم عرفة إلى الموقف، وذلك حين زالت الشمس، قَطَعَ التّلبيةَ.[٧]

معنى الشاهد والمشهود

قال الله تبارك و تعالى: «انّ في ذلك لآيةً لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يومٌ مجموع له النّاس وذلك يوم مشهود».[٨]

وقال الله تبارك وتعالى: «واليوم الموعُود، وشاهِدٍ ومَشهودٍ».[٩]

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٦١.
التهذيب /ج ٥/ ص ١٨٧.

٢ ــ دعائم الاسلام /ج ١/ ص ٣١٩.

٣ ــ نفس المصدر.

٤ ــ راجع الهامش ١/ ص ١٩١.

٥ ــ القُصوىٰ: هي ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم. سميت بذلك لسبقها كان عندها أقصر السير وغاية الجرى. والقصوى ــ من النوق ــ: التي قطع أُذنها ولم تكن ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قصوى وانما كان هذا لقباً لها وقيل كانت مقطوعة الأُذن. مجمع البحرين /ج ١/ ص ٣٤١.

٦ ــ دعائم الاسلام /ج ١/ ص ٣١٩.

٧ ــ نفس المصدر.

٨ ــ هود / ١٠٣.

٩ ــ البروج / ٢ ــ ٣.

١٠٦٤ ــ وفي المعاني: أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمدبن إدريس، عن محمّدبن أحمدبن يحيى؛ ومحمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّدبن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسماعيل بن جابر، عن رجاله، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ: «.... ذلک يوم مجموع له الناس وذلک يوم مشهود»[١] قال: المشهود يوم عرفة والمجموع له النّاس يوم القيامة.[٢]

١٠٦٥ــ وفي المعاني: حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد، قال: حدّثني محمّدبن الحسن الصّفار، عن أحمدبن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّدبن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ: «وشاهد ومشهود»[٣] قال: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة.[٤]

١٠٦٦ ــ وفي المعاني: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطار، عن أحمدبن محمّد، عن موسى بن القاسم، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرّحمن ابن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه قال: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة.[٥]

١٠٦٧ ــ وفي المعاني: حدّثنا محمّدبن الحسن، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وشاهد ومشهود»[٦] قال: الشاهد يوم عرفة.[٧]

١٠٦٨ ــ وفي المعاني: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان، عن الحسين بن سعيد، عن النضربن سويد، عن محمّد بن هاشم، عمّن روى، عن أبي جعفر عليه

---

١ ــ هود / ١٠٣.
٢ ــ معاني الأخبار / ص ٢٩٨.
٣ ــ البروج / ٣.
٤ ــ معاني الاخبار / ص ٢٩٩.
٥ ــ نفس المصدر.
٦ ــ البروج / ٣.
٧ ــ معاني الاخبار / ص ٢٩٩.

السّلام قال: سأله الأبرش الكلبيّ عن قول الله عزّوجلّ: «وشاهد ومشهود» [١] فقال أبو جعفر عليه السّلام: ما قيل لک؟ فقال: قالوا: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة، فقال أبو جعفر عليه السّلام: ليس كماقيل لک، الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة؛ أما تقرأ القرآن؟ قال الله عزّوجلّ: «...ذلک يوم مجموع له النّاس وذلک يوم مشهود» [٢،٣]

١٠٦٩ ــ وفي التهذيب: علي بن مهزيار، عن فضالة، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: اليوم المشهود يوم عرفة.[٤]

فضل الوقوف بعرفات

١٠٧٠ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال رجل لعليّ بن الحسين عليهما السّلام: تركت الجهاد وخشونته ولزمت الحج ولينه؟ قال: وكان متّكئاً فجلس وقال: ويحک أما بلغک ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في حجّة الوداع إنّه لمّا وقف بعرفة وهمّت الشمس أن تغيب قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا بلال قل للناس فلينصتوا فلمّا نصتوا[٥] قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: إنّ ربّكم تطوّل عليكم في هذا اليوم فغفر لمحسنكم وشفّع محسنكم في مسيئكم فأفيضوا مغفوراً لكم؛ قال: ــ وزاد غير الثمالي انّه قال: إلاّ اهل التبعات ــ فإنّ الله عدل يأخذ للضعيف من القويّ فلمّا كانت ليلة جمع[٦] لم يزل يناجي ربّه ويسأله لأهل التبعات فلمّا وقف بجمع قال لبلال: قل للنّاس فلينصتوا فلمّا نصتوا قال: إنّ ربكم تطوّل عليكم في هذا اليوم فغفر لمحسنكم وشفّع محسنكم في مسيئكم فأفيضوا مغفوراً لكم وضمن لأهل التبعات[٧]

---

١ ــ البروج / ٣.

٢ ــ هود / ١٠٣.

٣ ــ معاني الاخبار / ص ٢٩٩.

٤ ــ التهذيب /ج ٥/ ص ٤٧٩.

٥ ــ نَصَت ــ نَصْتاً وانتصت له ــ: سكت مستمعاً لحديثه. أنصتَه: أسكته.

٦ ــ راجع الهامش ٣/ ص ١٧٩.

٧ ــ التّبعات: حقوق الناس فانها تتبع الظالم. الوافي /ج ٢/ كتاب الحج / ص ٤٣.

من عنده الرّضا.[١،٢]

١٠٧١ ــ وفي ثواب الاعمال: حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثني عليّ ابن الحسين السعد آباديّ، عن أحمدبن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عمربن يزيد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول: الحاجُّ إذا دخل مكّة وكّل الله عزّوجلّ به ملكين يحفظان عليه طوافه وصلاته وسعيه، فإذا وقف بعرفة ضربا على منكبه الأيمن، ثمّ قالا: أمّا ما مضى فقد كفيته فانظر كيف تكون فيما تستقبل.[٣]

١٠٧٢ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن يحيى بن ابراهيم، عن أبيه، عن معاوية ابن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: أما علمت أنّه اذا كان عشية عرفة برزالله في ملائكته الى سماء الدّنيا، ثمّ يقول: انظروا إلى عبادي، أتوني شعثاً غبراً؟[٤] أرسلتُ اليهم رسولاً من وراء وراء، فسألوني ودعوني أشهدكم أنّه حقّ عليّ أن أجيبهم اليوم، قد شفّعت محسنهم في مسيئهم، وقد تقبّلت من محسنهم فأفيضوا مغفوراً لكم؛ ثمّ يأمر ملكين فيقومان بالمأزمين؛[٥] هذا من هذا الجانب وهذا من هذا الجانب، فيقولان: اللّهم سلّم سلّم فما تكادترى من صريع ولاكسير.[٦]

١٠٧٣ ــ وفي امالي الصدوق: حدّثنا الشيخ الفقيه ابوجعفر محمدبن عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمّي رحمه الله، قال: حدّثنا محمدبن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّدبن أبي القاسم، عن احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن ابي الحسن عليّ بن الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبدالله، عن ابيه، عن جده الحسن بن ابي طالب عليهم السلام قال: جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله... قال

---

١ ــ المراد بالرضا: رضا صاحب الحق. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٤٣.

٢ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٢٥٨.

ثواب الأعمال / ص ٧١ روى الى قوله: «مغفوراً لكم» وليس فيه: «وزاد الثمالي الى آخره».

٣ ــ ثواب الأعمال / ص ٧١.

٤ ــ راجع الهامش ٩ و ١٠ / ص ٣٤.

٥ ــ راجع الهامش ٧/ ص ١٨٦.

٦ ــ المحاسن /ج ١/ ص ٦٥.

اليهودي الذي كان اعلمهم: يا محمد انـي اسألك عن عشر كـلمات... قـال النبي صلى الله عليه وآله: سلني قال: ... فاخبرني عن التاسعة لأي شيء أمـر الله بـالوقوف بـعرفات بـعد العصر؟ قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: ان العصر هي السّاعة التي عصى فـيها آدم ربـه وفرض الله عزوجل على امتي الوقوف والتضرع والدّعاء في أحب المواضع اليه وتكفّل لهم بالجنة. والساعة التي ينصرف فيها النّاس هي السّاعة التي تلقّى فـيها آدم مـن ربـه كـلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم، ثـم قـال النبي صلّى الله عليه وآله: والذي بـعثني بـالحق بشيراً ونذيراً، ان لله باباً في السماء الدنيا يقال له: باب الرحمة، وباب التوبة وباب الحاجات، وباب التفضل وباب الاحسان وباب الجود، وباب الكرم وباب العفو، ولايجتمع بعرفات احد إلاّ استأهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال وان لله عزوجل مائة ألف ملك مع كل ملك مائة وعشرون الف ملك ولله رحمة على أهل عرفات ينزلها على أهل عرفات فاذا انصرفوا اشهد الله ملائكته بعتق أهل عرفات من النار واوجب الله عزوجـل لهـم الجنة ونـادى مـناد: انصرفوا مغفورين فقد ارضيتموني ورضيت عنكم، قال اليهودي: صدقت يا محمد.[1]

١٠٧٤ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبـراهيم، عن أبـيه، عن ابـن فضّال، عن الرّضا عليه السّلام قـال: سمعته يقول: ما وقف أحد في تلك الجبال إلاّ استجيب له فـأمّا المؤمـنون فـيستجاب لهـم فيآخرتهم وأمّا الكفار فيستجاب لهم في دنياهم.[2]

١٠٧٥ ــ وفي الفروع: محمّد بـن إسماعيل، عن الفضل بـن شاذان، عن ابـن أبـي عمير، عن هشام ابن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: من لم يغفر له في شهر رمضان لم يـغفر له إلى قابل إلاّ ان يشهد عرفة.[3]

١٠٧٦ ــ وفي الدعائـم: عن علي عليه السلام أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لما حـجّ حجّةالوداع وقف بعرفة وأقبل على الناس بوجهه، فقال: مَرْحَباً بـوفد الله، ثـلاثاً، ألذيـن إن سألُوا أُعطوا، وتُخْلَفُ نفقاتُهم ويُجعل لهم في الآخرة بكلّ درهم ألفُ مـن الحسنـات، ثـم قال: أيها النّاس ألا أبشركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إنه إذا كانت هذه العشيّة بـاها الله

---

١ ــ أمالي الصدوق / ص ١٧١.

٢ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٢٥٦.

٣ ــ المصدر السابق / ص ٦٦.

بأهل هذا الموقف الملائكة فيقول: يا ملائكتي انظروا إلى عبادي وإمائي، أتوني من أطراف الأرض شُعثاً غُبْراً[١] هل تعلمون ما يسألون؟ فيقولون: ربنا يسألونك المغفرة. فيقول: أشهدكم أني قد غفرتُ لهم، فانصرفوا من موقفكم مغفوراً لكم ما سَلَفَ.[٢]

١٠٧٧ ــ وفي الجعفريات: اخبرنا محمد، حدّثني موسىٰ، حدّثنا ابي، عن ابيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن ابيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن عليّ عليهم السلام قال: قيل يا رسول الله: ايّ اهل عرفات اعظم جرماً؟ قال: الّذي ينصرف من عرفات وهو يظنّ انّه لم يغفر له. قال جعفر ابن محمد: يعني الذي يقنط من رحمة الله عزوجلّ.[٣]

١٠٧٨ ــ وفي الجعفريات: اخبرنا محمد، حدّثني موسى، حدّثنا ابي، عن ابيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن ابيه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من الذنوب ذنوب لاتغفر الاّ بعرفات.[٤]

١٠٧٩ ــ وفي الفقيه: قال الصادق عليه السلام: ما من رجل من أهل كورة وقف بعرفة من المؤمنين إلا غفر الله لأهل تلك الكورة من المؤمنين، وما من رجل وقف بعرفة من أهل بيت من المؤمنين إلا غفر الله لأهل ذلك البيت من المؤمنين.[٥]

١٠٨٠ ــ وفي الفقيه: سمع علي بن الحسين عليهما السلام يوم عرفة سائلا يسأل الناس فقال له: ويحك أغير الله تسأل في هذا اليوم إنه ليرجى لما في بطون الحبالى في هذا اليوم أن يكون سعيداً.[٦]

١٠٨١ ــ وفي الفقيه: كان أبو جعفر عليه السلام إذا كان يوم عرفة لم يرد سائلا.[٧]

١٠٨٢ ــ وفي التهذيب: سعدبن عبدالله، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن ابي يحيى زكريا

---

١ ــ راجع الهامش ٩ و ١٠ / ص ٣٤.

٢ ــ دعائم الاسلام /ج ١/ ص ٢٩٤.

٣ ــ الجعفريات / ص ٦٥.
الفقيه /ج ٢/ ص ١٣٧.

٤ ــ الجعفريات / ص ٦٥.

٥ ــ الفقيه /ج ٢/ ص ١٣٦.

٦ ــ المصدر السابق / ص ١٣٧.

٧ ــ نفس المصدر.

الموصلي قال: سألت العبد الصالح عليه السلام عن رجل وقف بالموقف فأتاه نعي[١] أبيه أو نعي بعض ولده قبل أن يذكر الله بشيء أو يدعو فاشتغل بالجزع والبكاء عن الدعاء، ثم أفاض فقال: لا أرى عليه شيئاً وقد أساء فليستغفر الله أما لو صبر واحتسب لأفاض من الموقف بحسنات أهل الموقف جميعاً من غير أن ينقص من حسناتهم شيء.[٢]

١٠٨٣ ــ وفي الدعائم: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: يقف الناس بعرفة يدعون ويرغبون ويسألون الله من فضله بماقدروا عليه حتى تغرب الشمس ...[٣]

١٠٨٤ ــ وفي الدعائم: عن علي عليه السلام أن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: أعظم أهل عرفات جرماً مَنِ انصرف وهو يظنّ أنه لم يُغفَر له.[٤]

١٠٨٥ ــ وفي المستدرک: الشيخ الجليل ابن ميثم في شرح نهج البلاغة، عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: ما رأى الشيطان في يوم هو اصغر ولاادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة.[٥]

١٠٨٦ ــ وفي المستدرک: زيدالنرسي في اصله قال: سمعت علي بن فريد، قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: ما ينقلب من الموقف من برّالناس وفاجرهم ومؤمنهم وكافرهم الا برحمة ومغفرة يغفر للكافر ماعمل في سنته ولايغفر له ماقبله ولامايفعل بعد ذلک ويغفر للمؤمن من شيعتنا جميع ما عمل في عمره وجميع مايعمل في سنته بعدما ينصرف الى اهله من يوم يدخل الى اهله سنة ويقال له بعد ذلک: قد غفرلک وطهرت من الدنس فاستقبل واستأنف العمل وحاج غفر له ماعمل في عمره ولايكتب عليه سيئة فيما يستأنف وذلک ان تدركه العصمة من الله عزوجل فلايأتي بكبيرة ابداً فمادون الكبائر (ذلک ــ خ) مغفور له.[٦]

١٠٨٧ ــ وفي المستدرک: القطب الراوندي في لب اللباب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: اذا كانت عشية عرفة يقول الله لملائكته: انظروا الى عبادي وامائي شعثا غبراً جاؤوني

---

١ ــ النعي: خبر الموت.

٢ ــ التهذيب /ج ٥/ ص ١٨٤.

٣ ــ دعائم الاسلام /ج ١/ ص ٣٢٠.

٤ ــ نفس المصدر.

٥ ــ الدحور: الطرد والإبعاد. دَحَره: أي أبعده وطرده.

٦ ــ المستدرک /ج ٢/ ص ١٦٨.

من كل فج عميق لم يَرواَرَحمتي ولاعذابي يعني الجنة والنار اشهدكم ملائكتي اني قدغفرت لهم الحاج وغير الحاج فلم يَرَيوما اكثر عتقاء من النار من يوم عرفة وليلتها.[١]

١٠٨٨ ــ وفي المستدرک: ابن ابي جمهور في درر اللئالي عن عبدالله بن ضمرة، عن کعب، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في حديث: ومن وافى بعرفة فسلم من ثلاث: اذنه لاتسمع الا الى حق، وعيناه ان تنظر الا الى حلال، ولسانه ان ينطق الا بحق، غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر.[٢]

الدعاء والعبادة وقراءة القرآن في عرفات

١٠٨٩ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّدبن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير؛ وصفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قف في ميسرة الجبل فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقف بعرفات في ميسرة الجبل[٣] فلمّا وقف جعل الناس يبتدرون إخفاف ناقته فيقفون إلى جانبه فنحّاها ففعلوا مثل ذلک فقال: أيّها الناس إنّه ليس موضع إخفاف ناقتي الموقف ولكن هذا كلّه موقف[٤] [وأشار بيده إلى الموقف] وفعل مثل ذلک في المزدلفة؛ فاذا رأيت خللاً فسدّه بنفسک وراحلتک فانّ الله عزّوجلّ يحبُّ أن تسدّ تلک الخلال وانتقل عن الهضاب[٥] واتّق الأراک[٦] فاذا وقفت بعرفات فاحمد الله وهلّله ومجّده واثن عليه وكبّره مائة تكبيرة واقرأ قل هوالله أحد مائة مرّة وتخيّر لنفسک من الدُّعاء ما أحببت واجتهد فانّه يوم دعاء ومسألة وتعوّذ بالله من الشيطان فانّ الشيطان لن يذهلک في موضع أحبّ إليه من أن يذهلک في ذلک الموضع وإيّاک أن تشتغل

---

١ ــ المستدرک/ ج٢ /ص ١٦٥.

٢ ــ المصدر السابق / ص ١٦٨.

٣ ــ راجع الهامش ٥/ ص ١٩١.

٤ ــ يدل على استحباب الوقوف في ميسرة الجبل. والمراد به ميسرته بالاضافة الى القادم من مكة كما ذكره الأصحاب.

٥ ــ الهضاب: الجبل المنبسط على وجه الأرض. وقيل: الجبل الطويل.

٦ ــ الأراک: موضع بعرفة قرب نمرة.

بالنظر إلى النّاس واقبل قبل نفسك وليكن فيماتقول: «اللّهمّ ربّ المشاعر كلّها فكّ رقبتي من النّار ... الى آخر الدعاء».[١]

١٠٩٠ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن محمدبن عمر، عن ابن عذافر، عن ابن يزيد، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: إذا زاغت الشمس يوم عرفة فاقطع التلبية واغتسل وعليك بالتكبير والتهليل والتحميد والتسبيح والثناء على الله وصلّ الظهر والعصر باذان واحد واقامتين.[٢]

١٠٩١ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن ابراهيم، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: وانما تعجل الصلاة وتجمع بينهما لتفرّغ نفسك للدعاء فانه يوم دعاء ومسألة، ثم تأتي الموقف وعليك السكينة والوقار فاحمدالله وهلله ومجّده واثن عليه وكبره مائة مرة واحمده مائة مرة وسبحه مائة مرة واقرأقل هو الله احد مائة مرة، وتخير لنفسك من الدعاء ماأحببت واجتهد فانه يوم دعاء ومسألة، وتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم، فان الشيطان لن يذهلك في موطن قط احب اليه من ان يذهلك في ذلك الموطن، واياك ان تشتغل بالنظر الى الناس، واقبل قبل نفسك وليكن فيما تقوله: «اللهم اني عبدك فلاتجعلني من أخيب وفدك وارحم مسيري اليك من الفج العميق». وليكن فيما تقول: «اللهم رب المشاعر كلها فك رقبتي من النار واوسع علي الى آخر الدعاء»[٣]

١٠٩٢ ــ وفي المستدرك: السيد علي بن طاووس في مصباح الزائر، عن بشر وبشير ابني غالب الا سديين قالا: وقفنامع ابي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام بعرفة فخرج عشية عرفة من فسطاطه في جماعة من اهل بيته و ولده وشيعته ومواليه متذللا خاشعا فجعل يمشي هونا حتى يقف في ميسرة الجبل فاستقبل البيت و رفع يديه تلقاء وجهه كاستطعام المسكين، ثم دعا عليه السلام فقال: «الحمدلله الذي ليس لقضائه دافع» الى ان قالا: ثم انه عليه السلام اندفع في المسألة واجتهد في الدعاء وعيناه تقطران دموعاً، ثم قال: «اللهم اجعلني اخشاك» الى ان قالا: ثم رفع عليه السلام صوته وبصره الى السماء وعيناه قاطرتان

---

١ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٦٤.
٢ ــ التهذيب /ج ٥/ ص ١٨٢.
٣ ــ نفس المصدر.

كانهما مزادتان[١] وقال عليه السلام بأعلى صوته: يا اسمع السامعين... و قرأ الدعاء الى قوله: على كل شيء قدير يارب يارب.[٢]

١٠٩٣ ــ و رواه الشيخ ابراهيم الكفعمي في البلد الامين مثله وزاد قال بشر وبشير: فلم يكن له جهد الاقوله يارب يارب بعد هذا الدعاء وشغل من حضر ممن كان حوله وشغل ذلك المحضر عن الدعاء لأنفسهم واقبلوا على الاستماع له والتأمين على دعائه قد اقتصروا على ذلك لانفسهم، ثم علت اصواتهم بالبكاء معه وغربت الشمس وافاض عليه السلام وافاض الناس معه.[٣]

١٠٩٤ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد ابن عيسى، عن عبدالله بن ميمون قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقف بعرفات فلمّا همّت الشمس أن تغيب قبل أن تندفع قال: «اللّهمّ إنّي أعوذ بک من الفقر...»[٤]

١٠٩٥ ــ وفي الفروع: محمّدبن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن عليّ، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس في شيء من الدُّعاء عشيّة عرفة شيءٌ موقّت.[٥]

١٠٩٦ ــ وفي الخصال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع بإسناده يرفع الحديث إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: سبعة مواطن ليس فيها دعاء موقّت: الصلاة على الجنازة والقنوت والمستجار والصفا والمروة والوقوف بعرفات و ركعتا الطواف.[٦]

١٠٩٧ ــ وفي المناقب: نقلاعن الدلالات حنان قال: حبس أبوجعفر عبدالحميد في المضيق زماناً،

---

١ ــ المَزادَة ــ جمعها مَزادٌ و مَزايِد ــ: جلود يضمّ بعضها الى بعض ويوضع فيها الماء.
٢ ــ المستدرک /ج ٢/ ص ١٦٣.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٦٤.
٥ ــ المصدر السابق / ص ٤٦٥.
٦ ــ الخصال /ج ٢/ ص ٣٥٧.

وكان صديقاً لمحمد بن عبدالله، ثم انه وافى الموسم، فلما كان يوم عرفة لقيه الصادق عليه‌السلام في الموقف فقال لمحمد بن عبدالله: يا محمّد ما فعل صديقك عبد الحميد؟ قال: أخذه ابو جعفر فحبس في المضيق زماناً، قال: فرفع الصادق عليه‌السلام يده ساعة، ثم التفت الى محمّدبن عبدالله وقال: يا محمّدبن عبدالله قدوَالله خلا سبيل خليلك، قال محمّد: فسألت عبدالحميد أي ساعة خلاك أبوجعفر؟ قال: يوم عرفة بعد صلاة العصر.[١]

١٠٩٨ ــ وفي قرب الاسناد: احمد بن محمد بن ابي نصر، قال: و كان ابوجعفر عليه‌السلام (علي بن موسى الرضا) يقول: ما من برّ ولاٰفاجر يقف بجبال عرفات فيد عو الله الاّ استجاب الله له؛ امّا البرففي حوائج الدّنيا و الاخرة و امّا الفاجر ففي امر الدنيا قلت له: جعلت فداك انّه بلغني انك قلت: لابقاء لملكهم[٢] بعد الخامسة[٣] قال: ليس هكذا، قلت: ولكن لاٰبقاء لملكهم بعد السابعة[٤] وليس نحن في السابعة[٥]

١٠٩٩ ــ وفي التهذيب: محمد بن ابي الصهبان، عن محمد بن اسماعيل، عن ابراهيم بن ابي البلاد، قال: حدثني ابو بلال المكي، قال: رأيت ابا عبدالله عليه‌السلام بعرفة أتى بخمسين نواة و كان يصلي بقل هو الله احد وصلى مائة ركعة بقل هو الله احد و ختمها بآية الكرسي، فقلت له: جعلت فداك ما رأيت احداً منكم صلى هذه الصلاة هٰهنا؟ فقال: ما شهد هذا الموضع نبيّ ولا وصي نبيّ إلا صلّى هذه الصلاة.[٦]

١١٠٠ ــ وفي قرب الاسناد: محمد بن عيسى، قال: حدّثني حمّاد بن عيسى، قال: رأيت ابا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام بالموقف علىٰ بغلةٍ رافعاً يديه الى السماء عن يسار والى الموسم[٧] حتىّ انصرف و كان في موقف النبي صلّى الله عليه وآله و ظاهر كفّيه الى السماء

---

١ ــ المناقب /ج ٤/ ص ٢٣٤.
٢ ــ أي بني العباس.
٣ ــ أي المائة الخامسة. هامش قرب الاسناد / ص ١٦٦.
٤ ــ أي المائة السابعة. نفس المصدر.
٥ ــ قرب الاسناد / ص ١٦٦.
٦ ــ التهذيب /ج ٥/ ص ٤٧٩.
٧ ــ أي أميرالحاج.

وهويلوذ[١] ساعة بعد ساعة بسبّابتيه.[٢]

الصلاة والدعاء في عرفات مع الإمام

١١٠١ ــ وفي المستدرک: نقلا عن بعض نسخ الرضوي ثم تغدوا الى عرفات وان شئت فلبّ وان شئت فكبر و اذا انتهيت الى عرفات فانزل بطن عرنة[٣] من وراء الاحواض ان استطعت او حيث نزلت أجزأک فان وراء عرفات كلها موقف الى بطن عرنة فاذا زالت الشمس فاغتسل او تتوضأ والغسل افضل، ثم ائت مصلى الامام فصل معه الظهر والعصر باذان واقامتين وان لم تدرک الصلاة مع الامام فصل في رحلک واجمع بين الظهر و العصر، ثم ائت فقف عند الصمرات وانت مستقبل القبلة قريب من الامام والافحيث شئت.[٤]

الدعاء للاخوان في يوم عرفة

١١٠٢ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه قال: رأيت عبدالله بن جندب بالموقف فلم أرموقفاً كان أحسن من موقفه مازال مادًّا يديه إلى السّماء و دموعه تسيل على خدّيه حتّى تبلغ الأرض فلمّا انصرف النّاس قلت له: يا أبا محمّد ما رأيت موقفاً قطّ أحسن من موقفک، قال: والله مادعوت إلّالإخواني و ذلک أنّ أبالحسن موسى بن جعفر عليهماالسلام أخبرني أنّه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش: ولک مائة ألف ضعف مثله، فكرهت أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة لواحد لاأدري يستجاب أم لا.[٥]

١١٠٣ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن ابن أبي عمير قال: كان عيسى بن أعين اذا حجّ فصار إلى الموقف أقبل على الدُّعاء

---

١ ــ راجع الهامش ٥/ ص ٤.
٢ ــ قرب الاسناد / ص ٢٢.
٣ ــ راجع الهامش ٢/ ص ١٩١.
٤ ــ المستدرک /ج ٢/ ص ١٦٣.
٥ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٦٥.
أمالي الصدوق / ص ٤٠٨.

لإخوانه حتّى يفيض النّاس، قال: فقلت له: تنفق مالك و تتعب بدنك حتّى إذا صرت إلى الموضع الّذي تبثُّ فيه الحوائج إلى الله عزّوجلّ أقبلت على الدُّعاء لإخوانك و تركت نفسك؟ قال: إني على ثقة من دعوة الملك لي و في شكّ من الدعاء لنفسي.[١]

١١٠٤ــ وفي الفروع: أحمد بن محمّد العاصميّ، عن عليّ بن الحسين السّلميّ، عن عليّ بن أسباط، عن إبراهيم بن أبي البلاد ــ أوعبدالله بن جندب ــ قال: كنت في الموقف فلمّا أفضت لقيت إبراهيم بن شعيب فسلّمت عليه و كان مصاباً بإحدى عينيه و إذا عينه الصّحيحة حمراء كأنّها علقة دم فقلت له: قدأصبت بإحدى عينيك و أنا والله مشفق على الأُخرى فلو قصرت من البكاء قليلاً؟ فقال: والله يا أبا محمّد ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة، فقلت: فلمن دعوت؟ قال: دعوت لإخواني لأنّي سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: من دعا لأخيه بظهر الغيب وكّل الله به ملكاً يقول: ولك مثلاه، فأردت أن أكون إنّما أدعو لإخواني و يكون الملك يدعولي لأنّي في شكّ من دعائي لنفسي ولست في شكّ من دعاء الملك لي[٢]

١١٠٥ــ وفي الفقيه: قال الصادق عليه السلام: إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش: ولك مائة الف ضعف مثله، وإذا دعا لنفسه كانت له واحدة فمائة الف مضمونة خير من واحدة لايدري يستجاب له أم لا، و من دعا لأربعين رجلا من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم و في نفسه.[٣]

١١٠٦ــ وفي المستدرک: زيد النرسي في اصله قال: رأيت معاوية بن وهب البجلي في الموقف وهو قائم يدعو فتفقدت دعاءه فمارأيته يدعو لنفسه بحرف واحد و سمعته يعدر جلا من الآفاق يسميهم و يدعو لهم حتى نفرالناس فقلت له: يا ابا القاسم اصلحک‌الله لقد رأيت منک عجباً فقال: يا بن اخي فما الذي اعجبک مما رأيت مني؟ فقال: رأيتک لاتدعو لنفسک و انا ارمقک حتى الساعة فلاادري ايّ الأمرين اعجب ما اخطأت من حظک فيالدعاء لنفسک في مثل هذا الموقف و عنايتک و ايثار اخوانک على نفسک حتى تدعولهم في الآفاق، فقال: يا بن اخي فلاتكثرن تعجبک من ذلک اني سمعت مولاي و

١ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٦٥.

٢ــ المصدر السابق / ص ٤٦٦.

٣ــ الفقيه /ج ٢/ ص ١٣٧.

مولاک و مولى كل مؤمن و مؤمنة جعفر بن محمد عليهما السلام و كان والله في زمانه سيد اهل السماء و سيد اهل الارض وسيد من مضى منذ خلق الله الدنيا الى ان تقوم الساعة بعد آبائه رسول الله و امير المؤمنين والائمة من آبائه صلوات الله عليهم يقول والأصمت اذنا معاوية و عميت عيناه ولانالته شفاعة محمد و امير المؤمنين صلوات الله عليهما: من دعا لاخيه المؤمن بظهر الغيب ناداه ملک من سماء الدنيا يا عبدالله لک مائة الف مثل ماسألت و ناداه ملک من السماء الثانية يا عبدالله لک مائتا الف مثل الذي دعوت و كذلک ينادى من كل سماء تضاعف حتى ينتهي الى السماء السابعة فيناديه ملک يا عبدالله لک سبعمائة الف مثل الذي دعوت فعند ذلک يناديه الله: عبدي انا الله الواسع الكريم الذي لاينفد خزائني ولا ينقص رحمتي شيء بل وسعت رحمتي كل شيء لک الف الف مثل الذي دعوت فأي حظ اكثر يا ابن أخ من الذي اخترت انا لنفسي الخبر.[1]

الافاضة من عرفات و آدابها

قال الله تبارک و تعالى: «ليسَ عَليكُم جُناحٌ أنْ تَبْتغوُا فضلاً من ربّكُم فاذا أفضتم من عرفاتٍ فاذكرُوُا الله عِنْدَ المَشْعر الحرام واذكروهُ كما هداكم وإن كُنتم من قبله لمنَ الضّالّين، ثُمّ أفيضوُا مِنْ حيثُ أفاض النّاسُ[2] واستغفروا اللهَ انّ اللهَ غَفورٌ رحيم».[3]

١١٠٧ ــ وفي تفسير العياشي: عن عليّ قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله «ثمّ افيضوا من حيث أفاض الناس...»[4] قال: كانت قريش تفيض من المزدلفة في الجاهلية يقولون: نحن اولى بالبيت من الناس، فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس من عرفة.[5]

١١٠٨ ــ في رواية اخرى: عن ابي عبدالله عليه السلام قال: انّ قريشاً كانت تفيض من جمع، ومضر

---

١ ــ المستدرک / ج ٢/ ص ١٦٤.
٢ ــ راجع الهامش ٤/ ص ١٩٠.
٣ ــ البقرة / ١٩٨ ــ ١٩٩.
٤ ــ البقرة / ١٩٩.
٥ ــ تفسير العياشي /ج ١/ ص ٩٧.
دعائم الاسلام /ج ١/ ص ٣٢٠.

وربيعة من عرفات.[١]

١١٠٩ ــ وفي تفسير العياشي: عن أبي الصباح، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: انّ ابراهيم اخرج اسماعيل الى الموقف فأفاضا منه، ثم ان الناس كانوا يفيضون منه حتى اذا كثرت قريش قالوا لانفيض من حيث أفاض النّاس وكانت قريش تفيض من المزدلفة ومنعوا الناس أن يفيضوا معهم الاّ من عرفات، فلمّا بعث الله محمّداً عليه الصلاة والسلام أمره أن يفيض من حيث أفاض الناس، وعنى بذلك ابراهيم واسماعيل عليهما السلام.[٢]

١١١٠ ــ وفي تفسير العياشي: عن رفاعة، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: سألته عن قول الله «ثمّ أفيضوا من حيث أفاض الناس...»[٣] قال: ان اهل الحرم كانوا يقفون على المشعر الحرام ويقف الناس بعرفة ولايفيضون حتى يطّلع عليهم أهل عرفة، وكان رجلاً يكنّى أباسيار وكان له حمار فاره[٤] وكان يسبق أهل عرفة فاذا طلع عليهم قالوا: هذا أبوسيّار، ثم افاضوا فأمرهم الله ان يقفوا بعرفة وان يفيضوا منه.[٥]

١١١١ ــ وفي جامع الاحاديث: نقلا عن تفسير الامام قال الله تعالى للحجاج: اذا افضتم من عرفات ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام بآلائه ونعمائه والصلاة على محمد سيد انبيائه وعلى علي سيد اصفيائه واذكروا الله كما هداكم لدينه والايمان برسوله وان كنتم من قبله لمن الضالين عن دينه ومن قبل ان يهديكم لدينه.[٦]

١١١٢ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّدبن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: إنّ المشركين كانوا يفيضون من قبل أن تغيب الشمس فخالفهم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فأفاض بعد غروب الشّمس قال: وقال أبو عبدالله عليه‌السلام: إذا غربت الشمس فأفض مع الناس

---

١ ــ تفسير العياشي /ج ١/ ص ٩٧.
٢ ــ نفس المصدر.
٣ ــ البقرة / ١٩٩.
٤ ــ وفره الدابة وغيره ــ من باب تعب ــ: النشاط والخفّة.
٥ ــ تفسير العياشي /ج ١/ ص ٩٧.
٦ ــ جامع الأحاديث /ج ١١/ ص ٥٠٩ نقلا عن تفسير الامام / ص ٢٥٦.

وعليك السّكينة والوقار وأفض بالاستغفار فإنّ الله عزّوجلّ يقول: «ثمّ أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إنّ الله غفورٌ رحيمٌ»[1] فإذا انتهيت إلى الكثيب[2] الأحمر عن يمين الطريق فقل: «اللّهمّ ارحم موقفي وزد في علمي وسلّم لي ديني وتقبّل مناسكي» وإيّاك والوجيف[3] الّذي يصنعه الناس فإنّ رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قال: أيّها الناس إنّ الحجّ ليس بوجيف الخيل ولا إيضاع[4] الابل ولكن اتّقوا الله وسيروا سيراً جميلاً، لاتوطئوا ضعيفاً ولاتوطئوا مسلماً وتؤدّوا[5] واقتصدوا في السير فإنّ رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم كان يكفّ ناقته حتّى يصيب رأسها مقدّم الرّجل ويقول: أيّها الناس عليكم بالدّعة[6] فسنّة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تتّبع، قال معاوية: وسمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «اللّهمّ أعتقني من النار» وكرّرها حتّى أفاض، فقلت: ألا تفيض فقد أفاض النّاس؟ فقال: إنّي أخاف الزّحام وأخاف أن أشرك في عنت[7] إنسان.[8]

١١١٣ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان ابن عيسى، عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في آخر كلامه حين أفاض: «اللّهمّ إنّي أعوذبك أن أظلم أو أُظلم أو أقطع رحماً أواوُذي جاراً».[9]

١١١٤ ــ وفي الدعائم: عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: وإذا أفَضْتَ من عرفات فأفض وعليك السكينةُ والوقارُ، وأفض بالاستغفار، فإن الله تعالى يقول: «ثم أفيضوا من حيث

---

١ ــ البقرة / ١٩٩.

٢ ــ الكثيب: التلّ من الرّمل.

٣ ــ الوجيف ــ ضرب من سير الإبل ــ: سرعة السير. ومنه الحديث: «أترك الوجيف الذي يصنعه الناس» يريد شدّة الاسراع. وكان أهل الجاهلية يفيضون بإيجاف الخيل: أي بإسراعها فهو ردّ عليهم. مجمع البحرين /ج ٥/ ص ١٢٨.

٤ ــ ايضاع الإبل: حملها على العدو السريع.

٥ ــ التؤدّة: التّأني والرّزانة ضد التسرع.

٦ ــ راجع الهامش ٦/ ص ١٩١.

٧ ــ العنت: الوقوع في أمر شاق.

٨ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٦٧.

٩ ــ نفس المصدر.

أفاض الناس واستغفروا الله...»،[١] واقْصِدْ في السير، وعليك بالدَّعَةِ وترك الوجيف الذي يصنعه كثير من الناس، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم لمَّا دفع من عرفة شنقَ[٢] القَصواء[٣] بالزِمام حتّى إنَّ رأسها ليصيب رَحْلَهُ، وهو يقول ويشير بيده اليمنى إلى الناس: أيها الناس السكينة السكينة. وكلَّما أتى جبلاً من الجبال أرْخىٰ[٤] لها قليلاً حتى تصعد. حتى أتى المزدلفة. وسنتُهُ صلى الله عليه و آله وسلم تُتَّبَعُ.[٥]

فضل المارّ بالمأزمين

١١١٥ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن ابن فضّال، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه‌السلام، قال: من مرّ بالمأزمين[٦] وليس في قلبه كبر، نظر الله اليه، قلت: ما الكبر؟ قال: يغمص الناس ويسفّه الحقّ[٧] وقال: وملكان موكّلان بالمأزمين يقولان: ربّ سلّم سلّم.[٨]

١١١٦ ــ وفي الفروع: أحمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: يوكّل الله عزَّوجلَّ ملكين بمأزمي عرفة فيقولان: سلّم سلّم.[٩]

١١١٧ ــ وفي الفروع: احمدبن محمد، عن عليٍّ بن النّعمان، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبدالله

---

١ ــ البقرة / ١٩٩.

٢ ــ شنق البعير: جَذَبه بزمامه وهو راكبه ورفع رأسه.

٣ ــ راجع الهامش ٥ / ص ٤٠٣.

٤ ــ راجع الهامش ٢ / ص ٩٩.

٥ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٣٢١.

٦ ــ راجع الهامش ٧ / ص ١٨٦.

٧ ــ غمص الخلق: احتقارهم. قال في النهاية: فيه انما ذلک لمن سفه الحق وغمص الناس أي احتقرهم ولم يرهم شيئا. وفسّر في النهاية أيضاسفه الحق بالاستخفاف به وأن لايراه على ماهو عليه من الرجحان والرزانة. قال: والسفه في الأصل الخفّة والطيش. والسفيه: الجاهل. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٤٠.

٨ ــ المحاسن / ج ١ / ص ٦٦.

٩ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٦٨.

عليه‌السلام قال: ملكان يفرّجان للناس ليلة مزدلفة عند المأزمين الضيّقين.[١]

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٦٨.

الثاني: المشعر الحرام

وجه تسمية المزدلفة

١١١٨ ــ وفي العلل: حدثنا محمدبن الحسن بن احمدبن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسين ابن الحسن بن ابان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: في حديث ابراهيم عليه‌السلام ان جبرائيل عليه‌السلام انتهى به الى الموقف فأقام به حتى غربت الشمس، ثم افاض به فقال: يا ابراهيم ازدلف الى المشعر الحرام فسميت مزدلفة.[٢٠١]

١١١٩ ــ وفي العلل: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن ابراهيم بن مهزيار، عن اخيه علي بن مهزيار، عن فضالة بن ايوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إنما سميت مزدلفة لأنّهم ازدلفوا اليها من عرفات.[٣]

١١٢٠ ــ وفي العلل: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن احمدبن محمد بن خالد، عن ابيه، عن محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر؛ و عبدالكريم بن عمرو، عن عبدالحميد ابن ابي الديلم، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: سميت المزدلفة جمعاً لأن آدم جمع فيها بين الصلاتين المغرب والعشاء.[٤]

---

١ ــ المزُدَلِفة ــ اسم فاعل من الإزدلاف ــ: التقدم. تقول إزدلف القوم: اذا تقدموا. وهي موضع يتقدم الناس فيه الى منىٰ. وقيل لأنه يتقرب فيها الى الله، أولمجيء الناس اليها في زُلَفٍ من الليل، أومن الإزدلاف بمعنى الإجتماع لإجتماع الناس فيها. مجمع البحرين /ج ٥/ ص ٦٨.

٢ ــ العلل /ج ٢/ ص ٤٣٦.

٣ ــ نفس المصدر.

٤ ــ المصدر السابق / ص ٤٣٧.

١١٢١ ــ وفي العلل: قال أبي رضي الله عنه في رسالته إليّ: إنما سميت المزدلفة جمعاً لأنه فيها المغرب والعشاء باذان واحد وإقامتين.[١]

وجه تسمية الأبطح

١١٢٢ ــ وفي العلل: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمدبن سنان، عن اسماعيل بن جابر؛ و عبدالكريم بن عمرو، عن عبدالحميد بن ابي الديلم، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: سمي الأبطح أبطح لأن آدم أمر أن ينبطح في بطحاء جمع فانبطح[٢] حتى انفجر الصبح، ثم أمر أن يصعد جبل جمع وأمر إذا طلعت الشمس ان يعترف بذنبه ففعل ذلک آدم فأرسل الله تعالى ناراً من السماء فقبضت قربان آدم.[٣]

فضل المشعر الحرام

١١٢٣ ــ وفي الفروع: محمّدبن عقيل، عن الحسن بن الحسين، عن عليّ بن عيسى، عن عليّ بن الحسن، عن محمّدبن يزيد الرفاعيّ رفعه أنّ أمير المؤمنين عليه‌السلام سئل عن الوقوف بالجبل لِمَ لم يكن في الحرم؟ فقال: لأنّ الكعبة بيته و الحرم بابه فلمّا قصدوه وافدين وقفهم بالباب يتضرّ عون، قيل له: فالمشعر الحرام لم صار في الحرم؟ قال: لأنّه لمّا أُذن لهم بالدُّخول وقفهم بالحجاب الثاني فلمّا طال تضرُّعهم بها أُذن لهم لتقريب قربانهم فلمّا قضوا تفثهم[٤] تطهّروا بها من الذُّنوب الّتي كانت حجاباً بينهم و بينه أُذن لهم بالزِّيارة على الطهارة قيل له: فلِمَ حرّم الصيام أيّام التشريق؟ قال: لأنّ القوم زوّار الله وهم في ضيافته ولايجمل بمضيف أن يصوم أضيافه، قيل له: فالتعلّق بأستار الكعبة لأيّ معنى هو؟ قال: مثل

---

١ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٣٧.

٢ ــ راجع الهامش ٤/ ص ١٧٩.

٣ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٤٤.

٤ ــ أي التنظيف من الوسخ وذهاب الشعث من قصّ الأظفار والشارب وحلق الرأس والعانة. مجمع البحرين / ج ٢/ ص ٢٣٨.

رجل له عند آخر جناية وذنب فهو يتعلّق بثوبه يتضرّع إليه و يخضع له أن يتجافى عن ذنبه.[١]

١١٢٤ــ وفي الفقيه: قال الصادق عليه‌السلام:... ومن مرّ بين مأزمي[٢] منى غير مستكبر غفر الله له ذنوبه، وإن أبواب السماء لاتغلق تلك الليلة لأصوات المؤمنين، لهم دوي كدوي النحل يقول الله عزوجل: أنار بكم و انتم عبادي أدّيتم حقي و حق علي أن أستجيب لكم فيحط تلك الليلة عمن أراد أن يحط[٣] عنه ذنوبه ويغفر لمن أراد أن يغفر له، فاذا ازدحم الناس فلم يقدروا على أن يتقدموا ولا يتأخروا كبّروا فان التكبير يذهب بالضغاط،[٤] والحاج إذا وقف بالمشعر خرج من ذنوبه...[٥]

١١٢٥ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن صفوان ــ أو رجل ــ صفوان، عن ابن بكير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال، إنّ المزدلفة أكثر بلاد الله هوامّاً[٦] فإذا كانت ليلة التروية نادى مناد من عند الله: يا معشر الهوامّ ارحلنّ عن وفد الله، قال: فتخرج في الجبال فتسعها حيث لاترى فإذا انصرف الحاجُّ عادت.[٧]

الوقوف بالمشعر والافاضة منه

١١٢٦ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية؛ وحمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: قال: لاتصلّ المغرب حتّى تأتي جمعاً[٨] فتصلّي بها

١ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٢٤.
العلل / ج ٢ / ص ٤٤٣.

٢ ــ راجع الهامش ٧/ ص ١٨٦.

٣ ــ في الحديث: «من ابتلاه الله ببلاء في جسده فهوله حطّته» أي يحطّ عنه خطاياه وذنوبه. وهي فعلة من حطّ الشيء يحطّ: اذا أنزله وألقاه. مجمع البحرين /ج ٤/ ص ٢٤٢.

٤ ــ راجع الهامش ٣/ ص ٣٨٨.

٥ ــ الفقيه /ج ٢/ ص ١٣٨.

٦ــ الهامّة ــ جمعها الهوام كدابة ودواب ــ. قال الجوهري: ولا يقع هذا الإسم الاّ على المخوف من الأحناش كالحية ونحوها. وقد تطلق الهوامّ على مالا يقتل من الحيوان كالحشرات. مجمع البحرين /ج ٦/ ص ١٨٩.

٧ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٢٢٤.

٨ ــ راجع الهامش ٣/ ص ١٧٩.

المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين وأنزل ببطن الوادي عن يمين الطريق قريباً من المشعر و يستحبّ للصرورة أن يقف على المشعر الحرام[١] ويطأه برجله ولا يجاوز الحياض[٢] ليلة المزدلفة ويقول: «اللّهم هذه جُمَع، أللّهمّ إنّي أسألك أن تجمع لي فيها جوامع الخير، أللّهمّ لاتؤيسني من الخير الّذي سألتك أن تجمعه لي في قلبي وأطلب إليك أن تعرّفني ماعرّفت أولياءك في منزلي هذا وأن تقيني جوامع الشرّ» وإن استطعت أن تحيي تلك اللّية فافعل فإنّه بلغنا أنّ أبواب السماء لاتغلق تلك اللّية لأصوات المؤمنين، لهم دويٌ كدويّ النّحل يقول الله جلّ ثناؤه: أنا ربّكم وأنتم عبادي أدّيتم حقّي وحقٌ عليّ أن أستجيب لكم فيحطّ الله تلك اللّيلة عمّن أراد أن يحطّ[٣] عنه ذنوبه و يغفر لمن أراد أن يغفرله.[٤]

١١٢٧ ــ وفي العلل: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعدبن عبدالله، عن احمدبن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، وابن ابي عمير؛ وفضالة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أهل الجاهلية يقولون أشرق ثبير[٥] يعنون الشمس كيما تغير وإنما افاض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المشعر لأنهم كانوا يفيضون بايجاف الخيل وإيضاع الابل[٦] فأفاض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسكينة والوقار والدعة[٧] وأفاض بذكر الله تعالى والاستغفار وحركة لسانه.[٨]

١١٢٨ ــ وفي الدعائم: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لمّا

---

١ ــ اعلم انه قد يطلق المَشْعر ــ المِشْعر ــ على جميع المزدلفة. وقد يطلق على الجبل المسمّى بـ«قزح» وهو المراد هاهنا في الموضعين كما ذكره الشيخ. و فسّرها ابن الجنيد بما قرب من المنارة. وقال في الدروس: الظاهر انه المسجد الموجود الآن وما ذكره بعض المتأخرين أن المراد: المزدلفة فلا يخفى بعده. مرآة العقول / ج ٣/ ص ٣٣٦.

٢ ــ ولا يجاوز الحياض: أي: حياض وادي محسّر فانها حدّ عرفة من جهة منى... مرآة العقول / ج ٣/ ص ٣٣٦.

٣ ــ راجع الهامش ٣/ ص ٤٢٣.

٤ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٤٦٩.

٥ ــ راجع الهامش ٥/ ص ٢٩.

٦ ــ راجع الهامش ٤ / ص ٤١٨.

٧ ــ راجع الهامش ٦/ ص ١٩١.

٨ ــ العلل / ج ٢ /ص ٤٤٤.

أفاض من مزدلفة جعل يسير العنَقَ[١] وهو يقول: أيّها النّاس، السّكينة، السكينة حتى وقف على بطن محسّر فقرعَ[٢] ناقته فخَبَّتْ[٣] حتى خرج، ثم عاد الى سَيْرِهِ الأوّل.[٤]

١١٢٩ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن ابراهيم الأسدي، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه السلام، قال: ثم افض حين يشرق لك ثبير و ترى الابل مواضع اخفافها، قال ابوعبدالله عليه السلام: كان أهل الجاهلية يقولون اشرق ثبيرُ[٥] ــ يعنون الشمس ــ كيما تغير، وانما افاض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلاف أهل الجاهلية كانوا يفيضون بايجاف الخيل وايضاع الابل[٦] فافاض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلاف ذلك بالسكينة والوقار والدعة، فافض بذكر الله والاستغفار وحرّك به لسانك فاذا مررت بوادي محسر وهو واد عظيم بين جمع ومنى وهو الى منى اقرب فاسع فيه حتى تجاوزه. فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرك ناقته وهو يقول: «اللهم سلم عهدي واقبل توبتي واجب دعوتي واخلفني فيمن تركت بعدي».[٧]

١١٣٠ ــ وفي التهذيب: سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن موسى بن الحسن، عن معاوية بن حكيم، قال: سألت ابا ابراهيم عليه السلام أي ساعة احب اليك ان نفيضَ[٨] من جمع؟ فقال: قبل ان تطلع الشمس بقليل هي احب الساعات إليّ، قلت: فان مكثت حتى تطلع الشمس؟ قال: فقال: ليس به بأس.[٩]

١١٣١ ــ وفي الفروع: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن ابي عمير، عن هشام بن الحكم، عن ابي

---

١ ــ العَنَق (مصدر): الإسم من اعناق الدابة وهو السير السريع.

٢ ــ قرع ناقته: ضربها بالسوط.

٣ ــ الاخبات: الخشوع والتواضع. مجمع البحرين / ج ٢ /ص ١٩٩.

٤ ــ دعائم الاسلام / ج ١/ ص ٣٢٢.

٥ ــ راجع الهامش ٥/ ص ٢٩.

٦ ــ راجع الهامش ٤/ ص ٤١٨.

٧ ــ التهذيب / ج ٥ /ص ١٩٢.

٨ ــ راجع الهامش ٤ /ص ١٩٠.

٩ ــ التهذيب / ج ٥ /ص ١٩٢.

الفروع /ج ٤/ ص ٤٧٠.

عبدالله عليه‌السلام قال: لاتجاوز وادي محسر حتى تطلع الشمس.[١]

الإمام يقف بجمع حتى تطلع الشمس

١١٣٢ ــ وفي التهذيب: سعدبن عبدالله، عن أحمدبن محمد، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عمن حدثه، عن حمادبن عثمان، عن جميل بن دراج، عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: ينبغي للامام ان يقف بجمع حتى تطلع الشمس، وسائر الناس ان شاؤوا عجلوا وان شاؤوا أخروا.[٢]

الإمام لايقف لأجل بعض الأمور إذا دفع الناس

١١٣٣ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصوربن العبّاس، عن الحسن ابن عليٍّ بن يقطين، عن حفص المؤذّن قال: حجَّ إسماعيل بن عليّ بالناس سنة أربعين ومائة فسقط أبوعبدالله عليه‌السلام عن بغلته فوقف عليه إسماعيل فقال له أبوعبدالله عليه‌السلام: سرفإنَّ الامام لايقف.[٣]

١١٣٤ ــ وفي قرب الاسناد: محمدبن عيسى، قال: حدثني حفص بن محمد مؤذن علي بن يقطين، قال رأيت اباعبدالله عليه‌السلام وقد حج و وقف الموقف فلما رفع (دفع ــ ك) الناس منصرفين سقط ابوعبدالله عليه‌السلام عن بغلة كان عليها فعرفه الو الي الذي وقف بالناس تلك السنة وهي سنة اربعين ومائة فوقف على ابي عبدالله عليه‌السلام فقال له ابوعبدالله عليه‌السلام: لاتقف فان الامام اذا وقف (دفع ــ ك) بالناس لم يكن له ان يقف وكان الذي وقف بالناس تلك السنة اسماعيل بن علي بن عبدالله بن عباس.[٤]

---

١ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٧٠.
٢ ــ التهذيب /ج ٥/ ص ١٩٣.
٣ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٥٤١.
٤ ــ قرب الاسناد /ص ٨.

من أدرك الإمام بجمع

١١٣٥ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فاذا شيخ كبير فقال: يا رسول الله ما تقول في رجل ادرك الامام بجمع؟ فقال له: ان ظن انه يأتي عرفات فيقف قليلا، ثم يدرك جمعاً قبل طلوع الشمس فليأتها، وان ظن انه لا يأتها حتى يفيض الناس من جمع فلا يأتها وقد تم حجه.[١]

١١٣٦ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن لفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى؛ وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:... وقال في رجل أدرك الامام وهو بجمع فقال: إن ظنّ أنّه يأتي عرفات فيقف بها قليلاً، ثم يدرك جمعاً قبل طلوع الشمس فليأتها وإن ظنّ أنه لا يأتها حتّى يفيضوا فلا يأتها وليقم بجمع فقد تمّ حجّه.[٢]

---

١ ــ التهذيب /ج ٥/ ص ٢٩٠.

٢ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٧٦.

الثالث: منىٰ

وجه تسمية منىٰ

١١٣٧ ــ وفي العلل: حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن ايوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان جبرائيل أتى ابراهيم عليه السلام فقال: تمن يا ابراهيم فكانت تسمى منى فسماها الناس منى.[١]

١١٣٨ ــ وفي العلل: حدثنا علي بن احمد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي، عن محمد بن اسماعيل البرمكي، عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان ان أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه العلة التي من اجلها سميت منى منى ان جبرائيل عليه السلام قال: هناك يا ابراهيم تمن على ربك ماشئت فتمنى ابراهيم في نفسه ان يجعل الله مكان ابنه اسماعيل كبشاً يأمره بذبحه فداء له فأعطي مناه.[٢]

وجه تسمية الخيف

١١٣٩ ــ وفي العلل: حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: لم سمي الخيف خيفاً؟ قال: إنما سمي الخيف لأنه مرتفع عن الوادي

---

١ ــ العلل /ج ٢/ ص ٤٣٥.

٢ ــ المصدر السابق /ص ٤٣٦.

عيون اخبار الرضا /ج ٢/ ص ٩١.

وكل ماارتفع عن الوادي سمي خيفاً.[١]

فضل منىٰ وثوابه

١١٤٠ ــ وفي الفروع: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن عليٍّ بن أسباط، عن بعض أصحابنا قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا أخذ النّاس منازلهم بمنى نادى مناد: يامنى قدجاء أهلك فاتّسعي في فجاجك واترعيْ[٢] في مثابك[٣] ومناد ينادي: لو تدرون بمن حللتم لأيقنتم بالخلف بعد المغفرة.[٥]

١١٤١ ــ وفي الفروع: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال، عن داوود بن أبي يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أخذ الناس مواطنهم بمنى نادى مناد من قبل الله عزّوجلّ: إن أردتم أن أرضى فقد رضيت.[٦]

١١٤٢ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: إذا أخذ الناس منازلهم بمنى نادى مناد: لو تعلمون بفناء من حللتم لأيقنتم بالخلف بعد المغفرة.[٧]

١١٤٣ ــ وفي المحاسن: أحمد، عن بعض أصحابه، عن الحسن بن يوسف، عن زكريّا بن محمّد، عن مسعود الطّائي، عن عبدالحميد، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اذا اجتمع

---

١ ــ العلل /ج ٢/ ص ٤٣٦.

٢ ــ وأترعي: أي امتلئي وأكثري. والنداء بذلک كناية عن حصول البركة من الله تعالى لها في المكان والماء. الوافي /ج ٢/ كتاب الحج /ص ٤٢

٣ ــ في مثابک: وسط الحوض الذي يجتمع اليه الماء اذا استفرغ. نفس المصدر.

٤ ــ الخَلَف: العوض يعني عوض ما أنفقتم وهو ناظر الى قوله سبحانه: «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ــ سبأ /٣٩». نفس المصدر.

٥ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٥٦.

٦ ــ المصدر السابق /ص ٢٦٢.
الفقيه / ج ٢/ ص ١٣٥.

٧ ــ الفروع / ج ٤ /ص ٢٦٣.
الفقيه / ج ٢/ص ١٣٦.

الناس بمنى نادى مناد: أيها الجمع لوتعلمون بمن أحللتم لايقنتم بالمغفرة بعد الخلف، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى: انّ عبداً اذا أو سعت عليه في رزقه لم يفدالي في كلّ أربع لمحروم.[١]

١١٤٤ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن الوشّاء، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: اذا أفاض الرّجل من منى وضع ملك يده بين كتفيه، ثمّ قال له: استأنف.[٢]

العبادة في مسجد منى[١]

١١٤٥ ــ وفي الفقيه: ... ومن صلى في مسجد منى مائة ركعة قبل أن يخرج منه عدلت عبادة سبعين عاماً، ومن سبّح لله في مسجد منى مائة تسبيحة كتب الله عزوجل له أجر عتق رقبة و من هلّل الله فيه مائة مرة عدلت إحياء نسمة،[٣] ومن حمدالله عزّوجلّ مائة مرة عدلت أجر خراج العراقين ينفقه في سبيل الله عزوجل، والحاج إذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه.[٤]

١١٤٦ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلّ ستّ ركعات في مسجد منى في أصل الصومعة.[٥،٦]

١١٤٧ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلّ في مسجد الخيف وهو مسجد منى وكان مسجد رسول الله صلى اللهُ عليه وآله وسلم على عهده عند المنارة الّتي في وسط المسجد وفوقها إلى القبلة نحواً من ثلاثين ذراعاً وعن يمينها وعن يسارها وخلفها نحواً من ذلك فقال: فتحرّ ذلك[٧] فإن استطعت أن يكون مصلاّك فيه فافعل

---

١ ــ المحاسن / ج ١/ ص ٦٦.
٢ ــ نفس المصدر.
٣ ــ راجع الهامش ٤/ ص ١٤٠.
٤ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ١٣٦.
٥ ــ أي العمارة التي عند المنارة. مرآة العقول / ج ٣/ ص ٣٤٨.
٦ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥١٩.
٧ ــ التحري: الطلب والقصد.

فإنّه قدصلّى فيه ألف نبيّ وإنّما سميّ الخيف لأنّه مرتفع عن الوادي وما ارتفع عنه يسمّى خيفاً.[١]

رَمْي الجمار و آدابه

١١٤٨ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن عليٍّ بن رئاب، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرجل من الأنصار: إذا رميت الجمار كان لك بكلٍّ حصاة عشر حسنات تكتب لك لما تستقبل من عمرك.[٢،٣]

١١٤٩ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام في رمي الجمار قال: له بكلٍّ حصاة يرمي بها تحطُّ عنه كبيرة موبقة.[٤،٥]

١١٥٠ ــ وفي امالي الطوسي: اخبرنا الشيخ المفيد ابوعلي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رضي‌الله‌عنه،قال:حدثنا الشيخ السعيد الوالد رحمه‌الله، قال: حدثنا محمد بن علي بن خشيش ابن نصر بن جعفر بن ابراهيم التميمي في بني فزارة، قال: حدثنا أبوبكر محمد بن أحمد بن علي ابن عبدالوهاب الاسفرايني املاء في المسجد الحرام في ذي الحجة من سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبوسعيد المنذر بن محمد بن المنذر بهراة، قال: حدثنا يوسف ابن موسى المروزي، قال: حدثنا الحسن بن علي المغالي أبوعبدالله العيني، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا مالک، عن أبي الزناد، عن الاعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذا كان يوم عرفة غفر الله تعالى للحاج الخلص، واذا

---

١ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥١٩.

٢ ــ لعل المراد انه يكتب له في كل سنة مادام حيّا. الوافي / ج ٢/ كتاب الحج /ص ١٦٢.

٣ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٤٨٠.

٤ ــ موبقة: أي مهلكة.

٥ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٤٨٠.
المحاسن / ج ١/ ص ٦٧.

كانت ليلة المزدلفة غفرالله تعالى للتجار، واذا كان يوم منى غفر الله للجمالين واذا كان عند جمرة العقبة غفر الله للسؤال، فلا يشهد خلق ذلك الموقف ممن قال: «لااله الا الله» الا غفر الله له.[١]

١١٥١ ــ وفي قرب الاسناد: عن علي بن جعفر قال اخي موسى عليه السلام: اني كنت مع ابي بمنى فأتى جمرة العقبة فرأى الناس عندها وقوفاً فقال لغلام له يقال له سعيد: نادِ في الناس ان جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: ليس هذا موضع وقوف فارموا وامضوا فنادى سعيد.[٢]

١١٥٢ ــ وفي الفقيه: قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله: رمي الجمار ذخر يوم القيامة.[٣]

١١٥٣ ــ وفي الفقيه: قال الصادق عليه‌السلام: الحاج إذا رمى الجمار خرج من ذنوبه.[٤]

١١٥٤ ــ وفي الفقيه: قال الصادق عليه‌السّلام: من رمى الجمار يحط عنه بكل حصاة كبيرة موبقة وإذا رماها المؤمن التقفها الملك،[٥] وإذا رماها الكافر قال الشيطان: بإستك ما رميت.[٦]

١١٥٥ ــ وفي التهذيب: سعدبن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى انه رأى أباجعفر الثاني عليه‌السلام رمى الجمار راكبا.[٧]

١١٥٦ ــ وفي التهذيب: سعدبن عبدالله، عن محمد بن الحسين، عن بعض اصحابنا، عن احدهم عليهم‌السلام في رمي الجمار ان رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله رمى الجمار راكبا على راحلته.[٨]

١١٥٧ ــ وفي التهذيب: سعدبن عبدالله، عن ابي جعفر، عن عبدالرحمن بن ابي نجران انه رأى ابا الحسن الثاني عليه‌السلام يرمي الجمار وهو راكب حتى رماها كلها.[٩]

---

١ ــ أمالي الطوسي / ج ١/ ص ٣١٦.
٢ ــ قرب الاسناد /ص ١٠٦.
٣ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ١٣٨.
٤ ــ نفس المصدر.
٥ ــ التقف الشيء: تناوله بسرعة.
٦ ــ الفقيه / ج ٢ /ص ١٣٨.
٧ ــ التهذيب /ج ٥/ ص ٢٦٧.
٨ ــ نفس المصدر.
٩ ــ نفس المصدر.

١١٥٨ ــ وفي التهذيب: سعدبن عبدالله، عن ابي جعفر، عن العباس، عن عبدالرحمن بن ابي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، قال: سألت ابا عبدالله عليه‌السلام عن رجل رمى الجمار وهو راكب؟ فقال: لا بأس به.[١]

١١٥٩ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، عن أخيه، عن أبيه، عن آبائه عليهم‌السلام قال: كان رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله يرمي الجمار ماشياً.[٢]

١١٦٠ ــ وفي التهذيب: الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم، عن عنبسة بن مصعب، قال: رأيت اباعبدالله عليه‌السلام بمنى يمشي ويركب فحدثت نفسي ان اسأله حين ادخل عليه فابتدأني هو بالحديث فقال: ان علي بن الحسين عليهماالسلام كان يخرج من منزله ماشياً إذارمى الجمار ومنزلي اليوم انفس[٣] من منزله فأركب حتى آتي الى منزله فاذا انتهيت الى منزله مشيت حتى ارمي الجمار.[٤]

علة رَمْي الجمار

١١٦١ ــ وفي العلل: أبي رحمه‌الله، قال: حدثنا محمّد بن يحيى العطار، عن العمر كي الخراساني، عن علي بن جعفر، عن اخيه موسى بن جعفر عليه‌السلام قال: سألته عن رمي الجمار لِمَ جعل؟ قال: لأن إبليس اللعين كان يتراءى لابراهيم عليه‌السلام في موضع الجمار فرجمه ابراهيم فجرت السنة بذلك.[٥]

١١٦٢ ــ وفي العلل: أبي رحمه‌الله، قال: حدثنا سعدبن عبدالله، عن ايوب بن نوح، عن صفوان بن

---

١ ــ التهذيب / ج ٥ / ص٢٦٧.

٢ ــ نفس المصدر.

٣ ــ أنفس ــ كأنه من النَفْس ــ: الغيب. أومن النَفَس: الفسحة وعلى كلا التقديرين كناية عن أبعديته.
الوافي /ج ٢/ كتاب الحج/ ص ١٦٤.

٤ ــ التهذيب /ج ٥/ ص ٢٦٨.
الفروع /ج ٤/ ص ٤٨٥.

٥ ــ العلل /ج ٢/ ص ٤٣٧.
قرب الاسناد /ص ١٠٥.

يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: أول من رمى الجمار آدم عليه‌السلام وقال: أتى جبرائيل عليه‌السلام ابراهيم فقال: إرم يا ابراهيم، فرمى جمرة العقبة، وذلك ان الشيطان تمثل له عندها.[1]

١١٦٣ ــ وفي قرب الاسناد: ابوالبختري، عن جعفر، عن ابيه، عن عليّ عليه‌السلام: انّ الجمار انمّا رميت لان جبرائيل حين اراى ابراهيم المشاعر بَرزَلَه ابليس فأمره جبرائيل ان يرميه فرماه بسبع حصيات فدخل عند الجمرة الاولى تحت الارض فامسك، ثمّ انه بَرزَلَه عند الثانية فرماه بسبع حصيات أُخر فدخل تحت الأرض في موضع الثانية، ثمّ بَرزَلَه في موضع الثالثة فرماه بسبع حصيات فدخل في موضعها.[2]

التضحية و آدابها

قال الله تبارك و تعالى: «ولِكُلّ أُمّةٍ جَعلنا مَنسكاً[3] ليذكروا اسمَ اللهِ على ما رزقهم مِن بهيمة الأنعام فإلهكُم إلهٌ واحدٌ فَلهُ أسلِموا وبشّر المُخبِتين،[4] ألّذينَ اذا ذُكر الله وجلت قُلوبهُم والصّابرينَ على ما أصابَهم والمقيمي الصلاة وممّا رزقناهم يُنفقون، والبُدْنَ[5] جَعلناها لَكُم مِن شعائِر الله لَكُم فيها خيرٌ فاذكرُوا اسمَ اللهِ عليها صوافّ فاذا وجبت[6] جنوبها[7] فَكُلوا منها وأطعموا القانع والمُعترّ[8] كذلك سخّرناها

---

١ ــ العلل /ج ٢/ ص ٤٣٧.

٢ ــ قرب الاسناد /ص ٦٧.

٣ ــ قوله تعالى: «... منسكاً هم ناسكوه...» ــ الحج /٦٧ ــ: أي مذهباً يلزمهم العمل به. المَنْسَك والمِنسَك: الموضع الذي يُذبح فيه. نَسَك يَنسُكُ ــ من باب قتل ــ: تطوّع بقربة، والنُسُك اسم منه. ومنه قوله تعالى: «... انّ صلاتي ونسكي...» ــ الأنعام /١٦٢ ــ. قوله: «... وأرنا مناسكنا...» ــ البقرة /١٢٨ ــ: أي متعبد اتنا، واحدها منسك وأصله الذبح. يقال نَسَكتُ: أي ذبحت... ويقال الأصل في النسك: التطهير. يقال نسكت الثوب: أي غسلته وطهرته. واستعمل في العبادة. وقد اختص بأفعال الحج. مجمع البحرين /ج ٥/ ص ٢٩٦.

٤ ــ راجع الهامش ٣ /ص ٤٢٥.

٥ ــ البُدن: مفرده بَدَنَة كقصبة، وتجمع على بَدَنات كقصبات. سميت بذلك لعظم بدنها وسمنها. وتقع على الجمل والناقة والبقرة عند جمهور أهل اللغة وبعض الفقهاء. وخصها جماعة بالإبل. مجمع البحرين /ج ٦/ ص ٢١٢.

٦ ــ أي سقطت الى الأرض. أخذاً من قولهم: وجب الحائط وجوباً اذا سقط. مجمع البحرين/ج ٢/ ص ١٧٩.

لَكُم لَعلّكُم تشكرُونَ، لَنْ ينالَ اللهَ لحُومُها ولاٰ دِماؤُها ولٰكنْ ينالُهُ التقوىٰ منكم كذلك سَخّرها لَكُم لِتُكبرّوا الله علىٰ ماٰهداكم وبشّر المُحسنين ».[1]

١١٦٤ ــ وفي المحاسن: احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن حمّادبن عيسى، عن ربعي، عن عبدالله، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه‌السلام، قال: قال عليّ بن الحسين عليهماالسلام في حديث له: اذا ذبح الحاجّ كان فداه من النّار.[2]

١١٦٥ ــ وفي المحاسن: احمد بن ابي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن اسحاق، عن عبّاد الدّواجني، عن حفص بن سعيد، عن بشيربن زيد، قال: قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: اِشهدي ذبح ذبيحتک فانّ أوّل قطرة منها يكفّرالله بها كلّ ذنب عليک، وكلّ خطيئة عليک، فسمعه بعض المسلمين فقال: يا رسول‌الله هذا لاهل بيتک خاصّة ام للمسلمين عامّة؟ قال: انّ الله وعدني في عترتي أن لايطعم النّار أحداً منهم وهذا للنّاس عامّة.[3]

١١٦٦ ــ وفي العلل: حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل رضي‌الله عنه، قال: حدثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن عبيدالله بن عبدالله، عن موسى بن ابراهيم، عن ابي الحسن موسى عليه‌السلام قال: قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم لأم سلمة: وقد قالت له: يا رسول‌الله نحضر الأضحى وليس عندي ما اضحي به فأستقرض واضحي؟ قال: فاستقرضي فانه دين مقضي.[4]

١١٦٧ ــ وفي العلل: حدثنا ابي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعدبن عبدالله، عن احمدبن ابي عبدالله البرقي، عن احمدبن يحيى المقري، عن عبدالله بن موسى، عن اسرائيل، عن ابي اسحاق، عن شريح بن هاني، عن علي عليه‌السلام انه قال: لو علم الناس مافي الأضحية لاستدانوا

---

٧ ــ الجَنْب ــ جمعه أجناب وجنوب ــ : شِقّ الإنسان وغيره.

٨ ــ سيجيء معنى المعتر في ذيل الحديث ١١٨٩.

١ ــ الحج /٣٤ ــ ٣٧.

٢ ــ المحاسن /ج ١/ ص ٦٧.

٣ ــ نفس المصدر.

٤ ــ العلل /ج ٢/ ص ٤٤٠.
الفقيه /ج ٢/ ص ١٣٨.

وضحوا انه ليغفر لصاحب الاضحية عند اول قطرة تقطر من دمها.[١]

١١٦٨ ــ وفي الخصال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آباديّ، عن أحمدبن أبي عبدالله البرقي، عن محمّد بن أحمد الأيادي، عن عبدالله بن محمّد، عن عمروبن شمر، عن أبان بن محمّد، عن محمّد بن علي عليهماالسلام قال: ما من عمل أفضل يوم النحر من دم مسفوك، أو مشي في برّ الوالدين، أو ذي رحم قاطع يأخذ عليه بالفضل ويبدؤه بالسلام أو رجل أطعم من صالح نسكه[٢] ودعا إلى بقيّتها جيرانه من اليتامى وأهل المسكنة والمملوك، وتعاهد الأُسراء.[٣،٤]

١١٦٩ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يذبح يوم الأضحى كبشين أحدهما عن نفسه والآخر عمّن لم يجد من أُمّته؛ و كان أمير المؤمنين عليه السلام يذبح كبشين أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والآخر عن نفسه.[٥]

١١٧٠ ــ و في الفقيه: وضحى رسول الله صلى الله عليه و آله بكبشين؛ ذبح واحداً بيده فقال: اللهم هذا عني و عن من لم يضح من أهل بيتي و ذبح الآخر و قال: اللهم هذا عني و عن من لم يضح من أمتي و كان أمير المؤمنين عليه السلام يضحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كلّ سنة بكبش فيذبحه و يقول: بسم الله «و جهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً...»[٦] مسلماً «... و ما أنا من المشركين»[٧] «... إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب

---

١ ــ العلل /ج ٢/ ص ٤٤٠.

٢ ــ راجع الهامش ٣/ ص ٤٣٤.

٣ ــ تعاهد جيرانك: أي تفقدهم بزيارة واحفظ بذلك حق الجوار. وفلان يتعاهدنا: أي يراعي حالنا. مجمع البحرين /ج ٣/ ص ١١٦.

٤ ــ الخصال /ج ١/ ص ٢٩٨.
الفقيه /ج ٢/ ص ١٣٨.

٥ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٩٥.

٦ ــ الأنعام / ٧٩.

٧ ــ نفس المصدر.

العالمين»[1] اللهم منك ولك. ثم يقول: اللهم إن هذا عن نبيك، ثم يذبحه و يذبح كبشاً آخر عن نفسه.[2]

١١٧١ ــ و في الوسائل: قال: و خطب علي عليه السلام في الأضحى فقال: و ذكر خطبة منها: و إذاضحيتم فكلوا و أطعموا و اهدوا و احمد والله على ما رزقكم من بهيمة الأنعام.[3]

١١٧٢ ــ و في الجعفريات: اخبرنا محمّد، حدّثني موسىٰ، حدّ ثنا ابي، عن ابيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن ابيه ان عليّاً عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يخطب للنّاس يوم الاضحى و هو يقول: ايّها الناس هذا يوم الثجّ و العجّ فالثجّ يهرقون فيه الدّماء فمن صدقت نيّته كانت اوّل قطرةٍ كفارةً لكلّ ذنب، و العجّ الدّعاءِ فيه فعجّوا الى الله عزّوجّل فوالّذي نفس محمد بيده لاينصرف من هذا الموقف احدٌ إلاّ مغفوراً له إلاّصاحب كبيرة مصرّ عليها لايحدّث نفسه بالإقلاع عنها.[4]

١١٧٣ ــ و في العيون: حد ثنا محمدبن عمر بن محمد بن أسلم بن البرّاء الجعابي، قال: حدثني ابومحمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني ابي موسى بن جعفر، قال: حدثني ابي محمد بن علي، قال: حدثني ابي علي بن الحسين، قال: حدثني ابي الحسين بن علي، قال: حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام، قال: كان النبي صلى الله عليه و آله و سلّم يضحي بكبشين أقرنين[5] أملحين.[6،7]

١١٧٤ ــ و في الفروع: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ عن جعفر، عن أبيه،

---

١ ــ الأنعام / ١٦٢.
٢ ــ الفقيه /ج ٢/ ص ٢٩٣.
وسائل الشيعة /ج ١٠/ ص ١٤٧
٣ ــ الفقيه /ج ١/ ص ٣٣٠.
٤ ــ الجعفريات /ص ٤٦.
٥ ــ القَرْن ــ جمعه قُرون ــ: الزيادة العظمية التي تنبت في رؤوس بعض الحيوانات. وكبش أقرن: أي ذوقرن حسن. وصف به لأنه أكمل وأحسن صورة. مجمع البحرين /ج ٦/ ص ٣٠٠.
٦ ــ راجع الهامش ٤ / ص ٤٨.
٧ ــ عيون أخبار الرضا /ج ٢/ ص ٦٣.

عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: صدقة رغيف خير من نسك[١] مهزولة.[٢]

١١٧٥ــ و في التهذيب: أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابي مالك الجهني، عن الحسن بن عمارة، عن ابي جعفر عليه السلام قال: ضحى رسول الله صلى الله عليه و آله بكبش اجذع[٣] املح فحل سمين.[٤]

١١٧٦ــ و في التهذيب: الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد؛ و صفوان، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يضحي بكبش اقرن فحل، ينظر في سواد[٥]، و يمشي في سواد.[٦]

١١٧٧ــ و في الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ و محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير؛ و صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا رميت الجمرة فاشتر هديك إن كان من البدن[٧] أومن البقر و إلاّ فاجعل كبشاً سميناً فحلاً فإن لم تجد فموجوء من الضان[٨] فإن لم تجدفتيساً فحلاً فإن[٩] لم تجد فما [اسـ] تيسر عليك و عظّم شعائر الله عزّوجلّ فإنّ رسول الله صلى الله عليه و آله ذبح عن

---

١ ــ راجع الهامش ٣ / ص ٤٣٤.

٢ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٩١.
التهذيب / ج ٥/ ص ٤٨٣.

٣ ــ الجَذَع: وهو من الإبل ما دخل في السنة الخامسة. من البقر والمَعْز مادخل في الثانية. وفي المغرب الجَذَع من المعز لسنة ومن الضأن لثمانية أشهر. وفي حياة الحيوان: الجَذَع من الضأن ماله سنة تامة وهذا هو الصحيح عند أصحابنا وهو الأشهر عند أهل اللغة. مجمع البحرين /ج ٤/ ص ٣١٠.

٤ ــ التهذيب /ج ٥/ ص ٢٠٥.

٥ ــ راجع الهامش ٥/ ص ٤٨.

٦ ــ التهذيب /ج ٥/ ص ٢٠٥.

٧ ــ راجع الهامش ٥/ ص ٤٣٤.

٨ ــ الوِجاء: رضّ عروق البيضتين حتى تنفضح فيكون شبيها بالخِصاء. وقيل هو رضّ الخصيتين. وفي الحديث: «ضحّى بكبشين مَوجُوءين». مجمع البحرين /ج ١/ ص ٤٣٠.

٩ ــ التَّيس: الذّكر من المعز.

أُمهّات المؤمنين بقرة بقرة و نحر بدنة.[١]

١١٧٨ ــ و في العلل: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن عبيدالله بن عبدالله، عن موسى بن ابراهيم، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: استفرهوا ضحايا كم[٢] فانها مطايا كم[٣] على الصراط.[٤]

علة الأضحية

١١٧٩ ــ و في العلل: أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعدبن عبدالله، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن اسماعيل بن مسلم السكوني، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنما جعل الله هذا الاضحى لتتسع مساكينكم من اللحم فاطعموهم[٥].

١١٨٠ ــ و في العلل: حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي الاسدي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن ابي حمزة، عن ابي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ماعلة الأضحية؟ فقال: انه يغفر لصاحبها عند أول قطرة تقطر من دمها الى الارض و ليعلم الله تعالى من يتقيه بالغيب قال الله تعالى: «لن ينال الله لحومها و لادماؤها و لكن يناله التقوى

---

١ ــ الفروع /ج ٤/ ص ٤٩١.

٢ ــ استفرهوا ضحاياكم: أي استحسنوها. وفي نسخة: «استغرموا»: أي استقرضوا. مجمع البحرين / ج ٦ / ص ٣٥٥.

٣ ــ المطيّة ــ جمعها مطايا ــ : الدابة التي تركب ويستوي المذكر والمؤنث.

٤ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٣٨.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٨.

٥ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٣٧.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٢٩ فيه:«لتشبع مساكينكم».

منكم...[1]» ثم قال: انظر كيف قبل الله قربان هابيل، وردّ قربان قابيل.[2]

١١٨١ ــ و في العلل: حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن الحسين بن يزيد، عن اسماعيل بن ابي زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام ان علياً سئل هل يطعم المساكين في كفارة اليمين من لحوم الاضاحي؟ قال: لا، لأنه قربان الله تعالى.[3]

علة الاشعار والتقليد

١١٨٢ ــ و في العلل: أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد عليه السلام انه سئل ما بال البدنة تقلد النعل و تشعر؟ قال: أما النعل فتعرف انها بدنة و يعرفها صاحبها بنعله، و أما الاشعار[4] فانه يحرم ظهرها على صاحبها من حيث اشعرها و لايستطيع الشيطان ان يمسها.[5]

١١٨٣ ــ و في العلل: حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما استحسنوا الاشعار للبدن لأنه أول قطرة تقطر من دمها يغفرالله له على ذلك.[6]

---

١ ــ الحج / ٣٧.

٢ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٣٨.

٣ ــ نفس المصدر.

٤ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٣٤.

٥ ــ نفس المصدر.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٨.

٦ ــ وفي الحديث: اشعار البدن واشعار الهدي وهو أن يقلد بنعل و غيرذلک و يجلل ويطعن في شق سنامه الأيمن بحديدة حتى يدميه ليعرف بذلک انه هدئ. والاشعار والتقليد بمنزلة التلبية للمحرم... مجمع البحرين / ج ٣ / ص ٣٤٩.

الأكل من الهدي والصدقة منه واخراجه من منى[1]

١١٨٤ ــ و في الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ و محمّدبن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير؛ و صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أمر رسول الله صلى الله عليه و آله حين نحر أن تؤخذ من كلّ بدنة حذوة[1] من لحمها، ثمّ تطرح في بُرمة[2] ثمّ تطبخ و أكل رسول الله صلى الله عليه و آله و عليّ عليه السلام منها و حسيا[3] من مرقها.[4][5]

١١٨٥ ــ و في الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن محمّدبن إسماعيل، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي الصباح الكنانيّ قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن لحوم الأضاحي[3]، فقال: كان عليّ بن الحسين و أبوجعفر عليهما السلام يتصدّقان بثلث على جيرانهم و ثلث على السّؤال و ثلث يمسكونه لأهل البيت.[6]

١١٨٦ ــ و في التهذيب: روى محمدبن موسى القاسم، عن صفوان؛ و ابن ابي عمير؛ و جميل بن دراج؛ و حمادبن عيسى؛ و جماعة ممن روينا عنه من أصحابنا، عن ابي جعفر؛ و ابي عبدالله عليهما السلام انهما قالا: ان رسول الله صلى الله عليه و آله امر أن يؤخذ من كل بدنة بضعة[7] فأمربها رسول الله صلى الله عليه و آله فطبخت فأكل هو و علي عليهما السلام و حسوا من المرق، و قدكان النبي صلى الله عليه و آله اشركه في هديه.[8]

---

١ ــ راجع الهامش ٣ / ص ١٠٦.

٢ ــ البُرْمَة: القِدْ من الحجر.

٣ ــ حسا الرجل المَرَق: شربه شيئاً بعد شيء.

٤ ــ المَرَق: الماء الذي أغلىٰ فيه اللحم فصار دَسِماً.

٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٩٩.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٥٣ رواه في ذيل حديث حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قريبا بهذه العبارة.

٦ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٩٩.
العلل / ج ٢ / ص ٤٣٨.

٧ ــ البِضْعَة والبَضْعَة: القطعة من اللحم.

٨ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٢٢٣.

١١٨٧ ــ و في التهذيب: روى محمدبن موسى القاسم، عن ابن ابي عمير، عن سيف التمار قال: قال ابوعبدالله عليه السلام: ان سعدبن عبدالملك قدم حاجاً فلقني ابي فقال: اني سقت هدياً فكيف اصنع؟ فقال له ابي: اطعم أهلك ثلثاً، واطعم القانع والمعتر ثلثاً، و اطعم المساكين ثلثاً، فقلت: المساكين هم السؤال؟ فقال: نعم، و قال: القانع الذي يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها، والمعتر[1] ينبغي له اكثر من ذلك و هو اغنى من القانع يعتريك فلايسألك.[2]

١١٨٨ ــ و في الفروع: حميدبن زياد، عن ابن سماعة، عن غيرواحد، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: «... فاذا وجبت جنوبها (قال: إذا وقعت على الأرض) فكلوا منها و أطعموا القانع والمعترُّ...»[3] قال: القانع الّذي يرضى بما أعطيته ولايسخط ولايكلح[4] ولايلوي شدقه[5] غضباً. والمعترُّ المارُّ بك لتطعمه.[6]

١١٨٩ ــ و في الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ و محمّدبن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: «... فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها و أطعموا القانع والمعتر...»[7] قال: القانع الّذي يقنع بما أعطيته والمعترّ الّذي يعتريك والسائل الّذي يسألك في يديه والبائس هوالفقير.[8]

١١٩٠ ــ و في الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليٍّ بن أسباط، عن مولى لأبي

---

١ ــ راجع الهامش ٨ / ص ٤٣٥.

٢ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٢٢٣.

٣ ــ الحج / ٣٦.

٤ ــ كلَحَ وجهُهُ: عَبَس وتكشّر. والكُلوح: تكشّر في عبوس.

٥ ــ ألوى شدقه: أماله وأعرض به. ومثله: ألوى برأسه ولواه: اذا أماله من جانب الى جانب. الشدق: جانب الفم.

٦ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٤٩٩.
معاني الأخبار / ص ٢٠٨ فيه: «ولايزبّد» بدل «ولا يلوى».

٧ ــ الحج / ٣٦.

٨ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٠٠.
التهذيب / ج ٥ / ص ٢٢٣.

عبدالله عليه السلام قال: رأيت أبا الحسن الأوّل عليه السلام دعا ببدنة فنحرها فلما ضرب الجزارون[١] عراقيبها[٢] فوقعت إلى الأرض وكشفوا شيئاً عن سنامها قال: اقطعوا و كلوا منها [وأطعموا] فإنّ الله عزّ و جلّ يقول: «... فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها و أطعموا...».[٣،٤]

١١٩١ ــ و في الفروع: محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن محمّدبن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام؛ و عن محمّدبن الفضيل، عن أبي الصباح، عن أبي عبدالله عليه السلام قالا: نهانا رسول الله صلى الله عليه و آله عن لحوم الأضاحيّ بعد ثلاث، ثمّ أذن فيها و قال: كلوا من لحوم الأضاحيّ بعد ثلاث وادّخروا.[٥]

١١٩٢ ــ و في التهذيب: أحمدبن محمدبن عيسى، عن ابراهيم الحذّاء، عن فضيل، عن عثمان، عن ابي الزبير، عن جابربن عبدالله الانصاري قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن لانأكل لحم الاضاحي بعد ثلاث، ثم أذن لنا ان نأكله و نقدّده[٦] و نهدي الى اهالينا.[٧]

١١٩٣ ــ و في العلل: حدثنا محمدبن الحسن بن احمدبن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا عبدالله بن العباس العلوي، قال: حدثنا محمدبن عبدالله بن موسى بن عبدالله، عن ابيه، عن خاله زيدبن علي، عن ابيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: نهيتكم عن ثلاث؛ نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها و نهيتكم عن اخراج لحوم الاضاحي من منى بعد ثلاث ألافكلوا و ادخروا، و نهيتكم عن النبيذ ألا فانبذوا و كل مسكر حرام ــ يعني الذي ينبذ بالغداة و يشرب بالعشي و ينبذ بالعشي و يشرب بالغداة فاذا غلى فهو حرام.[٨]

---

١ ــ جزرت الناقة: نحرتها وجلدتها. والفاعل: جزّارٌ.

٢ ــ العُرقوب ــ جمعه عراقيب ــ : عَصَب غليظ فوق العَقِب. العَقِب ــ جمعه أعقاب ــ : العصب الذي تعمل منه الأوتار.

٣ ــ الحج / ٣٦.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٠١.

٥ ــ نفس المصدر.

٦ ــ قدّد اللحم: جعله قِطعاً وجفّفه.

٧ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٢٢٥.

٨ ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٣٩.

١١٩٤ ــ و في الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمّدبن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن إخراج لحوم الأضاحي من منى فقال: كنّا نقول: لايخرج منها شيء لحاجة النّاس إليه فأمّا اليوم فقدكثرالنّاس فلابأس بإخراجه.[١]

١١٩٥ ــ و في العلل: حدثنا محمدبن الحسن بن احمدبن الوليد رضي‌الله عنه، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، قال: حدثنا احمدبن محمدبن عيسى، عن عبدالرحمن بن ابي نجران، عن محمدبن حمران، عن محمدبن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:كان النبي صلى‌الله عليه و آله و سلّم نهى ان يحبس لحوم الاضاحي فوق ثلاثة ايام من اجل الحاجة، فأما اليوم فلابأس به.[٢]

١١٩٦ ــ و في العلل: حدثنا احمدبن محمدبن يحيى‌العطار رضي‌الله عنه، قال: حدثنا ابي، عن محمدبن الحسين بن ابي الخطاب، عن محمدبن اسماعيل بن بزيع، عن يونس، عن جميل ابن دراج قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حبس لحوم الاضاحي فوق ثلاثة ايام بمنى قال: لابأس بذلک اليوم ان رسول‌الله صلى‌الله عليه و آله و سلّم إنما نهى عن ذلک أولاً لأن الناس كانوا يومئذ مجهودين فأما اليوم فلابأس، و قال ابوعبدالله عليه السلام : كنا ننهي الناس عن اخراج لحوم الاضاحي بعد ثلاثة ايام لقلة اللحم و كثرة الناس فأما اليوم فقد كثراللحم وقلالناس فلابأس باخراجه.[٣]

الحلق أوالتقصير

قال الله تبارک وتعالى: «وأتمّوا الحجّ والعُمرة للهِ فان أُحصرتم فما استيسَر مِنَ الهَدي ولاتحلِقُوا رُؤوسكم حتّى يَبلغ الهَدْي محلّه فمن كانَ منكم مريضاً او بِه أذىً من رأسه ففدية من صيام او صدقةٍ اونُسكٍ...»[٤]

١ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٠٠.

٢ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٣٩.
المحاسن / ج ٢ / ص ٣٢٠.

٣ــ العلل / ج ٢ / ص ٤٣٩.
المحاسن / ج ٢ / ص ٣٢٠. ولكن روىٰ الى قوله: «فأما اليوم فلا بأس».

٤ــ البقرة / ١٩٦.

وقال تعالى ايضا: «لَقَد صدق اللهُ رسُوله الرُّؤيا بِالحقّ لتدخلنّ المَسجد الحرامَ إن شآءالله آمِنينَ مُحلّقِين رُؤوسَكُم ومقصّرينَ لاتخافون فَعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً»[١]

١١٩٧ ــ وفي الفروع: حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم النّحر يحلق رأسه ويقلّم أظفاره ويأخذ من شاربه ومن أطراف لحيته.[٢]

١١٩٨ ــ وفي الفروع: محمّدبن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إذا اشتريت اضحيّتك ووزنت ثمنها وصارت فيرحلك فقد بلغ الهدي محلّه فإن أحببت أن تحلق فاحلق.[٣]

١١٩٩ ــ **وفي الفقيه:** باسناده عن سليمان‌بن مهران، عن جعفر بن محمد عليهما السلام في حديث... قلت:[٤] وكيف صار الحلق عليه[٥] واجبادون من قد حجّ؟ فقال عليه السلام: ليصير بذلك موسماً بسمة الآمنين ألا تسمع قول الله عزّوجل يقول: «... **لتدخلن المسجد الحرام إن شاءالله آمنين محلّقين رؤوسكم ومقصرين لاتخافون...**»[٦،٧] ...

١٢٠٠ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن إبراهيم بن مسلم، عن أبي شبل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ المؤمن إذا حلق رأسه بمنى ثمّ دفنه جاء يوم القيامة وكلُّ شعرة لها لسان طلق تلبي باسم صاحبها.[٨]

١٢٠١ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي

---

١ ــ الفتح / ٢٧.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٠٢.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ اي سليمان بن مهران.
٥ ــ أي على الصرورة.
٦ ــ الفتح / ٢٧.
٧ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٥٥.
٨ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٠٢.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٩.

عبدالله عليه السلام قال: لايزال العبد في حدّ الطواف بالكعبة مادام حلق الرأس عليه.[١]

١٢٠٢ ــ وفي الفقيه: روى صفوان بن يحيى، عن سالم بن الفضيل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: دخلنا بعمرة فنقصر أو نحلق؟ فقال: احلق فان رسول الله صلى‌الله عليه وآله ترحم على المحلقين ثلاث مرات وعلى المقصرين مرة.[٢]

١٢٠٣ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن محمّد العلوي قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن آدم حيث حجّ بما حلق رأسه؟ فقال: نزل عليه جبرائيل عليه السلام بياقوتة من الجنّة فأمرّها على رأسه فتناثر شعره.[٣،٤]

١٢٠٤ ــ وفي الفقيه: روي أن من حلق رأسه بمنى كان له بكل شعرة نوراً يوم القيامة.[٥]

١٢٠٥ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يدفن شعره في فسطاطه بمنى ويقول كانوا يستحبون ذلك، قال: وكان ابوعبدالله عليه السلام يكره ان يخرج الشعر من منى يقول: من اخرجه فعليه ان يرده.[٦]

١٢٠٦ ــ وفي التهذيب: روى موسى بن القاسم، عن صفوان، عن معاوية، عن ابي جعفر عليه السلام قال: امر الحلاق ان يضع الموسى على قرنه الايمن، ثم أمره ان يحلق وسمى هو وقال: «اللهم اعطني بكل شعرة نوراً يوم القيامة».[٧]

١٢٠٧ ــ وفي تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله قال: انّ العبد المؤمن حين يخرج من بيته حاجّاً لايخطو خطوة ولاتخطوبه راحلته الّاكتب الله له بها حسنة، ومحاعنه سيّئة، ورفع

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٤٧.
الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٩ فيه: «مادام شعر الحلق عليه».
٢ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٢٧٦.
التهذيب / ج ٥ / ص ٤٣٨.
٣ ــ تناثرالشيء: تساقط متفرقاً.
٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ١٩٥.
٥ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٩.
٦ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٢٤٢.
٧ ــ المصدر السابق / ص ٢٤٤.

له بها درجة، فاذا وقف بعرفات فلو كانت له ذنوباً عدد الثرى[1] رجع كما ولدته امّه، فقال له، استأنف العمل يقول الله: «... فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخّر فلا إثم عليه لمن اتّقى...[2]».[3]

١٢٠٨ــ وفي تفسير العياشي: عن أبي بصير في رواية اخرى نحوه، وزادفيه فاذا حلق رأسه لم يسقط شعره الاجعل الله له بها نوراً يوم القيامة، وما انفق من نفقة كتبت له، فاذا طاف بالبيت رجع كما ولدته امّه.[4]

١٢٠٩ــ وفي الفقيه: ... وكان علي عليه السلام يفتخر على الصحابة ويقول: من فيكم مثلي؟ وأنا شريك رسول الله صلى‌الله عليه وآله في هديه، من فيكم مثلي؟ وأنا الذي ذبح رسول الله صلى‌الله عليه وآله هديي بيده.[5]

تفسير قوله تعالى: «ثم ليقضوا تفثهم»

قال الله تبارك وتعالى: «ثم ليقضوا تَفَثَهُمْ وليوفُوانذور هم وَليطّوفوا بالبيت العتيق»[6]

١٢١٠ــ وفي المعاني: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه‌الله قال: حدّثنا الحسين ابن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعيّ، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «ثمّ ليقضوا تفثهم...[7]» قال: قصّ الشارب والأظفار.[8]

١٢١١ــ وفي المعاني: حدّثنا أبي رحمه‌الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان قال: قلت لأبي عبدالله عليه

١ــ الثرى: الندى.
٢ــ البقرة / ٢٠٣.
٣ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ١٠٠.
٤ــ نفس المصدر.
٥ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٥٤.
٦ــ الحج / ٢٩.
٧ــ نفس المصدر.
٨ــ معاني الأخبار / ص ٣٣٨.

السلام في قول الله عزّوجلّ: «ثمّ ليقضوا تَفَثَهم...»[١] قال: هو الحلق ومافي جلد الإنسان.[٢]

١٢١٢ ــ وفي المعاني: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه‌الله، قال: حدّثنا الحسين ابن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن زرارة، عن حُمران، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «ثمّ ليقضوا تفثهم...»[٣] قال: التَّفَث حفوف الرّجل[٤] من الطيب فإذا قضى نسكه حلّ له الطيب.[٥]

١٢١٣ ــ وفي المعاني: حدّثنا أبي رحمه‌الله، قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ قال: قال أبوالحسن عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «ثمّ ليقضوا تَفَثَهم وليوفوا نذورهم...»[٦] قال: التّفث تقليم الأظفار وطرح الوسخ وطرح الإحرام عنه.[٧]

١٢١٤ ــ وفي المعاني: حدّثنا أبي رحمه‌الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «ثمّ ليقضوا تفثهم...»[٨] فقال: مايكون من الرّجل في حال إحرامه فإذا دخل مكّة طاف وتكلّم بكلام طيّب فإنّ ذلك كفّارة لذلك الّذي كان منه.[٩]

١٢١٥ ــ وفي المعاني: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّدبن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا إبراهيم بن علي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ:

---

١ ــ الحج /٢٩.
٢ ــ معاني الاخبار / ص ٣٣٨.
٣ ــ الحج /٢٩.
٤ ــ حفّ رأسه، يحِفّ حفوفاً: اذا بعد عهده بالدهن. مجمع البحرين / ج ٥ / ص ٣٨.
٥ ــ معاني الأخبار / ص ٣٣٨.
٦ ــ الحج / ٢٩.
٧ ــ معاني الأخبار / ص ٣٣٩.
٨ ــ الحج / ٢٩.
٩ ــ معاني الأخبار/ ص ٣٣٩.

«ثمَّ ليقضوا تفثهم...» قال: هو الحفوف والشعث،[١] قال: و من التّفث أن تتكلّم في إحرامك بكلام قبيح فإذا دخلت مكّة فطفت بالبيت وتكلّمت بكلام طيّب كان ذلك كفّارته.[٢]

١٢١٦ ـ وفي المعاني: أبي رحمه الله، قال: حدثنا محمّدبن يحيى العطار، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن عليّ بن سليمان، عن زياد القندي، عن عبدالله بن سنان، عن ذَريح المحاربي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الله أمرني في كتابه بأمر فأحبّ أن أعلمه. قال: وماذاك؟ قلت: قول الله عزّوجلّ: «ثمَّ ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم...»[٣] قال: «...ليقضوا تفثهم...»[٤] لقاء الامام «... وليوفوا نذورهم...»[٥] تلك المناسك.

قال عبدالله بن سنان: فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت: جعلني الله فداك قول الله عزّوجلّ: «ثمَّ ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم...»[٦] ؟ قال: أخذ الشّارب وقصّ الأظفار وماأشبه ذلك، قال: قلت: جعلت فداك فإنّ ذَريح المحاربي حدّثني عنك أنّك قلت له: «ثمّ ليقضوا تفثهم...»[٧] لقاء الامام «... وليوفوا نذورهم...»[٨] تلك المناسك؟ فقال: صدق ذريح وصدقت أنت إن للقرآن ظاهراً وباطناً و من يحتمل مايحتمل ذريح؟![٩]

تفسير قوله تعالى: «أيّام معدودات و أيّام معلومات»

قال الله تبارك و تعالى: «واذكروا الله في ايّامٍ معدُوداتٍ فَمنْ تعجَّلَ في يومينِ فلا إثم عليهِ وَمَنْ تأخَّرَ فلا إثم عَليْه لِمن اتّقى واتقوالله واعلموا انّكم إليهِ تحشرون»![١٠]

---

١ ـ راجع الهامش ٩/ ص ٣٤.
٢ ـ معاني الأخبار / ص ٣٤٠.
٣ ـ الحج / ٢٩.
٤ ـ نفس المصدر.
٥ ـ نفس المصدر.
٦ ـ نفس المصدر.
٧ ـ نفس المصدر.
٨ ـ نفس المصدر.
٩ ـ معاني الاخبار/ ص ٣٤٠.
١٠ ـ البقرة / ٢٠٣.

وقال تعالى ايضاً: «لِيَشهدُوا مَنافِعَ لهُم ويذكروا اسمَ اللهِ في ايّامٍ معلُوماتٍ علىٰ مارزقهم مِنْ بهيمة الأنعامِ فَكلُوا منها وَاطعموا البائس الفقير».[١]

١٢١٧ ــ وفي المعاني: حدثنا محمدبن الحسن بن احمد بن الوليد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي الصّباح، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «...ويذكروا اسم الله في أيّام معلومات...»[٢] قال: هي أيّام التشريق.[٣]

١٢١٨ ــ وفي المعاني: أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن أحمدبن علي بن الصلت، عن عبدالله ابن الصلت، عن يونس بن عبدالرّحمن، عن المفضّل بن صالح، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «واذكروا الله في أيّام معدودات...»[٤] قال: المعلومات والمعدودات واحدة وهي أيّام التشريق.[٥]

١٢١٩ ــ وفي المعاني: حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا الحسين ابن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّادبن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال علي عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «ويذكروا اسم الله في أيّام معلومات...»[٦] قال: أيّام العشر.[٧]

١٢٢٠ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن عبدالرحمن، عن حمادبن عيسى، قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: قال ابي: قال علي عليه السلام: اذكروالله في ايام معلومات قال:عشر ذي الحجة. وايام معدودات قال: ايام التشريق.[٨]

١٢٢١ ــ وفي التهذيب: العباس؛ وعلي بن السندي جميعاً، عن حمادبن عيسى، عن ابي عبدالله

---

١ ــ الحج / ٢٨.
٢ ــ البقرة / ٢٠٣.
٣ ــ معاني الأخبار / ص ٢٩٧.
٤ ــ البقرة / ٢٠٣.
٥ ــ معاني الأخبار / ص ٢٩٧.
تفسير العياشي / ج ١ / ص ٩٩.
٦ ــ البقرة / ٢٠٣.
٧ ــ معاني الأخبار / ص ٢٩٧.
٨ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٤٧.

عليه السلام قال: سمعته يقول: قال علي عليه السلام: في قول الله عزوجل: واذكروا الله في ايام معلومات قال: ايام العشر وقوله: «واذكروا الله في ايام معدودات...»[١] قال: ايام التشريق.[٢]

١٢٢٢ ــ وفي الدعائم: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في قول الله تعالى: «لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ»[٣]، قال: الأيام المعلومات أيام التّشريق، وكذلك الأيام المعدودات هي أيام التشريق، وأيام التشريق ثلاثة أيام بعد النّحر، وقيل إنّها سمّيت أيام التشريق لأن الناس يُشَرِّقُون فيها قَدِيدَ الأضاحيّ أي ينشُرونه بالشمس ليجِفّ، فيوم النّحر هو يوم عيد الأضحى، واليوم الذي يليه هو أوّل أيام التشريق، ويقال له يوم القَرّ سُمّيَ بذلك لأن الناس يستقرّون فيه بمِنى، والعامّة تسميّه يوم الرّؤوس، لأنهم يأكلونها فيه، واليوم الذي يليه هو يوم النَّفْر الأول، واليوم الذي يليه هو يوم النفْر الآخر وهو آخرُ أيام التّشريق.[٤]

الذكر والدعاء والعمل الصالح في أيّام التشريق والأيّام العشر وترك المفاخرة بالآباء

قال الله تبارك و تعالى: «فاذا قضيتم مناسِكَكُمْ فاذكرُوا الله كَذِكركُم آباءكُم او اشدّ ذِكراً فمن النّاسِ من يقول ربّنا آتِنا في الدّنيا ومالَهُ في الآخِرة مِن خلاق»[٥].

١٢٢٣ ــ وفي الفروع: أبوعليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ: «واذكروا الله في أيّام معدودات...»[٦] قال: هي أيّام التشريق، كانوا إذا أقاموا بمنى بعد النحر تفاخروا، فقال الرجل

---

١ ــ البقرة / ٢٠٣.

٢ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٤٩.

٣ ــ الحج / ٢٨.

٤ ــ راجع الهامش ٦/ ص ٤٤٣.

٥ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٣٢٩.

٦ ــ البقرة / ٢٠٠.

٧ ــ البقرة / ٢٠٣.

منهم: كان أبي يفعل كذا وكذا، فقال الله جلّ ثناؤه: «... فإذا أفضتم من عرفات ...[1] فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشدّ ذكراً...»[2،3].

١٢٢٤ ــ وفي الدعائم: عن جعفر بن محمّد عليه السّلام أنه قال في قول الله عزوجل: «فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً...»[4] قال: كان المشركون يفخرون بمنى أيام التّشريق بآبائهم، ويذكرون أسلافهم، وما كان لهم من الشرف، فأمر الله تعالى المسلمين أن يذكروه مكان ذلك.[5]

١٢٢٥ ــ وفي تفسير العياشي: عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام في قول الله «...فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً...»[6] قال: كان الرجل في الجاهليّة يقول: كان أبي وكان أبي فانزلت هذه الاية في ذلك.[7]

١٢٢٦ ــ وفي تفسير العياشي: عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السّلام؛ والحسين، عن فضالة بن أيّوب، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله مثله سواء، أي كانوا يفتخرون بآبائهم يقولون أبي الذي حمل الديات والذي قاتل كذا وكذا إذا قاموا بمنى بعد النحر وكانوا يقولون ايضاً ــ يحلفون بآبائهم ــ لا وأبي لا وأبي.[8]

١٢٢٧ ــ وفي تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: سألته عن قوله: «... فاذكروا الله كذكركم آباءكم او أشدّ ذكراً...»[9] قال: ان اهل الجاهليّة كان من قولهم كلاّ وأبيك، بلى وأبيك، فامروا ان يقولوا لا والله وبلى والله.[10]

١٢٢٨ ــ وفي قرب الاسناد: عن محمّد بن الوليد، عن حمّاد بن عيسى قال: سمعت أبا عبدالله

---

١ ــ البقرة / ١٩٨.
٢ ــ البقرة / ٢٠٠ .
٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥١٦.
٤ ــ البقرة / ٢٠٠.
٥ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٣٣١.
٦ ــ البقرة / ٢٠٠.
٧ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ٩٨.
٨ ــ نفس المصدر.
٩ ــ البقرة / ٢٠٠. ١٠ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ٩٨.

عليه السّلام يقول: قال عليّ عليه السّلام: الأيّام المعلومات أيّام العشر، من ذي الحجة والمعدودات ايّام التشريق[١].

١٢٢٩ ــ وفي الوسائل: عليّ بن موسى بن طاووس في (كتاب الاقبال) نقلا من كتاب عمل ذي الحجّة للحسن بن محمّد بن إسماعيل بن اشناس من نسخة بخطّه تاريخها سنة سبع وثلاثين وأربعمائة قال: وهو من مصنفي أصحابنا باسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: ما من أيّام العمل الصّالح فيها أحبّ إلى الله عزّوجلّ من أيّام العشر يعني عشر ذي الحجّة، قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلاّ رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع بشيء من ذلك.[٢]

١٢٣٠ ــ وقال (علي بن طاووس): في كتاب الاقبال باسناد ابن اشناس إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: ما من أيّام أزكى عندالله تعالى ولا أعظم أجراً من خير في عشر الأضحى، ثمّ ذكر مثله[٣].

١٢٣١ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السّلام قال: سألته عن رجل فاتته ركعة مع الإمام من الصلاة أيّام التشريق؟ قال: يتمُّ صلاته ثمَّ يكبّر؛ قال: وسألته عن التكبير بعد كلّ صلاة؟ فقال: كم شئت، إنّه ليس شيءٌ موقّت ــ يعني في الكلام ــ.[٤]

١٢٣٢ ــ وفي الفقيه: ... ومن كفّ بصره ولسانه ويده أيام التشريق كتب الله عزوجل له مثل حج قابل.[٥]

١٢٣٣ ــ وفي التهذيب: محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن رجل فاتته ركعة مع الامام من الصلاة ايام التشريق؟ فقال: يتم صلاته، ثم يكبر، قال: وسألته عن التكبير ايام التشريق بعدكم صلاة؟ فقال: كم

---

١ ــ قرب الاسناد / ص ٨١.
٢ ــ وسائل الشيعة / ج ١٠ / ص ٢٢١.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥١٧.
٥ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ١٣٨.

شئت انه ليس بموقت يعني في الكلام.[١]

تفسير قوله تعالى: «فمن تعجّل في يومين فلا إثم له»

١٢٣٤ ــ وفي تفسير العياشي: عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله «... فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى...»[٢] منهم الصيد واتّقى الرفث والفسوق والجدال وما حرّم الله عليه في احرامه.[٣]

١٢٣٥ ــ وفي تفسير العياشي: عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله «... فمن تعجّل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخّر فلا اثم عليه...»[٤] قال: يرجع مغفوراً له لاذنب له.[٥]

١٢٣٦ ــ وفي تفسير العياشي: عن أبي أيوب الخزّاز قال: قلت لابي عبدالله عليه السّلام: انّا نريد ان نتعجّل فقال: لاتنفروا في اليوم الثاني حتّى تزول الشمس، فاما اليوم الثالث فاذا انتصف فانفروا فانّ الله يقول: «... فمن تعجّل في يومين فلا اثم عليه...»[٦] فلو سكت لم يبق أحد الاّ يعجّل ولكنّه قال جلّ وعزّ: «... ومن تأخّر فلا اثم عليه...».[٧،٨]

١٢٣٧ ــ وفي الفروع: ــ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن داوود بن النعمان، عن أبي أيّوب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: إنّا نريد أن نتعجّل السير ــ وكانت ليلة النفر حين سألته ــ فأيُّ ساعة ننفر؟ فقال لي: أمّا اليوم الثاني فلا تنفر حتّى تزول الشمس وكانت ليلة النفر وأمّا اليوم الثالث فإذا ابيضّت الشمس فانفر على بركة الله فإنّ الله جلّ ثناؤه يقول: «... فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخّر فلا إثم عليه...»[٩] فلو سكت

---

١ ــ التهذيب / ج ٥ / ص ٤٨٧.
٢ ــ البقرة / ٢٠٣.
٣ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ٩٩.
٤ ــ البقرة / ٢٠٣.
٥ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ٩٩.
٦ ــ البقرة / ٢٠٣.
٧ ــ نفس المصدر.
٨ ــ تفسير العياشي / ج ١ / ص ١٠٠.
٩ ــ البقرة / ٢٠٣.

لم يبق أحدٌ إلاّ تعجّل ولكنّه قال: «... ومن تأخّر فلا إثم عليه...».[١]

١٢٣٨ ــ وفي الفروع: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن معاوية بن وهب، عن إسماعيل بن نجيح الرماح قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السّلام بمنى ليلة من اللّيالي فقال: ما يقول هؤلاء في «... فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخّر فلا إثم عليه...»[٢]؟ قلنا: ما ندري، قال: بلى يقولون: من تعجّل من أهل البادية فلا إثم عليه ومن تأخّر من أهل الحضر فلا إثم عليه، وليس كما يقولون. قال الله جلّ ثناؤه: «... فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه...»[٣] ألا لا إثم عليه ومن تأخّر فلا إثم عليه ألا لا إثم عليه لمن اتّقى إنّما هي لكم[٤] والناس سواد[٥] وأنتم الحاجّ.[٦]

١٢٣٩ ــ وفي الفقيه: روى معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أردت أن تنفر في يومين فليس لك أن تنفر حتى تزول الشمس فإن تأخرت إلى آخر أيام التشريق وهو يوم النفر الأخير فلا عليك أي ساعة نفرت ورميت قبل الزوال أو بعده.[٧]

١٢٤٠ ــ وفي الفقيه: قال (معاوية بن عمار): وسمعته (أبا عبدالله عليه السلام) يقول في قول الله عزّوجلّ: «... فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى...»[٨] فقال: يتقي الصيد حتى ينفر اهل منى في النفر الأخير.[٩]

١٢٤١ ــ وفي الفقيه: في رواية ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: لمن اتقى الرفث والفسوق والجدال وما حرّم الله عليه

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٢٠.
٢ ــ البقرة / ٢٠٣
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ قوله: «انما هي لكم»: الظاهر فسّر الإتّقاء بمجانبة العقائد الفاسدة، واختيار دين الحق. أي المغفرة على التقديرين انما هي لمن اختار دين الحق. مرآة العقول / ج ٣/ ص ٣٤٩.
٥ ــ قال الجوهري: سواد الناس: عوامهم. نفس المصدر.
٦ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٢٣.
٧ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ٢٨٨.
٨ ــ البقرة / ٢٠٣.
٩ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ٢٨٨.

في إحرامه.[١]

١٢٤٢ ــ وفي رواية علي بن عطية، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمن اتقى الله عزوجل.[٢]

١٢٤٣ ــ وروي أنه يخرج من ذنوبه كهيئته يوم ولدته أمه.[٣]

١٢٤٤ ــ وفي الفقيه: روي من وفى وفى الله له.[٤]

١٢٤٥ ــ وفي الفقيه: في رواية سليمان بن داوود المنقري عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: «... فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه...»[٥] يعني من مات فلا إثم عليه ومن تأخر أجله فلا إثم عليه لمن اتقى الكبائر.[٦]

١٢٤٦ ــ وفي الفقيه: سأله أبو بصير عن الرجل ينفر في النفر الأول قال: له أن ينفر ما بينه وبين أن تصفر الشمس، فان هو لم ينفر حتى يكون عند غروبها فلا ينفر وليَبت بمنى حتى إذا أصبح فطلعت الشمس فلينفر متى شاء.[٧]

١٢٤٧ ــ وفي الفقيه: سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزوجل: «... فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه...»؟[٨] قال: ليس هو على أن ذلك واسع إن شاء صنع ذا وإن شاء صنع ذا لكنه يرجع مغفوراً له لا إثم عليه ولاذنب له.[٩]

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص٢٨٨.
٢ ــ نفس المصدر.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ نفس المصدر.
٥ ــ البقرة / ٢٠٣.
٦ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ٢٨٨.
٧ ــ نفس المصدر.
٨ ــ البقرة / ٢٠٣.
٩ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٢٨٨.

الفصل الحادي عشر:

الزيارة

إتباع الحج بالزّيارة

١٢٤٨ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّما أُمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثمّ يأتونا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرهم.[١]

١٢٤٩ ــ وفي الفروع: محمّدبن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: تمام الحجّ لقاء الإمام.[٢]

١٢٥٠ ــ وفي الفروع: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن يحيى بن يسار قال: حججنا فمررنا بأبي عبدالله عليه السّلام فقال: حاجّ بيت الله وزوّار قبر نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلم وشيعة آل محمّد! هنيئاً لكم.[٣]

١٢٥١ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن سليمان، عن زياد القنديّ، عن عبدالله بن سنان، عن ذريح المحاربيّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: إن الله أمرني في كتابه بأمر فأُحبُّ أن أعمله، قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عزّوجلّ: «ثمّ ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم...»[٤] قال: ليقضوا تفثهم لقاء الإمام وليوفوا نذورهم تلك المناسك،

---

١ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٤٩.
الفقيه / ج ٢/ ص ٣٣٤ ــ ٣٣٥.
٢ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٤٩.
الفقيه / ج ٢/ ص ٣٣٤ ــ ٣٣٥.
٣ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٤٩.
٤ ــ الحج /٢٩.

قال عبدالله بن سنان: فأتيت أبا عبدالله عليه السّلام فقلت: جعلت فداك قول الله عزّوجلّ: «ثمّ ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم....»؟[١] قال: أخذ الشارب وقصّ الأظفار وما أشبه ذلك، قال: قلت: جعلت فداك إنّ ذريح المحاربيّ حدّثني عنك بأنّك قلت له: «... ليقضوا تفثهم....»[٢] لقاء الإمام وليوفوا نذورهم تلك المناسك؟ فقال: صدق ذريح وصدقت إنّ للقرآن ظاهراً وباطناً ومن يحتمل مايحتمل ذريح؟![٣]

١٢٥٢ــ وفي الخصال: عن علي عليه السّلام في حديث الأربعمائة باسناد تقدم في حديث ٢٥٧ قال:... أتمّوا برسول الله صلّى الله عليه وآله حجّكم اذا خرجتم الى بيت الله فانّ تركه جفاء وبذلك امرتم [وأتّموا] بالقبور التي ألزمكم الله عزّوجل حقّها وزيارتها، واطلبوا الرزق عندها....[٤]

١٢٥٣ــ وفي العلل: حدثنا محمدبن احمد السناني رضي الله عنه، قال: حدثنا احمدبن محمدبن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا ابوبكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن ابيه، عن اسماعيل بن مهران، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: إذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج.[٥]

فضل الرجوع إلى المدينة المنوّرة

١٢٥٤ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنى، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: ابدأوا بمكّة واختموابنا.[٦]

---

١ ــ الحج/ ٢٩.
٢ــ نفس المصدر.
٣ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٤٩.
معاني الأخبار / ص ٣٤٠.
٤ــ الخصال / ج ٢/ ص ٦١٦.
٥ــ العلل / ج ٢/ ص ٤٥٩.
٦ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٥٠.
الفقيه / ج ٢/ ص ٣٣٤.

١٢٥٥ ــ وفي الفروع: علي بن محمّد بن عبدالله، عن أحمدبن أبي عبدالله، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام ابدأ بالمدينة أو بمكّة؟ قال: ابدأ بمكّة واختم بالمدينة فانّه أفضل.[١]

حُرمة المدينة المنوّرة

١٢٥٦ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسّان بن مهران قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: مكّة حرم الله والمدينة حرم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم والكوفة حرمي لايريدها جبّار بحادثة إلاّ قصمه الله.[٢، ٣]

١٢٥٧ ــ وفي الفروع: حميدبن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن أبي العبّاس قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: حرَّم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم المدينة؟ قال: نعم، حرَّم بريداً في بريد، غضاها،[٤] قال: قلت: صيدها؟ قال: لايكذب النّاس.[٥، ٦]

١٢٥٨ ــ وفي الفروع: أبوعليّ الأشعريّ، عن محمّدبن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام: كنت عند زياد بن عبدالله وعنده ربيعة الرأي فقال زياد: ما الّذي حرَّم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم من المدينة؟ فقال له: بريد في بريد، فقال لربيعة: وكان على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم

---

١ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٥٠.
الفقيه / ج ٢/ ص ٣٣٤.

٢ ــ قَصَمَ ــ قَصْماً ــ الشيء: كسره. والرجل: أهلكه.

٣ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٦٣.

٤ ــ الغضا ــ مفرده غضاة ــ: وهي شجر معروف. وفي بعض النسخ بإهمال العين ــ والعضهة والعضاهة والعضة: كل شجر يعظم وله شوك. وتجمع بالعضاه. وانما تصحّ هذه النسخة لوجاز حذف الهاء من جمعه كما جاز من مفرده. الوافي / ج ٢/ كتاب الحج / ص ٢٠٦.

٥ ــ قوله: «لا يكذّب الناس» يحتمل معنيين احدهما أن يكون «لا» كلاماً برأسه و «يكذب الناس» كلاماً آخر على حدّه من الكذب. والثاني أن يكون كلاماً واحداً من التكذيب. نفس المصدر.

٦ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٦٣.

أميال، فسكت ولم يجبه فأقبل عليّ زياد فقال: يا أبا عبدالله ماتقول أنت؟ فقلت: حرَّم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم من المدينة مابين لابتيها[١] قال: ومابين لابتيها؟ قلت: ما أحاطت به الحرار[٢] قال: وما حرَّم من الشجر؟ قلت: من عير إلى وعير.[٣،٤]

١٢٥٩ ــ وفي الفروع: قال صفوان: قال ابن مسكان: قال الحسن: فسأله إنسان وأنا جالس فقال له: ومابين لابيتها؟ قال: مابين الصورين[٥] إلى الثنيّة.[٦،٧]

١٢٦٠ ــ وفي الفروع: في رواية ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: حدُّ ما حرَّم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من المدينة من ذباب[٨] إلى واقم، والعريض[٩] والنقب[١٠] من قبل مكّة.[١١]

١٢٦١ ــ وفي الفروع: أبوعلي الاشعريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن مهزيار، عن فَضالة بن أيّوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنَّ مكّة حرم الله حرَّمها إبراهيم عليه السّلام و إنَّ المدينة حرمي مابين

---

١ ــ لابتا المدينة: حرّتاها اللّتان تكتنفان بها. الوافي / ج ٢/ كتاب الحج / ص ٢٠٦.

٢ ــ الحرَّةَ ــ جمعها حرار مثل كلبة وكلاب ــ: أرض ذات أحجار سود. ومنه حرّة المدينة. مجمع البحرين / ج٣/ ص ٢٦٣.

٣ ــ وعاير ووُعير: جبلان. الوافي / ج ٢/ كتاب الحج / ص ٢٠٦.

٤ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٦٤.

٥ ــ والصورين ــ كأنه تثنية الصور ويجمع على صيران ــ: وهو جماعة من النخل ولا واحد من لفظه. الوافي / ج ٢/ كتاب الحج / ص ٢٠٧.

٦ ــ والثنية: الطريق العالي في الجبل. وقيل كالعقبة فيه. مجمع البحرين /ج ١/ ص ٧٧.

٧ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٦٤.

٨ ــ الذُّباب: جبل بالمدينة. الوافي / ج ٢/ كتاب الحج / ص ٢٠٧.

٩ ــ وفي الفقيه: واقم مكان فاقم وهو الصواب وهو حصن من حصونها. و حرّة واقم مضافة اليه. والعُريض مصغّراً: وادٍ بها. نفس المصدر.

١٠ ــ النقب: الطريق في الجبل. نفس المصدر.

١١ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٦٤.
الفقيه / ج ٢/ ص ٣٣٧.

لابتيها حرم لايعضد شجرها[١] وهو مابين ظلّ عائر إلى ظلّ وعير[٢] وليس صيدها كصيد مكّة يؤكل هذا ولايؤكل ذلك وهو بريد.[٣،٤]

١٢٦٢ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من أحدث بالمدينة حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله، قلت: وما الحدث؟ قال: القتل.[٥]

١٢٦٣ــ وفي الدعائم: رَوَينا عن عليّ عليه السلام أنه خطب الناس وقال في خطبته: قال رسول لله صلّى الله عليه و آله و سلم: المدينة حَرَمٌ ما بين عَيْر إلى ثَوْر، فمن أحدث فيها حدثًا، أو آوىٰ محدثًا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صَرْفاً[٦] ولا عدلاً.[٧]

١٢٦٤ــ وفي الدعائم: عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنه قال: مابين لابتي المدينة حَرَمٌ فقيل له: طيُرها كطير مكة؟ قال: لا، ولا يُعضَد شجرُها. قيل له: وما لابتاها؟ قال: ما أحاطت به الحرّة. حرّم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لا يُهاج صيدها ولا يُعْضَدُ شجرها.[٨]

١٢٦٥ــ وفي الفقيه: روى زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ما بين لابتيها صيدها، وحرّم صلّى الله عليه وآله وسلّم ما حولها بريداً في بريد أن يختلا خلاها أو يعضد شجرها إلا عودي الناضح.[٩]

١٢٦٦ــ و روي أن لابتيها ما أحاطت به الحرار.[١٠،١١]

---

١ ــ العضد: القطع

٢ ــ راجع الهامش ٣/ ص ٤٦٢.

٣ ــ البريد: أربعة فراسخ.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٦٤.

٥ ــ المصدر السابق / ص ٥٦٥.

٦ــ الصَّرف: التوبة: يقال لايقبل منه صَرفٌ ولا عدل: أي توبة وفدية. مجمع البحرين / ج ٥ / ص ٧٨.

٧ ــ دعائم الإسلام / ج ١/ ص ٢٩٥.

٨ ــ المصدر السابق / ص ٢٩٦.

٩ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ٣٣٦.

١٠ ــ راجع الهامش ١ ــ ٢/ص ٤٦٢.

١١ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ٣٣٧.

١٢٦٧ ــ روي في خبر آخر: أن مابين لابتيها ما بين الصورين إلى الثنية. والذي حرّمه من الشجر ما بين ظل عائر إلى فيء وعير وهو الذي حُرّم وليس صيدها كصَيد مكة يؤكل هذا ولا يؤكل ذاك.[١]

١٢٦٨ ــ وفي الفقيه: في رواية عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يحرم من صيد المدينة ما صيد بين الحرتين.[٢]

١٢٦٩ ــ وفي الفقيه: سأله يونس بن يعقوب قال: يحرم عليّ في حرم رسول الله صلى الله عليه و آله ما يحرم عليّ في حرم الله تعالى؟ قال: لا.[٣]

١٢٧٠ ــ وفي الفقيه: روى أبان، عن أبي العباس ــ يعني الفضل بن عبدالملك ــ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة؟ فقال: نعم، حرّم بريداً في بريد غضاها، قلت: صيدها؟ قال: لا، يكذب الناس.[٤]

١٢٧١ ــ وفي الوسائل: محمّد بن الحسن الصّفار في (بصائر الدّرجات الكبير) عن يعقوب بن يزيد، و محمّد بن عيسى جميعاً، عن زياد القندي، عن محمّد بن عمارة، عن فضيل بن يسار قال: سألته إلى أن قال: فقال: إنّ الله أدّب نبيّه فأحسن تأديبه، فلمّا ائتدب فوّض إليه فحرّم الله الخمر، وحرّم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلّ مسكر فأجاز الله له ذلك، وحرّم الله مكّة وحرّم رسول الله المدينة فأجاز الله ذلك كلّه له، الحديث.[٥]

فضل المدينة المنوّرة والأعمال الواردة فيها

١٢٧٢ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم؛ وغيره، عن أبيه، عن خلاّد القلانسي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: مكّة حرم الله وحرم رسوله و حرم أمير المؤمنين عليه السّلام، الصلاة فيها بمائة ألف صلاة والدّرهم فيها بمائة ألف درهم والمدينة حرم الله وحرم رسوله وحرم

---

١ ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٣٣٧.

٢ ــ نفس المصدر.

٣ ــ نفس المصدر.

٤ ــ نفس المصدر.

٥ ــ وسائل الشيعة / ج ١٠/ ص ٢٨٦ نقلا عن كتاب بصائر الدرجات / ص ١١٢.

أمير المؤمنين صلوات الله عليهما، الصلاة فيها بعشرة آلاف صلاة والدّرهم فيها بعشرة آلاف درهم والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين عليه السّلام، الصّلاة فيها بألف صلاة والدّرهم فيها بألف درهم.[١]

١٢٧٣ ــ وفي التهذيب: الحسين بن سعيد، عن صفوان؛ وابن فضال، عن ابن بكير، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ذكر الدجال قال: فلم يبق منهل إلا وطأه الا مكة والمدينة فانّ على كل نقب من انقابها ملكاً يحفظها من الطاعون والدجال.[٢]

١٢٧٤ ــ وفي الدعائم: عن عليّ عليه السّلام أنه قال: من خرج من المدينة رغبةً عنها أبدله الله شرّاً منها.[٣]

١٢٧٥ ــ وفي الدعائم: عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: ينبغي لمن أراد دخول المدينة زائراً أن يغتسل.[٤]

١٢٧٦ ــ وفي الفقيه: لما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله المدينة قال: «اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينامكة أو أشدّ، وبارك في صاعها ومدها وانقل حمّاها و وباها إلى الجحفة».[٥]

معرس النبيّ صلّى الله عليه و آله وسلّم

١٢٧٧ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى؛ وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام: إذا انصرفت من مكّة إلى المدينة وانتهيت إلى ذي الحليفة وأنت راجع إلى المدينة من مكّة فأت معرَّس[٦] النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فإن كنت في وقت صلاة مكتوبة أو نافلة فصلّ فيه

---

١ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٨٦.

٢ ــ التهذيب / ج ٦/ ص ١٢.
الفقيه / ج ٢/ ص ٣٣٧.

٣ ــ دعائم الاسلام / ج ١/ ص ٢٩٦.

٤ ــ نفس المصدر.

٥ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ٣٣٧.

٦ ــ أعرس القوم: نزلوا آخر الليل للإستراحة. والمراد به هاهنا: النزول في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي عرس به وهو على فرسخ من المدينة بقرب مسجد الشجرة. هامش الفروع / ج ٤/ ص ←

وإن كان في غير وقت صلاة مكتوبة فانزل فيه قليلاً فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قد كان يعرّس فيه ويصلّي.[١]

١٢٧٨ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال؛ والحسن بن علي، عن عليّ بن أسباط، عن بعض أصحابنا أنّه لم يعرّس فأمره الرّضا عليه السّلام أن ينصرف فيعرّس.[٢]

١٢٧٩ ــ وفي الفروع: ابوعليّ الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن علي بن أسباط، عن محمّد بن القاسم بن الفضيل قال: قلت لأبي الحسن عليه السّلام: جعلت فداك إنّ جمّالنا مرّبنا ولم ينزل المعرّس، فقال: لابدّ أن ترجعوا إليه، فرجعت إليه.[٣]

١٢٨٠ ــ وفي الفروع: أبوعليّ الأشعري، عن ابن فضّال قال: قال عليّ بن أسباط لأبي الحسن عليه السّلام ونحن نسمع: إنّا لم نكن عرّسنا فأخبرنا ابن القاسم بن الفضيل أنّه لم يكن عرّس وأنّه سألك فأمرته بالعود إلى المعرّس فيعرّس فيه؟ فقال: نعم، فقال له: فانّا انصرفنا فعرّسنا فأيُّ شيء نصنع؟ قال: تصلّي فيه وتضطجع، وكان أبوالحسن عليه السّلام يصلّي بعد العتمة فيه، فقال له محمّد: فإن مرّ به في غير وقت صلاة مكتوبة؟ قال: بعد العصر، قال: سئل أبوالحسن عليه السّلام عن ذا؟ فقال: ما رخّص في هذا إلاّ في ركعتي الطواف فإنّ الحسن بن عليّ عليه السّلام فعله، وقال: يقيم حتّى يدخل وقت الصلاة، قال: فقلت له: جعلت فداك فمن مرّ به بليل أو نهار يعرّس فيه أو إنّما التعريس بالليل؟ فقال: إن مرّ به بليل أو نهار فليعرّس فيه.[٤]

١٢٨١ ــ وفي الفقيه: سأل العيص بن القاسم أباعبدالله عليه السلام، عن الغسل في المعرّس فقال:

---

٥٦٥. التعريس: النزول في آخر الليل للإستراحة. الوافي / ج ٢/ كتاب الحج / ص ١٩٧. وسيجيء معنى التعريس في حديث ١٢٨٢.

١ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٦٥.
الفقيه / ج ٢/ ص ٣٣٦.

٢ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٦٥.

٣ ــ المصدر السابق / ص ٥٦٦.
الفقيه / ج ٢ / ص ٣٣٦.

٤ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٦٦.

ليس عليك فيه غسل، والتعريس هو أن يصلي فيه ويضطجع فيه ليلاً مرَّ به أو نهاراً.[١]

١٢٨٢ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، عن العامري، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال لي في المعرس: ــ معرس النبي صلى‌الله عليه وآله ــ إذا رجعت الى المدينة فمر به وانزل وانخ به وصل فيه، ان رسول الله صلى‌الله عليه وآله فعل ذلك، قلت: فان لم يكن وقت صلاة؟ قال: فاقم، قلت: لايقيمون اصحابي؟ قال: فصل ركعتين وامضه وقال: انما المعرس إذا رجعت الى المدينة ليس إذا بدأت.[٢]

زيارةالنبي صلّى‌الله عليه و آله وسلّم

١٢٨٣ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي نجران قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: جعلت فداك ما لمن زار رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم متعمّداً؟ فقال: له الجنّة.[٣]

١٢٨٤ ــ وفي الفروع: أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علي، عن حريز، عن فضيل بن يسار قال: إنَّ زيارة قبر رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم وزيارة قبور الشهداء[٤] وزيارة قبر الحسين عليه‌السّلام تعدل حجّة مع رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم.[٥]

١٢٨٥ ــ وفي الفروع: أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبان، عن السدُّوسي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم: من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة.[٦]

١٢٨٦ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عثمان بن عيسى، عن المعلّى أبي شهاب قال: قال الحسين عليه‌السّلام لرسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم: يا أبتاه

---

١ ــ الفقيه / ج ٢/ ص ٣٣٦.
٢ ــ التهذيب / ج ٦/ ص ١٦.
٣ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٤٨.
٤ ــ الظاهر انّ مراده عليه‌السلام بالشهداء: شهداء أُحُد رضوان الله عليهم.
٥ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٤٨.
٦ ــ نفس المصدر.

ما لمن زارك؟ فقال رسول الله صلى‌الله عليه وآله: يا بنيَّ من زارني حيّاً أو ميّتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقّاً عليَّ أن أزوره يوم القيامة وأُخلّصه من ذنوبه.[١]

١٢٨٧ ــ وفي الفروع: عليّ بن محمّد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن سليمان الدَّيلمي، عن أبي حجر الأسلمي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم: من أتى مكّة حاجّاً ولم يزرني إلى المدينة جفوته يوم القيامة ومن أتاني زائراً وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنّة ومن مات في أحد الحرمين مكّة والمدينة لم يعرض ولم يحاسب ومن مات مهاجراً إلى الله عزّوجلّ حشر يوم القيامة مع أصحاب بدر.[٢]

١٢٨٨ ــ وفي امالي الطوسي: اخبرنا الشيخ المفيد ابوعلي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه، قال: اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابوجعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي قدس الله روحه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: اخبرني ابوالقاسم جعفر بن محمد رحمه‌الله، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما خَلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وانه لينزل كل يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به، فاذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة، فاذا طافوا بها أتوا قبر النبي صلّى‌الله عليه وآله وسلّم فسلموا عليه، ثم أتوا قبر أمير المؤمنين عليه‌السلام فسلموا عليه، ثم أتوا قبر الحسين عليه‌السّلام فسلموا عليه، ثم عرجوا وينزل مثلهم أبداً الى يوم القيامة.[٣]

١٢٨٩ ــ وفي التهذيب: محمّد بن أحمد بن داوود، عن أبي أحمد اسماعيل بن عيسى بن محمد المؤدب، قال: حدثنا ابراهيم بن محمد بن عبدالله القرشي، قال: حدثنا محمد بن محمد بن الاشعث بن هيثم بمصر، قال: حدثنا ابوالحسن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، قال: حدثني ابي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من

١ــ الفقيه / ج ٢ / ص ٣٣٦.

٢ــ نفس المصدر.

٣ــ أمالي الطوسي / ج ١/ ص ٢١٨.

زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليّ في حياتي، فان لم تستطيعوا فابعثوا إليّ بالسلام فانه يبلغني.[١]

١٢٩٠ ــ وفي التهذيب: محمد بن يعقوب، عن محمدِ بن يحيى، عن سلمة، عن علي بن سيف بن عميرة، عن طفيل بن مالك النخعي، عن ابراهيم بن ابي يحيى، عن صفوان بن سليمان، عن أبيه، عن النبي صلى‌الله عليه وآله قال: من زارني في حياتي وبعد موتي كان في جواري يوم القيامة.[٢]

١٢٩١ ــ وفي التهذيب: محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن ابن ابي نجران قال: سألت اباجعفر الثاني عليه السلام عمّن زار النبي صلى‌الله عليه وآله قاصداً؟ قال: له الجنّة.[٣]

١٢٩٢ ــ وفي التهذيب: محمد بن يعقوب، عن عدة من اصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام: ما لمن زار رسول الله صلى‌الله عليه وآله؟ قال: كمن زار الله فوق عرشه.[٤]

١٢٩٣ ــ وفي الوسائل: نقلاعن كتاب التوحيد، عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن عليّ ابن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالسّلام بن صالح الهرويّ قال: قلت لعليّ بن موسى الرّضا عليه السّلام يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث انّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنّة؟ فقال: يا أبا الصّلت إنّ الله فضّل نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم على جميع خلقه من النّبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومتابعته متابعته، وزيارته في الدّنيا والآخرة زيارته، فقال: «من يطع الرّسول فقد أطاع

---

١ ــ التهذيب / ج ٦/ ص ٣.
قرب الاسناد / ص ٧٦.
٢ ــ التهذيب / ج ٦/ ص ٣.
٣ ــ المصدر السابق / ص ٤.
٤ ــ نفس المصدر.

الله..»[1] وقال: «إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله..»[2] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زارني في حياتي أوبعد موتي فقد زارالله، ودرجة النّبي صلى الله عليه وآله وسلم أرفع الدرجات فمن زاره إلى درجة في الجنّة من منزله فقد زارالله تبارك و تعالى الحديث.[3]

١٢٩٤ ــ وفي الوسائل: محمّد بن علي بن الحسين في (المجالس) عن محمّد بن أحمد الأسدي، عن محمّد بن أبي بكرالواسطي، عن عبدالله بن يوسف الجارودي، عن أبي إسحاق الفزاري، عن سفيان الثّوري؛ والأعمش، عن عبدالله بن السّائب، عن زادان، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: إن لله ملائكة سيّاحين في الأرض يبلّغوني عن أُمتي السّلام.[4]

١٢٩٥ ــ وفي امالي الطوسي: قال: اخبرنا ابوعلي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضي الله عنه، قال: اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابوجعفر محمد بن الحسن رحمه الله، قال: اخبرنا محمدبن محمد، قال: اخبرني ابوجعفر محمد بن الحسين البزوفري رحمه الله، عن ابيه الحسين بن علي بن سفيان، قال: حدثنا عيسى بن عبدالله، عن ابيه، عن جدّه، عن اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من سلّم عليّ في شيء من الأرض ابلغته، ومن سلّم عليّ عندالقبر سمعته.[5]

١٢٩٦ ــ وفي كامل الزيارات: حدثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: أمرني أبوعبدالله عليه السّلام أن اكثر الصّلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ما استطعت، وقال: انّك لاتقدر عليه كلّما شئت، وقال لي: تأتي قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم؟ قلت: نعم، فقال: أما إنّه يسمعك من قريب ويبلغه عنك إذا كنت نائياً.[6]

---

١ ــ النساء / ٨٠.
٢ ــ الفتح / ١٠.
٣ ــ وسائل الشيعة / ج ١٠/ ص ٢٥٥ نقلاً عن كتاب التوحيد / ص ١٠٤.
٤ ــ المصدر السابق / ص ٢٦٤ نقلاً عن المجالس / ص ١٨٨.
٥ ــ أمالي الطوسي / ج ١/ ص ١٦٩.
٦ ــ كامل الزيارات / ص ١٢.

١٢٩٧ ــ وفي كامل الزيارات: حدثني محمدبن عبدالله بن جعفر الحميري، عن ابيه، عن احمدبن محمدبن عيسى، عن عليبن الحكم، عن سيفبن عميرة، عن عامربن عبدالله قال: قلت: لأبي عبدالله عليه‌السلام إنّي زدت جمّالي دينارين أو ثلاثة على أن يمرّبي الى المدينة، فقال: قد أحسنت ما أيسر هذا تأتي قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، أما إنّه يسمعك من قريب ويبلغه عنك من بعيد.[١]

١٢٩٨ ــ وفي كامل الزيارات: حدثني الحسين بن محمّدبن عامر، عن المعلّىبن محمّد البصري، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه‌السلام: أيّهما أفضل رجل يأتي مكّة ولايأتي بالمدينة، أو رجل يأتي النبيّ ولا يأتي مكّة؟ قال: فقال لي: أيّ شيء تقولون أنتم؟ قلت: نحن نقول في الجسين عليه‌السلام فكيف في النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: اما لئن قلت ذلك لقد شهدأبوعبدالله عليه‌السلام عيداً بالمدينة فانصرف فدخل على النبّي صلّى الله عليه وآله وسلّم فسلم عليه، ثمّ قال لمن حضره: أما لقد فضلنا أهل البلدان كلهم مكّة فمن دونها لسلامنا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.[٢]

الاجبار منالوالي على زيارة النبيّ صلّىالله عليه وآله وسلّم

١٢٩٩ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ؛ وهشام بن سالم؛ ومعاوية بن عمّار؛ وغيرهم، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: لو أنّ الناس تركوا الحجّ لكان على الوالي أن يجبرهم على ذلك وعلى المقام عنده ولو تركوا زيارة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لكان على الوالي أن يجبرهم على ذلك وعلى المقام عنده، فإن لم يكن لهم أموال أنفق عليهم من بيت مال المسلمين.[٣]

آداب زيارةالنبي صلّىالله عليه و آله وسلّم

١٣٠٠ ــ وفي الفروع: أبوعليّ الأشعريّ، عن الحسين بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن مهزيار، عن

---

١ ــ كامل الزيارات / ص ١٢.
٢ ــ المصدر السابق / ص ٣٣١.
٣ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٢٧٢.

الحسن بن عليّ بن عثمان بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن علي بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن موسى، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: كان أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام يقف على قبر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فيسلّم عليه ويشهد له بالبلاغ ويدعو بما حضره، ثمّ يسند ظهره إلى المروة الخضراء الدّقيقة العرض[1] ممّا يلي القبر ويلتزق بالقبر ويسند ظهره إلى القبر ويستقبل القبلة فيقول: «اللّهمّ إليك ألجأت ظهري[2] وإلى قبر محمّد عبدك ورسولك أسندت ظهري والقبلة الّتي رضيت لمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم استقبلت، اللّهمّ إنّي أصبحت لا أملك لنفسي خيرا ما أرجو ولا أدفع عنها شرّ ما أحذر عليها وأصبحت الأمور بيدك فلا فقير أفقر منّي إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير، اللّهمّ اردِدني منك بخير فإنّه لا رادّ لفضلك، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أن تبدّل اسمي أو تغيّر جسمي أو تزيل نعمتك عنّي، اللّهمّ كرّمني بالتقوى وجمّلني بالنعم واغمرني بالعافية وارزقني شكر العافية[3]».

١٣٠١ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن احمد بن محمّد، عن حمّاد بن عثمان، عن إسحاق بن عمّار أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال لهم: مرُّوا بالمدينة فسلّموا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من قريب وإن كانت الصلاة تبلغه من بعيد.[4]

١٣٠٢ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الممرّ في مؤخّر مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولا أسلّم على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ فقال: لم يكن أبو الحسن عليه السلام يصنع ذلك، قلت: فيدخل المسجد فيسلّم من بعيد لا يدنو من القبر؟ فقال: لا، قال: سلّم عليه حين تدخل وحين تخرج ومن بعيد.[5]

١٣٠٣ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: صلّوا إلى جانب قبر النبيّ صلّى

---

١ ــ المَرْو ــ الواحد منه مَرْوَة ــ: حجارة بيضاء براقة تقدح منها النار. مجمع البحرين / ج ١/ ص ٣٨٩.

٢ ــ وفي الفقيه / ج ٢/ ص ٣٣٩: «ألجأت أمري».

٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٢.

٤ ــ نفس المصدر.

٥ ــ نفس المصدر.

الله عليه وآله وسلّم وإن كانت صلاة المؤمنين تبلغه أينما كانوا.[١]

١٣٠٤ ــ وفي الدعائم: قال جعفربن محمّد: وأفضلُ موضع يُصَلّى فيه منه ما قرب من القبر. فإذا دخلتَ المدينة فاغتسل، وأتِ المسجد فابدأ بقبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقف به وسلم على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم واشهد له بالرّسالة والبلاغ، وأكْثِرْ من الصلاة عليه، وادعُ من الدّعاء بما فتح الله لک فيه.[٢]

١٣٠٥ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليٍّ بن حسّان، عن بعض أصحابنا قال: حضرت أبا الحسن الأوّل عليه السلام وهارون الخليفة وعيسى بن جعفر وجعفربن يحيى بالمدينة قد جاؤوا إلى قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال هارون لأبي الحسن عليه السلام: تقدَّم فأبى فتقدَّم هارون فسلّم وقام ناحية وقال عيسى بن جعفر لأبي الحسن عليه السلام: تقدَّم فأبى فتقدَّم عيسى فسلّم ووقف مع هارون، فقال: جعفر لأبي الحسن عليه السلام: تقدَّم فأبى فتقدَّم جعفر فسلّم ووقف مع هارون وتقدَّم أبو الحسن عليه السلام فقال: السلام عليک يا أبه أسأل الله الّذي اصطفاک واجتباک وهداک وهدى بک أن يصلّي عليک، فقال هارون لعيسى: سمعت ما قال؟ قال: نعم، فقال هارون: أشهد أنّه أبوه حقاً.[٣]

١٣٠٦ــ وفي الجعفريات: اخبرنا عبدالله، اخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا ابي، عن ابيه، عن جدّه جعفربن محمّد، عن ابيه، عن جده عليّ بن الحسين، عن ابيه، عن علي عليه السلام قال: من زار النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فليسترجع ثلاثاً، ثمّ ليقل: «اصَبنابک ياحَبيب قلوبنا فما اعظم المصيبَة بک حيث انقطع عنّا الوحي وَحيث فقدناک ماشاءالله وانا اليه راجعون[٤]».

١٣٠٧ ــ وفي الفروع: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ ومحمّدبن إسماعيل، عن

---

١ ــ الفروع / ج ٤/ ص ٥٥٣.
٢ ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٢٩٦.
٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٣.
٤ ــ الجعفريات / ص ٧٦.

الفضل بن شاذان، عن صفوان؛ وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها أوحين تدخلها، ثمّ تأتي قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم،ثمّ تقوم فتسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ تقوم عند الأُسطوانة المقدّمة من جانب القبر الأيمن عند رأس القبر عند زاوية القبر وأنت مستقبل القبلة ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر ومنكبك الأيمن ممّايلي المنبر، فإنّه موضع رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وتقول:«أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله وأشهد أنّك رسول الله، وأشهد أنّك محمّدبن عبدالله، وأشهد أنّك قد بلّغت رسالات ربّك ونصحت لأُمّتك، وجاهدت في سبيل الله، وعبدت الله [مخلصاً] حتّى أتاك اليقين بالحكمة والموعظة الحسنة وأدّيت الّذي عليك من الحقّ وأنّك قد رؤفت بالمؤمنين وغلظت على الكافرين فبلغ الله بك أفضل شرف محلّ المكرّمين، الحمدلله الّذي استنقذنا بك من الشرك والضّلالة، اللّهمّ فاجعل صلواتك وصلوات ملائكتك المقرّبين وعبادك الصالحين وأنبيائك المرسلين وأهل السماوات والأرضين ومن سبح لك يارب العالمين من الأوّلين والآخرين على محمّد عبدك ورسولك و نبيّك وأمينك و نجيّك وحبيبك وصفيّك وخاصّتك وصفوتك وخيرتك من خلقك، اللّهمّ أعطه الدّرجة والوسيلة من الجنّة وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون، اللّهمّ إنّك قلت: «ولو أنّهم إذظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً»[1] وإنّي أتيت نبيّك مستغفراً تائباً من ذنوبي وإنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي و ربّك ليغفرلي ذنوبي».

وإن كانت لك حاجة فاجعل قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم خلف كتفيك واستقبل القبلة وارفع يديك واسأل حاجتك فإنّك أحرى ان تقضى إنشاءالله.[2]

فضل‌المنبر و الرّوضة و مقام‌النبيّ صلى‌الله عليه و آله وسلّم

١٣٠٨ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّدبن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: كيف السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند

---

١ ــ النساء / ٢٢.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٠ ــ ٥٥١.

قبره؟ فقال: قل: «السلام على رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا أمين الله أشهد أنّك قد نصحت لأمّتك وجاهدت في سبيل الله وعبدته حتّى أتاك اليقين فجزاك الله أفضل ماجزىٰ نبيّاً عن أمّته، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد أفضل ماصلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ»[١]

١٣٠٩ ــ وفي الفروع: أبوعليّ الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن علي بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن محمّد بن مسعود قال: رأيت أباعبدالله عليه السلام انتهى إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فوضع يده عليه وقال: «أسأل الله الّذي اجتباك واختارك وهداك وهدى بك أن يصلّي عليك» ثمّ قال: «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً».[٢،٣]

١٣١٠ ــ وفي الوسائل: محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن بعض أصحابنا عن محمّد بن عليّ بن محمّد الأشعث، عن عليّ بن إبراهيم الحضرمي، عن أبيه، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام (في حديث) قال: فاذا اتيت قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقضيت مايجب عليك فصلّ ركعتين، ثمّ قف عند رأس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ قل: «السّلام عليك يا نبي الله من أبي وأمّي وولدي وخاصّتي وجميع أهل بلدي حرّهم وعبدهم وأبيضهم وأسودهم» فلا تشاء ان تقول للرجل قدأ قرأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنك السّلام إلا كنت صادقاً».[٤]

١٣١١ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير؛ وصفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا فرغت من الدُّعاء عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأت المنبر فامسحه بيدك وخذ برمّانتيه وهما السفلاوان، وامسح عينيك ووجهك به فإنّه يقال إنّه شفاء العين وقم عنده فاحمدالله وأثن عليه وسل حاجتك فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: مابين

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٢.
٢ ــ الأحزاب / ٥٦.
٣ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٢.
٤ ــ وسائل الشيعة / ج ١٠ / ص ٢٨٠ نقلاً عن الكافي / ج ٤ / ص ٣١٧.

منبري وبيتي روضة من رياض الجنّة ومنبري على ترعة من ترع الجنّة ــ والترعة هي الباب الصغير[١] ــ ثمّ تأتي مقام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فتصلّي فيه ما بدالك فإذا دخلت المسجد فصلّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإذا خرجت فاصنع مثل ذلك وأكثر من الصلاة في مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم.[٢]

١٣١٢ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لما كان سنة احدى وأربعين أراد معاوية الحجّ فأرسل نجّاراً وأرسل بالآلة وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلمّا نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض فكفّوا وكتبوا بذلك إلى معاوية فكتب عليهم يعزم عليهم لمّا فعلوه ففعلوا ذلك فمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدخل الّذي رأيت.[٣،٤]

١٣١٣ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن جميل، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنّة ومنبري على ترعة من ترع الجنّة وقوائم منبري ربّت[٥] في الجنّة قال: قلت: هي روضة اليوم؟ قال: نعم، إنّه لو كشف الغطاء لرأيتم.[٦]

١٣١٤ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم قال: سألته عن حدّ مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله

---

١ ــ التُّرعة: في الأصل هي: الروضة على المكان المرتفع خاصة فاذا كانت في المطمئن فهي روضة. قال القتيبي في معنى الحديث: ان الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان الى الجنة فكأنه قطعة منها. وقيل التّرعة: الدرجة. وقيل: الباب كما في هذا الحديث وكان الوجه فيه أن بالعبادة هناك يتيسّر دخول الجنة كما ان بالباب يتمكن من الدخول. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٠٠.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٣.

٣ ــ لعل المرادبه: المدخل تحت‌المنبر. مرآة العقول / ج ٣ / ص ٣٥٦.

٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٤.

٥ ــ رَبَّت ــ من التربية على بناء المفعول ــ أو رَبَت ــ من الرّبو ــ : النّموّ والارتفاع والأول أظهر. مرآة العقول / ج ٣ / ص ٣٥٦.

٦ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٤.

وسلم فقال: الأُسطوانة الّتي عند رأس القبر إلى الأُسطوانتين من وراء المنبر عن يمين القبلة وكان من وراء المنبر طريق تمرُّ فيه الشاة ويمرُّ الرَّجل منحرفاً وكانت ساحة المسجد من البلاط[١] إلى الصحن.[٢]

١٣١٥ ــ وفي الفروع: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن مرازم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّا يقول الناس في الرَّوضة، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فيما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنّة ومنبري على ترعة من ترع الجنّة، فقلت له: جعلت فداك فما حد الروضة؟ فقال: بعد أربع أساطين من المنبر إلى الظّلال، فقلت، جعلت فداك من الصحن فيها شيء؟ قال: لا.[٣]

١٣١٦ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حدُّ الروضة في مسجد الرَّسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى طرف الظلال وحدُّ المسجد الى الأُسطوانتين عن يمين المنبر إلى الطريق ممّا يلي سوق اللّيل.[٤]

١٣١٧ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن إسماعيل، عن محمّد بن عمروبن سعيد، عن موسى بن بكر، عن عبدالا على مولى آل سام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كم كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: كان ثلاثة آلاف وستّمائة ذراع مكسّراً.[٥،٦]

١٣١٨ ــ وفي الفروع: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشّاء؛ وعدَّةٌ

---

١ ــ البَلاط: موضع بالمدينة بين المسجد والسوق. مبلّط: أي مفروش بالحجارة التي تسمّى بالبلاط. سمّي المكان به اتّساعاً. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٠١.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٤.

٣ ــ نفس المصدر.

٤ ــ نفس المصدر.

٥ ــ قال في المغرب: الذراع المكسّرست قبضات وهو ذراع العامة. وانما وصفت بذلك لأنها نقصت عن ذراع الملك بقبضة وهو بعض الأكاسرة، و كانت ذراعه سبع قبضات. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٠١.

٦ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٥.

من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن حمّاد بن عثمان، عن القاسم ابن سالم قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إذا دخلت من باب البقيع فبيت عليّ صلوات الله عليه على يسارك قدر ممرّ عنز من الباب[١] وهو إلى جانب بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباباهما جميعاً مقرونان.[٢]

الصلاة في مسجد النبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم

١٣١٩ ــ وفي الفروع: محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: هل قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم مابين بيتي و منبري روضة من رياض الجنة؟ فقال: نعم، وقال: بيت علي وفاطمة عليهما السلام مابين البيت الّذي فيه النبي صلّى الله عليه وآله وسلم إلى الباب الّذي يحاذي الزُّقاق إلى البقيع، قال: فلو دخلت من ذلک الباب و الحائط مكانه أصاب منكبک الأيسر، ثمّ سمّى سائر البيوت وقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: الصلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة في غيره إلاّ المسجد الحرام فهو أفضل.[٣]

١٣٢٠ ــ وفي الفروع: سهل بن زياد، عن أحمدبن محمّد، عن حمّادبن عثمان، عن جميل بن درّاج قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: مابين منبري و بيوتي روضة من رياض الجنّة و منبري على ترعة من ترع الجنّة وصلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلاّ المسجدالحرام؛ قال جميل: قلت له: بيوت النبي صلّى عليه وآله وسلم و بيت عليّ[٤] منها؟ قال: نعم وأفضل.[٥]

١٣٢١ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن علي بن الحكم، عن أبي سلمة، عن هارون بن خارجة قال: الصلاة في مسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلم تعدل عشرة

---

١ ــ العنز: الأنثى من المعز.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٥.

٣ ــ نفس المصدر.

٤ ــ يعني هي أيضا من رياض الجنة كما بين المنبر والبيوت. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٠١.

٥ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٦.

آلاف صلاة.[١]

١٣٢٢ ــ وفي الفروع: أحمدبن محمّد، عن محمّدبن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن ابن مسكان، عن أبي الصامت قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: صلاة في مسجد النبي صلّى الله عليه وآله وسلم تعدل بعشرة آلاف صلاة.[٢]

١٣٢٣ ــ وفي الدعائم: قد رَوَينا عن جعفربن محمد عليهما السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه قال: الصلاة في مسجد المدينة عشرة آلاف صلاة.[٣]

مقام جبرائيل عليه‌السلام

١٣٢٤ ــ وفي الفروع: علي بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّدبن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار جميعاً قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ائت مقام جبرائيل عليه السلام وهو تحت الميزاب فإنّه كان مقامه إذا استأذن على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وقل: «أي جواد أي كريم أي قريب أي بعيد أسألك أن تصلّي على محمّد و أهل بيته و أسألك أن تردَّ علي نعمتك» قال: وذلك مقام لاتدعو فيه حائض تستقبل القبلة، ثمَّ تدعو بدعاء الدَّم إلاّ رأت الطهر إن‌شاءالله.[٤]

فضل الاقامة بالمدينة المنوّرة

١٣٢٥ ــ وفي الفروع: محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن جهم قال: سألت أبالحسن[٥] عليه السلام: أيّما أفضل المقام بمكّة أو بالمدينة؟ فقال: أي شيء تقول أنت؟ قال: فقلت: و ماقولي مع قولك؟ قال: إنَّ قولك يردُّك إلى قولي، قال: فقلت له: أمّا أنا

١ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٦.

٢ــ نفس‌المصدر.

٣ــ دعائم الاسلام / ج ١ / ص ٢٩٦.

٤ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٧.

٥ ــ يعني أبا الحسن الأول. والحسن بن‌الجهم يروي عنه وعن الرضا عليه‌السلام. هامش الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٧.

فأزعم أنَّ المقام بالمدينة أفضل من المقام بمكّة، قال: فقال: أمالئن قلت ذلك لقد قال أبوعبدالله عليه السلام: ذاك يوم فطر وجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فسلّم عليه في المسجد، ثمَّ قال: قد فضّلنا الناس اليوم بسلامنا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم.[١]

١٣٣٦ــ وفي الفروع: أحمدبن محمّد، عن علي بن حديد، عن مرازم قال: دخلت أنا و عمّار وجماعة على أبي عبدالله عليه السلام بالمدينة فقال: ما مقامكم؟ فقال عمّار: قد سرَّحنا ظهرنا[٢] وأمرنا أن نؤتي به إلى خمسة عشريوماً فقال: أصبتم المقام في بلد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم والصلاة في مسجده واعملوا لآخرتكم وأكثروا لأنفسكم إنَّ الرجل قد يكون كيّساً في الدنيا فيقال: ما أكيس فلاناً وإنّما الكيّس كيّس الآخرة.[٣]

١٣٣٧ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن محمّدبن عمروالزَّيات، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من مات في المدينة بعثه الله في الآمنين يوم القيامة منهم يحيى بن حبيب وأبوعبيدة الحذَّاء وعبدالرحمن بن الحجّاج.[٤،٥]

فضل الصوم والاعتكاف في مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم

١٣٣٨ــ وفي الفروع: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه

١ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٧.

٢ــ أي أرسلنا إبلنا إلى المرعى. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٠٤.

٣ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٧.

٤ــ لعل في السند، ارسالاً أو اشتباهاً في اسم المعصوم عليه‌السلام. فانّ محمدبن عمروبن سعيد الزيّات من أصحاب الرضا عليه‌السلام ولم يلق أباعبدالله عليه‌السلام. وقوله: «منهم يحيى بن حبيب الى آخر الخبر» الظاهر انه من كلام محمدبن عمروبن سعيد ويؤيّده ان الشيخ في التهذيب قال بعد اتمام الخبر: هذا من كلام محمد بن عمروبن سعيد الزيّات انتهى. ويبعد كونه من كلام الامام لأن عبدالرحمن بقي الى زمان الرضا عليه‌السلام والقول بأنه عليه‌السلام أخبر بذلك على سبيل الإعجاز لايخلو من بُعد الاّ انّ أن يقال: اشتبه المعصوم على الراوي وكان بدل أبي عبدالله، الرضا عليهما السلام كما احتملناه سابقاً. مرآة العقول / ج ٣ / ص ٣٥٧.

٥ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٨.

السلام قال: إذا دخلت المسجد، فإن استطعت أن تقيم ثلاثة أيّام الأربعاء والخميس والجمعة فصلّ ما بين القبر والمنبر يوم الأربعاء عند الأسطوانة الّتي تلي القبر فتدعوالله عندها وتسأله كلّ حاجة تريدها في آخرة أو دنيا واليوم الثاني عند أُسطوانة التوبة ويوم الجمعة عند مقام النبي صلّى الله عليه وآله وسلم مقابل الأُسطوانة الكثيرة الخلوق فتدعو الله عندهنّ لكلّ حاجة وتصوم تلك الثلاثة ايّام.[1]

١٣٢٩ ــ وفي الفروع: ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: صم الأربعاء والخميس والجمعة وصلّ ليلة الأربعاء ويوم الأربعاء عند الأُسطوانة الّتي تلي رأس النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم وليلة الخميس و يوم الخميس عند أُسطوانة أبي لبابة[3] وليلة الجمعة ويوم الجمعة عند الأُسطوانة الّتي تلي مقام النبي صلّى الله عليه وآله وسلم وادع بهذا الدُّعاء لحاجتك وهو: «اللّهمّ إنّي أسألك بعزّتك وقوّتك و قدرتك و جميع ما أحاط به علمك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تفعل بي كذا و كذا»[2]

١٣٣٠ ــ وفي التهذيب: موسى بن القاسم، قال: حدثنا معاوية بن عمار، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان كان لک مقام بالمدينة ثلاثة ايام صمت اول يوم يوم الاربعاء وتصلي ليلة الاربعاء عند اسطوانة ابي لبابة ــ اي اسطوانة التوبة التي كان ربط نفسه اليها حتى نزل عذره من السماء[3] ــ وتقعد عندها يوم الاربعاء، ثم تأتي ليلة الخميس الاسطوانة التي تليها مما يلي مقام النبي صلى الله عليه وآله ليلتک ويومک و تصوم يوم الخميس، ثم تأتي الاسطوانة التي تلي مقام النبي صلى الله عليه وآله ومصلاه ليلة الجمعة فتصلي عندها ليلتک ويومک و تصوم يوم الجمعة، فان استطعت الاّتتكلم بشيء في هذه الايام فافعل الاّما لابد لک منه، ولاتخرج من المسجد الالحاجة ولاتنام في ليل ولانهار فافعل لأن ذلک مما يعد فيه الفضل، ثم احمدالله فيوم الجمعة واثن عليه وصل على النبي صلى الله عليه وآله وسل حاجتک وليكن فيما تقول: «اللهم ما كانت لي اليک من حاجة شرعت انا في طلبها والتماسها أو لم اشرع سألتكها أو لم اسألكها فاني اتوجه اليک بنبيک محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وآله في

---

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٨.

٢ ــ نفس المصدر.

٣ ــ ذكر قصته في كتاب الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٠٤ فمن أراد الإطلاع عليه فليراجع اليه.

قضاء حوائجي صغيرها و كبيرها» فانک حري ان تقضى اليک حاجتک ان شاءالله.[١]

١٣٣١ــ وفي التهذيب: الحسين بن سعيد، عن علي بن حديد، عن مرازم قال: قال ابو عبدالله عليه‌السلام: الصيام بالمدينة والقيام عند الاساطين ليس بمفروض، ولكن من شاء فليصم فانه خير له، انما المفروض صلاة الخمس وصيام شهر رمضان فاكثروا الصلاة في هذا المسجد ما استطعتم فانه خير لكم، واعلموا ان الرجل قد يكون كيّساً في امر الدنيا فيقال ماكيس فلاناً فكيف من كان كاس في أمر آخرته.[٢]

فضل زيارة فاطمة الزّهراء سلام الله عليها

١٣٣٢ــ وفي المعاني: حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعدآباديّ، عن أحمدبن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن ابن‌أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم: مابين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة ومنبري على تُرعَةٍ من تُرَع الجنّة لأنّ قبر فاطمة صلوات‌الله عليها بين قبره ومنبره وقبرها روضة من رياض الجنّة وإليه تُرعَة من تُرَع الجنّة.[٣،٤]

---

١ ــ التهذيب / ج ٦ / ص ١٦.

٢ ــ المصدر السابق / ص ١٩.

٣ ــ راجع‌الهامش ١/ ص ٤٧٦.

٤ ــ معاني الأخبار / ص ٢٦٧، ثم ذكر الصدوق رحمه الله فيه في بيان موضع قبرها سلام الله عليها مايلي ذكره: «قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه: روي هذا الحديث (أي المذكور في المتن) هكذا وأوردته لما فيه من ذكر المعنى. والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة عليها السلام ماحدثنا به أبي رحمه الله قال: حدثني محمدبن يحيى العطار، قال: حدثني سهل بن زياد الآدمي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن قبر فاطمة صلوات الله عليها فقال: دفنت في بيتها فلما زادت بنوأمية في المسجد صارت في المسجد.

وقال الصدوق رحمه الله أيضا في كتاب الفقيه / ج ٢ / ص ٣٤١: اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام:

فمنهم من روى أنها دفنت في البقيع. ←

١٣٣٣ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام: الصلاة في بيت فاطمة عليهاالسلام أفضل أو في الرَّوضة؟ قال: في بيت فاطمة عليهاالسلام.[١]

١٣٣٤ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان؛ وابن أبي عمير؛ وغير واحد، عن جميل بن درَّاج قال: قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام: الصلاة في بيت فاطمة عليهاالسلام مثل الصلاة في الرَّوضة؟ قال: وأفضل.[٢]

١٣٣٥ ــ وفي التهذيب: محمّد بن أحمد بن داوود، عن علي بن حبشي بن قوني، قال: حدثنا علي ابن سليمان الزراري، عن محمّد بن الحسين بن ابي الخطاب، عن محمّد بن اسماعيل، عن الخيبري، عن يزيد بن عبدالملك، عن ابيه، عن جده، قال: دخلت على فاطمة عليهاالسلام فبدأتني بالسلام، ثم قالت: ما غدا بك؟ قلت طلب البركة، قالت: اخبرني ابي وهوذا، هو انه من سلم عليه وعلي ثلاثة ايام أوجب الله له الجنة، قلت لها: في حياته وحياتك؟ قالت: نعم وبعد موتنا.[٣]

ومنهم من روى أنها دفنت بين القبر والمنبر وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما قال: مابين قبري و منبري روضة من رياض الجنة لأن قبرها بين القبر والمنبر.

ومنهم من روى أنها دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد.

وهذا هو الصحيح عندي، وإني لما حججت بيت‌الله الحرام كان رجوعي على المدينة بتوفيق الله عزّوجل فلما فرغت من زيارة النبي صلى‌الله عليه وآله وسلم قصدت الى بيت فاطمة عليها السلام وهو من عند الأسطوانة التي يدخل اليها من باب جبرائيل عليه السلام الى مؤخر الحظيرة التي فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقمت عند الحظيرة ويساري اليها وجعلت ظهري إلى القبلة واستقبلتها بوجهي وأنا على غسل وقلت: السلام عليكِ... إلى آخر الزيارة.

وعن المحقق الطوسي رحمه‌الله في التهذيب / ج ٦ / ص ٩ في موضع قبرها وفضل زيارتها سلام الله عليها مايلي: وقد اختلف أصحابنا في موضع قبرها، فقال بعضهم: انها دفنت بالبقيع، وقال بعضهم: انها دفنت بالروضة، وقال بعضهم: انها دفنت في بيتها، فلما زادبنو أمية لعنهم الله في المسجد صارت من جملة المسجد، وهاتان الروايتان كالمتقاربتين. والأفضل عندي أن يزور الإنسان من الموضعين جميعاً فإنه لايضرّه ذلك ويحوز به أجراً عظيماً. وأما من قال انها دفنت بالبقيع فبعيد من الصواب.

١ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٦.

٢ ــ نفس المصدر.

٣ ــ التهذيب / ج ٦ / ص ٩.

١٣٣٦ ــ وفي البحار: نقلاً عن مصباح الانوار، عن امير المؤمنين عليه السلام، عن فاطمة عليها السلام قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة من صلّى عليكِ غفر الله له وألحقه بي حيث كنتُ من الجنّة.[١]

فضل زيارة الائمة عليهم السلام

١٣٣٧ ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليٍّ بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من نبي ولا وصيّ نبيّ يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيّام حتّى ترفع روحه وعظمه ولحمه إلى السماء وإنّما تؤتى مواضع آثارهم ويبلّغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب.[٢]

١٣٣٨ ــ وفي الفروع: أبو عليّ الأشعريّ، عن عبدالله بن موسى، عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: سمعت الرِّضا عليه السلام يقول: إنّ لكلِّ إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمّتهم شفعاءهم يوم القيامة.[٣]

١٣٣٩ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن زيد الشحّام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لمن زار أحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.[٤]

١٣٤٠ ــ وفي الفروع: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن عليّ رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ من زارني في حياتي أو بعد موتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أوزار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن أُخلصه من أهوالها وشدائدها حتّى أُصيّره معي في درجتي.[٥]

١ــ بحار الأنوار / ج ١٠٠ / ص ١٩٤.

٢ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٦٧.
الفقيه / ج ٢ / ص ٣٤٥.

٣ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٦٧.

٤ــ المصدر السابق / ص ٥٧٩.

٥ــ نفس المصدر.

١٣٤١ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن زيد الشّحام قال: قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام: ما لمن زار رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم؟ قال: كمن زار الله عزّوجلّ فوق عرشه؛ قال: قلت: فما لمن زار أحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم.[١]

١٣٤٢ــ وفي كامل الزيارات: حدثني محمّد بن يعقوب، قال: حدثني عدّة من أصحابنا منهم أحمد بن إدريس؛ ومحمّد بن يحيى، عن العمر كيّ بن علي، عن يحيى وكان خادما لأبي جعفر الثاني عليه‌السلام، عن بعض اصحابنا رفعه الى محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم: من زارني أو زار أحداً من ذرّيتي زرته يوم القيامة فأنقذته من اهوالها.[٢]

١٣٤٣ــ وفي الوسائل: محمّد بن محمّد المفيد في (المقنعة) عن الصّادق عليه‌السلام قال: من زارنا بعد مماتنا فكأنّما زارنا في حياتنا الحديث.[٣]

١٣٤٤ــ وفي الوسائل: قال: وقال عليه‌السلام: من زار اماما مفترض الطاعة وصلّى عنده أربع ركعات كتب‌الله له حجّة وعمرة.[٤]

١٣٤٥ــ وفي ثواب الاعمال: ابي رحمه‌الله قال: حدّثني سعدبن عبدالله، قال: حدّثنا محمّدبن الحسين بن ابي‌الخطّاب، قال: حدّثني، عثمان بن عيسى، عن العلاء بن المسيّب، عن ابي عبدالله جعفربن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم‌السلام قال: قال الحسن بن عليّ لرسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلّم: يا أبت ماجزاء من زارك؟ فقال صلى‌الله عليه وآله وسلم: من زارني، اوزار أباك، اوزارَك، اوزار أخاك كان حقّاً عليّ أن أزوره يوم القيامة حتّى اخلّصه من ذنوبه.[٥]

١٣٤٦ــ وفي ثواب الاعمال: حدّثني حمزة بن محمّد العلوي رضي‌الله عنه، قال: حدّثني احمدبن

١ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٨٥.
٢ــ كامل الزيارات / ص ١١.
٣ــ وسائل الشيعة / ج ١٠ / ص ٢٦٠ نقلا عن المقنعة / ص ٧٦.
٤ــ نفس المصدر.
٥ــ ثواب الأعمال / ص ١٠٧ ــ ١٠٨.

محمّد الهمداني، قال: حدّثني عليّ بن حمدون الرواس، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين القواريري، قال: حدّثنا جعفربن امين الثغري، قال: حدّثنا عثمان بن عيسى الرواسي، عن العلاءِ بن المسيّب، عن جعفربن محمّد، عن ابيه محمّدبن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم‌السلام، قال: قال الحسين صلوات‌الله عليه: يا أبتاه ما لمن زارنا؟ قال: يا بنيّ من زارني حيّاً وميّتاً، ومن زار أباك حيًّا وميّتاً، ومن زار أخاك حيّاً وميّتاً، ومن زارك حيّاً و ميّتا كان حقيقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة واخلّصه من ذنوبه وادخله الجنّة.[1]

١٣٤٧ ــ و في التهذيب: محمد بن احمد بن داوود، عن محمد بن الحسن الكوفي، قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر، قال: حدثنا محمد بن مسعدة، قال: حدثني عبدالرحمن بن ابي نجران، عن علي بن شعيب، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: بينا الحسين عليه السلام قاعد فيحجر رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم اذرفع رأسه اليه فقال: يا ابه قال: لبيک يا بني قال: مالمن اتاک بعد وفاتک زائراً لايريد إلا زيارتک؟ قال: يا بني من اتاني بعد وفاتي زائراً لايريد إلا زيارتي فله الجنة، و من أتى اباک بعد وفاته زائراً لايريد إلا زيارته فله الجنة، و من اتى اَخاک بعد وفاته زائراً لايريد إلا زيارته فله الجنة، و من اتاک بعد وفاتک زائراً لايريد إلا زيارتک فله الجنة.[2]

١٣٤٨ ــ و في التهذيب: محمد بن أحمد بن داوود، عن محمد بن علي الكوفي، قال: حدثنا ابوعمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله، قال: حدثني القاضي أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبدالله الرازي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد الحسني، قال: حدثنا محمد بن الحسن الفارسي، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن حسين بن عثمان بن معلى بن جعفر، قال: قال الحسن بن علي عليه السلام: يا رسول الله ما لمن زارنا؟ قال: من زارني حيّاً أو ميّتاً أو زار أباک حيّاً أو ميّتاً أوزار اخاک حيّاً أو ميّتاً أو زارک حيّاً أو ميّتاً كان حقاً عليّ ان استنقذه يوم القيامة.[3]

١٣٤٩ ــ و في ثواب الاعمال: قال الصادق عليه السلام: من زار واحداً منّا كان كمن زار الحسين

---

١ ــ ثواب الأعمال / ص ١٠٧ ــ ١٠٨.

٢ ــ التهذيب / ج ٦ / ص ٢١.

٣ ــ المصدر السابق / ص ٤٠.

عليه السلام.[١]

١٣٥٠ ــ و في التهذيب: سعد بن عبدالله بن ابي خلف، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن خالد البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: بينا الحسن بن علي عليه السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه و آله اذرفع رأسه فقال: يا ابه ما لمن زارك بعد موتك؟ فقال: يا بني من اتاني زائراً بعد موتي فله الجنة، و من اتى اباك زائراً بعد موته فله الجنة، و من اتى اخاك زائراً بعد موته فله الجنة و من اتاك زائراً بعد موتك فله الجنة.[٢]

١٣٥١ ــ و في البحار: ابن موسى الأسدي، عن النخعي، عن النّوفلي، عن ابن البطايني، عن ابيه، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس، عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: من زار الحسن في بقيعه ثبت قدمه على الصّراط يوم تزلّ فيه الاقدام.[٣]

١٣٥٢ ــ و في البحار: نقلاعن كتاب الفصول للسيّد المرتضى، نقلاً عن شيخه المفيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله للحسن: من زارك بعد موتك اوزار أباك أو زار أخاك فله الجنّة و قال له عليه السلام في حديث: تزورك طائفة يريدون به بري وصلتي، فاذا كان يوم القيامة زرتها في الموقف فاخذت باعضادها فانجيتها من اهواله وشدائده.[٤]

١٣٥٣ ــ و في قرب الاسناد: ابوالبختري، عن جعفر بن محمّد، عن ابيه، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: كان يزور قبر الحسن بن علي كلّ عشيّة جُمعة.[٥]

١٣٥٤ ــ و في التهذيب: روي عن الصادق عليه السلام انّه قال: من زارني غُفرت له ذنوبه ولم يمت فقيراً.[٦]

١٣٥٥ ــ و في التهذيب: روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام انّه قال:

---

١ ــ ثواب الأعمال / ص ١٢٣.
٢ ــ التهذيب / ج ٦ / ص ٢٠.
٣ ــ بحارالأنوار / ج ١٠٠ / ص ١٤١ نقلا عن أمالي الصدوق / ص ١١٢ في ضمن حديث.
٤ ــ المصدر السابق / ص ١٤٥ نقلا عن الفصول المختارة / ج ١ / ص ٩٤.
٥ ــ قرب الاسناد / ص ٦٥.
٦ ــ التهذيب / ج ٦ / ص ٧٨.

من زار جعفراً و اباه لم يشتك عينه و لم يصبه سقم و لم يمت مبتلى.[١]

آداب زيارة الأئمة عليهم السلام في البقيع

١٣٥٦ ــ و في كامل الزيارات: حدثني حكيم بن داوود، عن سلمة بن الخطاب، عن عبدالله بن احمد، عن بكر بن صالح، عن عمرو بن هشام (هاشم خ ل) عن بعض اصحابنا، عن احدهم (احدهما خ ل) عليهم السلام، قال: اذا أتيت قبور الأئمة بالبقيع فقف عندهم واجعل القبلة خلفك و القبر بين يديك ثم تقول: «السلام عليكم ائمة الهدى، السلام عليكم اهل البرّ و التقوى، السلام عليكم الحجج على اهل الدنيا، السلام عليكم القوامون في البرية بالقسط، السلام عليكم اهل الصفوة، السلام عليكم يا آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، السلام عليكم اهل النجوى، اشهد أنّكم قد بلّغتم و نصحتم و صبرتم في ذات الله و كُذّبتُم و أُسيء اليكم فغفرتم و اشهد أنّكم الأئمة الراشدون المهديّون و ان طاعتكم مفروضة و أنّ قولكم الصدق و أنكم دعوتم فلم تجابوا و أمرتم فلم تطاعوا و أنّكم دعائم الدين و أركان الأرض لم تزالوا بعين الله ينسخكم في اصلاب كلّ مطهّر و ينقلكم من أرحام المطهّرات لم تدنّسكم الجاهلية الجهلاء و لم تشرك فيكم فتن الأهواء، طبتم وطابت منبتكم، منّ بكم علينا ديّان الدين فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه و جعل صلواتنا عليكم رحمة لنا و كفّارة لذنوبنا اذ اختاركم الله لنا و طيّب خلقنا بما منّ به علينا من ولايتكم و كنّا عنده مسمّين لعلمكم معترفين بتصديقنا إيّاكم و هذا مقام من آسرف و أخطأو استكان و أقرّبما جنى و رجا بمقامه الاخلاص و أن يستنقذبكم مستنقذ الهلكى من الرّدى فكونوا لي شفعاء فقد و فدت اليكم إذرغب عنكم اهل الدُّنيا و اتخذوا آيات الله هزواً و استكبروا عنها، يا من هو قائم لايسهو و دائم لايلهو و محيط بكلّ شيء و لك المنّ بما وفّقتني و عرّفتني أئمتي و بما أقمتني عليه اذصدّعنه عبادك و جهلوا معرفته و استخفّوا بحقه ومالوا إلى سواه فكانت المنّة منك عليّ مع اقوام خصصتهم بما خصصتني به فلك الحمد اذكنت عندك في مقام مذكوراً مكتوباً فلاتحرمني مارجوت و لاتخيّبني فيما دعوت في مقامي هذا بحرمة محمّد و آله الطاهرين» و ادع لنفسك بما أحببت.[٢]

---

١ ــ التهذيب / ج ٦ / ص ٧٨.

٢ ــ كامل الزيارات / ص ٥٤. الفروع / ج ٤ / ص ٥٥٩. رواه مرسلا مع اختلاف يسير في العبارة.

١٣٥٧ ــ و في كامل الزيارات: حدثني حكيم بن داوود بن حكيم، قال: حدثني سلمة بن الخطاب، عن عمربن علي، عن عمّه، عن عمربن يزيد بيّاع السابري رفعه، قال: كان محمدبن علي بن الحنفية يأتي قبرالحسن بن علي عليه السلام فيقول: «السلام عليک يا بن اميرالمؤمنين و ابن اول المسلمين و كيف لاتكون كذلک و انت سليل الهدىٰ و حليف التقوىٰ و خامس اهل الكساء غَذَتک يدالرحمة و رُبّيت في حجرالاسلام و رضعت من ثدي الايمان فطبت حيّاً و طبت ميّتاً غير ان النفس غير راضية بفراقک و لاشاكّةٍ في حياتک يرحمک‌الله». ثم التفت الى الحسين عليه‌السلام فقال: يا ابا عبدالله الحسين فعلى ابي محمد السلام.[١]

١٣٥٨ ــ و في كامل الزيارات: حدثني علي بن الحسين؛ و غيره، عن علي بن ابراهيم بن هاشم، عن ابيه، عن عبدالرحمن بن ابي نجران، عن يزيدبن اسحاق الاشعري، عن‌الحسن بن عطية، عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: تقول عندقبر علي بن الحسين ما احببت.[٢]

فضل زيارة المشاهد و قبورالشهداء

١٣٥٩ ــ و في الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ و محمّدبن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى؛ و ابن أبي عمير جميعاً، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لاتدع إتيان المشاهد كلّها مسجدقباء فإنّه المسجد الّذي أُسّس على التقوى من أوّل يوم و مشربة أمّ إبراهيم، و مسجد الفضيخ و قبور الشهداء و مسجد الأحزاب و هومسجد الفتح[٣]، قال: و بلغنا أنّ النبيّ صلى‌الله عليه و آله و سلّم كان إذا أتى

---

١ ــ كامل الزيارات / ص ٥٣ ــ ٥٥.

٢ ــ نفس المصدر.

٣ ــ المشرَبة والمِشرُبة: الغرفة والصفة، يقال: هو في مشربته أي في غرفته وعدّها في كتاب مغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي صاحب القاموس من المساجد قال: ومنها مسجد أُمّ ابراهيم الذي يقال له: مشربة أُمّ ابراهيم وهو مسجد بقباء، شمالي مسجد بني قريظة، قريب من الحزة الشرقية في موضع يعرف بالدشت قال: وليس عليه بناء ولاجدار وانما هو عريصة صغيرة بين نخيل، طولها نحو عشرة أذرع وعرضها أقل منه بنحو ذراع وقد حوط عليها برضم لطيف من الحجارة السود قال: ومنها مسجد الفَضِيخ قال: وهذا المسجد يعرف بمسجد الشمس اليوم وهو شرقي مسجد قباء على شفير الوادي ←

قبور الشهداء قال: «السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدّار» وليكن فيما تقول عند مسجد الفتح: «يا صريخ المكروبين و يا مجيب [دعوة] المضطرّين اكشف همّي و غمّي و كربي كما كشفت عن نبيّك همّه و غمّه و كربه و كفيته هول عدوّه في هذا المكان».[1]

١٣٦٠ــ و في الفروع: محمّدبن يحيى، عن محمّدبن الحسين، عن محمّدبن عبدالله بن هلال، عن عقبة بن خالدقال: سألت أبا عبدالله عليه السلام أنّا نأتي المساجد الّتي حول المدينة فبأيّها أبدأ؟ فقال: ابدأ بقباء فصلّ فيه و أكثر فإنّه أوّل مسجد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم في هذه العرصة، ثمّ ائت مشربة أُمّ إبراهيم فصلّ فيها و هي مسكن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و مصلاّه، ثمّ تأتي مسجد الفضيخ فتصلّي فيه فقد صلّى فيه نبيّك فإذا قضيت هذا الجانب أتيت جانب أُحدفبدأت بالمسجد الّذي دون الحرّة فصلّيت فيه، ثمّ مررت بقبر حمزة بن عبدالمطّلب فسلّمت عليه، ثمّ مررت بقبور الشهداء فقمت عندهم فقلت: «السلام عليكم يا أهل الدّيار أنتم لنافرط و إنّابكم لاحقون» ثمّ تأتي المسجد الّذي كان في المكان الواسع إلى جنب الجبل عن يمينك حين تدخل أُحداً فتصلّي فيه فعنده خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أُحد حين لقى المشركين فلم يبرحوا حتّى حضرت الصلاة فصلّى فيه، ثمّ مرأيضاً حتّى ترجع فتصلّي عندقبور الشهداء ما كتب الله لك، ثمّ امض على و جهك حتّى تأتي مسجد الأحزاب فتصلّي فيه وتدعو الله فيه فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا فيه يوم الأحزاب وقال: «يا صريخ المكروبين و يا مجيب [دعوة] المضطرين و يا مغيث المهمومين اكشف همّي و كربي و غمّي فقدترى حالي و حال أصحابي».[2]

١٣٦١ــ وفي الفروع: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضربن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: عاشت فاطمة سلام الله عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً لم تَرَ كاشِرة

مرضوم بحجارة سود وهو مسجد صغير. أقول: ويأتي وجه تسميته بمسجد الشمس عن قريب. قال: ومنها مسجد الفتح على قطعة من جبل سلع من جهة الغرب وغربية وادي بطحان. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٠٥.

١ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٦٠.

٢ــ المصدر السابق / ص ٥٦١.

ولاضاحكة[١] تأتي قبور الشهداء في كلّ جمعة مرّتين الاثنين و الخميس فتقول: هٰهنا كان رسول‌الله صلى‌الله عَليه‌وآله‌وسلم و هٰهنا كان المشركون.[٢]

١٣٦٢ ــ وفي رواية أخرى: أبان، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله عليه‌السلام أنّها كانت تصلّي هناك و تدعو حتّى ماتت عليها‌السلام.[٣]

١٣٦٣ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن المفضّل بن‌صالح، عن ليث المرادي قال: سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن مسجد الفضيخ لم سمّي مسجد الفضيخ؟ فقال: لنخل يسمّى الفضيخ فلذلک سمّي مسجد الفضيخ.[٤]

١٣٦٤ ــ وفي الفروع: أبوعليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبي قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: هل أتيتم مسجد قباء أو مسجد الفضيخ أومشربة أُمّ إبراهيم؟ قلت: نعم، قال: أمـاإنّه لم يبق من آثار رسول الله صلى‌الله عَليه‌وآله‌وسلم شيءٌ إلاّوقدغيّر غير هذا.[٥]

١٣٦٥ ــ وفي الفقيه: كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء كل غداة سبت فتأتي قبرحمزة فتترحّم عليه و تستغفرله.[٦]

١٣٦٦ ــ وفي الدعائم: عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: و من المشاهد في المدينة التي ينبغي أن يؤتى إليها و تشاهد و يُصلى فيها و تعاهد، مسجد قُباء، وهوالمسجد الذي أُسس على التَّقوى، ومسجد الفتح، و مسجد الفَضيخ، و مشربة أمّ إبراهيم، وقبر حمزة، وقبور الشهداء.[٧]

١٣٦٧ ــ وفي كامل الزيارات: حدثني ابي؛ و محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن ابراهيم بن مهزيار، عن اخيه علي بن مهزيار، عن الحسن بن عبدالله

---

١ ــ الكشر: الكشف عن الأنياب في الضحک. الوافي / ج ٢ / كتاب الحج / ص ٢٠٦.

٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٦١.

٣ ــ نفس المصدر.

٤ ــ نفس المصدر.

٥ ــ نفس المصدر.

٦ ــ الفقيه / ج ١ / ص ١١٤.

٧ ــ دعائم الإسلام / ج ١ / ص ٢٩٧.

ابن يحيى، عن حريز، عمّن اخبره، عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أتى مسجدي مسجد قبافصلّى فيه ركعتين رجع بعمرة.[١]

وداع قبرالنبيّ صلّى‌الله عليه وآله وسلّم

١٣٦٨ ــ وفي الفروع: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: إذا أردت أن تخرج من المدينة فاغتسل، ثمّ ائت قبرالنبي صلى‌الله عليه‌وآله وسلم بعد ما تفرغ من حوائجك واصنع مثل ما صنعت عند دخولك وقل: «اللّهمّ لاتجعله آخرالعهد من زيارة قبر نبيّك فإن توفّيتني قبل ذلك فإنّي أشهد في‌مماتي على ما شهدت عليه في حياتي أن لا إله إلاّ أنت و أنّ محمّداً عبدك و رسولك».[٢]

١٣٦٩ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب قال: سألت أباعبدالله عليه‌السلام عن وداع قبر النبيّ صلى‌الله عليه‌وآله قال: تقول: «صلّى‌الله عليك السلام عليك لاجعله الله آخر تسليمي عليك».[٣]

١٣٧٠ ــ وفي العيون: حدثنا ابي رضي‌الله‌عنه، قال: حدثنا سعدبن عبدالله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، قال: رأيت ابا الحسن عليه‌السلام وهويريد أن يودع للخروج الى العمرة فاتى القبر عن موضع رأس النبي صلى‌الله عليه‌وآله‌وسلم بعد المغرب فسلم على النبي صلى‌الله عليه‌وآله‌وسلم ولزق بالقبر، ثم انصرف حتى اتى القبر، فقام الى جانبه يصلي فالزق منكبه الأيسر بالقبر قريباً من الأسطوانة التي دون الأسطوانة المخلفة عند رأس النبي صلى‌الله عليه‌وآله‌وسلم وصلّى ست ركعات اوثمان ركعات في نعليه، قال: وكان مقدار ركوعه وسجوده ثلاث تسبيحات اواكثر؛ فلما فرغ سجد سجدة اطال فيها حتى بلّ عرقه الحصى، قال: وذكر بعض اصحابه‌انه ألصق خده بأرض المسجد.[٤]

---

١ ــ كامل الزيارات / ص ٥٤.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٦٣.
٣ ــ نفس المصدر.
٤ ــ عيون أخبارالرضا / ج ٢ / ص ١٧.

١٣٧١ ــ وفي الدعائم: عن جعفربن محمد عليهما السلام أنه قال: ينبغي أن يكون آخر عهد الخارج من المدينة قبر النبيّ صلّى‌الله عليه‌وآله‌وسلم يودعه؛ يفعل كما فعل يومَ دخل. ويقول كما قال و يدعو ويُوَدع بما تهيأله من الوداع وينصرف.[١]

فضل الصلاة في مسجد غديرخم

١٣٧٢ ــ وفي الفروع: أبوعليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج قال: سألت أبا إبراهيم عليه‌السلام عن الصلاة في مسجد غدير خم بالنهار و أنا مسافر، فقال: صلِّ فيه فإنَّ فيه فضلاً و قدكان أبي يأمر بذلك.[٢]

١٣٧٣ ــ وفي الفروع: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن الحجّال، عن عبدالصمدبن بشير، عن حسّان الجمّال قال: حملت أباعبدالله عليه‌السلام من المدينة إلى مكّة فلمّا انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال: ذلك موضع قدم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم حيث قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، ثمَّ نظر إلى الجانب الآخر فقال: ذلك موضع فسطاط أبي فلان و فلان و سالم مولى أبي حذيفة و أبي عبيدة الجرّاح فلمّا أن رأوه رافعاً يديه قال بعضهم لبعض: انظروا إلى عينيه تدور كأنّهما عينا مجنون فنزل جبرائيل عليه‌السلام بهذه الآية: «و إن يكاد الّذين كفروا ليزلقونک بأبصار هم لمّاسمعوا الذكر و يقولون إنّه لمجنون و ما هو إلاّ ذكر للعالمين»[٣،٤]

١٣٧٤ ــ وفي الفروع: عدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر، عن أبان، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: يستحبّ الصلاة في مسجد الغدير لأن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أقام فيه أمير المؤمنين عليه‌السلام وهو موضع أظهر الله عزَّوجلَّ فيه الحقَّ.[٥]

١ــ دعائم الإسلام / ج ١ / ص ٢٩٧.
٢ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٦٦.
٣ ــ القمر / ٥٠ ــ ٥١.
٤ ــ الفروع / ج ٤ / ص ٥٦٦.
٥ ــ نفس المصدر.

مصادر الكتاب

١ ــ نهج البلاغة.
٢ ــ تفسير القمي.
٣ ــ تفسير العيّاشي.
٤ ــ تفسير الميزان.
٥ ــ اصول الكافي.
٦ ــ فروع الكافي.
٧ ــ من لايحضره الفقيه.
٨ ــ التهذيب.
٩ ــ معاني الأخبار.
١٠ ــ عيون أخبار الرضا.
١١ ــ أمالي الصدوق.
١٢ ــ ثواب الأعمال.
١٣ ــ عقاب الأعمال.
١٤ ــ الخصال.
١٥ ــ علل الشرائع.
١٦ ــ أمالي الطوسي.

١٧ ــ مجالس ابن الشيخ.

١٨ ــ المحاسن.

١٩ ــ الإحتجاج.

٢٠ ــ دعائم الاسلام.

٢١ ــ كامل الزيارات.

٢٢ ــ قرب الاسناد.

٢٣ ــ الجعفريات.

٢٤ ــ المناقب.

٢٥ ــ فقه الرضا.

٢٦ ــ وسائل الشيعة.

٢٧ ــ بحارالأنوار.

٢٨ ــ مستدرک الوسائل.

٢٩ ــ جامع أحاديث الشيعة

٣٠ ــ المحجة البيضاء.

٣١ ــ مصباح الشريعة.

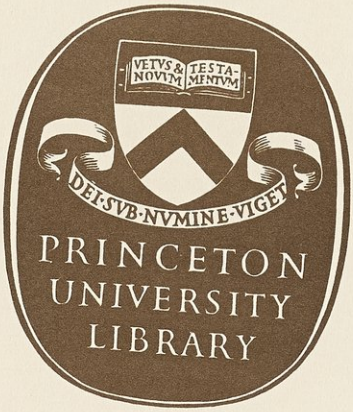
VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 058181387

أيّها المسلمون المتمرغون إلى الله بجوارحكم

أدعوا الصابرين في جميع أنحاء العالم إلى الجهاد

الإمام الخميني

مركز الخليج للدراسات والنشر